مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

السنة السادسة عشر | يناير ١٩٨٨م - طوبة ١٧٠٤ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد الأول

عام مبارك وعيد ميلاد سعيد

تهنئة :

نهنىء جميع أخوتنا فى مصر ببدء عام جديد، نرجو أن يكون عاماً سعيداً على بلادنا المحبوبة، وعلى العالم كله ... عاماً يسوده الحب والسلام، وتحقق فيه كل أمانينا الوطنية، وأهدافنا الروحية.

تبادل التهانى :

وقد استقبل البابا كثيرين من رجال السياسة ورجال الدين، يقدمون التهنئة بالعام الجديد، كما زار قداسته رؤساء الكنائس فى مصر، يهنئهم بعيد الميلاد، واستقبل وفودهم للتهنئة.

المهنئون بعيد الميلاد :

احتفق قداسته بالقداس الإلهى لعيد الميلاد، واشترك معه فى الصلاة أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء : الأنبا تيموثاوس، والأنبا موسى، والأنبا رويس، والأنبا سرابيون، والأنبا بيشتى، وعدد كبير من الآباء الكهنة والرهبان.

وتلقى تهنئة بالعيد لجميع الأقباط من الرئيس المحبوب حسنى مبارك، الذى أوفد أيضاً مندوباً عنه لحضور القداس والتهنئة بالعيد. كذلك حضر مندوبون عن رئيس مجلس الشعب، ورئيس الوزراء، ووزير الداخلية، والأمين العام للحزب الوطنى. كما أستقبل البابا مندوبين عن السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير.

واستقبل قداسته فى ليلة العيد وفى صباح يوم العيد : الأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى، والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف، والدكتور صلاح هدايت الوزير السابق، واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة ومعه نائباه ... والمهندس عثمان أحمد عثمان نقيب المهندسين، والمستشار أحمد موسى وكيل مجلس الشعب ووزير العدل السابق.

وحضر من الأحزاب السياسية :

المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل، والأستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار ووكيل الحزب الأستاذ حمزة دعبس، كما حضر الأستاذ ابراهيم فرج عن حزب الوفد، والأستاذ لطفى واكد عن حزب التجمع، والأستاذ سيف الاسلام حسن البنا عن المرشد العام للأخوان المسلمين.

وحضر من رجال السلك السياسى :

سفير امريكا، وسفير اليابان، ومندوب عن سفير السعودية.

وحضر الوزراء الأقباط الحاضرون والسابقون، ووكيل وسكرتير وأعضاء المجلس الملى العام، وبعض أعضاء هيئة الأوقاف القبطية.

البقية ص ٢

استقبالات عيد الميلاد

فى صباح العيد استقبل البابا كثيراً من الرجال الرسميين ومن رجال الدين.

فاستقبل الأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى، والمهندس عثمان أحمد عثمان نقيب المهندسين، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة السابق.

واستقبل من رجال القضاء:

المستشار حسن بهجت البلعتينى رئيس هيئة قضايا الحكومة، والمستشار على لطفى الصلاحى نائب الرئيس، والمستشار رجائى عيسى وكيل الهيئة.

كما استقبل كثيرين من أعضاء مجلس الشعب، ومن المجالس المحلية، وأساتذة الجامعة وكثيراً من الآباء الكهنة ومجالس الكنائس.

البابا مع اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة. وإلى جواره المهندس وليم نجيب سيفين.

وحضر عن الكنائس:

المطران غايس رئيس الكنيسة الأسقفية، والأب زمكحل عن الكنيسة الكاثوليكية، والقس برسوم شحاته عن البروتستانت.

مع أعضاء التحالف

استقبل البابا المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل.

والأستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، والأستاذ حمزة دعبس وكيل الحزب. والأستاذ سيف الإسلام حسن البنا عن الأخوان المسلمين. ويرى معهم فى الصورة المقابلة.

البابا يستقبل رؤساء وأحبار الكنيسة الكاثوليكية فى مصر. وقد ظهر إلى جواره غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى للأقباط الكاثوليك، وغبطة البطريرك مكسيموس للروم الكاثوليك. وإلى جوار غبطته المطران يوحنا قلته المعاون البطريركى للأقباط والكاثوليك.

وإلى جوار البابا من الناحية الأخرى السيد المستشار رئيس قضايا الحكومة.

البابا مع مجموعة كبيرة من الزوار فى يوم العيد. ويرى عن يمينه محافظ القاهرة والمهندس وليم نجيب سيفين. وإلى يساره نائب المحافظ والأستاذ نصرى وهبة مع كثير من الآباء وكبار الزوار.

مع وزير التعاون الدولى

فى يوم ١٩٨٧/١٢/٣١ استقبل قداسة البابا فى دير الأنبا بيشوى الدكتور موريس مكرم الله وزير التعاون الدولى. وحضر اللقاء الأستاذ لويس ويصا المحامى وبعض المرافقين. وكان لقاء للتحية بمناسبة بدء العام الجديد.

مقابلات قداسة البابا

البابا يستقبل اكليريكية المنيا

فى يوم الخميس ١٩٨٧/١٢/٣ استقبل قداسة البابا فى مقره بدير القديس الأنبا بيشوى نيافة الأنبا ارسانيوس أسقف المنيا ومدير فرع الكلية الاكليريكية بالمنيا مع حوالى مائة من أساتذة وطلبة الكلية.

وتحدث نيافة الأسقف، وقدم تقريراً مكتوباً عن حالة الكلية بالمنيا، وألقى أحد الأساتذة كلمة باللغة القبطية مع ترجمتها، ثم تحدث البابا وأجاب على كل ما قدمته الطلبة من أسئلة فى موضوعات لاهوتية متنوعة.

واختتم الاجتماع بالصلاة. وتناول الجميع غذاءهم فى الدير.

استقبال وفد من طلبة اندونسيا

فى صباح الأربعاء ٨٧/١٢/٢ استقبل قداسة البابا ١٧ من طلبة الدراسات العليا باندونسيا، يدرسون العلوم الإسلامية فى هولندا. وأجاب على ما قدموه من أسئلة. وكان معهم أحد أساتذتهم.

سيامة كاهنين فى القاهرة

فى يوم الأحد ٨٧/١٢/٢٧، وفى كنيسة الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بدير الأنبا بيشوى، قام قداسة البابا بسيامة إثنين من الآباء الكهنة لكنائس القاهرة هما:

الشماس المهندس عادل فكرى لكنيسة العذراء بالفجالة باسم القس أنطونيوس.

الشماس المهندس بنيامين ابراهيم عوض لكنيسة الملاك روفائيل بالمعادى باسم القس بنيامين.

وقد اشترك فى صلوات السيامة نيافة الأنبا بيسنتى.

البابا يوفد كهنة للصلاة فى الخارج بمناسبة عيد الميلاد والغطاس

إلى أسبانيا:

أوفد قداسته القمص مكسيموس الأنبا بولا، ليقيم لأول مرة قداساً للأقباط فى عيدى الميلاد والغطاس المجيدين. وذلك بناء على توصية من نيافة الأنبا سرابيون عقب رجوعه من أجتماع كنسى فى أسبانيا تعرف خلاله على الأقباط هناك.

وإلى سويسرا:

كما أوفد قداسته القمص لوكاس السريانى سكرتير نيافة الأنبا سرابيون ليصلى فى جنيف، بينما يصلى القس أكسيوس الأنبا بيشوى فى زيورخ فى مناسبة العيدين.

وإلى النمسا:

وأوفد القمص مكسيموس البراموسى كاهن كنيسة العذراء بجاردن سيتى، ليصلى العيدين فى جراتس بالنمسا، بينما يصلى القمص يوحنا البراموسى فى فينا.

وإلى السويد:

وأوفد القس بيشوى فريد كاهن كنيسة العذراء بالزمالك للخدمة فى اسكتهولم بالسويد خلال العيدين ولفترة بضعة شهور، ريثما يتم أيفاد كاهن دائم للمنطقة.

إلى البحرين:

وأوفد قداسته القس مرقوريوس الأنبا بيشوى لصلاة عيدى الميلاد والغطاس فى البحرين. وكان القس مرقوريوس قد خدم قبلاً فى المعهد اللاهوتى للكنيسة السريانية فى دمشق.

صلاة عيد الميلاد بالأسكندرية

أناب قداسة البابا عنه نيافة الأنبا متاؤس الأسقف العام، للاحتفال بصلاة القداس الإلهى لعيد الميلاد بالأسكندرية. واستقبل وفود المهنئين وعلى رأسهم :

المستشار الجوسقى محافظ الأسكندرية ومعه رجال المحافظة، كذلك كبار المسئولين فى الأكسندرية.

قداس الأربعين على روح الأنبا يؤانس

فى يوم السبت ٨٧١٢/١٢ أقيم فى كنيسة مارجرجس بأبو النجا بطنطا قداس الأربعين على روح نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية. وقد حضر القداس عدد كبير من كهنة الإيبارشية. وانتدب قداسة البابا نيافة الأنبا بيسنتى للصلاة وتقديم العزاء للكهنة والشعب.

كنيسة جديدة فى استراليا

أوفد قداسة البابا الراهب القمص أبوليدس السريانى لخدمة الكنيسة القبطية فى أديليد باستراليا. وكانت تُخدم بصفة مؤقتة من كهنة سيدنى. وتعتبر الكنيسة العاشرة فى استراليا.

أما الكنائس التسع الأخرى فهى خمس كنائس فى سيدنى، و٣ كنائس فى ملبورن، وكنيسة فى الغرب فى بيرث. وتبقى الحاجة إلى كنيسة حادية عشرة لمنطقة برسبن، ولمنطقة كمبرا، وربما تحتاج هاتاه المنطقتان إلى كنيستين.

كاهن جديد لخدمة كينيا

أوفد قداسة البابا القس بفنوتيوس الباخومى للخدمة فى نيروبى (فى كينيا). وكان قداسته قد سامه قساً منذ شهر ونصف تقريباً لرعاية الكنيسة هناك.

مع سفير امريكا

استقبل قداسة البابا فى صباح ٨٧/١٢/٢٣ سفير أمريكا فى القاهرة، وذلك للتهنئة بالعيد (قبل الكريسماس). وقد قام السفير بزيارة الكاتدرائية المرقسية فى نفس اليوم والكنائس الملحقة بها. كما شاهد جناح الفنان منصور فرج وهو يقول بأعمال الديكور الخاص بأعمدة الكاتدرائية.

مع وزير خارجية النمسا

فى يوم ٨٧/١٢/٢٨ استقبل البابا بمكتبه بالمقر البابوى وزير خارجية النمسا ونائب رئيسهما. وكانت زيارة ودية نقل إليه السيد الوزير تحيتا الكاردينال كينتج ومجموعه Pro Oriente ودعاه لزيارة النمسا. وقام سيادته بزيارة الكاتدرائية وكنائسها. وكان فى صحبته سفير النمسا الجديد فى مصر وبعض المرافقين.

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

انتظر الرب !]

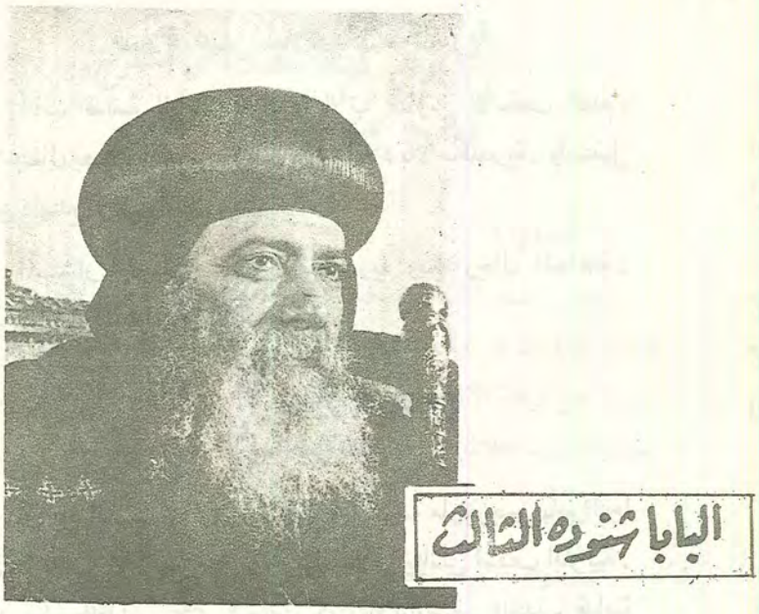

نوعية الانتظار:

الذى ينتظر فى رجاء ، إنما ينتظر الرب بقلب مملوء بالإيمان وبالثقة . فى غير شك ، وبغير قلق ولا اضطراب ولا تضايق . ينتظر وهو مؤمن أن الرب لابد سيتدخل ، ولابد سيعمل ، وأن الأمور لابد تنتهى إلى خير، حسب قول الكتاب :

« كل الأشياء تعمل معاً للخير ، للذين يحبون الله » (رو٨ : ٢٨).

وهكذا يصف لنا الكتاب الرجاء العظيم لمنتظرى الرب فيقول « وأما منتظرو الرب فيجدون قوة . يرفعون أجنحة كالنسور. يركضون ولا يتعبون ويمشون ولا يعيون » (اش ٤٠ : ٣١) ... القوة التى هزتها الضيقة ، تتجدد بالرجاء ، بانتظار الرب . كما قيل فى المزمور « يجدد مثل النسر شبابك . إذن ينبغى أن الإنسان ينتظر الله ، بقلب قوى متشدد ، بإيمان واثق .

واثق أن الله لابد سيعمل . وسيظهر عمله واضحاً وقوياً . والله يعمل فى الوقت المناسب ، وبالطريقة المناسبة ، النافعة .

ليس من اللائق أن نفرض على الله وقتاً معيناً أو اسلوباً خاصاً . فقد قال الرب « ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه وحده » (أع ١ : ٧). يكفى أن تترك مشكلتك فى يد الله وتنساها هناك ، وأنت واثق أن الله سيحلها ... وأما متى ؟ فهذا ليس لك أن تفحصه . يكفى أنها ستحل بيد الله ، فى الحين الحسن . وما عليك إلا أن تنتظر الرب .

ثلاثة أمور يرتكز عليها انتظارك :

١ - رجاؤك فى انتظار الله يرتكز على إيمانك بمحبة الله لك .

الله الذى يحبك ، أكثر مما تحب أنت نفسك . والذى يعمل من أجلك الخير، أكثر مما تستطيع أن تعمل أنت من أجل نفسك . الله الذى يريد أن الجميع يخلصون ، وإلى معرفة الحق يقبلون » (١تى ٢ : ٤). الله الذى نقشك على كفه ، وحفظك فى يمينه الحصينة ، والذى يقول لك « لا أهملك ولا أتركك » (يش ١ : ٥).

ب - رجاؤك أيضاً فى انتظار الرب ، يرتكز على إيمانك بحكمته :

حكمته غير المحدودة ، التى هى فوق مستوى تفكيرك ، وفوق مستوى تفكير غيرك . الحكمة التى تعرف ما هو الخير لأنها ترى كل شىء ، وتبصر مالا تبصره أنت . هذه الحكمة التى أدركها أيوب الصديق أخيراً ، فقال « قد نطقت بما لم أفهم . بعجائب فوقى لم أعرفها » (أى ٤٢ : ٣).

تأكد إذن أن الله يدبر أمورك بحكمة ، سواء فهمتها أم لم تفهمها ... سلم قلبك لحكمته وانتظر...

ج - رجاؤك أيضاً فى انتظار الرب ، يرتكز على إيمانك بمواعيده :

مواعيده التى قال فيها « ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر » (متى ٢٨ : ٢٠). إن نسيت الأم رضيعها أنا لا أنساكم (اش ٤٩ : ١٥) « نقشتكم على كفى » (اش ٤٩ : ١٦). « تشدد وتشجع لا ترهب ولا ترتعب . لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب » (يش ١ : ٩) « لا يقف إنسان فى وجهك كل أيام حياتك » (يش ١ : ٩) « أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك » (اع ١٨ : ١٠).

لا تلجأ إلى الطرق البشرية :

الذى ييأس من انتظار الرب ، قد يلجأ إلى الطرق البشرية . يعتمد على الذكاء أو المكر والدهاء . كما فعلت رفقة ، عندما ظنت أن الوقت قد فلت ، وسوف تضيع البركة التى وعد بها ليعقوب (تك ٢٥ : ٢٣) ، فلجأت إلى طريق بشرى ، خدع فيه يعقوب أباه القديس اسحق (تك ٢٧).

وأيضاً أبونا ابراهيم لما يئس من انتظار الرب ، لجأ إلى الطرق البشرية ، فأخذ هاجر لتلد له ثم عاد ابراهيم وأخذ قطورة (تك ٢٥ : ١). وكانت طرقاً مرفوضة من الرب .

والبعض حيثما ييأس من انتظار الرب ، قد يلجأ إلى السحرة والعرافين ، وإلى طرق بشرية كاللجوء إلى استشارة الموتى !!

الأمر الذى اعتبره الرب من رجس الأمم. وقال فى ذلك «...لا تتعلم أن تفعل مثل رجس تلك الأمم. لا يوجد فيك من يجيز إبنه أو إبنته فى النار، ولا من يعرف عرافة، ولا عائف، ولا متفائل، ولا ساحر. ولا من يرقى رقبة، ولا من يسأل جاناً ولا تابعه، ولا من يستشير الموتى. لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب» (تث١٨: ٩- ١٢) كلها طرق بشرية مرفوضة من الله. وبعضها طرق شيطانية.

ومثل ذلك من يلجأ إلى التنويم المغناطيسى، وما يعرف بالسلة. ومن يؤمن بالعمل وابطاله، ومن يلجأ إلى من يقرأ الفنجال، ومن يقرأ الكف، ومن «يضرب الرمل» ومن «يعرف البخت»، وأمثال هذه الطرق...

إن الله يريدك أن تكون تحت قيادته: تأخذ معرفتك منه. وكثيراً ما تغنى داود منه. وكثير ما تغنى داود النبى بأن خلاصه من عند الرب أو أن الرب نفسه قد صار له خلاصاً. والعجيب أن بعض الذين يلجأون إلى هذه الأمور يريحون ضمائرهم الثائرة عليهم أو ضمائر الناس الساخطة عليهم، بأن هذه الأمور تدخل تحت نطاق العلم، وأن الكنيسة لا يجوز لها أن تقاوم العلم!!

فى الكتاب المقدس يقول الرب إن استشارة الموتى هى من رجس الأمم، وأنها مكروهة عند الرب، فيقول البعض إنها علم، ولا يجوز للكنيسة أن تقف ضد العلم!!

حتى إن كان علماً، فهو رجس ومكروه عند الرب.

والعجيب أن السحر نفسه، الذى هاجمه الكتاب. وقال الرب «لا تدع ساحرة تعيش» (خر٢٢: ١٨). وقال إن خارج الملكوت «...السحرة وعبدة الأوثان... نصيبهم فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت» (رؤ٢١: ٨)... السحر يرى البعض أن هناك نوعاً مقبولاً خنه يسمونه «السحر الأبيض» ولم أقرأ فى الكتاب أطلاقاً عبارة «السحر الأبيض»!!

أما أنت فلا تلجأ إلى أمثال هذه الطرق، إنما الجأ إلى الله وانتظره. ومهما تأخر لا تلجأ إلى السحر واشباهه.

إنها تعبير إما عن فشل ويأس أو هى دليل عملى على اللجوء إلى غير الله. أو هى ضيق فى القلب لا يستطيع أن ينتظر الرب. أو هى استهانة بأمر الله الصريح الوارد فى (تث١٨). لقد ضرب الرب شاول الملك وأماته لأنه لجأ إلى مثل هذا الطريق... (١صم٢٨). أما أنت فاستمع لأمر الرب الصريح. ولا تلجأ إلى طرق خاطئة كهذه مهما ظننت أنه قد تأخر عليك.

ما معنى كلما «تأخر»:

الله لا يتأخر مطلقاً. عبارة «تأخر» هنا لها معنى نسبى، بالنسبة إليك! وكذلك عبارة «لا تبطىء» (مز٦٩). أى لا تجعلنى أشعر أنك قد أبطأت علىّ وتأخرت!

إن الله يعمل بطريقة هادئة متزنة، قد نحسبها نحن بطءً.

كل أعمال الله تكون فى وقتها المناسب. لا سرعة فيها ولا تأخير. وتوقيتها محسوب بحكمة إلهية عجيبة، بكل دقة.

مثال ذلك عود الله للبشرية بالخلاص:

منذ خطية آدم وحواء، وعد الله بأن نسل المرأة يسحق رأس الحية (تك٣: ١٥). ومرت آلاف السنين. وربما ظن الناس أن الله قد أبطأ فى تنفيذ وعده. ولكن الله لم يبطىء. وإنما كان يمهد عقول الناس لقبلو هذا الخلاص وفهمه. ومتى خلصهم الله؟

لقد خلصهم «فى ملء الزمان» (غل٤: ٤) فماذا يعنى هذا؟

جاء ملء الزمان، حينما علم الله الناس طريق الخلاص: علمهم الكفارة والفداء، موت نفس بريئة عن نفس خاطئة. وبعد أن مهد برموز متعددة، وبنبوءات، وبأمثلة، وبعد أن أعد العذراء التى تستحق المجد وتحتمله، وبعد أن أعد المعمدان الذى يهىء الطريق قدامه، ويقود الناس إلى معمودية التوبة. وهكذا جاء ملء الزمان، بلا تأخير...

مفهومنا الخاطىء للتأخير:

نحن نقول انتظر الرب. فهل ننتظر الرب حتى يبدأ العمل، واثقاً أنه سوف يعمل؟ كلا. فهذه تعبيرات مقدمة للمستوى البشرى فى الفهم. فما الحقيقة إذن؟

انتظر الرب واثقاً، ليس أنه سيعمل، بل واثقاً أنه يعمل فعلاً، وربما قبل أن نطلب منه نحن.

ربما كنيسة محتاجة إلى كاهن يرعاها، وتطلب من الرب هذا، ويبدو أن الرب قد تأخر عليها عامين أو ثلاثة، حتى أرسل لها الكاهن المطلوب...! بينما تكون الحقيقة أن الله كان يعد لها هذا الكاهن منذ ثلاثين أو أربعين عاماً مضت، قبل أن تطلب... يعده بروحيات معينة، وبعلم ومعرفة وحكمة وتداريب، ويعده ربما بتجارب وضيقات، وبخبرات روحية، تجعله الشخص النافع والمناسب لهذه الكنيسة... ونحن الذى لا نرى ولا نعرف أعدادات الله، ونظنه قد تأخر!!

اسباب وحكمة ما نظنه تأخيراً:

١ - ربما يكون مجالاً لتعميق صلواتك وروحياتك.

هذا (التأخير) يجعلنا نصلى، ونتضرع ونداوم اللجاجة بقوة ومن عمق القلب، ومن عمق الاحتياج، وربما نضيف إلى الصلاة صوماً، وتذللاً أمام الله، ونذراً. مثال ذلك حنة أم صموئيل: لما كانت عاقراً، وقد تأخر عليها الانجاب وكانت ضرتها تغيظها،

يقول الكتاب إنها «صلت إلى الرب، وبكت بكاءً، ونذرت نذراً» (١صم ١ : ٩- ١٢) وتعهدت بأن الإبن الذى يعطيها الرب إياه يكون نذيراً للرب يخدمه كل أيام حياته. وهكذا استفادت من هذا (التأخير). أو قل أنالرب وجد أن الوقت المناسب لمنحها نسلاً، هو الوقت الذى تصل فيه إلى هذه الحالة الروحية، بدون تأخير.

٢ - ربما يكون السبب أن الرب يعد طريقاً أفضل :

لو استجاب الرب ليوسف الصديق منذ أول إلقائه فى السجن، ربما كان مصيره أن يخرج ليخدم فوطيفار أو سيداً آخر، أو فى أية وظيفة مماثلة ولكن (التأخير) لم يكن تأخيراً، وإنما انتظاراً للحلم اليذ يحلمه فرعون، و يفشل فى معرفة تفسيره، و يكون رئيس سقاته معه، فيخبره بيوسف، و يفسر يوسف الحلم بحكمة و يصير الوزير الأول لمصر وأباً لفرعون إذن ما بدا تأخيراً، كان إعداداً لوضع أفضل.

٣ - وربما يكون السبب هو اختبار إيماننا :

هل نتضايق حينما لا تستجاب صلواتنا فى ذات الوقت ؟ هل نتذمر ؟ هل نلجأ إلى غيره ؟ هل نشكو للكل ؟ هل نجدف عليه ؟ هل نلجأ إلى غيره ؟ هل نشكو للكل ؟ أم أننا نصبر فى إيمان وفى رجاء وثقة ؟ ... إنه اختبار من الله لإيماننا، واختبار منا لأنفسنا. حتى إن وجدنا فى أنفسنا ضعفاً، نعالجه.

٤ - وربما يكون السبب هو أن نحصل على انسحاق القلب :

إن استجابة كل صلاة فى وقتها، ربما تؤدى بنا إلى الافتخار والمجد الباطل. بينما هذا (التأخير) قد يوصلنا إلى التواضع والانسحاق، فندرك أننا لسنا شيئاً ...

٥ - وقد يكون السبب هو أن نصطلح مع الله :

فإن (تأخر) علينا فى الاستجابة، قد نراجع أنفسنا، هل نحن أخطأنا إلى الرب، فلم يستجب بسبب خطايانا ؟ وهنا نتذكر قول الرب «ارجعوا إلىّ فارجع إليكم» (مل ٢ : ٧) و يقودنا هذا الأمر إلى التوبة. و يكون وصولنا إلى التوبة هو الموعد المناسب الذى حدده الله، بلا تأخير.

٦ - ربما يكون السبب هو أن ما نناله بسرعة، لا نشعر بقيمته :

وقد لا نشكر عليه، فإن (تأخرت) الاستجابة، يزداد تعلقنا بالمطلبة وشعورنا بقيمة تحقيقها. فإذا ما استجيبت بعد حين، يزداد شكرنا لله ولا ننسى احسانه إلينا. وهذا يعمق ارتباطنا به، كذلك نحرص على ما نلناه منه فلا نفقده بسرعة ...

٧ - وربما يصبر الله علينا فى الضيقة، لننال بركاتها :

إن استجاب لنا الله فى التو واللحظة، ورفع عنا الضيقة، فلا يمكن أن ننال البركات التى ننالها كلما طالت مدة الضيقة، واحتملنا وصبرنا ونأخذ بسبب ذلك أكاليل، بل نأخذ خبرات روحية أيضاً.

ونأخذ فضيلة الصبر والتسليم وانتظار الرب.

٨ - وقد يكون السبب فيما نظنه تأخيراً، هو أن الله يعد لنا بديلاً أفضل مما نطلبه :

ذلك لأن الله يعطينا دائماً ما ينفعنا وما يناسبنا، وليس مجرد الذى نطلبه.

إن الله لايستجيب حرفية صلواتنا، بل روحها. هو يعرف احتياجاتنا أكثر مما نعرف نحن. وهو يعرف الصالح لنا أكثر مما نعرف نحن. و يكفى أن نقول له إننا نريد، وهو يختار بحكمته ما رياره نافعاً لنا، وما يراه مطابقاً لمشيئته المقدسة المملوءة حكمة.

٩ - ربما شعورنا أن الله قد تأخر علينا، هو تعبير عن عدم اجادتنا لعبارة «لتكن مشيئتك».

إننا نقولها فى الصلاة. ولكننا غالباً لا ندخل إلى عمقها، ولا ندركها ولا نعنيها. فإن تأخرت استجابة ما نطلب، علينا أن نقول له : نحن يارب لا نفرض عيلك مشيئتنا، إنما نصارحك بما فى داخلنا من رغبات ومن طلبات. فإن وجدتها نافعة، حققها فى الوقت الذى تختاره. وإلا فلتكن مشيئتك، بكل رضى قلوبنا ...

إنه تدريب على حياة التسليم، المبنية على الثقة بتدابير الله.

المهم أن ننتظر الرب، بقلب مملوء بالسلام والاطمئنان، شاعرين أن قضيتنا قد استقرت فى يد الله الأمينة وفى قلب الله الحنون. وهذا يكفى ...

****

سفر القس يوحنا رمزى

غادر القاهرة فى ٨٧/١٢/٣٠ القس يوحنا رمزى الذى قام البابا بسيامته لخدمة الكنيسة القبطية فى منطقة ميامى بفلوريدا بأمريكا. وسيقضى الفترة الأولى فى الكنيسة التى خدم بها شماساً فى تورنتو بكندا، ريثما تتم الأجراءات الرسمية لإقامته فى إمريكا.

****

كتاب معالم الطريق الروحى

أصدر قداسة البابا كتاباً جديداً بعنوان معالم الطريق الروحى، يشمل معالم الحياة الروحية من الهدف الروحى حتى حياة الكمال المسيحى، مع ما يعارض هذا من مقعوقات ... الكتاب يشمل ٢٤٠ صفحة من الحجم الكبير، سعره ١٥٠ قرشاً.

البابا يزور رؤساء الكنائس بمناسبة عيد الميلاد

يعيد أخوتنا الغربيون بعيد الميلاد (الكريسماس) فى يوم ٢٥ ديسمبر.

وفى هذا اليوم ذهب قداسة البابا إلى بطريركية الروم الكاثوليك بالظاهر حيث قدم التهنئة إلى غبطة البطريرك مكسيموس حكيم. ويرى معه فى الصورة. ومعهما نيافة الأنبا بيسنتى وأحد كهنة الروم الكاثوليك.

ثم بعد ذلك ذهب قداسته إلى بطريركية الأقباط الكاثوليك بحدائق القبة حيث قدم التهنئة إلى غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى. ويرى مع غبطته فى الصورة وإلى جوارهما سفير الفاتيكان فى مصر والمطران يوحنا قلته. والمطران أغناطيوس، ونيافة الأنبا بيسنتى، وبعض الرهبان والأراخنة الكاثوليك.

وفى يوم ١٢/٢٦ توجه قداسته إلى بطريركية الروم الأرثوذكس بالخمراوى، لتهنئة غبطة البطريرك بارثينوس الذى كان يوم ١٢/٢٥ فى الأسكندرية ويرى مع غبطته فى الصورة ومعهما نيافة الأنبا بيسنتى وبعض أساقفة وكهنة الروم الأرثوذكس.

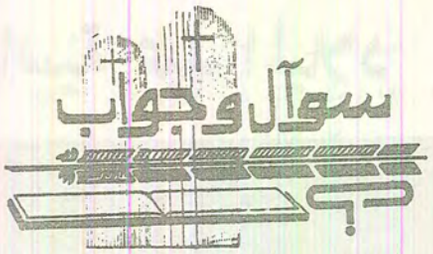

سؤال

الشمامسة والتناول

هل يجوز أن شماساً يلبس التونية، يحضر القداس ولا يتناول بحجة أنه يخدم خارج الهيكل ؟

وهل يجوز أن معلم (مرتل) الكنيسة يخدم ولا يتناول ؟

الجواب

إن كان شماس لا يتناول ، فمن المفروض أنه لا يلبس التونية ، لأن التونية هى الرداء الخاص بخدمة المذبح . ولا يجوز أن شماساً يخدم المذبح ولا يتناول ...

ولا يوجد فى طقس الكنيسة تفريق ـ من جهة التناول ـ بين شماس يخدم داخل المذبح ، أو شماس يخدم خارج المذبح ... كلهم شمامسة ، المفروض أن يكونوا مستعدين للتناول ، وإلا يكونون قدوة سيئة للشعب .

لأن عدم الاستعداد للتناول ، سببه إما الافطار وإما عدم التوبة أو الاستعداد الروحى . وكل هذا يمنع الخدمة . والذى يمنع التناول يمنع الخدمة أيضاً ....

بل المفروض أن الشعب كله يحضر إلى الكنيسة ، وهو صائم و وأيضاً مستعد روحياً ، لأنه كما قال المرتل فى المزمور « ببيتك تليق القداسة يارب » .

سؤال ؟

الوعظ فى وقت التناول

هل يجوز أن تلقى عظة فى وقت التوزيع ، أثناء تناول المؤمنين من السرائر المقدسة ؟

جواب !

هذا الأمر غير جائز ، لأن فى ذلك عدم احترام لهذه اللحظات المقدسة ، وانشغال عن الأسرار...

وقت التناول يليق به التسبيح والترنيم والألحان ...

إذ تقف الكنيسة لتسبيح الله على نعمته التى أغدقها ، بسماحة أن نتناول من جسده ودمه الأقدسين ...

أما أن ننشغل عن كلمة الله بكلام الناس فهذا غير جائز وغير لائق ، لأننا نكون قد تناسينا السر العظيم الموجود على المذبح ، وأعطينا فكرنا وحواسنا لموضوع العظة ..

ولا ننسى أن الناس يسمعون العظة عادة وهم جلوس ، بينما وقت التناول لا يليق به الجلوس ...

سؤال

زفة للشماس المتنيح

هل كل شماس يتوفى ، يمكن أن يزف فى الكنيسة بعد الصلاة عليه ، إذ قد وضعت عليه اليد ؟

الجواب

المعروف أن الآباء الكهنة يزفون بالألحان حول المذبح الذى خدموه وكرسوا حياتهم له . أما من جهة الشمامسة ، فإن كان هناك شماس كامل ، مكرس للخدمة ، لا عمل له سوى كونه شماساً ، وقد وضعت عليه اليد ، وأصبح يلبس ملابس الاكليروس ، فهذا إن زف جثمانه فى الكنيسة ، يكون أمراً مناسباً ، على اعتبار أنه تكرس لخدمتها .

أما باقى رتب الشماسية من الأناغنوستيس إلى الايبديا كنون ، فهؤلاء لا توضع عليهم اليد . وليسوا متفرغين لخدمة المذبح .

سؤال

يفطر مجاملة لإلحاح الأقارب

مع إلحاح أقاربى أفطر يوم الجمعة وضميرى يتعبنى . ماذا أفعل ؟

جواب

أثبت على صومك ، وارفض الإلحاح ، لأنه ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس (أع ٥ : ٢٩) . وسيأتى وقت يتعود أقاربك صومك ولا يلحون عليك ، وتكون قدوة لهم .

سؤال ؟

لماذا لا تدخل المرأة إلى الهيكل

لماذا لا يصرح للمرأة بالدخول إلى الهيكل ؟ ما الفرق بينها

وبين الرجل فى هذا الأمر؟

جواب!

الأصل هو أن دخول الهيكل لخدام المذبح فقط، ونعنى بهم رجال الكهنوت ومعهم الشمامسة، وليس لأحد آخر.

والذين ليسوا من الكهنة والشمامسة، لا يدخلون إلى المذبح، سواء فى ذلك الرجال أو النساء، بلا فارق.

ولذلك نرى أنه كانت فى الكنائس القديمة طاقة فى حجاب الهيكل، يتناول منها المؤمنون السرائر المقدسة، وهم وقوف خارج الهيكل... ولهذا فإن الهيكل يرتفع ثلاث درجات عن أرضية الكنيسة رمزاً لدرجات الكهنوت الثلاثة التى يصل بها خدام المذبح إلى هذا الهيكل.

ولما كانت المرأة ليست من الكهنوت، لذلك لا تدخل الهيكل.

إذن ليس هناك تفريق بين الرجل والمرأة، إنما هناك نظام واحد ينطبق على كليهما فى الدخول إلى الهيكل.

ولعل البعض يسأل: هناك رجال ليسوا شمامسة، ومع ذلك يدخلون إلى الهيكل و يتناولون... فما السبب؟

فى الواقع كان يسمح فقط للملك الأرثوذكسى الممسوح بالمسحة المقدسة، على اعتبار أنه مسيح الرب هو...

أما باقى الذين يدخلون، فلعل لهم سبب آخر، هو:

كثير من الرجال كانوا يرسمون فى إحدى درجات الشماسية، وإن كانوا لا يلبسون ملابس الشمامسية، و يدخلون الهيكل تشبهاً بهؤلاء، وهذا خطأ تحاول الكنيسة أن تعالجه، بأن تمنع الكل من دخول الهيكل، حتى المرسومين أغنسطسيين، ولكنهم لا يخدمون فى نفس يوم تناولهم...

على أن هناك خطأ آخر نلاحظه، أقتضته ضرورة الظروف المهنية، كأن يدخل الهيكل بعض من رجال البناء والهندسة والفن، ولكن ليس فى وقت الخدمة. كما يدخل الهيكل بعض المصورين أو رجال الإذاعة والتلفزيون...

****

عيد القديس يحنس كاما

قام قداسة البابا بزيارة دير السريان بوادى النطرون مساء الأحد ٨٨/١/٣ بمناسبة عيد قديس الدير الأنبا يحنس كاما. و يرى قداسته فى الصورة وهو يعد الحنوط والأطياب التى يضمخ بها رفات القديس. وقد أحاط به نيافة الأنبا ثاوفيلوس ونيافة الأنبا بيسنتى ورهبان الدير. حضر المناسبة نيافة الأنبا متاؤس أيضاً.

مع مندوبى منظمة التحرير

استقبل قداسة البابا يوم ٨٧/١٢/٢١ مندوبين من منظمة التحرير ينقلان إليه تحية السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة، ويخبرانه بتطورات الموقف بعد قيام الانتفاضة الفلسطينية.

أول مؤتمر مع زوجات الكهنة

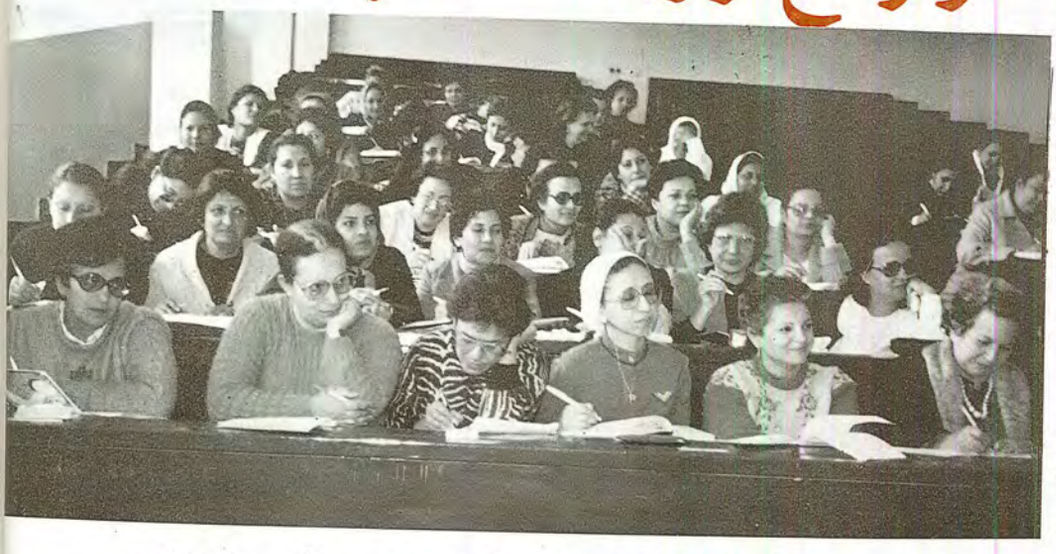

جانب من المحاضرات فى مؤتمر زوجات الكهنة فى المدرج الكبير بالمقر البابوى

البابا مع زوجات كهنة القاهرة .

البابا مع زوجات كهنة الأسكندرية .

لأول مرة يقيم قداسة البابا مؤتمراً لزوجات الآباء الكهنة تحضره ٧٢ سيدة من إيبارشيات القاهرة والاسكندرية والجيزة والقليوبية والبحيرة والمنيا ودمياط . وكان ذلك خلال يومى الخميس والجمعة ١٧ ، ١٨ ديسمبر ٨٧ فى مقر المؤتمرات بدير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون .

وقد افتتح هذا المؤتمر قداسة البابا ، وألقى فيه محاضرتين أحداهما عن زوجة الكاهن وصفاتها ومسئولياتها . والثانية عن الأسرة عموماً وواجب الكنيسة حيال الأهتمام بها .

وتحدث فى هذا المؤتمر أيضاً أصحاب النيافة الأنبا بيشوى ، والأنبا باخوميوس ، والأنبا موسى ، والقمص صليب سوريال كاهن الجيزة .

وتناولت المحاضرات عدة موضوعات أهمها : زوجة الكاهن وصفاتها وفضائلها ومسئولياتها وخدمتها ، وحياتها الروحية .

واتيحت لمن حضرن المؤتمر فرصة لتقديم اسئلتهن ، وعرضن ما يردن من موضوعات خاصة بهن ، أو بأزواجهن .

وكان قداسة البابا يجيب بنفسه على كل هذه الأسئلة .

وكانت فرصة طيبة جداً لهن لكى يلتقين بقيادة الكنيسة عن قرب ، و يستمعن إلى محاضرات هامة ، و يقمن فترة روحية فى الدير .

وقد قامت بعض السيدات بكل ما يتعلق بخدمة الطعام والشراب ، وتفرغت زوجات الكهنة لحضور هذا المؤتمر الثقافى .

وقد ترك ذلك كله تأثيراً عميقاً فى نفوسهن حتى ألححن فى أن تتكرر أمثال هذه اللقاءات الروحية الثقافية .

وانتهى المؤتمر ببعض توصيات تقدمن بها ، وتقدم بها المحاضرون إلى قداسة البابا .

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث
عادل لبيب

السنة السادسة عشرة | فبراير ١٩٨٨م - أمشير ١٧٠٤ش | (تصدر شهرية بصفة مؤقتة) | العدد الثانى

البابا يصلى عيد الغطاس فى الأسكندرية

سافر قداسة البابا إلى الأسكندرية من الدير يوم الجمعة ٨٨/١/١٥ (بعد حضوره مؤتمر التغذية).

وذلك للاحتفال بعيد الغطاس المجيد فى الأسكندرية حسب عادته منذ أعوام.

وقد ألقى محاضرته فى الكلية الإكليريكية كالمعتاد. وحضر اجتماع لجنة الأراخنة فى صباح الأحد ١/١٧. وفى مساء اليوم قام بتدشين مذبح كنيسة تكلاهيمانوت.

وفى صباح ١/١٨ استقبل الأستاذ فوزى حسين عضو مجلس الشعب.

وفى يوم ١/١٩ مساء قام بصلاة القداس الإلهى لعيد الغطاس المجيد وألقى العظة. وحضر هذا القداس الأستاذ ألبير برسوم سلامة وأعضاء المجلس الملى الأسكندرى.

وفى صباح يوم ١/٢٠ استقبل المهنئين كما استقبل قنصل أمريكا فى الأسكندرية Mr. Mark Hangly وأثنين من مساعديه.

ثم سافر من الأسكندرية إلى الدير، ومنه إلى القاهرة.

تدشين كنيسة تكلاهيمانوت

توجه قداسة البابا فى منتصف ليلة ٨٨/١/١٧ إلى كنيسة القديس تكلاهيمانوت بالابراهيمية بالأسكندرية حيث قام بتدشين مذبحها وأوانيها وأيقوناتها. وأشترك معه فى الصلوات والتدشين صاحبا النيافة الأنبا بيشوى والأنبا بيسنتى. وكانت الكنيسة مزدحمة بالشعب. وحضر الاجتماع الأستاذ إيزاك فانوس الذى قام برسم الأيقونات.

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

البابا يستقبل أبناءه

كهنة المهاجر

وبعد عيد الغطاس استقبل قداسة البابا عدداً من أبنائه الكهنة مندوبين عن زملائهم كهنة المهجر، من بينهم:

القمص غبريال عبد السيد (جيرسى سيتى)، والقمص أنطونيوس راغب (جرسى سيتى) و والقمص يوحنا تادرس (كوينز)، والقمص ميخائيل إدوراد (أوهايو)، والقمص روفائيل يونان (بوسطن)، والقمص اسحق صادق (هيوستن)، والقمص مرقس عبد المسيح (تورنتو)، والقمص منقريوس عوض الله، والقس أثناسيوس اسكندر (سيساجا)، والقمص ابراهيم عطية (كتشنر)، والقس مرقس عزيز (مونتريال)...

كما أستقبل القس أكسيوس الأنبا بيشوى (سويسرا)، والقمص يوحنا البراموسى (النمسا)، والقس بيشوى عزيز (ميلانو)، والقمص دانيال الأنطونى (استراليا).

مع جمعية الأخاء الدينى

فى يوم ٨٨/١/٢٥ استقبل قداسة البابا فى الدير جمعية الأخاء الدينى، مع رئيسها الدكتور محفوظ وزير الصحة الأسبق. وقد حضر اللقاء نيافة الأنبا سرابيون، والأب الدكتور قنواتى، والأب عيد من أعضاء اللجنة، وكذلك بعض السيدات الفضليات.

كان لقاءً ودياً للغاية. وقد أقام البابا للحاضرين مأدبة غذاء وأهداهم بعض كتبه.

وكانت فرصة طيبة تحدث فيها البابا مع ابنائه الكهنة عن أمور الرعاية فى المهجر.

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا يوم ١/٤ مجموعة من اساتذة اللاهوت فى هولندا ومعهم نيافة الأنبا موسى. ومجموعة أخرى من رجال الدين من استراليا ونيوزيلند وأربعين آخرين من طلاب اللاهوت الهولنديين يوم ١/١٣ ومعهم نيافة الأنبا سرابيون.

واستقبل فى يوم ١/١٣ قنصل مصر فى ملبورن باستراليا: الأستاذ محمد توفيق.

كما استقبل مندوبى شعب كنيسة مارجرجس بالجيوشى بشبرا خلال يومى ١/١١، ١/٢٥ لاختيار كاهن جديد لهم.

واستقبل مساء يوم ١/١١ مجموعة من العاملين فى أسقفية الشباب وفى خدمة السائح

وفى يوم ١/٢٦ استقبل ٢٥ قسيساً من ألمانيا ومعهم نيافة الأنبا بيشوى. وفى يوم ١/٢٨ استقبل نيافة الأنبا يوحنا قلته، وكذلك لجنة الأسرة التابعة لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

مع قنصل ملبورن

فى يوم ٨٨/١/١٢ استقبل قداسة البابا فى مكتبه بالقاهرة سيادة القنصل العام لمصر فى ملبورن باستراليا. وذلك للتحية والتعارف قبل سفره. وقد نقل سيادة القنصل للبابا تحيات الأقباط فى استراليا ودعوة لزيارتهم.

دعوة فى نادى الجامعة

استقبل البابا فى الأسكندرية رئيس نادى أساتذة الجامعة.

واعتذر عن حضور دعوة النادى له التى حُدد لها يوم ١/١٠.

وأناب عنه فى حضور تلك الندوة الأستاذ ألبير برسوم، والأستاذ جورج روفائيل، والدكتور جورج عبد الشهيد، والمستشار وليم فلتاؤوس.

فصول لتدريب الصم والبكم بإيبارشية أبى تيج

افتتح نيافة الأنبا اندراوس أسقف أبى تيج وصدفا والغنائم فصولاً فى مطرانيته لتدريب الصم والبكم على طرق التفاهم، على أيدى متخصصين حصلوا على دراسات فى هذا المجال.

المؤتمر الثانى للتغذية الصحية

كان المؤتمر الأول للتغذية قد عقد فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون يوم الجمعة ٨٧/١٠/٣٠ ونشرنا عنه فى حينه .

أما المؤتمر الثانى فقد عقد أيضاً فى الدير يوم الجمعة ٨٨/١/١٥ تحت رعاية قداسة البابا وتحدث فيه الدكتور شنوده سمعان الخبير بمعهد التخطيط القومى عن الصوم بين الجسديات والروحيات . وتحدث الأستاذ الدكتور سمير حنا صادق (كلية طب عين شمس) عن دور الأملاح والألياف فى التغذية .

وتحدث الأستاذ الدكتور يوسف رياض (معهد القلب) عن الصوم والقلب .

وتحدثت الدكتورة نانسى القمص جوارجيوس استاذة التغذية العلاجية عن التغذية أثناء الصوم ، والدكتورة نبيلة ميخائيل (جامعة حلوان) عن الموسيقى المناسبة للهضم والشهية .

وتحدث الأستاذ الدكتور صبرى رياض (المركز القومى للبحوث) عن الغذاء عند قدماء المصريين . والأستاذ الدكتور جمال غوردن رئيس جمعية مرضى السكر عن الصوم عند الأقباط وأمراض التمثيل الغذائى .

وتحدث الأستاذ الدكتور يحيى سعد ميخائيل (طب القاهرة) عن الغذاء وتصلب الشرايين . وتحدث الأستاذ الدكتور ابراهيم فؤاد (طب القاهرة) عن القيم الغذائية والسعرات الحرارية للأطعمة المختلفة .

كنيستنا الجديدية فى ادمنتون

منذ أوفد قداسة البابا القس دانيال رزق لخدمة منطقة أدمنتون وفانكومر وكالجرى فى أقصى الغرب من كندا ، وهو يعمل جاهداً لبناء الكنيسة . ونشكر الله أنه قد تم بناؤها وافتتحها نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس بتفويض من البابا . وتنتظر التدشين .

الأستاذ الدكتور الشماس شفيق عبد الملك

رقد فى الرب الأستاذ الدكتور شفيق عبد الملك عميد أساتذة معهد الدراسات القبطية ، والأمين العام السابق للأسرات الجامعية ، وعضو مجلس كنيسة البطرسية ، والأستاذ غير المتفرغ بكلية الطب ، والعضو السابق بالمجلس الملى العام ، وقد قام بالصلاة على جثمانه قداسة البابا ومعه سبعة من الآباء الأساقفة ، وألقى قداسته كلمة عن الحياة الطاهرة الروحية التى عاشها هذا الشماس والأرخن المبارك .

++

البابا يرأس مناقشة رسالة للماجستير

قام قداسة البابا مساء ٨٧/١٢/٢٨ برئاسة لجنة مناقشة رسالة للماجستير فى التربية أعدتها السيدة أنجيل يوسف وأشرف عليها الأستاذ الدكتور سليمان نسيم رئيس قسم الاجتماع بمعهد الدراسات القبطية . وكان موضوع الرسالة :

الفكر التربوى فى رسالتى القديس بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس .

وقد حصلت الباحثة على درجة جيد جداً فى التربية .

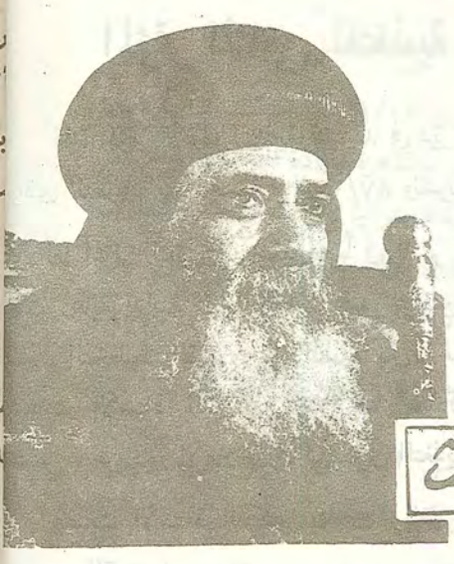

البابا شنوده الثالث

في بدء عام جديد يسرنا أن نقول كلمة مفرحة للناس وقد أخترنا لهذا عبارة قالها القديس يوحنا الإنجيلي في سفر الرؤيا وهي:

أبصرت باباً مفتوحاً في السماء

قال هذه العبارة وهو في منفاه في جزيرة بطمس، وفي سفر الرؤيا الذي يقول في أوله «أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة، وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره...» (رؤ١: ٩).

وعلى الرغم من أنه كان بعيداً عن كل التعزيات والمعونات البشرية، إلا أن التعزيات الإلهية لم تبتعد عنه. فرأى السيد في تلك الجزيرة، وتسلم منه رسائل. ثم يقول بعد تلك الرؤيا:

«بعد هذا أبصرت، وإذا باب مفتوح في السماء... وإذا عرش موضوع في السماء...» (رؤ٤: ١، ٢). إنها تعزية عجيبة لهذا الرسول العظيم، وهو في ضيقته وفي منفاه، تذكرنا بقول الرب لملاك كنيسة فيلادلفيا:

هأنذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً، ولا يستطيع أحد أن يغلقه» (رؤ٣: ٨).

إنها كلمة من الله «الذي يفتح ولا أحد يغلق، ويغلق ولا أحد يفتح» (رؤ٣: ٧).

كلمة عزاء، من الله الذي يفتح ولا أحد يغلق، يغلق ولا أحد يفتح» (رؤ٣: ٧).

حقاً حينما تنغلق جميع الأبواب، يبقى باب الله مفتوحاً، ولا يستطيع أحد أن يغلقه..

وهكذا يطمئن الإنسان مهما كانت جميع الأبواب مغلقة في وجهه. فالله الحنون المحب بمكنه أن يفتح، ولا أحد يغلق... من أجل هذا يعيش أولاد الله في فرح كامل، لا تهتز ثقتهم بأية ظروف خارجية ضاغطة...

ويقدم لنا الكتاب مثال داود النبي، وهو مطارد من شاول الملك:

شاول بكل سلطانه، وكل قسوته، وكل حيله، وكل كراهيته لداود، كان يطارده من برية إلى أخرى، ومن مغارة إلى أخرى، يريد قتله، ويحيك حوله المؤامرات. ومع ذلك حفظ الرب داود، وبقي حياً. ومات شاول الملك دون أن يؤذيه.

وكذلك لم يقدر على إيذائه أبشالوم بكل خيانته...

ذلك لأن الله كان قد جعل أمام داود باباً مفتوحاً، دخل منه إلى المجد، متذكراً خبراته الكثيرة في قيام الأعداء ضده، حتى أنه قال ذات مرة «يارب لماذا كثر الذين يحزنونني... كثيرون قاموا عليّ. كثيرون يقولون لنفسي: ليس له خلاص بإلهه (مز٣). بل أنه قال: «أكثر من شعر رأسي، الذين يبغضونني بلا سبب» (مز٦٩: ٤).

ونحن نسأل «وماذا فعلت أمام كل أولئك يا داود؟ وهل حطموك حياتك؟!» يجيب «الرب هو ناصري. مجدي ورافع رأسي. بصوتي إلى الرب صرخت، فاستجاب لي من جبل قدسه» (مز٣) «نظرت، وإذا باب مفتوح في السماء».

هؤلاء الكثيرون الذين قاموا على داود، لم يستطيعوا أن يغلقوا هذا الباب المفتوح أمامه من الرب. ألست تستطيع أن تخرج من هذه القصة بقاعدة روحية وهي:

إن حياتك هي في يد الله. وليست في أيدي الناس...

لقد قال عيسو «أقوم وأقتل يعقوب أخي» (تك٢٧: ٤١). ولكنه لم يستطع لأن يعقوب أبصر، وإذا باب مفتوح في السماء. وقد رأى سلماً بين الأرض والسماء، وملائكة الله صاعدة ونازلة عليها (تك٢٨: ١٢). من أجل هذا حدث أنه في رجوعه «ركض عيسو للقائه، وعانقه، ووقع على عنقه وقبله، وبكيا» (تك٣٣: ٤).

حقاً إن الله يستطيع أن يغير المواقف، ويغير القلوب.

وكما قال الكتاب «إذا ارضت الرب طرق إنسان، جعل أعداءه أيضاً يسالمونه» (أم١٦: ٧). وحتى إن لم يسالموه، فلن يقدروا عليه، كما قال الرب لأرمياء النبي «يحاربونك ولا يقدرون عليك، لأني أنا معك، لأنقذك» (أر١: ١٩).

ما أكثر الذين قاموا على رسل المسيح وتلاميذه!

قام ضدهم الكتبة والفريسيون والصدوقيون، وكهنة اليهود

ورؤساء كهنتهم وشيوخ الشعب، وولاة الرومان وحكامهم... وألقوهم فى السجون، وجلدوهم. ولكن الله كان قد جعل أمامهم باباً مفتوحاً، فانتشرت الكرازة فى كل مكان. و«الذين ليس لهم صوت ولا كلام، إلى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم» (مز١٩: ٣، ٤)، حتى «الذين تشتتوا، جالوا مبشرين بالكلمة» (أع٨: ٤).

كانت كل الأبواب مغلقة أمامهم. ولكن باب الله كان مفتوحاً. وهذا يكفى. لذلك نصيحتى أقولها لكل إنسان تواجهه متاعب وضيقات وتعقيدات.

لا تنظر إلى الأبواب المغلقة، إنما أنظر إلى المفتاح الذى فى يد الله.

إنه يستطيع أن «يفتح ولا أحد يغلق». هو القادر على كل شىء، وهو الذى يحبك ويحب لك الخير. كل الذين يقومون ضدك، قوتهم محدودة كبشر. حتى الشيطان أيضاً، قوته محدودة كمخلوق. أما الله فغير محدود، وقوته غير محدودة.

لذلك فإن الله غير المحدود، قال لبولس الرسول «وتكفيك نعمتى» (٢كو١٢: ٩).

إنها نعمة الله القادرة أن تفتح لك فى البحر طريقاً (خر١٤) وتفجر لك من الصخرة ماء (خر١٧: ٦)، وتهدم أمامك جبالاً. كما قال الرب عن معونته لعبده زربابل «من أنت أيها الجبل العظيم. أمام زربابل تصير سهلاً» (زك٤: ٧).

يعوزنا الوقت إن تحدثنا عن قصص القديسين مع باب الله المفتوح:

هل اتحدث عن القديس أثناسيوس الرسولى، الذى قيل له «العالم كله ضدك يا أثناسيوس» ومع ذلك وقف ضد العالم الهرطوقى وانتصر، لأن الرب جعل أمامه باباً مفتوحاً.

أم اتحدث عن نحميا، الذى فتح الله له باباً عجيباً، فإذا بملك أممى يزوده بكل الامكانيات ليعيد بناء أورشليم، ويتحول من إنسان فى السبى، إلى حاكم فى مدينة الله...

أم أتحدث عن لعازر الدمشقى، وكيف أرشده الرب إلى رفقة. ليختارها زوجة لأسحق إبن سيده، بارشاد إلهى عجيب!! حتى قال «لا تعوقونى والرب قد انجح طريقى» (تك٢٤: ٥٦).

كذلك ما أكثر الأبواب المفتوحة للتوبة...

من كان يظن أنه سينفتح باب للتوبة أمام مريم القبطية التى أعثرت المئات وأسقطتهم. ولكن الله فتح أمامها باباً بمعجزة، لمست فيها يد الرب وتابت...

ومن كان يظن أنه سينفتح باب أمام أوغسطينوس وبيلاجية وموسى الأسود، بعد أن وصلت حال كل منهم إلى وضع سىء للغاية فى البعد عن الله...

وهكذا أيضاً شاول الطرسوسى مضطهد الكنيسة.

من كان يظن أنه سيتحول إلى رسول وإناء مختار للرب، هذا الذى كان ينفث تهديداً، ويجرّ رجالاً ونساءً إلى السجن (أع٩: ١، ٢). وإذا باب فى السماء ينفتح أمامه وهو فى الطريق إلى دمشق، برؤيا عجيبة، كلمه فيها الرب، فآمن وتحول إلى العكس، وتعب أكثر من جميع الرسل، ونال أكليل الشهادة...

كذلك الأمم فتح لهم الله باباً للتوبة والقبول...

وكانوا معتبرين غرباء، أجانب عن رعوية الله، فصاروا هم الزيتونة الجديدة التى طعمت فى الزيتونة العتيقة. وأصبحت الغالبية العظمى من المؤمنين نابعة من هؤلاء الأمم وانفتح الباب بمعجزة أمام كرنيليوس (أع١٠) ثم أمام الكل (أع١٥).

ماذا أقول عن أمثلة عجيبة أمتدحها الكتاب:

أرملة صرفة صيدا التى أطعمت إيليا، والمرأة الكنعانية التى شفى السيد المسيح إبنتها، وراحاب الزانية، وراعوث، وملكة سبأ التى جاءت من أقاصى الأرض لتسمع حكمة سليمان... كل أولئك اللائى تسجلت أسماؤهن فى التاريخ، وطوبهن الكتاب، لمجرد أن الله جعل أمام كل واحدة باباً مفتوحاً.

بل ماذا أقول عن يونان النبى الذى أبتلعه حوت ؟!

من كان يظن أن مثل هذا يمكنه أن يخرج من جوف الحوت، ويحيا، ويبشر نينوى، وتؤمن على يديه ؟! ولكن الحل الوحيد أن الله قد جعل أمامه باباً مفتوحاً، ففتح الحوت فاه، وألقاه إلى البر، ليؤدى رسالته !! حقاً كما يقول الكتاب:

«غير المستطاع عند الناس، مستطاع عند الله» (لو ١٨: ٢٧).

إن الله قادر على كل شىء. وإن أعتمدت عليه تحيا فى رجاء ثابت لا يتزعزع. هو قادر أن يفتح الأبواب المغلقة، ويحل كل المشاكل المعقدة. بيده كل المفاتيح، «يفتح ولا أحد يغلقه» وهناك مثل عجيب لباب مغلق فتحه الله:

لقد فتح الرب باب الفردوس بعد آلاف السنين...

وهكذا أدخل فيه آدم وحواء، بعد أن طردا قديماً من الجنة، وأدخل فيه كل الراقدين على الرجاء، وجعل هذا الباب مفتوحاً أيضاً أمام اللص اليمين، وأمام جميع التائبين، لكى يصيروا جميعاً فرحين فى الرجاء (رو١٢: ١٢).

لكل هذا، اطلب من الرب أن يفتح أمامك الأبواب:

قبل أن تخرج من بيتك كل يوم، اطلب من الرب أن يفتح أمامك كل القلوب، وكل الآذان، وأن يفتح أمامك أبواب الرزق

وأبواب الخير. وما أجمل تلك الصلاة التى يصليها الآب الكاهن أمام الهيكل و يقول :

« أجعل باب بيتك مفتوحاً أمامنا ؛ كل زمان ... »

و يقول أيضاً « لا تغلق باب بيتك فى وجوهنا » .

بل فى كل يوم يصلى كل منا و يقول « افتح يارب شفتى ، فيخبر فمى بتسبحتك » (مز٥٠) . ذلك لأننا لا نضمن إن فتحنا أفواهنا من ذواتنا ، أى كلام سنقوله ؟ وهل سيكون مرضياً أمام الله أم لا يكون ؟ وماذا ستكون نتائجه ؟ ...

ولعل من الصلوات العجيبة التى صلاها أليشع النبى لأجل تلميذه جيحزى هى قوله :

« افتح يارب عينى الغلام فيرى » ... (٢مل ٦ : ١٧)

فيرى أن الذين معنا أكثر من الذين علينا ، فيطمئن ، و يؤمن . نعم نحن لنا عيون ولكنها لا تبصر ، وآذان ولكنها لا تسمع ... وتحتاج أن يفتح الرب عيوننا وآذاننا وقلوبنا أيضاً ... ألسنا نقول فى صلواتنا « اكشف عن عينى فأرى عجائب ناموسك » (مز١١٩) .

وبعد ، أترانا قلنا كل ما يفتحه الله أمامنا ؟ كلا ، بلاشك ... فالموضوع أطول من أن يسعه مقال ، عن الله الذى قال :

افتح لكم كوى السماء ، وأفيض عليكم بركة ، حتى لا توسع » .

باب الله مفتوح أمامنا على الدوام ، مهما أغلقت باقى الأبواب .

يقول لنا كما قال لملاك كنيسة فيلادلفيا « هأنذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً ، ولا يستطيع أحد أن يغلقه » (رؤ٣ : ٨) . هذا هو قلب الله الحنون ، الذى ازال الحجاب الحاجز ، وفتح الطريق إلى قدس الأقداس ، وفتح باب الفردوس أمام آدم وبنيه .

إنها عبارة معزية ، نتذكرها فى بدء العام الجديد .

مهما ضاقت الدنيا أمامك ، ومهما تعقدت السبل ، وأغلق الناس قلوبهم وأحشاءهم ، ودعوت وليس من مجيب ، وبحثت وليس من صديق ، حينئذ تتعزى بقول القديس يوحنا الحبيب ، « نظرت وإذا باب مفتوح فى السماء » .

يقولها لكل من فى ضيقة ، ولكل خاطىء أتعبته الخطية .

لكل خاطىء سيطرت الخطية عليه ... حاول أن يتخلص منها مراراً ولم يستطع ، وكاد ييأس ... طرق باب التداريب الروحية ، وكل جهاد شخصى . وطرق أبواب الصوم وضبط النفس ... ولم يجد طريق التوبة مفتوحاً أمامه ... حينئذ يرفع هذا الخاطىء نظره إلى فوق ، و يقول « رأيت باباً مفتوحاً فى السماء » ، « عونى من عند الرب الذى صنع السماء والأرض » (مز١٢١ : ٢) .

المهم فى مشاكلنا أن نرفع نظرنا إلى فوق ، إلى السماء لكى نرى الباب المفتوح ، فنتعزى ...

مشكلتنا أننا فى كل ضيقاتنا ، نتجه إلى المعونة الأرضية ! نتجه إلى ذكائنا وحيلنا ، وإلى الذراع البشرى فى مساعدة الناس لنا . نتجه إلى الظروف والامكانيات . وبسبب هذا نقع فى الحيرة والقلق والاضطراب . ولكن كل هذا يزول ، ونطمئن ، إن رفعنا نظرنا إلى فوق ، لنرى الباب المفتوح فى السماء ، كما فعل القديس يوحنا الحبيب ، شريكنا فى الضيقة ...

لاحظوا أنه رأى هذا الباب المفتوح ، دون أن يطلب .

لم يفتح هذا الباب بصلواته ، إنما هو باب مفتوح بطبيعته مفتوح بالحب الإلهى ...

لم يقل يوحنا « افتح لى باباً فى السماء ، لأرى عرشك وجندك . إنما أراه الله كل هذا من حنانه ، لكى يعرف أن عطايا الله إنما تنبع من محبته ومن أنعامه ... حقاً إنه بالنسبة إلى التعابى « اقرعوا يفتح لكم » . لكنه يقول للذين يحيون فى الإيمان « وكل هذه تزدادونها » (متى٦ : ٣٣) . تأتيكم بدون طلب ، من الآب السماوى الذى يحب أولاده و يعرف احتياجاتهم ...

هذا الباب يفتحه الله ، ولا يستطيع أحد أن يغلقه .

حسب وعده الأمين ... ذلك لأنه « يفتح ولا أحد يغلق » (رؤ٣ : ٧) . فإن فتح أمامك باباً ، تجد كل أمورك ميسرة ، « لا يقف أحد فى وجهك » (يش١ : ٥) . « ولا يقع بك أحد ليؤذيك » (أع١٨ : ١٠) . وأبواب الجحيم لن تقوى عليك (متى١٦ : ١٨) .

إذن لا تضيع وقتك منقباً فى الأرض ، تحفر لك آباراً مشققة لا تضبط ماء (ار٢ : ١٣) . إنما يكفى أن تضمن المعونة الإلهية ، تضمن الباب السماوى المفتوح ، وحينئذ يصير لك كل شىء ...

هذا الباب المفتوح رآه يوحنا وهو فى ضيقة منفياً فى جزيرة بطمس ، ومضطهداً لأجل الكلمة .

فى وقت لم يكن يجد فيه على الأرض حناناً ولا عدلاً ، ولم يجد من البشر معونة ولا سنداً ... حينما بدا أن كل إنسان قد تخلى عنه ، أو عجز عن معونته ، فترك إلى أعدائه يحكمون عليه ... فى هذا الوقت الذى أغلقت فيه أبواب الأرض ، نظر وإذا باب مفتوح فى السماء ، وسمع صوتاً يقول له « اصعد إلى ههنا فأريك ... » وأراه عرش الله فى الرؤيا ، وقوات السماء ...

عجيب هو الله حقاً فى عمق عطاياه ، الله المقيم المسكين من التراب (مز١١٣ : ٧) .

ولعل القديس يوحنا كان يقول للرب : من أنا يارب الذى تصنع معى كل هذا ، أنا البائس الملقى فى هذه الجزيرة النائية ، أنا غير المستحق أن أرى عرش الأمبراطور تراجان ، كيف استحق أن أرى عرش ملك الملوك ورب الأرباب ؟! . نعم تعال يا يوحنا وأصعد لترى هذا العرش ، لكى تعرف أن كل أباطرة الأرض هم حفنة من تراب ... ! و يقف أمامنا سؤال :

كيف صعد يوحنا إلى السماء ، ليرى هذه الرؤيا ؟

هنا تقف اللغة عاجزة ... نعم كيف صعد ؟ أنا لست بمستطيع أن أجيب ... أفضل أجابة هى أن أقول : لا أعرف ... لست أجد ألفاظاً فى اللغة العربية ، ولا فى أية لغة أخرى تستطيع أن تعبر عن هذا المعنى ... لذلك اكتفى بأن أتركه إلى تأملاتكم الخاصة .

« أصعد إلى هنا » . هذا أمر . كيف نفذه يوحنا ؟ أو كيف نفذ فى يوحنا ؟ كيف صعد إلى السماء ؟ وكيف دخل من هذا الباب المفتوح ؟ وكيف رأى ؟ بالعين أم بالروح أم بعين روحية ؟ وكيف ؟ ... المهم أن الله حول ضيقته إلى فرح ، وجهله إلى معرفة ، ونفيه إلى ترقية وإنعام ، وأعطانا عربوناً لحياة أخرى ستكون بعد القيامة ، ومنحنا نحن رجاء فى تلك الحياة ...

كل هذا حدث ليوحنا ، وهو فى المنفى ...

لم تحدث هذه الرؤيا وهو فى أورشليم ، مدينة الملك العظيم ، ولا هو فى الهيكل ، ولا حتى فى قدس الأقداس ، ولا إلى جوار تابوت العهد ، ليس فى كل تلك الأماكن العظيمة والمقدسة ، حيث ينتظر الإنسان أن يرى رؤى ... ، إنما فى الضيقة ، وفى النفى ...

حقاً ، إن ملكوت الله لا يأتى بمراقبة (لو ١٧ : ٢٠) .

إننا لا نعرف متى ولا أين يفتقدنا الله بنعمته ، بعمل روحه القدوس . لا نعرف متى تفتح السماء أبوابها ؟ ومتى يأتينا الصوت كبوق ، أو كريح عاصف ، أو كصوت مياه كثيرة ... ؟ إنه لا يأتى بانتظارنا أو توقعنا ، أو مراقبتنا ... لسنا نعرف متى يأتى الرب لمعونتنا ، ومتى يعلن لنا .

المهم أن نكون مستعدين لعمل الروح فينا ...

نفتح نحن قلوبنا ، فيفتح لنا الرب باباً فى السماء .

نصعد بأرواحنا إلى السماء ، بينما أجسادنا لا تزال على الأرض ، حينئذ يصعدنا الرب إلى السماء ، حتى لو بقينا ظاهرياً على الأرض ... « فى الجسد أم خارج الجسد ؟ لست أعلم . الله وحده يعلم » (٢كو١٢ : ٣) . هنا ونقول أن رؤيا يوحنا تحمل لنا أعظم رجاء مفرح ، وهو:

أن أبواب السماء صارت مفتوحة . وقد رآها القديس اسطفانوس الشماس من قبل :

وذلك حينما حنق عليه اليهود ليقتلوه . يقول الكتاب : « أما هو فشخص إلى السماء ، وهو ممتلىء من الروح القدس . فرأى مجد الله والرب يسوع عن يمين الله ، فقال : ها أنا انظر السموات مفتوحة ، وابن الإنسان قائماً عن يمين الله » (أع٧ : ٥٥ ، ٥٦) .

هذه السماء المفتوحة أمامنا هى أملنا الكبير الذى نسعى إليه لكى نرى فيها مجد الله ونبصر الرب يسوع .

رآها اسطفانوس أول الشمامسة ، ورآها يوحنا الحبيب ، مفتوحة . وأبصرا شيئاً من المجد العتيد ، كعربون للملكوت الأبدى ... والعجيب أن كلاً منهما قد رآها وهو فى ألم واضطهاد ، مرذولاً من الناس ، أحدهما فى وقت رجمه ، والآخر أثناء نفيه ... وذلك لكى نفهم أن طريق هذه السماء هو الصليب ، وأنه « بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت الله » (أع ١٤ : ٢٢) .

وقبل اسطفانوس ويوحنا ، أبصر السماء حزقيال النبى :

رأى عرش الله محمولاً على الكاروبيم (حز١) . ورأى هذا المنظر حينما كان ضمن المسبيين ، عند نهر خابور . وقال فى ذلك « كان ... وأنا بين المسبيين عند نهر خابور . أن السموات انفتحت . فرأيت رؤى الله ... » وشرح ما رآه ، ... ثم قال « هذا منظر شبه مجد الرب . ولما رأيته خررت على وجهى وسمعت صوت متكلم ... » (حز١ : ٢٨) . عجيب أن يرى هذه الرؤيا وهو فى السبى ... كيوحنا فى النفى .

بنفس الوضع رأى دانيال النبى شبه المنظر وهو فى السبى

رأى إبن الإنسان وهو على سحاب السماء ، أمام الآب ، وقد أعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً ، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول ، وملكوته ما لا ينقرض (دا٧ : ١٣ ، ١٤) . ورأى رؤى أخرى ، وأرسل له الله الملاك جبرائيل ليفسرها له (دا٨ : ١٦) .

كل هذه الرؤى ، رآها انبياء وقديسون فى ضيقاتهم .

سماء الله وعرشه رآهما يوحنا فى النفى ، اسطفانوس قبل رجمه . وحزقيال ودانيال وهما فى السبى . ولاشك أن هذه المناظر التى يسمح الله لقديسيه أن يروها أثناء ضيقاتهم لأجل إسمه ، إنما هى لون من العزاء الإلهى أثناء الآلام ...

وأنتم أيها الأخوة ، هل رأيتم هذه السموات المفتوحة ؟ أم أن لكم عيوناً ولكنها لا تبصر ؟

وإن كان كذلك ، فمتى تنقشع تلك الغشاوة عن أعيننا ، حتى نرى ما يمكن أن يراه الروحانيون ... كاشخاص فى الجسد ، نحن لا نرى ، ولكن متى صرنا فى الروح ، مثلما كان يوحنا « فى الروح فى يوم الرب » (رؤ١ : ١٠) ، وحينئذ سنرى .

البقية ص ١١

خبرات فى الحياة

الحق النسبى

الحق بمعناه المطلق ، كله خير ، وكله صدق .

بل الحق هو أيضاً من أسماء الله .

ولكن غالبية الناس يعشون فى (الحق) النسبى ، نسبة إلى معارفهم وإلى مشاعرهم .

وقد يتنازع الحق خصمان أو أكثر كل منهما يقول إن الحق فى جانبه . بينما يكون الحق بعيداً عن كليهما ، أو يكون فى موضع وسط .

وقد يتحمس إنسان و يثور بحجة الدفاع عن الحق . وربما يكون هذا (الحق) عبارة عن معلومات خاطئة فى ذهنه ، سمعها سماعاً بغير فحص . وليست هى الحق ... !

* * *

التوقيت السليم

عامل التوقيت السليم ، عامل هام جداً ، فى كل عمل ، وفى كل مشروع ناجح ، وفى كل كلمة تقال ، وفى كل طلب يُقدّم ...

ولذلك فى كل عمل تقوم به ، لا تسأل فقط «هل هذا العمل خير ونافع ؟» ، إنما اسأل أيضاً «هل توقيته سليم ؟»

ذلك لأنه إن لم يكن التوقيت سليماً ، لا يمكن أن ينجح العمل . تماماً كالنبات إن لم يزرع فى أوانه ، لا يمكن أن ينجح مهما كانت بذاره جيدة ، ومهما كان الزارع خبيراً .

وقد يحتاج التوقيت إلى صبر . والحكيم يصبر ... إلى أن يعمل العمل الصالح فى حينه الحسن .

* * *

موهبة التفكير

أكبر مشروع أوله فكرة ...

لذلك من المهم أن يوجد أشخاص لهم موهبة التفكير . ولهم أيضاً متسع من الوقت للتفكير ، وجو هادىء يفكرون فيه .

فإن لم تكن لك موهبة التفكير ، اعتمد على خبراء أذكياء ، يفكرون ...

* * *

هل للفكر ثمن ؟!

ثمن الكتاب هو ثمن الورق والحبر وأجرة الطباعة ، وليس هو ثمن الأفكار ...

فالأفكار أغلى من أن تُثمن . وهى لا تُشترى ولا تُباع ، إنما توهب .

هى نور يسرى من ذهن إلى ذهن ، ومن قلب إلى قلب ، و يلقى شعاعه إلى محبيه ، وإلى منتقديه أيضاً .

لذلك حينما تقرأ على كتاب ثمنه ، فلا تتصور مطلقاً إنه ثمن أفكاره . فرّب فكرة واحدة فيه تكون أغلى من كل ما يُدفع فيه من ثمن ...

حتى الكتاب الذى يبدو وراء ثمنه مكسب : ما هذا المكسب سوى ثمن مصروفات صاحب الكتاب على احتياجاته أو احتياجات غيره ... وليس ثمن الأفكار ...

والكتاب النافع لا يكون نفعه قاصراً على أفكاره فقط .

بل الأفكار التى فيه تلد أفكاراً أخرى فى ذهن قارئها ، وتلد مشاعر فى قلبه .

تُرى هل لهذه الأفكار والمشاعر المولودة ثمن ؟!

* * *

لماذا الإطالة ؟!

قد يتكلم إنساناً كلاماً طويلاً فى موضوع لا يستحق مطلقاً أن يتكلم فيه ، أو لا يحتاج هذا القدر الكبير من الكلام ...

وربما يكون الأمر بديهياً ، ولا يحتاج إلى شرح . ومع ذلك يظل هذا المتكلم يشرح ، بينما السامع يضغط على نفسه فى السماع ...

وهذا يدل على أحد أمور ثلاثة :

إما أنه لا يوجد تقييم للموضوعات .

أو أنه لا يوجد تقييم للوقت .

أو أنه لا يوجد اهتمام بمشاعر السامع !

ونفس الوضع نقوله بالنسبة إلى الكتابة أيضاً :

هل الموضوع يستحق كل ما يكتب عنه ؟!

* * *

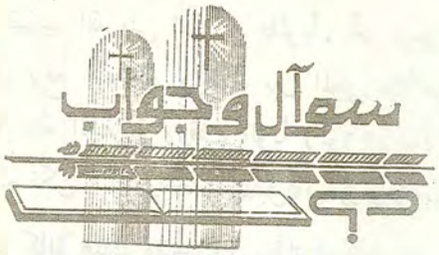

سؤال

العقوبة وعصر النعمة

يقول البعض إنه لا توجد عقوبة فى المسيحية، على إعتبار أنه عصر النعمة، وإن وجدت عقوبة تكون فى السماء وليس على الأرض. فهل هذا صحيح؟

وهل العقوبة تتنافى مع النعمة ومع محبة الله المعلنة على الصليب؟

الجواب

النعمة لا يمكن أن تتعارض مع العدل الإلهى، فنعمة الله لا تكون على حساب عدله، ولا تنقص منه!

ونحن لا نستطيع أن نصور الله فى العهد الجديد، ومنتقماً فى العهد القديم. فالله هو هو، أمس واليوم وإلى الأبد... فى العهد القديم كان محباً، وكان يعاقب على الخطأ، وفى العهد الجديد هو محب، ويعاقب...

الله الذى كان يعاقب فى العهد القديم، قال عنه داود النبى «لم يصنع معنا حسب خطايانا، ولم يجازنا حسب آثامنا. لأنه مثل أرتفاع السماوات فوق الأرض قويت رحمته على خائفيه. كبعد المغرب عن المشرق، أبعد عنا معاصينا» (مز١٠٣).

وفى العهد الجديد كانت محبة الله المعلنة على الصليب، ممتزجة تماماً بعدله «الرحمة والحق تلاقيا» (مز٨٥).

وظهر عدل الله، وظهرت عقوبته فى العهد الجديد فى أمثلة كثيرة، فى الكتاب المقدس، وفى التاريخ.

ولعل من أبرز الأمثلة على العقوبة، قصة حنانيا وسفيرا.

لقد نالا عقوبة من الله على فم بطرس الرسول، فسقط حنانيا ميتاً، لأنه كذب على الروح القدس. ولما اشتركت زوجته سفيرا فى الكذب، قال لها القديس بطرس الرسول «هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب، وسيحملونك خارجاً» (أع٥: ٩) «فوقعت فى الحال عند رجليه وماتت» «وصار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك»...

عقوبة حنانيا وسفيرا كانت على الأرض. ولم تقتصر على عقوبة السماء، وهكذا كانت عقوبة عليم الساحر.

هذا قاوم برنابا وشاول. فامتلأ شاول من الروح القدس وقال له: «يا عدو كل بر... هوذا يد الرب عليك، فتكون أعمى لا تبصر الشمس إلى حين، ففى الحال سقط عليه ضباب وظلمة، فجعل يدور ملتمساً من يقوده بيده» (أع١٣: ٨: ١١).

ومن العقوبات التى اشتهرت فى المسيحية، عقوبة العزل.

ففى الحديث عن خاطىء كورنثوس، وبخ الرسول الشعب على عدم معاقبته وقال لهم «لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا» (١كو٥: ١١) وقال لهم أيضاً «اعزلوا الخبيث من وسطكم» (١كو١٥: ١٣).

وعقوبة العزل هذه، تحدث عنها القديس يوحنا الرسول، أكثر الرسل حديثاً عن المحبة، فقال «إن كان أحد يأتيكم، ولا يجىء بهذا التعليم، فلا تقبلوه فى البيت، ولا تقولوا سلام، لأن من يسلم عليه يشترك فى أعماله الشريرة» (٢يو١٠: ١١).

ومن أصعب عقوبات العهد الجديد، عقوبة خاطىء كورنثوس:

إذ قال القديس بولس الرسول «فإنى أنا... قد حكمت... أن يسلم مثل هذا للشيطان، لهلاك الجسد، لكى تخلص الروح فى يوم الرب» (١كو٥: ٥).

فهنا عقوبة، وعقوبة الأرض...

ومن العقوبات المشهورة فى المسيحية، العقوبة التى عاقب الله بها هيرودس الملك على كبريائه.

فإنه لما قبل أن يقول له الشعب: هذا صوت إله لا صوت إنسان «فى الحال ضربه ملاك الرب، لأنه لم يعط المجد لله. فصار يأكله الدود ومات» (أع١٢: ٢٢، ٢٣).

وهناك عقوبات كثيرة شرحها سفر الرؤيا...

ومن أمثلة ذلك العقوبات التى تصيب الأرض، حينما يبوق الملائكة السبعة بأبواقهم. وقد قيل بعد بوق الملاك الرابع «ثم نظرت وسمعت ملاكاً طائراً فى وسط السماء، قائلاً بصوت عظيم «ويل ويل ويل للساكنين على الأرض، من أجل بقية أصوات الثلاثة ملائكة المزمعين أن يبقوا» (أع٨: ١٣). وما أكثر العقوبات فى هذا السفر...

والعقوبة ذكرها السيد المسيح من أول عظته على الجبل:

فقال «وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلاً، يكون مستوجب الحكم. ومن قال لأخيه رقاً، يكون مستوجب المجمع» (متى٥: ٢٢). فهنا عقوبة، وعقوبة على الأرض، غير عقوبة «ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم».

ومن العقوبات أيضاً أناثيما ، أو الحرم .

وكما قال بولس الرسول : لكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم به ، فليكن أناثيما . كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضاً : إن كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم فليكن اناثيما » (غل ١ : ٨ ، ٩) .

نحب أيضاً أن نقول أن العقوبة دليل على المحبة ..

فالكتاب يقول «الذى يحبه الرب يؤدبه» (عب ١٢ : ٦) . فالعقوبة إذن لا تتعارض مع المحبة . ولا تتناقض مع عمل النعمة وكثيراً ما كانت العقوبة سبباً لاستيقاظ النفس وحفظ أبديتها . وهذه هى المحبة الحقيقية ، وربما إذا ترك الخاطىء على الأرض بدون محبة ، يصل إلى الأستهتار واللامبالاة ، وبهذا تهلك نفسه . ولا يتفق هذا مع محبة الله للخطاة ...

وقوانين الكنيسة حافلة بعقوبات للخطاة ...

وهذه القوانين وضعها بروح الله : الآباء الرسل ، والمجامع المقدسة ، وكبار الآباء القديسين ، وتشمل الكثير من العقوبات ، وأى أرثوذكسى تدخل هذه القاعدة فى عقيدته . وهى لا تختلف أبداً عن روح الكتاب كما ذكرنا .

ومن العقوبات المعروفة التوبيخ ، وهو أقل العقوبات .

وقد قال الرسول لتلميذه تيطس «عظ ووبخ بكل سلطان» (تى ٢ : ١٥) بل قال أيضاً «وبخهم أمام الجميع ، لكى يكون عند الباقين خوف» (١تى ٥ : ٢٠) . أما الذى يكره هذه العقوبة ، فيقول عنه الكتاب «وبخ حكيماً فيحبك . وبخ جاهلاً يكرهك» (أم ٩ : ٨) .

إن عمل النعمة ليس هو التدليل ، إنما هو التقويم والتهذيب ، وقيادة النفس إلى محبة الله ...

وفى ذلك تنفع العقوبة ، بينما التدليل قد يفسد النفس .

ومحبة الرب التى ظهرت على الصليب ، تقودنا إلى الصليب إيضاً .

سؤال

هل أبطل البخور فى العهد الجديد ؟

قال البعض أن البخور كان يستخدم للتخلص من رائحة الدم فى ذبائح العهد القديم . فلما أبطلت الذبائح الدموية فى العهد الجديد ، أبطل البخور تبعاً لذلك . فهل هذا صحيح ؟

الجواب

هذا الكلام غير صحيح فتقديم البخور كان عملاً قائماً بذاته ، بمكن أن يقوم به الكاهن بلا ذبائح .

فلما ضرب الله بنى اسرائيل بالوبأ ، أمر موسى هرون رئيس الكهنة أن يرفع البخور ، ويقف بين الموتى والأحياء . وبتقديم البخور قبل الله الشفاعة ووقف الوبأ (لو١٦ : ٤٨) . ولم تقدم ذبيحة ، ولم تكن هناك رائحة دم . بل البخور وحده ...

كذلك كان هناك مذبح قائم بذاته يسمى «مذبح للبخور» (خر ٣٠ : ١) . وكان هرون يوقده كل صباح ، وكل عشية ، «بخوراً دائماً أمام الرب» . ولا علاقة له بالذبائح .

كان البخور فى حد ذاته يتعبر ذبيحة . لذلك سمى مكان تقديمه «مذبح البخور» .

ونقرأ عن زكريا الكاهن عندما بشره الملاك بالحبل بيوحنا المعمدان أنه كان «يكهن فى نوبة فرقته أمام الله حسب عادة الكهنوت ، أصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الله ويبخر» «فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور» (لو١ : ٨-١١) . كان البخور فى حد ذاته ذبيحة . ولم تكن هناك ذبيحة دموية قصد بالبخور أن يزيل رائحة لدم فيها ....

ونلاحظ نفس الوضع فى العهد الجديد فى سفر الرؤيا .

فهناك ملاك قدم بخوراً كثيراً مع صلوات القديسين ... «فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله» (رؤ٨ : ٣ ، ٤) . ولم تكن هناك ذبائح دموية . أنظر أيضاً بخور الأربعة والعشرين قسيساً (رؤ٥ : ٨) . كان قائماً بذاته ، لم تكن معه ذبحية حيوانية ، وظل قائماً فى العهد الجديد .

لم يكن البخور مجرد طقس مرتبط بالذبيحة الحيوانية ، يتأثر بها . بل هو عمل روحى ، كصلوات القديسين ، له فاعليته .

سؤال

أحد الرفاع ... والزواج

هل يجوز الزواج فى أحد الرفاع ؟

الجواب

لقد أصدرت البطريركية أمرها منذ سنوات إلى جميع الكنائس بمنى الزيجات يوم أحد الرفاع ؟

والسبب فى هذا هو توقع كسر الصوم ...

لأنه من غير المتوقع أن يكون الزوجان صائمين فى صباح يوم زواجهما ، سواء من جهة الطعام أو من جهة امتناعهما عن المعاشرة الزوجية ٥٥ يوماً بعد الزواج مباشرة [وهى فترة الصوم الكبير] . والكتاب يقول «لا يستطيع بنو العرس أن يصوموا مادام العريس معهم» .

فكأننا إن صرحنا لهم بالزواج يوم أحد الرفاع ، نكون قد صرحنا لهم ضمناً بكسر الصوم ، وهذا غير جائز .

ونفس الوضع ينطبق على رفاع أى صوم ، من حيث وجوب منع الزواج يوم الرفاع ...

سؤال

حول المرأة الطامث

هل يجوز للمرأة الطامث أن تتناول؟ وإن كان لا، فلماذا؟ بينما هذا شيء طبيعي لا ذنب لها فيه ؟!

وإن جلست في بيتها، فهل يجوز لها الصلاة وقراءة الكتاب وباقي ألوان العبادة الخاصة ؟

الجواب

في البيت يجوز لها أن تعبد الله كما تشاء، أما أن تتناول في الكنيسة أو خارجها، فهذا غير جائز إطلاقاً ...

لا يجوز لإنسان أن يتناول، إن كان يفيض دم من جسده، سواء ذلك في الرجل أو المرأة، وكذلك أي فيض من الناحية الجنسية. وهذا واضح في الكتاب ...

وكثيرة هي النصوص الكتابية وكثيرة هي قوانين الكنيسة، التي تثبت هذا الأمر، الذي أصبح بديهياً في عقول الناس ...

ولعل البعض يسأل : ولكن الرجال لا يعاملون هكذا، فإنهم إن احتلموا، أو نزل فيض من جسدهم، يدخلون الكنيسة، ولا يمنعهم أحد، ولا تمنعهم القوانين، فلماذا المرأة إذن ؟

والجواب هو أنه أقصى ما يسمح للرجل أن يدخل الكنيسة بعد أن تطهر جسدياً، ولكن لايسمح له بالتناول ...

على أن هناك فارقاً أساسياً بين الرجل والمرأة في فيض الجسد، وهو أن الأمر طارىء وقتي بالنسبة للرجل، ولكنه مستمر لأيام بالنسبة إلى المرأة. وهنا تبدو المساواة : إن كان عند الرجل مستمر، يمنع هو أيضاً من دخول الكنيسة، تماماً.

يبقى السؤال : ما ذنب المرأة، وهذا شيء طبيعي ؟

لا ذنب . ولكن الله يريد أن يذكرنا دائماً بالخطية الأولى.

فإن تذكرنا الخطية الأولى . نحس قيمة الفداء المدفوع عنا .

الخطية أجرتها الموت . ومع أن المسيح مات عنا، إلا أنه ترك علامة للذكرى، سواء للرجل «بعرق جبينه يأكل خبزاً» أو للمرأة «بالوجع تحبلين وتلدين» (تك ٣).

في حالة الحبل، تنقطع عادة المرأة، وتتذكر الخطية الأولى عن طريق أوجاع الحمل، ثم الولادة ثم النفاس ... وفي غير فترة الحمل تتذكر خطيئتها بالطمث وما يتبعه عن امتناع جميع المقدسات، وليس فقط التناول والكنيسة ...

أما الرجل فيتذكر الخطية الأولى بالتعب من أجل رزقه كل أيام حياته . والذكرى هي الهدف، والوسيلة تختلف ...

ليت هذا الأمر يقودنا إلى المنفعة الروحية، لا إلى التذمر.

[تكملة المقال ص ٧]

موضوعة لسنين عديدة. فاستريحي وكلي واشربي وافرحي» (لو١٢: ١٨، ١٩).

إذن علينا أن نرتفع فوق الأرضيات ، لنرى الباب السماوي المفتوح ...

مثال ذلك : فلك نوح الذي تغرب عن العالم، وارتفع فوق المياه التي غطت كل شيء. وفتح أبونا نوح فيه طاقة، تشبه الباب المفتوح في السماء. وخرجت من الطاقة حمامة جاءت بغصن زيتون، رمزاً للسلام الإلهي في الأرض الجديدة التي باركها الرب ...

إن لم تستطع أن ترتفع فوق الأرضيات بصفة دائمة، فليكن ذلك على الأقل في فترات، كيوم الرب.

لقد منحك الرب هذا اليوم، ليكون لك معه، تنحل فيه من الأرضيات، لكي ترتبط بالواحد الذي هو الله : تفكر فيه، تكلمه، تستمع إلى صوته في قلبك، وقد تطهر ذهنك - ولو مؤقتاً - من كل ما هو مادي ... حينئذ ستبصر الباب.

طالما عيوننا مشغولة بالجسد وبالمادة وبالعالم، ومغلقة بالهيولانيات، فلا يمكن أن ترى الروحيات.

السماء المفتوحة رآها القديسون في ضيقاتهم، أما المترفون الذين يعيشون في المتعة والفرح واللذة، فإنهم لا يشعرون بالحاجة إلى باب مفتوح في السماء! وإن طلبوا من الله، فسيقولون : افتح لنا أبواباً على الأرض، فالسماء لم يأت موعدها بعد... افتح لنا أبواب الكنوز والرزق والترقيات. هؤلاء المترفون، أخشى أنهم في السماء أيضاً سيسمعون تلك العبارة المخيفة «الحق أقول لكم إنكم قد أستوفيتم أجركم» (متى٦ : ٥).

ومثل المترفين، كذلك لا يطلب المنشغلون باباً في السماء

إن كل تفكيرهم مركز في العالم وفي الأرضيات. ليس لديهم وقت ولا رغبة لكي يرفعوا نظرهم إلى فوق. مثالهم ذلك الغني الغبي، الذي قال «أهدم مخازني، وأبني أعظم منها، وأجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي، وأقول لنفسي : يا نفسي لك خيرات كثيرة

أخبار فى صور

مع الرئيس السابق للمكسيك

فى يوم ١/٢٧ استقبل قداسة البابا فى المقر البابوى الرئيس السابق لدولة المكسيك والسيدة زوجته مع أحد الأقباط من معارفهما، والزيارة لمجرد التعارف ونوال البركة.

فى الحوار المسكونى

فى الاجتماع المسكونى الذى عقد فى اليونان يرى رئيس أساقفة اليونان وإلى جوار نيافة الأنبا بيشوى ممثل الكنيسة القبطية وبعض أساقفة اليونان، وأحد أساقفة الأرمن.

ويرى فى الصورة أيضاً القمص تادرس يعقوب عن الكنيسة القبطية أيضاً.

مع جمعية سان إيجيديو

استقبل قداسة البابا فى الدير رئيس وأعضاء جمعية سان إيجيديو، وهى من الجمعيات الدينية النشيطة فى رومه بايطاليا وعلاقتها حسنة بالكنيسة القبطية هناك.

والصورة تمثل قداسته وسط رئيس وأعضاء الجمعية وحولهما نيافة الأنبا بيشوى ونيافة الأنبا سرابيون، مع بعض الهدايا والأوراق.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
عادل لبيب
السنة السادسة عشرة | مارس ١٩٨٨م - برمهات ١٧٠٤ش | (تصدر شهرية بصفة مؤقتة) | العدد الثالث

إتفاق فى طبيعة المسيح

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

فى يوم ٨٨/٢/١١ اجتمع قداسة البابا مع ممثلى الكنيسة الكاثوليك فى دير القديس الأنبا بيشوى، حيث تم الاتفاق فى موضوع الكريستولوجى (طبيعة المسيح) بنفس الصيغة التى اتفق عليها فى سبتمبر ١٩٧١ فى فينا بالنمسا فى الأجتماع الذى نظمته هيئة Pro - Oriente .

ويرى فى الصورة قداسة البابا وإلى يمينه الأب دوبرن ونيافة الأنبا بيشوى . وإلى يساره سفير الفاتيكان ونيافة الأنبا سرابيون .

(انظر التفاصيل صـ٣) .

سيامة ستة من الآباء الكهنة

فى يوم الجمعة ٨٨/٢/١٩ قام قداسة البابا بسيامة ستة من الآباء الكهنة الجدد فى كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوى بدير الأنبا رويس. وهم:

١ ـ الشماس الكيميائى سامى رمزى حنا لكنيسة مارمرقس بلوس أنجلوس بأمريكا باسم القس مرقس.

٢ ـ الشماس المهندس الزراعى بطرس فايز روفائيل لكنيسة العذراء بعين شمس الغربية باسم القس جوارجيوس.

٣ ـ الشماس المهندس مجدى جرجس عياد لكنيسة مارجرجس بالجيوشى بشبرا بالقاهرة باسم القس ابرام.

٤ ـ الشماس المهندس فيكتور وديع ابادير لكنيسة العذراء بمدينة النور بالقاهرة باسم القس بولا.

٥ ـ الشماس المحاسب رضا بشرى جرجس لكنيسة مارمرقس بحدائق شبرا باسم القس برسوم.

٦ ـ الشماس المحاسب فيكتور جورج لنفس الكنيسة باسم القس بيمن.

٧ ـ وقام قداسته بترقية القس اسطفانوس عازر بنفس الكنيسة إلى رتبة القمص.

هذا وقد اشترك فى صلوات السيامة أصحاب النيافة الأنبا رويس، والأنبا ميصائيل، والأنبا سرابيون، والأنبا بيسنتى.

أول منهج للتربية الكنسية بالمهجر

أصدرت كنيسة مارمرقس بتورنتو بكندا الكتاب الأول من أول منهج للتربية الكنسية. أعده الدكتور محفوظ عوض، وراجعه القمص تادرس يعقوب ملطى والقمص مرقس ألياس مرقس، وراجع اللغة الأستاذ فايق متى اسحق. وهو باسم:

Sunday School Program. Grades 9 and 10 Year 1

اتفاق فى الكريستولوجى مع الكاثوليك

بقية المنشور ص ١

استقبل قداسة البابا فى مساء الأربعاء ٢/١٠ الأب دوبريه قادماً من الفاتيكان لحضور هذا اللقاء اللاهوتى بين الأقباط الكاثوليك فى مصر.

وقد تم هذا اللقاء فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون. برئاسة قداسة البابا شنوده، وكان يمثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الأحبار الأجلاء أصحاب النيافة: الأنبا أثناسيوس، والأنبا بيشوى، والأنبا بنيامين، والأنبا أرسانيوس، والأنبا تادرس، والأنبا موسى، والأنبا سرابيون، والأنبا بيسنتى، والدكتور موريس تواضروس والدكتور إميل ماهر.

وكان يمثل الكنيسة الكاثوليكية: أصحاب النيافة: الأنبا يوحنا قلته المعاون البطريركى، والأنبا أثناسيوس أبادير، والمطران ايجيديو (عن اللاتين)، وسفير الفاتيكان وسكرتيره المونسنيور فؤاد طوال، والأب اسكندر وديع والمستشار ألفى بقطر، والأستاذ أمين فهيم.

واتسم الاجتماع بالصراحة الكاملة ونوقش موضوع الكرستولوجى. ووقع الجميع على نفس الاتفاقية التى تمت فى فينا فى سبتمبر ١٩٧١. وكان قد حضرها عن الكنيسة القبطية قداسة البابا كأسقف للتعليم (قبل تتويجه بشهرين) ومعه القمص صليب سوريال. كما حضر فى تلك الاتفاقية ممثلو الكنائس الأرثوذكسية (السريان والأرمن والأحباش والهنود).

واتفق على أن يعقد اجتماع آخر فى اكتوبر القبل لمناقشة موضوع المطهر، وموضوع انبثاق الروح القدس على أن تقدم كل كنيسة بحثاً فى كل من الموضوعين قبل موعد الاجتماع.

قانون جديد لكنائسنا فى سيدنى

تم أجتماع بين الآباء الكهنة فى سيدنى وأعضاء مجلس الشمامسة. وحضر معهم القمص تادرس يعقوب أثناء زيارته لاستراليا. وتم الاتفاق على مشروع قانون يرتب كل الأمور الإدارية لكنائسنا فى تلك المنطقة. وأرسل المشروع إلى قداسة البابا فراجعه وكتب عليه ملاحظاته وأرسله إلى استراليا.

ديرنا فى ضواحى لوس أنجلوس

فى أثناء زيارة نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس لأمريكا للعلاج، كلفه قداسة البابا بالأهتمام بدير القديس الأنبا أنطونيوس فى ضواحى لوس أنجلوس بولاية كليفورنيا. وقد بدأ من ٨ أغسطس ٨٧ بناء جناح كبير به ٤٠ قلالى للرهبان وكنيسة ومكتبة ومطبخ وصالة ودورات مياه. وتم العمل على عيد القديس الأنبا أنطونيوس فى آخر يناير. والمكان معد لإقامة رهبان يوفدون للاهتمام الروحى.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس ـ العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

أول مؤتمر للتنمية لكنائس مصر كلها

دعا قداسة البابا جميع الكنائس فى مصر لترسل مندوبيها لحضور أول مؤتمر للتنمية . وقد عقد هذا المؤتمر فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون خلال يومى السبت والأحد ٦، ٧ فبراير ١٩٨٨ وكان الاجتماع برئاسة قداسة البابا .

وقد حضر المؤتمر عن الكاثوليك نيافة الأنبا يوحنا قلته ، وعن الإنجليين الدكتور القس صموئيل حبيب وكيل الطائفة . وحضره من أحبار الكنيسة أصحاب النيافة : الأنبا أثناسيوس ، والأنبا باخوميوس والأنبا أرسانيوس ، والأنبا تادرس ، والأنبا مرقس ، والأنبا بطرس ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيستنى .

وحضر مندوبون عن الكنيسة القبطية من كافة إيبارشيات الوجه البحرى والقبلى ، وتمثلت فيه أيضاً أسقفية الخدمات العامة بكافة أنشطتها .

وحضر الإجتماع أيضاً غبطة البطريرك بارثينوس لليونان الأرثوذكس ومعه إثنان من الآباء الأساقفة .

كما حضره نيافة المطران غايس رئيس الكنيسة الأسقفية ، وإبنته التى تعمل فى خدمة الصم والبكم .

وقد حضر هذا الإجتماع أيضاً الأستاذ جابى حبيب ومساعده د. موريس ميخائيل نائبين عن مجلس كنائس الشرق الأسط .

وحضرته أشهر الجمعيات الكاثوليكية التى تعمل فى مجال التنمية وأهمها جمعية الصعيد ، وجمعية دون بسكو، وجمعية السنابل ، وجمعية كاريتاس وغيرها .

وأفتتح البابا هذا المؤتمر بكلمة عن الخدمة الإجتماعية فى الكنيسة وأهميتها وروحياتها والتعاون فيها .

وتكلمت كل هيئة عن نشاطها فى مجال التنمية وعن أقتراحاتها للتعاون فى هذا المجال .

وأختتم الاجتماع بتوصيات ومشروع تكوين لجنة عامة مشتركة لعمل التنمية ، برئاسة قداسة البابا وعضوية جميع رؤساء الكنائس المسيحية فى مصر ومندوبيهم .

وكان الاجتماع مظهراً رائعاً للتعاون فى المجال الإجتماعى للكنيسة

على المائدة الرئيسية فى اجتماع التنمية

قداسة البابا شنوده وعن يمينه البطريرك بارثينوس ، والدكتور القس صموئيل حبيب . وعن يساره المطران غايس ، والمطران يوحنا .

فى وسط آلام العالم الحاضر ، الذى ترهقه متاعب نفسية ، ومتاعب اقتصادية ، ومتاعب سياسية ، ومتاعب اجتماعية ، ومتاعب فردية ، نسمع صوت الرب يقول فى حنو كما قال من قبل :

تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم

(متى ١١ : ٢٨)

كل إنسان فى الدنيا له متاعبه الخاصة ، سواء كانت متاعب ظاهرة للآخرين ، أو مكتومة فى القلب ، سواء كانت متاعب روحية ، أو متاعب نفسية ، أو متاعب جسدية ، أو متاعب عائلية أو اجتماعية .

والسيد المسيح قد جاء من أجل التعابى .

جاء « يطلب ويخلص ما قد هلك » (متى ١٨ : ١١) . جاء ليخلص العالم من خطيئته كما قال اشعياء النبى « كلنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد إلى طريقه . والرب وضع عليه إثم جميعنا » (اش٥٣ : ٦) وأيضاً جاء المسيح ليخلص العالم من آلامه ومتاعبه ، ولذا قال نفس النبى « لكن أحزاننا حملها ، وأوجاعنا تحملها » (اش٥٣ : ٤) . وهو أيضاً قال « تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال ، وأنا أريحكم » (متى ١١ : ٢٨) .

لماذا قال « يا ثقيلى الأحمال ؟ » ربما لأن الذى حمله خفيف يحتمل ويسكت . أما الذى حمله ثقيل ، فليس أمامه إلا أن يقول : يارب ...

المفروض أن نلجأ إلى الرب ، سواء كان الحمل ثقيلاً أو خفيفاً . ولكن على الأقل إذا كان الإنسان مضغوطاً جداً من ثقل أحماله ، فلن يجد أمامه سوى وعد الرب بأن يريحه .

تعالوا ... وأنا أريحكم . إنها دعوة ووعد .

دعوة من الله ، ووعد إلى عالم تعبان ، مثقل بمشاكل من كل نوع : مشاكل الانشقاقات والحروب ، ومشاكل الإسكان والتموين ، ومشاكل الزواج والطلاق ، ومشاكل التطرف والإرهاب ، ومشاكل الفساد والادمان . وفى كل هذه المشاكل ، يقول الرب تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين ... وأنا أريحكم .

وهنا نجد صفة جميلة من صفات الرب ، وهو أنه مريح .

مريح التعابى والثقيلى الأحمال ، كثيرون فى متاعبهم يجلسون مع آخرين فيزيدونهم تعباً على تعبهم .

وقد يلجأون إلى البعض ، فلا يجدون منهم سوى الأهمال واللامبالاة . لكن المسيح المريح ، كل من يلجأ إليه يستريح . إنه دائماً يعطى . يعطى الناس راحة وهدوءاً وعزاءاً ، وسلاماً وطمأنينة فى الداخل . ويرفع عن الناس أثقالهم ، ويحملها بدلاً عنهم ، ويريحهم . وهكذا يفعل من لهم صورة الله ...

قال الرب : أدعنى فى يوم الضيق ، أنقذك فتمجدنى (مز ٥٠ : ١٥) .

البعض إذا أصابته ضيقة ، يظل يغلى بالألم والحزن داخل نفسه . أفكاره تتعبه ، ونفسيته تتعبه ، وربما اليأس يتعبه . وربما لا يجد أمامه سوى الشكوى أو التذمر أو البكاء . وفى كل ذلك لا يفكر أن يلجأ إلى الله ، ولا أن يضع أمامه قول المزمور :

« الق على الرب همك . وهو يعولك » (مز ٥٥ : ٢٢

تعال إذن وكلم الرب عن متاعبك بكل صراحة ، سواء كانت تتعبك معاملة الآخرين أو ضغوطهم . أو ظلمهم أو قسوتهم ... أو كانت تتعبك شكوك أو أفكار ، أو خطايا ، أو عادات مسيطرة عليك ، وتأكد أن الرب يعرف متاعبك أكثر مما تعرفها أنت ويريد أن يخلصك منها جميعاً . فاطلبه فى رجاء وثقة ، واضعاً أمامك قول المزمور :

« يستجيب لك الرب فى يوم شدتك . ينصرك إسم إله يعقوب » (مز ٢٠ : ١) .

وثق أن الكنيسة أيضاً تصلى من أجلك ، حينما تقول فى آخر صلاة الشكر « كل حسد وكل تجربة ، وكل فعل الشيطان ، ومؤامرة الناس الأشرار ، وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين انزعها

عنا وعن سائر شعبك » ... كذلك تذكر كل متاعبك فى صلوات القداس الإلهى .

تأكد أيضاً أن الضيقات ليست لوناً من التخلى .

فالله سمح أن رسله وقديسيه تصيبهم الشدائد ، ولكنه كان واقفاً إلى جوارهم يريحهم . وهكذا قال القديس بولس الرسول عن نفسه وعن زملائه فى الخدمة « مكتئبين فى كل شى ، لكن غير متضايقين . متحيرين لكن غير يائسين ، مضطهدين لكن غير متروكين ... » (٢كو٤ : ٨ ، ٩) .

نعم ، ما أكثر متاعب الناس ... والمسيح مستعد أن يريحهم جميعاً .

هناك شخص يتعبه الآخرون . وهناك من تتعبه نفسه . كإنسان مغلوب من شهواته ، أو مغلوب من طباعه ، أو من عاداته . أو تعبان من أفكاره وضغطها عليه . و يريد أن ينتصر على نفسه ولا يستطيع ... هذا يستند على قول الرب « تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين ... وأنا أريحكم » .

وهناك إنسان تتعبه الخطية ولا يستطيع فكاكاً منها ...

كلما يتوب ، يرجع فيخطىء مرة أخرى . ومهما اعترف بخطية ، يعود إليها و يكرر اعترافاته . يضع لنفسه تداريب روحية ، ولكنه لا يثبت فيها . يحاول أن يغصب نفسه على حياة البر ، ومع ذلك فلا يزال يحيا فى الخطية . خطيته هى هى منذ سنوات ، وطبعه الردىء هو هو ، ولا تحسن ! إنه مغلوب وساقط . تكاد الخطية أن تصبح طبيعة له . وقد لجأ إلى الآباء والمرشدين الروحيين ، وإلى القراءات وأقوال الآباء القديسين وسيرهم ، ولا فائدة . هذا الإنسان ليس أمامه سوى قول الرب : « تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » .

فشل الالتجاء إلى غير الله :

لماذا تجعل الرب آخر من تلجأ إليه . ابدأ به حتى تصل ولا تضل . هوذا الرب يعاتبنا قائلاً :

« تركونى أنا ينبوع المياه الحية . وحفروا لأنفسهم آباراً ، آباراً مشققة لا تضبط ماء » (ار٢ : ١٣) .

نعم ، كثيرون يلجأون إلى الآبار المشققة ، سواء من جهة الآخرين أو أنفسهم . يقع أحدهم فى مشكلة . فيحاول أن يحلها بذكائه الخاص وتفكيره ، بحيله وتدبيره . أو يلجأ إلى الآخرين لكى يسندوه فى مشكلته . ولا ينتفع من كل ذلك شيئاً ، لأنه لم يلق همه على الله وحده وهو يعوله . لم يطلب المسيح لكى يريحه . إنه يحاول الاعتماد على الذراع البشرى ! و يتجاهل قول الرب « تعالوا إلىَّ » ... لذلك يفشل و يبقى فى مشاكله بلا حل .

آخاب الملك اشتهى شهوة . اشتهى حقل نابوت اليزرعيلى . ولم يلجأ إلى الله ، بل لجأ إلى إيزابل ، فضيعته . أسند رأسه المتعبة على إيزابل فضاع .

كذلك شمشون أسند رأسه المتعبة على دليلة ، فضاع !

ولم يحدث أن أحداً منهما وجد حلاً ... كذلك اليهود لما لجأوا إلى فرعون ، لكى يخفف عنهم تعبهم ، لم يخففه ، بل أزاد أثقالهم ، قائلاً لهم : « متكاسلون أنتم متكاسلون » (خره ١٧) . ولما لجأ الشعب إلى رحبعام ليخفف عنهم نير سليمان أبيه ، أجابهم « أبى أدبكم بالسياط ، وأنا أؤدبكم بالعقارب » (١مل١٢ : ١٤) .

إن الذراع البشرى ليس هو الذى ينقذ الإنسان . إنما الذى ينقذه هو الله .

لذلك إرفع بصرك إلى الله وقل له « كل حمل سألقيه عليك ، ولا أعود أفكر فيه ثانية ، أنت الذى تحمله ، لأنك أنت حلاّل المشاكل وليس غيرك . وكلما ألجأ إلى غيرك تزداد مشاكلى وتتعقد ...

عجيب أن البعض يحاول أن يحل مشاكله بخطايا !

هناك من يحاول أن يحل المشكلة بالكذب ، وأحياناً يقول إنه كذب أبيض ! أو قد يلجأ إلى المكر وإلى الدهاء . بل قد يحاول فى بعض الأوقات أن يحل مشكلته بالعنف . أو قد يهرب من مشكلته بتعاطى الخمر أو المخدرات لكى ينساها ، أو قد يلجأ إلى المسكنات والمنومات ، أو إلى التدخين . وكل ذلك لا يحل مشكلته ، بل يضيف إليها مشكلة أخرى وأسوأ من ذلك من يلجأ إلى السحرة والعرافين والدجالين .

والبعض قد يحاول حل مشكلته بالوهم وأحلام اليقظة .

فيجلس و يتخيل أنه قد صار وصار ... وإذ لا يعجبه الواقع ، يحاول على الأقل أن يتلذذ بالخيال ! و يقول لنفسه : إن لم أنل النجاح . فعلى الأقل أحلم به ! وإن استيقظت من أحلامى ، أنام مرة أخرى لأحلم بها ... ! ولكن أحلام اليقظة لا تحل مشاكله التى تظل باقية . إنما يحلها قول الرب « تعالوا إلى وأنا أريحكم » .

الله هو حلال المشاكل :

هناك اشخاص لم يكن لهم حل سوى الله . مثال ذلك : الثلاثة فتية ، حينما ألقوا فى أتون النار . و يونان النبى حينما كان فى جوف الحوت . ودانيال النبى حينما ألقوه فى جب الأسود . حقاً ، من كان ينقذ كل هؤلاء سوى الله وحده ؟! الذى أرسل ملاكه فسد أفواه الأسود (دا٦ : ٢٢) ، وأمر الحوت فقذف يونان إلى البر (يون٢ : ١٠) . ولم يسمح للنار أن تؤذى الفتية .

كذلك تدخلت يد الله فى المشكلة الأريوسية ...

لقد قامت الكنيسة كلها على أريوس الهرطوقى . حرمه المجمع المسكونى ، ورد عليه القديس أثناسيوس . ولكنه استمر يشكك

الناس فى الإيمان، ويلجأ إلى سلطة الأمبراطور لحمايته فأمر بإرجاعه. وألتفت الرب إلى الكنيسة قائلاً: «تعالوا إلىَّ وأنا أريحكم». وأقيمت الصلوات، فانسكبت أحشاء أريوس، ومات...

كذلك فعل الله مع جيش سنحاريب، ومع فرسان فرعون

حزقيا الملك مزق ثيابه وتغطى بمسح، ودخل بيت الرب، ملقياً همه عليه. فخرج ملاك الرب وضرب من جيش أشور ١٨٥ ألفاً (٢مل١٩: ١، ٣٥). وأغرق الرب فرعون وفرسانه فى البحر الأحمر. ذلك لأن موسى النبى قال للشعب «قفوا وانظروا خلاص الرب... الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون» (خر١٤: ١٣، ١٤).

حقاً: حينما تفشل جميع الحلول، يبدو حل الله واضحاً. والرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون.

إنه أمين فى قوله «أنا أريحكم». ما أجمل الترتيلة التى تقول «لما أكون تعبان، أروح لمين غيرك»... بنفس الوضع أراح الرب الكنيسة من ديوقلديانوس الذى سفك دماء آلام الشهداء، بل دماء مدن بأسرها، كشهداء أخميم وشهداء إسنا. وأراحنا الله من ديوقلديانوس، وجاء قسطنطين برسوم ميلان للتسامح الدينى... وأراح الله الكنيسة من أضطهاد شاول الطرسوسى لها. وحوله بنعمته إلى أقوى كارز بالمسيحية. فصار بولس.

ولا ننسى أيضاً كيف أراح الله داود النبى من شاول الملك الذى كان يطارده من برية إلى أخرى...

إن حلول الله هى أقوى الحلول وانجح الحلول. فعلينا أن نلجأ إليها ونتمسك بها.

يعقوب أبو الآباء، كان خائفاً من أخيه عيسو، وعاجزاً عن ملاقاته، ولكنه عندما تمسك بالرب وقال له «لا أتركك حتى تباركنى» (٣٢: ٢٦)، «نجنى من يد أخى، من يد عيسو، لأنى خائف منه أن يأتى ويضربنى، الأم مع البنين» (تك٣٢: ١١)... حينئذ ركض عيسو للقائه وعانقه ووقع على عنقه وقبله باكياً (تك٣٣: ٤).

وأنت إن استطعت أن تغلب فى صراعك مع الله - كيعقوب - لابد سيريحك من كل متاعبك.

لقد تعب سمعان بطرس الليل كله ولم يصطد شيئاً. ولكنه لما تلاقى مع الرب، وعلى كلمته ألقى الشبكة، حينئذ اصطاد سمكاً كثيراً، حتى كادت الشبكة تتخرق (لو٥: ٤-٦).

والمرأة الخاطئة حينما أمسكت بقدمى المسيح وبللتهما بدموعها، أمكنها أن تتخلص من خطاياها، وتنال المغفرة. وما كان ممكناً لها ذلك، لولا ذهابها إليه.

المهم أن تأتى إلى الله. ولكن كيف تأتى؟.

كيف تأتى إلى الله؟

١ - تأتى بقلب منسحق، مثلما أتى الإبن الضال:

إنه كان فى الكورة البعيدة يعيش فى تعب. ثم فكر أن يأتى إلى أبيه ليستريح. فأتى إليه بقلب منسحق يقول: «أخطأت إلى السموات وقدامك، ولست مستحقاً أن أدعى لك إبناً» (لو١٥: ٢١). وبهذا الانسحاق قبله أبوه، وأقام له وليمة فرح، وألبسه الحلة الأولى، وجعل خاتماً فى يده... بينما أخوه الأكبر خسر الموقف، لأنه رفض أن يأتى، وتكلم مع أبيه بكبرياء قلب.

لا تأت إلى الله متكبراً، تقول له: لماذا تتركنى وتضطهدنى.

ولا تنسب إلى الله كل اسباب مشاكلك، غير معتقد أنك أنت السبب، بل تنسب السبب إلى تخلى الله عنك!! إنما تعال إليه منسحقاً، لكى تصطلح معه. وكما قال أحد الآباء:

اصطلح مع الله، تصطلح معك السماء والأرض.

إذن لا تأت إليه فقط لكى يريحك من أتعابك ويحل لك مشاكلك، إنما تعال أولاً لكى تصطلح معه. فربما يكون السبب الأصلى فى اشكالاتك، أنك فى خصومة مع الله، وأن طرقك لا ترضيه... ويقول لك الله: أنا مستعد أن أريحك، إنما المهم أن تترك الطريق الخاطىء الذى تسير فيه. وكما يقول:

ارجعوا إلىَّ، ارجع إليكم، قال رب الجنود (ملا ٣: ٧).

٢ - إذن تعال إليه تائباً، لكى تصطلح معه.

وحينما تصطلح مع الله. تجد الدنيا كلها قد اصطلحت معك، ويعطيك الرب سلاماً وراحة فى قلبك. يعطيك هدواءاً داخلياً، وثقة وطمأنينة. وغالباً ما يكون سبب تعب الإنسان، هو شىء فى داخله يتعبه. وهنا يعجبنى قول القديس يوحنا ذهبى الفم:

لا يستطيع أحد أن يضر إنساناً، ما لم يضر هذا الإنسان نفسه.

فمن الجائز أن يكون سبب متعابك، هو أنك تضر نفسك، فإذا ما اصطلحت مع الله وأتيت إليه تائباً، ستتخلص من ضررك لنفسك، وتكون راحتك سهلة وممكنة.

٣ - كذلك ينبغى أن تأتى إلى الله، بالإيمان، وبالصلاة.

كثيرون يأتون إلى الله، ولكن ليس عندهم إيمان أن الله سيحل مشاكلهم! ويصلون وهم لا يحسون أن الصلاة ستكون لها نتيجة. وهكذا يستمرون فى تعبهم بسبب عدم إيمانهم، وبسبب فقدانهم للرجاء وللثقة بالله.

لقد قال السيد المسيح للمرأة الخاطئة التائبة «إيمانك خلصك، فاذهبى بسلام» (لو٧: ٥٠). وقال للأبرص الذى شفى «قم وامض... إيمانك خلصك» (لو١٧: ١٩). وقال للأعمى المستعطى فى أريحا «ابصر إيمانك قد شفاك» (لو١٨: ٤٢)، وقال للأعميين «بحسب إيمانكما، ليكن لكما» (متى٩: ٢٩). لذلك تعال إليه بإيمان، واثقاً أنه سيريحك، وحينئذ ستستريح...

٤ ـ تعال إليه أيضاً، وأنت تحمل نيره عليك.

فهو الذى قال «احملوا نيرى عليكم، وتعلموا منى فإنى وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم» (متى١١: ٢٩). إذن احمل صليبك واتبعه. وحينما تأتى إليه فى مشاكلك، لا تأت متذمراً متضجراً، بل تعال فى حياة التسليم، خاضعاً لمشيئته، متذكراً قول الرسول:

«واحسبوه كل فرح يا أخوتى، حينما تقعون فى تجارب متنوعة» (يع١: ٢).

بهذا لا يضغط عليك التعب، لأن قلبك سليم من الداخل. لم تستطع المتاعب التى فى الخارج أن تتعب القلب من الداخل، لأنه محصن بالإيمان وبحياة التسليم، ولأنه يحمل نير الرب بفرح. والقلب فى الداخل مملوء بالسلام والطمأنينة وبالفرح، حتى فى وسط الضيقات...

فإن لم يكن لك هذا الشعور، اطلبه من الله.

وهو الذى يهبك السلام، لأنه هو الذى قال «سلامى أترك لكم، سلامى أنا أعطيكم» (يو١٤: ٢٧). إن من ثمار الروح «محبة وفرح وسلام» (غل٥: ٢٢). فإن كانت لك ثمار الروح هذه، ستحيا دائماً مستريحاً.

٥ ـ ادخل إذن فى شركة الروح القدس، ولتكن لك ثمار الروح، وتعال إلى الله هكذا، تجد راحة لنفسك.

****

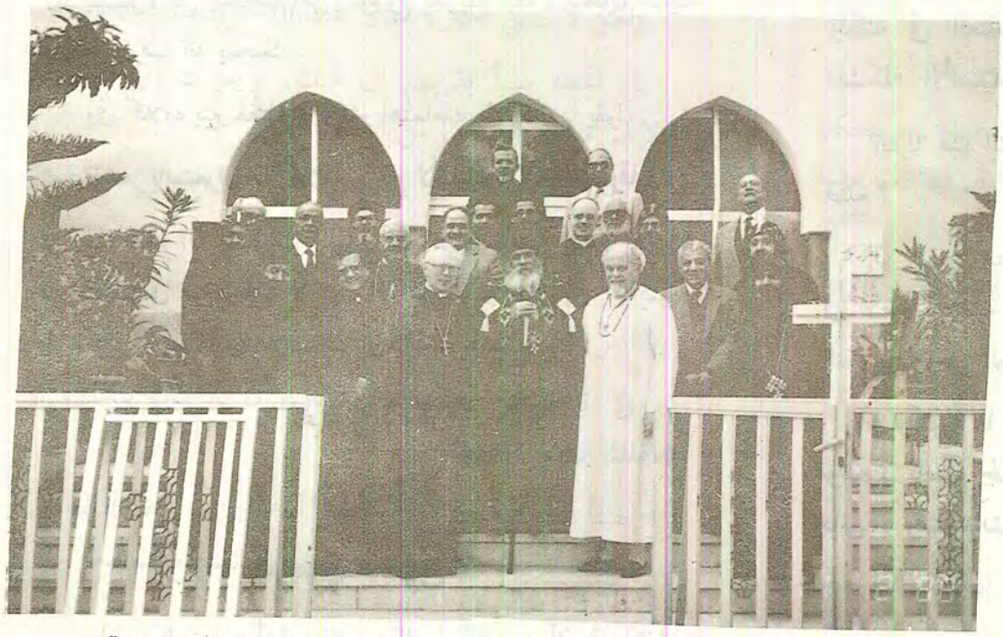

لجنة الحوار مع الكاثوليك

البابا أمام مقره فى الدير، يحيط به سفير الفاتيكان والأب دوبريه وباقى أعضاء لجنة الحوار من الأرثوذكس والكاثوليك. وظهر فى الصورة أصحاب النيافة الأنبا بنيامين والأنبا موسى والأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى. والمطران أثناسيوس أبادير، والمطران يوحنا قلته من الكاثوليك.

مع اللجنة اللاهوتية لمجلس كنائس الشرق الأوسط

بعد أن عقدت هذه اللجنة اجتماعها فى الأسكندرية، استقبلها قداسة البابا فى الدير يوم ٨٨/٢/١٨ ويرى البابا فى الصورة ومعه بعض الآباء الكاثوليك واليونان الأرثوذكس، ونيافة الأنبا بيشوى، والأستاذ طارق مترى سكرتير اللجنة والدكتور موريس ميخائيل السكرتير المشترك لمجلس كنائس الشرق الأوسط وبعض ممثلى الكنيسة البروتستانتية. والدكتور موريس تواضروس.

خبرات فى الحياة

المتحدث اللبق

المتحدث اللبق ، هو الذى يكلمك فيما تريد أنت أن تسمعه ، وليس فيما يريد هو أن يقوله ...

وإن أراد أن يقول لك شيئاً ، فإنه يعرضه عليك بطريقة مشوقة ، بحيث تريد أن تسمع ... حتى إن سكت ولم يكمل ، تستحثه أن يسمعك باقى الحديث .

إنه يشبع اذنيك بما تحب ، ولا يفرض عليك سماع ما لا يرضيك .

وإن لاحظ على ملامحك ميلاً إلى عدم سماع شىء ، لا يطيل ، ولا يستمر ، بل ينسحب من الموضوع بطريقة لبقة ، ليحول حديثه إلى ما يعرف أنه يعجبك ...

وفى كلامه يثير لهفتك ، و يثير اهتمامك إلى كل ما يقول .

وتشعر باستمرار أن كلامه مريح لأذنيك ، ولعقلك وقلبك .

لهذا نجد أن المتحدث اللبق يشد انتباه سامعيه إليه ، بعكس من يتكلم فى موضوعات لا تهم السامعين ، و يطيل إلى أن يملوا . ولا تكون لديهم قابلية للإنصات أو لتكملة السماع ... !

* * *

ملجـأ
أم معهد حرفى ؟

جاءنى واحد من أهل الخير ، وقال لى إنه يريد أن يقوم بإنشاء ملجأ لرعاية الأيتام ... فقلت به : عندى لك فكرة أخرى ، وهلّم نبحث الأمر معاً :

ينشأ اليتيم ويكبر ، وهو معقد جداً من كلمة (ملجأ) ومن كلمة (يتيم) . ولا يريد أن أحداً يعرف أنه تربى فى ملجأ ...

فلماذا لا ننشىء معاهد حرفية - بدلاً من الملاجىء ، يدرس فيها الأيتام مع أطفال آخرين لهم أسراتهم ؟ والفرق الوحيد بين النوعين ، أن اليتيم يبيت فى المعهد . وقد يبيت معه أيضاً الإبن الآخر فى حالة سفر أسرته مثلاً ...

ونتخلص من كلمة (ملجأ) ومن عبارة (أولاد الملجأ) ..

* * *

موضوعات جانبية

*** هناك من يحدثك فى موضوع ما . ولكنه لا يستطيع التركيز فيه ، بل يخرج منه إلى موضوعات جانبية عديدة .**

وتحاول أن تلمّ الموضوع معه ، ولكنك لا تستطيع . لأنه ما يلبث أن يتفرع مرة أخرى إلى موضوعات جانبية لا تحصى ...

*** وقد تدخل فى مناقشة نقطة عقيدية مع إنسان ، فيخرج منها إلى نقاط أخرى ، كلما ترد على واحدة يتفرع منها إلى غيرها ، وكأنك أمام منهج مترامى الأطراف و ولست بصدد مناقشة نقطة محددة !**

*** وقد يجلس معك إنسان ليعاتبك فى مشكلة بينكما . ولكنه فى العتاب يتطرف إلى نقاط جانبية تصغر أمامها المشكلة الأصلية .**

وتترك هذه النقاط الجانبية آلاماً فى النفس ، تحتاج بدورها إلى صلح !

إن الناس يحتاجون إلى التركيز فى كلامهم ، وعدم السرحان فى الأمور الجانبية . ونفس الأمر ينطبق أيضاً على الكتابة ، وعلى التقارير ، وعلى الوعظ ...

*** وكثيراً ما يجتمع البعض للحديث ، فلا يكون هناك موضوع ثابت لحديثهم . إنما كل كلامهم اشتات ، وأمور جانبية ، ومتفرعات لا تحصى ، ولا تجتمع ... !**

* * *

أمانة النقل

إذا نقلت عن مؤلف معين أو كاتباً أو قديس ، فانقل رأيه كما هو ، كاملاً ، بكل أمانة .

لا تقم بإخفاء أقواله التى لا تروقك ، مقتبساً من أقواله فقط ما تظنه فى صالحك ، وتقدمه كما لو كان هو كل رأيه !!

فإن هذا لا يوافق أمانة النقل ...

كذلك إن نقلت عن الكتاب المقدس نفسه ، خذ كل الآيات التى تتعلق بالموضوع . ولا تورد آية وتخفى آية أو آيات أخرى . والا فأنت تقدم مفهومك الخاص ، وليس تعليم الكتاب . ولا تكون لك أمانة النقل .

* * *

الأحـداث

الأحداث تكشف معادن الناس .

إنها نور يُلقى على كل شخص ، فتظهر طبيعته على حقيقتها .

ونحن نشكر الله على الأحداث ، لأنها تعطينا معرفة أعمق بأخوتنا وأصدقائنا ، وخبرة .

إنها ميزان ... إنها برهان ... إنها غربال ...

ولذلك فإن الشيوخ الذين مرت بهم أحداث كثيرة ، تكون آراؤهم أكثر صواباً . لأنهم يحكمون من خلال الواقع الذى أختبروه ، و يعرفون الناس بعمق أكثر .

* * *

السهل والصعب

كل إنسان يستطيع أن يصيح ، وأن يشتم و يهين غيره . و يقسو فى أحكامه على الناس .

هذا أمر سهل يستطيعه الكل . ولا يدل على قوة ...

أما الأمر الصعب ، فهو أن يضبط الإنسان لسانه ، و يتحكم فى مشاعره وفى أعصابه . و يكون مهذباً ومدققاً فى ألفاظه ، مهما كانت الإثارة .

وهنا يكون المشتوم الضابط لنفسه ، أقوى من الشاتم الفاقد لأعصابه ...

* * *

الكلام عن المثاليات سهل ، يستطيعه أى إنسان . وكذلك الإعجاب بالمثاليات أمر نسمعه من الكل .

أما الحياة فى المثاليات فهى ليست فى إمكان الكل ، ولا حتى الذين ينادون بها ويحثون الآخرين عليها .

المثاليات تحتاج إلى قلب نقى ، وإلى ارادة وعزيمة . وأن يبذل الإنسان من أجلها ، ويحتمل فى سبيل تنفيذها .

وحينما يصعد إنسان على الصليب ، لأجل مثالياته ، حينئذ يكون مثالياً بالحقيقة .

* * *

يهـوذا

يهوذا خان سيده ومعلمه .

ولكن يهوذا موجود فى كل جيل .

إنها إنسان معين قرأنا عنه فى الإنجيل .

وهو أيضاً رمز ...

* * *

نيسان الخير

افعل الخير وانسه ...

إنه داخل نفسك . فلا تفكر فيه ، لئلا تقع فى البر الذاتى ، وفى الإعجاب بالنفس ، فتكبر نفسك فى عينيك ...

انسه أمام الناس . فلا تتحدث عنه لئلا تقع فى الافتخار ، ولئلا تأخذ أجرك عنه من الناس ، وتفقد بركة « الفضيلة التى فى الخفاء » ...

وهذا الخير ، انسه أيضاً أمام الله . لئلا تفعل كما فعل الفريسى فى الهيكل ، فلم يخرج مبرراً (لو١٩) .

انس الخير الذى تفعله ، لكى تحفظه مكنوزاً لك فى الأ بدية . لأنك بتذكرك له فتقده . وقد كنت هذه مشكلة أيوب الصديق ، وسبب تجربته (أى ٢٩) .

انسى هذا الخير ، فيذكره لك الله .

ولكن لا تنسى الخير ، الذى يفعله الآخرون .

بل اجعله سبباً يقربهم إلى قلبك ، و يقربك إلى قلوبهم . اشكرهم عليه ، وامتدحهم من أجله ...

* * *

نسيان الخير - ٢ -

افعل الخير وانسه . لا تطلب عنه أجراً ولا شكراً .

ولا تنتظر ممن فعلت معه الخير ، أن يكافئك بالمثل ، أو يعاملك بنفس المعاملة .

يقيناً أنك لم تفعل الخير ، لأجل أن تنال عنه عوضاً ! إنما أنت قد فعلت الخير ، لمجرد أنك تحب الخير ، ولا تستطيع أن تفعل سوى الخير ...

ليكن الخير طبعاً فيك . وليكن شيئاً تلقائياً لا يحتاج إلى جهد ، مثله مثل التنفس عندك .

إن نسيته ، يذكره لك الله ، هنا وفى الأ بدية .

أما إن ذكرته - ولو فى داخلك - فربما تفقده ...

* * *

متى تعرفه ؟

أنت لا تعرف الإنسان بمجرد السماع عنه ، أو حتى التعامل معه ...

إنما تعرف كل شخص على حقيقته ، إذا اختلفت معه .

سواء كان اختلافاً فى الرأى أو تعارضاً فى المصالح ...

* * *

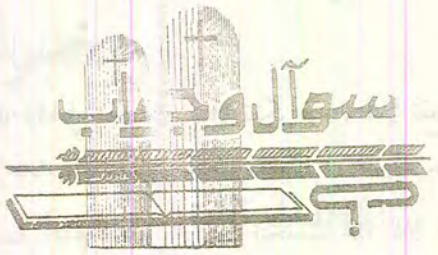

سؤال ؟

عدل الله ورحمته

قرأت فى أحد الكتب هذا السؤال : هل حدث على الصليب أنه اصطلح عدل الله مع رحمته ؟

جواب !

ليس هناك خلاف اطلاقاً بين عدل الله ورحمته ، لأنه لا يمكن أن يوجد تناقض بين صفات الله تبارك إسمه . فالله رحيم فى عدله ، وعادل فى رحمته .

عدل الله مملوء رحمة . ورحمة الله مملوءة عدلاً . ويمكن أن نقول إن عدل الله عدل رحيم ، ورحمته رحمة عادلة . ونحن لا نفصل إطلاقاً بين عدل الله ورحمته .

وحينما نتكلم مرة عن العدل ، أخرى عن الرحمة . فلسنا عن الفصل نتكلم ، وإنما عن التفاصيل .

أما عن ميمر العبد المملوك الذى يتخلى نقاشاً وجدلاً بين عدل الله ورحمته ، فهو ليس دقيقاً من الناحية اللاهوتية ، وعليه مؤاخذات كثيرة . فلم يحدث طبعاً مثل هذا النقاش ، إنما مؤلف هذا الميمر أراد أن يشرح تفاصيل الموضوع بأسلوب الحوار . وهو أسلوب ربما يكون أدبياً مشوقاً . ولكنه ليس أسلوب لاهوتياً دقيقاً .

أما على الصليب ، فكما قال المزمور العدل والرحمة تلاقيا أو الرحمة والحق تلاقيا . (وليسا تصالحا !!) .

إن كلمة مصالحة ، تعنى ضمناً وجود خصومة سابقة . وحاشا أن يوجد هذا فى صفات الله ... !

وحتى عبارة التلاقى ، تعنى هذا التلاقى أمامنا نحن ، فى مفهومنا نحن . أما من الناحية اللاهوتية ، فهناك التلاقى بين العدل والرحمة منذ الأزل . وكما قلنا عن الله أن عدله مملوء رحمة ، ورحمته مملوءة عدلاً .

وعلى الصليب رأينا نحن هذا التلاقى بين العدل والرحمة ، وهو تلاق دائم . ولكننا نحن كبشر ، رأيناه على الصليب ...

رأينا هذه الصورة الجميلة ، التى أعطت لعقولنا البشرية مفهوماً عن تلاقى العدل والرحمة .

سؤال ؟

ما معنى « صرت لليهودى كيهودى ؟ »

قال القديس بولس الرسول : « صرت لليهودى كيهودى لأربح اليهود ... وللذين بلا ناموس ، كأنى بلا ناموس ، مع أنى لست بلا ناموس لله ، بل تحت ناموس المسيح ، لأربح الذين بلا ناموس » (١كو٩ : ٢٠ ، ٢١) . فما معنى هذا الكلام ؟ .

جواب !

كان الرسول يتكلم عن الكرازة ، وتوصيل رسالة الإنجيل ، فيقول : إن اليهودى يؤمن بالناموس والأنبياء ، فلكى أقنعه برسالة المسيح ، أكلمه كيهودى ، عن الناموس والأنبياء ، وما فيهما من أمور متعلقة بالمسيح . أما اليونانى ، وأمثاله من الذين بلا ناموس ، فإنهم لا يؤمنون بالكتاب ، ولا بالأنبياء ، لذلك أكلمهم بأسلوبهم ، وأجذبهم إلى الإيمان بالفلسفة لا أربحه للمسيح ، وكذلك لو كلمت اليونانى عن الأنبياء ... لا أربحه أيضاً للمسيح .

ولكن عبارة « صرت لليهودى كيهودى » لا تعنى السلوك كاليهودى . فالقديس بولس الرسول حارب التهود بكل قوته .

كان بعض اليهود الذين أعتنقوا المسيحية ، يريدون أن يدخلوا فيها بعض العقائد اليهودية كالختان ، وحفظ السبت ، والمواسم ، والأهلة ، وما يختص بالأكل والشرب من محللات ومحرمات ، وسائر القواعد اليهودية فى النجاسات والتطهير . وعرفت هذه الحركة إسم (التهود) .

وقد قال الرسول فى محارباته لليهود « فلا يحكم عليكم أحد فى أكل وشرب ، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت ، التى هى ظل الأمور العتيدة » (كو٢ : ١٦ : ١٧) .

وعبارة (أكل وشرب) هنا لا تعنى الصوم ، وإنما تعنى طهارة الأكل أو نجاسته على حسب الأطعمة التى كانت محرمة فى اليهودية ، ولم تعد كذلك فى المسيحية .

والقديس بولس قد كرز وسط اليهود ، كما كرز بين الأمم . وفى كرازته فى رومه ، كلم اليهود أولاً . فلما رفضوا وأنقسموا ، اتجه بعد ذلك إلى الأمم (أع ٢٨ : ١٧ - ٢٩) .

ولكى يربح اليهود، كان يتكلم فى الهيكل، وفى مجامع اليهود، ويحاول أن يقنعهم بما ورد عن المسيح فى الناموس والأنبياء.

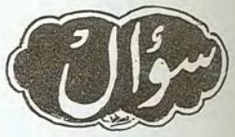

هل هذا النذر حلال أم حرام ؟

نذرت أنى أظل صائماً حتى تنتهى الحرب. وكان ذلك منذ سنوات. فهل هذا النذر حلال أم حرام ؟

كذلك ما رأيكم فى من ينذر أن يعمد إبنه فى القدس أو فى دير من أديرة الصعيد القديمة ؟

كذلك ما رأيكم فى شاب ينذر البتولية ؟

حقاً إن الكتاب قال «خير لك أن لا تنذر، من أن تنذر ولا تفى» (جا ٥ : ٥). والنذر عبارة عن اتفاق بين الإنسان والله، ولا يجوز الرجوع فيه.

ولكن ينبغى أن يكون النذر سليماً من الناحية الروحية، لأنه لا يصح أن تبرم اتفاقاً مع الله فيه خطية.

فى إحدى المرات نذر اليهود أن يظلوا صائمين، حتى يقتلوا بولس الرسول (أع ٢٣ : ١٢). وكان نذرهم خاطئاً وحرام...

إذن ليس كل نذر حسب مشيئة الله، بعضه حرام.

لقد نذر يفتاح الجلعادى، إن رجع منتصراً، أن يقدم للرب محرقة أول من يقابله من بيته (قض ١١ : ٣٠). فقابلته إبنته العذراء، فوفى بنذره وقدمها محرقة! ويقيناً إن الله ما كان يرضى عن هذا الأمر مطلقاً، وكان النذر حراماً، فلم يأمر الرب فى شريعته بتقديم البشر محرقات!

كذلك نذر الأبوين أن يعمدا إبنهما فى مكان بعيد، ربما لا تمكنهما الظروف من الوصول إليه، فيه مخاطرة بمصير الإبن. فلو مات مثلاً دون أن يعمد، كيف يتحملان مسئولية أبديته. كذلك حرمانه من التقدم من الأسرار المقدسة، إلى أن يعمد حينما تواتيهما الظروف، هو حرمان من نعمة وبركة تعمل فيه، يتحمل الأبوان مسئوليتها أمام الله.

فمثل هذا النذر خطأ تماماً، وبخاصة لأن مفعول المعمودية لا يتغير من مكان إلى آخر، بل هو هو.

أما أخذ بركة مكان معين، أو قديس معين، فعلى الرغم من المخاطرة، ينبغى أن يكون فى حدود الرغبة، ولكن لا يرتقى أبداً إلى مستوى النذر.

هذه المخاطرة تجعلنا نحكم لاهوتياً، بجواز كسر هذا النذر، فالأعمار بيد الله، وقد يموت الطفل، وهو فى ملء الصحة.

أما إذا كانت هناك خطورة على صحة الطفل، فيجب كسر النذر فخطأ كسر النذر، أخف من موت الطفل بلا عماد، وهنا نكون قد اخترنا أخف الأمرين.

وفى كلا الحالين، ينبغى أن توقع عقوبة كنسية، على من نذر هذا النذر من الوالدين.

عموماً قدموا هذه الأمور كرغبات، وليس كنذور. صلوا وقولوا: وفقنا يارب فى أن نعمد إبننا فى المكان المقدس الفلانى.

ولكن لا تنذروا. وفى نفس الوقت لا تتباطأوا فى التنفيذ، فقد قال الكتاب «إذا نذرت نذراً لله، فلا تتأخر عن الوفاء به» (جا ٥ : ٤).

أما عن نذر البتولية، أو نذر الرهبنة، فلا أنصح به لصغار السن، أو لحديثى العهد بالحياة الروحية...

إنه ليس حراماً، لأنه ليس خطأ فى طبيعته، ولكن فيه خطورة إن كانت الفكرة تأثراً أو حماساً مؤقتاً، أو إن صادمت صاحب النذر حروب شديدة من جهة الجسد جعلته يندم على نذره، أو يتمنى الرجوع فيه، أو يشتهى الزواج، أو يحيا فى الخطية.

بدلاً من أن تنذروا البتولية، قدموها كرغبة أو صلاة.

قل له: إننى اشتهى يارب أن أكون بتولاً أو راهباً، فامنحنى هذه الرغبة إن وافقت مشيئتك.

أما الكبار، الناضجون روحياً، الذين جربوا أنفسهم طويلاً، وساعدتهم النعمة على حياة النصرة، فلا مانع من أن ينذروا أنفسهم للرب، ولكن ننصحهم بعدم التأخر لئلا يثير عليهم عدو الخير حروباً لا داعى لها.

أما عن نذر الصوم حتى تنتهى الحرب، فهو غير عملى.

من قال إن الحروب تنتهى من العالم؟! إنها مستمرة وستظل مستمرة حتى نهاية العالم كقول الكتاب (متى ٢٤). أما إن كان النذر بخصوص حرب معينة محددة لمكان. وكان صاحب النذر، ناضجاً، وقادراً على الصوم، فلا مانع.

ولكن فى أمور الصوم، ينبغى استشارة أب الاعتراف، وكذلك فى نذر البتولية والرهبنة...

فلا يصح أن يسلك الإنسان فى هذه الأمور بحسب فكره بدون مشورة. وإن كان لا يستشير أب الاعتراف فى أمثال هذه الأمور الهامة، ففيما يستشيره إذن؟

وعموماً ينبغى أن لا ينطق الإنسان بالنذر، بسرعة.

الأمر يحتاج إلى ترو وتفكير ومشورة وصلاة، قبل النذر...

أخبار فى صور

مع مطران القدس

استقبل قداسة البابا فى المقر البابوى صباح الأثنين ٢/١٥ صاحب النيافة الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى، ومعه القمص إيساك اسحق رئيس رابطة القدس بالقاهرة.

وكان الحديث عن الخدمة فى القدس، وعن موضوع كنيسة رفح التى تهدمت خلال الأعتداء الإسرائيلى فى يونيو ١٩٦٧ والعمل على عودة الصلاة فيها.

استقبل قداسة البابا فى يوم ٢/١٦ الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك للمعلومات.

وحضر اللقاء نيافة الأنبا بيشوى. وكان الدكتور مصطفى الفقى قد ألتقى بنيافة الأنبا بيشوى فى أمريكا ما أوفده قداسة البابا مع نيافة الأنبا بيشوى ليكون فى شرف استقبال الرئيس فى أمريكا أثناء زيارة السلام التى قام بها.

مع الآباء الكهنة الجدد

قداسة البابا يحيط به الآباء الكهنة الستة الجدد، ومعهم القمص أسطفانوس عازر.

وظهر فى الصورة أيضاً صاحبا النيافة الأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى وبعض الآباء الكهنة وبعض الشمامسة.

مجلة الكرازة

Πκερυγμα

رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

عادل لبيب

السنة السادسة عشرة ابريل ١٩٨٨م - برمهات - برمودة سنة ١٧٠٤ش (تصدر شهرية بصفة مؤقتة) العدد الرابع

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

عيد القيامة المجيد

فى يوم ١٠ ابريل احتفلت الكنيسة بعيد القيامة المجيد.

وقد احتفل قداسة البابا بصلاة القداس الإلهى فى الكاتدرائية الكبرى، واشترك معه فى الصلاة أصحاب النيافة: الأنبا تيموثاوس، والأنبا رويس، والأنبا موسى، والأنبا سرابيون، والأنبا بيسنتى، وعدد من الآباء الكهنة والرهبان، وخورس الكلية الإكليريكية.

وقبل القداس استقبل قداسته الأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى، ثم الأستاذ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة. وفى حوالى التاسعة مساء استقبل المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل، والأستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، والأستاذ أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة، والأستاذ ابراهيم فرج سكرتير حزب الوفد الجديد، والأستاذ واكد عن حزب التجمع، والأستاذ سيف الإسلام حسن البنا نائباً عن فضيلة المرشد العام للأخوان المسلمين.

[البقية صـ٢]

البابا يستقبل المهنئين بالعيد

أثناء صلاة العيد

قداسة البابا على كرسى مارمرقس وإلى جواره من الآباء الأساقفة أصحاب النيافة :

الأنبا تيموثاوس والأنبا رويس
والأنبا موسى والأنبا سرابيون
والأنبا بيسنتى

قداس العيد

[بقية المنشور فى الصفحة الأولى]

قبيل القداس استقبل قداسته كبار الزوار من زعماء ورجال الأحزاب ، وأعضاء مجلس الشعب والشورى ، والقيادات المحلية .

البابا فى الدير

سافر قداسة البابا إلى الدير يوم الخميس ٤/١ حيث صلى هناك قداس جمعة ختام الصوم ، وقداس يوم أحد الشعانين ، وقداس خميس العهد . وقضى فى الدير اسبوع الآلام كله . ثم وصل إلى القاهرة يوم سبت النور ، حيث بدأ الاستعداد للعيد .

مع الدكتور والى

استقبل قداسة البابا الأستاذ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة فى صباح يوم برمون عيد القيامة مهنئاً بالعيد .

مع رئيس مجلس الشورى

البابا يستقبل الأستاذ الدكتور على لطف رئيس مجلس الشورى مهنئاً بالعيد . وقد ظه فى الصورة أيضاً الأستاذ نصرى وهبه عض مجلس الشورى ومستشار الأستاذ الدكتو يوسف والى .

مع المهنئين ليلة العيد

البابا وعن يمينه المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل . وعن يساره الدكتور محمد محجوب وزير الأوقاف ، والأستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، والأستاذ كمال هنرى أبادير رئيس لجنة الأمن القومى بمجلس الشعب .

يوم العيد

وفى صباح العيد ازدحمت البطريركية بالمهنئين كان فى مقدمتهم المهندس عثمان أحمد عثمان ، والوزير صلاح هدايت .

وقد حضر صلاة العيد مندوبو السيد رئيس الجمهورية ، ورئيس مجلس الشعب ، ورئيس الوزراء ، ووزير الداخلية . والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف . والسادة الوزراء : بطرس غالى ، د. فؤاد اسكندر، الأستاذ موريس مكرم الله ، والمهندس وليم نجيب سيفين ، والأستاذ عدلى عبد الشهيد ، والأستاذ كمال هنرى أبادير .

كما حضر اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة ومعه نائباه اللواء عبد الرؤوف عبد الرحمن ، واللواء بهى الدين مرتضى .

وحضر سفير الفاتيكان ، ومندوبون عن الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية .

وحضر من رجال القضاء المستشار حسن بهجت البلقينى رئيس هيئة قضايا الدولة ، والمستشار على لطفى نائب الرئيس والمستشار على عيسى .

وحضر للتهنئة الدكتور خيرى السمرة .

قداسة البابا وحوله محافظ العاصمة والمهندس وليم نجيب سيفين . وقد ظهر فى الصورة سفير الفاتيكان على اليمين ، والقس صموئيل حبيب على اليسار، وبعض مندوبى الطوائف المسيحية فى مصر، وبعض رجال السياسة . وظهر فدى طرف الصورة نيافة الأنبا بيسنتى ، وإلى جواره القمص مرقس غالى وكيل البطريركية .

عيد ظهور العذراء بالزيتون

اقامت كنيسة العذراء بالزيتون حفلاً كبيراً مساء السبت ٤/٢ تذكار لظهور القديسة العذراء على قباب كنيسة الزيتون فى مثل هذا اليوم منذ عشرين عاماً . اشرف على الحفل القمص بطرس جيد كاهن الكنيسة ، وحضره آلاف من الناس . وشارك فيه رجال الدولة الرسميين

افتتاح نادى القضاه

حضر قداسة البابا الاحتفال بافتتاح نادى القضاه بكورنيش النيل يوم الخميس ٣/١٠ .

وكان احتفالاً بهيجاً حضره رئيس الوزراء ووزير العدل وعدد كبير من الوزراء ، وألقى رئيس نادى القضاه كلمة مناسبة .

كنيسة قبطية فى قبرص

أوفد قداسة البابا القمص مكسيموس الأنبا بولا، ليكون كاهناً للكنيسة القبطية بليماسول فى قبرص. وكان القمص مكسيموس قد صلى هناك خلال عيدى الميلاد والغطاس. واستقر الرأى على اقامة الصلوات بصفة دائمة.

نشكر نيافة أسقف ليماسول على منحه الأقباط كنيسة يصلون فيها. وكان البابا قد انتدب القمص يوحنا ثابت للتفاهم فى هذا الموضوع، فسافر إلى قبرص أكثر من مرة، وصلى هناك.

نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس

فى يوم الأثنين ٨٨/٣/١٤ حضر إلى القاهرة نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لخدمة أفريقيا. وقد استقبله قداسة البابا، ودرس معه حالة الخدمة فى كينيا. وسافر نيافة الأنبا أنطونيوس مع البابا إلى الدير والأسكندرية. وحضر معه محاضراته فى الإكليريكية بالقاهرة والأسكندرية، وتحدث مع الطلبة فى كلتيهما. كما حضر معه اجتماعه بالآباء الكهنة فى الأسكندرية.

وعاد نيافته إلى كينيا يوم اثنين البصخة (٤/٤) ليصلى اسبوع الآلام وعيد القيامة مع شعبه هناك.

سيامة عشرة رهبان جدد فى دير مارمينا بمريوط

فى يوم سبت لعازر الموافق ٨٨/٤/١ قام قداسة البابا بسيامة عشرة رهبان جدد فى دير القديس مارمينا بمريوط. واشترك معه فى السيامة اصحاب النيافة الأنبا مينا رئيس الدير، وأيضاً اصحاب النيافة الأنبا صرابامون، والأنبا سرابيون، والأنبا بيسنتى.

و يرى قداسة البابا فى الصورة أمام هيكل الكنيسة بدير مارمينا وحوله نيافة الأنبا مينا ونيافة الأنبا بيسنتى، والرهبان العشرة الجدد، و بعض رهبان دير مارمينا ودير الأنبا بيشوى. والكل فى فرح و بهجة.

فى استراحة دير أبى سيفين

فى رجوع قداسة البابا من دير مارمينا بمريوط، مرّ على استراحة دير أبى سيفين للراهبات فى منطقة كرير.

و يرى فى الصورة وإلى يمينه صاحبا النيافة الأنبا صرابامون والأنبا بيسنتى وإلى يساره الأم ايرينى رئيس الدير والقس انجيلوس الأنبا بيشوى. وظهر فى الصورة أيضاً القمص اسطفانونس الأنبا بيشوى والقمص هدرا الأنبا بيشوى.

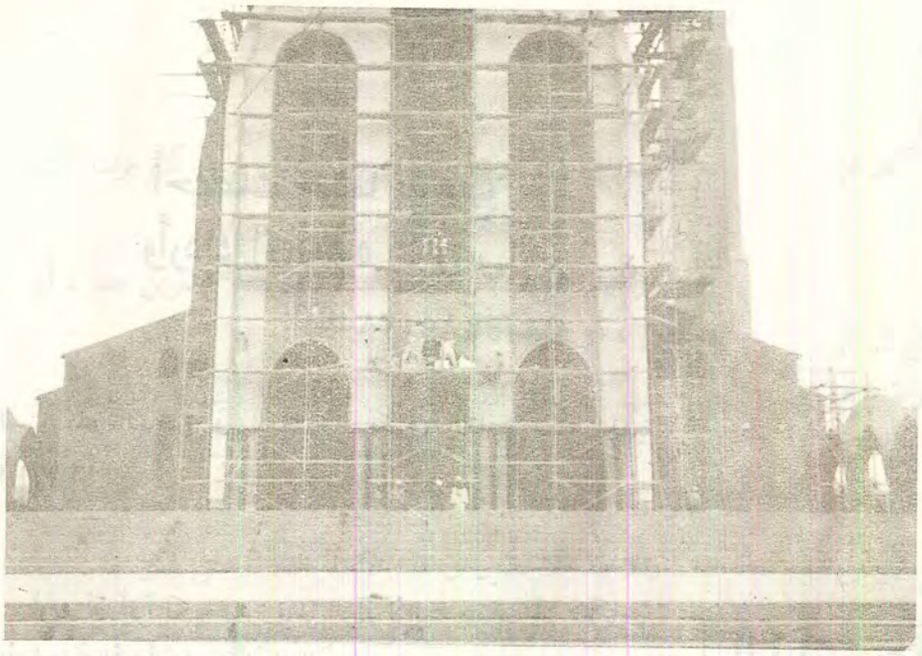

أعمال البياض بالكاتدرائية

تجرى أعمال البياض للكاتدرائية المرقسية الكبرى بدير الأنبا رويس بالقاهرة منذ يناير سنة ١٩٨٥م، كما يبدو فى الصورة، وذلك من داخل الكاتدرائية وخارجها أيضاً. والعمل دائم على طول العام إلا أيام الأعياد الثلاثة: الميلاد والقيامة والعنصرة. ولذلك فإن قداسة البابا يلقى عظته الأسبوعية فى قاعة القديس أثناسيوس الرسولى أسفل الكاتدرائية.

وتشمل أعمال التشطيب كسوة الهيكل وأعمدة الكنيسة وقواعدها بالرخام، وتيجان الأعمدة بمنظر لأسد مارمرقس. مع تزيين اطارات النوافذ الكبرى بديكور من الكلوليستر، وتركيب كريتال للنوافذ.

ويرى العمال فى الصورة وهم يقومون ببعض الطلاءات.

فى مزرعة الدير

زار قداسة البابا المزرعة الجديدة التى يستصلحها دير القديس الأنبا بيشوى بالطريق الصحراوى. وقام بنفسه بغرس شجرة من أشجار الفاكهة ويرى حوله بعض عمال الدير.

وكان موجوداً معه نيافة الأنبا صرابامون رئيس الدير.

المقر البابوى فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون.

أحفظك حيثما تذهب
وأردك إلى هذه الأرض

(تك ٢٨ : ١٥)

ألقيت هذه المحاضرة فى الكاتدرائية الكبرى بالقاهرة مساء الجمعة ١٩٧٧/٦/٣

أريد أن أقرأ لكم عبارة قالها الرب لأبينا يعقوب أبى الآباء، ونأخذها مجالاً لتأملنا ... قال له الرب :

« وها أنا معك ، وأحفظك حيثما تذهب » .

« وأردك إلى هذه الأرض » .

« لأنى لا أتركك ، حتى أفعل ما كلمتك به » (تك ٢٨ : ١٥) .

١ - مَنْ ردهم الرب إلى أرضهم ؟

يعقوب أبو الآباء ، كان خارجاً من بيت أبيه ، خائفاً من أخيه عيسو. وكان سائراً فى الطريق ، ولا يعرف ماذا ينتظره . كل ما كان يعرفه ، أنه وضع أمامه نصيحة أمه رفقة التى قالت له : « هوذا عيسو أخوك متسل من جهتك بأنه يقتلك ... قم اهرب إلى أخى لابان إلى حاران ، وأقم عنده أياماً قليلة ، حتى يرتد سخط أخيك ، حتى يرتد غضب أخيك عنك ... » (تك ٢٧ : ٤٣-٤٥) .

وفيما هو هارب من أخيه المزمع أن يقتله ، طمأنه الرب بقوله : « ها أنا معك ، وأحفظك حيثما تذهب ، وأردك إلى هذه الأرض » .

إنه حنو من الحفظ الإلهى .

إلهنا الحنون الطيب ، يرافق إنساناً فى هربه ، ليحفظه حيثما يذهب ، و يكون معه ، و يرده إلى أرضه .

و يظهر حنو الله وحفظه فى هذه القصة ، مما يأتى :

كان عمل الله رجاء مقدماً لإنسان ضعيف عاجز :

- فأبونا يعقوب ما كان قادراً أن يحمى نفسه .
- وكان أضعف من عيسو بكثير ، وعدوه كان قادراً على قتله
- وما كان يعقوب قادراً أن يحفظ نفسه فى الطريق ، ولا أن يرجع بقوته إلى تلك الأرض ...

وهنا تدخل الله ، إله الضعفاء ، ليحفظ ويحمى و يرد ...

هناك عمل إلهى فى حياة كل إنسان ..

البابا شنوده الثالث

عمل إلهى مصحوب بمواعيد ، تعطى رجاء للنفس المتعبة ...

وسنحاول أن نتتبع أمثلة لهذا العمل الإلهى ، وهذا الحفظ الإلهى ، كما يبدو فى قصص الكتاب المقدس .

* حينما أُخذ شعب الله مسبياً إلى بابل وإلى آشور ، وكانوا هناك مستعبدين ، أسرى حرب ، عاجزين عن حماية أنفسهم ... وقد ملكتهم الكآبة ، وعلقوا قيثاراتهم على أشجار الصفصاف ، ورددوا قول المزمور : « على أنهار بابل هناك جلسنا ، فبكينا حيثما تذكرنا صهيون » (مز ١٣٦ : ١) .

هنا تدخل الله ، وهمس فى أذن الشعب بكلمة رجاء ، قال له فيها : « ها أنا معك . واحفظك حيثما تذهب ، وأردك إلى هذه الأرض » ... وقد كان :

عادوا من السبى ، وبنوا أسوار أورشليم المهدمة ، وأصلحوا أبوابها المحروقة بالنار، وردهم الرب إلى تلك الأرض ..

وقد شرح نحميا فى فرح عظيم قصة هذا الرجوع ، وعمل الله معه فيه . وكما نفذ الله وعده لفرد واحد هو يعقوب ، نفذ أيضاً نفس الوعد لشعب بأكمله ...

*** هناك شخص آخر ، كانت حالته أسوأ .. هو أبونا آدم :**

أخطأ أبونا آدم وكسر الوصية . وطرده الرب من الجنة . وقال له بالتعب تأكل من الأرض كل أيامك . ووضع الرب الكاروبيم بلهيب سيف متقلب لحماية شجرة الحياة ، حتى لا يأكل منها آدم ولا حواء . وأغلقت أبواب الفردوس أمامهما (تك ٣) ...

وماذا بعد ... ؟

وسط كل هذا التعب ، ومع هذه العقوبة وهذا الطرد ، كان نفس الوعد الإلهى مقدماً لأبينا آدم « ها أنا معك ، وأحفظك حيثما تذهب ، وأردك إلى هذه الأرض » ...

ومتى رده الرب إلى الفردوس ؟ ... كان ذلك بعد أكثر من خمسة آلاف سنة ؟ ... ليكن ..

إن وعد الله قائم ، مهما طالت الأيام عليه ..

لقد مرت آلاف السنوات ، انقضت واختفت . ولكن لم تمر أبداً ولم تختف عن نظر أحد من الآباء ، تلك العبارة المعزية « ها أنا معك ... وأردك إلى هذه الأرض » .

ورقدوا جميعهم على رجاء ...

يرتل كل منهم عبارة المزمور « وأنا أؤمن أنى أعاين خيرات الرب فى أرض الأحياء . انتظر الرب .. » (مز ٢٧ : ١٣) .

إن عقوبة الله لم تستمر ... الله لا يغضب إلى الأبد ، ولا يحقد إلى الدهر (مز ١٠٣ : ٩) . لقد طرد آدم لأنه أخطأ . ولكنه مع الطرد ، أعطاه الوعد بالخلاص ...

وعندما سُمر ربنا يسوع المسيح على الصليب ، وحمل جميع خطايانا ، ودفع الثمن كاملاً للعدل الإلهى ، ماذا حدث ؟

فتح الرب أبواب الفردوس ، ورد آدم إلى تلك الأرض

ورد معه جميع بنيه ، الذين رقدوا على رجاء ، وكذلك اللص اليمين الذى مات على رجاء الوعد الإلهى « اليوم تكون معى فى الفردوس » . ونحن نسبح الرب ونقول له :

صادقة يارب هى مواعيدك . وحقيقى كل رجاء تقدمه .

حينما تقول لأحد « أردك إلى هذه الأرض ، لا بد أن ترده فعلاً .

يعقوب أبو الآباء ، مرت عشرون سنة ، ورددته إلى أرضه .

والشعب المسبى ، مرت سبعون سنة ورددته . وأبونا آدم مرت أكثر من ٥٠٠٠ سنة ورددته إلى الفردوس .

مواعيد الله لا بد أن تنفذ . لا يهم بعد عشرين سنة ، أو سبعين ، أو خمسة آلاف ...

المهم أن يحقق الله وعده ، فى الموعد الذى يحدده وفى محبة وقوة ، يرد تلك النفس التى وعدها وهنا تظهر قوة العمل الإلهى فى حياة الفرد ، أو الجماعة .

ونلاحظ ملاحظتين فى هذه الأمثلة الثلاثة التى ذكرناها .

هذه الأمثلة الثلاثة تدور حول نفوس كانت عاجزة ، وأيضاً خاطئة ...

لا شك أن ابانا يعقوب كان عاجزاً عن رد نفسه إلى أرضه . وكذلك الشعب فى السبى . وأيضاً آدم كان فى عجز مطلق عن رد نفسه إلى الفردوس ...

وهذه الأمثلة الثلاثة ، تدور حول نفوس قد أخطأت إلى الرب ، وبالتالى ما كانت مستحقة لوعوده ...

آدم معروفة خطيته أو خطاياه العديدة

ويعقوب خدع أباه الضرير ، وأخذ البركة بالغش والاحتيال ، كما سبق أن أخذ البكورية من أخيه باستغلال اعياء أخيه فى جوعه .

وشعب إسرائيل كان قد وقع فى عبادة الأصنام ، مع خطايا أخرى كثيرة جداً أغضب بها الرب ، حتى دفعه إلى أيدى أعدائه .

ولكن الله لا يعطى مواعيده وحفظه للأبرار فقط .. ←

البابا إلى جوار مغارته القديمة بوادى النطرون . وظهر فى الصورة نيافة الأنبا صرابامون وبعض الآباء الرهبان ومندوب التلفزيون الألمانى .

حتى الخطاة أيضاً ، لا يسقطهم الرب من رعايته وحفظه ..

ولو كان الخطاة محرومين من عناية الله ، ما خلص أحد ..

ولكن الرب جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك ... وقد أعلن أن المرضى هم الذين يحتاجون إلى طبيب ، وليس الأصحاء . وأنه جاء ليدعو الخطاة - وليس الأبرار - إلى التوبة .

*** ما أكثر وعود الرب للخطاة ، بردهم إلى تلك الأرض**

حتى فى سقوط الإنسان وفى خطيئته ، يقول له الرب : أنا معك ، وأردك إلى هذه الأرض ، أرض الأحياء .

الخروف الضال الذى خرج من الحظيرة وتاه ، ولم يعرف كيف يعيد نفسه إلى حظيرته ، قال له الرب أيضاً : لا تخف ، أنا معك ، واحفظك حيثما تذهب ، واردك إلى هذه الأرض » . وفعلاً حمله على منكبيه فرحاً ، وأعاده إلى حيث كان .

والدرهم المفقود أيضاً ، ما كان بقدرته أن يرجع إلى جيب صاحبه أو صندوقه . ولكن الرب كان معه ، وحفظه ، ورده إلى تلك الأرض .

*** ولنا مثل آخر ، فى قصة يونان النبى :**

يونان بخطيئته القى فى البحر ، وبخطيئته ابتلعه الحوت .. وظل فى بطن الحوت . من الذى يقدر أن يخرجه ؟!

ولكنه فى بطن الحوت ، صلى إلى الرب ، لكى يعود ف هيكل قدسه . ونظر الله إليه ، وهو فى جوف الحوت ، وقال له تخف . ها أنا معك ، وأردك إلى تلك الأرض ... وقد كان ..

عجيب هو الله . كل شىء مستطاع عنده ...

حتى ما يبدو مستحيلاً أو غير مستطاع ، عند الناس ..

* هل كان يجول فى ذهن الثلاثة فتية ، وهم يلقون فى أ النار ، أنهم سيعودون مرة أخرى إلى بيوتهم ؟!

ولكن فى وسط النار ، كان الرب يهمس فى أذن كل وا منهم « أنا معك ... وأردك إلى هذه الأرض » .

* ودانيال أيضاً ، وهو فى جب الأسود ، ملقى فى وس الأسود الجائعة ، يقول له الرب نفس العبارة ...

وفعلاً ، أخرج الله دانيال سالماً من الجب

وأخرج الثلاثة فتية من أتون النار

كما سبق وأخرج يونان من جوف الحوت وردهم جميعاً ...

حقاً عجيب هو الرب ! عجيب فى محبته ، وفى حفظه وعجيب فى عمله الإلهى ! عجيب فى كل مرة قال فيها لأح أحبائه : أنا معك ، وأردك إلى هذه الأرض .

[البقية فى العدد المقبل

كنيستنا فى أدمنتون

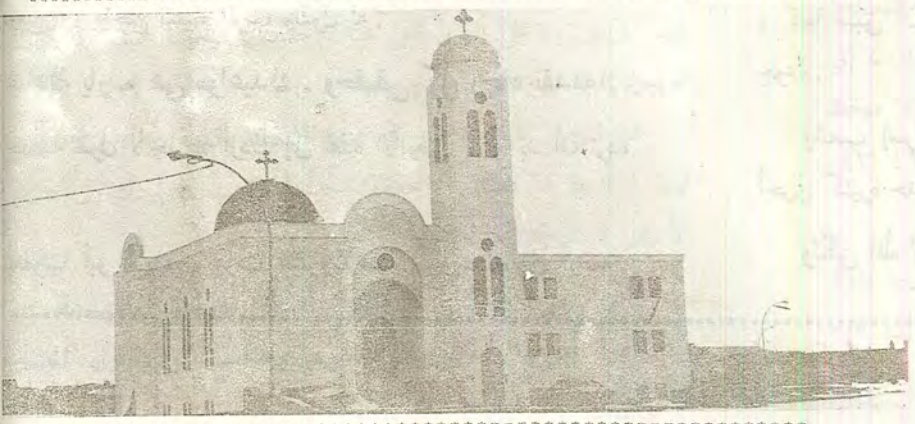

صورة للكنيسة الجديدة التى بنيت لنا فى أدمنتون (فى ولاية البرتا بأمريكا الشمالية) . وقد اهتم ببنائها كاهننا هناك القس دانيال رزق .

وقد تم تدشين المعمودية والايقونات وافتتاح الكنيسة يوم ٢٦ ديسمبر ٨٧ على يد نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس منتدباً من قداسة البابا .

والقس دانيال يقوم برعاية ثلاثة مدن فى غرب أمريكا ، هى أدمنتون وكالجرى وفانكوفر ، فى الحدود بين كندا وامريكا . وكانت تلك المنطقة كلها تابعة لرعاية سياتل ، إلى أن تحولت إلى كنيستين .

وقد بنيت الكنيسة فى أدمنتون لأنها الأكثر ازدحاماً بالأقباط .

والصورة السفلى تمثل القس دانيال وسط بعض أفراد شعبه .

خبرات فى الحياة

على الرغم من ...

عمل الخير على الرغم من العوائق ، يدل على عمق الخير فى القلب ، وانتصار الإرادة الخيرة ، وله أجره الكبير...

ومن أمثلة ذلك :

● الذى يعطى على الرغم من أعوازه ، كالأرملة التى أعطت الفلسين (مر١٢: ٤٢) ، وكالأرملة التى عالت إيليا النبى وقت المجاعة ، وكالفقير الذى يدفع العشور على الرغم من احتياجه .

● سهل هو الباب الواسع والطريق الرحب . ولكن الذى يدخل ، على الرغم من ضيق الباب وكرب الطريق ، فهذا هو الذى ينال الطوبى من الرب .

● كذلك الذى يسامح على الرغم من مرارة الإساءات ، والذى يغفر على الرغم من السبعة فى السبعين (مت١٨ : ٢٢) .

● والذى ينجح على الرغم من صعوبة الإمتحان ، كما نجح أبونا ابراهيم فى امتحانه بتقديم إبنه الوحيد ، إن الموعد .

● والذى يثبت فى الإيمان ، أو يصل إليه على الرغم من المحاربات والشكوك ، كاللص الذى آمن بالرب وهو مصلوب إلى جواره ومحاط بالإهانات والتحديات ...

● كذلك الذى يحتفظ بصداقته واخلاصه وسط الضيق ، فى الوقت الذى يعثر فى كثيرون ... كما تبع يوحنا الحبيب معلمه حتى الصليب ، وكما فعل يوسف الرامى ونيقوديموس ، ولم يخافا من إنضمامهما إلى المصلوب . وكما فعل يوليوس الأقفهصى فى عناية بأجساد الشهداء ...

إن الفضيلة السهلة قد يقدر عليها الكل . أما الفضيلة المحاطة بالمصاعب والمخاطر ، فهى الدليل الحقيقى على البر والقداسة .

* * *

كل جليات له داود

لا تخف من الباطل أن ينتشر أو ينتصر ...

إن الباطل لابد أن يهزم أمام صمود الحق ، مهما طال به الزمن .

وكل جليات له داود ، ينتظره ، وينتصر عليه ... باسم رب الجنود ...

* * *

الأذن الواحدة

لقد خلق الله لك أذنين - وكأنهما رمز ، كلٌ منهما فى اتجاه . بإحداهما تسمع الرأى ، وبالأخرى تسمع الرأى الآخر أو الرأى المضاد ...

وعقلك كائن بين الأذنين ، يزن كلاً من الرأيين .

لا تكن لك أذن واحدة ، لئلا يدفعك البعض فى طريق خاطىء .

ولا تصدق كل ما تسمعه أذنك من كلام ، قبل أن تسمع الرد على هذا الكلام .

بالأذن الواحدة قد تبعد عن الحقيقة ، أو تخدعك انصاف الحقائق .

وبالأذن الواحدة لا تكون عادلاً ، وقد تظلم البعض وتسوء علاقتك مع غيرك بلا سبب كلما يدسّ أحدهم فى أذنك كلاماً ، قل لنفسك : أين أذنى الأخرى ؟

* * *

الهروب والتحرر

شتان بين الهروب من الخطأ ، والتحرر من الخطأ .

قد يحاول إنسان أن يهرب من الخطأ ، وفى نفس الوقت لا يكون قد تحرر من هذا الخطأ ، على الرغم من عدم وقوعه فيها .

الهروب من الخطأ شىء خارجى .
والتحرر من الخطأ حالة داخل القلب .

على أن الهروب من الخطأ ، هو خطوة أولى ، ربما تكون للمبتدئين ، أما التحرر من الخطأ فهو للكاملين .

وأحياناً يكون الهروب من الخطأ دليلاً على الخوف من الوقوع فيه . وهذا يدل على عدم التحرر من الداخل !

وقد يكون الهروب من الخطأ دليلاً على رفضه له ، كما حدث مع يوسف الصديق فى هروبه من زوجة سيده ...

وبعض القديسين يهربون من الخطأ بلون الإتضاع ، لكيما يردوا بهذا على شيطان المجد الباطل .

وأحياناً يهربون ، لكى يفرغوا أنفسهم للعمل الروحى الإيجابى البنّاء . أما داخلهم فهو متحرر من هذا وغيره .

* * *

العاصفة بمن تعصف ؟

العواصف تهب ، ولكنها لا تعصف بكل شئ .

قد تهشم الكوخ الضعيف ، ولكن لا تزلزل الجبل الراسخ

تهز الشجرة الصغيرة . ولكن لا تؤثر فى البلوطة القوية .

مياه النيل فى عنفها ، جرفت فى طريقها كل ما صادفها من طين ، وحفرت فيه مجرى ... ولكنها لم تستطع أن تجرف الجنادل الستة ، فبقيت ثابتة فى مجرى الأنهار ، لا تؤثر فيها الأمواج ولا المياه .

وأنت ، اسأل نفسك : ما هو معدنك ؟

كن جندلاً ثابتاً ، لا تجرفه المياه .

وكن جبلاً راسخاً ، لا تهزه العواصف .

وتذكّر ما قيل عن زربابل : من أنت أيها الجبل العظيم ؟! أمام زربابل تصير سهلاً (زك ٤ : ٧) .

لا تجعل الأخبار تهزك ، ولا الأحداث تزعجك . كن أكبر منها . دعها تعبر عليك وتمر . وأنت حيث أنت .

قال الرسول « كونوا راسخين غير متزعزعين ، مكثرين فى عمل الرب كل حين » (١كو١٥ : ٥٨) ، نعم كونوا راسخين .

حياتكم لا تعتمد فى سلامها على العوامل الخارجية . إنما تعتمد فى سلامها على الإيمان ، وعلى جوهر القلب من الداخل .

والقلب القوى بالله ، حصن لا يُقهر .

* * *

عدوى الأمراض النفسية

الأمراض النفسية يمكن أن تنتقل بالعدوى من شخص آخر ، تماماً مثل الأمراض الجسدية ...

فمعاشرة الشكاكين قد تُدخل الشك إلى النفس . والإستماع إلى كلام الخائفين قد يجلب الخوف .

وهكذا أيضاً القلق والإضطراب ، والظنون ، والغيرة والشهوة ... يمكن أن تنتقل بالعشرة والصداقة ، وتبادل الحكايات والأخبار .

لهذا كان لابد للإنسان أن يتخير اصدقائه ...

وليست الأمراض النفسية فقط هى التى تنتقل بالعدوى ، بل الأمراض الروحية أيضاً ...

* * *

ألوان من العتاب

العتاب فى حدود المعقول ، مقبول ...

ولكن هناك ألواناً من العتاب تأتى بنتيجة عكسية ، وتجع العلاقات أسوأ ... ومنها :

١ - العتاب الذى يكون بقسوة وبشدة ، ولا يشعر فيه الطرف الآخر بالحب ...

٢ - العتاب الذى يتهم بدون أدلة ، ويبدو أنه يظلم بدون وجه حق .

٣ - العتاب الذى لا يقبل تفاهماً ، ويصرّ على أسباب غضبه دون أن يقبل توضيحاً أو شرحاً أو رداً .

٤ - العتاب الذى لا يقبل حتى الأعذار والمراضاة ، ولا يهدف إلى صلح ! إنما يهدف إلى أن يفرغ كل ما فى قلبه وما فى ذهنه حتى لو اساء إلى الآخر بكلمات جارحة .

اسأل نفسك : ما هو هدفى من العتاب ؟ وما هو اسلوبى فيه ؟

وتذكر قول الشاعر :

ودع العتاب فربّ شر... كان أوله العتابا .

* * *

مدرسة للزواج

كثيراً ما ناديت بإنشاء مثل هذه المدرسة . وما يُعرض علينا فى المجلس الإكليريكية من أمور الخلافات الزوجية ، وما يعرض على المحاكم من قضايا الطلاق وقضايا البطلان ، كل هذا يشعرنا بأن الضرورة ملحة لأن تنشىء الكنيسة فصولاً لتعليم الحياة الزوجية ...

ويكون من مناهجها : ما هو الزواج ؟ وأهدافه وشروطه ؟ والتأهل للزواج ، والتوافق فيه . ودراسة فترة الخطوبة ، وطبيعتها وطرق التعامل أثناءها ... وكيفية التعامل والتعاون فى بيت الزوجية . ومعرفة نفسية المرأة ونفسية الرجل . وأسباب الخلافات الزوجية ، وطرق حلها . وطريقة تربية الأبناء ، وكيفية تدبير البيوت ، والأمور المالية . وطريقة معاملة أقارب كل من الزوجين ... إلخ .

وذلك حتى لا يخاطر أبناؤنا بالدخول فى حياة مجهولة يتعثرون فيها .

وإن وجدوا إشكالاً ، هل يحتملون فى صمت أم يتكلمون ؟ ومع من ...

* * *

احتمال الكرامة

قال القديس الأنبا أنطونيوس الكبير :

كثيرون يستطيعون أن يحتملوا الإهانة ، لكنهم لا يستطيعون أن يحتملوا الكرامة . لأن احتمال الكرامة أصعب من احتمال الإهانة » ...

فالكرامة قد تدفع البعض إلى الكبرياء ، بالتعالى على غيرهم ، أو تجاهلهم ، أو اساءة معاملتهم ، أو تغيير البيئة والأصدقاء واسلوب الحياة ... وقد تدفع إلى الخيلاء ، والحديث مع الناس بعظمة ...

كل هذا دليل على أنهم لم يستطيعوا أن يحتملوا الكرامة ، فغيّرت من طباعهم ومعاملاتهم لغيرهم . كما قال الشاعر :

لما صديقى صار من أهل الغنى
أيقنت إنى قد فقد صديقى

أما الإنسان القوى من الداخل ، أو الإنسان المتواضع كالعذراء مريم ، فإن الكرامة لا يمكنها أن تغيره .

إنه هو هو نفس الشخص ، مهما نال من مراكز ، أو غنى ، أو ألقاب ، أو سلطة ، أو علم ، ومهما مدحه الناس ...

تراه على الرغم من هذا كله ، لا يفقد بساطته ولا تواضعه ولا علاقته الطيبة بالناس . ولا يترك اصدقاءه القدامى ، ولا يبحث عن بيئة جديدة تناسب كرامته ...!

* * *

الغد أفضل لك

لا تعش فى يومك ، إن كان يومك متعباً لك . بل عش فى غدك .

فى هذا الغد ، ترى يد الله تمتد إليك لكى تريحك .
وفى الغد ترى حلولاً كثيرة لمشاكلك .

إن كان اليوم مظلماً ، فإن الغد يفتح أمامك طاقات من نور .

القديسون عاشوا فى الغد ، فى الأبدية ، وعلقوا بها كل آمالهم .

فى الغد عاش داود ، حينما كان شاول يطارده .

وفى الغد عاش يونان ، وهو فى بطن الحوت ...

وفى الغد عاش يوسف وهو سجين . وعاش أبوه يعقوب ، وهو هارب من عيسو ، وكان واثقاً أن الله سيرد غربته ...

إن تعقدت أمامك الأمور ، قل إنها ستنحل غداً .

وابتسم وعش فى هذا الغد ...

* * *

الوقت المناسب

إن أردت أن يكون لكلمتك تأثيرها ، تخير الوقت المناسب الذى تقولها فيه . وضع أمامك قول الحكيم :

«تفاحة من ذهب فى مصوغ من فضة ، كلمة مقولة فى وقتها » (أم ٢٥ : ١١) .

إن كان هناك موضوع يهمك ، فلا تكلم فيه شخصاً مشغولاً أو متعباً ، ويحتاج إلى راحة ولا يحتمل الكلام . ولا تكلمه إن كان متضايقاً وهناك شىء يحزنه ...

تكلم حينما تكون الأذن مستعدة لسماعك . وحبذا لو كانت مشتاقة إلى سماعك .

يستثنى من هذا : كلمة التوبيخ ، أو كلمة يوحنا إلى هيرودس .

المهم أن تضع أمامك أن تقول :

كلمة تجد أذناً تسمعها .

* * *

موضوعات جانبية

*** هناك من يحدثك فى موضوع ما . ولكنه لا يستطيع التركيز فيه ، بل يخرج منه إلى موضوعات جانبية عديدة .**

وتحاول أن تلمّ الموضوع معه ، ولكنك لا تستطيع . لأنه ما يلبث أن يتفرع مرة أخرى إلى موضوعات جانبية لا تحصى ...

*** وقد تدخل فى مناقشة نقطة عقيدية مع إنسان ،** فيخرج منها إلى نقاط أخرى ، كلما ترد على واحدة يتفرع منها إلى غيرها ، وكأنك أمام منهج مترامى الأطراف ، ولست بصدد مناقشة نقطة محددة !

*** وقد يجلس معك إنسان ليعاتبك فى مشكلة بينكما . ولكنه فى العتاب يتطرق إلى نقاط جانبية تصغر أمامها المشكلة الأصلية .**

* * *

سلوك واحد

يجب أن نوفق بين حياتنا داخل الكنيسة ، وحياتنا خارجها . بحيث تسيران فى خط واحد ، بلا تناقض .

لأنه لا يصح أن تكون للإنسان شخصيتان : احداهما لبيت الله ، والأخرى للعالم .

الإنسان البار هو هو ، لا يلبس لكل مكان وجهاً خاصاً .

* * *

أخبار فى صور

شم النسيم

قداسة البابا مع بعض الآباء الأساقفة على أرض حديقة دير السريان العامر فى يوم شم النسيم وقد ظهر إلى جواره اصحاب النيافة : الأنبا ثاؤفيلس ، والأنبا مكسيموس ، والأنبا بيسنتى ، والأنبا بموا ، والأنبا و يصا ، وأمامه الأنبا باخوميوس ، والأنبا أغناطيوس . وظهر فى الصورة أيضاً القمص ميخائيل صليب من دمنهور بمناسبة مرور ٢٥ سنة على رسامته .

فى صباح الأربعاء ٢ مارس استقبل قداسة البابا فى مكتبه بالمقر البابوى سيادة سفير العراق فى مصر الأستاذ سمير النجم .

وحضر اللقاء الدكتور ميلاد حنا .

مع رئيس الرهبنة اليسوعية

البابا يستقبل مساء الأربعاء فى مكتبه بالمقر البابوى بالقاهرة رئيس الرهبنة اليسوعية فى العالم الكاثوليكى وحضر الاجتماع بعض الآباء اليسوعيين فى مصر. وكان الحديث عن الرهبنة وروحياتها .

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
Πετρος Σταυρος
عادل لبيب

السنة السادسة عشرة | مايو ١٩٨٨م - برمودة - بشنس سنة ١٧٠٤ش | (تصدر شهرية بصفة مؤقتة) | العدد الخامس

روح الوحدة الوطنية
فى حفلات الإفطار خلال شهر رمضان

مكتبة مازمرقمن العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

حفل شهر رمضان بعدة احتفالات. كانت مظهراً جميلاً للوحدة الوطنية. ولعل من أهمها حفل أقامه محافظ الاسكندرية حضره قداسة البابا، وحفل أقامه البابا فى الاسكندرية. وحفل أقامه الدكتور محمد محجوب وزير الأوقاف حضره البابا وعشرون من احبار الكنيسة واحبائها. وحفل أقيم فى الدقهلية أقامة نيافة الأنبا فيلبس حضره اللواء المحافظ سعد الشربينى وكبار رجال المحافظة ورجال الدين الإسلامى والمسيحى. وحفل أقيم فى البحيرة أقامه نيافة الأنبا باخوميوس حضره الدكتور محمد عادل الهامى المحافظ وسائر قيادات المحافظة ورجال الدين. ثم حفل أقيم فى الزيتون، وآخر فى شبرا، وثالث فى المعادى.

وقد أقام قداسة البابا حفلاً فى المقر البابوى مساء الثلاثاء حضره فضيلة الإمام الأكبر وكبار رجال الدولة، والوزراء والمحافظون، وزعماء الأحزاب، ورجال الجامعة والقضاء والصحافة، والشخصيات الهامة.

ويرى فى المائدة البابا وفضيلة شيخ الأزهر، وبينهما الأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى، وعن اليمين الأستاذ الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، والأستاذ الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء، والدكتور عبد القادر حاتم. وعن يسار فضيلة الإمام الأستاذ عبد السلام الزيات نائب رئيس الوزراء الأسبق، والمهندس مشهور محمد مشهور الرئيس السابق لقناة السويس، والأستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد الجديد، والأستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار.

كما جلس على المائدة الرئيسية أيضاً المندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل، والأستاذ أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة.

البقية صـ ٤

مقابلات قداسة البابا

فى يوم أول مايو حضر قداسة البابا الاحتفال بعيد العمال ، الذى ألقى فيه السيد الرئيس محمد حسنى مبارك كلمة سياسية جامعة .

وفى يوم الأثنين ٥/٢ استقبل قداسته الأستاذ الدكتور محمد فتحى سرور وزير التعليم . وحضر اللقاء نيافة الأنبا بيسنتى والأستاذ عادل روفائيل .

وفى يوم الأربعاء ٥/٤ استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الذى دعا قداسته لحفل افطار أقامه فى نادى الشرطة .

وفى يوم الخميس ٥/٥ اجتمع مع لجنة التنمية لكنائس مصر . وقد حضر هذا الاجتماع بعض رؤساء الكنائس ومندوبيهم .

نيافة الأنبا أثناسيوس

سافر نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بنى يوسف يوم الجمعة ٤/١٥ لحضور حوار عن التنمية أقامه مجلس الكنائس فى بانكوك .

وعاد يوم الأربعاء ٤/٢٠ .

سفر بعض الآباء الأساقفة

بعد الاحتفال بعيد القيامة ويوم شم النسيم : سافر يوم الأربعاء ٤/١٣ نيافة الأنبا رويس ، ونيافة الأنبا ميصائيل إلى كندا وامريكا .

كما سافر نيافة الأنبا تادرس يوم ٤/١٤ إلى لوس انجلوس بامريكا .

البابا مع بعض رجال الأعمال

استقبل البابا يوم الجمعة ٤/٢٢ بعض رجال الأعمال ، وناقش معهم بعض أعمال التنمية . وتناولوا معه طعام الغذاء فى الدير واخذوا صورة تذكارية .

نياحة الأنبا بولس

تنيح نيافة الأنبا بولس اسقف حلوان فى صباح الثلاثاء ٤/١٩ بعد صراع طويل مع المرض استمر عدة سنوات ، كان يشكو فيه من مرض القلب ، والبولينا ، وجلطتين فى قدميه ، وتليف فى الكبد ... وكان قد سافر امريكا منذ سنوات ، ونصحه الأطباء بتغيير القلب .

وقد أنتدب قداسة البابا نيافة الأنبا بيسنتى للصلاة على جثمانه الطاهر . واشترك فى صلاة الجناز عدد من الآباء الأساقفة والرهبان . وألقى الكلمة نيافة الأنبا باخوميوس . وقد عين البابا نيافة الأنبا بيسنتى نائباً بابوياً للايبارشية .

نياحة رئيسة دير الأمير تادرس

رقدت فى الرب الأم الفاضلة الراهبة مرثا رئيسة دير الأمير تادرس للراهبات بحارة الروم . وذلك يوم الجمعة ٤/١٥ . وانتدب قداسة البابا نيافة الأنبا بيسنتى الأسقف العام للصلاة على جثمانها الطاهر وتعزية الراهبات .

كما قام البابا بزيارة الدير صباح الأربعاء ٤/٢٠ وجلس مع الراهبات لتدبير أمورهن .

حوار مع الكنيسة الكاثوليكية

فى يوم الأثنين ٤/١٨ تم اجتماع فى دير الأنبا بيشوى حول انضمام شخص من كنيسة إلى أخرى . وقد حضر هذا الاجتماع قداسة البابا شنوده الثالث ، وغبطة البطريرك اسطفانوس الثانى ، الذى كان مع غبطة اصحاب النيافة يوحنا قلته المعاون البطريركى ، والأنبا أنطونيوس نجيب (المنيا) ، والأنبا أثناسيوس ابادير (الإسماعيلية) ، والأنبا أغناطيوس (الأقصر) وبعض الآباء الرهبان الكاثوليك . وحضر من أحبار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية اصحاب النيافة : الأنبا أثناسيوس ، والأنبا ارسانيوس ، والأنبا موسى ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى ، وبعض الآباء الرهبان .

وساد الاجتماع جو من الصراحة الكاملة . ثم تناول الجميع الغذاء معاً على مائدة الدير .

كاهن للكنيسة القبطية فى سياتل

أوفد قداسة البابا القس انجيلوس ميخائيل كاهن كنيسة القديس تكلا هيمانوت بالإبراهيمية بالأسكندرية لخدمة كنيستنا القبطية فى سياتل بغرب أمريكا . وقد سافر القس أنجيلوس يوم السبت ٤/٣٠ إلى امريكا بعد أن قابله البابا وزوده بنصحائح .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

حفل افطار أقامه محافظ الأسكندرية

فى مساء السبت ٤/٢٣ حضر قداسة البابا حفل افطار أقامه السيد المستشار الجوسقى محافظ الأسكندرية. وحضر هذا الحفل الأستاذ محيى الدين الشاذلى أمين عام الحزب، والأستاذ عزت قادوس رئيس المجلس المحلى، ونائب مدير الأمن، ومفتش المباحث. وحضر مع البابا نيافة الأنبا بيسنتى، والقمص هدرا، والقس أنجيلوس، والأستاذ ألبير برسوم سلامة. وكان أجتماع مودة.

تعاون مؤسسة الأهرام والبطريركية فى تسجيل وثائق البطريركية بالميكروفيلم

فى يوم الثلاثاء ٤/١٩ توجه قداسة البابا إلى دار جريدة الأهرام، حيث كان فى إستقباله الأستاذ ابراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير، والدكتور أحمد السعيد مدير مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم، وحضرات الأساتذة سلامة أحمد سلامة، وصلاح الدين حافظ، ورجب البنا، ومحمود مهدى، وبعض كبار العاملين فى دار الأهرام.

وقد صحب البابا فى هذه الزيارة صاحبا النيافة الأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى والمستشار عزيز أنيس وبعض الآباء الرهبان.

وكانت قد تمت اتصالات كثيرة اشترك فيها الأستاذ ثروت شلبى والأستاذ جورج عزمى انتهت إلى عقد اتفاق بين البطريركية ومؤسسة الأهرام الفنية بأجهزتها ورجالها الفنيين والمتخصصين على تسجيل التراث القبطى المطلوب ووثائقه الهامة ومخطوطاته. وقد وقع على هذا الاتفاق قداسة البابا والأستاذ ابراهيم نافع.

مع إنشاء مركز للتسجيل والميكروفيلم فى البطريركية تشرف مؤسسة الأهرام على شراء اجهزته وأعداد الأخصائيين.

البابا يستقبل فى مكتبه السفير البريطانى فى مصر يوم الأربعاء ٤/٢٧.

القمص أنطونيوس حنين فى مصر

حضر القمص أنطونيوس حنين كاهن كنيسة العذراء بلوس انجلوس بامريكا إلى القاهرة يوم السبت ٤/١٦ فى زيارة تمتد لأكثر من شهر. وكانت آخر زيارة له لمصر فى يونيو ١٩٨١ (منذ سبع سنوات) لحضور تقديس الميرون.

وقد درس مع قداسة البابا احوال الخدمة فى لوس انجلوس، وعبّر عن احتياجه إلى كاهن آخر يساعده فى الخدمة.

الكنيسة القبطية فى زامبيا

يخدم هذه الكنيسة القمص فيلبس الأنبا بيشوى. وأمكن للأقباط هناك أن يحصلوا على قطعة أرض مساحتها ٥٥٠٠ متراً مربعاً فى محافظة لوساكا عاصمة زامبيا وذلك لبناء كنيسة ومدرسة ومبنى للخدمات. يتكلف المشروع حوالى ٩٥٠ ألف كواتشه.

مع محافظ القاهرة

حفلات إفطار تقيمها الكنيسة

وقد حضر افطار البابا سيادة سفير السعودية وسيادة سفير العراق. وحضره الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا، والأستاذ مأمون الهضيبى، والأستاذ حمزة دعبس. وغالبية رؤساء الصحف، وكثير من رجال الدين الإسلامى.

وبعد العشاء أقيمت صلاة المغرب فى إحدى قاعات المقر البابوى. وأمّ المصلين فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر.

تحدث فى الإجتماع فضيلة الإمام الأكبر، والأستاذ الدكتور على لطفى، واختتم بكلمة من قداسة البابا. وكانت كل الكلمات مملوءة بروح المحبة والودّ. وقال فضيلة الإمام إن هذا الحفل سنه حميدة نحب أن تتكرر كل عام.

وكانت الكلمات تدور حول أحداث التاريخ الطيبة التى جمعت فى محبة وتعاون بين المسلمين والمسيحيين وبخاصة أيام الثورة العرابية، وأيام ثورة سنة ١٩١٩م، وكذلك خلال الحروب الصليبية.

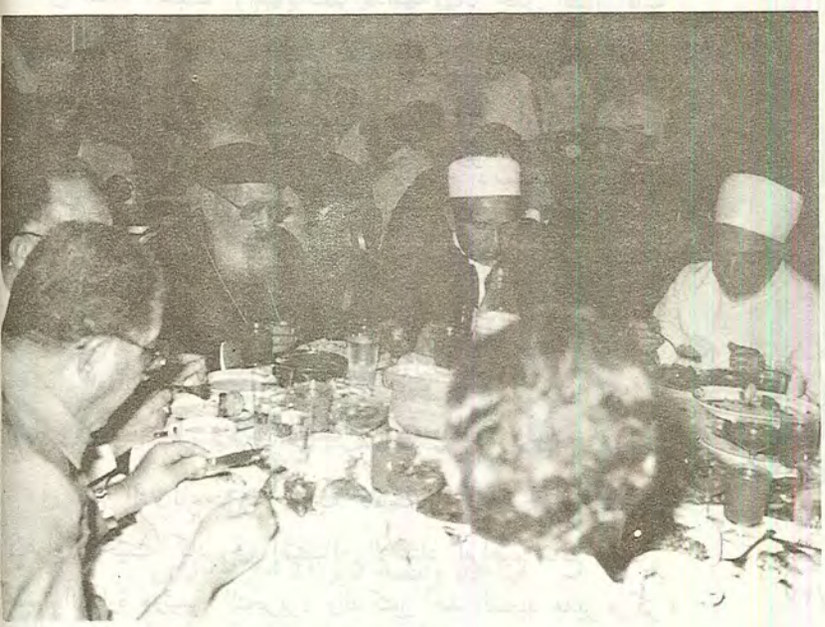

وكيل البطريركية وبعض علماء الأزهر على المائدة.

على المائدة : وزير الأوقاف ووزير التعليم.

حفل البابا فى الاسكندرية

قداسة البابا يتكلم فى الحفل، وعن يمينه المستشار الجوسقى محافظ الاسكندرية وإلى جوار الأستاذ رئيس الجامعة. وعلى الجانب الآخر الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف.

وقد تكلم فى الحفل المستشار المحافظ والدكتور محجوب، والأستاذ ألبير برسوم سلامة الوزير السابق، وحضر الحفل كبار رجال الدولة فى الاسكندرية، ورجال الدين الإسلامى والمسيحى، واستاتذة الجامعة بالجامعة بالاسكندرية وطنطا، وكبار رجال القضاة والمحاماة، وسائر القيادات الساسية والحزبية. والأستاذ عزت قادوس رئيس المجلس المحلى. والأستاذ محيى الدين الشاذلى أمين الحزب الوطنى.

مؤتمر للأسرة يعدّه مجلس كنائس الشرق الأوسط

قداسة البابا يلقى كلمته فى افتتاح المؤتمر. ويرى إلى جواره القس رياض جرجور

أعدت دائرة الأسرة فى مجلس كنائس الشرق الأوسط، حلقة دراسية فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون فى الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ ابريل.

وقد حضرها حوالى مائة عضو، منهم حوالى سبعين من كنائس مصر الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية والأسقفية. مع مندوبين للأسرة من الأردن ولبنان وسوريا والسودان، وبعض من الإداريين والخدام.

وافتتح قداسة البابا هذه الدراسة بمحاضرة ألقاها عن الأسرة، كما تكلم فى الحفلة الإفتتاحية القس رياض جرجور السكرتير العام المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط والمسئول عن دائرة الأسرة والتربية والمرأة.

وتحدث فى هذه الدراسة نيافة الأنبا موسى، والقس منيس عبد النور، والدكتور موريس أسعد، والدكتور نبيل صبحى، والدكتور منير أبو مراد، والأب هنرى بولاد، والدكتور اسكندر رياض.

ثم اجتمعت لجنة خاصة بالأحوال الشخصية، حضرها قداسة البابا ونيافة الأنبا بيشوى، والمستشار ألفى بقطر، والدكتور اسكندر رياض والقمص صليب سوريال.

وكان هذا المؤتمر ناجحاً. وقد قامت باعداده السيدة سهير فوزى أمينة الأسرة فى المجلس بالقاهرة واشرف على خدمته ونظامه اللواء طلعت عقداوى.

وقد أعدت وسائل الراحة فى الدير من أماكن المبيت، وصالات الاجتماع، والمائدة الكبرى التى تكفى لأكثر من ١٥٠ عضواً، بالإضافة إلى المدرج الكبير الذى يكفى لمثل هذا العدد أيضاً.

كما أعد البابا كنائس صغيرة مسكونية: Ecumenical chapels صلى فيها الأخوة الكاثوليك والبروتستانت. وكانت الأول من نوعها.

ويرى فى الصورة بعض الحاضرين فى المدرج الكبير بالمقر البابوى بدير الأنبا بيشوى. وقد ظهر فى الصورة القمص شنوده عبد المسيح وكيل البطريركية بالأسكندرية، كما ظهر إثنان من شمامسة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية.

أحفظك حيثما تذهب
وأردك إلى هذه الأرض

(تك٢٨ : ١٥)

[٢]

[بقية المنشور فى العدد السابق]

٢ - من ردهم إلى أرض الأحياء بالتوبة :

*** على أن هذه العبارة ، يمكن أن تؤخذ بطريقة روحية أخرى . ولنبدأ ببطرس الرسول كمثال .**

إنه بعد أن أنكر السيد المسيح ، بكى بكاء مراً ، إذ شعر أنه قد انفصل عن الرب وعن محبته . وانفصل عن باقى الرسل ، وعن الخدمة وكل العمل الرعوى ...

ولا شك أنه قد رنت فى اذنيه عبارة الرب « من أنكرنى قدام الناس ، ينكر قدام ملائكة الله » (لو ١٢ : ٩) .

ولكن الرب عزاه بنفس العبارة ، التى سبق فعزى بها أبانا يعقوب « أنا معك . وأردك ... » . **ولكن كيف ، رده الرب ، ومتى ؟** حينما ظهر له ، وقال له فى حنو « إرع غنمى . وارع خرافى » (يو ٢١ : ١٥) ... وحينئذ شعر بطرس أن الرب قد رده إلى جماعة الرسل ..

*** وداود النبى ، حينما زنى وقتل ، وسقط من ذلك العلو العظيم** الذى كان فيه . ولعله كانت فى فكره عبارة اوريجانوس [أيها البرج العالى ، كيف سقطت ؟!] .

وبكى داود بكاء شديد مستمراً ، وفى كل ليلة كان يبلل فراشه بدموعه ، ولكن إلهنا الحنون الطيب ، لم يتركه وحيداً فى أحزانه ، بل قال له : « أنا معك ، وأردك إلى تلك الأرض » ..

أردك إلى أرض التوبة والنقاوة ، والمصالحة مع الله .

واستطاع الرب أن يرد داود ، وأن يغسله فيبيض أكثر من الثلج ، وأن يرد له بهجة خلاصه (مز ٥١ : ١٢) .

وبنفس الوضع رد الرب شمشون بعد سقوطه ..

ولعله بنفس الوضع أيضاً رد سليمان بن داود ، الذى قال له عنه : « إن تعوج اؤدبه ... ولكن رحمتى لا تنزع منه ، كما نزعتها من شاول » (٢ صم ٧ : ١٤ ، ١٥) .

لقد مر وقت على دواد ، ظن أنه لا خلاص ..

وهكذا صرخ إلى الرب قائلاً : « يارب لماذا كثر الذين يحزنوننى ؟ كثيرون قاموا علىَّ . كثيرون يقولون لنفسى : ليس له خلاص بإلهه » (مز ٣) .

ووسط هذه الأفكار التى يزرعها الشياطين ، تبدو وعود الرب مملوءة رجاء « أنا معك ، وأردك إلى هذه الأرض » ...

هذه العبارة هى أقوى سلاح فى التوبة والرجوع ..

فمشكلة كثيرين أنهم يظنون بأنهم سيعودون إلى الله ، بقوة إرادتهم ، وبعزيمتهم ، وبصدق عزمهم على الرجوع ، دون أن يضعوا العامل الإلهى فى قصة عودتهم إلى الله !!

كلا ، صدقونى ... فلو كان الإنسان الخاطىء هو الذى يعيد نفسه إلى الله ، ما عاد أحد ...

إنما الإنسان يصرخ إلى الله : توبنى يارب فأتوب ، خلصنى فأخلص (أر ١٧ : ١٤) . والسيد المسيح يقول فى وضوح « بدونى لا تقدرون أن تعملوا شيئاً » (يو ١٥ : ٥) .

إن النفس الميالة إلى الخطية ، وكذلك الإرادة الضعيفة ، وحروب الشياطين ، والمعطلات الروحية ... كل هذه تصد الإنسان ، وتحاول منعه عن الرجوع إلى الله . ولكن نعمة الله تقف أمام هذه المعطلات . وصوت الرب يقول فى حنو للخاطىء : « لا تخف . أنا معك . أحفظك ... وأردك إلى تلك الأرض » .

أنا أردك إلى تلك الأرض ، مهما بعدت أنت وضللت ...

ومهما كان يبدو لك أو لغيرك ، أن الخلاص بعيد عنك أو مستحيل ، أو أن التوبة غير ممكنة ...

أنا معك ، عندما يحاربك الشيطان باليأس ...

حينما يحاربك عدو الخير ، ويقول لك : إن الخطية لم تعد مجرد عادة عندك ، بل صارت طبيعة فيك . ولن تقدر على تركها . لقد صارت ملتصقة بك . أكثر من التصاق جلدك بلحمك .

وصارت تسرى فيك ، أكثر من سريان دمك فى عروقك ... !!

لا تخف منه ومن أفكاره ، بل قل له فى ثقة :

أنا لن أرجع إلى الله وحدى ، أو بقوتى ...

هو الله الذى سيردنى إليه ، الله الذى قال :

« أنا معك . وأحفظك . وأردك إلى تلك الأرض » .

مادام الله هو الذى يردنى ، إذن فغير المستطاع عند الناس ، هو مستطاع عند الله (مر ١٠ : ٢٧) .

إن الله يقول لنا فى وعوده :

« أعطيكم قلباً جديداً ، وأجعل روحاً جديدة فى داخلكم . وانزع قلب الحجر من لحمكم ، وأعطيكم قلب لحم . وأجعل روحى فى داخلكم . وأجعلكم تسلكون فى طرقى وتحفظون احكامى » (حز ٣٦ : ٢٦ ، ٢٧) .

ويقول أيضاً « هلم نتحاجج - يقول الرب - إن كانت خطاياكم كالقرمز ، تبيض كالثلج » (إش ١ : ١٨) .

إنه الرب الذى يعمل العمل كله ، و يردنا إليه ...

*** بأنواع وطرق شتى ، يردنا الرب إلى أرضه :**

بالحب والحنان ، يردنا الرب إلى تلك الأرض ...

وإلاَّ ... فبالشدة والعقوبة يردنا ، أو بالتجارب والضيقات .

أو بالتعليم والإرشاد ... أو بصبره علينا وطول أناته .

بأية الطرق ... بالوسيلة المناسبة لكل نفس على حدة ...

المهم ، أنه يخلص على كل حال قوماً . لأنه يريد أن الجميع يخلصون ، وإلى معرفة الحق يقبلون (١ تى ٢ : ٤) . وهو لا يسر بموت الخاطىء ، بل بالحرى أن يرجع ويحيا (حز ٣٣ : ١١) .

إنه الرب الراعى الشفوق ، الذى يحافظ على غنمه ..

هو الذى يحنن عليك قلوب الناس ..

وهو الذى من أجلك يربط الشيطان ، فلا يستطيع أن يؤذيك

هو الذى يحوط حولك من كل ناحية ، فتغنى وتقول :

سبحى الرب يا أورشليم ، سبحى إلهك يا صهيون
لأنه قوى مغاليق أبوابكِ ، وبارك بنيكِ فيكِ الذى
جعل تخومكِ فى سلام ، ويملأك من شحم الحنطة .
الله هو الذى يقوى مغاليق أبوابك ، و يعجل تخومك فى سلام .

ضع أمامك باستمرار ، عمل الله فى حياتك ، وليس عملك أنت .

ما هو عمل الله فى حياتك ؟ ماذا عن يد الله معك ، يمين الله التى صنعت قوة ، التى تمسك بك وتسندك ...

ماذا يفعل الروح القدس من أجلك ؟ وماذا تعمل قوة الله ونعمة ربنا يسوع المسيح من أجلك ؟ ...

ماذا تفعل تشفعات الملائكة وصلوات القديسين من أجلك ؟

أما عملك أنت ، فله المكان الثانى ، أو المكان الأخير ..

أما المكان الأول ، والمكانة الأولى ، فلعمل الله ، ولوعد الله القائل : أنا معك . أحفظك ، وأردك إلى تلك الأرض .

*** ياليت هذا الوعد الإلهى ، يكون ثابتاً فى ذاكرتنا :**

نضعه أمامنا باستمرار ، فنتعزى ونتقوى ...

كلما تيأس وتظن أنه لا خلاص ، أو أنه لا فائدة من كل جهادك ، تذكر هذه العبارة الإلهية .

كلما يضغط عليك الشيطان ، ويقول أنت فى قبضتى !

أو يقول لك : لن أتركك ، لقد وقعت فى يدى !

قل له : ما هى قبضتك ؟ وما هى قوتك ؟! أين شوكتك يا موت ، أين غلبتك يا هاوية ؟! (١ كو ١٥ : ٥٥) .

هناك الوعد الإلهى « أنا معك ، وأحفظك حيثما تذهب » .

حسن يارب قولك . ولكن ماذا عن عيسو أخى ؟

عيسو الشديد القاسى الذى يتهددنى ، الذى قال فى غضبه « أقوم واقتل يعقوب أخى » ؟ يرد الرب و يقول :

« لا تخف . أنا معك . أحفظك حيثما تذهب » .

مبارك أنت يارب ، ومبارك هو حنوك . ليكن لى كقولك .

ولتكن قوياً من الداخل ، مهما أطبقت حولك الضيقات

مهما تآمر عليك الأشرار ، وماجت حولك المياه الكثيرة ...

مهما تفكرت الشعوب بالباطل ، وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه ، قائلين : لنقطع اغلالهما ، ولنطرح عنا نيرهما .

لا تلتفت إلى كل هذا ، بل ضع أمامك الوعد الإلهى : أنا معك ، واحفظك حيثما تذهب ...

حقاً ، مادمت أنت يارب معى ، فالدنيا بأسرها كلا شىء قدامى ..

هذه الدنيا كلها ، كقبض الريح ، كالهباء ، بكل ما فيها من مؤامرات الناس الأشرار ، وكل الهياج ، وصوت المياه الكثيرة ...

بما فيها من مكر لابان خالى ، الذى غير اجرتى عشر مرات (تك ٣١ : ٧) ، وأعطانى ليئة بدلاً من راحيل (تك ٢٩) ..

مادام وعدك يارب قائماً أمامى ، فلن أخاف البحر الأحمر إن اعترض سبيلى . أنت قادر أن تشقه ، وتمهد لى طريقاً فى داخله ، وتقول لى : امش فيه ، وأنا معك ، أحفظك حيثما تذهب ...

حتى إن وقف أمامى جليات الجبار ، وعيرنى طول النهار ،

وهددنى برمحه الذى مثل نول النساجين ، وبسيفه وقوته وشماتته .. أقول له : أنت تأتينى بسيف ورمح . ولكن الحرب للرب . فأنا لذلك آتيك ومعى الوعد الإلهى القائل : أنا معك ، احفظك حيثما تذهب ...

لهذا كله ، كان أولاد الله دائماً فرحين ومطمئنين .

عاشوا بقلب مطمئن فى جهادهم الروحى ، وفى كل الحروب الروحية . ولم يتعبوا من حروب الشياطين ، ومن صراعهم مع أجناد الشر ، وقوات هذا العالم المظلم . بل تركوا العالم يضطرب حولهم كما يشاء ، وتمسكوا بالوعد الإلهى المملوء رجاء وعزاء .

وأنت كذلك فى كل حروبك الروحية ، وفى كل ضيقاتك ومشاكلك ، لا تنظر إلى القوى الخارجية التى تحاربك ، ولا تفكر مَنْ سيقابلك فى الطريق ويعترضك . بل ركز فكرك ومشاعرك فى وعود الله ، التى تشجعك وتسندك وتعزيك .

كم أنت حنون يا إلهى وطيب ...

وكم هى معزية ، وعودك التى ترافق أولادك طوال مسيرتهم فى غربة هذه الحياة ... كم أنت تعمل ، وقوتك الحافظة تعمل ...

مفرحة هى أقوالك ، التى تشجع بها أولادك ...

لقد كثر الأعداء حول داود النبى ، حتى قال ذات مرة : « أكثر من شعر رأسى ، الذين يبغضوننى بلا سبب » (مز ٦٩ : ٤) . ومع ذلك نراه فى كل ضيقاته ، ومع كثرة أعدائه ، ينسى كل هذا ، ويقول للرب : « ناموسك هو درسى » « شهاداتك هى تلاوتى » (مز ١١٩) .

أية شهادات يا داود ، تعزيك فى كل ضيقاتك ؟

يجيب : إنها كثيرة جداً ، ولكن تكفينى منها واحدة ، وهى قول الرب : « أنا معك ، واحفظك حيثما تذهب ، وأردك إلى هذه الأرض » .

لست أريد سوى هذه العبارة . ومادمت معى أيها الرب الإله ، ومادامت وعودك فى فكرى ، فلن أخاف شراً ، حتى إن سرت فى وادى ظل الموت ، لأنك أنت معى (مز ٢٣) .

ستجدنى كلى شجاعة ، وإيمان ، ورجاء ، بوعدك الإلهى ...
حقاً يارب انك عجيب . وحسن قولك لمنوح والد شمشون .

« لماذا تسأل عن اسمى ، وهو عجيب » (قض ١٣ : ١٨) .

إنه منظر عجيب حقاً ، أن نرى أولاد الله سائرين فى طريق الحياة ، ونرى الله ممسكاً بيد كلٍ منهم ، يقول له وهو يشجعه : ها أنا معك ، واحفظك حيثما تذهب ...

إن قوة المسيحية ، فى أنها لا تعتمد على بشرية أو إنسانية أو ذاتية ، إنما تعتمد على الوعد الإلهى : أنا معك ، وأحفظك ..

احفظك من الشياطين ، ومن الناس الأشرار
واحفظك من نفسك ...

احفظك من كل سوء . احفظ نفسك . احفظ دخولك وخروجك (مز ١٢١) . ويسقط عن يسارك ألوف ، وعن يمينك ربوات . وأما أنت فلا يقتربون إليك (مز ٩١) « لا تخشى من خوف الليل ، ولا من سهم يطير فى النهار ، ولا من أمر يسلك فى الظلمة » (مز ٩١) .

وإن سرت فى وادى ظل الموت ، لا تخاف شراً .

لماذا ؟

لأنى أنا معك - بعد الموت - أحفظك حيثما تذهب - وأردك إلى هذه الأرض ...

هنا ونتأمل :

٣ - أردكم إلى الأرض الجديدة :

إننا من عند الله خرجنا . نفخة قدسية خرجنا من فمه الإلهى ، ودخلنا فى هذا التراب ، وعشنا فيه زمناً .

وجودنا فى التراب ، هو فترة غربة ، يصرخ فيها المرتل قائلاً فى المزمور « ويل لى ، فإن غربتى قد طالت علىَّ » (مز ١٢٠) .

وفيما نحن نعيش فى هذا التراب ، ونتعب من هذا الجسد الترابى ، نصرخ مع القديس بولس الرسول : « مَنْ ينقذنى من جسد هذا الموت » (رو٧ : ٢٤) ، حينئذ يقول الله لكل منا « ها أنا معك ، واحفظك حيثما تذهب ، وأردك إلى هذه الأرض » .

وما هى هذه الأرض ؟

يقول القديس يوحنا الرائى : « أبصرت وإذا سماء جديدة وأرضاً جديدة . لأن السماء الأولى والأرض الأولى قد مضتا ، والبحر لا يوجد فيما بعد » (رؤ ٢١ : ١) .

وينظر الإنسان مبهوراً إلى هذه الأرض الجديدة ، التى بارئها وصانعها الرب (عب ١١ : ١٠) ... الأرض المقدسة ، التى لا توجد فيها خطية ولا موت . ولا تحتاج إلى شمس ولا إلى قمر ليضيئا فيها ، لأن مجد الرب ينيرها (رؤ ٢١ : ٢٣) .

ويشير الله إلى هذه الأرض ويقول :

« ها أنا معك ، واحفظك حيثما تذهب ، واردك إلى هذه الأرض » ليكن إسم الرب مباركاً ، من الآن وإلى الأبد ، آمين .

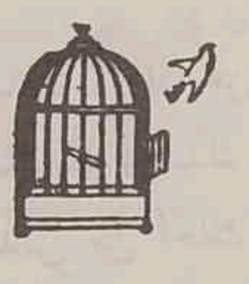

خبرات فى الحياة

الصمت...

أحياناً يكون الصمت أبلغ من الكلام ، وأكثر فائدة ونفعاً ... أو على الأقل ، قد يكون أقل ضرراً ...

الصمت قد تكون فيه حكمة وقوة ، وقد يكون فيه نبل ورصانة .

وأحياناً نصمت لكى يتكلم الله .

وتكون كلمة الله أقوى من كل ما نريد أن نقوله ...

وما أجمل قول الكتاب « الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون » (خر١٤ : ١٤) .

ظل السيد المسيح صامتاً أمام بيلاطس . لم يفتح فاه ، ولم يدافع عن نفسه . وفى صمته قال بيلاطس : لست أجد علة فى هذا البار...

الصمت ينفع أحياناً . ولكنه ليس قاعدة ثابتة .

أما القاعدة الحكيمة فهى أن يتكلم الإنسان حين يحسن الكلام ، ويصمت حين يحسن الصمت ...

وحين يصمت ، فليتكلم قلبه مع الله ، طالباً منه أن يتكلم بدلاً عنه ...

* * *

حدود الطاعة

الطاعة ينبغى أن تُفهم فى حكمة . فهى أولاً وقبل كل شىء ، طاعة لله . ثم بعد ذلك :

نطيع الناس فى نطاق طاعتنا لله ...

أما إذا اصطدمت الطاعتان ، فينبغى أن « يطاع الله أكثر من الناس » (أع ٥ : ٢١) . وهكذا قال الرسول « أيها الأولاد اطيعوا والديكم فى الرب » (أف ٦ : ١) .

فما أجمل الطاعة والخضوع ، ولكن « فى الرب » .

كن مطيعاً واخضع فى كل شىء لمن له حق الخضوع .

انكر ذاتك ، وانكر مشيئتك ، وانكر كرامتك .

ولكن لا تنكر ضميرك ...

* * *

العمل الجماعى

Team Wark

يوجد نوع من الناس ، يمكنه أن ينجح جداً ، إذا عمل وحده كفرد . بينما يفشل تماماً إذا عمل كعضو فى مجموعة ...

إذ سرعان ما ينقسم عليهم ، أو يفقد القدرة على التعاون معهم . فيتمسك برأيه جداً ، وينتقد آراءهم أو يهاجمها ... يُظهر لهم أخطاءهم ، ويظهرون له أخطاءه ، ولا يستطيع أن يستمر فى العمل معهم ... !

وهذه هى إحدى آفات مجتمعنا ...

ونحن محتاجون أن ندرب أولادنا على العمل الجماعى ، أو العمل مع جماعة ، فى تعاون واتساق للوصول إلى غاية واحدة ، معاً ... فى حب ، وفى إنكار للذات .

وفى داخل الكنيسة أيضاً ، ندرب الشمامسة على أن يرتلوا معاً ، كمجموعة أو خورس ، بصوت واحد ... أما الترتيل الفردى فهو سهل وبإمكن أى أحد ...

* * *

الغد أفضل لك

لا تعش فى يومك ، إن كان يومك متعباً لك . بل عش فى غدك .

فى هذا الغد ، ترى يد الله تمتد إليك لكى تريحك .

وفى الغد ترى حلولاً كثيرة لمشاكلك .

إن كان اليوم مظلماً ، فإن الغد يفتح أمامك طاقات من نور . القديسون عاشوا فى الغد ، فى الأبدية ، وعلقوا بها كل آمالهم .

فى الغد عاش داود ، حينما كان شاول يطارده .

وفى الغد عاش يونان ، وهو فى بطن الحوت ...

وفى الغد عاش يوسف وهو سجين . وعاش أبوه يعقوب ، وهو هارب من عيسو ، وكان واثقاً أن الله سيرد غربته ...

إن تعقدت أمامك الأمور ، قل إنها ستنحل غداً .

وابتسم وعش فى هذا الغد...

* * *

الشرح الكثير

الشرح الكثير لأمر يدل على عدم وضوحه ، أو على الاقتناع به . فلو كان واضحاً أو مقنعاً ، ما احتاج إلى شرح ....

أو قد يدل شرحك الكثير على عدم ثقتك بذكاء السامع وسرعة فهمه ، أو يدل على عدم ثقتك بما تقول !

إن كثرة الشرح ليست هى التى تقنع . بل قوة الرأى هى المقنعة .

والشرح الكثير قد يجلب الملل ، وبخاصة إذا كان سامعك قد فهم قصدك . واطالة الشرح هى مضيعة لوقته ، وضغط على أعصابه ...

لذلك يحسن أن تكون كلماتك موجزة ومقنة . وألفاظها توضحها بميزان ، لا زيادة فيه ولا نقص ...

* * *

هل القائد ينقاد؟!

قال لى بعضهم : لم يكن الخطأ هو خطأ ذلك الرجل الكبير، إنما خطأ الذين حوله ، الذين ضيعوه بمشوراتهم الرديئة ...!

فقلت له فى تعجب : وهل القائد ينقاد ؟!

إن الذى فى موضع المسئولية ، عمله أن يقود غيره ، لا أن يقوده الغير! لا مانع أن يستمع إلى كل رأى ، ولا مانع من أن يستأنس برأى ذوى الخبرة وذوى المشورة... يفحص و يدقق ، و يرى ما هو الخير والحق فى كل ما يسمع ... دون أن ينقاد بكل ما يسمع !

و يتبع الخير والحق وليس كل ما يسمعه من كلام الناس .

وإن كان الرأس ينقاد ، فهذه شهادة منه ، على أنه لا يصلح أن يكون رأساً .

* * *

توبة أم محاولة

الذى يقول إنه تاب ، ثم يرجع إلى الخطية ، ثم يتوب ثم يرجع ... هذا لم يتب بعد . ليست هذه توبة ، إنما محاولات للتوبة .

أما التائب الحقيقى فهو إنسان قد تغيرت حياته ، وقد ترك الخطية إلى غير رجعة . مثل توبة أوغسطينوس ، وموسى الأسود ...

قال أحد القديسين : لا أتذكر أن الشياطين اسقطونى فى خطية واحدة مرتين .

* * *

تجميع الخبرات

لو أمكننا أن نجمع خبرات كل الآباء الكهنة ، وبخاصة الشيوخ منهم ، والروحيين الناجحين فى عملهم الكهنوتى... لأمكننا أن تكون لنا ذخيرة فى عمل الرعاية ...

ونفس الوضع بالنسبة إلى الآباء الأساقفة ...

ياليت مجموعة تتخصص فى عملية التجميع هذه ، و ياليت الآباء يرسلون إلينا الأفكار الرعوية التى نجحت فى حياتهم ، والعقبات التى صادفتهم وكيف انتصروا عليها ، وأمثلة من تدخل الله فى الخدمة وتدبيره لها ...

نقول هذا لأن آباء كثيرون فارقوا عالمنا هذا ، ودُفنت معهم خبرات كثيرة خسرناها ، وما كان أثمنها لو أنها بقيت ...

بدء المشروع هو تحديد اسماء الآباء ...

ثم الإتصال بهم وتسجيل خبراتهم ...

* * *

ما يسجله التاريخ

إن التاريخ لا يسجل كل شىء ...

إنما يسجل الأمور الكبيرة فقط ، و يسجل أعمال الكبار...

وهكذا فإن آلاف الأعمال والتصرفات ، يعبر عليها التاريخ عبوراً ، ولا يلتفت إليها ، كأن لم تكن... لأنها لا تستحق... والعالم نفسه ينساها بعد حين . إنها أمور صغيرة !

أما العمل الكبير ، فيبقى مدى الأجيال ، لا يستطيع التاريخ أن ينساه ، فيما ينسى أموراً عديدة واشخاصاً عديدين ...

ألك عمل كبير من هذا النوع ؟

لا ليسجله التاريخ ، إنما ليسجل فى سفر الأحياء ...

* * *

مقاييس خاطئة

هل تظن يا أخى أن هيرودس كان أقوى من يوحنا المعمدان لأنه استطاع أن يقدم رأس يوحنا المعمدان على طبق ؟!

كلا بلاشك ، لقد كان المقتول أقوى .

وظل هيرودس يخشى المعمدان حتى بعد مقتله . ولما ظهر المسيح ، ظن هيرودس أن يوحنا قد قام من الأموات (متى ١٤: ٢) .

ما أعجب مقاييس الناس : يظنون القوة حيث يوجد الضعف ! والنصرة حيث توجد الهزيمة !

* * *

العنـف

يلجأ البعض إلى العنف لحل مشاكلهم، أو لتنفيذ رغباتهم أو أفكارهم ...

ولكن هناك طرقاً أخرى أكثر صلاحية من العنف، غير أنها تحتاج إلى أعصاب هادئة، وإلى عقل يفكر بسرعة أكثر من انفعال النفس ...

كما تحتاج إلى قلب متيقظ، يضع وصايا الله أمامه فى كل مشكلة... فيرى أن العنف هو آخر الوسائل، أو هو لا يصلح لأن يكون وسيلة على الاطلاق.

والبعض قد يرى أن كلمة العنف منفرة، فيضع للعنف إسماً آخر هو: الحزم، أو القوة، أو الجرأة، أو الدفاع عن الحق، أو... إلخ.

ولكن كلمة (عنف) هى أصدق تسمية للعنف.

★ ★ ★

صـراحـة

أنت تريد أن تكون صريحاً فى الدفاع عن الحق.

ولكن صارحتك كثيراً ما تجرح الناس، فيستاءون، و يأخذون منك موقفاً ...

راجع نفسك. كم شخصاً استخدمت معه هذا الأسلوب الصريح الجارح، فخسرت كثير بلا داع، وأيضاً لم تربح نفوسهم للرب.

وكان يمكن أن تتكلم بهدوء، وبحكمة، ومراعاة لشعور الآخرين، كما تكلم السيد المسيح مع السامرية، فربح نفسها، دون أن يخدش مشاعرها (يو٤).

لو أن الله أرسل ملاكاً ليكلم كل الناس عن أعمالهم الخفية والظاهرة، بصراحة ... أكان أحد يستطيع أن يحتمل.

نشكر الله أنه لا يستخدم معنا هذا الأسلوب (الصريح) الجارح، من فرط محبته ورقته، وإشفاقه على مشاعر الناس.

★ ★ ★

مع أب اعترافك

لا تعرض أمامه قرارات لك، وإنما أسئلة ...

ولا تطلب منه مجرد الموافقة على شىء قد انتهيت منه، واستقر فى فكرك وعزيمتك! إنما اطلب منه المشورة والرأى والمعرفة.

★ ★ ★

يعيش خارج نفسه!

لماذا تعيش خارج نفسك؟ كل اهتمامك فى ما يفعله الناس، وفى أحكامك عليهم، وانفعالاتك بهم، مع تأثير كل هذا على روحياتك؟!

أما نفسك فضائعة وسط أحكامك على الآخرين، لا تجد لها وقتاً ...! وإن وجدت لها وقتاً، تصدر لنفسك قراراً بالابتعاد عن الناس، لمجرد السأم من تصرفاتهم، والضيق من أساليبهم... ولكنك لا تلبث أن تعود بعد حين، لتعيش فى نفس السجن..!

إن الله فى يوم الدين سوف يطالبك بنفسك أولاً، قبل أن يسألك عن أنفس الناس. وحتى هؤلاء الذين تنشغل بهم، ماذا فعلت لأجلهم، بأحكامك وتعليقاتك؟!.

★ ★ ★

أخطـأت :

لم استطع أن أذهب لأراه قبل موته.

ذلك لأننى كنت أحبه جداً ...

ولم يكن قلبى يحتمل رؤيته وهو يموت.

وقد علمت بعد انتقاله، أنه كان يشتهى أن يرانى قبل مفارقته هذا العالم...

وتألمت فى قلبى جداً، لأننى أخطأت ولم أذهب إلى زيارته.

مفضلاً راحة نفسى على راحته ...

★ ★ ★

خدمة القرية

تحتاج القرية إلى خدمة أكثر من المدينة. وإذا لم نهتم بها، فإنها تتعرض للضياع لأسباب كثيرة. وليست خدمة القرية معناها أن يقام فيها القداس من كاهن منتدب إليها: يصلى ثم يتركها بعد القداس مباشرة!

إنما القرية تحتاج إلى رعاية وافتقاد، وحل مشاكل، وسماع اعترافاً، واجتماعات مستمرة، وخدمة دائمة، وربط الشعب بالكنيسة وبكل وسائط النعمة.

من أجل هذا، قام بعض الآباء الأساقفة بسيامة كهنة لخدمة القرى.

وما يقال عن القرى، يقال أيضاً عن الأحياء الفقيرة فى البنادر والعواصم، كالقاهرة والأسكندرية وغيرهما.

★ ★ ★

أخبار فى صور

افتتاح مركز مجلس كنائس الشرق الأوسط

فى يوم الثلاثاء ٤/٢٦ تم أفتتاح مركز جديد فى مصر الجديدة لمجلس كنائس الشرق الأوسط ، يضم كل إداراته و يشرف عليه الدكتور موريس أسعد .

و يرى فى الصورة قداسة البابا شنوده يلقى كلمته . وعن يمينه المطران فقعيطى أحد رؤساء مجلس كنائس الشرق الأوسط ، والمطران غايث رئيس الكنيسة الأسقفية فى مصر . وعن يساره البطريرك اسطفانوس الثانى والدكتور موريس ميخائيل اسعد السكرتير المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط .

وزير التعليم فى زيارة البابا

استقبل قداسة البابا فى صباح يوم الأثنين ٢ مايو الأستاذ الدكتور محمد فتحى سرور وزير التعليم . وحضر اللقاء بعض الآباء الأساقفة ، والأستاذ عادل روفائيل مقرر لجنة التعليم بالمجلس الملى العام .

مع رحلة من الألمان

استقبل قداسة البابا هذه الرحلة فى الدير .

والقى عليهم كلمة فى تاريخ الكنيسة القبطية ، واجاب على أسئلتهم . و يرى معهم فى الصورة وإلى جواره نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس أمام المقر البابوى فى الدير .

مجلة الكرازة

Πκερυγμα

رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

عادل لبيب

السنة السادسة عشر | يونيو ١٩٨٨م - بشنس - بؤونة سنة ١٧٠٤ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد السادس

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

اجتماع المجمع المقدس

« للكرازة المرقسية »

صورة تذكارية لبعض أعضاء المجمع المقدس الذى اجتمع فى العاشرة من صباح السبت ٨٨/٥/٢٨ بكنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى بدير الأنبا رويس برئاسة قداسة البابا وبحضور ٤٨ من الآباء المطارنة والأساقفة.

(أنظر ص ٢)

اجتماع المجمع المقدس

« للكرازة المرقسية »

فى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٥/٢٨ اجتمع المجمع المقدس للكنيسة القبطية برئاسة قداسة البابا وبحضور ٤٨ من الآباء الأساقفة.

انتخاب سكرتير المجمع:

لما كانت لائحة المجمع المقدس تنص على أن سكرتير المجمع ينتخب لمدة ٣ سنوات فقط، تجرى بعدها انتخابات جديدة. ولما كان نيافة الأنبا بيشوى قد انتخب سكرتير فى يونيو سنة ١٩٨٥. لذلك اجريت انتخابات جديدة فاز فيها نيافة الأنبا بيشوى بأغلبية ساحقة، فأعيد انتخابه سكرتيراً عاماً للمجمع.

واجريت انتخابات أخرى خاصة بأعضاء سكرتارية المجمع، فاز بها اصحاب النيافة الأنبا تادرس، والأنبا موسى، والأنبا رويس.

العلاقات مع الكنائس:

عرضت على المجمع المقدس اسرار العلاقات مع الكنائس. ومنها الاتفاق مع الكاثوليك على طبيعة السيد المسيح، واستمرار الحوار اللاهوتى فى الأمور الباقية. وسيكون موضوع الحوار المقبل حول المطهر، وانبثاق الروح القدس، فى أكتوبر هذا العام.

كذلك اجرى الحوار مع الروم الأرثوذكس فى شامبزى وتسالونيكى. وسيكون الاجتماع المقبل فى مصر فى نوفمبر المقبل إن شاء الله. وقد عقدت اتفاقية حول طبيعة المسيح وقع عليها من الأسرتين:

البابا شنوده الثالث عن الكنيسة القبطية، والبطريرك مار اغناطيوس زكا (عن الكنيسة السريانية) والجاثليق كاراكين (عن الكنيسة الأرمنية). ومن العائلة الخلقيدونية البطريرك بارثينوس (عن مصر)، والبطريرك مار أغناطيوس هزيم (عن الكرسى الأنطاكى).

والحوار مع الروم الأرثوذكس يشمل ٤ نقاط هى: مشكلات التعريفات اللاهوتية- قرارات المجامع- النواحى التاريخية- المفهوم الحالى فى أيامنا.

السنكسار:

قرر المجمع المقدس أن السنكسار هو من الكتب الطقسية التى تصدر معتمدة من الكنيسة، وبطرس بركة من رئاستها الدينية، لذلك فهو لا يعتمد أى سنكسار يقوم به أحد الأفراد دون اعتماد من الكنيسة. وقد وزعت شهور السنة على أحبار المجمع لمراجعته لكى يصدر السنكسار عن المجمع المقدس ليكون هو المعتمد فى الكنيسة كلها.

الزواج فى الخماسين:

عُرض سؤال على المجمع المقدس وهو: هل يجوز عقد أكاليل فى الخمسين المقدسة، أم يقتصر الفرح فيها على السيد المسيح فقط. وقرار المجمع أنه يجوز عقد سر الزواج فى الخمسين المقدسة لا يتعارض هذا مع الفرح بالسيد المسيح. وليس من اللائق التثقيل على الشعب، بحيث لا يجوز الزواج فى الصوم الكبير (٥٥ يوماً) ثم الخمسين، ثم صوم الرسل (حالياً ٤٣ يوماً) أى حوالى خمسة شهور متتابعة، مما يضطر البعض إلى عقد زواجه عند الطوائف.

نيافة الأنبا باخوميوس

لم يستطع نيافة الأنبا باخوميوس أن يحضر جلسة المجمع المقدس يوم السبت ٥/٢٨، لأنه ذهب إلى مستشفى السلام قبل ذلك بيومين، يشكو من مغص مرارى، ويحتاج إلى عملية جراحية لاخراج الحصوة. نطلب له من الله الشفاء.

نيافة الأنبا بيسنتى

فى عشية عيد العنصرة (مساء السبت ٥/٢٨) تمت إقامة نياحة الأنبا بيسنتى الأسقف العام اسقفاً على حلوان والمعصرة والتبين ووادى حوف، وسط حماس آلاف الجماهير التى ازدحمت بها الكاتدرائية فى تلك الليلة.

ورشم له قداسة البابا ملابسه الكهنوتية، واشترك فى ذلك الآباء الأساقفة، ودعاه بلقبه الجديد.

زكاه الناس، وقرأ تعهد الأسقف الجديد. وكُتب له تقليد الرتبة ووقعه البابا.

وفى يوم الأثنين ٥/٣٠ تم تجليس نيافته على كرسيه فى حلوان بحضور خمسة وعشرين من الآباء الأساقفة، فى احتفال كبير، حضره الآباء الكهنة، وازدحمت الكنيسة بالشعب.

ونيافة الأنبا ليس هو أول اسقف عام يصير إسقفاً لايبارشية فقد سبقه فى ذلك نيافة المتنيح الأنبا بيمن اسقف ملوى، ونيافة الأنبا أغاثون اسقف الإسماعيلية.

سيامة آباء كهنة للمهجر

فى يوم عيد العنصرة (الأحد ٥/٢٩) قام قداسة البابا بسيامة ثلاثة آباء كهنة للمهجر، وهم :

١ - الراهب القس برنابا السريانى ، لخدمة فرنسا .

٢ - الشماس المهندس اسحق بطرس طانيوس كاهناً باسم القس اسحق لخدمة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بامريكا .

٣ - الشماس الطبيب ناجى البير ينى باسم القس يوحنا ، لخدمة كنيسة العذراء والأنبا أنطونيوس ببرمنجهام بانجلترا .

وسيامة آباء كهنة للقاهرة

كما قام قداسته فى نفس اليوم برسامة ثمانية من الآباء الكهنة لكنائس القاهرة وهم :

١ - الشماس ديلور ميخائيل اقلاديوس كاهناً باسم القس أنطونيوس لكنيسة العذراء (المعلقة) بمصر القديمة .

٢ - الشامس عياد ابراهيم يوسف باسم القس قسطنطين لكنيسة مارجرجس بفم الخليج .

٣ - الشماس سمير منير توفيق باسم القس مينا لخدمة منطقة عين الصيرة بمصر القديمة ، و يتبع كنيسة مارمينا بفم الخليج .

٤ - الشماس مهاود عبد النور باسم القس غبريال لخدمة الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية .

٥ - الشماس نظمى نسيم جرجس باسم القس ابرام لخدمة كنيسة مارجرجس بالقللى .

٦ - الشماس لوقا لبيب شحاته الشرقاوى باسم القس لوقا لكنيسة العذراء بالمليحة .

٧ - الشماس جرجس فرح عريان باسم القس كاراس لكنيسة العذراء والملاك بشارع أحمد عصمت بعين شمس .

٨ - الشماس مجدى عدلى سعد باسم القس بولا لكنيسة العذراء والملاك بالأباصيرى .

البابا مع أراخنة حلوان

اجتمع قداسة البابا مساء السبت ٥/١٤ مع حوالى ٦٠٠ من أراخنة شعب حلوان ، لاختيار اسقف لهم بعد نياحة الأنبا بولس . وفى هذا الاجتماع استقر الرأى على اختيار نيافة الأنبا بيسنتى الأسقف العام لكرسى حلوان .. وقد حضر هذا الإجتماع جميع الآباء كهنة حلوان ، مع خدام الكنائس واعضاء مجالسها .

قراران بابويان لأسقفية حلوان

اصدر قداسة البابا قرارين بابوين لكهنة حلوان خاصين بموضوعات الزواج والخطبة . وأمر بعدم تزويج أحد من المطلقين . ومن يطلب تصريحاً بالزواج منهم ، يحول طلبه إلى المجلس الإكليريكى بالقاهرة .

بعد سيامة الآباء الكهنة

قداسة البابا فى الصورة يتوسط الآباء الكهنة الأحد عشر الجدد ، والكل فى ملابسهم الكهنوتية فى هيكل الكاتدرائية المرقسية الكبرى .

نحدثك اليوم عن موضوع هام فى الخدمة ، بل هو الأساس لها ، والعنصر الجوهرى : وهو:

مركز الله فى الخدمة

ما أكثر الكلام الذى يمكن أن يقال عن الخدمة . ولكن من أهم ما يقال هو مركز الله فى الخدمة : الله الذى هو سبب الخدمة ، وهو الداعى لها ، وهو العامل فيها ، وهو غايتها وهدفها .

نقول ذلك ، لأن كثيراً من الخدام يتحدثون فى موضوعات عديدة ، ماعدا الله! لا ترى الله فى كلماتهم . ولا يدخلون الله فى قلوبك ، ولا يدخلونه فى حبك ، ولا فى فكرك ولا فى حياتك ...!

كلامهم مجرد معلومات ، تزيدك معرفة ، ولكن ليس فى الإلهيات ، وليس عن الله ... ربما عن الفضائل ، عن التاريخ ، عن مشاهير الشخصيات ، عن العقيدة ، عن الطقس ، دون أن يبدوا الله واضحاً فى كل هذا ...! وهنا نود أن نبدى بضعة ملاحظات منها :

١ - إن الخدمة هى تواضع من الله :

فالله يستطيع بلاشك أن يعمل كله وحده . يستطيع أن يحول كل العالم إلى قديسين . يستطيع أن يدبر كل أمور الخدمة بدونك وبدونى ، وبغير احتياج إلى أحد . يمكنه بروحه القدوس أن يغير القلوب ، وأن يقود الخاطىء إلى التوبة ...

ولكنه من تواضعه ، أراد أن يشركنا معه فى عمله .

أدخلنا فى شركة الروح القدس ، لكن يعمل بنا ، ويعمل معنا ، ويعمل فينا ، ويعطينا نصيباً معه فى الخدمة ، نسير فيها مع روح الرب ، هو يعمل كل شىء ، وينسبه إلينا ...!

١ هل بعد هذا ننسى الله فى الخدمة ؟ أهذا يليق ؟!

بل أعجب من هذا أن إنساناً يتخذ الخدمة ليبنى نفسه !

ينحرف بالخدمة ، فتحل الذات محل الله ! يريد أن يبنى بها مركزاً له . وشهرة وسمعة وسلطة ! ويكون له مذهباً فكرياً ، ومجموعة خاصة ... وربما بهذا تدخل الخدمة فى نزاعات وانقسامات . ويوجد بولس وأبولس . وتقف الذات فى محيط الخدمة ليقول (الخادم) : ما مركزى فى الخدمة ؟ وما حقوقى وكرامتى ؟ ... وهكذا يدور الجهد كله حول الذات ، ويختفى إسم الله ...! بينما الله هو الأصل ...

٢ - الله هو الذى يدعو إلى الخدمة ...

لقد قال السيد المسيح لتلاميذه « لستم أنتم اخترتمونى . بل أنا أخترتكم ، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر » (يو١٥ : ١٦) . وهؤلاء « الذين سبق فعرفهم ، سبق فعينهم » (رو٨ : ٢٩) .

إن الله هو الذى يدعو ، وهو الذى يختار . وهو الذى يعين ، « ولا يأخذ أحد هذه الكارمة بنفسه . بل المدعو من الله كما هرون » (عب٥ : ٤) سواء من جهة الكهنوت أو باقى الخدام ، من جهة الإثنى عشر ، كما من جهة السبعين (لو١٠ : ١) ، أو غير هؤلاء وأولئك : إنه يقول للآب « كما ارسلتنى إلى العالم . ارسلتهم أنا إلى العالم » (يو١٧ : ١٨) .

إذن الخدمة إرسالية ، يرسلها الله ، ويختار لها من يشاء .

هى عمله ، والكرم هو كرمه ، وهو يقيم فيه من يشاء من الوكلاء ، يعملون فى الكرم تحت اشرافه ... كيف إذن نعمل فى الخدمة . دون أن يكون الله هو الأساس فى كل شىء ؟! إنه ليس فقط الذى يدعو ويختار و يرسل . وإنما أيضاً :

٣ - الله هو المتكلم فى الخدمة :

لا يجوز فى الخدمة أن يتكلم أحد من ذاته . حتى بلعام نسمعه يقول : « الكلام الذى يضعه الله فى فمى ، به أتكلم » (عد٢٢ : ٣٨) .

إذن الخادم هو شخص يتكلم بما يضعه الله فى فمه .

هو مجرد شخص يأخذ من الله ، لكى يوصل للناس . وما عليه إلا أن يكون موصلاً جيداً لكلمة الله . إنه شخص ناطق بالإلهيات ... إننا نقرأ كثيراً فى سفر اللاويين هذه العبارة :

وكلم الرب موسى قائلاً : كلم بنى إسرائيل وقل لهم :

(لا ١ : ١ ، ٢) ، (لا ٤ : ١ ، ٢) (لا٧ : ٢٨ ، ٢٩) (لا ١١ : ١ ، ٢) .

وهكذا كان موسى يأخذ من فم الله ، ويكلم الناس . موسى ما كان يعرف أن يتكلم . وقد سبق أن قال للرب « لست أنا

صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس، ولا من حين كلمت عبدك، بل أنا ثقيل الفم واللسان». فأجابه الله «أنا أكونن مع فمك. وأعلمك ما تتكلم به» (خر٤: ١٠، ١٢).

وهوذا ربنا يسوع المسيح يقول لتلاميذه قولاً معزياً:

«لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم» (مت ١٠: ٢٠).

ما أجمل هذا، إن الإنسان لا يتكلم من ذاته، إنما يوصل كلمة الله للناس، وليس فكره الخاص، ولا مفهومه الخاص، وإنما فكر المسيح (١كو٢: ١٥). بل هوذا بولس الرسول نفسه بكل مواهبه يطلب من أهل أفسس أن يصلوا بكل صلاة وطلبة فى كل وقت من أجله... وتسأله لماذا؟ فيقول:

«لكى يعطى لى كلام عند افتتاح فمى» (أف٦: ١٩)

إنه يطلب أن يعطيه الله الكلام الذى يقوله... أليس هذا درساً لنا نتعلمه من هذا القديس العظيم، أعظم كارزى المسيحية؟! فهل أنت تصلى من أجل هذا أيضاً، لكى يعطيك الله كلمة عند افتتاح فمك غير معتمد على ذكائك ومعلوماتك وخبرتك...؟! فالله هو «المعطى كلمة للمبشرين بعظم قوة» (مز٦٨: ١١)

فإن كنت لم تأخذ من الله، فمن الخطورة أن تتكلم.

نعم من الخطورة أن تملأ أذهان الناس بكلام بشرى، أو كما يقول الرسول «بكلام الحكمة الإنسانية المقنع» (١كو٢: ٤)، وليس بكلام الله.

اسكب نفسك إذن أمام الله قبل الخدمة، لكى يعطيك الكلمة المناسبة النافعة للناس الله إذن هو الذى يدعو ويرسل وهو الذى يعطى الكلمة. وماذا يعطيه أيضاً؟

٤ ـ الله هو الذى يعطى القوة والتأثير:

لقد أمر السيد المسيح تلاميذه ألا يبرحوا أورشليم حتى يلبسوا قوة من الأعالى (لو٢٤: ٤٩). وماذا كانت تلك القوة؟ لقد قال لهم «ولكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وحينئذ تكونون لى شهوداً» (أع١: ٨). وفعلاً لم يخدموا إلا بهذه القوة التى أخذوها من الروح القدس...

فإن كنت لم تأخذ قوة من الروح القدس، فبأى قدرة يمكنك أن تخدم؟!

إعداد الخدام:

هنا ولعلنا نسأل: كيف يكون إعداد الخدام للخدمة؟

كثيرون يعدونهم بالمناهج: مناهج تربوية، ودروس فى الكتاب وفى التاريخ، وفى العقيدة وفى الطقس، مع تداريب عملية تحت اشراف. وكل هذا نافع، ولكنه ليس كل شىء... ولا هو قبل كل شىء. وإنما...

لابد من الأعداد الروحى، الذى يمتلىء فيه الخادم من روح الله، ليأخذ منه ما يعطيه.

لا يأخذ منه فقط الكلام، وإنما أيضاً القوة والروح والتأثير، كما يأخذ منه كذلك الحب العميق الذى يحب به المخدومين ويسعى به إلى خلاصهم بكل اجتهاد.

لقد قال بطرس الرسول كلمة فى يوم الخمسين. نخست القلوب. فآمن ثلاثة آلاف من اليهود، إذ قد نخسوا فى قلوبهم. واعتمدوا فى ذلك اليوم (أع٢: ٤١). فكيف حدث ذلك؟ هل كلمة عادية تحدث كل هذا التأثير؟ كلا. وإنما:

كانت الكلمة تحمل قوة، تحمل روحاً، وتحمل أيضاً لسامعيها قدرة على التنفيذ...

هناك فرق بين إنسان يقول لك كلاماً، فتقتنع به، ومع ذلك تشعر بعجزك عن التنفيذ، وبين إنسان آخر يعطيك الإقتناع ومعه القدرة على العمل. المسألة ليست مجرد ثقافة أو لباقة أو قدرة على التخاطب. إنما روح يصل إلى السامع مع الكلام الذى يصل إلى أذنيه.

إذن تحضيرك للدرس هو تحضير نفسك روحياً...

لكى تكون فى حالة روحية، تملأ فيها النعمة قلبك، وتمنحك مع الكلمة قوة وتأثيراً. وتستطيع أن تحضر الله معك، يدخل إلى الفصل. وهو الذى يتكلم على لسانك، وهو الذى يعمل فى القلوب وفى الإسماع. ويشعر السامعون إن الله كان معهم أثناء الكلمة. ويقولون: حقاً إن هذه الكلمة مملوءة من روح الله... كنا نشعر أثناءها أن روح الله يحرك قلوبنا. ويشعل إحساساتنا ومشاعرنا.

الخادم الحقيقى هو إنسان حامل الله (ثيؤفورس):

مثل لقب القديس أغناطيوس الأنطاكى. إنه يحمل الله معه أينما سار. وينقله إلى الناس إنه إنسان عاش مع الله. وذاق حلاوة العشرة مع الله. وهو يقدم هذه المذاقة إلى الناس. ويقول لهم «ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب» (مز٣٤: ٨).

لذلك نقول إن هناك فرقاً بين الخدمة والتدريس...

التدريس هو توصيل المعلومات إلى العقول من شخص تربوى خبير بطرق التعليم. أما الخدمة فهى توصيل الناس إلى الله عن طريق شخص روحى لا يعطيهم مجرد معلومات، إنما يعطيهم روحاً، ويعطيهم حباً لله ولملكوته.

عندنا فى مدارس الأحد مدرسون كثيرون ليسوا خداماً.

عندنا كثيرون يقرأون الكتب ، ويمتلئون بالمعلومات . ولهم قدرة على تفهيم الآخرين هذه المعلومات . ولكن هل هذه هى الخدمة ؟! إن هذا تعليم وليس خدمة ... أما الخدمة فهى روح ينتقل إلى السامعين فيشعلهم بمحبة الله . وهكذا يكون الخادم : يوصل الروح والحب ، وليس مجرد الكلام .

إنه شخص يحب الناس : وينقل إليهم محبة الله .

إنه ثابت فى الله . وبالتالى ثابت فى المحبة ، لأن الله محبة (١يو٤ : ١٦) . والله يدرب خدامه على الحب ، لأن الحب عنصر لازم للخدمة ، بدونه تصبح الخدمة مجرد نشاط . والمحبة التى فى القلب هى التى تخدم . ولا تستريح حتى توصل كل نفس إلى قلب الله .

إن كنت لم تصل إلى هذه المحبة ، فأنت لم يتم أعدادك بعد للخدمة .

ولكن أية محبة ؟ نجيب : تحب الناس كل الحب ، كما يحبهم الله . تحبهم لأنهم أخوتك ، ولأنهم أولاد الله . تحب خلاص أنفسهم ، وتحب أرواحهم لكى توصلها إلى الله . تحب الكنيسة التى هى جسده وتحب الملكوت الذى هو متعة الناس بالله . ومن كل قلبك تريد أن الجميع يحبون الله ، لأنه هو قد أحبهم أولاً (١يو٤ : ١٩) .

* * *

الخدمة ليست مجرد معرفة تنتقل من عقل إلى عقل ، إنما هو روح وحياة يمتصها المخدوم من الخادم ... من خادم يحل الله فيه ، وينتقل حبه إلى السامع ، فيشعر بنفس الحلول ومسكين هو ذلك الخادم البعيد عن الله ، أى فراغ يقدمه لسامعيه ؟ وكيف يقدم الله للناس وهو لم يختبره ؟!

وما أجمل المثل القائل : فاقد الشىء لا يعطيه .

ونود هنا أن نقدم مثالاً من سفر الرؤيا يوضح علاقة الرب بالكنيسة وبالخدام :

مثال المنائر والكواكب :

قال القديس يوحنا الرائى إنه أبصر الرب فى وسط سبع منائر من ذهب هى السبع الكنائس ، ويمسك فى يمينه سبعة كواكب هى ملائكة الكنائس (رؤ٢ : ١) ، (رؤ١ : ٢٠) ...

والرؤيا تشرح كيف أن الله فى وسط الكنيسة « الماشى فى وسط السبع المنائر الذهبية » . أليس هو الذى قال « حيثما أجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى ، فهناك أكون فى وسطهم » (متى١٨ : ٢٠) . أو ليست هذه هى صورة خيمة الإجتماع فى وسط خيام الشعب كله ... والله يكون فى وسط الكنائس عاملاً ومدبراً ومقوياً ، ومعطياً كلمة للمتكلمين .

إنه النور الحقيقى . وبنوره تنير هذه المنائر السبع ...

إنه الزيت المقدس الذى تتشبع به الفتيلة ، فتضىء فى المسرجة . وهو عصارة الحياة التى تسرى فى الكرمة ، فتنتعش وتنمو وتثمر . وهو الذى يمسك الخدام فى يمينه ، ويحركهم حيث يشاء .

يمينه هى التى تتحرك بهم ، فيخيل إلى الناس أن الخدام هم الذين يتحركون ...

وفيما هم فى يمينه ، يغنى كل خادم بمزمور داود قائلاً : « يمين الرب صنعت قوة . يمين الرب رفعتنى » (مز١١٧) . وإن كان الخادم فى يمين الله فلا يمكن أن يشرد أو ينحرف أو يضل . لأنه لا يتحرك من ذاته ، بل يمين الله هى التى تحركه . عليك إذن أن تتأكد من وضعك .

إن لم تكن فى يمين الله ، فلا يمكنك إذن أن تخدم .

إذن أعداد الخدام فى جوهره هم وضعهم فى يمين الله ، فيعمل بهم ، ويتحرك بهم من موضع إلى موضع ، كمجرد أداوا طيعة فى يديه . كل منهم طينة ناعمة لينة ، طيعة فى يدى الفخارى العظيم ، يصنع بها آنية للكرامة (رو٩ : ٢١) إنها الخدمة الفعالة الناجحة .

والخادم يحاول باستمرار أن يستمد قوة من الله تتجدد فيه كل يوم .

إنه يصلى باستمرار ويقول إن العالم يارب كما ترى ، يزخر بفنون متعددة من الفساد . ومن أنا حتى أقاوم النجذبين إليها ؟ أنت يارب الذى تستطيع أن تمنح القوة لى ، وهؤلاء السامعين فاعطنى كلمة من عندك ، وأعطنى حكمة اسلك بها ، واحفظنى حتى لا أكون عثرة لأحد ...

أنت ترشدنى وترشدهم ، تعلمنى وتعلمهم ، ترعانى وترعاهم ، وتقودنى وأياهم إلى المراعى الخضراء وينابيع المياه الحية .

وكما قال القديس أوغسطينوس « إننى أبدو معلماً لهم ، ولكننى تلميذ معهم فى فصلك . وقد أبدو راعياً لهم ، ولكننى واحد منهم فى قطيعك » . بهذا تدخل الله معك إلى الخدمة ، ويكون الدرس الذى تلقيه ، هو درس من الله لك ولهم . درس فى محبة الله والالتصاق .

وهكذا يكون الله هو الدرس وهو أيضاً المدرس .

وبهذه تكون الخدمة عبارة عن نعمة من الله تعمل فى إنسان من أجل إنسان آخر ، لتربط كليهما بالله . أو تكون الخدمة هى شركة الروح القدس حيث يشترك الروح مع الخادم من أجل المخدومين وإن كانت الخدمة هكذا ، فماذا يكون التكريس إذن ؟

التكريس هو نمو فى الحب ، حتى يصبح القلب كله لله ، والوقت كله لله ، فى مناجاته أو خدمته .

ولكن ماذا عن الذين ينهمكون فى الخدمة ، حتى تنسيهم الله ؟ هؤلاء لم يفهموا الخدمة بمفهومها السليم ، وظنوها مجرد دروس ومعلومات !! أو مجرد أنشطة وحركة ! أو هم قد انشغلوا بالوسيلة عن الهدف ! أو جعلوا ذاتهم هى محور الخدمة ، وبعدوا بالخدمة عن الله نفسه .

الخدمة ليست مجرد معرفة . فالمعرفة كانت أول حرب للإنسان .

لذلك حينما اشتهى شجرة المعرفة (تك ٣) وآكل منها ، فصار جاهلاً . لأنه اشتهى « معرفة الخير والشر » وليس معرفة الله ، الذى نقول له فى القداس الإلهى « أعطينى فضل معرفتك » هذه المعرفة التى قال عنها ربنا يسوع المسيح لله الآب « هذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ... » (يو١٧ : ٣) .

والإقتصار على المعرفة يخرج علماء وليس متدينين .

ما أكثر الذين يعرفون ، ويعلمون ويشرحون ، وحياتهم خالية من الله ! وإن جادلتهم فى شىء يضجون ويثورون ، ولا تبدو فى ملامحهم صوة الله ! ما أكثر العلماء ، ما أقل القديسين ... ومع ذلك نحن نحب المعرفة . ولكن أية معرفة ؟ معرفة الله ومعرفة طرقه ، كما قال داود النبى للرب « علمنى طرقك ، فهمنى سبلك » . وأيضاً المعرفة المتواضعة التى لا تنضخ (١كو٨ : ١) . والمعرفة التى هى مجرد وسيلة تقود إلى الله . لأن كثيرين ملأوا عقولهم وعقول الناس بمعلومات ينطبق عليها قول الكتاب « الذى يزداد عملاً يزداد غماً » (جا١ : ١٨) . فابحث معلوماتك من أى نوع هى ؟

البعض ظنوا الخدمة مجرد اخلاقيات لا روحيات .

والاخلاقيات موجودة فى الفلسفة أيضاً ، وخارج نطاق الدين ، كما فى الفلسفة الرواقية مثلاً . وتجدها فى بعض الديانات البدائية ، كما فى الهندوسية والبوذية . ولكن هناك فرقاً بين الأخلاقيات والروحيات . فالواحدة منها قد تكون مجرد سلوك ، بينما الأخرى فيها روح الإنسان تتعلق بروح الله . وما أكثر ما نجد إنساناً مهذباً ، ولكن لا علاقة روحية بينه وبين الله !

إذن فى الخدمة هناك مستويات تتطور من مجرد المعلومات ، إلى الأخلاقيات إلى الروحيات والإلهيات .

فمن أية الأنواع أنت وخدمتك ؟ وهل تحرص فى خدمتك أن تربط مخدوميك بالفكر ، أم بالمجتمع ، أم بك أنت ؟ أم تربطهم بالله . هل تعلمهم مجرد الخلق الكريم ، أم تدربهم على القداسة التى بدونها لا يعاين أحد الرب ، وعلى نقاوة القلب التى يصحبون بها صورة الله ، ويؤهلون لسكنى الله فيهم ، بالإيمان ... ؟

الفضائل لازمة ، ولكنها ليست منفصلة عن الله ، وكذلك المعلومات .

وما أقوله فى ذلك عن الخادم فى الكنيسة ، أقوله أيضاً عن الأب والأم فى البيت . فهل التربية المنزلية هدفها ايجاد أبناء مؤدبين هادئين ، أم ايجاد أبناء لله ، تربطهم بالله علاقة حب ، وعلاقة طاعة وإنتماء ، ليكونوا مقدسين له فكراً وجسداً وروحاً . ولهم سلوك طيب نابع من محبتهم لله ولوصاياه ... ولهم أهتمام بأبديتهم حيث يتمتعون بالله وملكوته ... ويعدون أنفسهم باستمرار لسكنى الله فيهم ...

هذا المنهج هو الذى يدخل فى التدريس فيعطيه روحاً .

أمثلة فى التعليم :

١ - فى الكتاب المقدس هل تقدم فيه معلومات ، أم قصة الله مع الناس فى محبته ورعايته واحتماله ؟

اتحكى قصص الكتاب كما تحكى روايات من التاريخ المدنى ؟ أم تركز على الله ومعاملاته . الله الذى احب البشر قبل أن يوجدوا ، ومن أجل هذا خلقهم . وفى محبته رعى وهدى وفدى . إنه عمانوئيل الذى تفسيره « الله معنا » (متى١ : ٢٣) . وما الحديث عن الخلق ، سوى حديث عن محبة الله الخالقة ، وعن قدرة الله الفائقة ، وعن حكمة الله المدبرة ، التى رتبت للإنسان كل شىء قبل أن يخلقه الله ...

٢ - وإن تحدثت عن الخطية والتوبة ، أيكون حديثاً عن الله ؟

فالخطي ليست مجرد فساد وضلال ، إنما هى بالأكثر انفصال عن الله ، وتمرد على الله . والتوبة ليست مجرد اصلاح السيرة ، إنما هى بصورتها السليمة تصالح مع الله ورجوع إلى الله ، وتغيير المسيرة من محبة العالم إلى محبة الله . وهكذا تكون الدعوة إلى التوبة : لماذا تحيا بعيداً عن الله ، محروماً منه ؟! اقترب إذن إليه وتمتع به وبعشرته ، كما يقول المرتل « ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب » .

٣ - وعلى هذا النحو فكيف يكون تدريس سير القديسين ؟

هل هو مجرد سرد لتاريخ حياتهم وأعمالهم ؟ أم كيف أعد الله هذه النفوس ، حتى وصلت إلى ذلك المستوى العالى ؟ وكيف قواها وحفظها ؟ وكيف أحبوه هم من كل القلب وظهرت هذه المحبة فى حياتهم .

هل قصة القديس هو قصة حياته ، أم هى حكاية الله داخل هذا الإنسان ؟

أو هى قصة عمل الله فيه ، ومحبة الله له ، ومحبته هو لله . وكما لخص بولس الرسول تاريخ حياته بقوله « لأحيا لا أنا ، بل المسيح يحيا فىَّ » (غل٢ : ٢٠) . انستطيع إذن أن نحكى سير القديسين

بدون حياة الله فيهم ؟! بدون المواهب التى من الله ، وقيادة الله لهم فى موكب نصرته (٢كو٢ : ١٤) . وقصة الحب الإلهى الذى أغناهم عن محبة الأقرباء والأصدقاء والمعارف . وكما قال الشيخ الروحانى «محبة الله غربتنى عن البشر والبشريات» .

٤ - والنعيم الأبدى : هل نصفه بعيداً عن الله ؟!

هل هو مجرد سماء ، ومجرد نعم وملكوت ، وأورشليم السمائية ؟ وهل هو جنة ؟ أم النعيم السمائى هو التمتع بالله نفسه ، هو العشرة الدائمة مع الله ومع القديسون الذين أحبوه هو تحقيق لقوله الإلهى «حيث أكون أنا ، تكونون أنتم أيضاً» (يو١٤ : ٣) إنه «سكنى الله مع الناس» (رؤ٢١ : ٣) .

٥ - وبنفس الأسلوب يكون تدريس اللاهوت والعقائد والطقوس :

فلا تكمون مجرد معلومات عقلية جافة ، إنما تكون حديثاً ممتعاً عن الله ، يشعر فيه سامعوك أنك «ناطق بالإلهيات» باسلوب شيق ممتع بعمق محبتهم لله .

وحالياً ، لست أرى هذا المقال متسعاً للتحدث فى هذا المجال الواسع ، فإلى اللقاء فى مقال آخر ، أو فى كتاب ...

****

الأنبا هدرا ، والأنبا بنيامين

فى يوم ٥/١٧ سافر صاحبا النيافة الأنبا هدرا اسقف أسوان ، والأنبا بنيامين اسقف المنوفية ، إلى فرنسا موفدين من قداسة البابا لبحث مشروع شراء الكنيسة الجديدة ، وارسال راهبين إلى فرنسا للمعاونة فى الخدمة ، ومناقشة القانون الجديد للكنيسة فى فرنسا .

وقد عادا يوم الجمعة ٥/٢٧ لحضور اجتماع المجمع المقدس ، وعرضا نتيجة رحلتهما على قداسة البابا .

عيد القديسة دميانة بالبرارى

ابتداء من أول مايو ، وخلال ثلاثة أسابيع ، احتفل نيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط وكفر الشيخ والبرارى ، ومعه نيافة الأنبا بولا ، بعيد القديسة الشهيدة دميانة فى ديرها ببرارى بلقاس ، حيث حضرت العيد آلاف من محبى هذه القديسة وطالبى شفاعتها .

الاحتفال بعيد القديس مارمرقس

احتفلت الكنيسة يوم الأحد ٨ مايو بعيد استشهاد القديس مارمرقس الإنجيلى كاروز الديار المصرية . وقد أناب قداسة البابا نيافة الأنبا متاؤس الأسقف العام لمصر القديمة ، لحضور الحفل الذى أقامته الكنيسة المرقسية الكبرى بالأسكندرية ، حيث صلى العشية مساء السبت ، ووضع الأطياب على الأنبوبة التى تحوى رأس القديس . وصلى القداس يوم الأحد وألقى العظة .

سفر الأنبا صرابامون ، والأنبا سرابيون

فى يوم السبت ٥/٧ سافر إلى امريكا صاحبا النيافة الأنبا صرابامون أسقف دير الأنبا بيشوى ، والأنبا سرابيون الأسقف العام للخدمات . وفى عودتهما مرا على سويسرا ، وعلى ألمانيا ، وعلى انجلترا . وباتا فى المركز القبطى الجديد فى فرانكفورت .

وقد عادا إلى القاهرة مساء الخميس ٥/٢٦ .

قراءة التعهد

لما كان تعهد الأسقف العام يختلف بعض الشىء عن تعهد اسقف الإيبارشية ، لذلك وقف نيافة الأنبا بيسنتى يتلو التعهد الخاص به أمام قداسة البابا ، وأمام الإكليروس وكل الشعب .

خبرات فى الحياة

تربح الناس

ليس النجاح الحقيقى فى أن تنتصر على الناس. وليست هذه هى الشجاعة، ولا القوة...

إنما النجاح الحقيقى هو أن تكسب الناس، تربحهم، لأن رابح النفوس حكيم (أم ١١ : ٣٠).

ربما تنتصر على الناس وتخسرهم! ولا تكون بهذه الخسارة قد نجحت.

السيد المسيح كان فى ملء القوة على الصليب، وقد ربح كل الناس.

* * *

احترام الناس لك

لا تطلب احترام الناس لك ...

وإنما اتركهم يحترمونك من تلقاء ذواتهم، لما يجدونه فيك من صفات تجبرهم على توقيرك.

ولا تعاتب غيرك إذا لم يحترمك، بل بالحرى عاتب نفسك، إن كنت قد تصرفت بطريقة تقلل من احترام الناس لك.

واعلم أن الإحترام شىء، الخوف شىء آخر ...

فقد يخافك الناس، لمركزك أو لسلطتك أو بطشك ... ولا يكون هذا احتراماً منهم لك...

فالاحترام هو شعور باطنى بالتوقير، تمجيداً لصفات معينة سامية، أو لقيم روحية أو إنسانية.

* * *

متى ؟ ومتى ؟

الإنسان الحكيم يعرف كيف يتصرف، ويعرف متى يتخذ قراراً معيناً ؟

متى تصلح الطيبة ؟ ومتى يصلح الحزم ؟
متى يصلح التأنى ؟ ومتى تجب السرعة ؟
متى يصلح الصمت ؟ ومتى يجب الكلام ؟

إن الحكمة تعمل العمل المناسب فى الوقت المناسب.

وذلك لأن كثيراً من التصرفات تتحكم فيها مناسباتها.

* * *

أهمية الفرد

يحدث أحياناً، فى أنهماك الراعى بأمور الخدمة المتعددة، إنه ينسى خدمة بعض الأفراد.

ويتوه الفرد وسط زحام الجماهير، ويجد نفسه ضائعاً ...!

ولكن الرب اظهر لنا أهتمامه بالفرد الواحد، حينما ترك التسعة والتسعين، وذهب يبحث عن الواحد الضال... (لو١٥ : ٤).

وكانت للسيد المسيح خدمات كثيرة فردية، وسط خدمته للجميع وزحام الآلاف حوله... مثل اهتمامه بزكا، ونيقوديموس، وبطرس، ومريم المجدلية، والمرأة السامرية...

* * *

حدود التساهل والتسامح

يمكنك أن تتساهل وتتسامح فى حقوقك الخاصة. ولكنك لا تستطيع أن تتسامح فى حقوق الغير، أو فى حقوق الكنيسة، أو فى حق عام، أو فى حق الله.

حقك الخاص هو ملك لك.

أما الحق العام، فليس لك. لا تملك التفريط فيه. إنه وديعة أو أمانة، تحافظ عليها.

أقول هذا بوجه خاص لكل من هو فى مسئولية، أو لكل من استؤمن على وكالة (١كو٩ : ١٧).

* * *

القانون : متى ؟

يلجا الناس إلى القانون، حينما تفشل المحبة بينهم ويفشل التراضى.

وكثير من الأمور التى يعجز القانون عن حلها، تحلها المحبة والعلاقات الشخصية والتفاهم الودى. وكما يقول المثل :

إذا تفاهم الخصمان، استراح القاضى.

لذلك عليك أن تفكر كثيراً قبل أن تلجأ إلى القانون...

واسأل نفسك : إلى أى مدى يمكن أن يُحل هذا الموضوع بالمحبة، بدلاً من اللجوء إلى القانون... ؟

* * *

التعليم والتسليم

ليست التلمذة مجرد كلام يسمعه تلميذ من معلم ...

إنما التلمذة هى روح يمتصها طالب العلم، وحياة تنتقل من شخص إلى آخر. إنها إذن «روح وحياة» (يو٦: ٦٣).

إنها ليست فقط عن طريق التعليم، إنما هى بالأكثر عن طريق التسليم.

والمعلم الحقيقى هو الشخص الذى يستطيع أن يقدم الصورة الإلهية للناس... يقدم لهم الحياة الروحية مطبقة عملياً، فيتعلمون من الحياة أكثر مما يتعلمون من الكلام.

المعلم الحقيقى هو أيقونة جميلة فى الكنيسة. هو صورة الله أمامهم.

الأطفال فى الكنيسة، كيف يتعلمون؟ وكيف يتعلم العوام وقليلو المعرفة؟ وكل الذين لا يدركون عمق ما فى الكتب والقراءات والعظات؟

وحتى الذين يفهمون الكتب والعظات، لا يدركون أعماقها إلا بمثال عملى.

وأنت ماذا تراك تقدم للناس؟ كلاماً أم حياة؟...

* * *

حكمة أبيجايل

إن كان لابد من توبيخ البعض أو توجيهه، فإننا نحتاج فى ذلك إلى الروح الذى تكلمت به أبيجايل مع داود...

حيث خلطت التوبيخ غير المباشر بالتقدير والاحترام، وبالمديح الواضح الذى فتح قلبه لها (١صم٢٥: ١٨-٣٣).

وكل ما أرادت أن تقوله، قالته، ولكن فى تواضع شديد، دون أن تجرح شعور داود. هكذا استحقت أن يقول لها «مباركة أنت، ومبارك هو عقلك»...

* * *

حساب ردّ الفعل

يوجد أشخاص يتصرفون دون أن يحسبوا حساباً لردود فعل أفعالهم، من حيث الأثر على الآخرين وتصرفهم إزاءها.

أكثر حكمة من هؤلاء، لاعب الشطرنج، الذى لا يحرك قطعة، إلا ويحسب حساباً: ماذا يكون موقف غريمه ازاءها.

* * *

روح القانون

العدل فى القضاء يتقضى أن يحكم القاضى بروح القانون، وليس بنصوص القانون مجردة عن روحه...

ولهذا كثيراً ما يلجأ القضاة إلى المذكرة التفسيرية للقانون، أو إلى مضبطة جلسة مجلس الشعب...

وكثيراً ما نقرأ فى كتب القانون عبارة: **«ما يقصده المشرّع»**.

لأن المهم هو روح القانون، «الروح يحيى، والحرف يقتل» (٢كو٣: ٦).

* * *

تورّط

كثيرون يدخلون أنفسهم فى علاقات تظل تنمو، إلى أن يتورطوا و يتعبوا منها...

وتدخلهم هذه العلاقات فى سياسات معقدة، وتعرض عليهم أخباراً تفقدهم بساطتهم ونقاوة قلوبهم، سواء كانت أخباراً صادقة أو مختلفة.

ما أجمل أن يقيم الإنسان حدوداً لكل علاقاته، بحيث لا يتعداها، ولا يأكل فيها من «شجرة معرفة الخير والشر».

* * *

أفراح الخماسين

عدم الصوم فى الخماسين شىء...
والتسيب فى الأكل شىء آخر...

وكون الخماسين أيام فرح، لا يجوز فيها الصوم ولا المطانيات، ليس معنى ذلك أن يفقد الإنسان ضبطه لنفسه!

وأن يأكل فى وقت مناسب، وفى وقت غير مناسب، بطريقة تضره روحياً، وتضره صحياً أيضاً، وتفقده روحيات الصوم الكبير وروحيات البصخة...

وأفراح القيامة هى أولاً وقبل كل شىء أفراح روحية. وللجسد أن يشترك فى أفراح الروح. ولكن ليس له أن ينحل...!

* * *

قال الشيطان لله

قال الشيطان لله: اترك لى الأقوياء فإننى كفيل بهم (أم٧: ٦)

أما الضعفاء، فإذ يشعرون بضعفهم، يطلبون قوتك ويحاربوننى بها، فانهزم أمامهم.

* * *

تعليم الفقير مهنة

غالبية الكنائس والجمعيات الخيرية تعطى معونة شهرية للفقراء. وهذا حسن بالنسبة إلى الفقراء غير القادرين على العمل.

أما بالنسبة إلى القادرين، فيحسن إيجاد عمل لهم أو تعليمهم مهنة، أو فتح مشروع بسيط لهم. وهكذا لا يحتاجون إلى المعونة المستمرة.

وإن لم يمكن ذلك، فعلى الأقل إيجاد عمل لأولادهم وبناتهم...

وتحتاج لجان البر أن تتدرب على معرفة الأعمال المناسبة للفقراء، كل حسب مقدرته وفهمه.

★ ★ ★

الله فى العمل

إذا دخل الله فى عمل، دخلت القوة فى هذا العمل. ودخلت فيه البركة، ونجح...

لذلك ابذل كل جهدك، لكى يدخل الله فى كل عمل تعمله، ويشترك معك فيه... يعمل معك.

احذر أن تعمل عملاً، لا يشترك الله فيه.

أو تشعر فيه أنك تعمل وجدك، بدون يد الله؟

أليس هو القائل «بدونى لا تقدرون أن تعملوا عملاً» (يو١٥: ٥).

★ ★ ★

رفض ... !

هناك اشخاص يرفضون شيئاً مراراً عديدة. ثم تفوتهم الفرصة. ويشتهون ما قد رفضوه قبلاً، فلا يجدونه ... !

وقد يكون رفضهم السابق بدافع انفعالى، ينقصه العمق وحكمة التفكير الهادىء.

ما أحوج الكثيرين إلى التفكير الطويل قبل أن يرفضوا. فالرفض عن اقتناع سليم، لا يعقبه ندم ولا شهوة...

★ ★ ★

نصيحة للسائق

قلت لسائق عربتى يوماً:

ليس المهم أن تصل بسرعة. إنما المهم أن تصل سليماً...

★ ★ ★

أربعة أنواع فى النفع والضرّ

الناس فى النفع والضرّ على أربعة أنواع:

١ - شخص ينفع غيره، وفى نفس الوقت ينفع نفسه.

وذلك بالحكمة والمحبة والحرص وحسن العلاقات مع الناس.

٢ - شخص ينفع غيره، حتى لو أدى الأمر أن يضر بنفسه

ويتصف هذا النوع بالتضحية والبذل والشهامة.

وفى الواقع هو لا يضرّ نفسه، بل ينفعها روحياً. وكما قال الرب «من أضاع نفسه... يجدها» (متى ١٠: ٣٩).

٣ - شخص ثالث ينفع نفسه، ولو أضرّ بغيره.

وهذا النوع الأنانى المحب لذاته. وهو لا يصلح للحياة الإجتماعية، ولا للحياة الروحية.

٤ - شخص رابع يضر نفسه، ويضر غيره.

وهو إنسان سىء التصرف أو جاهل، عدم وجوده خير من وجوده...

ففى أى الأنواع الأربعة تضع نفسك؟

ليتك تكون نافعاً، وتتسع دائرة نفعك فتشمل الكثيرين.

★ ★ ★

سياسة التحويل

كثير من الذين لا يحبون أن يتحملوا مسئولية أعمالهم أو أخطائهم، يحاولون أن يحولوا المسئولية إلى غيرهم، ليبرروا أنفسهم.

إنها خطية قديمة، منذ أيام آدم وحواء.

أبونا آدم أراد تبرير نفسه بتحويل المسئولية إلى حواء. وهى بدورها أرادت أن تلقى بالمسئولية على الحية.

وأى إنسان يخطىء قد يلقى بمسئولية أخطائه على المجتمع، أو الكنيسة، أو على والديه أو أصدقائه. المهم أن يبرر نفسه.

أما أنت فمن الخير لك أن تتحمل مسئولية عملك، ولا تحولها إلى غيرك مهما كان له نصيب فيها. وابحث عن مواضع النقص فى نفسك لكى تصلحها...

واعرف أن أخطاء الآخرين ليست عذراً لك. ولا تشفع فيك فى يوم الدين.

★ ★ ★

أخبار فى صور

ندعوك ... اسقفاً على حلوان

البابا على كرسى مارمرقس الرسول ، ونيافة الأنبا بيسنتى واقفاً بعد أن رُشمت ملابسه والبسه البابا إياها .

وقداسة البابا يدعوه بإسمه الجديد : « ندعوك ... إسقفاً على حلوان المعصرة وتوابعها ، باسم الآب والإبن والروح القدس » .

موكب الآباء الأساقفة يترك المقر البابوى فى دير الأنبا رو يس فى طريقه إلى الكاتدرائية بالملابس الكهنوتية للاشتراك فى قداس عيد العنصرة وللاشتراك فى السيامات . وقد سبقهم موكب خورس الكلية الإكليريكية .

وسط الجماهير المحتفلة

نيافة الأنبا بيسنتى أسقف حلوان والمعصرة والآباء الكهنة الجدد وسط الآلاف من أفراد الشعب المزدحمين فى الكاتدرائية فى فرح وتأييد لهذه الرسامات الجديدة .

أخبار فى صور

ندعوك ... اسقفاً على حلوان

البابا على كرسى مارمرقس الرسول، ونيافة الأنبا بيسنتى واقفاً بعد أن رُشمت ملابسه والبسه البابا إياها .

وقداسة البابا يدعوه بإسمه الجديد : « ندعوك ... إسقفاً على حلوان المعصرة وتوابعها ، باسم الآب والإبن والروح القدس » .

موكب الآباء الأساقفة يترك المقر البابوى فى دير الأنبا رويس فى طريقه إلى الكاتدرائية بالملابس الكهنوتية للاشتراك فى قداس عيد العنصرة وللاشتراك فى السيامات . وقد سبقهم موكب خورس الكلية الإكليريكية .

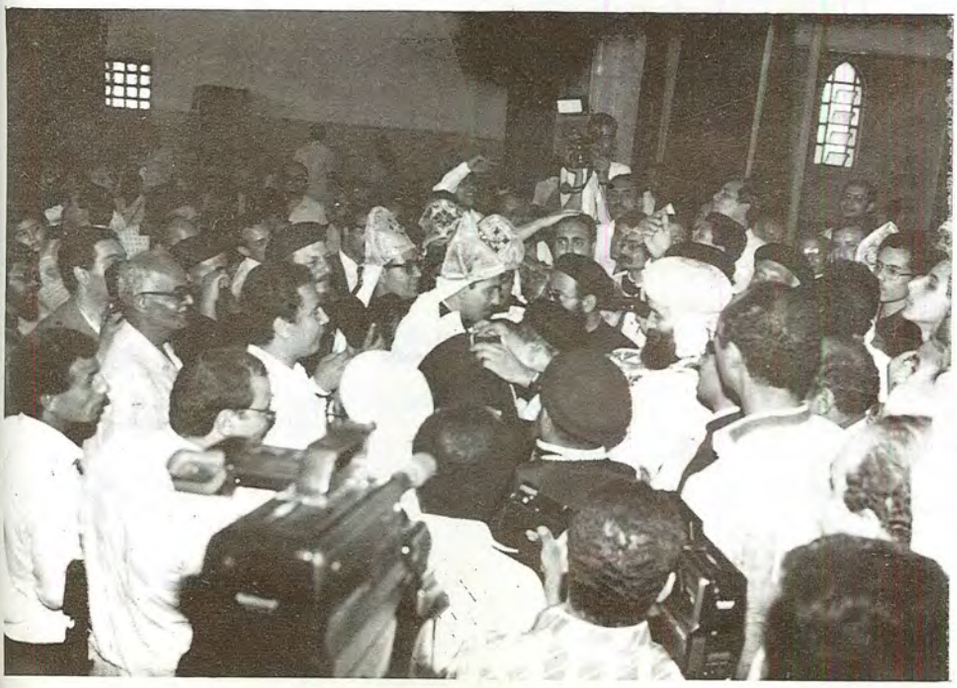

وسط الجماهير المحتفلة

نيافة الأنبا بيسنتى أسقف حلوان والمعصرة والآباء الكهنة الجدد وسط الآلاف من أفراد الشعب المزدحمين فى الكاتدرائية فى فرح وتأييد لهذه الرسامات الجديدة .

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

عادل لبيب

السنة السادسة عشرة — يوليو ١٩٨٨م - أبيب ١٧٠٤ش — تصدر شهرية بصفة مؤقتة — العدد السابع

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
St. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

البابا يحضر العيد الألفى لتأسيس الكنيسة فى روسيا

سافر قداسة البابا شنوده الثالث إلى روسيا يوم الأربعاء أول يونيو، وعاد يوم الأثنين ٢٢ يونيو. وسافر معه صاحبا النيافة الأنبا بيشوى والأنبا سرابيون.

وذلك بناء على دعوة من الكنيسة الروسية لحضور العيد الألفى لتعمير روسيا وقد كانت فترة الإحتفال هامة فى موعدها للأسباب الآتية:

١ - أهتمام الدولة باحتفالات الكنيسة:

فلولا الدولة ما كانت الكنيسة تستطيع أن تدعو ٥٠٠ عضواً من ممثلى الكنائس والأديان من جهات العالم، وتقوم بكل تكاليف الضيافة لكل هذا العدد الضخم.

وأهتمام دولة شيوعية كروسيا بدخول الدين المسيحى إليها أمر يدعو إلى مزيد من الأهتمام والتأمل.

وهذا يقودنا إلى النقطة التالية:

٢ - التغير الذى صاحب سياسة الزعيم جورباتشوف ويسمونه البروسترويكا:

فكل روسيا كانت تتكلم عن حقوق الإنسان، وإعادة البناء، وأخطاء الماضى، والديمقراطية. ومن جهة الدين ما يسمى بحرية الضمير.

إنها لغة جديدة لم تكن تسمع من قبل، وتلاقى شعبية كبيرة.

٣ - قبل هذه الاحتفالات بأيام، حدث لقاء فى روسيا بين الرئيس ريجان والزعيم جورباتشوف.

وكان اللقاء حول قضية السلام فى العالم، والتخلص من الأسلحة النووية وباقى الأسلحة الفتاكة، صحبه حديث آخر عن حقوق الإنسان فى روسيا.

[البقية ص ٢]

البابا مع مستر جروميكو الرجل الثانى فى روسيا.

البابا يحضر العيد الألفى لتأسيس الكنيسة فى روسيا

فى مطار القاهرة :

وصل قداسة البابا إلى مطار القاهرة ، فكان فى استقباله عدد كبير من الآباء الأساقفة والكهنة . وقد حضر لتوديعه من الرسميين الأستاذ صفوت الشريف وزير الإعلام وكان معه وزير إعلام البحرين وأحد مساعديه . ويرون معاً فى الصورة . وقد ظهر فيها أيضاً أصحاب النيافة الأنبا صرابامون ، والأنبا ويصا ، والأنبا أشعياء ، والأنبا كيرلس أسقف نجع حمادى .

ولا ننسى الترحيب من السيد اللواء مدير الأمن بالمطار ، واللواء نبيل عطية مدير المباحث ، وباقى رجال الإدارة والأمن .

فى مطار موسكو :

وأقلعت الطائرة حوالى الرابعة إلا ثلثاً بتوقيت القاهرة . ووصلت إلى موسكو فى السابعة إلا عشرة دقائق ، حيث وجد البابا فى استقباله الأستاذ صلاح بسيونى سفير مصر فى روسيا والأسقف بلاتون عن الكنيسة الروسية ، وبعض رجال سفارتنا فى موسكو .

ويرى فى الصورة البابا بين السيد السفير صلاح بسيونى والأسقف بلاتون ، وخلفه نيافة الأنبا بيشوى وأحد قسوس الكنيسة الأنطاكية فى موسكو .

وبعد قليل فى استراحة المطار ، حضر المطران فيلاريت الرجل الثانى فى الكنيسة الروسية ، مندوباً عن بطريرك روسيا لاستقبال البابا فى المطار . ونحن نرجو الصحة والعافية للبطريرك بيمن الذى يمشى بصعوبة شديدة جداً بسبب مرضه .

ويرى فى الصورة نيافة الأنبا سرابيون يحيى المطران فيلاريت وبينهما البابا والسفير .

حفل أستقبال فى السفارة

وقد اظهر سفيرنا فى روسيا محبة كبيرة وأقام حفل أستقبال للبابا فى السفارة المصرية دعا إليه كثيراً من السفراء العرب والأفريقين فى موسكو. ويرى قداسة البابا فى صورة تذكارية مع حضرات السفراء. وفى مقدمتهم سفير اليمن أقدم السفراء وعميدهم. وكان إجتماعاً كله محبة ...

حفل لبطريرك أنطاكية

وبعد ذلك أقيم حفل فى السفارة اللبنانية لصاحب القداسة مارهزيم بطريرك أنطاكية للروم الأرثوذكس، حضره البابا شنوده أيضاً، وألتقى فيه كذلك صاحبى القداسة البطريرك أغناطيوس زكا عيواص (السريان الأرثوذكس) والجاثليق كاراكين (الأرمن الأرثوذكس). وأخذ الأربعة صورة تذكارية لأول لقاء يلتقون فيه هم الأربعة معاً.

مع البطريرك زكا عيواص

وفى فرصة وجود البابا فى روسيا، ألتقى مع أخيه الروحى مار أغناطيوس زكا عيواص بطريرك الكرسى الأنطاكى للسريان الأرثوذكس ومعه نيافة المطران مار يوحنا ابراهيم. ويظهر الجميع فى الصورة ومعهم نيافة الأنبا بيشوى والأنبا سرابيون وأحد الرهبان المنود التابعين للكنيسة السريانية.

مع رئيس أساقفة قبرص

كما قام أحد بزيارة رئيس أساقفة قبرص . و يظهر فى الصورة معه وإلى جواره أحد مطارنته ، كما ظهر فى الصورة أيضاً الأسقف بلا تون المرافق للبابا طول الرحلة .

وفى كل هذه الزيارات كان الجميع يتبادلون الهدايا مع تبادل عبارات المحبة والود .

كلمة البابا شنوده فى الكنيسة الكبرى بموسكو

كان أول من تكلم فى روسيا من بطاركة الشرق ، وكذلك رئيس أساقفة أورشليم للروم الأرثوذكس .

و يرى البابا فى الكنيسة يلقى كلمته باللغة الإنجليزية . وإلى جواره المترجم يترجمها إلى الروسية . وظهر إلى جوار قداسة البابا المطران فيلاريت بملابسه الكهنوتية و بعض الأساقفة والكهنة .

وحيا البابا الكنيسة الروسية لأنها حفظت الإيمان فى روسيا طوال هذه السنين .

وفى هذا الإجتماع فى نفس الكنيسة ألتقى قداسته مع صاحب القداسة مارفاسكين جاثليق أرمينا فى أتشمايزين . و يرى معه فى الصورة وقد ظهر بينهما دكتور رامسى رئيس أساقفة كانتربرى . وفى طرف الصورة كاردينال فليبراند رئيس سكرتارية الوحدة المسيحية فى الفاتيكان والأب لونج .

تذكار العيد السابع عشر لسيامة البطريرك بيمن

وقد تم تتويج قداسته فى يونيو سنة ١٩٧١ . وقد ألقى البابا كلمة فى هذه الحفلة . ويرى فى الصورة وإلى جواره وزير الأديان والبطريرك بيمن وفى الصورة بعض مطارنة الكنيسة الروسية .

وتحدث البابا عن أهمية عمل الراعى ، وعمل الروح القدس فيه . وحيا البطريرك بيمن على جهوده فى حفظ الإيمان .

الإحتفالات :

وقد عقدت اجتماعات كثيرة ألقيت فيها كلمات من ممثلى الكنائس ، ومن رجال الدين من غير المسيحيين . وعقد اجتماع بين ممثلى الكنائس ومستر جروميكو، تكلم فيه بصراحة ، ودعا المجتمعين أن يقولوا كل ما يريدون فى غير حرج ، و يقدموا ما يشاءون من الأسئلة ليجيب عليها .

وكل الاحتفالات كان يحضرها وزير هو رئيس مجلس الأديان فى روسيا ، وكانت علاقته مع الكنيسة طيبة جداً . وكان الجميع يتكلمون بصراحة كاملة . وأحد الإجتماعات حضرته زوجة الزعيم جورباتشوف مع بعض كبار رجال الحزب الشيوعى .

تطويب ٩ قديسين جدد

وقد حضر الضيوف اجتماع المجمع المقدس للكنيسة الروسية الذى قام بتطويب ٩ قديسين جدد تم ضمهم إلى قديسى روسيا ، بينهم إمرأة . وذلك بطقس خاص ، وكلمة ألقاها أحد المطارنة عن قداسة حياتهم .

و يرى البابا ومعه نيافة الأنبا بيشوى فى فناء الدير الكبير (اللافرا) حيث مكان الإجتماع . وظهر كثير من الشعب فى طرف الصورة .

وكانت فرصة هذه الاحتفالات لزيارة الكرملين ومتحفة الذى يضم أمثلة عجيبة من الثراء غير المعقول الذى شمل الأباطرة والملكات والكنائس أيضاً . حتى أن أحد التيجان كان فيه ألف من الدرر والجواهر والأحجار الكريم .

فى زيارة كييف :

وفى الأسبوع الأخير تمت زيارة لمدينة كييف فى ولاية أوكرانيا وهى أول مدينة تمت فيها معمودية روسيا ، قبل أن تبنى موسكو بحوالى ١٤٧ سنة .

وكان ذلك على يد الأمير فيلاديمير الذى تجعله الكنيسة الروسية أحد قديسيها . وله تمثال كبير هناك .

وقد أقيم فى كييف أجتماع كبير ألقيت فيه كلمات من ممثلى الكنائس . كما حدث لقاء مع حاكمة كييف ، ألقت فيه معلومات واسعة عن المسيحيين والكنائس فى كييف وأبدت استعدادهم لكل عمل يريحهم .

كلمة البابا شنوده :

وألقى البابا شنوده كلمته الثالثة فى الاجتماع الكبير الذى أقيم فى كييف . فتحدث عن عمل الله فى نشر الإيمان . وأشاد بدور الأمهات فى الحفاظ على إيمان أطفالهم ، إذ لهم فضل كبير جداً فى هذا المضمار .

وكان المسئول عن العلاقات الخارجية قد ألقى كلمته ، قال فيها عدد المعمدين فى روسيا حوالى ثلاثين مليوناً ، و يبدو أن الرقم أكبر من هذا ...

أود أن أحدثك اليوم أيها القارىء العزيز عن مبدأ روحى واجتماعى هام جداً وهو:

لا تجعل راحتك على تعب الآخرين

ما أكثر الخطايا التى يقع فيها من يبنى راحته على تعب الآخرين. وسنضرب لذلك أمثلة عديدة منها:

١ - من يجد لذته فى التهكم والضحك على غيره.

يتخذه مجالاً للسخرية والتفكه والتسلية، غير مبال بجرح مشاعره، ومشاركة الناس له فى جعل هذا الإنسان اضحوكة لهم... وبخاصة إن كان لا يستطيع الدفاع عن نفسه، أو يحتشم من ذلك، لأن الذى يتندر عليه أكبر منه سناً أو مقاماً. هذا الساخر هو إنسان يجد راحته فى تعب غيره نفسياً...

٢ - مثال آخر: من يقيم حفلة ساهرة صاخبة بميكروفونات تنقل الصوت عالياً عبر عدة شوارع...

ويستمر على ذلك إلى ما بعد منتصف الليل فى صخب ولهو وغناء وضوضاء. ولا يبالى فى كل ذلك بشعور غيره ولا بمصلحته. المحتاج إلى نوم، لا يستطيع أن ينام. والتلميذ لا يستطيع أن يذاكر. والمريض يزعجه الصوت، وربما يكون قد تناول حبوباً منومة تفقد مفعولها. والباقون يفقدون حيرتهم فى الكلام وفى القراءة وفى الاستمتاع بوقتهم. ولكن صاحب الحفلة مسرور بحفلته، غير عابىء بتأثيرها على غيره.

ومثل ذلك من يفتح راديو أو ترانزستور فى أتوبيس أو قطار. هو يريد أن يسمع ولا يهمه غيره...

٣- كذلك من يدخن سيجارة، وبجواره من يكره رائحتها

ينفخ دخانها فى وجهه، أو فيما حوله. وقد يكون بجواره من يكاد يختنق من رائحة الدخان. وبخاصة لو كان ذلك فى مكان مغلق، فى حجرة، أو أتوبيس، أو طائرة... هو يريد أن يتمتع بمزاجه الخاص، ولا يعبأ بتعب غيره. وقد يفعل ذلك دون أن يستأذنه وحتى لو أستأذن يكون ذلك اجراء شكلياً. وما أكثر ما تتعب الزوجات من أزواجهن المدخنين... يدخل تحت بند التدخين أيضاً المصانع التى تعكر الجو بدخانها، وتؤذى صحة الناس لكى يكسب أصحابها مالاً... وكذلك العربات التى تنفث فى سيرها دخاناً...

٤ - وبالمثل من يتعب غيره بمكالمات تليفونية قد تطول...

يطلب غيره تليفونياً فى أى وقت. وقد يكون نائماً، أو على مائدة الطعام، أو عنده ضيوف، أو يكون منشغلاً بعمل هام يجب

آن يقوم به. ويظل هذا الإنسان يتكلم ويتكلم، دون أن يسأل هل الذى يسمعه لديه وقت لسماعه أم لا. بينما اللياقة تقتضى أن يسأل...! وقد يكون صوته عالياً يسمعه الذين حول السامع، وربما يعرفون به أسراراً ما كان يجوز أن يسمعوها!

٥ - وبنفس الوضع: الحكم على بعض الزيارات:

إنسان يزور غيره على غير موعد، دون أن يعرف هل هذا القريب أو الصديق مستعد لاستقباله أم لا! ولكنه يدخل ويجلس ويتكلم. وقد تطول الجلسة، وصاحب البيت يخجل من أن يقول له أنه منشغل، أو كان على وشك الخروج لمهمة معينة أو موعد مع آخرين! ويكون هذا الضيف جالساً فى بيت صاحبه. إنما هو جالس على أعصابه... وما أصعب مثل هذه الزيارات إن كانت خلال أيام الإمتحانات، ويعلو فيها الصوت، والطلبة محتاجون إلى هدوء... ومع ذلك فهؤلاء الضيوف يحاولون أن يجدوا راحتهم، ولو على تعب غيرهم.

٦ - وعلى نفس القياس: بعض الرحلات إلى الأديرة والمتوحدين:

كل ما يريده أصحاب الرحلات أن يتمتعوا بالدير، دون أن يضعوا فى ذهنهم راحة الرهبان أو هدوء الدير. وقد يكون فى الرحلة أطفال يصيحون ويجرون ويلعبون. وقد يرتفع صوت أعضاء الرحلة، وقد يتجولون فى الدير بغير نظام. وأحياناً تكون فى الدير عدة رحلات بعدة أتوبيسات مع عربات خاصة. ويجتمع فى الدير مئات، وتسود الضوضاء أرجاء هذا المكان المقدس، وأصحاب الرحلة سعداء!! لا يفكرون فى تعب الرهبان الذين تركوا العالم إلتماساً للهدوء! وتزيد المشكلة إن أصر بعض أعضاء الرحلة على زيارة المتوحدين... إنهم يريدون راحتهم، ولا يفكرون فى طقس الحياة التى يعيشها غيرهم...

معروفة قصة البابا ثاوفيلس الذى أراد زيارة القديس الأنبا أرسانيوس المتوحد. فلما عرف أن ذلك يؤذى وحدته، امتنع عن ذلك...

٧ ـ هناك أيضاً أشخاص يريدون أن يتكلموا، وربما فى موضوعات لا يستريح لها سامعوهم ...

وقد يقصون أسرار أناس آخرين، أو مشاكل معينة، أو أخطاء قد حدثت، أو يفتحون أذهان سامعيهم لمعرفة أمور جديدة عليهم من الخير لهم أن لا يسمعوها ... ولكنهم يريدون أن يتكلموا، ولو اتعبوا السامعين، ولو صبوا فى آذانهم معلومات مؤذية، ولو أتلفوا أفكارهم. وقد يحاول السامع أن يهرب، ولكنهم يضغطون بالكلام، لأنهم يجدون لذتهم فى الحديث، شاء السامع أن يسمع أو لم يشأ !! هذا بالإضافة إلى اضاعة وقته ...

٨ ـ فى كل مرة تضغط على غيرك، تيقن تماماً أنك تبحث عن راحتك على حساب تعبه ...

وقد يكون هذا الضغط على إرادته، لكى ينفذ ما لا يريد. وقد يستخدم فيه أحياناً الالحاح المتعب الذى يشكل ضغطاً على أعصابه وعلى أذنيه ... وقد يكون الضغط مباشرة أو عن طريق وسطاء. أو يكون ضغطاً على ضميره بتهديده بالالتجاء إلى أخطاء يشارك فى مسئوليتها ... المهم أن يصل الشخص إلى تحقيق غرضه بالضغط أو الضغوط، ولا يهمه مطلقاً شعور من يضغط عليه، ولا تعب أعصابه، وتعب ضميره، وتعب فكره، وتعب إرادته، والوقت الذى تستغرقه الضغوط ...

هناك اشخاص يستريحون نفسياً بالشكوى والبكاء، ويشركون غيرهم فى سماع مشاكلهم ومتاعبهم وأحزانهم ...

ولو حدث ذلك مرة أو فى بعض مناسبات، لكان ممكناً الاحتمال بالمشاركة الاجتماعية «بكاء مع الباكين» (رو١٢: ١٥). ولكن ماذا عن أشخاص تعودوا الشكوى والبكاء والنكد ... ما أن يقابلوا صديقاً، حتى ينفتح ريكوردر الشكوى والبكاء والحزن واليأس والتعب، إلى غير نهاية ومهما حاول السامع أن يخفف عنهم، لا يستطيع، ويزداد الأنين والتعب، وربما لغير سبب، أو لسبب تافه، أو بحديث متكرر، وبلا نتيجة! المهم أنهم يريدون أن ينفسوا عن أنفسهم، ولو تعب سامعوهم.. ليتك حينما تتكلم، أن تنظر إلى ملامح سامعك... هل تعب؟ هل ضجر؟ ممكن أن تكمل كلامك أم لا.

ما أكثر الذين يفقدون أصدقاءهم ومعارفهم، بمداومة الشكوى والبكاء.

١٠ ـ نقطة أخرى هى موضوع العثرات :

إنسانة تقف طويلاً أمام المرآة قبل أن تخرج. ولا تفارق المرآة حتى ترضى تماماً عن نفسها، إنها صارت فى منتهى الفتنة. كل من يراها يعجب بها. ولا يهمها فى كل ذلك أنها تعثر غيرها أو لا تعثر. المهم راحتها النفسية فى أن تكون موضع الإعجاب، ولو تعب الذين يعجبون بها. نصيحتى لك: لا تجعلى المرآة تقودك... بل أهتمى أن لا تكونى عثرة لأحد...

١١ ـ يشابه هذا بعض المتزينات فى الحفلات :

إنسانة تريد أن تكون الأولى فى إحدى الحفلات. وقد تحضر حفلة عرس، وتحاول أن تكون أجمل وأشيك من العروس نفسها !! تلبس ملابس فوق مستوى الكل، وتتحلى بحلى لا تتحلى به إمرأة أخرى. تريد أن تجذب أنتباه الكل، ولو ألغت وجود غيرها، ولو أتعبت باقى النساء وشعرن بصغر نفس وبضآلتهن إلى جوارها! هذه أيضاً تبحث عن راحتها بتعب الآخريات. وإن ناقشتها ترد قائلة «إنها حفلة، ويجب أن أحتفظ بأناقتى». نعم ولكن فى حدود المعقول. ودون أثارة الغيرة، ودون الدخول فى مقارنات. ألبسى فى الحفلة ما يناسب مستوى المشتركات فى الحفلة، بأناقة معقولة.

١٢ ـ ما أكثر المشاكل الزوجية، التى سببها أيضاً من يجعل راحته على تعب غيره :

ومثال ذلك الزوجة التى تطلب من زوجها طلبات فوق طاقته المالية. فإما أن ترهقه مالياً، أو تضطره إلى الإقتراض أو إلى الديون. أو أن يقول ليس معى! وحين تحرجه بحظها العاثر فى أن تتزوج رجلاً ليس معه ما ينفقه عليها! وهكذا تجرح شعوره... ونفس الكلام ينطبق على الإبن الذى يطلب من أبويه ما هو فوق طاقتهما، والمواطن الذى يطلب من الدولة ماهو فوق طاقتها ...

١٣ ـ مثال آخر : وهو المهاجر الذى يحضر إلى مصر، ليطلب من الكنيسة أن تزوجه فى أيام الصوم :

وأحياناً فى الصوم الكبير !! وإن قيل له إن قوانين الكنيسة لا تسمح بإجراء سر الزواج فى الصوم، يظل يضغط ويضغط، ويقدم أعذاراً وتبريرات خاصة بالسفر وبالإجازات. وإن وجد أن هذه التبريرات غير مقبولة، يحتج ويغضب ويصيح ويصر، ويهدد بالزواج عند الطوائف الأخرى. المهم راحته فى أن يتزوج، ولا يهتم بضمير الكاهن، ولا بقوانين الكنيسة، ولا بكسر الصوم. إنه يريد موافقة الكنيسة، وليس بركتها. يريد راحته على تعب غيره ... !

١٤ ـ من الأشياء العجيبة أيضاً : من يريد أن يبنى مجده على هدم غيره، ويظن بهذا أنه يظهر تفوقه !

حتى فى المحيط الكنسى ! كاتب يريد أن يحطم جميع البديهيات والمُسلمات التى يعرفها الكل، محاولاً أن يثبت خطأها، لكى يقدم رأياً جديداً، كأنه يفهم أكثر من الكل. هو الوحيد الذى يفهم، وكل ما ورثناه عن الأجيال هو خطأ فى خطأ إلى أن بعثه الله، ليقدم للناس المفاهيم السليمة... من هنا نشأ المبتدعون الذين يبتدعون شيئاً جديداً، لعله يبنى لهم مجداً، بتقديم ما لم يصل إليه الغير. يحاول أن يظهر علمه، بإعلان جهل الناس أو جهل الكل، وقد يسأل غيره أحياناً أسئلة محرجة المقصود بها أن يظهر جهله. ثم يجيب هو عن الأسئلة ليظهر تفوقه ...

١٥ ـ ومثال ذلك من يخفى مواهب غيره ، لتظهر مواهبه هو:

لا يسمح لغيره بالظهور ، ليبقى وحده فى الصورة . كالأستاذ الذى لا يعطى المجد فرصة ولا شهادة ، إلا بشق الأنفس . وفى نفس الأشكال يقع المربية الناشئين ، فلا فرصة سهلة لكاتب ناشىء ، أو لمخترع ناشىء ، أو لفنان ناشىء ، لأن الكبار يريدون احتكار العبقرية ذاتها ! ويجدون راحتهم فى أن يخلو الجو لهم ، ولو تعب كل الناشئين يحتكرون الجو، ويحتقرون الغير... ! يدخل فى ذلك أيضاً من يحتكر الكلام أثناء اجتماع ، ولا يعطى غيره فرصة لكى يتكلم !

١٦ ـ من أمثلة الراحة بتعب الآخرين : الزوج الغيار:

الذى من أجل [illegible] على زوجته ، يكاد يحبسها فى البيت . لا يراها أحد ، ولا تتكلم مع أحد . ولا تضحك على فكاهة قالها الغير، حتى إن كانت فكاهة تضحك الحجر! وإلا يقيم الدنيا ويقعدها . لماذا تتبسطين فى الكلام ؟! كأنما اشترى عصفورة جميلة وحبسها فى قفص . حتى إن غنت داخل القفص ، يمنعها من الغناء ! وهكذا يضيق عليها تضييقاً يجعلها تكره الحياة بسببه . وإن جادلته أو عاتبته ، يقول لها » هذا هو الذى يريحنى « ! ولكنها راحة على تعب غيرك ، لا تقيم فيها أى أعتبار لشعور زوجتك ...

وبالمثل الزوجة الغيارة أو النكدية أو الكثيرة التحقيق مع زوجها ، والتى ترهقه بأسئلة واحراجات ، لكى تستريح هى ، مهما تعب هو...

١٧ ـ تظهر الراحة على تعب الآخرين فى موضوع الزحام :

كل شخص يريد أن يسبق غيره ، أو يأخذ مكان غيره ، أو يصل هو، ولا يهم أن يصل غيره أو لا يصل ! والعجيب أن ذلك قد يحدث أحياناً أثناء التناول من الأسرار المقدسة ، وبخاصة أيام الأعياد والمناسبات . بينما التناول يليق به إنكار الذات وانسحاق النفس ، ولا يليق به بتاتاً أن يبحث الإنسان عن راحته على تعب غيره ، يشبه هذا أيضاً من يبحث عن الأماكن الأولى فى الاجتماعات ، أو يحجزها قبل مجيئه . وكذلك من يقف فى اجتماع ، ولو أخفى الرؤية عن غيره . ومن يوقف عربته فى مكان ، ولو عطلت المرور على غيره... العجيب أن الزحام قد يحدث أيضاً فى الجلوس مع أب الإعتراف فقد يدخل معترف إليه . وهناك طابور طويل ينتظر . فلا يهمه كل هؤلاء ، ويقضى ما يشاء من الوقت ، ولو تعب المنتظرون . والعجيب أيضاً أنه لا يعترف بهذا أثناء جلسته مع أب الإعتراف !

١٨ ـ وموضوع الزحام يذكرنا بالمنافسات عموماً :

ومنها المنافسات فى الوظائف والمناصب ، حيث يريد أن يزيح شخصاً من مكانه ومركزه ليحل محله . أو يأخذ درجة أو علاوة بدلاً منه ، ولو بتقديم شكوى ضده ، أو اشاعة المذمة فيه . أو يتسبب فى فشله ليضيعه . وفى مجال السياسة ، حزب ينافس حزباً ، ويكره الناس فيه ليأخذ مكانه . ويدخل فى المنافسات أيضاً المضاربات فى الأسواق . ونحن لا نقول إن كل منافسة خاطئة . بل نقصد المنافسات التى تلجأ إلى طرق خاطئة لأن تتعب غيرها أو تتخلص منه أو تحطمه ... !

[التكملة ص ١١]

صورة فى اللافرا : البابا ، والأنبا بيشوى ، والمترجم .

تكريم الدولة للكنيسة الروسية

استقبل جورباتشوف البطريرك بيمن ومعه بعض المطارنة ومنحهم أوسمة وميداليات وناقش معهم أحتياجات الكنيسة ، وأعاد إليها بعض الأديرة مثل دير القديس دانيال فى موسكو، وجزء من دير اللافرا فى كييف (دير المغارة) . كما أنه سمح ببناء كنيسة جديدة فى موسكو، وحضرنا وضع الحجر الأساسى لها فى احتفال كبير .

والواضح أنه يوجد أتساع فى منح الحرية الدينية فى روسيا ، كما يستطيع رجال الكهنوت أن يتكلموا بكلمة التعليم فى الكنائس بحرية .

قيل عن يوحنا المعمدان إنه نبى وأعظم من نبى (متى ١١ : ٩)، وقيل إنه ملاك يهيىء الطريق قدام الرب (مر ١ : ٢) وأيضاً إنه :

يهيىء للرب شعباً مستعداً

(لو ١ : ١٧)

معروف إنه إن تحرك موكب ملك فى الطريق، تهيىء الطريق قدامه دراجة بخارية أو سيارة شرطة أو كلتاهما. أما إن كان القادم هو ملك الملوك ورب الأرباب، فيليق أن يهيىء الطريق قدامه ملاك. وهذه كانت رسالة يوحنا ... جاء يهيىء الطريق قدام الرب، بدعوة الناس إلى التوبة وإلى معمودية التوبة. وفعل ذلك بنجاح كبير، واستطاع أن يهيىء شعباً مستعداً ...

وما أعظم ما قيل عمن يهيىء الطريق للرب بالتوبة ! قيل :

« من رد خاطئاً عن ضلال طريقه ، يخلص نفساً من الموت، ويستر كثرة من الخطايا » (يع ٥ : ٢٠).

« يخلص نفساً من الموت » ... ما أعجب هذا التعبير! إنه يليق بالله وحده الذى يخلص النفوس من الموت ! ومع ذلك فنفس التعبير أيضاً يكرره القديس بولس فى رسالته الأولى إلى تلميذه تيموثاوس، فيقول له : « لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك. فإنك إن فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً » (اف ٤ : ١٦) ... إذن فالذى يرد خاطئاً عن ضلال طريقه يشترك فى عمل الخلاص !

نعم ... إنها شركة فى عمل الخلاص ! ليس فى إتمامه، حاشا ! بل بتهيئة الطريق قدامه، أو بتهيئة القلوب لاستحقاقه، أو تهيئتهم لقبول الخلاص الذى تممه الرب.

هناك أعمال كثيرة تحتاج إلى تهيئة روحية ... خذوا لذلك مثلاً : أراد صموئيل النبى أن يقدم ذبيحة فى بيت لحم، فى بيت يسى ... فكان لابد من تهيئة الطريق لهذا الأمر بتقديس وتطهير يسى وبينه، لكى يستحقوا حضور ذلك اليوم العظيم. فقال لهم عبارته الخالدة :

« تقدسوا وتعالوا معى إلى الذبيحة » (١صم ١٦ : ٥).

وفعلاً « قدس يسى وبنيه ودعاهم إلى الذبيحة » ... ونفس الوضع كان الشعب مطالباً به قبل سماعه وصايا الرب على جبل سيناء. كان لابد لموسى النبى أن يهيىء للرب شعباً مستعداً لسماعه ... وهكذا قيل « فانحدر موسى من الجبل إلى الشعب، وقدس الشعب، وغسلوا ثيابهم، وقال للشعب « كونوا مستعدين لليوم الثالث ... لا تقربوا إمرأة » (خر ١٩، ١٤، ١٥).

١ إذن فقد يقوم شخص بتهيئة نفس واحدة للرب أو عدة نفوس. وقد يقوم شخص أو اشخاص بتهيئة شعب أو شعوب للرب. وهذا ما فعله الرسل والأنبياء والرعاة والمعلمون على مدى الأجيال.

كان عمل الجميع أن يهيئوا للرب نفوساً مستعدة ... ولا يزال يقوم بهذه المسئولية الكهنة والخدام والوعاظ، كما قال بولس الرسول « خطبتكم لرجل واحد، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٢كو١١غ ٢) إنها النفوس المهيئة للرب التى قال عنها المعمدان « من له العروس فهو العريس » (يو٣ : ٢٩). إنهم جماعة المفديين سكان أورشليم السمائية « مسكن الله مع الناس » إلتى رآها القديس يوحنا الرائى :

« نازلة من السماء ... مهيئة كعروس مزينة لرجلها » (رؤ٢١ : ٢).

حقاً من رأى عروساً يهيئونها لتكون مزينة لعريسها، رائعة الجمال فى ملابس العرس ... « معطرة بالمر واللبان، وبكل أذرة التاجر » (نش٣ : ٩)، أى بكل ألوان الفضيلة ... هكذا الكنيسة حينما تقدم لله الآب. الكنيسة التى بذل المسيح نفسه لأجلها، « لكى يقدسها، مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة ..و كنيسة مجيدة، لا دنس فيها ولا غضن ... » (أف ٥ :؛ ٢٥- ٢٧).

وكما كانت تهيئتها عم الرسل والرعاة والخدام، كذلك كان أيضاً عمل الملائكة الذين قيل عنهم :

أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة ، مرسلة للخدمة، لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص » (عب ١ : ١٤).

نعم ، هذا هو الخلاص العجيب الذى كلف الله بتهيئته مجموعة ضخمة من خدامه ووكلائه وكراميه ... الخلاص الذى يمكن أن يدبره الله وحده، بنعمته وروحه القدوس ولكنه أراد أن يشرك خداماً عديدين فى تهيئته، قيل عن بعضهم إنهم « خدام المسيح ووكلاء سرائر الله » (١كو٤ : ١). وقيل إن الله أعطاهم « خدمة المصالحة » لكى ينادوا بين الن ى « تصالحوا مع الله » (٢كو٥ : ١٨ ٢٠).

عن أمثال هؤلاء وغيرهم ، قال السيد المسيح :

« الحصاد كثير ، ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة لحصاده » (متى ٩ : ٣٧، ٣٨).

نعم ، إن العمل يحتاج إلى فعلة كثيرين ينشرون ملكوت الله على هذه الأرض كلها، ويهيئون للرب نفوساً مستعدة لمعل روحه فيها، ومستعدة للقائه بفرح فى اليوم الأخير، نفوساً مغتسلة بالمعمودية وممسوحة بالروح القدس، يقول كل منها للرب « مستعد قلبى يا الله ، مستعد قلبى » (مز٥٦).

وتهيئة النفوس ، لا تقتصر فقط على عمل الخدام الرسميين .

إنما نذكر أيضاً فى المقدمة عمل الأمهات والآباء الأشابين .

هؤلاء الذين يستلمون الطفل من المعمودية نقياً طاهراً ، وفى نفس الوقت هو عجينة سهلة ، يشكلونها فى أيديهم كما يشاءون . فماذا فعلوا بأطفالهم وبأية تربية قد ربوه ؟! كثيراً ما تشكو بعض الأمهات من سوء تصرفات الأبناء والأطفال فنقول لكل منهن « وأين تربيتك له ؟ أين وأين عنايتك الروحية به ؟

... ربما تظن الأم للأسف الشديد أن واجبها منحصر فى العناية بصحة إبنها وغذائه وملابسه ونظافته ! ولكن ماذا عن روحه ؟ وماذا عن إيمانه وما يتلقاه من ارشاد روحى ؟!

لقد قدم الكتاب أمثلة جميلة من أمهات فاضلات :

هو ذا بولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس « تذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس وأمك افنيكى » (٢تى ١ : ٥) . وهنا نرى عمل الأم فى البيت وعمل الجدة ، فى تلقين الطفل مبادىء الإيمان وحياة الإيمان . ولا ننسى مطلقاً العمل الكبير الذى قامت به يوكابد فى تهيئة إبنها موسى النبى - خلال السنوات القليلة التى قضاها معها ، لتصيره بتربيتها قائداً للإيمان فى جيله .

وفى وسط المسئولية التى نلقيها على الأم ، هناك مسئولية الأب :

فهو شريك للأم فى تربية أبنهما ، فهو رب الأسرة ورأسها . وهنا نذكره ما قاله الرب فى القديم من جهة وصاياه : « لتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك . وقصها على أولادك ، وتكلم بها حين تجلس فى بيتك ، وحين تمشى فى الطريق ... وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك » (تث ٦ : ٦ - ٨) . أين تنفيذنا لعبارة « قصها على أولادك ، وتكلم بها حين تجلس فى بيتك ؟ » وأين قول يشوع :

« أما أنا وأهل بيتى فنعبد الرب » (يش ٢٤ : ١٥) .

ولا ننسى فى كل ذلك العقوبة التى أوقعها الله على عالى الكاهن لأنه لم يحسن تربية أولاده : ولا يجوز للوالدين أن يلقيا بكل مسئولية تربية أولادهما على الكنيسة ومدارس الأحد أو مدارس التربية الكنسية ... فكثيراً ما كنت أقول لكل أم « إن إبنك إن كان يقضى ساعة كل اسبوع فى مدارس الأحد ، فإنه يقضى معك ١٦٧ ساعة » ولا ننسى أيضاً إن البلاد الملحدة التى لا يوجد فيها تعليم دينى ، إنما يبقى الإيمان فيها عن طريق التربية الدينية المنزلية ...

ولا يكفى فقط تعليم عقائد الدين ، إنما أيضاً ممارسته .

نقصد بذلك تدريب أولادنا على الحياة الروحية السليمة ، وممارسة الفضيلة وحياة البر ، والتدريب فى البيت على الصلاة وقراءة الكتاب ، وحسن التعامل مع الآخرين ، وآداب التخاطب .

وإن كانت الكنيسة تقدم لهم سر الأفخارستيا ، فإن البتي من واجبهم تهيئة قلوب أبنائهم للتناول من هذا السر المقدس دون وقوع فى دينونة ، وذلك بطهارة السيرة ونقاوة القلب واستعداده .

إن الكنيسة لم تكن تهيىء النفس فقط للعمل الروحى ، وإنما للاستشهاد أيضاً .

وفى القرون الأولى ما أكثر الكتب التى وضعها الآباء وموضوعها « الحث على الاستشهاد » . وكانت الكنيسة تهيىء الناس لذلك ، باقناعهم بتفاهة الحياة الأرضية ، وبأن الموت هو مجرد انتقال إلى حياة أفضل . وكانت تعمق الإيمان فى قلوبهم ، وتعودهم على الشجاعة وعدم الخوف ، مع الاشتياق إلى السماء .

وكانت الكنيسة تهيىء أذهانهم أيضاً للرد على الشكوك .

كما قال القديس بطرس الرسول « مستعدين كل يحن لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم » (١بط ٣ : ١٥) . وهكذا تهيىء الكنيسة أولادها فكرياً للإجابة على كل شك . وذلك بالتعليم العميق الذى لا يهمل ولا يتجاهل شيئاً .

وكما تهيىء الأذهان ، تهيىء القلوب أيضاً للمحاربات الروحية .

فيكونون مستعدين قلبياً لمقاومة كل أنواع الفساد وكل الأغراءات ، وذلك بالتربية الروحية والاحتراس من لك شر وشبه شر (تس ٥ : ٢٢) وتقوية القلب من الداخل بمحبة الله حتى يستطيع أن يقول مع يوسف الصديق « كيف أفعل هذا الشر العظيم واخطىء إلى الله ؟! » (تك ٣٩ : ٩) ... وهكذا يتدرب كل إنسان أن يضع الرب أمامه فى كل حين ويضع وصية الرب فى ذهنه باستمرار ، يرد بها على كل حرب روحية .

وبهذا تهيىء الكنيسة أولادها أيضاً للأبدية .

تهيىء للرب شعباً مستعداً لملاقاته فى أى وقت . لا تخاف الموت ، لأنه مستعد له ، بضمير مستريح يقف به قدام الله بلا لوم ، قائلاً مع الرسول « لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح . فذاك أفضل جداً » (فى ١ : ٢٣) ، « من يفصلنا عن محبة المسيح : أشدة أم ضيق أم اضطهاد ، أم جوع أم عرى ، أم خطر أم سيف ؟ ... ولكننا فى هذه جميعها ، يعظم انتصارنا بالذى أحبنا » (رو٨ : ٣٥ - ٣٩) .

إن تهيئة النفوس للرب ليست أمراً سهلاً ، ولها وسائل متنوعة فى مقدمتها التعليم والقدوة .

التعليم أمر هام جداً ، سواء من جهة الكنيسة أو من جهة

البيت. ونقصد به التعليم السليم المقنع، الذى يدخل إلى القلب والفكر، ويتحول إلى حياة، ويكون له الطابع الروحى. وبالذات التعليم الذى يغرس فى النفوس منذ الصغر، ويهيئهم لحروب الشباب، وحروب الحياة العملية. وحتى من جهة الأخطاء، تقول الدسقولية: «امح الذنب بالتعليم».

ما أحوج الناس إلى التوعية السليمة، ومعها الأمثولة والقدوة.

بحيث يمتصون الحياة من الأمثلة الحية التى يرونها كما يمتصون التعليم بأفكارهم. وما أكثر فاعلية سير القديسين وتأثيرها فى النفوس. وكذلك ما أنفع التداريب الروحية، مع متابعتها... وإن احتاج الأمر فى تهيئة النفوس للرب إلى التوبيخ والتقويم، فلا مانع... ولكن بأسلوب فيه بناء لا هدم.

وهنا نذكر من وسائل تهيئة النفوس: التشجيع.

فقد قال الرسول «شجعوا صغار النفوس. اسندوا...

****

بقية مقال

لا تجعل راحتك على تعب الآخرين

١٩ - وتدخل فى موضوعنا أيضاً كل أنواع السرقة:

فالنشال يريد أن يأخذ ما فى جيب غيره ليضعه فى جيبه هو. وكذلك كل سرقة. ويدخل فى هذا المجال الغش فى التجارة. واحتكار الأسواق والمضاربات فيها، والربا الفاحش، والسوق السوداء، والهروب من الضرائب والجمارك. فى كل هذا يبنى كل إنسان راحته على تعب غيره. ومثلها صاحب العمل الذى يبخس أجور عماله ليغتنى هو، وكأنه يسرق عرقهم وتعبهم. وكذلك الذى يطلب رشوة ليقضى عملاً مشروعاً. إنها أيضاً سرقة وقد تكون بالإكراه، وهى راحة خاطئة بتعب الآخرين نضع مثال آخاب الملك الذى أراد أن يغتصب حقل نابوت اليزرعيلى (١مل ٢١). كذلك كل أنواع الظلم والتسخير.

وأيضاً من يسرق فكر غيره وينسبه إلى نفسه. ومن يترجم لمؤلف، وينسب الفكر لنفسه.

٢٠ - نذكر هنا أيضاً نظرية (كبش الفداء)::

حيث تقوم مثلاً سرقات فى شركة من كبار المسئولين فيها، ويقدم موظف بسيط، أو مدير، أو عضو مجلس إدارة منتدب ليحمل المسئولية كلها، ويتبرأ المخطئون الحقيقيون، فينالون راحتهم بتعب غيرهم. كذلك محاولة النجاة من مسئولية أى خطأ بالصاقة بآخر. ومن يتهم غيره لينجو هو.

٢١ - أغتصاب الفتيات وأغراؤهن يدخل فى موضوعنا أيضاً:

إذ يجد شاب راحته الجنسية فى أن يضيع فتاة ويغتصبها. وحتى مجرد العلاقة التى تشغل عقل الفتاة وعاطفتها، وتضيع سمعتها، لمجرد أن يجد الشاب متعته فى مصادقة فتاة، مهما أساء إليها بهذه الصداقة! إنها راحة مبنية على تعب الآخرين.

٢٢ - يدخل فى هذا الأمر أيضاً الغضب والنرفزة:

إنسان أعصابه تعبانه. ينفس عن ضيقه بأن يصب غضبه على الآخرين كلاماً أو كتابة، لكى يستريح هو، مهما تعبوا هم. وما ذنبهم فى تعرضهم لأعصابه المرهقة. وإن عاتبته يقول: لم استطع أن استريح إلا بعد أن قلت هذه الكلمة! ولكنها راحة خاطئة.

٢٣ - يدخل فى هذا الموضوع أيضاً: الحروب والاستعمار:

حيث تجد إحدى الدول راحتها فى تحطيم دولة أخرى، أو فى حصارها أقتصادياً، أو فى استعمارها. وقد يفعل الأفراد مثل هذا فى حدودهم الضيقة.

٢٤ - نذكر أيضاً محبى الاستطلاع ومحبى معرفة أسرار الناس.

راحتهم هذه ما أكثر ما تتعب غيرهم، سواء الذين يريدون معرفة أسرارهم، أو الذين يلحون عليهم بالسؤال، ليستخرجوا منهم المعلومات، بالأسئلة المتواترة، والإلحاح المتعب، حتى يعصروهم عصراً ليستخرجوا كل ما عندهم من معلومات بالضغط والإحراج.

ما معنى الراحة؟

هؤلاء الذين يبحثون عن راحتهم بتعب غيرهم، إنما يخطئون فى فهم الراحة: ويبحثون عن راحة مغشوشة:

فالراحة الحقيقية هى راحة الضمير، وراحة الإنسان مع الله، وكذلك الراحة الأبدية. أما الراحة التى يبحث عنها هؤلاء، فهى راحة غير حقيقية. والإنسان الروحى يبذل نفسه من أجل غيره، ويتعب ليريح الناس. كذلك يجب أن لا تكون الوسيلة إلى الراحة وسيلة خاطئة «وقد قيل ما عاش من عاش لنفسه فقط». والكتاب يقول «قدموا بعضكم بعضاً فى الكرامة» (رو١٢). ويجب أن يبعد الإنسان عن الأنانية وحب الذات.

هناك أستثناء واحد، وهو العقوبة التى تستلزمها الرعاية، لأجل راحة المجموع، وتثبيت القيم والروحيات.

عند قبـر الجندى المجهول

وقام البطاركة والضيوف بزيارة قبر الجندى المجهول، سواء فى موسكو، أو فى كييف، ووضع باقات الزهور على القبر.

و يرى البابا شنوده وإلى جواره بطريرك رومانيا و بطريرك أورشليم مع جمع كبير من رجال الدين.

وفى الصورة الثانية يرى وهو يتحدث إلى مار أغناطيوس زكا عيواص بطريرك أنطاكية للسريان الأرثوذكس، وإلى جواره مار أغناطيوس هزيم بطريرك أنطاكية للروم الأرثوذكس، ثم بطريرك بلغاريا و بطريرك أورشليم.

فى اللافرا بكييف :

اللافرا هو الدير الكبير، وقد أعادت الدولة للكنيسة الجزء الكبير منه الخاص بالمبانى الكنسية، و يدعى دير المغارة. وقد زرنا هذه المغارة وهى ذات فروع واسعة تحت الأرض تحفظ فيها أجساد قديسين روس، كانت تحت عناية فائقة أثناء وجود المكان فى رعاية الدولة.

وقد أقيم قداس فى فناء هذا الدير حضره ما يزيد عن خمسة عشر ألفاً كما يبدو من الصورة. وكان الكل وقوفاً ...

البابا يستقبل أساتذة الجامعة الأمريكية

فى صباح يوم الأثنين ٤/٧ استقبل قداسة البابا فى المدرج الكبير وفداً من أساتذة الجامعة الأمريكية بالقاهرة. ضمن العلاقات العامة لهذه الجامعة فى التعرف على الكنيسة القبطية.

وقد شرح لهم قداسته تاريخ الكنيسة وعقائدها ودورها فى العمل المسكونى، وأجاب على الأسئلة التى قدموها فى هذا المجال. وكان الحاضرون حوالى الثمانين.

وأستقبل قداسة البابا أيضاً وفداً من الكنيسة الإنجيلية بألمانيا.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
Πετρος
عادل لبيب

السنة السادسة عشرة | أغسطس ١٩٨٨م - مسرى ١٧٠٤ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد الثامن

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

عيد استشهاد القديسين بطرس وبولس

أحتفلت الكنيسة بتذكار استشهاد هذين القديسين فى يوم ٥ أبيب الموافق ١٢ يوليو، و يسمى هذا العيد فى كنيستنا باسم عيد الرسل، وتاريخه ثابت هكذا فى كل عام.

وهذان القديسان يتفقان فى أشياء، ويختلفان فى أشياء أخرى.

فكل منهما جاهد فى سبيل الإيمان جهاداً كبيراً بغيرة صادقة.

وكل منهما تحمل من أجل المسيح الاضطهاد والسجن.

وكل منهما نال إكليل الشهادة فى رومه فى عهد الإمبراطور نيرون وذلك فى عام ٦٧م.

وكل منهما كتب رسائل: القديس بولس كتب ١٤ رسالة، بعضاً منها وهو فى السجن. والقديس بطرس كتب رسالتين.

ولكن واحداً منهما كان بسيطاً، والآخر كان فيلسوفاً.

القديس بطرس الرسول كان صياداً. والقديس بولس تثقف فى جامعة طرسوس، وتهذب عند قدمى غمالائيل أكبر معلم للناموس فى أيامه، وكان واسع الثقافة وكثير القراءة.

وقد بشر بطرس الرسول بين اليهود، لذلك دعى رسول الختان. بينما بشر بولس الرسول وسط الأمم، ولذلك دعى رسول الأمم، كما ذكر فى رسالته إلى غلاطية (غل ٢: ٧، ٨).

وكان بطرس الرسول أحد التلاميذ الأثنى عشر، بينما بدأ بولس الرسول عمله كمضطهد للكنيسة (١كو١٥: ٥). ثم ظهر له السيد المسيح فى طريق دمشق، ودعاه للإيمان، وأختاره للرسولية، وأرسله لتبشير الأمم (أع ٩؛ أع ٢٢).

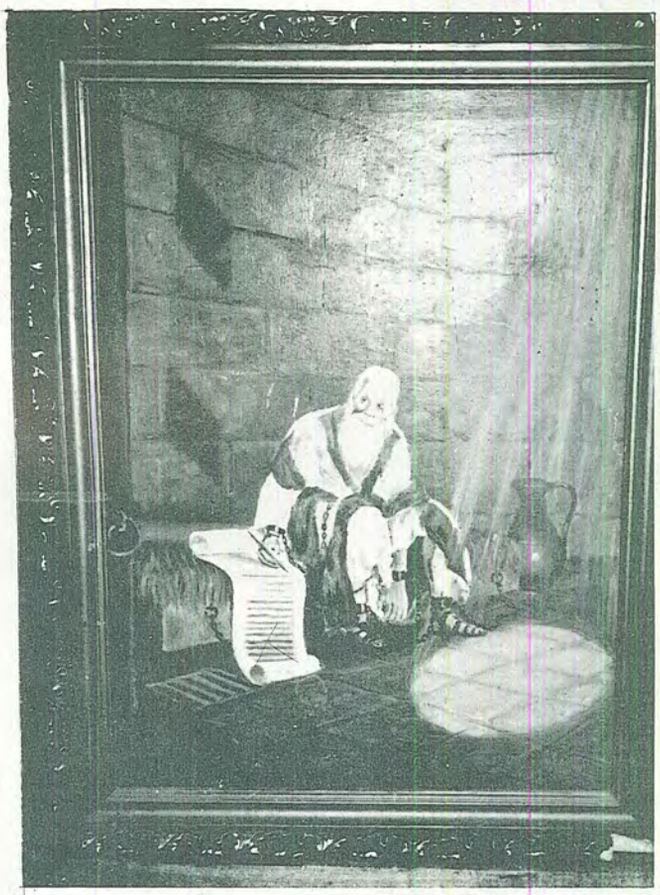

وهذه الصورة المنشورة هى لوحة فنية تمثل القديس بولس الرسول فى السجن، ورجلاه مربوطتان بسلاسل، والضوء يهبط إليه من طاقة، و يبدو شعاعه على الأرض. بينما يجلس الرسول فى سجنه يكتب إحدى رسائله كما قال لأهل أفسس «أكتب إليكم أنا الأسير فى الرب» (أف ٤: ١).

[اللوحة من رسم الفنان ميخائيل جاب الله].

العيد الرابع والثلاثون لرهبنة البابا

فى مساء يوم الأحد ٧ يوليو، أحتفل فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون بالعيد الرابع والثلاثين لرهبنة قداسة البابا.

وقد حضر هذا الحفل أكثر من عشرين أسقفاً وحوالى مائتين من رهبان أديرة وادى النطرون وبعض أديرة الصعيد. وتحدث فى الحفل نيافة الأنبا صرابامون، ونيافة الأنبا باخوميوس. وأختتم البابا بكلمة مناسبة.

ويرى قداسته فى الصورة وعن يمينه أصحاب النيافة: الأنبا باخوميوس، والأنبا ياكوبوس، والأنبا أغناطيوس. وعن يساره الأنبا صرابامون والأنبا أغاثون. والبابا يصلى فى نهاية الحفل.

عيد القديس الأنبا بيشوى
وعيد القديس الأنبا شنوده

دائماً يأتى هذان العيدان متجاورين فى يومى ١٤، ١٥ يوليو الموافقين ٧، ٨ أبيب. وقد احتفل بعيد القديس الأنبا بيشوى بديره العامر فى وادى النطرون. وقام قداسة البابا بالصلاة على الحنوط والأطياب، ودهنت بها الأنبوبة التى تحوى جسد القديس. وحضر العيد عدد كبير من الآباء الأساقفة والكهنة وآلاف من الشعب فى إستضافة ورعاية نيافة الأنبا صرابامون رئيس الدير.

وأحتفل بعيد القديس الأنبا شنوده فى ديره الأثرى بسوهاج، وأوفد قداسة البابا للأشراف على العيد أصحاب النيافة الأنبا بساده، والأنبا إندراوس، والأنبا باخوم. وأهتم بالإعداد للعيد أمين الدير القس باسيليوس.

البابا يستقبل بعض كنائس القاهرة

استقبل قداسة البابا فى يوم الأثنين ٧/٤ وفداً من كهنة وخدام وشعب كنيسة العذراء بالزمالك، لبحث أمور الخدمة. كما استقبل يوم الثلاثاء ٧/٥ كهنة كنيسة مارجرجس بمصر الجديدة. وفى مساء الأثنين ٧/٢٥ استقبل كهنة وخدام وخادمات كنيسة العذراء بدرياس.

البابا يستقبل وفداً من القوصية

فى صباح الثلاثاء ٧/١٩ أستقبل قداسة البابا وفداً من أقباط القوصية (حوالى ١٢٠)، واستمع إلى مطالبهم الروحية، وناقشها معهم. واستمر اللقاء حوالى ٣ ساعات.

ثلاثة من الآباء الأساقفة
لافتقاد كنائس أمريكا وأوروبا

أوفد قداسة البابا أصحاب النيافة الأنبا بيشوى، والأنبا هدرا، والأنبا بنيامين إلى أوروبا حيث زاروا كنيستنا فى فرنسا، وقاموا بترتيب وضع لائحة للكنيسة راجعها البابا يوم ٦/٢٠، كما ناقشوا موضوع شراء كنيسة جديدة فى باريس.

وزار نيافة الأنبا بيشوى كنيستنا فى ألمانيا.

ثم ألتقى الأحبار الثلاثة فى شيكاغو للإشراف على أمورها الرعوية، وألتقى بهم هناك نيافة الأنبا بطرس الأسقف العام. وغادروا شيكاغو يوم ٧/١٣. وعاد صاحبا النيافة الأنبا هدرا والأنبا بنيامين إلى فرنسا ومنها إلى القاهرة.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

رحلة من شباب أمريكا إلى مصر

جاء إلى مصر القس بيشوى ديمترى كاهن كنيستنا القبطية فى إيست برنزويك بمنطقة نيويورك بأمريكا . ومعه رحلة من حوالى خمسين شاباً وفتاة لزيارة مصر وكنائسها وآثارها الفرعونية والقبطية . كما يقوم الشباب أيضاً بزيارة عائلاتهم فى مصر .

وقد حضر عيد القديس الأنبا بيشوى (٧/١٥) الذى تسمّى على إسمه ، وذلك فى ديره العامر بوادى النطرون . حيث أستقبل قداسة البابا كل أفراد الرحلة وأستضافهم حوالى ثلاثة أيام . وتحدث معهم ، وأجاب على أسئلتهم .

ترقية القمص بيشوى مترى

وفى صباح الأحد ٧/١٧ أقام القداس الإلهى فى كنيسة القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين فى الدير ، وقام بترقية القس بيشوى ديمترى إلى رتبة القمصية . واشترك فى صلاة السيامة أصحاب النيافة :

الأنبا صرابامون ، والأنبا رويس ، والأنبا بيسنتى ، والأنبا سرابيون .

وكان يوماً مفرحاً للجميع .

البابا أمام هيكل كنيسة القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بدير القديس الأنبا بيشوى . وإلى جواره القمص بيشوى ديمترى بعد ترقيته قمصاً . ثم نيافة الأنبا بيسنتى . وفى جانبه الآخر نيافة الأنبا صرابامون ، ونيافة الأنبا رويس .

ملاحظة : أيقونات الكنيسة من رسم دير القديسة دميانة بالبرارى .

وفى نفس اليوم قام قداسته بترقية راهبين إلى رتبة القسيسية هما الراهب القس موسيس ، والراهب القس بوليكربوس . ويظهران فى الصورة مع قداسة البابا ، ومع الآباء الأساقفة ، أمام الهيكل فى كنيسة الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بدير الأنبا بيشوى العامر .

البابا يزور نيافة الأنبا دوماديوس

توجه قداسة البابا إلى مستشفى السلام ، لزيارة نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة ، حيث أصيب بجلطة ألزمته الفراش . وقد أستقبل قداسته فى المستشفى الأستاذ الدكتور فتحى أسكندر وبعض الآباء كهنة الجيزة .

وأطمأن البابا على صحة نيافة الأنبا دوماديوس ، وصلى له . ثم زار أيضاً المرضى فى المستشفى الذين طلبوا فى تلك المناسبة أن يمر عليهم فى حجراتهم للصلاة والبركة .

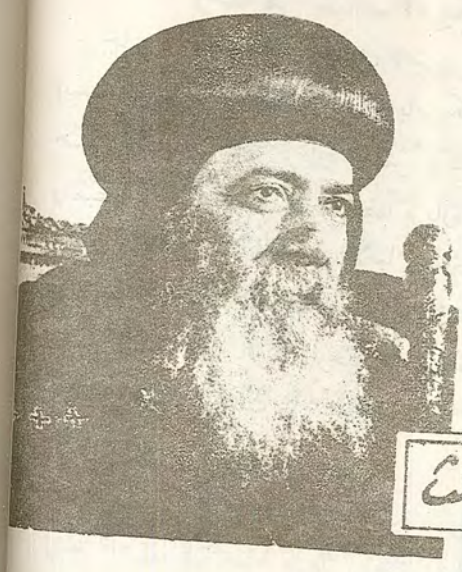

ملخص الحياة الروحية كلها بوجه عام يتركز فى قول الرسول :

إن عشنا فللرب نعيش

كتب القديس بولس الرسول إلى أهل رومية يقول « إن عشنا فللرب نعيش ، وإن متنا فللرب نموت . فإن عشنا أو متنا ، فللرب نحن » (رو١٤ : ٨) .

ليس المهم إذن أن نحيا أو نموت ، إنما المهم أن نكون للرب فى حياتنا وفى موتنا .

إن أكلنا ، فللرب نأكل ، لكى نأخذ طاقة للجسد نستطيع بها أن نعمل ما يرضيه ، وإن صمنا ، فللرب نصوم ، لكى تقوى الروح ، وتكون فى صلة قوية بالله . إذن طاقة الجسد من أجله ، وقوة الروح من أجله . تماماً كما قال الرسول « فمجدوا الله فى أجسادكم ، وفى أرواحكم ، التى هى الله » (١كو٦ : ٢٠) .

كذلك إن تكلمنا ، فللرب نتكلم . وإن صمتنا فللرب نصمت .

من أجله نتكلم ، ومن أجله نصمت . من أجله نتكلم ، فنشهد للحق وللإيمان وللملكوت ، ونعلن وصاياه للناس ، ونعزى الآخرين ونقويهم ، وننطق بكلام الحكمة النافع للبنيان ... وكما قال الكتاب « فم الصديق ينبوع حياة » (أم١٠ : ١١) . ومن أجل الله نصمت ، عاملين بقول الكتاب « كثرة الكلام لا تخلو من معصية . أما الضابط شفتيه فعاقل » (أم١٠ : ١٩) . نتكلم حينما يفتح الله شفاهنا ، فتنطق أفواهنا بتسبحته (مز٥٠) . ونصمت حينما نخشى الخطأ ونقول « ضع يارب حارساً لفمى ، احفظ باب شفتى » (مز١٤١ : ٣) .

كل عمل نعمله ، من أجل الله نعمله ... نعمله له ، ومعه ، وبه ...

نعمله له ، لأجل ملكوته ، ولمجد إسمه . ونعمله معه ، فى شركة الروح القدس الذى يشترك معنا فى العمل ، ونعمله به ، أى بنعمته وقوته ومعونته ، وهكذا لا يكون أى عمل من أعمالنا مستقلاً عن الله ... ذلك لأننا للرب نعيش . لا لأنفسنا ، ولا للعالم ولا لأهداف خاطئة كما يحدث للبعض ...

أهداف خاطئة

هناك أشخاص يعيشون لذواتهم فقط ، وبطريقة خاطئة :

كل ما يريده فى الحياة ، هو أن يبنى ذاته ، ويمتع ذاته وليته يفعل ذلك بطريقة روحية وإنما بأسلوب مادى أو عالمى أو جسدى !

وفى سبيل ذلك قد يضيع الآخرين ، إذ يزيحهم من طريقه ليبقى هو... والأعجب من ذلك ، أنه فيما يحاول أن يبنى نفسه ، يضيعها و يهلكها . كما قال السيد له المجد :

« من وجد حياته يضيعها . ومن أضاع حياته من أجلى يجدها » (متى١٠ : ٣٩) .

وهكذا تحدث السيد الرب عن إنكار الذات (تى١٦ : ٢٤) ، وعن بذل الذات «يو١٠ : ١١) (يو١٥ : ١٣) . إن مشكلة الغنى الغبى هو أنه أراد أن يمتع ذاته على الأرض « بخيرات كثيرة » (لو١٢ : ١٩) . ومشكلة غنى لعازر أنه كان « يتنعم كل يوم مترفهاً » (لو١٦ : ١٩) . وسليمان الحكيم جرب كل متع العالم ، فإذا الكل باطل وقبض الريح (جا٢ : ١١) ... إن الذى يعيش لنفسه فقط ، هو شخص أنانى . وقد صدق المثل القائل :

ما عاش قط ، من عاش لنفسه فقط .

ينبغى أن توضع الذات فى آخر القائمة ، حينما نرتب الأولويات . فنقول الله أولاً . ثم الآخرين . ثم الذات . على أن هذا الترتيب لا يكون سليماً ، إن كانت فيه أنفصالية . فالعمل لأجل الآخرين ، والعمل لأجل الذات ، ينبغى أن يكون كلاهما داخل الحياة لأجل الله ، وليسا منفصلين عنه . وهكذا يكون الله هو الكل فى الكل (١كو١٥ : ٢٨) .

وقد يقول إنسان : أنا أعيش لأجل أولادى .

من أجلهم يعمل و يتعب و يشقى . ومن أجلهم يكنز مالاً ليترك لهم ميراثاً . والعناية بالأولاد واجب مقدس . ولكن الخطأ هو أن يركز الإنسان على أولاده ، و يهمل واجباته تجاه الآخرين وتجاه الله ! فيهمل نصيب الله فى ماله ، ونصيب الفقراء أيضاً ويجعل الكل لأولاده ، يقول سليمان الحكيم « فكرهت كل تعبى الذى تعبت فيه تحت الشمس . حيث أتركه للإنسان الذى يكون بعدى

بعدى . ومن يعلم هل يكون حكيماً أو جاهلاً ! و يستولى عى كل تعبى الذى تعبت فيه وأظهرت فيه حكمتى ... هذا أيضاً باطل (جا٢ : ١٨ ، ١٩) .

إن الخير الذى يحسب لك عند الله ، هو الخير الذى تفعله أنت ، وليس الذى يفعله أولادك ...

إذن أهتم بأولادك ، وأهتم بباقى الناس أيضاً . عش لأولادك ... وعش للمجتمع كله ... بحيث تحب أولادك ، وتعطيهم من تعبك وكدك . وتحب أيضاً الفقراء والمحتاجين ، وتعطيهم من تعبك وكدك . وتحب المجتمع كله ، وتخدمه ، وتبذل لأجله ، وتحب الكنيسة وتخدمها وتكون محبتك للكل هى داخل محبتك لله ...

ولا تكن لك محبة خاطئة ، خارج محبة الله ، ولا محبة ظاهرة أزيد من محبتك لله ...

فهوذا الرب يقول « من أحب أباً أو أماً أكثر منى ، فلا يستحقنى . ومن أحب إبناً أو إبنة أكثر منى ، فلا يستحقنى » (متى ١٠ : ٣٧) . وهكذا يكون الحب كله لله ، والقلب كله لله ، ومحبة الأولاد والناس داخل محبة الله . وتكون محبتك الأولى لأولادك ، هى أن تجعلهم يعرفون الله ويحبونه ، حتى تستطيع أن تقول له كما قال السيد « عرفتهم إسمك وسأعرفهم ، ليكون فيهم الحب الذى أحببتنى به » « الكلام الذى أعطيتنى قد أعطيتهم » (يو١٧ : ٢٦ ، ٨) .

لا تجعل لله منافساً فى قلبك ، سواء كان المنافس شخصاً أو شيئاً .

لهذا نرى الرب قد شبه القديسين بخمس عذارى حيكمات (متى ٢٥) . ذلك لأن العذراء ليس لها تعلق بإنسان آخر . وعذراوية القلب تعنى أنه ليس له تعلق بشهوة أخرى غير الإلتصاق بالرب . وهكذا قال القديس بولس الرسول « خطبتكم لرجل واحد ، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٢كو١١ : ٢) . أنظروا إلى داود النبى والملك ـ على الرغم مما يحيط به من كل عظمة الملك ورفاهيته ـ نراه يقول :

« أما أنا فخير لى الإلتصاق بالرب » (مز٧٣ : ٢٨) .

ويقول للرب « معك لا أريد شيئاً على الأرض » (مز٧٣ : ٢٥) . إنه بهذا يصل إلى فضيلة « الاكتفاء بالله » فيقول « ولا يعوزنى شىء » (مز٢٣ : ١) . وحينما عبر عن الرغبة التى تشبع قلبه ، لم يلتفت إلى رفاهية الملك ، وإنما قال « واحدة طلبت من الرب وإياها ألتمس : أن أسكن فى بيت الرب كل أيام حياتى ، لكى أنظر إلى جمال الرب وأتفرس فى هيكله » (مز٢٧ : ٤) . ولذلك قال « طلبت وجهك ، ولوجهك يارب ألتمس . لا تحجب وجهك عنى » (مز٢٧ : ٨ ، ٩) . كانت هذه هى الطلبة الوحيدة التى للملك العظيم داود ...

الذى يعيش للرب ، لا تهمه الأوضاع الخارجية ، بل يعيش للرب فى أى وضع ، وفى كل موضع .

ولعل من الأمثلة الواضحة فى هذا الأمر : يوسف الصديق كان يعيش للبر وهو إبن فى اسرة . فتغير وضعه إلى عبد فى بيت رجل ثرى ، فظل يعيش للرب فى وضعه الجديد . تغير وضعه أيضاً إلى سجين ، ثم إلى وزير . ولكن الأوضاع الخارجية لم تؤثر على علاقته بالرب إطلاقاً . إنه يعيش للرب كإبن ، أو كعبد ، أو كسجين ، أو كوزير . إنه هو هو . يتغير الوضع والموضع . أما هدفه الوحيد أن يعيش للرب ، فهو هدف لا يتغير .

نقول هذا لأن أناساً يرفضون أن يعيشوا للرب ، إلا إذا كان لهم وضع معين ... !

إما أن يكون لهم فى الكنيسة مركز خاص ، وإلا فإنهم يغضبون و ينعزلون و يرفضون أن يعملوا ... ! إما أن يعاملهم الله معاملة خاصة ، و يدللهم باسلوب معين ، وإلا يتخذون من الله موقفاً مضاداً ... ! وهكذا يشترطون شروطاً للمعيشة مع الله ! ... وإلا يتركونه ... ما هذا يا أخى ؟! لنفرض حتى أنهم طردوك من الكنيسة ، أترفض لهذا السبب أن تعيش مع الله ؟!

ينبغى أن تكون للحياة مع الله أهمية كبرى فى قلبك ، لا تتخلى عنها مهما كانت الأسباب والدوافع والظروف المحيطة .

لماذا نعيش للرب ؟

أولاً : لأننا خليقته . هو الذى منحنا هذه الحياة :

وهكذا أصبحنا له . وهذه الحياة هى أيضاً له . كان يمكن أن لا نوجد ، ولكنه أوجدنا . منحنا هذا الوجود ، فصرنا له ... إن عشنا فللرب نعيش ... و بخاصة لأنه خلقنا ، كشبهه ، وعلى صورته ومثاله (تك١ : ٢٦) ... ولا يمكن أن نحتفظ بهذه الصورة ، إلا إذا له ومعه .

ثانياً : لأنه فدانا ، واشترانا بثمن ، فصرنا له .

وفى هذا يقول الرسول « أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس فيكم ، الذى لكم من الله . وأنكم لستم لأنفسكم ، لأنكم قد اشتريتم بثمن . فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله » (١كو٦ : ١٩ ، ٢٠) .

ثالثاً : لأننا أولاده ... دعى علينا إسمه ...

فينبغى أن نعيش له ، لأنه بهذا « أولاد الله ظاهرون » (١يو٣ : ١٠) . يعيشون له ، و بهذا لا يخطئون . لأن « كل من هو مولود من الله لا يخطىء » « لا يستطيع أن يخطىء ، لأنه مولود من الله » (١يو٣ : ٩) . إن لم نعش له ، وعشنا لأنفسنا أو للعالم أو

للجسد أو للمادة، حينئذ سنخطىء، ولا نصير أولاداً لله ... فنحن نعيش لله، لكى نحتفظ ببنوتنا له، ولكى نحتفظ بصورته. فالإبن الضال قال له «لست مستحقاً أن أدعى لك إبناً» (لو١٥: ١٩).

رابعاً: نعيش للرب، لأن هذه هي الحياة الحقيقية.

الله هو الحياة (يو١١: ٢٥) (يو١٤: ٦). من يلتصق به، يلتصق بالحياة، ويكون حياً بالحقيقة. ومن ينفصل عنه يعتبر ميتاً، مهما كانت له حياة بالحقيقة.. وقد قيل عن الإبن الضال أنه ـ فى حالة خطيته ـ «كان ميتاً» (يو١٥: ٢٤). وقال الرب لراعى كنيسة ساردس «إن لك إسماً أنك حى، وأنت ميت» (رؤ٣: ١). المفروض إذن أن نفهم المعنى الحقيقى للحياة، وأنه هو أن نعيش للرب. فى هذا أتذكر أننى وأنا شاب صغير كتبت مرة قصيدة عنوانها «الحياة من أحياء».

ليتنا إذن نذوق الحياة مع الرب ...

كما قال المرتل فى المزمور «ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب» (مز٣٤: ٨). الذى يذوق هذه الحياة، يشعر بلذتها، ويرى أنه حينما يعيش للرب، إنما يحيا الحياة الطيبة المثلى المشتهاة، وأن ذاك أفضل جداً (فى ١: ٢٣). بل أن هذه الحياة مع الرب هى عربون الحياة الأبدية السعيدة.

نعيش للرب هنا، لكى نستحق أن نعيش معه فى الأبدية السعيدة.

كيف نعيش للرب؟

ليس معنى ذلك حياة التكريس الكامل.

مثل حياة الرهبان والراهبات، ورجال الكهنوت، وكل المكرسين والمكرسات ... فليس الجميع مكرسين للرب، بينما هذه الآية «إن عشنا فللرب نعيش» هى للجميع، لكل مؤمن، لكل عضو فى مدينة الله، لكل مؤهل للملكوت.

وأيضاً لا نعيش للرب، بالعبادة الشكلية ...

فكثيرون يواظبون على الصلاة والصوم والقراءة والإجتماعات الدينية ... ولهم علاقة بالكنيسة، ولكن ليست لهم علاقة بالله. لا يعيشون معه، ولا يعيشون له ... وكأن كل عبادتهم مجرد مظاهر خارجية لا ترقى إلى مستوى المعيشة مع الله. وعن هؤلاء قال الرب «هذا الشعب يكرمنى بشفتيه، أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً» (متى١٥: ٨) (اش٢٩: ١٣). عليك إذن أن تعيش للرب، بالقلب والعمل، بالروح والحق (يو٤: ٢٣). فتشعر فى عبادتك بوجود الله فى حياتك، وبوجودك فى حضرته، وصلتك به ...

إن الذى يعيش للرب، يظهر ذلك فى فضائل كثيرة يحياها، أو تتميز بها حياته:

إنه يحيا حياة التسليم وحياة الطاعة. لأنه فى معيشته للرب، يسلم له حياته ومشيئته. وبالتالى يحياة حياة الطهارة والنقاوة، وحياة الحب التى ينفذ فيها وصايا الرب عن حب لا عن تغصب ... فيقول للرب مع المرتل «فرحت بكلامك كمن وجد غنائم كثيرة» (مز١١٧) «فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب» (مز١٢٢: ١). وهكذا يعيش فى حياة الفرح بالله.

والذى يعيش للرب، يحيا فى العالم كغريب.

إنه «ليس من هذا العالم» (يو١٥: ١٩). يضع أمامه قول الرسول «... والذين يستعملون العالم كأنهم لا يستعملونه، لأن هيئة العالم تزول» (١كو٧: ٣١). وهكذا عاش آباؤنا «أقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض» (عب١١: ١٣) ... إنهم يعيشون للرب. أما العالم فيبيد وشهوته معه (١يو٢: ١٧). ماشأنهم إذن به؟! قال أحد الآباء:

خير الناس من لا يبالى بالدنيا فى يد من كانت.

وهكذا فإن الذى يعيش للرب، سيصل بالضرورة إلى الزهد فى الدنيا (١يو٢: ١٥، ١٦). والناس فى هذا الزهد على درجات متفاوتة ... والذى يعيش للرب لا يهتم ويضطرب لأجل أمور كثيرة، كما كانت تفعل مرثا (لو١٠: ٤١). متيقناً أن الحاجة إلى واحد وهو الله. والبعض الذى يختار هذا النصيب الصالح، قد يصل إلى حياة التكريس.

والذى يعيش للرب، لا يخاف الموت، بل يقابله بفرح:

وهذه النقطة تنقلنا إلى الجزء الثانى من الآية وهو «وإن متنا، فللرب نموت» ...

البقية ص ١١

راهبان لخدمة كنيستنا فى فرنسا

أوفد قداسة البابا الرابه القمص أغناطيوس السريانى، والراهب القس برنابا السريانى للخدمة فى فرنسا مع القس جرجس لوقا. سيقومان بخدمة كنيستنا القبطية فى باريس، وأيضاً بالخدمة فى مارسيليا. فى حال وصولهما، تم أعداد مسكن خاص لهما، وأيضاً إعداد كورس لهما فى اللغة الفرنسية.

مرض القمص يوحنا البراموسى

القمص يوحنا البراموسى كاهن الكنيسة القبطية فى فينا، اصيب بفيروس جعله يعجز عن السمع لفترة. وإن كان لايزال يمارس عمله ككاهن. ذهب بعض الآباء الأساقفة للاطمئنان عليه. هو حالياً تحت العلاج. نرجو له من الله الشفاء.

الحيـاة الـروحيـة
فوق مستوى المرئيات

الأمور التى تُرى وقتية. أما التى لا تُرى فأبدية المادة والعالم والجسد، من الأمور المرئية الزائلة. عش فى العالم، ولا تجعل العالم يعيش فيك. ما هى الأشياء التى لا تُرى، لنهتم بها ؟

قال القديس بولس الرسول «ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى وقتية. وأما التى لا تشرى فأبدية» (٢كو٤ : ١٨).

فما هى هذه الأشياء التى ترى، التى ينبغى على الإنسان الروحى أن ينظر إليها.

أولها المادة :

المادة من الأشياء التى ترى، لذلك فهى وقتية، لا تدوم إلى الأبد. إن لم نفارقها نحن، فلابد أنها هى سترافقنا لذلك قال الله للغنى الغبى من جهة كل أمواله، ومخازنه «هذا الذى عددته، لمن يكون ؟!».

لذلك سعيد من يكنز له كنوزاً فى السماء، فى نطاق ما لا يرى... فتتحول كنوزه من اشياء مرئية، إلى أشياء غير مرئية... تحول إلى روحيات...

العالم أيضاً من الأشياء التى لا ترى، من الأشياء الوقتية.

لذلك قال الرب إن السماء والأرض تزولان. وقال يوحنا الرائى «أبصرت سماءاً جديدة، وأرضاً جديدة. لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد» (رؤ٢١ : ١).

كلها أمور زائلة، لأنها من المرئيات لهذا فإن الكنيسة تردد على اننا فى كل قداس قول الرسول :

لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم. لأن العالم يمضى، وشهوته معه...

من هنا وجدنا أن آباءنا القديسين قد بدأوا حياتهم الروحية بالموت عن العالم.

وفترة حياتهم فى العالم، قضوها فيه كغرباء وليست لهم هنا مدينة باقية، يبتغون وطناً سماوياً (عب١١ : ١٣- ١٦). غير ناظرين إلى المرئيات.

ولعل البعض يسأل : ماذا أفعل عملياً ؟ كيف أترك العالم والمادة، وأنا أحيا فيهما ؟ إن الرسول يجيب على هذا بقوله «يكون الذين يستعملون العالم كأنهم لا يستعملونه، لأنه هيئة هذا العالم تزول» (١كو٧ : ٣١).

إذن عش فى العالم، لكن لا تجعل العالم يعيش فيك.

يمكن أن تملك المادة ولكن لا يجوز للمادة أن تملكك.

العالم مكانه فى الخارج ولا يدخل إلى داخل قلبك أو فكرك أو مشاعرك تستعمل ما فيه من مادة، وأنت متحرر فى الداخل من سيطرتها ومن محبتها.

وكل ما تفقده من أمور العالم، لا تحزن عليه، لأنه لا يصحبك فى اليوم الآخر. وبالتالى لا تشتهى أن تقتنى من العالم شيئاً، فقد قال الرب :

ماذا يستفيد الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟

وعبارة «غير ناظرين» تعنى عدم الأهتمام، وعدم الانشغال، بشىء من أمور المادة والعالم، لأن الفكر منشغل بشىء آخر روحى من الأمور التى لا ترى. وكما قال الرسول «أريد أن تكونوا بلا هم» (١كو٧ : ٣٢).

والإنسان الذى لا يهتم بشىء من المرئيات، يعيش بلا شك سعيداً، ويتحرر من الشهوة ومن الخوف...

وفى ذلك قال القديس أوغسطينوس **جلست قمة العالم حينما أحسست فى نفسى أنى لا أشتهى شيئاً ولا أخاف شيئاً.**

إن الإنسان الذى أرتفع فوق مستوى الماديات، هو حصن منيع لا ينسال، هو فوق العالم، وهو فوق الجسد أيضاً.

فهذا الجسد المادى هو أيضاً من الأمور الوقية الزائلة، لأنه خاضع للحواس. وسيأتى وقت ننطلق فيه منه، حينما نخلعه، ونلبس جسداً آخر روحانياً نوارنياً غير قابل للفساد هو جسد القيامة الممجد...

أما هذا الجسد فسيأكله الدود، ويتحول إلى تراب، وحينما يقوم سوف يقام جسداً روحانياً قد تخلص من سيطرة المادة ومتطلباتها وضعفاتها.

أنت على صورة الله ومثاله والله روح. عش إذن الروح.

والروح من الأشياء التى لا ترى. وفى حياة الروح، تخلص من شهوة الجسد وشهوة العين وتعظم المعيشة وتمسك بالأشياء التى

تبقى معك فى الأبدية . أما الأمور المرئية فلا تهتم بها ، ولا تجعلها تسبب لك هماً ...

كان السيد المسيح على الجبل ، مع الآب ، منشغلاً بالأمور التى ترى فماذا كانت تجربة الشيطان له ، فى صورها الثلاثة المتحدة فى الهدف ؟

كانت التجربة هى محاولة جذبة مما لا يرى ، إلى عالم المرئيات ...

جذبه إلى الحجارة التى تصير خبزاً إلى طعام الجسد ... إلى المناظر التى تستهوى الحواس ، إلى ممالك الأرض ومجدها .

أما السيد المسيح ، فتمسك بالأشياء التى لا ترى ... بالروح التى تتغذى بكل كلمة تخرج من فم الله ... لذلك رفض كل تلك الماديات ، ولم تترك فى نفسه أثراً .

إن الإغراء الذى تعض له أبوانا الأولان كان هو المرئيات ...

إنه الشجرة ، والثمرة ، التى كانت أمامها « شهية للنظر وبهجة للعيون » (تك٣ : ٦) . وبنفس الوضع كانت سادوم بالنسبة إلى لوط ، أرضاً معشبة ، صالحة للمرعى « كجنة الله ، كأرض مصر » (١٣ : ١٠) .

أنظروا إلى قصة يوسف وإمرأة فوطيفار . كانت هى ناظرة إلى الأمور التى ترى ، إلى جمال الجسد وشهوته أما يوسف ، فكان منشغلاً بالرب ، غير ناظر إلى الأشياء التى لا ترى ... فخلص يوسف ، وسقطت المرأة .

وبنفس الوضع سقط سليمان :

إن مأساة سقوطه كان سببها قوله « ومهما أشتهته عيناى ، لم أمنعه عنها » (جا ٢ : ١٠) .

لذلك قال « بنيت لنفسى بيوتاً . غرست لنفسى كروماً . عملت لنفسى جنات وفراديس ... جمعت لنفسى أيضاً فضة وذهباً ... أتخذت مغنين ومغنيات ، وتنعمات بنى البشر سيدة وسيدات ... » (جا ٢ : ٤ - ١٠) .

وماذا كانت النتيجة ؟

أكتشف أخيراً أن كل هذه المرئيات هى « باطل الأباطيل . الكل باطل وقبض الريح ، ولا منفعة تحت الشمس » .

ولكنه أكتشف هذه الحقيقة متأخراً بعد أن أثرت على زوجه ، وبردت نفسه وأسقطته فيما لا يسقط فيه الحكماء !

إن الغنى قد أتلف سليمان ، وأوقعه فى شهوات متعددة ، وأمال قلبه إلى النساء . والغنى أيضاً أبعد الشاب الغنى عن المسيح ، فمضى حزيناً ...

ولكن بعض الأغنياء احتفظوا بمحبتهم لله ، لأنهم لم يحبوا المال ، ولم ينشغلوا بجمعه وتكريمه وخزنه ، وإنما باعوا كل أموالهم وأعطوها للفقراء ، كما فعل القديس أنطونيوس الكبير والقديسة ميلانيا ، وكما كان يفعل أيضاً أيوب الصديق .

العيب إذن ليس فى المال ذاته ، إنما فى النظر إليه ، فى محبته ، وفى الإتكال عليه ، وفى الكبرياء بسببه .

كل هذا عن الأشياء الى ترى .

فما هى إذن الأشياء التى لا ترى ؟ نذكر منها الأبدية !

الذى يفكر فى أبديته ، إنما يفكر فى ما لا يرى ، لأنه لا يرى هذه الأبدية بعينيه . ولأن هذه الأبدية كما قال بولس الرسول هى « ما لم تره عين ، وما لم تسمع به أذن ، وما لم يخطر على قلب بشر » .

والذى ينظر إلى أبديته ، لاشك أنه سوف لا يهتم بهذا العالم الحاضر ، بل يزهده ولا يتمسك به .

وفى الأبدية ننظر الله بالروح .

الله الذى قال عنه الكتاب « الله لم يره أحد قط . الإبن الوحيد الذى فى حضن الآب ، هو خبر » (يو١ : ١٨) .

والمتعة بالله شىء لا يدخل تحت نطاق الحواس ، لذلك فهى أبدية . هى فرح لا ينطق به وعجيب ، ولا يستطيع أحد أن ينزعه منا ...

ليتنا ننشغل بالله ، المحيط بنا ، الحالل فى وسطنا ، القارع على أبوابنا ، الذى قال لنا « ها أنا معكم كل الأيام وإلى أنقضاء الدهر » والذى قال « إذا أجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم » .

هى إذن معنا وفى وسطنا ، وإن كنا لا نراه ، ولكننا سنحس وجوده . وفى الأبدية سنراه « وجهاً لوجه » كما قال الرسول (١كو١٣ : ١٢) .

سنراه ونرى ملائكته وأرواح قديسيه ، الذين لا نراهم الآن .

ملائكة الرب حالة حول خائفيه وتنجيهم ، وتملأ الكنيسة ، وكلهم « أرواح خادمة ، مرسلة للخدمة ، لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص » (عب ١ : ١٤) . ومع ذلك فنحن لا نراهم بهذه العيون المادية ، ولكننا سنراهم فى الأبدية ، وكذلك أرواح القديسين .

أما الآن ، فنحن ننظر إليه بالروح ونراهم بالإيمان ، ونستحى من حضرتهم معنا إن فعلنا خطية .

الروح من الأشياء التى لا ترى .

أما الجسد فإنه من المرئيات ...

لذلك فالشخص الروحى المحب لله، لا يعيش ناظراً إلى الجسد وطلباته، إنما إلى الروح التى لا ترى: يهتم بها وبغذائها الروحى، وبمصيرها الأبدى وبكل ما يربطها بالله الذى لا يرى، ويجعلها ملتصقة به...

والذى ينظر إلى ما لا يرى، يهتم بالمعنويات وبالإيمان والخير.

فالإيمان هو «الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا ترى» (عب ١١: ١).

والذى يعيش فى الإيمان، إنما يعيش ناظراً دائماً إلى ما لا يرى، لأن الأمور التى لا ترى هى خاصة بالعيان وليس بالإيمان. وقد قال الرسول «لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان» (٢كو٥)

وبالروح نعيش فى المعنويات التى لا ترى، السلام الذى نحسه ولا نراه، الخير التى نتبعه ولا نراه... وكذلك كل الفضائل غير المرئية.

وفى كل أمورنا، ننظر إلى قوة الله غير المنظورة العاملة معنا.

ولا ننظر إلى ضعفنا الظاهر... وذلك كما قال أليشع عن تلميذه جيحزى «أفتح يارب عينى الغلام ليرى أن الذين معنا أكثر من الذين علينا». وأهم شىء معنا هو قوة الله، التى نراها بالإيمان عاملة فى الكون. وبهذه القوة نفرح ونغنى مع الرسول «أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى»...

****

عندما دعا الرب شاول الطرسوسى لخدمته، قال له «صعب عليك أن ترفس مناخس» (أع ٩: ٥) (أع ٢٦: ١٤).

صعب عليك أن ترفس مناخس

ما معنى عبارة «صعب عليك أن ترفس مناخس»...؟

معناها: صعب عليك أن تقاوم المناخس التى تنخس قلبك من الداخل... فما هى المناخس؟... وما هى مصادرها...؟

مصادر هذه المناخس:

قد تأتى هذه المناخس من الضمير: ضميره يحثه على أمر بشدة، ولا يستطيع مقاومته، أو ضميره يوبخه على شىء ولا يستطيع أن يهرب من هذا التوبيخ... وقد تكون المناخس من عمل النعمة، أو من الروح القدس الذى يبكت على خطية (يو١٦: ٨)، أو يدفع الإنسان إلى الخير بقوة... وقد يقف عقل الإنسان فى قوة، ليقول له: لا تفعل هكذا، أو أفعله.

المناخس قد تكون من داخل، الإنسان، ومن خارجه:

قد تأتى من عظة يسمعها شخص فتهز قلبه هزاً، أو مجرد آية يسمعها فى الكنيسة مثلما سمع القديس أنطونيوس قول الرب للشاب الغنى: «أذهب بع كل مالك وأعطه للفقراء... وتعال أتبعنى» (متى ١٩: ٢١)... أو قد يتأثر إنسان من قراءة، أو من حادث موت، أو مرض، أو أى حادث آخر.

وقد يحس بمناخس فى قلبه، لمجرد خبر يسمع به!

مثلما حدث لنحميا الذى سمع من أحد الأخوة أن سور أورشليم منهدم، وأبوابها محروقة بالنار، وسكناها فى شر عظيم وعار... يقول «فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت، ونحت أياماً وصمت وصليت...» (نح ١: ١- ٤)... ولم يسترح نحميا حتى أخذ إذناً وسافر وأعاد بناء سور أورشليم...

إن عظة من بطرس الرسول فى يوم الخمسين أستطاعت أن تنخس قلوب ثلاثة آلاف ... يقول الكتاب «فلما سمعوا نخسوا فى قلوبهم ...و وقالوا لبطرس وسائر الرسل «ماذا نصنع أيها الأخوة الرجال»؟... فقبلوا الكلام بفرح وأعتمدوا... وأنضم فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس» (أع ٢: ٣٧- ٤١)... نعم هكذا تفعل كلمة الوعظ التى من الروح القدس، والتى يقول عنها الرسول:

«كلمة الله حية وفعالة، وأمضى من كل سيف ذى حدين» (عب ٤: ١٢).

وماذا أيضاً؟... يكمل الرسول «وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ»... وقد تتحدث كلمة الله إليك خلال الصلاة أو التأمل، أو فى فترة صوم، أو فى مناسبات مؤثرة: اسبوع الآلام مثلاً، أو وأنت راقد على فراش المرض، أو وأنت على فراش المرض، أو وأنت فى ضيقة وتعب... تنخسك الكلمة نخساً، وتلح عليك إلحاحاً..، ولكن المهم هو مدى تجاوبك معها...

مدى تجاوبك...؟

هل تقبل عمل الله فيك؟... أم ترفس هذه المناخس...؟

١- المثل الأول هو مثل الإبن الضال، الذى عمل المنخاس، فقال أقوم وأذهب إلى أبى»... (لو١٥: ١٨)... وللوقت «قام وجاء إلى أبيه».

٢- والنوع الثانى يتباطأ ثم ينفذ، أو يقاوم ثم ينفذ... من أمثلة ذلك الدعوة التى وجهت إلى موسى النبى للخدمة... قاوم أولاً، وأبدى أعذاراً، وقال لله «أنا لست صاحب كلام... بل أنا ثقيل الفم واللسان» وعارض ورفس المناخس، وقال للرب: «ارسل بيد من ترسل»... حتى «حمى غضب الرب على موسى» (خر٤: ١٠- ١٤)... ولكنه أخيراً أطاع وذهب.

وأيضاً من أمثلة من قاوم أولاً وأطاع أخيراً :

منهم شاول الطرسوسى نفسه، الذى لابد قد أثر فى نفسه استشهاد القديس أسطفانوس، الذى بدا وجهه «كأنه وجه ملاك» (أع٦ : ١٥) ... وصاح قبل موته «يارب لا تقم لهم هذه الخطية» (أع٧ : ٥٥- ٦٠) ... ولاشك أن شاول الطرسوسى كانت تنخس فى قلبه أيضاً مناظر باقى الشهداء، ومن يجرهم من رجاء ونساء إلى السجن (أع٨ : ٣). ولكنه كان يقاوم التأثير فى قلبه، إلى أن قال له الرب «صعب عليك أن ترفس مناخس» ...

ومن الأمثلة أيضاً : اللص اليمين :

كان فى الأول يجدف مع اللص الآخر، ويعير الرب معه (مر١٥ : ٣٢) ... ولكنه عاد واستسلم للمناخس التى كانت تنخس فى قلبه : وجه السيد المسيح الهادىء المريح، مغفرته لصالبيه، الأرض التى تزلزلت، والظلمة التى شملت الأرض ... فلم يقاوم تلك المناخس وقال أذكرنى يارب.

٣ - النوع الثالث : يقاوم المناخس حتى يهلك :

نفس ما تعرض له اللص اليمين، تعرض له اللص الآخر، ولكنه إما أنه قاوم هذهالمناخس، أو أن قلبه لم ينخس اطلاقاً بسبب قسوته ... ومن الأمثلة أيضاً فرعون : كان يتأثر بمعجزات موسى وبالضربات التى أصابت مصر، حتى أنه قال مرة لموسى وهرون «أخطأت هذه المرة.و. الرب هو البار، وأنا وشعبى الأشرار... صليا إلى الرب» (خر٩ : ٢٧) ... مناخس أثناء الضيقة، فلما زالت الضيقة، عاد وقاوم ... ومرة أخرى قال لموسى وهرون «أخطأت إلى الرب إلهكما وإليكما ... والآن اصفحا عن خطيئتى هذه المرة فقط ... وصليا إلى الرب» (خر١٠ : ١٦) ... ومات فرعون مقاوماً للمناخس.

٤ - والنوع الرابع غير ثابت ، يقاوم مرة، ويتوب أخرى :

مثال ذلك الشعب الاسرائيلى فى عصر القضاة ... كلما يذلهم أعداؤهم يرفعون قلوبهم إلى الله مستسلمين لمناخسه ... ولما تزول الضيقة يرجعون إلى خطاياهم ... وهكذا كانوا أيضاً فى البرية : يعبدون الرب تارة، ويعبدون العجل بعد ذلك ... يطيعون موسى، ويتمردون عليه ... إنها قلوب غير ثابتة ... أحياناً تعمل فيها مناخس الرب، وأحياناً يقاومونها ... وعن هذه المقاومة يقول الرسول : «إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم» (عب٣ : ١٥).

ذلك لأن قساوة القلب من أسباب مقاومة مناخس الرب فى التوبة، وفى الإيمان، وفى الطاعة ... وبسببها قد يموت الإنسان هالكاً مثل فرعون ... وكالشعب الذى منعه الرب من دخول أرض الموعد.

٥ - نوع آخر يتأثر بمناخس الرب، ويعمل عملاً ... ومع ذلك يهلك!

مثال ذلك يهوذا الأسخريوطى، الذى تابعته مناخس الرب أيضاً ... وتأثر من معاملة الرب له، وإنذاراته ... وقوله له «يا صاحب، لماذا جئت» ... (متى٢٦ : ٥٠) ... «أبقبلة تسلم إبن الإنسان؟!» (لو٢٢ : ٤٨) ... تأثر يهوذا فندم، ورد الثلاثين من الفضة، وقال «أخطأت إذ أسلمت دماً بريئاً» (متى٢٧ : ٣، ٤) ... ولكنه مع ذلك هلك، لأنه مضى وخنق نفسه.

٦ - هناك نوع سادس ، يتأثر بمناخس الرب، لكه يؤجل العمل، فيفقد تأثيرها :

من هذا النوع فيلكس الوالى ... كانت مناخس الرب تعمل فيه ... ولذلك ورد فى سفر أعمال الرسل أن بولس الرسول حينما كان يتكلم عن البر والدينونة والتعفف «أرتعد فيلكس» ... ولكنه لم يأخذ خطوة إيجابية، بل قال لبولس «أما الآن فاذهب ... ومتى حصل لى وقت استدعيك» (أع٢٤ : ٢٥) ... وضاعت الفرصة ... ونفس الأمر حدث مع أغريباس الملك الذى عملت فيه مناخس الرب فقال لبولس «بقليل تقنعنى أن أصير مسيحياً» (أع٢٦ : ٢٨) ... وأهمل أغريباس هذه المناخس، ولم يتابع تأثيرها فيه، وضاعت الفرصة.

٧ - النوع الذى لا تؤثر فيه مناخس الرب إطلاقاً و هو الشيطان :

إنه يرى كل معجزات الرب وأعماله ... وأمامه كل طرق الرب وأقواله ... وأمامه كل سير القديسين وأمثولتهم ... وهو مع كل ذلك لا يتأثر... كثير أن نقول إنه لا يتوب.. بل نقول إنه لا يبطل الاستمرار فى الشر... لذلك قيل المقاوم... إنه عنيد صلب، مجدف على الروح القدس.

لكن أبناء الله مهما أخطأوا، إن مسهم مناخس الرب، يستسلمون للوقت له ...

أمثلة طيبة للاستجابة :

منها أمثلة التوبة العجيبة التى حولت خطاة إلى قديسين:

مريم القبطية التى نخست فى قلبها، لما منعها الرب من بركة الايقونة فى كنيسة القيامة، فأحست بخطيئتها وندمت وتابت، وسلمت نفسها للرب بالكلية، وتحولت إلى راهبة، ثم إلى سائحة ... وأستحقت أن تبارك القديس الأنبا زوسيما كاتب قصتها.

وبيلاجية الخاطئة، التى تأثرت بعظة الأسقف و ونخست قلبها فتابت، وترهبت ... كذلك القديسة مرثا، التى منعت دخول الكنيسة، لأنها إمرأة خاطئة، فنخسها قلبها، وتغيرت وتركت كل غناها، وصارت قديسة.

وبطرس الرسول الذى نخسه ضميره، لما سمع صوت الديك فبكى بكاءاً مراً» (متى ٢٦ : ٧٥).

لا تظنوا أن أولاد الله حياتهم كلها قداسة، ولكنهم قد يخطئون ويسقطون، ولكنهم لما ينخسهم مناخس الرب، يستجيبون بسرعة، وبتوبة حقيقية... مثلما تاب داود بسرعة لما سمع توبيخ أبيجايل، فلم ينتقم لنفسه (١صم ٢٥ : ٣٤)... وأيضاً لما أخطأ خطيئته الكبرى، وما كان يحس بفعلته... ما أن قال له ناثان «أنت هو الرجل» (٢صم ١٢ : ٧)، حتى كانت تلك الكلمة منخساً قوياً لضميره، فقال: أخطأت إلى الرب، وقال ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك (مز ٥٠) وكان فى كل ليلة يبلل فراشه بدموعه (مز ٦)... مزج شرابه بالدموع... وتاب توبة عميقة حقيقية.

وخاطىء كورنثوس، كانت العقوبة منخاساً له قاده إلى التوبة.

العقوبة عند البعض قد تقودهم إلى الشكوى والتذمر... أما هذا الخاطىء (١كو ٥) فلما عزل عن جماعة المؤمنين (١كو ٥ : ١٣)، وسلمه الرسول للشيطان لاهلاك الجسد (١كو ٥ : ٥)، أنسحق قلب هذا الخاطىء من الداخل، وحزن على نفسه حزناً هائلاً، حتى خاف عليه الرسول «لئلا يبتلع مثل هذا من الحزن المفرط» (٢كو ٢ : ٧)... فقبل توبته، وأمر أن يسامحوه ويعزوه ويمكنوا له المحبة...

وبالمثل كان توبيخ القديسة دميانه لأبيها، منخاساً أعاد إليه إيمانه.

حقاً إن كلمة توبيخ من صديق أو محب أو قريب و قد تكون منخاساً، ويوقظ نفسه ويعيده إلى الله... على أن يكون ذلك بحكمة وحب... لأن «الكلام الموجع يهيج السخط» (أم ١٥ : ١).

كذلك النصيحة الحكيمة، من مرشد أو أب أعتراف و أو من أم شفوقة، قد تكون منخاساً روحياً آخر.

مؤثرات إيجابية وسلبية :

القدوة الصالحة أيضاً قد تنخس الإنسان، وتثير فيه الغيرة المقدسة والحمية للخير... كذلك محاسبة النفس تنخس الضمير... وأيضاً المعجزات وتأثيرها، والتأمل فى يوم الدينونة، والتأمل فى ذكريات المحبة لله وأيام العشرة مع الله.

بينما يضيع تأثير مناخس الله، كلام الملق والنفاق، وتبرير النفس، ومحبة الذات والكبرياء و وبرودة الإحساس، وكثرة المشاغل، وحياة الشهرة والغفلة، والهروب من الله... إنها كالطير الذى يخطف البذار... فلا تنبت فى الأرض.

****

[تكملة المقال ص ٦]

ما معنى «للرب نموت» ؟

نموت له، لكى نلتقى به، «ونكون كل حين مع الرب» (١تس ٤ : ١٧)...

لذلك فالذى يعيش للرب، يسر أن يخلع هذا الجسد، و يلبس عدم الفساد، يلبس الجسد الروحانى السماوى (١كو١٥ : ٤٤، ٤٩). ويكون كل حين مع الرب. وهذا هو الذى استشهاه القديس بولس الرسول حينما قال «لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذاك أفضل جداً» (فى ١ : ٢٣)... نكون معه فى الفردوس، وفى أورشليم السمائية، فى الملكوت، حسب وعده الصادق «حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً» (يو١٤ : ٣).

نموت له، لكى نراه وجهاً لوجه (١كو١٣ : ١٢).

وكما قال الرسول «إننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز، لكن حينئذ وجهاً لوجه. الآن اعرف بعض المعرفة، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت» (١كو١٣ : ١٢).

نموت له، تعنى أيضاً أن نموت من أجله.

كما مات الشهداء وكل المدافعين عن الإيمان. وأيضاً كما قال الرسول «لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع، لكى تظهر حياة يسوع أيضاً فى جسدنا المائت. إذن الموت يعمل فينا» (٢كو٤ : ١١، ١٢). أو كما قال الكتاب «لتمت نفسى موت الأبرار. ولتكن آخرتى كآخرتهم» (عد ٢٣ : ١٠).

أخيراً، ليتنا نجرب أن نعيش للرب، لكى نموت أيضاً له.

نجرب أن نعيش للرب، ولو يوماً كتداريب (اليوم المثالى) الذى كان يعطى لنا، ونحن شباب... وإن نجحنا فى هذا التدريب نكثر منه. ولنتأمل مثال اللص اليمين. إنها ساعات عاشها مع الرب، ثم مات معه، ونال الفردوس. كذلك مثال القديسة بائيسة. لعلها ساعات أو أقل عاشتها معه فى توبتها، ونالت الحياة... فلنبدأ إذن أن نعيش للرب.

أخبار فى صور

قداسة البابا والأستاذ زكى شنوده أثناء تسليم الدبلوم ومعه الكتاب المقدس لأحد الخريجين .

فى مساء الأربعاء ٧/٢٧ ، قبل الإجتماع العام ، قام قداسة البابا بتوزيع الدبلومات على خريجى معهد الدراسات القبطية من كافة الأقسام ، وكانوا حوالى الثمانين .

وقد بدأ البابا الحفل ، وحضره من الآباء الأساقفة أصحاب النيافة الأنبا تيموثاوس ، والأنبا صرابامون ، والأنبا موسى ، والأنبا ياكوبوس ، والأنبا ويصا ، والأنبا صرابيون ، والأنبا بيسنتى . كما حضره أساتذة المعهد ، وبعض أعضاء المجلس الملى العام ، والمطران مسعد من الكنيسة الانجليكانية .

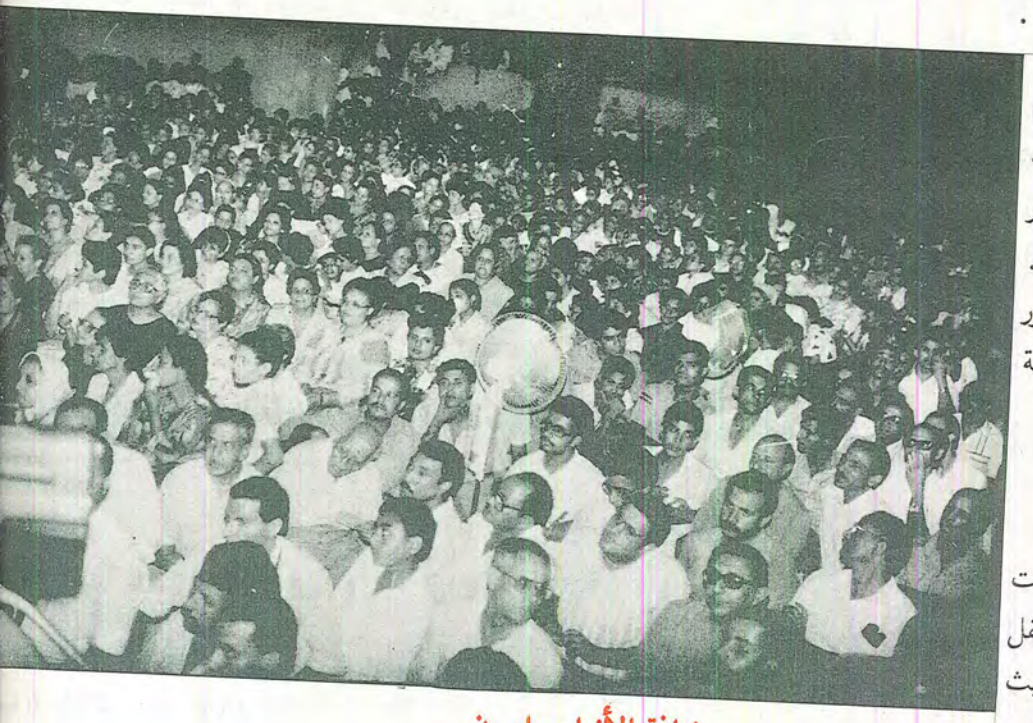

ويرى قداسة البابا فى الصورة يسلم الدبلوم لأحد الخريجين من الآباء الكهنة . وقد ظهر فى الصورة أيضاً الأستاذ زكى شنوده المدير الإدارى للمعهد ورئيس قسم التاريخ فيه . وقد ألقى كلمة فى الحفل . كما ألقى الدكتور شاكر باسيليوس رئيس قسم اللغة القبطية كلمة أخرى باللغة القبطية .

الحاضرون فى القاعة

بعض الحاضرون حفل تسليم الدبلومات فى قاعة القديس أثناسيوس الرسولى أسفل الكاتدرائية الكبرى بالأنبا رويس ، حيث يلقى قداسة البابا عظته الأسبوعية .

نيافة الأنبا سرابيون
أسقف الخدمات

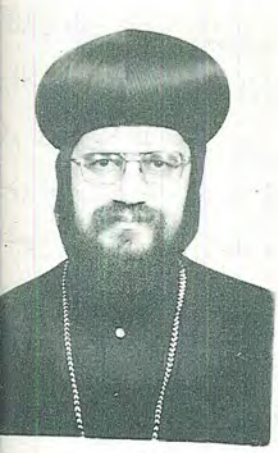

سافر نيافة الأنبا سرابيون يوم ٨/٩ لحضور إجتماع اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمى التى عقدت فى هانوفر بالمانيا الغربية .

وقام بافتقاد الكنيسة القبطية فى سويسرا وصلى القداس الإلهى بجينيف يوم الأحد ٨/٢١ .

ثم زار كنيستنا فى فينا يوم الثلاثاء ٨/٢٣ للاطمئنان على صحة القمص يوحنا البراموسى ثم عاد إلى القاهرة فى ٨/٢٤ .

السنة السادسة عشرة | سبتمبر ١٩٨٨م - النسى ١٧٠٤ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد التاسع

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

عيد النيروز - عيد الشهداء

تحتفل الكنيسة القبطية ببدء سنة جديدة فى أول توت، الذى يوافق غالباً ١١ أو ١٢ سبتمبر، وهوعيد النيروز، أوعيد رأس السنة القبطية. والتقويم القبطى هو تقويم الشهداء، يبدأ من سنة ٢٨٤م من حكم ديوقلديانوس أقسى أباطرة الرومان الذين اضطهدوا المسيحية.

وفى عهده استشهد مشاهير الشهداء: أمثال القديس مارجرجس، والأمير تادرس. والقديسة دميانة، والأم دولاجى، وغيرهم.

بل إن مدناً أوقرى بأسرها، نالت إكليل الشهادة. نذكر من بينها شهداء إسنا، وشهداء أخميم...

وفى عهد ديوقلديانوس كان هناك والٍ فى منتهى القسوة والوحشية، هو أريانوس والى أنصنا، الذى أستشهد على يديه مئات من القديسين، بعد أن أذاقهم فنوناً عجيبة من العذاب.

والعجيب أن هذا الوالى القاسى نال إكليل الشهادة أيضاً.

وذلك عن طريق معجزة حدثت له من الشهداء المسيحيين، يضاف إليها ما كان يراه من قبل من العجائب والمعجزات، التى لابد كانت تترسب فى أعماقه إلى أن حانت فاعليتها.

وتاريخ الاستشهاد يشمل ألواناً من الناس، لهم نوعياتهم المتعددة.

فهناك الآباء الرسل، وأيضاً الآباء البطاركة والأساقفة. ونذكر من بين هؤلاء القديس بطرس البطريرك ١٧، والقديس أغناطيوس الأنطاكى. ونذكر فى مقدمة الشهداء أيضاً اسطفانوس أول الشمامسة.

ومن الشهداء أيضاً القادة والفرسان مثل مارجرجس و ومارمينا، والقديس تادرس، وأبى سيفين، وكثيرين مثلهم.

نذكر أيضاً الأميرة الراهبة القديسة دميانة، ومعها العذارى القديسات، وكثيرمن الرهبان، أمثال الأربعين شهيداً شيوخ شيهات...

ومن الشهداء أيضاً أطفال مثل القديس الطفل قرياقوس (ومعه أمه يوليطة) وأيضاً أبانوب من سمنود.

ونذكر من بين الأمهات الأم دولاجى فى إسنا، والأم رفقة فى سنباط.

إن الشهداء هم أول درجة فى ترتيب القديسين، لأنهم قدموا أعز شىء وهو الحياة.

ولأنهم كانوا ثابتين جداً فى إيمانهم، حتى أفتدوه بدمائهم...

وكانوا يتصفون بالشجاعة الفائقة التى لم تخف شيئاً من كل التهديدات ومن كل ألوان التعذيب والألم. كما كانوا أقوى من جميع الإغراءات...

ونحن فى ذكرى هؤلاء الشهداء، نحيى أرواحهم الطاهرة، ونحيى الأمثولة الطيبة التى قدموها عبر أجيال التاريخ.

إننا نبنى الكنائس على أسمائهم، ونزينها بأيقوناتهم، ونحتفل بأعيادهم بكل توقير. ونطلب شفاعتهم الدائمة فى صلواتنا. ونفتخر بها وبجهادهم.

ونقول دائماً إن دماء الشهداء كانت بذار الإيمان لجميع الأجيال.

فلتكن بركتهم معنا أفراداً وجماعات. ولتكن أرواحهم نبع معونة دائمة.

نيافة الأنبا بيشوى يحضر مؤتمر الكنائس الإنجليكانية فى لامبث بالاس

بعد رجوع نيافة الأنبا بيشوى من أمريكا، توجه إلى ألمانيا ثم إلى لندن ليحضر اجتماع المجمع الكبير لكل الكنائس الانجليكانية التابعة للكنيسة الإنجليزية فى أمريكا وكندا وأفريقيا والشرق الأوسط وباقى بلاد أوروبا ... ويستمر نيافته أكثر من ثلاثة أسابيع يحضر جلسات هذا المجمع كمراقب. وقد عقد المجمع فى Lambeth Palace مقر رئيس أساقفة كانتربرى بانجلترا.

كنيسة الأنبا أنطونيوس بجلفورد باستراليا

أنتدب قداسة البابا القس أرسانيوس عزيز كاهن كنيسة القديس تكلا هيمانوت بالأسكندرية لخدمة كنيسة القديس الأنبا أنطونيوس فى حى جلفورد بمدينة سيدنى باستراليا.

القس أرسانيوس عزيز يخدم من قبل فى لوس أنجلوس بامريكا، وفى مونتريال بكندا، وهو فى جلفورد يخلف القس سوريال الذى عاد إلى خدمة كنيسته فى جانكليس بالأسكندرية.

خدمة كنيستنا فى شيكاغو

أوفد قداسة البابا القمص تادرس يعقوب ملطى لخدمة كنيسة مارمرقس بشيكاغو، وذلك لحين سامة كاهن دائم لها.

أما كنيسة العذراء بشيكاغو، فيخدمها حالياً القس بطرس الأثيوبى إلى حين وصولها كاهنها اسحق بطرس.

عيد القديس برسوم العريان بحلوان

يحتفل نيافة الأنبا بيسنتى أسقف حلوان بعيد القديس برسوم العريان فى ديره المعروف بمعصرة حلوان. وذلك فى الفترة من ١٠ سبتمبر حتى عيد الصليب فى ٢٧ سبتمبر. وستكون احتفالات روحية، بقداسات يومية، وبرامج روحية من الألحان والتسابيح والعظات، كنهضة روحية بمناسبة عيد القديس.

نيافة الأنبا دوماديوس فى ألمانيا

سافر نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة إلى ألمانيا للعلاج، وأقام فى ديرنا القبطى بكرفلباخ بالقرب من فرانكفورت. وقد أجرى نيافته عملية ناجحة فى عينيه. وكلمه قداسة البابا تليفونياً وأطمأن عليه.

سيقيم نيافته فترة أخرى فى ألمانيا خلال هذا الشهر وشهر سبتمبر أيضاً للعلاج الطبيعى بعد دور الجلطة الذى أصابه فى الشهر الماضى.

راهب لخدمة أقباط بلجيكا

ارسل قداسة البابا القس لوقا البراموسى لتأسيس أول كنيسة قبطية فى بلجيكا، لخدمة الأقباط هناك بناء على طلبهم.

والقس لوقا البراموسى سبق أن خدم فى نيروبى بكينيا. وسيخدم الأقباط فى بروكسل ولوفان وباقى بلجيكا.

مجلس كنائس مصر للتنمية

فى يوم الأثنين ٢٩ أغسطس استقبل قداسة البابا فى المقر البابوى بالقاهرة أعضاء مجلس كنائس مصر للتنيمة. وحضر الإجتماع الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية، ونيافة يوحنا قلته المعاون البطريركى للكاثوليك ومعه الآب بولاد مدير جمعية كارتياس. كما حضر الإجتماع أيضاً نيافة الأنبا سرابيون الأسقف العام للخدمات.

واستقبل قداسته فى نفس مساء الأثنين مدير هيئة الإغاثة الكاثوليكية ومعه بعض مساعديه.

دير الأمير تادرس بحارة الروم

أصدر قداسة البابا قراراً بتعيين أدروسيس وكيلة لدير الأمير تادرس للراهبات بحارة الروم. ارسل القرار إلى الدير مع صاحبى النيافة الأنبا بيشوى والأنبا بنيامين، اللذين تفقدا أيضاً العمل فى الدير وأحتياجاته.

قامت تاسونى أيفا بتعليم الراهبات وطالبات الرهبنة دروساً فى الألحان والتسبحة واللغة القبطية، مع العناية بهن من الناحية الصحية كطبيبة.

مع مدير دار الكتاب المقدس

وفى يوم الثلاثاء استقبل قداسته الدكتور عبد المسيح اسطفانوس مدير دار الكتاب المقدس بمصر.

وكان الحديث عن ترجمات الكتاب المقدس، موقف الكنيسة القبطية منها، والترجمة الجديدة التى تعد للعهد القديم. وترجمة أسفار بن سيراخ، والحكمة، وطوبيا، ويهوديت، والمكابيين...

رسامة أول كاهن متزوج لنيروبى

أعتاد نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا أن يعتمد فى الخدمة على آباء كهنة من الرهبان فى كل مناطق كينيا وزائير وزامبيا .

ولأ ول مرة يعرض على قداسة البابا سيامة كاهن متزوج ممن يثق بهم وهو الأستاذ شايب ، وهو من الأقباط الذين أستوطنوا السودان .

وقد قام البابا بسيامته فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى بالقاهرة وأشترك فى صلوات السيامة أصحاب النيافة الأنبا أنطونيوس مرقس ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى .

وذلك باسم القس بافلوس (بولس) .

وقد قضى الأ ربعين يوماً بعد السيامة فى دير القديس الأنبا بيشوى ، ليذهب بعدها إلى خدمته فى نيروبى .

البابا أمام هيكل كنيسة القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين فى الدير ، يتوسط نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا ، والقس بافلوس الكاهن الجديد .

وقد ظهر فى الصورة أحد الشمامسة الكينيين من نيروبى . كما ظهر الشماس مايز مسجل الكلية الإكليريكية .

قرار بابوى لايبارشية حلوان
خاص باجراءات الخطبة والزواج

١ ـ التأكد من عدم وجود موانع للزواج . ومن ضمنها القرابة . فلا يجوز مثلاً أن يتزوج أحد بأخت زوجته المتوفاه ، كما لا يجوز أن يتزوج بإمرأة أخيه (أى لا تتزوج إمرأة بأخى زوجها المتوفى) .

٢ ـ مراعاة أن يكون الخطيبان قد بلغا السن القانونية للزواج .

٣ ـ يجب على كل خطيب أو خطيبة إبراز بطاقته الشخصية والتأكد مما فيها من معلومات .

٤ ـ يجب التأكد هل المتقدم بكر أم أرمل أم مطلق : فإن كان ارملاً يقدم شهادة وفاة الطرف الآخر . مع إقرار إنه لم يتزوج بعد ترمله . وإن كان مطلقاً يُعرض أمره على المجلس الإكليريكى بالقاهرة . وإن كان بكراً يكتب إقراراً بهذا . وإن كان لأحد الخطيبين بطاقة عائلية يبرزها وتُراجع .

٥ ـ لابد أن يكون الخطيبان أرثوذكسيين . وإن كان أحدهما من طائفة أخرى ، يقدم طلب انضمام إلى الكنيسة القبطية الأ رثوذكسية ، و يُراعى الإجراءات الرسمية والطقسية اللازمة .

٦ ـ يجب التأكد من موافقة كل من الخطيبين على هذه الخطبة ، فلا يكون أحد منهما مرغماً ، أو واقعاً تحت ضغط مادى أو أدبى .

٧ ـ لا يجوز إجراء سر الزواج المقدس فى أيام الصوم .

٨ ـ تسرى هذه القواعد على الخطوبات التى سبقت هذا القرار ، بحيث لا يتم عقد الزواج ، إلا إذا كانت كل هذه القواعد مستوفاه .

ارسل قداسة البابا القرار فى أول مايو

البابا فى دير البراموس العامر

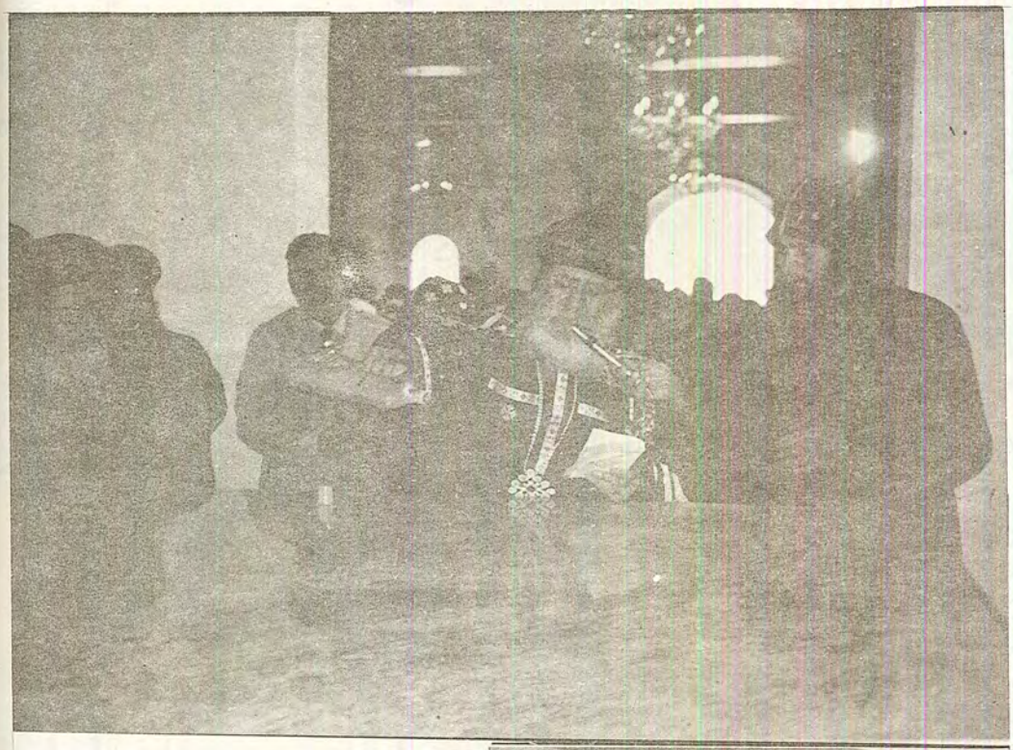

زار قداسة البابا دير البراموس العامر بوادى النطرون فى الصباح الباكر من يوم الخميس ٧/١٤ ومعه بعض الآباء الأساقفة والرهبان .

وقام قداسته بتدشين المذابح الثلاثة لكنيسة القديس الأنبا موسى الأسود فى الدير . و يرى فى الصورة أثناء صلاة التدشين ، وإلى طرف الصورة نيافة الأنبا أرسانيوس رئيس الدير .

وقد أشترك فى صلوات التدشين أصحاب النيافة : الأنبا صرابامون ، والأنبا أرسانيوس ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى .

و بعد الصلاة تفقد أرجاء الدير، وزار كنائسه والمعرض والمكتبة .

البابا يستقبل بعض السفراء

استقبل قداسة البابا شنوده الثالث فى مكتبه بالمقر البابوى بالقاهرة :

١ ـ السيد السفير مكرم فهمى ، سفير مصر فى زائير ومعه السيدة زوجته ، و يظهران مع البابا فى الصورة .

وكان الحديث عن زائير، وخصوبة أرضها ، وما يمكن أن تقوم فيها من مشروعات زراعية ناجحة تستطيع مصر أن تشترك فيها بخبرتها الواسعة .

وذكر البابا بهذه المناسبة زيارته لزائير سنة ١٩٧٩م .

٢ ـ كما أستقبل البابا أيضاً السيد السفير اسماعيل مبارك سفير مصر فى الفاتيكان .

٣ ـ أستقبل قداسته أيضاً الأستاذ اسماعيل حافظ القنصل العام لمصر فى شيكاغو بامريكا . وكان الحديث عن ارتباط أولادنا فى المهجر بمصر، والوسائل التى تساعد على ذلك، سواء بالمطبوعات أو بالزيارات ... و يرى قداسة البابا فى الصورة مع القنصل العام فى شيكاغو.

البابا يستقبل وزير الهجرة

فى يوم ٨/٨ استقبل البابا الدكتور فؤاد أسكندر، الذى سيسافر فى سبتمبر إلى ألمانيا وبعض بلاد أوربا. وكان الحديث عن أبنائنا فى المهجر، وعن كنائسنا فى ألمانيا وسائر بلاد أوربا.

مؤتمر للكنائس الأفريقية

عقد فى مدينة أتلانتا بولاية جورجيا بامريكا، مؤتمر للكنائس الأفريقية، حضره عن الكنيسة القبطية نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا، ونائب رئيس مجلس كنائس كل أفريقيا AACC. كما حضر المؤتمر أيضاً الدكتور موريس ميخائيل أسعد السكرتير العام المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

البابا مع طلبة الجامعة الأمريكية

استقبل قداسة البابا حوالى ٨٠ من طلبة وطالبات الجامعة الأمريكية الأقباط، فى لقاء روحى، أجاب فيه على أسئلتهم. وقدم لهم نصائحة الأبوية.

البابا مع خدام الكنائس

فى يوم الأحد ٨/١٤ ألتقى البابا فى الدير بالقمص لوقا البراموسى، استعداداً لسفره إلى بلجيكا لخدمة الأقباط هناك.

وفى مساء الثلاثاء ٨/١٦ اجتمع البابا مع خدام وخادمات كنيسة القديسة دميانه بابا دوبلو بشبرا، وناقش معهم أمور الخدمة واحتياجاتها.

البابا يستقبل شباب رومه من جمعية سانت ايجديو

استقبل البابا يوم ٢١، ٢٢ أغسطس فى مقره بدير الأنبا بيشوى حوالى ١٢٠ شخصاً من جمعية القديس سانت إيجديو برومه. وكان لقاءاً روحياً تحدث فيه معهم عن وسائط النعمة، وأجاب على كل أسئلتهم فى الرهبنة والحياة الروحية.

وهو هنا يتوسطهم فى الصورة. وإلى جواره نيافة الأنبا بيشوى. ومن الجانب الآخر رئيس الجمعية.

نيافة الأنبا سرابيون أسقف الخدمات

سافر نيافته إلى جينيف بسويسرا يوم الأربعاء ٦ يوليو، حيث حضر إجتماع الكونسرتيوم بمقر مجلس الكنائس العالمى يوم ٧، ٨ يوليو.

و يوم الأحد ٧/١٠ صلى القداس الإلهى فى كنيسة مارمرقس بزيونخ.

وقضى اسبوعاً بعد ذلك فى جينيف لافتقاد الأقباط بتكليف من قداسة البابا.

وخلال تلك الفترة زار جامعة كمبردج.

وفى الأحد ٧/١٧ صلى القداس الإلهى فى كنيسة العذراء بجنيف.

الحجر الأساسى لكنيسة ستاتين أيلاند

أحتفل فى يوم الأحد ٧/٢٣ بوضع حجر الأساس (حجر الزاوية) لكنيستنا الجديدة (كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل والقديس مارمينا) فى ستاتين أيلاند Staten Island بولاية نيويورك بامريكا.

قام بوضع الحجر الأساسى للكنيسة أصحاب النيافة الأنبا بنيامين، والأنبا ميصائيل، والأنبا بطرس، وحضر معهم القس ويصا سامى كاهن الكنيسة.

أهم ما فى الروحيات ، هو عنصر العمق ...
فما هو هذا العمق ؟ وما أمثلته ؟ وكيف يكون ؟

العمق فى الحياة الروحية

أهميـة العمـق

عندما يزن الله أعمالنا فى اليوم الأخير، سوف تهمه كثرتها ، وإنما أهم كل شىء هو عمقها ...

إن عمقها يعطيها قيمة وأهمية وثقلاً . وهذا العمق يشمل فى كل عمل اشياء عديدة، منها الجدية والأمانة والدقة والإلتزام والإخلاص والإتقان ، والروح الذى يعمل به العمل . ولهذا ما أجمل قول المزمور :

« كل مجد إبنة الملك من داخل » (مز٤٥ : ١٣).

على الرغم من أنها « مشتملة بأطراف موشاه بالذهب ، ومزينة بأنواع كثيرة » . إلا أن الداخل هو الأساس ، والعمق هو سبب المجد . فهكذا كل إنسان ينظر الله إلى أعماقه ، وليس إلى أعماله الخارجية أو ممارساته ... أنظروا إلى مثل الزارع . ألقيت نفس البذار، من نفس الزارع ، على الأرض ... ولكن هناك نوعاً قال عنه الرب :

« لم يكن له عمق أرض ... وإذ لم يكن له أصل جف » (متى١٣ : ٥ ، ٦).

ومع أنه « نبت حالاً » إلا أنه أخيراً « احترق » ، إذ لم يكن له عمق . لأن العمق عنصر أساسى للثبات فى الحياة الروحية ... وفى نفس الوقت هو عنصر أساسى للأثمار وللإنتاج . وحسن قال الرب لبطرس وزملائه :

« أبعد إلى العمق ، وألقوا شباككم ... » (لو٥ : ٤).

وكانوا قد تعبوا الليل كله ولم يصطادوا شيئاً . فلما ألقوا شباكهم فى العمق ، اصطادوا سمكاً كثيراً . ولعل هذه القصة تحمل معنى رمزياً حول فائدة العمق ، حيث يوجد الخير كله . ولعل العمق هو ما قصده الرب بقوله :

« يا ابنى أعطنى قلبك ... » (أم٢٣ : ٢٦).

أعطنى أعماقك الداخلية ، أعطنى حبك وعاطفتك ... وحينئذ سوف « تلاحظ عيناك طرقى » ... ليس عن تنفيذ حرفى للوصية ، كما كان يفعل الفريسيون ... وإنما عن عمق فهم ، وعمق استجابة ، وعن محبة للوصية ، لأن العمل الروحى صادر من القلب ... كما قال المرتل « من عمق قلبى طلبتك ... » ولعل هذا يذكرنا بقول المزمور أيضاً :

« من الأعماق صرخت إليك يارب » (مز١٣٠ : ١).

من عمق القلب ، من عمق الاحتياج ، من عمق الهوة التى سقطت فيها ، من عمق مذلتى ، بعمق صوتى ، بعمق طلبى ... من هذه الأعماق كلها صرخت إليك يارب ... إنها ليست صرخة عادية ، وإنما صرخة من الأعماق ، يمكنها أن تدخل إلى عرش الله وتقف أمامه .

إن العمق عموماً ضد السطحية .

والسطحية لا قيمة لها فى الحياة الروحية . فالمطلوب فى الروحيات مقياس العمق ، وليس مقياس الطول ... إن مقياس الطول فيه العدد والكثرة ، ولكن ليست فيه الأصالة والجودة اللتان فى مقياس العمق . وأيضاً مقياس الطول قد يؤدى إلى الكبرياء والمجد الباطل . وهو لا يتوافر كل حين ، بينما العمق باستمرار، لأنه داخلك .

أمثلة فى حياة القديسين

١ ـ مثالان عميقان لا ينسيان فى حياة أبينا ابراهيم :

لقد عاش أبونا ابراهيم أبو الآباء والأنبياء حياة طويلة ، ١٧٥ سنة (تك٢٥ : ٧) . وكان رجلاً باراً ، ولاشك أنه عمل أعمالاً صالحة كثيرة جداً قدام الله . ولكن عملاً عميقاً جداً تصدر كل أعمال ابراهيم ، ولم يكن ممكناً اطلاقاً أن تنساه كل أجيال التاريخ ، وسيبقى فى ذاكرة الناس إلى الأبد ، وذلك أنه أخذ إبنه اسحق ، وحيده الذى تحبه نفسه ، ورفع السكين ليقدمه محرقة للرب (تك٢٢ : ١٠) .

آلاف الأعمال الصالحة لم يسجلها التاريخ لأبينا أبراهيم . ولكن تقديم اسحق كان عملاً عميقاً يستحق الخلود ...

عمل آخر لأبينا أبراهيم له عمقه ، وكان نقطة البدء فى حياة تاريخه الصالح الطويل ، وهو أنه من أجل الله ، ترك أرضه

وعشيرته وبيت أبيه، ليسير وراء الله (تك ١٢: ١، ٤). وفى ذلك قال عنه القديس بولس «بالإيمان ابراهيم لما دعى اطاع أن يخرج ... وهو لا يعلم إلى أين يذهب» (عب ١١: ٨).

حقاً إن الأعمال العميقة هى التى يسجلها التاريخ بفخر.

وقد يكون عملاً واحداً لإنسان، ولكنه يدخله فى المجد والخلود، حتى لو كان مركزه ضئيلاً أمام الناس ... ولكن العمل العميق يعطى لحياته كلها عمقاً، ويكون دليلاً على عمق قلبه من الداخل ...

٢ - مثال ذلك سمعان الخراز فى معجزة الجبل المقطم.

مجرد رجل خراز، كصانع جلود، أو اسكافى، عاش فى زمن البابا ابرآم بن زرعة البطريرك ٦٢، ومع أنه كان بلا مركز إجتماعى، وبلا أية درجة كهنوتية، لكن حياته كان لها عمق روحى، أمكن به أن يستخدمه الله لصنع معجزة ... ودخل إسمه التاريخ. ولا نعرف باقى حياته ... ولكن يكفى عمل واحد عميق ...

٣ - وبالمثل القديس العظيم الأنبا رويس.

لم يكن راهباً ولا كاهناً ... ولكن حياته كان لها عمق فوق مستوى الوظائف والدرجات، واستحق أن يصير من آباء الكنيسة، وأخذ لقب (أنبا) ... وتعيش البطريركية حالياً فى رحابه، وتطلب بركاته فى صلواتها ...

٤ - مثال القديس يوحنا المعمدان.

ربما مدة خدمته لا تزيد عن سنه ... لقد بدأ الخدمة وهو فى الثلاثين من عمره، كما فعل السيد المسيح أيضاً ... أى أنه خدم قبل المسيح بستة أشهر. ولما بدأ المسيح خدمته، أخذ يوحنا يتوارى قائلاً «ينبغى أن ذاك يزيد، وإنى أنا أنقص»، «من له العروس فهو العريس» (يو٣: ٢٩، ٣٠). أترى كانت خدمة المعمدان حوالى السنة، فترة قليلة جداً من الزمن، ولكنها كانت فى منتهى العمق، استطاع فيها أن يعد الطريق أمام الرب، ويهيىء له شعباً مستعداً. واستحق من فم الرب لقب «أعظم من ولدته النساء» (متى ١١: ٩- ١١).

إذن ليس المهم هو طول مدة الخدمة، وإنما عمقها:

السيد المسيح نفسه لم يخدم مدة طويلة، إنما حوالى ثلاث سنوات وبضعة أشهر ولكنه فى هذه الفترة القصيرة قدم للناس الخلاص والفداء، وقدم لهم التعليم السليم والأمثولة الصالحة، وصحح المفاهيم الخاطئة، وأسس الكنيسة وأختار الرسل وعلمهم وقلب الماضى الخاطىء كله.

٥ - وهنا نضع مثال البابا كيرلس الرابع.

مدة جلوسه على الكرسى المرقسى حوالى ثمانى سنوات ... ولكنه -على الرغم من هذه المدة القصيرة- استحق أن تمنحه الكنيسة لقب «أبى الإصلاح» كانت مدة حبريته قصيرة، ولكن كان لها عمقها وانجازاتها ...

٦ - فى سيرة القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة نرى أمرين: قصر المدة، وصغر الرتبة

لم يكن رسولاً، ولا أسقفاً، ولا كاهناً ... مجرد شماس. ولم يخدم مدة طويلة، إذ كان أول من استشهد فى المسيحية على أيدى اليهود. ولكن الكنيسة تكرمه جداً. وتذكره فى مجمع القديسين قبل أسماء جميع البطاركة والأساقفة ... ذلك لأن حياته كان لها عمق، وخدمته كان لها عمق، أما عمق حياته، فلأنه كان مملوءاً من الروح القدس والحكمة، ومملوءاً أيضاً من الإيمان والقوة (أع٦: ٣، ٥، ٨). وأما عن خدمته، فيظهر عمقها فى العجائب والآيات العظيمة التى كان يصنعها، وفى وقوفه أمام مجامع الفلاسفة الذين «لم يقدروا أن يقاوموا الحكمة والروح الذى كان يتكلم به» (أع٦: ٨- ١٠) ... ولم يستطع اليهود أن يحتملوا نجاحه الروحى وتأثيره، فرجموه ...

٧ - من جهة عمق العمل، نذكر عظة لبطرس الرسول:

عظة واحدة ألقاها فى يوم الخمسين «البندكستى» ... فكان نتيجتها دخول ثلاثة آلاف يهودى فى الإيمان، تعمدوا فى نفس اليوم (أع٢: ٣٧- ٤١). بينما عشرات العظات قد لا تدخل فى الإيمان إنساناً واحداً ... أما تلك العظة، فكان لها عمق خاص فى تأثيرها سببه عمل الروح القدس، ومعجزة يوم العنصرة ...

٨ - وهناك أمثلة عديدة، لعمق العمل الواحد:

منها ما فعلته أرملة صرفة صيدا وقت المجاعة مع إيليا النبى «١مل ١٧)، فاستحقت أن يذكرها الرب نفسه بالخير (لو٤: ٢٦). وكذلك الأرملة التى دفعت الفلسين، لأنها أعطت من أعوازها، فكان لعملها عمق، على الرغم من ضآلة ما قدمته. وأستحقت أن يقول الرب عنها إنها أعطت أكثر من الجميع (مر١٢: ٤٢- ٤٤). وأيضاً المرأة التى سكبت قارورة الطيب على رأس السيد المسيح فى بيت سمعان الأبرص، وقال عنها «الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الإنجيل فى كل العالم يخبر بما فعلته هذه تذكاراً لها» (مر١٢: ٩) ... إنها مشاعرها وبذلها وحبها أيضاً.

ويعوزنا الوقت أن نذكر أمثلة أخرى لا حصر لها ...

٩ - الخلاصة أن الله لا يهمه سوى هذا الأمر: العمق الذى فى الداخل، ونضرب مثالاً ببطرس الرسول:

قال بطرس للرب فى يوم الخميس الكبير «وإن شك فيك الجميع، فأنا لا أشك ... وإن أضطررت أن أموت معك لا أنكرك» (مر١٤: ٢٩- ٣١). ووقت القبض على السيد استل سيفه

«وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه» (يو١٨ : ١٠). كل هذه أقوال وأعمال حماسية... أما الرب فكان يهمه العمق، لذلك كان سؤاله لبطرس بعد القيامة هو هذا «أتحبنى؟»، «أتحبنى أكثر من هؤلاء؟» (يو٢١ : ١٥- ١٧). الرب هنا يسأل عن القلب، عن العمق... ويكرر السؤال ثلاث مرات، المهم فى الداخل، وليس فى الكلام أو الضرب بالسيف...

تطبيق فى الحياة الروحية

إن الله يريد العمق فى كل شىء : العمق فى الصلاة، فى الصوم، فى المطانيات، فى القراءة... العمق فى الخدمة، عمق الكلمة، عمق الحق. العمق فى الصداقة. كما يريد أيضاً العمق فى الإيمان...

١ - ما معنى العمق فى الإيمان؟

كثير من أخوتنا البروتستانت يكررون عبارة (آمن فقط) ويشددون على الإعتراف بالإيمان. وهنا نسأل أى إيمان؟ المهم فى الإيمان هو عمقه. لذلك يقول الرسول «جربوا أنفسكم. هل أنتم فى الإيمان؟ أمتحنوا أنفسكم» (٢كو١٣ : ٥). ليس كل إيمان إيماناً. المهم هو العمق وقد ضرب الرسول أمثلة برجال الإيمان (عب ١١). وقد قال الرب «لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل، لكنتم تقولون لهذا الجبل أنتقل من هنا إلى هناك فينتقل، ولا يكون شىء غير ممكن لديكم» (متى ١٧ : ٢٠) وقال «كل شىء مستطاع للمؤمن» (مر٩ : ٢٣)... وتحدث الكتاب عن الإيمان العامل بالمحبة (غل٥ : ٦). إننا لو شرحنا الإيمان الحقيقى فى عمقه، لكان يشمل كل شىء : من الأسرار والأعمال وشركة الروح القدس.

٢ - وكما يهمنا الإيمان فى عمقه، يهمنا الصلاة فى عمقها.

كثيرون يفرحون بطول الصلاة. إنما المهم فى عمق الصلاة. وهذا الأمر يشمل الصلاة بإيمان، والصلاة بخشوع، وبدموع، والصلاة بانسحاق وباتضاع، والصلاة بفهم وتأمل، والصلاة بحرارة وبروح وإتصال. والصلاة بعاطفة وحب... ألك كل هذه الصفات فى صلاتك... إن العشار لم يقل كلاماً كثيراً مثل الفريسى... ولكنه خرج مبرراً دون ذاك (لو١٨ : ١٤) لأنه صلى بعمق القلب وعمق الإتضاع. واللص على الصليب صلاته كانت بألفاظ قليلة، ولكنها بعمق الإيمان (لو٢٣ : ٤٢). والقديس بولس الرسول فضل أن يقول خمس كلمات بفهم أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان (١كو١٤ : ١٩). إهتم إذن بالعمق فى صلاتك.

٣ - وأهتم أيضاً بالعمق فى مطانياتك...

ما أكثر الذين يهتمون فى المطانيات بعددها، وقد يفتخرون بذلك. ولكن المهم فى المطانيات هو عمقها... ليس المطلوب فيها هو إنحناء الرأس إلى الأرض، إنما إنحناء النفس كما قال المرتل فى المزمور «لصقت بالتراب نفسى» (مز١١٩) ولم يقل لصقت بالتراب رأسى...! تنحنى، فتنحنى معك كبرياؤك وذاتك، فى انسحاق، فى أعتراف بخطاياك فى مذلة أمام نفسك وأمام الله... فينظر الله إلى أنسحاقك، ويرحمك كما رحم العشار.

٤ - بنفس الوضع نتكلم عن العمق فى الصوم :

فكثيرون يهتمون فقط بنوع الطعام وعدد الأيام. وينسون روحانية الصوم، فى الإنتصار على النفس واخضاع الإرادة، وكبح الجسد، مع باقى الفضائل التى تصاحب الصوم كالصلاة والتوبة والرحمة... ففى كل هذه يكون عمق الصوم وليس فى شكليات يتمسك بها البعض دون أن يدخل إلى العمق. أنظر إلى صوم نينوى فى عمق توبته وعمق تذلله وأنسحاقه (يون٣). كذلك صوم دانيال، وعزرا، وأستير.

٥ - نتحدث أيضاً عن عمق الخدمة، وعمق الكلمة :

الكلمة العميقة هى التى لها عمق فى معناها، وعمق فى تأثيرها. تسمعها فتلصق بك وتصحبك حيثما توجهت، لاصقة بفكرك وقلبك، دافعة إرادتك إلى التنفيذ. وتبقى فى ذاكرتك لا تنساها... فيها روح. ومن أمثلتها كلمة المنفعة التى كان السائحون يأتون من أقاصى الأرض ليسمعوها من أب فى البرية. يقول له الواحد منهم «قل لى كلمة لأحيا بها» الكلمات العميقة كلمات خالدة تحفظها الأجيال وتتناقلها...

كذلك الخدمة ليست فى كثرة المخدومين أو كثرة العظات ... إنما هى فى عمق التأثير الروحى :

قد يفرح خادم بكثرة عدد تلاميذه، أو بعلو مستواهم العلمى... ولكن المهم فى مدى تحول حياتهم إلى الأفضل... كما قال السيد المسيح «أتيت لتكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل» (يو١٠ : ١٠).

لذلك أهتم بعمق الخدمة... هناك خادم، قد لا يكون له فصل على الإطلاق ولا أجتماع... ومع ذلك له خدمة عميقة جداً، هى الخدمة الفردية... يخلص مع أحد الأشخاص، فيغير حياته، ويلهبه بمحبة الله. ويجلس مع آخر فيحل له مشاكله ويربطه بالكنيسة، ويجلس مع ثالث فينقذ نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا (يع٥ : ٢٠). إنها خدمة عميقة، وبنفس الوقت بلا مظهر. تذكرنى بقصة فيلبس مع الخصى.. قابله فى الطريق، فاستطاع فى هذا اللقاء أن يوصله إلى الله، فآمن وأعتمد وذهب فى طريقه فرحاً (أع٨ : ٢٦، ٣٩).

[التكملة ص ١١]

الحيـاة مع الله

كثيرون لهم علاقات بالكنيسة وبالآباء الكهنة وبالممارسات الدينية، ولكن ليست لهم علاقة بالله ولا حياة معه !!

إذن :

إنهم يصلون ، ومع ذلك ليست لهم علاقة بالله ! ... وكما قال الرب عنهم «**هذا الشعب يكرمني بشفتيه، أما قلبه فمبتعد عني بعيداً**» (مر٧ : ٦) ... صلاتهم مجرد كلام وألفاظ ، بلا حب ولا إيمان ولا عاطفة ، ولا علاقة حقيقية بالله ... إنها صلاة بغير صلة !!!

ومن الجائز أيضاً أن إنساناً يصوم ... وفى صومه تكاد له علاقة بالأطعمة ، ولكن لا علاقة له بالله !!!

أقصد أن كل ما يدريه عن الصوم ، هو فترة الإنقطاع عن الأكل ، كم تكون ؟ .. وكيف تزيد ؟ .. وكذلك نوع الطعام .. وكيف يتغير إلى طعام نباتى ؟ .. وهذا هو كل شيء ، ولا علاقة بالله ! .. ولا حياة معه ! .. فما المقصود إذن بالحياة مع الله ، والعلاقة به ؟

المقصود هو أن تحس وجود الله فى حياتك ، وتحيا حياة الشركة معه ، فى حب حقيقى له ...

تحس أن كل ما تعمله ، إنما تعمله به ، ومن أجله ، وأنه يشترك معك فى العمل ، ويراك وأنت تعمل ، ويكون أمامك فى كل خطوة تخطوها ... ويكون هو هدفك ، ووسيلتك ، وتشعر أن هناك علاقة شخصية بينك وبينه ... فإن لم تجد ، تبدأ فى تكوين هذه العلاقة ... أنظر إلى إيليا النبى مثلاً وهو يقول :

«**حى هو رب الجنود الذى أنا واقف أمامه**» (١مل١٨ : ١٥) .

إنه يشعر أنه واقف أمام الله ، كل أيام حياته ، وأن الله يراه وهو شاهد عليه فى كل ما يفعله ... فهل نحن كذلك ؟ ... وهل فى كل عمل نعمله يكون الله أمامنا وفى فكرنا أثناء العمل ؟ ... أو على الأقل يكون كلامه ووصاياه أمامنا ؟ .. متى نفكر أن نحيا مع الله ؟ .. متى نبدأ ؟ .. هو ذا داود النبى والملك فى لك عظمته ، يطرح هذه العظمة جانباً ، ليقول : «**أما أنا فخير لى الإلتصاق بالرب ...**» (مز٧٣ : ٢٨) .

ليتنا نتأمل عبارة «الالتصاق بالرب» ... نفهمها ونعيشها ، ونضع أمامنا أمثلة من القديسين الذين عاشوا الحياة كلها ملتصقين بالرب ، لا يفارقونه لحظة واحدة ... ولا طرفة عين .. ولنتأمل أيضاً قول القديس بولس الرسول :

«**خسرت كل الأشياء ، وأنا أحسبها نفاية ، لكى أربح المسيح ، وأوجد فيه**» (فى٣ : ٨ ، ٩) .

إنه لا يريد فقط أن يحيا معه ، وإنما أيضاً أن يوجد فيه ... هنا نقف لندرك أعماق عبارة «وأوجد فيه» ...

نعم ، نوجد فيه ، كما يوجد فى الكرمة ، يحيا بثباته فيها ، ويتغذى بعصارتها ... وحسب العبارة التى قالها القديس بولس الرسول «**لأننا نحيا ونوجد ونتحرك**» (أع١٧ : ٢٨) ... وكما قال السيد المسيح لله الآب «**أنا فيهم ، وأنت فىّ**» (يو١٧ : ٢٣) .. هذا هو الثبوت المتبادل فى الله تبارك إسمه .

فى ضوء هذا الكلام ، ما علاقتك الشخصية بالله ؟ ما مركز الله فى حياتك ؟ ما نوعية صلتك به ؟

مناقشة علاقات

١ - إنسان يظن أن له علاقة بالله ، لأنه يخدم :

وهنا نسأل هل كل خدمة ، فيها علاقة بالله ؟ كثيرون يخدمون ، وليست لهم علاقة بالله ، ولا وجود لله فى حياتهم ! كل ما يعرفونه عن الخدمة ، إنها مجموعة من الأنشطة ! أفتقاد ، تحضير دروس ، اجتماعات ، إلقاء كلمات ... بل بعضهم يجدها إدارة ، وتنظيمات ، واشباع للرغبة فى الإحساس بالذات !! وتبحث عن الله فى الخدمة فلا تجده ! بل أحياناً تجد فى الخدمة اصطدامات وعثرات وأخطاء ، تجعل البعض يبعدون حرصاً على خلاص أنفسهم ... أتراك تبعد أنت أيضاً ؟ كلا ، بل لتكن خدمتك روحية .

تخدم من أجل محبتك لله وملكوته ، ولكى تجعل الناس يحبون الله معك ...

فالله هو سبب الخدمة ، وهو الداعى إليها ، وهو العامل فيها . هو الذى يتكلم على لسانك ، وهو الذى يعمل فى قلوب سامعيك . وتشعر أن الخدمة تقربك إليه وتقرب إليه المخدومين . وأن هذه الخدمة عطية من الله إليك ، وفرصة ممنوحة لك ، للتأمل وللصلاة ، وللتعمق فى الحياة مع الله ...

نقطة أخرى نناقشها فى موضوع العلاقة بالله وهى :

٢ - السلوك الطيب . وهل هو حياة مع الله ؟

هناك من يسلك سلوكاً طيباً ، كمستوى اجتماعى سليم ، يحيا فيه حياة طيبة مع الناس ، دون أن يكون لله صلة بهذا السلوك ... فهو يحيا فى المستوى الإجتماعى ، وليس فى المستوى الروحى ،

لكيما يرضى عن نفسه، أو يرضى الناس عنه، أو ليحتفظ بقيم يحترمها هو أو يحترمها المجتمع. وهذا كل شيء!

ونحن نجد أحياناً قيماً بين الملحدين وغير المؤمنين!

وهذه القيم لا تدل على وجود علاقة بالله... لقد كان غاندى من أعظم الناس المتمسكين بالقيم السليمة. وكان له فى ذلك مستوى عال جداً لم يصل إليه كثير من المتدينين. ومع ذلك لم يكن ذلك الزعيم العظيم إنساناً مؤمناً بالله كما نؤمن نحن. إن الأخلاق الكريمة شيء، والحياة مع الله مستوى آخر. وشتان بين أخلاق كريمة قائمة بذاتها، وأخلاق كريمة نابعة عن الحياة مع الله، وعمل روحه فينا...

وهناك من يسلكون حسناً، لمجرد الأهتمام بالمصير الأبدى.

كل ما يشغلهم أنهم لا يذهبون إلى الجحيم. وكل آمالهم هى الفردوس، النعيم، الملكوت، دون أن يكون هدفهم من الملكوت هو الله ذاته...! إنما الهدف هو التنعم والأبدية وعدم الهلاك. والاهتمام بالملكوت فضيلة، لاشك فى هذا. ولكن بشرط أن يكون التنعم بالله هو الهدف، أو أن يكون مفهوم الملكوت هو الحياة فى الأبدية مع الله. كما يكون مفهوم الفضيلة هو محبة الله. أقول ذلك لأنى أخشى شيئاً خطيراً وهو:

كثير من الناس يحيون حياة دينية خارج الله!

يعيشون فى وصايا، وليس فى الله. حياتهم كلها مجرد ممارسات وفضائل، الهدف منها هو الطاعة وليس المحبة. وقد يحيون فى فريسية مدققة جداً، ومع ذلك ليست فيها محبة الله، وهذا هو الناموس الذى حاربه القديس بولس الرسول، معلماً أنه بدون المحبة لا يكون الإنسان شيئاً (١كو١٣).

الحياة الروحية معناها أن تكون روحك متصلة بروح الله.

وعن طريق هذه الشركة بينك وبين الروح القدس، تتغلب روحك على جسدك وتقوده، وتحيا حياة روحية، هى مجرد ثمر لعمل روح الله فيك، وليست هى مجرد ممارسات. وفيها يكون تنفيذ الوصايا نابعاً من محبتك لله، وبالتالى محبتك لوصاياه، وليس مجرد تنفيذ عن خوف أو طاعة يسببها الخوف! ذلك لأن محبتك لله تستطيع أن تطرح الخوف إلى خارج (١يو٤: ١٨). وهكذا تحيا بمحبته...

وهكذا فى الروحيات السليمة تتغير أهدافك ووسائلك:

فتصبح الوسيلة هى تسليم ذاتك تماماً لعمل روح الله فيك، وتصبح إرادتك البشرية مجرد أداة يستخدمها الله لتنفيذ مشيئته. وهكذا تصير شريكاً للطبيعة الإلهية (٢بط١: ٤) فى العمل شريك للروح القدس فى كل ما تعمله لأجل نفسك ولخدمة الآخرين.

أخشى ما أخشاه، أن تحيا حياة مستقلة عن الله!

مهما كانت حياة فاضلة...!! أو رأيتها أنت كذلك، أو رآها الناس كذلك. فالحياة الفاضلة المستقلة عن الله وتكون داثماً مجالاً للبر الذاتى، وتؤول إلى الكبرياء، لأنك لا ترجع الفضل فيها إلى الله وحينئذ تكوت تسميتها بحياة فاضلة هى تسمية خاطئة... إن الحياة الفاضلة بمعناها السليم، هى حياة الشركة مع الله...

حيث تحس وجود الله، وعمله فيك، ونعمته معك.

وتقول مع الرسول «لا أنا، بل نعمة الله التى معى» (١كو١٥: ١٠) «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ» (غل٢: ٣٠) إذن عبارة «لا أنا» هى بداية الطريق، التى تمهد لحياة الله فيك، ولنعمته التى تعمل معك. وحينئذ تكون وسيلتك غير بشرية. أما الهدف، فلا يكون سوى الله وحده، الذى به تحيا وتوجد وتتحرك...

٣ - وحينئذ تكون طاعتك للوصايا تعبيراً طبيعياً عن محبتك لله:

لأن هناك من يطيع الوصية عن خوف من عقوبة، وليس عن رضى وأقتناع. وهناك من ينفذ الوصية عن خجل أو رياء.، أو ينفذها اضطراراً، أو مجاراة للوسط والبيئة ومجاملة للناس! أما الإنسان الروحى، فإنه يطيع الوصية لأنه يحب الله معطيها، ولأنها هى التى تحفظه داخل محبة الله. فهو لا يحياة حياة روحية، لأن هذه الحياة تجعله إنساناً فاضلاً، وإنما لأن الحياة الروحية تجعله يتمتع بالله أكثر، وتقربه إيه. وبهذه تصير الروحيات عماد حياته، لا يستطيع الإنفصال عنها.

٤ - ومن هنا ننظر إلى الصلاة نظرة حقيقية:

الشخص الروحى يصل، لأن الصلاة تشبع قلبه حباً، بالوجود فى حضرة الله والتحدث إليه، كما يقول داود النبى فى مزاميره «باسمك ارفع يدىَّ و فتشبع نفسى كما من شحم ودسم» «كلماتك حلوة فى حلقى، أفضل من العسل والشهد فى فمى» «محبوب هو إسمك يارب، فهو طول النهار تلاوتى» (مز١١٩).

هنا الصلاة عن حب، بعكس الذى يصلى مزاميره، لكى يرضى عن نفسه أنه أدى قانونه!!

حتى لا يشعر بالنقص، أو يبكته ضميره عى أنه لم يؤد واجبه دون أن تكون هناك علاقة بينه وبين الله فى هذه المزامير، التى هى فى واقعها أغنية يغنيها فى سمع الله، كما قال فى ذلك داود النبى «اسبح الرب فى حياتى. وأرتل لإلهى مادمت موجوداً» (مز١٤٥: ١). ولذلك يقول أيضاً «سبحوا للرب تسبيحاً جديداً» (مز٩٥: ٩٧). أتراك إذن تصلى مزاميرك، لأنها تشبع روحك بمحبة الله؟...

٥ ـ وبنفس الوضع نتحدث عن الألحان :

كثيرون يرددون الألحان ، ولا علاقة لهم بالله . إنها مجرد أنغام وموسيقى متناسقة ... أما الإنسان الروحى ، فإن اللحن يرفع روحه إلى فوق ، ليلتقى مع الله . اللحن يهز مشاعره الروحية كلها . ليس اللحن عنده مجرد نغمات ، لكنه روح تخفق أمام الله ، تهتز أوتار قلبها . قبل أن تهتز أوتار صوتها . إنها نفس تغنى لله بكل عواطفها ، حزناً أو فرحاً أو حماساً أو تسبيحاً . الله هو مفتاح اللحن كله ...

الصلاة والألحان إذن هما حديث مع الله .

هما لقاء مع الله ، يتحدث فيه القلب ، حديثاً منغماً أو غير منغم . اللحن هو صلاة . والصلاة هى لحن يسمعه الله ، هى أنشودة قلب لها نغماتها السرية وإيقاعها الموسيقى ، حسبما تحمل ألفاظها من معان . وفى الصلاة الموسيقى ، وفى الألحان ، يشعر الإنسان أنه واقف أمام الله ، يخاطبه بفهم وعاطفة وإيمان ... وينفعل داخلياً بصلواته وألحانه ، سواء بانفعالات الخشوع أو الحب أو الاشتياق أو الشكر ... وما إلى ذلك ...

وبالحب ، تصبح الصلاة متعة روحية ، لا مجرد واجب .

فهل أنت بهذا الشعور ؟ أو هل تشعر أيضاً بهذه المتعة الروحية فى كل ممارساتك ، فى قراءة الكتاب ، وفى التأملات والمطانيات والأصوام ، وأيضاً فى كل خدمتك واجتماعاتك ؟ هل تشعر بوجود الله معك ، وبمحبته لك ، وبمعونته وبعشرته . وهل ذقت كم الله حلو وطيب ؟ وهل تشعر أن كل عمل طيب تعمله ، إنما هو عمل الله فيك ، وليس مجرد إرادتك وتفكيرك ؟

٦ ـ وعندما تحزن لسقوطك ، أيكون لسبب إلهى ؟

أيكون حزنك بسبب أنك هبطت من مكانك ، أو أنك فقدت احترامك لنفسك أو احترام الناس لك ؟ أو بسبب نتائج هذا السقوط وما سببه من خسارة لك ؟ أو بسبب أنك محرج أمام أب أعترافك ، كيف تخبره بهذا السقوط ، أو لأسباب أخرى تتعلق بك أو بغيرك .

أم أنك تحزن لأنك أحزنت قلب الله بسقوطك .

أو لأنك فصلت نفسك عنه بهذا السقوط ، ولم تكن أميناً له ، ولم تحرص على استمرار شركتك مع روح الله ؟ إن داود النبى يربط سقوطه بعلاقتك مع الله ، فيقول « لك وحدك أخطأت ، والشر قدامك صنعت » (مز ٥٠) . وهكذا حسب أن خطيئته موجهة أصلاً إلى الله ، ضد محبته ، وضد طاعته ، وضد علاقة العشرة معه . وهكذا قال يوسف الصديق « كيف أصنع هذا الشر العظيم ، واخطىء إلى الله » (تك ٣٩ : ٩) .

فهل أنت أيضاً حينما تخطىء ، تشعر أنك تقاوم الله ؟

تفضل نفسك عنه ، تخسره ، تطفىء الروح ، تحزن روح الله القدوس الذى به ختمت (أف ٤ : ٣٠) ! تصلب لنفسك إبن الله ثانية (عب ٦ : ٦) إنها عبارة مؤثرة قيلت فى قصة سقوط شمشون . قيل بعد قص شعره أنه أنتبه من نومه وأنتفض « ولم يعلم أن الرب قد فارقه » (قض ١٦ : ٢٠) . ما أخطر هذا ، أن الرب فارقه ... ربما إنسان يبعد عن الله ، ويظل الله يبحث عنه ويرجعه إلى علاقته به . ولكن هنا تعبيراً عجيباً :

حقاً ، ما أخطر هذا : أن الرب فارقه !

احرص يا أخى على نفسك ، أن تظل علاقتك بالله ثابتة ، ودعامتها الحب والثبوت المتبادل ، والعشرة الدائمة . ولا تفعل شيئاً بسببه يفارقك الرب ...

ما نتائج حياتك مع الله ؟ وما نتائج بعدك عنه أو بعده عنك ، هذا موضوع طويل لست أظن هذه الصفحة تتسع له ...

[تكملة المقال ص ٨]

٦ ـ القراءة الروحية ينبغى أن تتصف أيضاً بالعمق .

ليس المهم فى كثرة القراءة ، إنما عمقها هو فى تأثيرها على نفسك ، وأشغالها لروحك ، وتحريكها لإرادتك ... مثال ذلك الآية الواحدة التى سمعها الشاب أنطونيوس ، فجعلته أباً لجميع الرهبان . أقرأ إذن فى عمق : بفهم وروح ، وبعزم صادق على التنفيذ ، وبحب كامل لكلام الله ، متذكراً قول الرب « الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة (يو٦ : ٦٣) . أفهم روح الكلمة ، وحولها إلى حياة ... هنا عمق القراءة .

٧ ـ حتى فى محيط الصداقة يظهر عنصر العمق باختبارها .

فليست الصداقة بعدد السنين ، كأن تقول فلان صديقى من ٣٠ سنة ! إنها الصداقة فى عمقها تظهر فى وقت الشدة والضيق ، وتظهر فى التضحية والبذل . وتظهر إذا وجد ما يغضب صديقك منك ، أو إن وشى واش فى حقك لديه ، ولم يتغير قلبه أو إن أراد البعض أن يمنعه عنك ، وظل متمسكاً بك ... ومن الأمثلة الجميلة للصداقة العميقة ، صداقة يوناثان مع داود ، وكيف تعرض لغضب أبيه بسببه ...

٨ ـ يبقى العمق أيضاً فى باقى أمور الإنسان .

العمق فى عواطفه ، العمق فى تفكيره ، العمق فى حله للمشاكل ... العمق فى أمانته لعمله . العمق فى توبته التى بلا رجعة . العمق فى كل فضائله : التى بلا رجعه . العمق فى كل فضائله : فى وداعته ، فى إتضاعه ، فى تسامحه ، فى سماحته .

رحلة أسقف وشعب بورسعيد إلى إيطاليا والفاتيكان

خلال شهر أغسطس قام نيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد بزيارة إلى رومه والفاتيكان مع بعض كهنته وحوالى الأربعين من شعبه، حيث قضوا هناك حوالى عشرة أيام.

وزاروا الكثيرمن الكنائس هناك.

وأستقبلهم قداسة البابا يوحنا بولس الثانى، كما يبدو فى الصورة الأولى مع نيافة الأنبا تادرس و بينهما أحد الكرادلة.

وفى الاجتماع لقداسة البابا يوحنا بولس، ألقى كلمة طيبة، ذكر فيها العلاقات الأخوية القديمة الزمن التى تربط بين كنيسة رومه وكنيسة الأسكندرية خلال عصور التاريخ. واشار إلى الإجتماع الذى سيتم بين الكنيستين فى حوار لاهوتى يبدأ ٢ أكتوبر المقبل. وعبر عن أمله فى أن يكون هذا اللقاء خطوة فى التقارب بين الكنيستين.

وقد نشر هذا الحديث فى مجلة (أوبزيرفيتورى رومانو) التى تصدر عن الفاتيكان.

وفى الصورة الثانية يرى قداسة البابا يوحنا بولس الثانى وهويقبل إحدى أطفال بورسعيد فى حنو أبوى، وباقى الأطفال ينتظرون دورهم. كما صافح قداسته باقى أفراد الرحلة.

وظهر فى الصورة نيافة الأنبا تادرس وأحد الآباء الكهنة.

وفى هذه المناسبة التقى نيافة الأنبا تادرس أيضاً بالأب دوبريه و بعض العاملين فى مجال العلاقات مع الكنائس المسيحية.

كتاب [حياة الشكر]

لقداسة البابا من ٩٦ صفحة، يتحدث عن حياة الشكر.
والأسباب العديدة التى تدعو إلى الشكر، ومجالاته..
والموانع والعقبات التى تقف فى طريق الشكر.

كتاب «خبرات فى الحياة»

كتاب جديد للبابا شنوده الثالث -متميز فى نوعه صدر فى سبتمبر ١٩٨٨م- من ١٤٤ صفحة يشمل ١٧٠ صورة، رآها وهو سائر فى طريق الحياة.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
عادل لبيب

السنة السادسة عشرة الجـ//نوفمبر ١٩٨٨ ـ بابه ١٧٠٥ش | تصدر اسبوعياً | الثمن ٢٥ قرشاً | العدد العاشر

القارىء والكاتب

لاشك أن القارىء هو الهدف .

أما الكاتب فهو الوسيلة ...

من أجلك أيها القارىء العزيز، تصدر هذه المجلة . ومن أجلك نكتب .

وحينما نكتب ، لا نريد أن تصل إليك كلمتنا ، وإنما كلمة الله ...

إننا نقدم إليك الحق خالصاً ، سواء من جهة الأخبار أو المعلومات . نقدمه لك من أهم مصادره ، أو من قمة مصادرة ، فى دقة وحرص .

ونحن نعنى بالقراء ، القراء كلهم :

الكاهن والعلمانى ، الرجل والمرأة ، الكبير والطفل . أعضاء الكنيسة الأم ، وأعضاء الكنيسة فى المهجر . كلهم هدفنا ...

ونريد أن تكون كتاباتنا صلة .

صلة بين القراء بعضهم بعضاً ، فيعرف الذين فى مصر أخبار اخوتهم فى الخارج . ويعرف أولئك أخبار هؤلاء . وتكون بيننا وبين الجميع صلة .

لذلك يهمنا أن ترسلوا إلينا كل أخباركم ، وحبذا لو كانت مزودة بالصور .

ونحن نريد أيضاً من الكتابة ، تكوين وحدة فى الفكر .

فيكون لنا جميعاً فكر واحد ، هو فكر المسيح (١كو٢ : ١٦) .

وهنا تدخل المشاكل الفكرية . ولذلك خصصنا باباً لأسئلة القراء .

ولا مانع من أن يوجد باب آخر هو بريد القراء ، ويشمل أيضاً ما يرسلونه من مقالات وأخبار .

ونحن لا نرى المجلة مجرد صفحات تُطبع ، أنما نريدها صفحات مفيدة ...

نريدها بناءة للنفس أولاً .

ونرحب بكل كلمة بناءة يرسلها القراء ، فهم أيضاً أعضاء فى أسرة المجلة . كما ستكتب فى المجلة مجموعة من الآباء اساقفة الكنيسة .

نهنئكم بصدور مجلتكم ، وفى هذه المناسبة نشكر كل من ساهموا فى صدورها ، وكل من قدموا لها امكانات سواء الأجهزة الرسمية أو الشعبية .

عيد القديس الأنبا رويس

عيد هذا القديس يوافق باستمرار (٢١ طوبة ـ ٣١ أكتوبر) . وقد احتفل البابا بعشية هذا العيد ، مساء الأحد ١٠/٣٠ حيث صلى صلاة العشية واشترك معه اصحاب النيافة الأنبا تيموثاوس ، والأنبا رويس ، والأنبا أغناطيوس ، والأنبا بطرس ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى ، وعدد كبير من الآباء الكهنة . ونزل الجميع إلى مقبرة القديس وضمخوها بالأطياب . وقام البابا بتوزيع هذا الحنوط على حوالى الألفين أو أكثر ممن حضروا

[أنبا رويس]

لقاء مع غبطة البطريرك بارثينوس

فى صباح يوم السبت ١٠/٢٩ استقبل قداسة البابا شنوده الثالث فى مقره بالإسكندرية البطريرك بارثينوس بطريرك الروم الأرثوذكس بمصر وافريقيا . وحضر اللقاء نيافة الأنبا بيشوى . ودار الحديث حول لقاء العائلتين الأرثوذكستين .

مطران الكرسى الأورشليمى

فى صباح الأثنين ١٠/٣١ استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا باسيليوس مطران القدس والكرسى الأورشليمى ومعه القمص ايساك اسحق رئيس رابطة القدس . وكان الحديث عن الخدمة فى الأردن وفى رفح .

سافر نيافة الأنبا باسيليوس إلى رفح ومعه لجنة شكلها البابا من القس أنجيلوس الأنبا بيشوى ، والأستاذ عبد الملك نخلة ، والأستاذ رأفت بطرس ، والمهندس عماد روفائيل لاستلام الأرض المخصصة للكنيسة فى رفح .

البابا يستقبل كهنة وخدام واراخنة كنيستى دير الأنبا رويس

استقبل البابا فى مساء الخميس ١١/٣ الآباء الكهنة القمص ابراهيم عزيز ، والقس بيشوى عوض ، والقس انجيلوس بغدادى ، ومجلس كنيسة العذراء والأنبا رويس وكنيسة العذراء والأنبا بيشوى وخدام وخادمات المنطقة .

ورشحوا الأستاذ إميل عويضه والدكتور امير لطفى لسيامتهما كاهنين .

البابا يستقبل وفدين من القوصية ودير مواس

استقبل قداسة البابا وفداً من شعب القوصية فى صباح الثلاثاء ١١/١ ووفداً آخر من شعب دير مواس فى ظهر الجمعة ١١/٤ . وقد تحدثوا إلى قداسته بشأن رعاية ايبارشيتهما . وكان معهم كهنة من كنائسهم ...

البابا مع أبنائه الأطباء

واجتمع البابا فى التاسعة من مساء الأحد ١٠/٣١ مع أكثر من مائة من أبنائه الأطباء ، فى المدرج الخاص بالمقر البابوى . واستمر الاجتماع أكثر من ساعة .

قداس تمام السنة على روح نيافة الأنبا يؤانس

أناب قداسة البابا نيافة الأنبا بيسنتى أسقف حلوان لصلاة القداس الإلهى على روح نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية ، الذى يحضره عدد كبير من كهنة الإيبارشية .

وذلك فى صباح الجمعة ١١/٤ بكاتدرائية مار بولس فى طنطا .

أفتتاح الإكليريكية بالاسكندرية

افتتح قداسة البابا الدراسة بالاكليريكية بالاسكندرية مساء السبت ١٠/٢٩ . وتحدث الأستاذ لطفى عزيز ، ونيافة الأنبا بيشوى ثم قداسة البابا ، الذى ألقى محاضرة عن الرعاية والتعليم فى الكنيسة .

سيامة كاهن جديد فى أسوان

فى يوم الأحد ٨٨/١١/٢٧ إن شاء الله ، سيقوم نيافة الأنبا هدرا اسقف أسوان بسيامة الشماس الدكتور ممدوح صليب مرقس كاهناً على كنيسة مارمرقس بالسيل باسوان . سيشترك معه فى صلوات السيامة بعض الآباء الأساقفة ...

قداس الأربعين على روح الدكتور عزيز سوريال عطية

صلى قداسة البابا قداس الأربعين على روح الأستاذ عزيز سوريال عطية صباح الجمعة ١١/٤ بكنيسة البطرسية بالقاهرة واشترك معه فى الصلاة اصحاب النيافة الأنبا أثناسيوس ، والأنبا تيموثاوس ، والأنبا ويصا ، والأنبا بطرس ، والأنبا ديمتريوس ، وعدد من الآباء الكهنة والرهبان .

وأعقب القداس حفل تأبين تحدث فيه الأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح والدكتور حسين مصرى النجار ، والدكتور سليمان نسيم وأختتم بكلمة من قداسة البابا حيث قدم العزاء . وشكر الحاضرين نيابة عن الأسرة الدكتور فؤاد سوريال .

إيبارشية الإسماعيلية

قام نيافة الأنبا أغاثون أسقف الإسماعيلية ، بسيامة كاهن جديد لكنيسة الأنبا بولا بالإسماعيلية ، أسماه القس بولا .

كما أقام فى مناسبة النيروز نهضة روحية ، مع حفلة عرضت فيها تمثيلية

البابا يستقبل روتارى الزمالك

تقبل قداسة البابا دعوة من المهندس على الحصرى رئيس نادى روتارى بالزمالك لالقاء محاضرة على الأعضاء .

فرأى البابا أن يستضيف الروتارى فى المقر البابوى ، حيث استقبل ٣٩ عائلة فى يوم الثلاثاء ١٠/١١ وأجاب على أسئلتهم ، وألقى عليهم محاضرة عن (الخير) .

وكان الجو مشوباً بروح الود والمحبة . وتناول الجميع الطعام معاً على مائدة المقر البابوى . وأخذوا صوراً تذكارية معاً ، واتفقوا على اللقاء مرة ثانية .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٢٨٢٥٣٥٩

الكنيسة فى استراليا

جاءنا من الآب الموقر القس صموئيل وديع

إن كنيسة العذراء والقديس مار مينا فى سيدنى قد توسعت إلى الضعف. وبدأ هذا التوسيع من حوالى سنة. وتمكن الشعب من الصلاة فى الكنيسة الجديدة على عيد النيروز. وأمكن شراء ٢٨ دكة جديدة بثمن بسيط (٥٠ دولاراً للواحدة) بمحبة قس بروتستانتى.

البابا يراجع الدستور الجديد للكنيسة :

استقبل قداسة البابا الأب الموقر القمص تادرس الباخومى، حيث حمل معه كل أخبار الكنيسة فى استراليا، ومنها مشروع المركز القبطى فى كانبرا الذى سننشر عنه فى العدد المقبل إن شاء الله.

وعرض عليه مشروع دستور الكنيسة فى استراليا، ووعد البابا بمراجعته نقطة نقطة على النسخة الإنجليزية، ليضمن أن يفى بإراحة كل وجهات النظر.

كنيسة السيدة العذراء بشيكاغو

وصل إلى أمريكا فى أواخر أكتوبر الأب الكاهن القس اسحق بطرس، ليقوم برعاية كنيسة العذراء بشيكاغو. وهكذا أصبحت لهذه الكنيسة خدمة ثابتة من كاهن متفرغ.

ونتهز هذه الفرصة لنشكر الأب الموقر القمص بطرس الأثيوبى الذى قام برعاية هذه الكنيسة وخدمة كنائس أخرى بكل اخلاص سنوات طويلة.

الكنيسة القبطية فى روتشستر

أسس قداسة البابا هذه الكنيسة فى سنة ١٩٨٧ وأرسل لرعايتها القس مينا وهبه. وكان يخدم فى كنيسة مستأجرة. ثم امكن لمجلس الكنيسة شراء قطعة واسعة من الأرض. واحتفل فيها بوضع الحجر الأساسى لكنيسة جديدة يوم ٢ سبتمبر ١٩٨٨ برئاسة نيافة الأنبا رويس الأسقف العام.

هذا بالإضافة إلى أرض واسعة تبرع بها أحد الأقباط.

نيافة الأنبا بيشوى فى ايطاليا

فى عودة نيافة الأنبا بيشوى من النمسا، مرّ على ايطاليا، والتقى بكاهننا فى ميلانو القس بيشوى عزيز، وقدم تقريراً للبابا عن حاجة الخدمة فى ايطاليا.

كنيسة العذراء فى كرويدون

إنها الكنيسة القبطية الثانية التى تأسست لنا فى لندن بعد كنيسة مارمرقس فى كنسنجتون. وقام بخدمتها القمص بيشوى بشرى. وأتفق على شراء كنيسة حوطا أرض واسعة بلغ ثمنها أكثر من نصف مليون جنيه استرلينى، أمكن جمع أكثر من نصف المبلغ والباقى سيؤخذ كسلفة من البنك، والرب يتمم بخير.

عملية جراحية للقمص بيشوى بشرى

تم إجراء عملية خطيرة فى الكبد للكاهن المحبوب القمص بيشوى بشرى فى لندن. ورفعت صلوات كثيرة من أجله فى لندن وفى دير الأنبا بيشوى وفى دير الأنبا رويس وفى دير برسوم العريان وفى أماكن متعددة.

نشكر الله أن العملية تمت بخير وأجتاز مرحلة الخطر، ولكنه لا يزال تحت العلاج، نرجو له من الرب الشفاء.

ويؤسفنا أن الخدمة تعطلت بعض الوقت فى كريدون بسبب مرض كاهنها، وعدم تمكن زميليه فى الخدمة من سد هذا الفراغ.

افتتاح الكنيسة الجديدة فى كليفلاند

جاءنا من الآب الموقر القمص ميخائيل ادوراد ميخائيل :

إنه قد تم الإنتهاء من بناء الكنيسة الجديدة والمبانى الملحقة بها (قاعة، مسرح، ملحقاته، فصول مدارس أحد، ومسكن، على مساحة قدرها ١٦٠٠٠ قدماً. وبنيت منارة للكنيسة، وقبة. ومدخل الكنيسة بالجرانيت، والمذبح بالرخام، مع وجود أكثر من مذبح والمساحة الكلية للأرض التى بنيت عليها الكنيسة حوالى ثلاثة فدادين. وتكلف المشروع ما يقرب من ٢ مليون دولار، تم سداد مليون وثلاثة أرباع منها...

تم أفتتاح الكنيسة يوم الجمعة ٣٠ سبتمبر ١٩٨٨. وقام بالصلاة صاحبا النيافة الأنبا رويس والأنبا ميصائيل. واشترك فى الصلاة كاهن الكنيسة القمص ميخائيل، وأيضاً القمص مرقس مرقس من تورنتو، والقمص بيشوى ديترى من ايست برنزويك، والقس بيشوى فهمى من بتسبرج، والقس شنوده غطاس من نورث كارولينا.

وكان يوماً مفرحاً للجميع. تهانينا لأقباط كليفلاند. هذا وقد استمرت حفلات الافتتاح ثلاثة أيام (إلى الأحد ١٠/٢).

حوار لاهوتى مع الكنيسة الكاثوليكية

استمر الحوار اسبوعاً كاملاً من ٣ أكتوبر ٨٨ حول عقيدة المطهر عند الكاثوليك . وذلك فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون . وقد ناب عن الجانب الكاثوليكى الأب دوبريه ، والأب لونج من الفاتيكان ، واصحاب النيافة الأنبا يوحنا قلته ، والأنبا أثناسيوس أبادير ، والأنبا أغناطيوس ، والأستاذ أمين فهيم عن الأقباط الكاثوليك . وقدم الأب أيمانويل (من بلجيكا) بحثاً عن المطهر ، وحضر معه أثنان أيضاً .

****

وقدمت الكنيسة القبطية ثلاثة بحوث (بالإنجليزية والعربية) .

ومثل الكنيسة القبطية قداسة البابا شنوده ومعه أصحاب النيافة الأنبا بيشوى ، والأنبا أرسانيوس ، والأنبا بنيامين ، والأنبا تيموثاوس ، والأنبا بطرس ، والأنبا أبرام ، والأنبا بيسنتى ، والأستاذ شاكر باسيليوس ، والدكتور موريس تواضروس .

كما استقبل البابا غبطة البطريرك أسطفانوس الثانى ، والمونسنيور جيوفانى سفير الفاتيكان ، ومعه سكرتيره . وتناول الجميع معاً طعام الغذاء على مائدة الدير . وفى اليوم التالى بعد نهاية الحوار تناولوا طعام العشاء على مائدة سفير الفاتيكان .

وكانت الإجتماعات بروح المودة والصراحة الكاملة . وتبودلت وجهات النظر . واتفق على تكملة الحوار فى عام ١٩٨٩ إن شاء الله . ولم يتسع الوقت لمناقشة موضوع (إنبثاق الروح القدس) ...

****

العلاقات المسكونية

البابا فى لقائه بممثلى الكنيستين . وعلى جانبيه نيافة الأنبا بيشوى والأب دوبريه .

اجتماع مجلس كنائس كل افريقيا

سافر نيافة الأنبا سرابيون فى صباح الأثنين ١٠/٣١ إلى أفريقيا ليحضر اجتماع مجلس كنائس كل افريقيا (A.A.C.C.) بصفته عضواً . وحضر نفس الاجتماع نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لخدمة أفريقيا بصفته نائب رئيس المجلس Vice President يستمر الاجتماع خمسة أيام من ١ - ٥ نوفمبر ٨٨ .

صورة تذكارية للقاء أمام المقر البابوى بالدير . ويرى عن يمين البابا غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى والأب دوبريه والى يساره سفير الفاتيكان ، والأنبا أغناطيوس .

لقاء مع الأخوة الكاثوليك فى النمسا

حضر نيافة الأنبا بيشوى اللقاء الذى نظمته جماعة Pro Oriente فى فينا بالنمسا .

سافر يوم الجمعة ٩/١٦ إلى فينا ، ومنها إلى جراتس حيث التقى باساقفها الكاثوليكى . وقام بصلاة القداس الإلهى فى جراتس ، واشترك معه القس اكسيوس الأنبا بيشوى .

ثم سافر يوم الأثنين ٩/١٩ إلى النمسا لحضور جلسات المباحثات غير الرسمية التى تنظمها جماعة (برو أورينتى) . واستعرض المجتمعون ما تم فى المباحثات الأربع الماضية من سنة ١٩٧١ (الاجتماع الذى حضره قداسة البابا شنوده وهو اسقف للتعليم) إلى اجتماع سنة ١٩٧٨ . وتعرضوا لنقاط الخلاف حول أنبثاق الروح القدس ، وعقيدة الحبل بلا دنس عند الكاثوليك ، وعقيدتهم فى رئاسة رومه ، وقدمت بحوث من الطرفين .

وفى يوم ٩/٢٠ استقبلهم السيد كورت فالدهايم رئيس جمهورية النمسا ، وألقى كلمة ترحيب . وفى يوم ٩/٢٢ زاروا دير الصليب المقدس ثم كنيسة ماريا .

وفى يوم ٩/٢٥ قام نيافة الأنبا بيشوى بصلاة العشية وإلقاء العظة فى كنيستنا بفينا . واشترك معه القمص يوحنا البراموسى والقس بيشوى عزيز . واعقب ذلك حفلة أغابى .

ثم توجه نيافته إلى سويسرا وتفاهم مع المطران داماسكينوس حول اللقاء الأرثوذكسى بين العائلتين .

الحوار مع الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية

كان من المقرر أن يكون ميعاد الحوار فى منتصف نوفمبر الحالى . ولكنه تأجل بضعة شهور بسبب تغيير رئيس اللجنة الأرثوذكسية البيزنطية الممهدة للاجتماع . مع رئيس اللجنة الخاصة بكنائسنا الأرثوذكسية الشرقية القديمة ، فهو نيافة الأنبا بيشوى .

رئيس جمهورية النمسا أثناء لقائه بالمجتمعين فى لقاء برو اورينتى .

أول حوار لاهوتى مع الكنيسة الإنجيلية فى مصر

تم هذا اللقاء فى المقر البابوى بالقاهرة ، فى العاشرة من صباح الثلاثاء ٨٨/١١/١ حيث استقبل قداسة البابا الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية والمطران غايث رئيس الكنيسة الأسقفية بمصر ومعهما :

٣ـ القس منيس عبد النور (قصر الدوبارة) .
٤ـ القس فايز فارس .
٥ـ القس صفوت البياضى .
٦ـ القس اميل زكى .
٧ـ القس مكرم نجيب .
٨ـ الأستاذ أديب نجيب (صعافة) .

وحضر من الجانب الأرثوذكسى :

٢ـ نيافة الأنبا بيشوى (دمياط) .
٣ـ نيافة الأنبا ارسانيوس (المنيا) .
٤ـ نيافة الأنبا بنيامين (المنوفية) .
٥ـ نيافة الأنبا بطرس الأسقف العام .
٦ـ نيافة الأنبا بيسنتى الأسقف العام .
٧ ـ الأستاذ شاكر باسيليوس (الإكليريكية) .
٨ ـ الدكتور موريس تاوضروس (الإكليريكية) .

وتحدث البابا عن نقط اللقاء فى الإيمان بالثالوث القدوس ، وبالتجسد والفداء والكفارة والقيامة والمجىء الثانى ، وعن نقط الخلاف العقيدى وهى كثيرة ... وحدث حوار هادىء فى كثير من الأمور العقائدية التى يمكن التعاون فيها .

ثم استقر الرأى على أن يكون اللقاء التالى فى منتصف يناير المقبل ، وأن يكون موضوع الحوار هو موضوع الخلاص . وبهذه المناسبة اهدى البابا لجميع الحاضرين كتاب الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى ، وكتاب بدعة الخلاص فى لحظة ، وأيضاً كتاب الزوجة الواحدة ، وكتاب المطهر ، وكتاب خبرات فى الحياة ...

وتقبل من الدكتور القس صموئيل حبيب هدية عبارة عن صورة جميلة للسيد المسيح .

وتناول الجميع طعام الغذاء معاً على المائدة فى المقر البابوى . وأخذوا صوراً تذكارية لهذا اللقاء الذى وصفه القس مكرم نجيب بأنه لقاء تاريخى .

صفحة الشباب

حـــاجة الشـــباب إلى المســـيح

لنيافة الأنبا موسى

أخى الشاب ...

إن حاجتك الحقيقية العميقة ، لن يشبعها سوى السيد المسيح له المجد . وهذا لا نقوله كرجال دين ، ولكن كحقيقة منطقية تستطيع أن تكتشفها حين تفكر معنا الآن . ما هى احتياجاتك العميقة ؟ هناك فى عمق أعماق الفكر والقلب ؟

إن أول ما يتبادر إلى الذهن ، حين نتحدث عن احتياجاتنا هى :

١ ـ الاحتياجات البيولوجية :

كالحاجة إلى الطعام ، أو الجنس ، أو البقاء . وهى احتياجات قائمة ، ولكنها على سطح الكيان الإنسانى ، إذ يشترك فيها الإنسان مع بقية الكائنات الأدنى . فالحيوان أيضاً يحتاج إلى الطعام و يفتش عنه ، كما يحتاج إلى إشباع رغبته الجنسية ـ فى وقت معين ـ مما يحفظ نوعه من الانقراض بالتناسل ، وكذلك فهو يحب البقاء و يدافع عن حياته ضد كل خطر محدق .

ومادامت هذه الاحتياجات سطحية وزمنية ، فلذلك تجتهد الكنيسة فى أن تتسامى بها فى حياتنا ؛ فبالصوم نضبط الطعام ، وبالجهاد الروحى نضبط الجنس ، وبالتطلع السماوى نضبط حب الحياة الأرضية .

فإذا ما دخلنا إلى داخل النفس الإنسانية بطريقة أعمق ، نكتشف نوعاً آخر من الاحتياجات هو:

٢ ـ الاحتياجات النفسية :

كالحاجة إلى الأمن . فالإنسان لا يستريح طالما يحس بخطر يتهدد حياته . والحاجة إلى الحب ، فالإنسان اجتماعى بطبعه ، يود أن يكون محباً ومحبوباً فى آن واحد . والحاجة إلى النجاح ، فالفشل يمرر النفس الإنسانية ، والنجاح يسعدها ... إلخ .

وهذه احتياجات حقيقية ، وأعمق من الاحتياجات البيولوجية ، بدليل أن الإنسان إذا حزن لا يأكل إلاَّ بصعوبة ، وإذا فرح وشعر بالنجاح والسعادة قد تهدأ عنده شهوة الجسد ، أما إذا اضطرب وقلق تراها تزداد .

ولكن هذه الاحتياجات النفسية موجودة أيضاً لدى الحيوان ، فهو أيضاً يحتاج إلى الاحساس بالأمن ، والعطف ، والنجاح فى اقتناص فريسته ... إلخ .

من هنا نقول إن هناك احتياجات أعمق من تلك ، وهى :

٣ ـ الاحتياجات المعنوية :

وهى الاحتياجات المرتبطة بالعقل الإنسانى ، كالثقافة والفكر والفن والفلسفة ، والقيم الإنسانية المختلفة كالشجاعة والشهامة والوداعة ، والمحبة ، والعطاء ،... إلخ .

إنها احتياجات تجعل من الإنسان إنساناً ، وترتفع به فوق حياة الحيوان : الجسدية النفسية ، إلى عالم أسمى من الفضائل والقيم والمعنويات .

وعلى الرغم من هذا الفرق ، والتفوق على الحيوان بالعقل ، والفكر والفن وتجاوز الحسيات ... هناك المزيد من الاحتياجات الأعمق ، وهى :

الاحتياجات الروحية :

وهذه مرتبطة بعنصر إلهى اختص به الإنسان ، وهو الروح ... العنصر الذى يرتفع بالإنسان فوق المادة والحسيات والزمن والتطور ... و يتجه به نحو السماء والروحانيات والخلود مع الله ...

وأهم هذه الاحتياجات هى :

+ **الحاجة إلى الغفران :** فكلنا يخطىء ، ونحس بالذنب ، وتبكيت الضمير ، وعدم قدرتنا على تحقيق قصد الله من حياتنا ، مما يجعلنا ننوى التوبة ، ونعزم على تغيير سيرة حياتنا ... كذلك ...

+ **الحاجة إلى الخلاص :** أى إلى قوة أعلى تستطيع أن تخلص الإنسان من خطاياه ، وتطهر طبيعته ، وترفعه فوق الأحزان والمشاكل ، بل فوق الشيطان وقوى الشر ، وفوق الموت وانتهاء الزمن ... كذلك ...

+ **الحاجة إلى اللانهائى :** ففى الإنسان جوع إلى اللانهائى ، وعطش غير محدود ... أو كما قال باسكال : [الإنسان بئر من الرغبات ... لا يشبع] ... هذا البئر غير المحدود ، لا يشبعه سوى الله غير المحدود ... الذى يشبع حياته هنا على الأرض ، ويمتد به إلى حياة سمائية فى الأبدية ..

ترى ...

مَن يستطيع أن يشبع هذه الاحتياجات الروحية ؟ ليس أقل من إله ... غير محدود ... مخلص ... وفادٍ محب ... ليس سوى السيد المسيح له المجد :

صفحة الرعاية

صفات الكاهن الناجح

هناك صفات إن توافرت فى أحد الآباء الكهنة، ساعدت على نجاح خدمته، وعلى التفاف الشعب حوله، منها:

١ ـ قوة التعليم:

وذلك بأن يكون الكاهن مشبعاً لشعبه من جهة المعرفة، بعمق وروحانية عظاته، ودسم وسعة معلوماته. فيلتفون حوله، شاعرين أنهم يستفيدون منه. وهكذا كان السيد المسيح الكاهن الأعظم. وهكذا كان آباؤنا الرسل، وهكذا كان الأساقفة الأول معلمو الكنيسة. ومن أمثلة الكهنة المعلمين فى جيلنا القس منسى يوحنا كاهن ملوى.

٢ ـ افتقاد الشعب:

ينجح جداً الكاهن الذى يفتقد شعب منطقته بيتاً بيتاً، واسرة أسرة، وتكون له علاقة شخصية مع كل فرد من شعب كنيسته، ويعرف كل واحد باسمه، وبحالته، ويسأل عنه ويتابع ظروفه، ويطمئن عليه. ويشعر كل إنسان أنه ينال أهتماماً خاصاً من هذا الأب الكاهن. بل يشعر الجميع بأبوته ورعايته... ولا تكون له جماعة مختارة يخصها بزياراته، بل يكون ملكاً للكل، يعامل الكل بنفس الحب، وبنفس الاهتمام والرعاية.

٣ ـ الصوت الروحى المغرى:

وهناك من كان ينجح من أجل تأثير صوته فى صلواته وقداساته، فيحب الناس أن يحضروا إلى الكنيسة لكيما يسمعوه مصلياً، حتى لو لم يعظ. ولعل من أمثلة هذا النوع نيافة المتنيح الأنبا بنيامين أسقف المنوفية، الذى يشتاق الجميع لاقتناء صوته على أشرطة التسجيل.

٤ ـ الارشاد الروحى:

كثيراً ما يكون سبب نجاح الكاهن، أنه أب اعتراف ناجح، يتدفق الناس عليه طالبين أن يكون أباً لهم: لأنه خبير بالنفس البشرية وضعفاتها، خبير بحروب الشياطين وطريقة مقاومتها، عطوف على المخطئين، يعطيهم الإرشاد الذى يناسب حالتهم تماماً، النافع لهم، الذى يمكنهم تنفيذه. لا يشمئز من خطاياهم، ولا يقسو عليهم...

ولعل من الأمثلة التى نجحت فى هذا المجال الأب المتنيح القمص ميخائيل أبراهيم، الذى كان له أبناء روحيون من بلاد متعددة...

٥ ـ روحانية الحياة ومثاليتها:

ينجح جداً فى خدمته، وفى كسب ثقة الناس ومحبتهم، الكاهن الروحانى، المثالى فى تصرفاته، الذى يراه الشعب وكأنه إنجيل حى. بلا لوم، يعطيهم فكرة عن الديانة العملية، ويكون قدوة أمامهم فى كل شىء، فيحترمون حياته وصفاته، ويكونون مستعدين لطاعته، ويعلمهم حتى دون أن يتكلم.

ولعل من الصفات الهامة التى يجب أن تتوافر فى الكاهن الروحى عفة اليد عن محبة المال وجمعه، وعفة اللسان بالكلمة الحلوة التى يسمعونها منه. وأيضاً تواضعه ورقته وحلمه، وبعده عن الغضب والعصبية.

ويشعر الجميع أنه بركة فى الكنيسة، ومصدر لبركات...

٦ ـ النشاط والمشروعات:

كذلك من أسباب نجاح الكاهن، أن يكون شعلة من نشاط يشعر الشعب أنه بسيامته دبت حياة جديدة فى الكنيسة، وأنه يبذل كل جهده للنهوض بها، وأن كل عمل تمتد إليه يده لابد أن ينجح. وفى كل وقت له مشروعات جديدة للاهتمام بالكل، سواء من جهة الفقراء، أو الشباب، أو العمال، أو المسنين، أو المغتربين والمغتربات، أو العمارة والبناء... إلخ.

٧ ـ الصلاة المستجابة:

ولعل من أعظم ما يتصف به الكاهن الناجح، الصلاة المستجابة بحيث يشعر كل صاحب حاجة أو مشكلة، أنه إن لجأ إلى هذا الأب المبارك وصلى من أجله، قضيت حاجته، وحلت مشكلته، لأن الله قريب من شفتيه، لا يرفض له طلباً...

وقد يجمع أحد الآباء الكهنة بين أكثر من صفة من هذه الصفات على أن الكاهن المثالى هو الذى يجمعها كلها معاً.

أما الأب الكاهن الذى لا يتصف بأية صفة من كل هذا، فإنه يكون عبئاً على الخدمة، وبلا فائدة...

الخطيـة الثانيـة

البابا شنودة الثالث

ماهى الخطية الثانية :

الخطية الثانية هى خطية لاحقة لخطية أخرى تسبقها ، هى خطية مولودة من خطية أم .

والإنسان الحكيم فى علاجه لخطاياه ، لا يكتفى بعلاج سقطاته ، إنما بالأكثر يبحث عن مسبباتها ، عن الخطايا الأمهات التى ولدت منها تلك الخطايا وفى ذلك قال السيد المسيح لراعى كنيسة أفسس :

« أذكر من أين سقطت وتب » (رؤ ٢ : ٥) .

أى أنك لا تنظر إلى سقطتك فقط ، وإنما إلى المصدر الذى أتت منه ، لكى تقضى عليه . وذلك لأن الخطايا لم تأت من فراغ . كما أن الخطايا ليست عواقر .

الخطية فى الواقع ، أم ولود .

أم تلد أولاداً من جنسها ، أو من جنس آخر . أبحث إذن عن الخطية الأولى التى ولدت هذه الخطية الثانية حلل هذه الخطية التى وقعت فيها ، وأبحث من أين أتت .

هذا الموضوع واضح منذ آدم .

نحن نعلم أن خطيئة أمنا حواء أنها قطفت من الشجرة المحرمة وأكلت ، وأعطت زوجها فأكل معها ، ولكن هذه الخطية هى خطية ثانية سبقتها خطية أخرى . وتلك الخطية الأخرى سبقتها خطايا كثيرة . فالأكل من الشجرة سبقته خطية الشهوة : اشتهاء الألوهية والمعرفة . ونظرت المرأة فإذا الشجرة جيدة للأكل ، وبهجة للعيون وشهية للنظر (تك٣ : ٦) . وطبعاً خطية الشهوة سبقتها خطية عدم الإيمان «إذ أن المرأة صدقت الحية أكثر من كلام الله . وهذا الشك سبقته الخطية الأولى ، وهى المعاشرات الردية . أعنى الجلوس مع الحية أحيل جميع حيوانات البرية ، والرضى بالانصات إلى كلام ضد وصية الله...

إذن خطية حواء بدأت منذ الجلوس مع الحية والموافقة على الانصات إلى شكوكها وإلى إغرائها . هذه هى الخطية الأم .

فعليك أنت أذن أن تستفيد من هذا الدرس . ولا تركز على خطيتك الحاضرة إنما إبحث عن جذورها وأصولها ومسبباتها والطرق الموصلة إليها . جائز أن خطيتك هذه خطية ثانية ، إبنة لأم تعرفها أو لا تعرفها . ولنضرب لذلك أمثلة :

الأحـلام والأفكـار :

لنفرض أن إنساناً حلم حلماً شريراً وذهب ليعترف بهذه الأحلام الخاطئة ويسأل أهى خطية ، مع أنه أرتكبها بغير إرادته ؟!

فى الواقع لا نستطيع أن نقول أن الأحلام خطية غير إرادية بالمعنى المطلق البعض يسميه شبه إرادية ، أو نصف إرادية ، لأنها لم تكن حرباً مباشرة فلابد أنها ثمرة لخطية إرادية سابقة .

هى إذن خطية ثانية ، تولدت عن خطية أخرى ، ربما تكون قراءات خاطئة أوسماعات خاطئة ، أو ما جمعه البصر من مناظر خاطئة أو ما جمعته باقى الحواس . وقد تكون نتيجة لمشاعر وإحساسات خاطئة فى القلب .

كل تلك الأخطاء تجمعت فى العقل الباطن وتولدت عنها الأحلام الشريرة .

مستحيل إذن فى هذه الحالة ، أن نقول إنها خطية أولى ، أو إنها خطية غير إرادية . لأنه لو لم تكن فى القلب خطية مشابهة سابقة لها ، ما أمكن أن يتم الحلم ، وكان لابد للشخص أن يستيقظ قبل أن يتمه ، لأن قلبه وعقله يرفضانه .

وما نقوله عن الأحلام الخاطئة ، نقول ما يشبهه عن الأفكار الخاطئة .

فهى إن لم تكن حرباً مباشرة من الشيطان ، لابد أنها تكون خطية ثانية إبنة لخطية سابقة قد ولدتها . فإن أتتك الأفكار الخاطئة ، ابحث عن أسبابها ، وأذكر من أين سقطت وتب ؟!

أمثلة من الكتـاب :

الخطية كما قلنا هى أم ولود .

وهذا الأمر واضح فى خطية أخاب الملك حينما قتل نابوت اليزرعيلى .

هذا القتل كان مجرد نتيجة تلقائية لمجموعة من خطايا كثيرة سبقتها ...

وكانت الخطية الأولى هى الشهوة «لا تشته ما لقريبك» (خر٢٠ : ١٧) . كسر آخاب هذه الوصية ، وأشتهى أن يملك حقل نابوت . قادته هذه الخطية إلى المشورة الشريرة ، وإلى الحيلة والكذب وتلفيق التهم واستحضار شهود الزور، وأخيراً إلى قتل نابوت (١مل ٢١) ... إنها خطية ثانية أو رابعة أو خامسة . وليست نقطة البدء بنفس الأسلوب نتكلم عن إنكار بطرس للسيد المسيح .

إنكار بطرس ليس خطية أولى ، إنما سبقتها خطايا كثيرة أدت إليها ، من ذلك خطية الخوف . فلولا الخوف ما كان قد أنكر المسيح . وخطية الخوف سبقتها خطية أخرى هى محبة الحياة الأرضية ، وعدم الاهتمام بالحياة الأبدية أو عدم فهم الحياة الحقيقية ما هى . وهناك خطية أخرى وهى تفضيل الذات على المسيح ... نتيجة لكل هذه الخطايا أنكر المسيح ...

الذى يقول « لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح » (فى ١ : ٢١) . هل هذا يهمه الموت ؟! كلا ، بلا شك .

هكذا كان الشهداء : لا يخافون الموت ولا يهتمون بالحياة الأرضية . لذلك لم يحدث أنهم أنكروا إيمانهم . بل استطاعوا أن يصمدوا ضد كل وسائل التعذيب والتخويف والأغراء ... وهكذا أيضاً القديس بطرس الرسول فيما بعد حلول الروح القدس وبدء الكرازة .

إن إنكار الإيمان ليس خطية أولى بل هناك خطايا كثيرة لابد أن تسبقه .

والمهم هو علاج تلك الخطايا كلها ، حتى يكون القلب مستعداً للثبات فى الإيمان بغير زعزعة وبغير سقوط .

نقدم مثالاً آخر من الكتاب للخطية الثانية وهو سليمان الملك .

يقول عنه الكتاب « وكان فى شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ... » (١مل ١١ : ٤) . فهل كان ذهابه وراء عشتاروت وملكوم خطية أولى ؟! كلا وإنما سبقتها خطيتان : الأولى زواج سليمان بنساء أجنبيات عابدات للأصنام . والثانية إن محبة سليمان لنسائه جعلته يجاملهن على حساب الإيمان . ثم نتيجة لهذا بدأ يتورط فى هذه المجاملة حتى سقط عملياً ...

بعد كل هذا علينا أن نبحث تأثير موضوع الخطية الثانية فى الحياة الروحية ...

التأثير فى الحياة الروحية :

فى الإعتراف مثلاً : ربما يعترف إنسان بخطية أرتكبها ، دون أن يعترف بالخطايا الكثيرة التى سببت له السقوط فى تلك الخطية ، وربما تكون أخطر .

وليس الأمر فى الاعتراف فقط ، إنما بالأكثر فى العلاج الروحى .

ربما يظن إنسان أنه قد تاب ، لأنه قد ترك ممارسة خطية معينة ، بينما هو لايزال مستبقياً أسباب هذه الخطية والينابيع التى تتغذى منها . لذلك ما أسهل أن يعود .

التوبة ليست فقط ترك الخطية ، بل ترك الخطايا التى سببتها أيضاً .

إنسان تأتيه مثلاً خطية شك فى أب أعترافه ، وهى ليست خطية أصلية ، إنما هى خطية ثانية . وقد تكون الخطية الأولى هى تضايقه من أب أعترافه لأنه منعه من السير حسب هواه أو وقف ضد إحدى رغباته الخاطئة ، أو قد تكون الخطية الأولى هى سماحه لنفسه أن يجلس مع آخرين شوهوا له صورة هذا الأب ، فاستسلم لأفكارهم ...

الخطايا الأمهات :

قد تلد الخطية خطية أخرى ، وقد تلد مجموعة من الخطايا . فنقول عنها إنها إحدى الخطايا الأمهات ...

وقد تكون الخطية إبنة وأما فى نفس الوقت . نتيجة وسبباً .

مثال ذلك الخوف . الخوف قد يلد عدم الإيمان كما أن عدم الإيمان قد يلد خوفاً . وهكذا يتبادلان الوضع وينتج كل منهما عن الآخر ، أو يجتمعان معاً فى نفس الوقت . ولا تدرى أيهما هو الخطية الأولى ؟ وأيهما هو الخطية الثانية ؟

احترس من الخطايا الأمهات ولنضرب مثالاً لذلك بخطية الكبرياء :

الكبرياء خطية أم ، قد تلد عديداً من الخطايا ، وتصبح لها أسرة كبيرة من أبنائها فالكبرياء تلد محبة المديح ، ومحبة الكرامة ومحبة المال والمناصب كما تلد الحديث عن النفس . وتلد أيضاً الرياء ومحبة المظاهر الخارجية وربما تلد أيضاً الحسد والغيرة . وقد تلد الغضب والكراهية إذا ما وقف أحد ضد محبتها للعظمة .

فإن وقعت فى شىء من هذا ، غالباً ما تكون خطية ثانية .

للتغطية وللوصول :

الخطايا الثانية قد تكون أحياناً خطايا للتغطية أو خطايا للوصول .

كإنسان مثلاً يحاول أن يغطى خطية بخطية . أو يرتكب خطية لكى توصله إلى خطية أخرى . وسنضرب مثالاً بخطية الكذب .

خطية الكذب :

خطية الكذب هى دائماً وبدون أستثناء خطية ثانية هدفها التغطية أو الوصول ...

فلو أنا كنت أب أعتراف ، وجاءنى إنسان يقول لى أنا قد كذبت ، لابد أن أسأله : لماذا كذب ؟ هل هناك خطية سابقة أراد أن يغطيها بالكذب .

لقد وقعت فى هذا الأمر أمنا سارة كما وقع فيه أبونا ابراهيم ...

أمنا سارة حينما سمعت وعد الرب بأن يعطيها نسلاً ، شكت فى وعد الله وضحكت فى قلبها قائلة « أبعد فنائى يكون لى تنعم وسيدى قد شاخ » (تك١٨ : ١٢) . فلما سأل الرب عن سبب ضحكها ، « أنكرت سارة قائلة لم أضحك لأنها خافت » (تك١٨ : ١٥) .

وهنا نرى خطية الشك وعدم الإيمان ولدت خطية الخوف . وخطية الخوف ولدت الكذب . وكان الكذب هنا خطية ثالثة ...

وبالمثل حدث مع أبينا ابراهيم فى أسفاره حينما قال لزوجته سارة « قولى إنك أختى » (تك١٢ : ١٣) . لأنها كانت جميلة جداً ، فخاف إن عرفوا أنها زوجته أن يقتلوه ويأخذوها وهكذا خطية الخوف سببت خطية الكذب .

وصار الكذب هنا خطية ثانية للخوف كما كان الخوف خطية ثانية لخطية أخرى ... تتضح من قول أبينا ابراهيم « إنى قلت ليس فى هذا الموضع خوف الله البتة فتقتلونى لأجل إمرأتى » (تك ٢٠ : ١١) فلماذا يا أبانا ابراهيم تذهب إلى موضع تعرف أنه ليس فيه خوف الله البتة ، وتذهب إليه بدون إذن من الله . فتكون نتيجة ذلك أنك تخاف ؟

هنا إذن خطية تؤدى إلى خطية فلو أن الإنسان تفادى الأولى ، ما وقع فى الثانية ...

وخطية الكذب كما قلنا قد تكون للتغطية أو للوصول .

فمن جهة التغطية ، يستخدم الإنسان الكذب لكى يغطى على الخطية لكى لا تظهر ، فهو يخاف من انكشاف الخطية ومن فضيحة الخطية أو يخاف من عقوبة الخطية ، فيكذب .

والأفضل أن الإنسان لا يرتكب الخطية ، التى يخاف من إنكشافها فيكذب ليغطيها ...

وهنا نجد أمامنا ثلاث خطايا : الخطية الأولى . ثم خطية الخوف ثم خطية التغطية بالكذب . وتكون المسألة قد تطورت ويكون مرتكب الخطية الأولى قد تورط ، وأصبح ينزلق من خطية إلى أخرى بسبب الخطية الأولى .

والكذب كما هو خطية ثانية للتغطية هو أيضاً خطية ثانية لمحبة الوصول .

تاجر مثلاً يحب المال ، ويريد أن يحصل على ربح أكثر . فيكذب من جهة السعر ، ويقول إنه بالسعر المعروض لن يربح شيئاً بل سيخسر ! أو يكذب من جهة نوع السلعة التى يعرضها فيدعى جودة ليست لها !

أو إنسان يريد أن يصل إلى منصب فيكذب مجموعة من الأكاذيب ، من جهة خبراته مثلاً . وقد يطلب من آخرين أن يكتبوا له شهادة خبرة ويقودهم معه إلى الكذب ...

أو إنسان يكذب ليحصل على بدل وقت إضافى ، أو بدل مواصلات أو ما شابه ذلك .

أو الكذب الذى يتضح فى الغش الخاص بالزواج ، لكى يتم الزواج ... أنواع الغش فى الزواج كثيرة . وكذلك الغش فى المعاملات والغش فى البيع والشراء ، ولا داعى للدخول فى تفاصيل كل ذلك ...

وربما يكون سبب الكذب هو الإحراج أو قلة الحيلة . وقد لا تكون قلة الحيلة خطية بل ضعفاً . وكذلك الإحراج . وهنا يسأل البعض سؤالاً هاماً وهو:

هل أخفاء بعض الحقائق يعتبر كذباً وخطية ؟

هذا ما سنشرحه فى العدد المقبل إن شاء الله .

****

تابع مقال الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطية (ص ١٦) .

★ اصدر حوالى ٤٠ كتاباً وحوالى ٧٠ مقالاً علمياً .

للأسف غالبية مؤلفاته باللغة الإنجليزية وبعضها بالفرنسية وبالألمانية ، وكثير من أبناء مصر لم يطلعوا عليها .

★ من أعظم الأعمال التى قام بها مشروع دائرة المعارف القبطية التى على وشك الظهور . وساعده فيها حوالى ١٢٠ عالماً فى القبطيات . ويقول البعض أنه هو الذى ادخل عبارة Coptology فى قاموس اللغة الإنجليزية .

★ وهو الذى أسس معهد الدراسات القبطية فى دير الأنبا رويس وصار أول مدير لهذا المعهد .

وقد وضع كتاباً عن المخطوطات العربية فى دير سانت كاترين .

★ اشترك فى عضوية العديد من الهيئات العالمية : التاريخية والجغرافيا ، وجمعيات الآثار ، والعصور الوسطى . واشترك فى عديد من دوائر المعارف الاسلامية والعربية وغيرها .

شخصيته :

كان رجلاً هادىء الطبع ، وديعاً رقيقاً ، عالماً متواضعاً . وكان شديد الذكاء ، وله قدرة على الاقناع بسهولة ويسر .

وقد عاش أكثر من ٩٠ سنة . ومع ذلك كان كثير الأسفار . وله أنتاج علمى كبير .

وكان جسراً يصل بين الشرق والغرب ، وبين كثير من الثقافات والحضارات واللغات ، مؤلفاً ، وكاتباً ، ومعلماً ، ومؤرخاً . وناجحاً فى العلاقات العامة إلى أبعد الحدود ...

آيات للحفظ ١

١ - استطيع كل شيء في المسيح الذى يقويني (في ٤ : ١٣).

٢ - افرحوا في الرب كل حين ، وأقول أيضاً افرحوا (في ٤ : ٤).

٣ - ارحمني يا الله كعظيم رحمتك (مز ٥٠) .

٤- أيها الرب ربنا ، ما أعجب إسمك على الأرض كلها (مز٨ : ١).

٥- السموات تحدث بمجد الله ، والفلك يخبر بعمل يديه (مز١٩ : ١).

٦ - الرب نوري وخلاصي ممن أخاف (مز ٢٤ : ١) .

٧ - الرب يرعاني فلا يعوزني شيء (مز ٢٣ : ١) .

للصغار

الله محبة . أنا هو الراعي الصالح .

آمنت لذلك تكلمت . الذى يحفظ الأطفال هو الرب .

+ + + + + + + + + + + + + + + + + + + +

اختبر معلوماتك :

من هو أول ... ؟

أجب مع ذكر شواهد من الكتاب :

١ - من هو أول إنسان تزوج إمرأتين ؟

٢ - ما هى أول مرة في الكتاب المقدس ذكرت فيها كلمة كاهن ؟

٣ - من هو أول إنسان لُعن ؟ ومن هو الثاني ؟

٤ - ما هى أول مرة ورد فيها العشور ؟ وما الثانية ؟

٥ - ما هى أول مرة لتدشين بيت الله ؟

٦ - من هو أول إنسان أحزن أباه وأمه في موضوع زواجه ؟

٧ - ما هى أول خطية ذكرت في الكتاب ؟ خطية من ؟ وموضعها ؟

٨ - متى صرح الله للإنسان بأكل اللحوم لأول مرة ؟

٩ - ما هى أول كذبة سجلت في الكتاب المقدس ؟

١٠ - من هو أول إنسان حلم أحلاماً ، وتحققت ؟

[أبحث عن الإجابة في صفحات المجلة]

***

أدب وحكم :

دخل رجل قد أذنب على سلطان . فقال له السلطان بأى وجه تلقاني ؟! فأجاب : بالوجه الذى ألقى به الله ، وذنوبي إليه أعظم ، وعقابه أكبر... فعفا عنه .

* * *

رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

Your Mother Church

Ancient & Apostolic

Your Mother Church is a very ancient church.

It was established by St. Mark evangelist and apostle in the middle of the first century.

It has a long and distinguished history and a great number of saints. Its first name was the Church of Alexandria as Alexandria was the capital of Egypt at that time.

Egypt itself was a famous land. It was visited by our Patriarch Abraham (Gen. 12: 10). It was also visited by his grandson Yacob, his son Joseph, and the remainder of the twelve tribes. (Gen. 39 - 46).

Moses the greatest prophet of the Old Testament was born in Egypt (Ex. 2). In Egypt he brought forth the miracle of the plagues received the ten commandments in Sinai, an Egyptian territor, and in Sinai he also received the other commandments written in his five books (the Pentatench).

Egypt was also hallowed by our Lord Jesus Christ, His mother the Holy Virgin Mary, and St. Joseph (Matt. 2 : 13 - 15). We can mention here two verses from the Holy Bible (Hos. 11 : 1). "Out of Egyptian, have I called my son" (Matt. 2 : 15), (Isa. 19 : 25). "Blessed be Egypt my people".

Pope Shenouda III

Books of H.H. Pope Shenouda

Translated into English

1- Salvatipn : An Orthozox Concept .

2- Comparative Theology (Vol. 1) .

3- Honor Your Father And Your Mather .

4 , 5 One Hundres Words of Spiritual Benefit (Vol. 1,2)

6- Words of Spiritual Benefit Vol. 111

7- The Release of the Spirit .

8- Last Words of Jesus On The Cross .

9- The Nature of Christ .

تقـــدم المـــرأة فى جيلنـــا

١ ـ بدأت نهضة المرأة فى الكنيسة القبطية، من أيام قداسة البابا كيرلس الرابع الملقب بأبى الاصلاح. فهو أول من أنشأ مدرسة للفتيات.

وهكذا بدأت المرأة تتعلم. وكانت لتعليمها نتائج كثيرة جداً. لعل أولها دخول المرأة فى حياة المجتمع، وفى حياة الاختلاط. واتساع عقل المرأة باتساع معارفها. واستخدام هذا العقل فى مجالات متعددة جداً.

٢ ـ وانتقلت المرأة من مرحلة التعلم إلى مرحلة التعليم. ووجدت عندنا فى الكنيسة آلاف من النساء فى محيط خدمة التربية الكنسية واجتماعات الشابات وفروع الخدمة المختلفة.

٣ ـ وتولت المرأة الخدمة الاجتماعية. بشتى فروعها المتنوعة فى كثير من الكنائس: خدمة اخوة المسيح، وخدمة لجان البر، والعناية بالفتيات الساقطات، وفى عديد من الكنائس أصبحت النساء يدرن المشاغل، ويصبحن مسئولات عن خدمة الحفلات فى كنائسهن.

٤ ـ وإلى جوار المشاغل اشتغلت المرأة بخدمة دور الحضانة فى الكنائس وفى الجمعيات والمؤسسات الخاصة بذلك. وأستطاعت كثير من النساء الفضليات أن يخصصن وقتهن كله لهذه الخدمة.

٥ ـ ومن هنا وجدت خدمة المكرسات. واصبحت كثير من الفتيات يتركن فكرة العمل والتوظف، ويتركن حياة الزواج أيضاً، ويفضلن تكريس أنفسهن للخدمة. وأصبحت إيبارشيات عديدة لا تستطيع الاستغناء عن خدمة المكرسات. وستضع الكنيسة لائحة لهن قريباً.

٦ ـ ووجدت فى الكنيسة خدمة الشماسات. وأمكن اقامة ٢٧ شماسة لهذه الخدمة فى يونيو سنة ١٩٨١، بزى خاص وخدمة خاصة.

٧ ـ وتقدم المجال بالمرأة فدخلت الكلية الاكليريكية وتأهلت فى الدراسة اللاهوتية واستطاع فكر المرأة أن يتسع لتلك الدراسات وتفوق فيها، وارتفعن إلى مستوى التدريس فى الاكليريكية. وتوجد مدرسات أيضاً فى معهد الدراسات القبطية لمادة التاريخ الكنسى ومادة الفن.

٨ ـ ودخلت المرأة فى مجال التنمية. وأصبحت هناك كثيرات يعملن فى مراكز التنمية فى أسقفية الخدمات العامة وفروعها المتعددة وفى الايبارشيات.

٩ ـ وعملت المرأة فى مجال الترجمة. ووجد منهن مَن اشتغلن بترجمة الكتب الدينية فى مصر وفى المهجر أيضاً. وإلى جوار الترجمة، التأليف.

١٠ ـ واشتغلت المرأة أيضاً فى الحركة المسكونية. ووجدت منهن كثيرات تولين مناصب فى المنظمات الكنسية المتعددة، وفى المؤتمرات الكنسية العالمية، ونجحن فى ذلك.

١١ ـ وسمح للمرأة أن يصير بعضهن أعضاء فى مجالس الكنائس (لجانها). وعملن إلى جوار الرجال فى همة ونشاط، وبنجاح. ويندر أن توجد كنيسة بغير لجنة للسيدات.

١٢ ـ وأخيراً سمح للمرأة لأول مرة بالادلاء بأصواتهن فى المجالس الملية وبترشيح أنفسهن لعضويتها.

ونرجو للمرأة مزيداً من النجاح.

****

إنسان ... !! عندما يصدر الرب أمره فيتوقف القلب عن النبض و يتوقف المخ عن العمل.. وتنتهى حياة الإنسان على الأرض، فهل نتعظ، ونستعد ؟! قبل فوات الوقت ولا تشغلنا دنيا فانية، عن حياة باقية

قـف ... ؟!

ـ قالها لى مدرس اللغة العربية فى امتحان الشفوى فى نهاية السنة النهائية فى التعليم الثانوى، وأنا أهمّ بذكر مطلع القصيدة:

قفى يا أخت يوشع حدثينا
أحاديث القرون الغابرينا

ـ عاد الأستاذ يقول: قف! فتوقفت... وعاد الأستاذ يقول: أنا لم أقل توقف.. لكننى أقول قف: قف على قدميك، إنتهى الإمتحان...؟. ولغرابة الموقف وقوة المفاجأة.. مازلت أذكر هذه الحادثة بعد ٤٥ عاماً.

ـ ولهذا كان أول بيت شعر حفظته، وعلق بخاطرى:

قف دون رأيك فى الحياة مجاهداً
إن الحياة عقيدةٌ وجهاد

ـ وبالتالى، كانت كلمات الله لشعبه، عندما تعرض لخطر الإبادة: «قفوا، وأنظروا خلاص الرب، الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون..» (خر١٤: ١٤). ويقول الرب لكل واحد منا: قف وتأمل أفضال الله عليك... وقُلْ «باركى يا نفسى الرب ...»

وكأنى به يقول لكل واحد منا: ما لك تجرى بكل شوق وراء الدنيا ؟ أنت لن تأخذ منها شيئاً، ولن تخرج منها بشىء ... !

إن معظم الحوادث المفجعة تحدث عندما يتخطى سائقو العربات اللافتة المعلقة فوق مزلقان المحطة، ومكتوبات عليها (قف) .. !

ـ إن كلمة (قف) يتوقف عليها مصير كل

سؤال ؟

هل يُعطى من العشور للأقارب ؟

جاءنا هذا السؤال من كثيرين : إذا كان لنا أقارب فقراء : أب أو أم أو أخت أو ما أشبه ، فهل نعطيهم من العشور؟

جواب !

نعم ، ويمكن اعطاء الأقارب المعوزين من العشور... فقد قال الرسول :

« إن كان أحد لا يعتنى بخاصته ، ولاسيما أهل بيته ، فقد أنكر الإيمان ، وهو شر من غير المؤمن » (١تى ٥ : ٨) .

ولكن لا يصح أن تعطى كل العشور للأقارب وتهمل باقى الفقراء من غير الأقارب ، وذلك لسببين :

١ - لئلا يكون ما تعطيه لأقربائك هو واجبات إجتماعية عليك ، لابد أن تقوم بها سواء كنت تدفع عشوراً أو لا تدفع. أو تكون مدفوعاً برابطة الدم أكثر من الرحمة والشفقة على المحتاجين وأكثر من تنفيذ الوصية .

٢ - ربما يكون هناك فقراء أكثر احتياجاً من أقربائك ، ولا يصح أن تهملهم .

لذلك يمكن أن يأخذ الأقارب المحتاجون جزءاً من العشور.

سؤال ؟

هل يمكن للشماس أن يناول الكأس ؟

« إذا كان عدد المتناولين كبيراً ، فهل يمكن للشماس أن يساعد الكاهن بأن يناول الكأس » ؟

جواب !

إذا وجد كاهن آخر فى الكنيسة ، فهو الذى يقوم بالمناولة... ولا يجوز للشماس حينئذ أن يناول الكأس ، إذ ليست هناك ضرورة ملزمة .

أما إذا كان الكاهن وحده ، فهناك شرط جوهرى يجب توافره فى الشماس الذى يسمح له بذلك ، وفى حالة عدم قدرة الكاهن الخديم على مناولة الكل... والشرط هو:

أن يكون الشماس فى درجة دياكون على الأقل ... ويكون -بحكم الرتبة- متفرغاً للخدمة الكنسية ، وله زى الإكليروس .

فلا تكون له وظيفة دنيوية ، ولا يكون خارج الكنيسة مرتدياً لباس العلمانيين... ويكون معروفاً لدى الشعب أنه مكرس للخدمة الدينية ، حسبما تقول القوانين الكنسية « إيما أسقف أو قس أو شماس اشتغل بعمل من أعمال الدنيا ، فليقطع » .

مثل هذا الدياكون المكرس ، إذا ناول الكأس -فى حالة عدم وجود كاهن شريك- فإنه لا يعثر الشعب .

من الخطأ إذن أن يعهد الكاهن بمساعدته فى مناولة الكأس ، إلى أبصلتس أو أغنسطس أو إيبدياكون ، ومن الخطأ أن يعهد بذلك إلى شخص غير متفرغ لخدمة المذبح .

إن اليد التى تمسك جسد الرب أو دمه ، لا يجوز لها أن تمسك بعمل آخر من أعمال الدنيا .

إذن ، لا نأخذ نصاً واحداً من نصوص القوانين ، دون معرفة النصوص الأخرى ، أو دون فهم لهذا النص...

أجابة اسئلة المسابقة

(١) لامك (تك ٤ : ١٩) .
(٢) تك ١٤ : ١٨ (عن ملكى صادق) .
(٣) قايين (تك ٤ : ١١) ثم كنعان (تك ٩ : ٢٥) .
(٤) تك ١٤ : ٢٠ ثم (تك ٢٨ : ٢٢) .
(٥) (تك ٢٨ : ١٨ ، ١٩) .
(٦) عيسو (تك ٢٦ : ٣٤ ، ٣٥) .
(٧) خطية الكبرياء للشيطان (اش ١٤ : ١٣ ، ١٤) .
(٨) بعد الطوفان (تك ٩ : ٣) .
(٩) كذبة الشيطان (تك ٣ : ٤ ، ٥) .
(١٠) يوسف الصديق (تك ٣٧) .

اجتماعيات

كنائس الأسكندرية تهنىء قداسة البابا بعيد جلوسه السابع عشر

وترجو له حياة سعيدة، وأزمنة سالمة مديدة، فى رعاية موفقة، وخدمة ناجحة، ومحبة للكل.

بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالأسكندرية.

وكيل قداسة البابا المعظم والمجلس الملى السكندرى.

١ـ الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأسكندرية.

٢ـ كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك.

٣ـ كنيسة العذراء والقديس يوسف بسموحة.

٤ـ كنيسة العذراء غيط العنب.

٥ـ كنيسة العذراء بالدخيلة.

٦ـ كنيسة العذراء ـ النوبارية.

٧ـ كنيسة العذراء والقديس يوحنا الحبيب جناكليس.

٨ـ كنيسة العذراء والقديس كيرلس عمود الدين بكليوباترا.

٩ـ كنيسة العذراء بالعصافرة.

١٠ـ كنيسة العذراء والشهيد مارجرجس بغربال.

١١ـ كنيسة العذراء والملاك غبريال ـ سيدى بشر.

١٢ـ كنيسة العذراء بالمعمورة.

١٣ـ كنيسة مارجرجس ـ غيط العنب.

١٤ـ كنيسة مارجرجس بالماكس.

١٥ـ كنيسة مارجرجس باكوس.

١٦ـ كنيسة مارجرجس سيدى بشر.

١٧ـ كنيسة مارجرجس بالشاطبى.

١٨ـ كنيسة مارجرجس والأنبا أنطونيوس بحرم بك.

١٩ـ كنيسة مارجرجس باسبورتنج.

٢٠ـ كنيسة مارمينا بفلمنج.

٢١ـ كنيسة مارمينا بالمندرة.

٢٢ـ كنيسة القديسة دميانة الورديان.

٢٣ـ كنيسة الأنبا شنوده رئيس المتوحدين والأنبا وبصا تلميذه بالقبارى.

٢٤ـ كنيسة تكلاهيمانوت بالابراهيمية.

٢٥ـ كنيسة رئيس الملائكة بغربال.

٢٦ـ كنيسة رئيس الملائكة ـ مصطفى كامل.

٢٧ـ كنيسة مارجرجس والأمير تادرس مطار النزهة.

٢٨ـ كنيسة القديس أبى سيفين امبروزو.

٢٩ـ كنيسة مارجرجس بالحضرة.

٣٠ـ كنيسة الأنبا ابرآم والأنبا صموئيل المعترف.

٣١ـ كنيسة القديس أثناسيوس الرسولى بالسيوف.

٣٢ـ كنيسة مارجرجس بأبى قير.

٣٣ـ كنيسة أباكيرو ويوحنا بأبى قير.

٣٤ـ كنيسة الأمير تادرس بالشاطبى.

٣٥ـ كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بيشوى ـ بالليان.

٣٦ـ كنيسة الأنبا شنوده والأنبا هرمينا ـ بدنا.

مشروع كنيسة جديدة فى لوس أنجلوس

أرسل قداسة البابا طرس بركة بخصوص إنشاء كنيسة جديدة فى منطقة West Covina بلوس أنجلوس. هذه المنطقة يوجد فيها حوالى ١٨٠ عائلة قبطية تحتاج إلى رعاية كهنوت، وتحتاج إلى كنيسة وكاهن.

كنيسة مارمرقس بامستردام بهولنده

القمص أرسانيوس البرموسى كاهن الكنيسة، وأعضاء مجلسها وكل شعبها، يرفعون أجل التهانى إلى مؤسس هذه الكنيسة وراعيها الأكبر.

قداسة البابا شنوده الثالث

فى العيد السابع عشر لجلوس قداسته على كرسى مارمرقس الرسول. وتهنىء بهذه المناسبة المباركة الكنيسة كلها، كما تهنىء كل كنائس المهجر فى أوربا وامريكا وكندا واستراليا وافريقيا والشرق العربى.

وتذكر مجهودات قداسة البابا فى إنشاء كنائس المهجر ورعايتها. وتصلى أن يحفظه الله أزمنة مديدة سلامية، مفصلاً كلمة الحق باستقامة راعياً شعبه بطهارة وبر.

كنيسة العذراء بالزيتون

كهنة وشعباً ولجنة الأراخنة ـ ولجنة البر ومشروعاتها الخيرية، وخدام التربية الكنسية، ومستوصف العذراء بالزيتون، وجمعية السيدات لرعاية الأيتام، وجمعية رعاية الطفولة، وجمعية الأمير تادرس، واصدقاء الكتاب المقدس، والمستشفى القبطى يزجون التهنئة لصاحب القداسة:

البابا شنوده الثالث

فى عيد جلوسه السابع عشر واعتلائه عرش مارمرقس الرسول، و يطلبون لقداسته عمراً طويلاً مديداً فى خدمة الكنيسة الأرثوذكسية المجيدة و يضرعون إلى الله أن يوفق الرئيس المحبوب:

محمد حسنى مبارك

فى ارساء قواعد السلام والرخاء، ليعم كل ربوع بلادنا المحبوبة مصر...

*****

توحيد ترجمات الكتب الطقسية

من الأمور الهامة جداً، توحيد ترجمات القداس الإلهى والصلوات الطقسية، إذ توجد حالياً ترجمات كثيرة تختلف فى أسلوبها وألفاظها. وقد تحدث البابا كثيراً عن هذا الأمر فى اجتماعاته مع الآباء كهنة المهجر. و ينتظر أن يشكل لجنة لتوحيد الترجمة.

القمص متياس السريانى كاهن دالاس

وصل إلى القاهرة مساء الأربعاء ٩/١٥ الأب الموقر القمص متياس السريانى كاهن كنيستنا القبطية فى دالاس بأمريكا، وسافر إلى الدير مباشرة عقب وصوله، حيث أمكنه اللقاء مع قداسة البابا ظهر الجمعة فى الدير.

حل محله فى الخدمة أثناء وجوده فى الدير القمص باسيليوس سدراك كاهن المنيا الموجود حالياً فى أمريكا.

أعزائى القراء :

أهلاً بكم ! اكتبوا إلينا !

سلام لكم :

+ نشكر الله الذى أعاد إلينا «الكرازة الحبيبة» بعد احتجاب طويل.

+ ونسأله تعالى أن يجعل لقاءنا الأسبوعى فى هذه الصفحة للخير والبركة وللثبات فيه أكثر وأكثر.

+ عندى لكم يا أحبائى الكثير من القصص والتسليات والأحاديث والألغاز ...

+ ولكنى - مع هذا - أحب أن تشتركوا معى فى تحرير صفحتكم. إنى فى إنتظار خطاباتكم. فليكتب من يشاء منكم. آراءه ومقترحاته، اسئلته ومشكلاته. أحسن ما سمع وأفضل ما قرأ. وأبدع منتجاته الفنية : رسم - تصوير - أدب .. إلخ.

+ واسمحوا لى أن ألفت أنظاركم إلى أمور يجب أن يراعيها كل من يكتب إلينا :

- ليكن كل موضوع فى ورقة مستقلة.
- ولتكن الكتابة على وجه واحد فقط للورقة.
- ويكتب الإسم والعنوان على كل ورقة.
- ولتكن الكتابة بالحبر وبخط واضح.
- عند إرسال رسم فيجب تحبيره بالشيتى.

+ **ومع ترحيبى بمراسلاتكم فإنى أرجو ألاّ تكون على حساب استذكاركم. فالاستذكار أهم. وإنما تكون المراسلة فى أوقات الفراغ إلى أن تحققوا النجاح الباهر آخر العام إن شاء الله.**

****

الضفادع والنجوم

فى إحدى المرات كانت الضفدعة تنظر إلى الماء، فرأت فيه صور النجوم بالليل، فنادت على زميلاتها لطرد هذا العدو. وظل نقيق الضفادع يزعج هدوء الليل، حتى ظهر الفجر وأختفت النجوم. وظن الضفادع أنهم أنتصروا على النجوم وطردوهم من مساكنهم وصاحوا يقولون فى فخر:

أيها التاريخ سجّل أننا .. أمة قد طردت حتى النجوم

تسلية الأسبوع :
أكتشف النصيحة ..

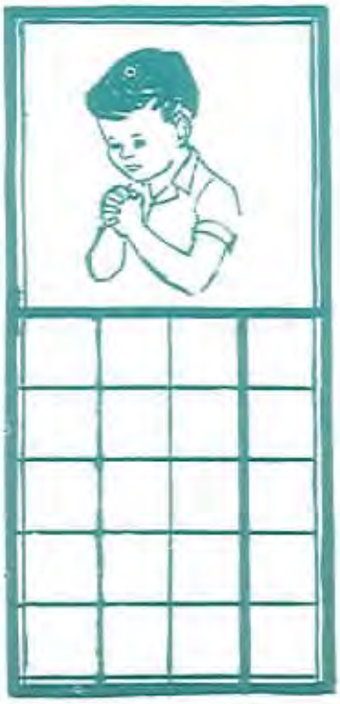

● كان هذا الصديق الصغير متضايقاً لسبب ما.
ولكنه لم يستسلم للضيق بل ذكر الله، وقام فصلى فارتاح وهو - بهذه المناسبة - يقدّم لكلّ منا نصيحة تفيده عند الضيق

والمطلوب : أكتشاف هذه النصيحة.

والطريقة :

+ املأ الصفوف الخمسة الأفقية فى الشكل بـه كلمات رباعية الحروف (كل صف حسب رقمه) تبعاً للبيان الذى سنقدمه.

+ **فإذا كن عملك صحيحاً ظهرت لك النصيحة داخل الإطار السميك (١٥ حرفاً)** بتتبع حروف الصفوف الأفقية داخل الإطار بالترتيب).

+ احتفظ عندك بالإجابة وأنتظر العدد القادم إن شاء الله حيث تنشر الإجابة الصحيحة.

البيان :

● **كلمة الصف رقم (١)** : الرب أخرج شعبه من مصر إلى أرض ..... لبناً وعسلاً (خروج ٣ : ٨).

● **كلمة الصف رقم (٢)** : بمعنى جعلت الموضع أو الشيء ضيقاً. (عكس كلمة وسّعت).

● **كلمة الصف رقم (٣)** : (معكوسة) تقول الأم لإبنها دائماً : ..... دروسك أولاً بأول.

● **كلمة الصف رقم (٤)** : يهتف القديس بولس الرسول : ..... لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح (كورنثوس الأولى ١٥ : ٥٧).

● **كلمة الصف رقم (٥)** : (من العظة على الجبل) لا تقدرون أن تخدموا ..... والمال (متى ٦ : ٢٤).

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٢٨٢٥٣٥٩

الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطية

ولد فى ٤ يوليو ١٨٩٨ ــ توفى ٢٤ سبتمبر ١٩٨٨

نشأته :

ولد فى قرية العاث مركز زفتى بمحافظة الغربية ، وتعلم فى كُتاب القرية وكان أول الناجحين فى البكالوريا سنة ١٩١٤ (وهى كالثانوية العامة فى أيامنا) . ثم التحق بكلية الطب .

وقامت ثورة مصر سنة ١٩١٩ ، فاشترك فيها بروحه الوطنية . وفصلته قوات الاحتلال . فعاد ودخل امتحان البكالوريا قسم أدبى . والتحق بكلية المعلمين العليا ، وكان أول خريجيها .

شهاداته العلمية :

أوفد فى بعثة علمية إلى ليفربول بانجلترا . وحصل منها على درجة الماجستير فى تاريخ العصور الوسطى بتقدير ممتاز . ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن Ph.D فى الدراسات العربية والإسلامية سنة ١٩٣٣ ثم حصل على دكتوراه فى الآداب Dr. Litt من جامعة ليفربول سنة ١٩٣٨ .

عمله كاستاذ ، ووظائفه :

عمل كاستاذ لتاريخ العصور الوسطى فى ليفربول ولندن وبون بالمانيا .

وحضر إلى مصر فى سنة ١٩٣٨ فعمل مفتشاً أول للتاريخ بوزارة المعارف ، ثم صار استاذاً للتاريخ بجامعة القاهرة إلى سنة ١٩٤٢ ، حيث أنتقل للتدريس بجامعة الأسكندرية وساهم فى تأسيسها مع الأستاذ الدكتور طه حسين ، وصار أستاذاً لتاريخ العصور الوسطى فيها ، ثم رئيساً لقسم التاريخ ، ووكيلاً لكلية الآداب (إلى سنة ١٩٥٤)

الأستاذ باوربا وامريكا :

توجه الأستاذ الدكتور عزيز سوليال إلى امريكا ، ودرّس فى جامعات امريكا فى برنستون ، وهارفارد ، وشيكاغو ، وانديانا ، وتورث كارولينا ، وكلورادو ، ومتشجن ، وواشنطن ، وسياتل ، وكاليفورنيا ، وكولومبيا . كما درّس أيضاً فى جامعة زيورخ بسويسرا ، وفى الجامعة الامريكية ببيروت . واستقر من سنة ١٩٥٩ استاذاً فى جامعة يوتا فى Salt Lake City .

فى جامعة يوتا :

أنشأ فيها مركزاً للدراسات الخاصة بالشرق الأوسط ، كما أنشأ فيها مكتبة زودها بأكثر من مائة ألف كتاب ، مما جعل الجامعة تطلق إسمه على هذه المكتبة . ومنحته شهادة دكتوراه . كما منحته من سنة ١٩٦٧ لقب استاذ مميز (أى يستمر أستاذاً مدى الحياة) وأخذ لقب استاذ عام ١٩٨٧ (أى أشهر أساتذة ذلك العام) .

أعماله العلمية :

* حقق ونشر مخطوطة الالمام بالاعلام للعالم النويرى السكندرى بتكليف من جامعة حيدرآباد بالهند فى ستة أجزاء .
* حقق ونشر كتاب قوانين الدواوين لابن مماتى (وكان وزيراً أيام صلاح الدين) وذكل بتكليف من الأمير عمر طوسون .
* نشر وصور بالميكروفيلم مخطوطات دير سانت كاترين بطورسينا بتكليف من الكونجرس الأمريكى ، واشترك معه فى ذلك الأستاذ الدكتور مراد كامل والأستاذ يسى عبد المسيح .
* اشترك فى نشر كتاب تاريخ البطاركة مع الدكتور برمستر .
* اصدر كتابه عن المسيحية فى الشرق ، كما نشر قوانين القديس باخوميوس .
* يعتبر أعظم علماء العالم فى تاريخ الحروب الصليبية وله فيها مؤلفات عديدة .

(البقية ص ١٠)

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
عادل لبيب
السنة السادسة عشرة / اليقم / نوفمبر ١٩٨٨ ـ بابه ١٧٠٥ش تصدر اسبوعياً الثمن ٢٥ قرشاً العدد الحادى عشر

سيامة أسقفين جديدين
للقوصية ودير مواس

بعد لقاءات مع كهنة وأراخنة شعبى القوصية ودير مواس، استقر الرأى على سيامة:

١ ـ القمص ويصا الأنبا بيشوى:

اسقفاً على ايبارشية دير مواس وقد كان من قبل أميناً لدير القديس الأنبا بيشوى ببرية شيهيت، كما كان رئيساً لخدمة الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية (البطريركية القديمة)، وخدمة كنيسة وسط البلد. وهومن خريجى كلية التجارة.

٢ ـ القمص بفنوتيوس الباخومى:

اسقفاً على إيبارشية القوصية. وقد خدم من قبل فى كينيا (نيروبى) واظهر مقدرة كبيرة فى خدمته. وهومن خريجى كلية الطب البيطرى.

أقيمت الصلوات فى الكاتدرائية الكبرى فى المكان الذى أمكن استخدامه نظراً لأعمال البياض القائمة فيها.

واشترك فى الصلوات أربعون عضواً من أعضاء المجمع المقدس.

واطلق على أسقف القوصية ومير: إسم الأنبا توماس.

واطلق على اسقف دير مواس ودلجا: إسم الأنبا أغابيوس.

وكانت الكاتدرائية مزدحمة بالمصلين، وقد قابلوا السيامة بالتصفيق والحماس. كما علقوا لافتات ترحيب، كل إيبارشية باسقفها.

وعلى الرغم من أن السيامة تمت فى يوم الأحد، وكنائس هاتين الإيبارشيتين فى حاجة إلى كهنتها لصلاة القداس، إلا أن عدداً كبيراً من الآباء الكهنة حضروا إلى القاهرة للإشتراك فى هذا اليوم المبهج.

ومجلة الكرازة يسرها أن تهنىء صاحبى النيافة الأنبا أغابيوس والأنبا توماس بنعمة الأسقفية، كما تهنىء الأقباط فى القوصية ومير ودير مواس ودلجا بسيامة رعاة لهم.

ومن اللفتات الطيبة أن قداسة البابا جعل الأسقفين الجديدين يشتركان معه فى صلوات سيامة الكهنة الجدد.

وبعد إنتهاء القداس سافر الأسقفان الجديدان إلى الدير لقضاء فترة خلوة. وسيصوم كل منهما السنة الأولى لسيامتهما حسب طقس الكنيسة القبطية وتعليم الدسقولية.

استقبل قداسته فى الأسبوع الماضى اصحاب النيافة: الأنبا بيشوى، والأنبا هدرا، والأنبا صرابامون، والأنبا متاؤس، والأنبا بطرس، والأنبا بيسنتى. واستقبل نيافة الأنبا سرابيون فى عودته من كينيا، ونيافة الأنبا ميصائيل فى عودته من انجلترا...

فى يوم الأحد والأثنين ٦، ٧ نوفمبر الحالى استقبل البابا القمص غبريال عبد السيد كاهن كنيسة مارمرقس بجرسى ستى، والقس صموئيل ثابت كاهن كنيسة مارمرقس بفلادلفيا، اللذين حضرا فى زيارة لمصر.

كما استقبل القمص بطرس الأثيوبى كاهننا فى أمريكا.

واستقبل القمص بولس بولس كاهن كنيسة مارجرجس بدمنهور فى عودته من امريكا، حيث قدم له تقريراً عن رحلته.

مع رئيس الكنيسة المشيخية بامريكا

فى صباح الأربعاء ١١/٩ استقبل قداسة البابا الدكتور كين هول Dr. Ken Hall رئيس المحفل العام للكنيسة المشيخية بأمريكا، ومعه الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر. والقس إميل زكى رئيس سنودس النيل، والقس كمال يوسف سكرتير السنودس والدكتور جفرى لورير الأستاذ بكلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة.

وحضر اللقاء صاحبا النيافة الأنبا بطرس والأنبا بيسنتى.

سيامة آباء كهنة

بعد أن قام البابا بسيامة الأسقفين الجديدين، قام أيضاً بسيامة عدد من الآباء الكهنة للقاهرة والمهجر، وهم:

١ ـ الشماس إميل عويضة، لكنيسة العذراء والأنبا بيشوى بدير الأنبا رويس. باسم القس رويس.

٢ ـ د. أمير لطفى باسيلى كاهناً باسم القس يوحنا لنفس الكنيسة.

٣ ـ الشماس الأستاذ عبد المسيح فؤاد كاهناً لكنيسة العذراء والأنبا بيشوى فى وسط البلد باسم القس عبد المسيح.

عيد جلوس قداسة البابا

احتفل فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون بالعيد السابع عشر لجلوس قداسة البابا شنوده على كرسى مارمرقس الرسول.

وحضر الحفل ٣٢ من الآباء الأساقفة، وأكثر من مائتين من الآباء رهبان أديرة برية شيهيت وأديرة الصعيد، وعدد كبير من الآباء الكهنة، إلى جوار من أمكنهم الحضور من الشعب. وتناول الجميع طعام العشاء معاً على مائدة البابا.

وتحدث نيافة الأنبا صرابامون رئيس الدير، ونيافة الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة الأسبق، والقس صموئيل ثابت كاهننا فى فيلادلفيا، والدكتور شاكر باسيليوس وكيل الكلية الإكليريكية، والأستاذ دوس صادق دوس المحامى، وقاد الألحان المعلم ابراهيم عياد. واشتركت أجهزة الفيديو وآلات التصوير.

وأختتم قداسة البابا بكلمة شكر، وبحديث عن أهمية العمل. وفى الصباح استقبل قداسته وفود المهنئين، ومنهم أكثر من أربعين كاهناً من الأسكندرية، وأعضاء المجلس الملى العام، ومندوبو الكنائس والهيئات...

كنيسة مارمرقس بلوس أنجلوس

جاءنا من القس بيشوى غبريال أن كنيسة مارمرقس بلوس أنجلوس بصدد شراء مدرسة حضانة وأبتدائى تضم طلبة مصريين وأمريكان تقوم برعايتهم وتعليمهم. وتقع المدرسة أمام الكنيسة.

سيامة أمريكى كاهناً بامريكا

قام قداسة البابا بسيامة الشماس بيتر الأمريكى الجنسية والخادم فى لوس أنجلوس كاهناً على كنيسة مارجرجس فى بلفلور بلوس أنجلوس بكاليفورنيا باسم القس بيشوى ميخائيل زميلاً للقمص أبراهيم عزيز.

لقاء بين الكليات اللاهوتية المصرية ينظمه مجلس كنائس الشرق الأوسط

فى الفترة من ١٧ـ ١٩ نوفمبر الحالى، يتم لقاء بين المعاهد اللاهوتية الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية. وذلك فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون، يحضره مديرو هذه المعاهد وبعض أساتذتها وطلابها، ويشرف عليه الدكتور طارق مترى، والدكتور موريس أسعد، والدكتور موريس تادرس، والأستاذ عياد هنرى...

وتناقش موضوعات الثالوث، والكتاب المقدس، وتدريس المسكونيات. ويشترك فى الندوات: نيافة الأنبا بيشوى، ونيافة الأنبا يوحنا قلته، والأب بطرس قزى، والأب كوربون، والأب كريستيان، والأب مكاريوس، والدكتور ألبرت استيرو، والدكتور حنا الخضرى، والدكتور القس جاك لورير.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس ـ العباسية القاهرة ت: ٢٨٢٥٣٥٩

أخبار الإيبارشيات

هذه الصفحة

تنشر فيها ما يرد إلينا من أخبار تخص الإيبارشيات والآباء الأساقفة والكهنة على أن تكون من مصدر موثوق به . وحبذا لو كانت مزودة بالصور .

المجلة ترحب بأن يكون لها مندوب لكل إيبارشية معتمد من نيافة أسقفها ، يكون صلة بين الإيبارشية والمجلة . يرسل إليها الأخبار والمقترحات . بل ترحب أيضاً بما يصلها من كتابات القراء .

صحة نيافة الأنبا دوماديوس

مازال نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة تحت العلاج الطبيعي فى ألمانيا ، وقد تقدمت صحته تقدماً كبيراً ، كما أن العملية التى أجراها فى عينيه تمت بنجاح .

وقد أتصل قداسة البابا بنيافته تليفونياً فى ديرنا بكريفلباخ قرب فرانكفورت واطمأن على صحته .

نيافة الأنبا بيشوى

فى صباح السبت ١١/١٢ توجه قداسة البابا إلى مستشفى السلام ومعه نيافة الأنبا رويس للاطمئنان على صحة نيافة الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس . ونشكر الله على سلامته .

سيامة راهبين كاهنين لدير العذراء بجبل أخميم

بناء على طلب من القمص ديسقورس الأخيمى أمين الدير ، قام قداسة البابا بسيامة الراهب أنطونيوس والراهب باخوميوس كاهنين لخدمة الدير . وذلك فى صباح الجمعة ١١/١١ بكنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى . وقد أشترك فى صلوات السيامة نيافة الأنبا بطرس الأسقف العام .

وفى نفس اليوم قام قداسته بسيامة الراهب بطرس كاهناً على دير العذراء البراموس ببرية شيهيت .

أناشيد باللغة القبطية

أصدر نيافة الأنبا ديمتريوس أسقف ملوى كتاباً للأطفال (ويصلح للكبار أيضاً) يشمل أناشيد باللغة القبطية ، وبعض ألحان الكنيسة . وآيات قصيرة باللغة القبطية بعضها من كلمتين أو ثلاث ...

نيافة الأنبا ديمتريوس من أسرة تتكلم اللغة القبطية وتتقنها .

خدمة العريش

أنتدب قداسة البابا الأب الراهب القس مكارى الأنبا بيشوى لخدمة كنيسة العريش . وبدأ خدمته هناك من الأسبوع الماضى . وسيشرف - كمهندس - على عملية المبانى فى رفع حينما تبدأ .

نيافة الأنبا موسى ونيافة الأنبا سرابيون

سافرا إلى قبرص صباح الأحد ٨٨/١١/١٣ لحضور اجتماع الكونسريتوم وكان معهما القمص لوكاس السريانى وبعض موظفى الأسقفية . وسيكون الرجوع من هذه الرحلة بعد حوالى ثلاثة أيام .

معهد التنمية بشبرا الخيمة

أنشأ نيافة الأنبا مرقس الأسقف العام بالقليوبية معهداً فى شبرا الخيمة لإعداد مشرفات دور الحضانة ومراكز التنمية ، لخدمة الإيبارشيات . مدة الدراسة فيه ستة أشهر بالإقامة . وتُدرس فيه مجموعة من الأساتذة المتخصصين .

نيافة الأنبا مينا رئيس دير مارمينا

مازال نيافته يتلقى العلاج فى اشتوتجارت بألمانيا ، وتتحسن صحته وتظهر استجابة للعلاج . وسيذهب إلى باريس ولندن لمزيد من الفحوص .

وقد اتصل قداسة البابا بنيافته تليفونياً واطمأن على صحته .

العيد الفضى لمجلة رسالة الكنيسة

احتفل القمص ميخائيل صليب كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بدمنهور بالعيد الفضى لإصدار مجلة (رسالة الكنيسة) وهى نشرة غير دورية اصدرها فى أغسطس ١٩٦٣م . وقد طبع عدداً خاصاً بهذه المناسبة تهانينا الخاصة له .

ثلاث كنائس فى فلوريدا

كانت منطقة فلوريدا تخدم بواسطة القمص غبريال عبد السيد (من جرسى ستى) والقمص يوحنا تاردس (فى كوينز). ثم ارسل إليها البابا القمص فليمون الأنبا بيشوى الذى خدم منطقة تامبا أكثر من عام، إلى أن عاد إلى القاهرة.

وحالياً توجد فيها ثلاث كنائس فى المناطق الآتية:

١ ـ منطقة ميامى أو West Palm Beach ويخدمها القمص يوحنا رمزى الذى قام البابا بسيامته لخدمة هذه المنطقة. وكان قبلاً من خدام تورنتو بكندا.

٢ ـ منطقة تامبا ويخدم فيها حالياً القس باخوم حبيب. وكان قد خدم قبل ذلك فى لوس أنجلوس، ثم فى كلورادو.

٣ ـ منطقة أورلاندو، ويخدمها حالياً القس أفلاديوس حنا. وكان يخدم قبلاً منطقة سانت لويس.

مشروع كنيسة فى أتلانتا ـ جورجيا

هناك مشروع لإنشاء كنيسة جديدة فى أتلانتا بولاية جورجيا بأمريكا. وهناك رأيان: إما أن تنشأ الكنيسة فى منطقة Roswell، أو فى منطقة Cherakee. وكل رأى له من يؤيده من أقباط المنطقة. والبابا يدرس الموضوع...

الكنيسة الجديدة فى أورانج كاونتى

جاءنا من الأب الموقر القمص فليمون محروس كاهن كنيسة الملاك ميخائيل فى منطقة أورانج كاونتى بلوس أنجلوس بامريكا، أنه قد وصلهم التصريح ببناء الكنيسة الجديدة فى المنطقة. وسيبدأ العمل بمشيئة الله. خالص تهانينا.

أرض وقصر فى برمنجهام

نيافة الأنبا ميصائيل الأسقف العام وقع على عقد شراء أرض فى برمنجهام مساحته ١١,٥ فداناً، ومقام عليها قصر يصلح مجالاً لجميع الخدمات الكنيسة.

لم يكن مع كنيسة برمنجهام سوى خمسة آلاف جنيه. وكان الثمن حوالى ربع مليون. وبدأ فى جمع التبرعات.

الصورة تمثل نيافة الأنبا ميصائيل وبعض أفراد الشعب فى زيارة للمكان.

طريقة إنشاء كنيسة فى المهجر

الأقباط الذين يطالبون بإنشاء كنيسة جديدة فى منطقة معينة بالمهجر، يلزم أن يرسلوا إلى البابا المعلومات الآتية:

١ ـ خريطة للمنطقة المطلوب إنشاء كنيسة فيها، وكيف كانت تتم خدمتها من قبل.

٢ ـ عدد العائلات القبطية الموجودة فيها.

٣ ـ هل يوجد مكان للعبادة: كنيسة مشتراه ـ كنيسة مؤجرة ـ أرض لبناء كنيسة.

٤ ـ الحالة المالية للكنيسة.

٥ ـ قانون الكنيسة (By Laws) لمراجعته قبل أعتماده رسمياً.

كنائس فيها كاهنان فى أمريكا واستراليا

١ ـ كنيسة القديس أثناسيوس فى مسيساجا فى كندا.
يخدم فيها القمص متقريوس عوض الله و والقس أثناسيوس.

٢ ـ كنيسة العذراء والأنبا أنطونيوس بكوينز ـ بولاية نيويورك.
يخدم فيها القمص يوحنا تاردس و والقس أنطونيوس.

٣ ـ كنيسة مارجرجس والأنبا شنوده بجرسى ستى بامريكا.
يخدم فيها القمص أنطونيوس راغب، والقس داود.

٤ ـ كنيسة مارمرقس بلوس أنجلوس بكاليفورنيا بامريكا.
يخدم فيها القس بيشوى غبريال، والقس مرقس حنا.

٥ ـ كنيسة العذراء بلوس أنجلوس بكاليفورنيا بامريكا.
يخدم فيها القمص أنطونيوس حنين، والقمص أنطونيوس يونان.

٦ ـ كاتدرائية بسيدنى باستراليا. يخدم فيها القمص موسى سليمان، والقمص تادرس الباخومى.

كيف أبدأ حياتى الروحية ؟

لنيافة الأنبا موسى

الحياة الروحية معناها ببساطة الحياة حسب الروح القدس، وبقوة وفعل الروح القدس فى الطبيعة البشرية. ونحن نشكر الله أننا أخذنا تجديد الروح فى المعمودية، وسكنى الروح فى الميرون، وما علينا إلاَّ احترام هذه القوة فى حياتنا من خلال وسائط النعمة فى ممارسة حية يومية مستمرة.

وأهم هذه الوسائط :

+ التوبة اليومية المتجددة
+ الشركة اليومية فى الصلوات المتنوعة
+ الاتحاد بالرب فى الافخارستيا
+ الشبع اليومى بالإنجيل
+ القراءات الروحية البناءة
+ حضور الاجتماعات المشبعة
+ الخدمة فى الحقل الكنسى
+ الشهادة للمسيح فى الحياة اليومية العامة

فالبداية إذن هى : «**التوبة اليومية المتجددة**»... وهى موضوع حديثنا فى هذه المرة.

+ + +

تعريف التوبة :

كثيراً ما يختلط على الشباب تعريف التوبة. فمنهم مَن يتصور أن التوبة هى حالة من **عدم الخطية**... مع أن هذا مستحيل طالما أننا فى هذا الجسد الضعيف، الذى سماه الرسول «جسد الخطية»... وكان يئن صارخاً، بلساننا جميعاً: «ويحى أنا الإنسان الشقى، مَن ينقذنى من جسد هذا الموت ؟» (رو ٦: ٢٤)...

كما قال : « نحن الذين لنا باكورة الروح، نحن أنفسنا أيضاً، نئن فى أنفسنا، متوقعين التبنى: فداء أجسادنا » (رو ٨: ٢٣). إذن، فالحياة بعصمة كاملة من الخطية، مستحيلة مادمنا على الأرض وفى هذا الجسد.

ولكن ، هل معنى هذا أن نعيش فى الخطية ؟!! حاشا ! بل المعنى البسيط للتوبة هو «**الرجوع إلى الله**»... فى عشرة صادقة يومية، تمنحنى **قوة الانتصار على الخطية**... أما إذا تكاسلت أو تراخيت فسوف أسقط واتعثر... ولكننى سريعاً سأقوم صارخاً : «لا تشمتى بى يا عدوتى، لأنى إن سقطت أقوم» (مى ٧: ٨).

التوبة إذن ليست هى عدم الخطية ولكنها هى **الحياة فوق الخطية** كقول الرسول: «الخطية لن تسودكم، لأنكم لستم تحت الناموس، بل تحت النعمة» (رو ٦: ١٤). والجهد الأساسى الذى يبذله الشاب هو **جهد فى اتجاه الشركة والنصرة** والعشرة المشبعة، التى تجعله يدوس تلقائياً على عسل الخطية المسموم، ولا يسمح للخطية بأن تسوده أو تسيطر عليه.

جوهر التوبة السليمة هو الشبع بالمسيح، وليس هو الصراع الذاتى ضد خطية ما أو أكثر...

فالرب يريدنا ككل : الفكر، والمشاعر، والاتجاهات، والكيان كله، لا ليستحوذ عليه كمحتاج إليه، لكن ليطهره ويقدسه ويهبه لنا جديداً ظافراً فى المسيح يسوع.

إن التوبة الصادقة تشبه إقامة المقعد الذى كان يجلس على باب الهيكل، ويستعطى (أع ٣: ١- ١٠). لقد قام بقوة الرب يسوع المسيح، ووقف، ووثب، وصار يمشى ويمجد الله. هل معنى هذا أنه لن يجلس أو يتعثر فى الطريق ؟ لكن المهم أنه صارت لديه **قدرة على القيامة بعد أى تعثر أو سقوط.**

لهذا يقول آباؤنا القديسون: [أليق بنا أن نموت فى الجهاد، من أن نحيا فى السقوط].

ومعلمنا يوحنا يحدد مفهوم التوبة بكلمات واضحة للشباب فيقول: «يا أولادى، أكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا (هذه هى نية وجهاد كل شاب وشابة، أن لا يخطىء أبداً). وإن أخطأ أحد (هذا هو الاستثناء من القاعدة، التعثر الذى يحدث نتيجة حرب من العدو أو اهمال من الإنسان أو جوع روحى) فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار (إذ نرجع إليه كشفيعنا الكفارى الوحيد، ونستسمحه على ضعفنا وفتورنا وسقوطنا، ونغتسل فى دمه الطاهر، ونطلب معونته حتى لا نسقط ثانية)» (١يو٢: ١).

هذا عن مفهوم التوبة ... فماذا عن قانونيتها ؟ هذا مقالنا القادم بمشيئة الله.

****

مع لجنة بناء الكاتدرائية

استقبل قداسة البابا فى مساء الخميس ١١/١٠ أعضاء لجنة بناء الكاتدرائية ومنهم من أعضاء المجلس الملى: الأستاذ فخرى قرياقوص سكرتير المجلس، والأستاذ عزيز سليمان، واللواء جميل رزق الله. ومعهم باقى أعضاء اللجنة. وتفقد معهم ما يلزم لتكملة البياض بالكاتدرائية الكبرى.

لاهوتيات

من هم الأدفنتست "السبتيون"؟

الأدفنتست هم بدعة خطيرة تشترك مع شهود يهوه فى كثير من الأخطاء الخطرة. ومن أشهر بدعهم:

١ - يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل.
٢ - يؤمنون أن السيد المسيح قد ولد بالخطيئة الأصلية.
٣ - يلقبون الروح القدس «نائب رئيس جند الرب».
٤ - يؤمنون بأن السبت هو يوم الرب بدلاً من الأحد.
٥ - لا يؤمنون بخلود النفس.
٦ - يؤمنون بثلاثة مجيئات للسيد المسيح.
٧ - يؤمنون بالملكوت الأرضى وأن السماء سوف لا تكون للبشر.
٨ - يؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم.
٩ - لا يؤمنون بالكهنوت، ولا بالشفاعة، ولا بكثير من الأسرار الكنسية.
١٠ - وهم بدع أخرى كثيرة سنعرض لها فيما بعد إن شاء الله.

إعتقاداتهم الخاطئة فى المسيح

إعتقادهم أنه الملاك ميخائيل:

يعتقدون أن المسيح هو الملاك ميخائيل. وفى ذلك ورد فى كتابهم (مشتهى الأجيال) ص ١٠ ما يلى: «المعنى الحرفى للإسم ميخائيل هو مثيل الله أو شبيه الله. ومن مقارنة عدد من الآيات ببعضها بعضاً نجد أن **ميخائيل هو المسيح**. فالكتاب يدعوه فى يهوذا ٩ برئيس الملائكة». وبعد أن قارنوا بين (١تس ٤: ١٦)، (يوه: ٢٨)، قالوا «من ذلك يتضح جلياً أن **ميخائيل ليس سوى الرب يسوع نفسه**»، هذا وان كلمة ملاك هى أيضاً من اسماء المسيح ...».

أما الآية التى استشهدوا بها وهى يهوذا ٩ فتقول: «وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب». على أنهم فى كتاب (الآباء والأنبياء) ص ٤٢٤ يقولون: **إن المسيح هو الذى قال للشيطان لينتهرك الرب!! كأن المسيح لا يجسر أن ينتهر الشيطان بنفسه!**

ومع ذلك فهم يقولون فى كتبهم: إن المسيح هو إبن الله الوحيد وهو الإله المتجسد، فكيف يمكن التوفيق بين هذا التناقض؟! إن أكثر تساهل معهم يعنى أنهم **لا يؤمنون بوجود شخصية قائمة بذاتها هى الملاك ميخائيل. وإنما هو فى نظرهم أحد الظهورات التى ظهر بها الرب**. فهم مثلاً يرون أن السيد المسيح هو الملاك الذى ظهر ليشوع وقال له: «أنا رئيس جند الرب» كما ورد فى كتاب الآباء والأنبياء ص ٤٣٤.

ويقولون إن الروح القدس قد تركه المسيح نائباً عنه على الأرض. لذلك يلقبون الروح القدس (نائب رئيس جند الرب).

علاقة السيد المسيح بالخطيئة الأصلية:

فى تعليقهم على الآية (عب ٢: ١٧) «من ثم كان ينبغى أن يشبه إخوته فى كل شىء...» يقولون فى ص ١٩٧ من كتابهم (الكتاب يتكلم):

«إما أن المسيح ولد من أم خالية من الخطيئة، ولم يرث الميل إلى الخطيئة ولذلك لم يقع فيها، فهى فكرة مغلوطة تبعد عنا المسيح وتضعه فى مركز حيث لا ننال منه نفعاً!!... نعم قد ورث المسيح فى تجسده ما يرثه جميع أبناء آدم»!!

وإننا وإن كنا ننكر على الكاثوليك إيمانهم بأن العذراء حبل بها بلا دنس، لأنه ليس أحد قد ولد بريئاً من الخطية الأولى التى كفر عنها بالدم وحده. إلا أننا لا يمكن أن نوافق أن المسيح قد ورث الخطيئة الأصلية، لأن هذا يهدم مبدأ الفداء من أساسه. لأن المسيح إذ هو بلا خطيئة، استطاع أن يموت عن خطايا غيره. أما لو كان قد ولد بالخطيئة فلا يمكن أن يفدى غيره.

على أن السبتيين يرون أن المسيح استطاع أن ينجو من الخطيئة الفعلية بقوة لاهوته! إننا نرد على بدع السبتيين بقول الكتاب: «لذلك القدوس المولود منك يدعى إبن الله» (لو١: ٣٥). إن الروح القدس حل على العذراء وطهر مستودعها أثناء الحبل بالمسيح وولد المسيح قدوساً بلا خطيئة. ولم يعش بلاهوته فقط بلا خطيئة وإنما بناسوته أيضاً الذى لم يفارق لاهوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

أضواء من الإنجيل :

كيف نحب الآخرين [١]

عادة تختبر المحبة بالألم... أى أن المحبة الحقيقية تمتحن بالآلام. فمن السهل أن نتكلم عن المحبة، ومن السهل أن نمارس المحبة فى إطار الظروف العادية. ولكن المحبة الحقيقية هى تلك التى تتعرض للأشواك فلا تتراجع، وللصليب فلا تنهار، بل تظل صامدة حتى تتكلل...

مشكلتنا أحياناً أننا لا نفهم معنى التألم فى المحبة. أو أننا نرغب فى المحبة غير المختومة بخاتم الصليب... مع أن الصليب هو علامة المحبة الحقيقية التى ظلت صامدة إلى المنتهى.

حينما تبدأ بوادر الألم، فإن البعض يتراجعون عن محبتهم، ربما بحجة أن هذه الآلام قد أصابتهم من قبل ممن يحبون. ولكن محبتنا للآخرين تكتسب قيمتها من الآلام التى تثبت أنها محبة غير زائفة...

المحبة الزائفة هى تلك التى تطلب سعادتها الخاصة فقط فإن اصطدمت مثل هذه المحبة غير الحقيقية بآلام الصليب، فإنها لا يمكنها أن تستمر، بل تظهر حقيقتها، ويظهر ما فيها من أنانية ورغبة فى إسعاد الذات... إنها لا تحتمل كل شىء كما قال الكتاب. لهذا يلزمنا أن نفرح بتلك الفرص المباركة التى تختبر فيها محبتنا. لأن المحبة إذا أختبرت ولم تتراجع تتزكى وهذا هو طريق المجد.

المفروض أن نحب الآخرين بطريقة تفيدهم ولا تضرهم. أى أن يضع لمحبتنا هدفاً تصل إليه.

المحبة التى لا هدف لها تتخبط باستمرار، وإذ لا جوهر لها، فمن الممكن أن تتحول إلى بغضة مستترة تحت ستار الحب الزائف...

الهدف الأول الذى ينبغى أن نضعه أمامنا هو مصير من نحبهم. أى مصيرهم النهائى وأبديتهم. لهذا ينبغى أن نهتم بخلاص الآخرين قبل أى شىء آخر.

وفى إهتمامنا بخلاصهم ندرك قيمة أبديتهم التى دفع السيد المسيح دمه ثمناً لها...

ولكن محبتنا لخلاص الآخرين ينبغى أن تتواكب وتقترن بأعمال المحبة المنظورة التى تساعد فى خلاصهم. لئلا تظهر محبتنا لهم وكأنها لون من الكراهية والبغضة والجفاء.

لهذا قال الكتاب «شددوا الأيدى المسترخية والركب المخلعة لكى لا يعتسف الأعرج بل بالحرى يشفى».

وحينما نقدم دواءً مريراً لغيرنا سعياً لخلاصهم، فليقترن هذا الدواء بمشاعر التعاطف وروح المودة واللطف التى تساعدهم على تجرع الدواء مهما كانت مرارته...

المحبة فردوس متسع تتنوع فيه ألوان التعامل مع الآخرين.

الكنيسة القبطية فى زامبيا

منحت حكومة زامبيا الأقباط هناك قطعة أرض مساحتها حوالى ثلاثة فدادين ونصف، ستبنى عليها كنيسة ومبنى للخدمات. يتكلف المشروع حوالى مليون كواتشة. أنتهى إعداد الرسومات وسيبدأ العمل قريباً إن شاء الله.

حالياً يصلون فى قاعة مناسبة فى المبنى الذى يسكنه الكاهن (القمص فيلبس الأنبا بيشوى)

رئيس جمهورية النمسا يصافح نيافة الأنبا بيشوى أثناء استقباله للوفود فى اللقاء الذى أعدته جماعة برو أورينتى ويرى بينهما سكرتير الجماعة.

البابا شنودة الثالث

الصورة الإلهية

يمكن أن نسأل ما هو الإنسان ، فيقال لنا إنه مخلوق ناطق عاقل حرّ مريده ، ويمكن أن يقال إنه مخلوق من جسد ونفس وروح . على أن أصلح أجابة هى أنه مخلوق خلقه الله على صورته وشبهه ، كما ورد فى سفر التكوين (تك ١ : ٢٦) . فما هى إذن :

لعل الإنسان بصورته الإلهية ، هو ما كان يبحث عنه ديوجين الفيلسوف ، أو حقيقة ما يقصده المفكرون بعبارة سوبرمان Super-man .

وطبعاً ليس المقصود بالصورة الإلهية ، أن الإنسان يشابه الله فى صفاته الإلهية مثل الأزلية ، وعدم المحدودية ، والقدرة على الخلق !!

حاشا أن يكون هذا ، إنما المقصود الصفات النسبية ، ومنها :

١ ـ القداسة :

يقول الكتاب « نظير القدوس الذى دعاكم ، كونوا أنتم أيضاً قديسين فى كل سيرة . لأنه مكتوب : كونوا قديسين لأنى أنا قدوس » (١بط ١ : ١٥) (لا ١١ : ٤٤ ، ٤٥) .

ولما خلق الله آدم وحواء ، كانا قديسين .

وبالخطية فقد الإنسان قداسته ، ففقد بالتالى صورته الإلهية ...

واصبح الإنسان اسير ثنائية عجيبة تلازمه ، هى الخير والشر ، الحلال والحرام ، وما يتبع ذلك من الحياة والموت . وهكذا قال له الله « هوذا قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير ، والموت والشر ... البركة واللعنة . فاختر الحياة لكى تحيا » (تث ٣٠ : ١٥ ، ١٩) .

وإذ فقد الإنسان صورته الإلهية ، بفقدان القداسة ، فقد النقاوة والبساطة ... بل فقد معرفة هذه الصورة الإلهية أيضاً .

وجاء السيد المسيح «صورة الله غير المنظور» (كو ١ : ١٥) ، ليعيد إلينا بتجسده صورة الله حتى نحاكيها .

وكيف يفعل الإنسان ذلك ؟ يقول القديس يوحنا الحبيب الرسول « ينبغى أنه كما سلك ذاك ، هكذا يسلك هو أيضاً » (١يو ٢ : ٦) . وبهذا اختار الله البشر ، « ليكونوا مشابهين صورة إبنه » (رو ٨ : ٢٩) . وإذ فعل البشر هكذا على الأرض ، فإن سيدنا المسيح ـ فى القيامة العامة ـ « سيغير جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده » (فى ٣ : ٢١) .

٢ ـ خلق الله الإنسان على صورته فى القداسة وفى الكمال أيضاً . ولهذا يقول الرب « فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » (مت ٥ : ٤٨) .

وطبعاً المقصود هنا هو الكمال النسبى ، أى الكمال الذى يستطيع الإنسان أن يصل إليه بالنسبة إلى مواهبه وجهاده الروحى ومستواه وسنه والنعمة العاملة معه ... وهكذا قال الرب عن أيوب إنه « رجل كامل ومستقيم » (أى ١ : ٨) . وقيل « كان نوح رجلاً باراً كاملاً » (تك ٦ : ٩) . وقال الله لأبينا ابراهيم « سر أمامى وكن كاملاً » (تك ١٧ : ١) ...

والسيد المسيح فى تجسده ، أعطانا صور الكمال فى كل فترة من فترات السن : فى الطفولة والصبوة والشباب والرجولة .

٣ ـ لما خلق الله الإنسان ، لم يخلقه على صورته فقط فى القداسة والكمال ، وإنما على صورته أيضاً فى السلطة .

وهكذا قال الرب « اثمروا واكثروا ، واملأوا الأرض واخضعوها . وتسلطوا على سمك البحر ، وعلى طير السماء ، وعلى كل حيوان يدب على الأرض » (تك ١ : ٢٨) . ونفس هذه البركة منحها الله لأبينا نوح وأولاده بعد رسو الفلك ، وقال فى ذلك « ولتكن خشيتكم ورهبتكم على كل حيوانات الأرض وكل طيور السماء ... وكل اسماك البحر » (تك ٩ : ٢) . وهكذا كان نوح فى الفلك ، مع كل الكائنات الحية .

حينما كان الإنسان صورة الله ، كان ملك وسيد الخليقة وكاهنها .

ـ ولما فقد الأرض ، بدأت الخليقة تتمرد عليه ... الحية تسحق عقبه (تك ٣ : ١٥) . وإن عمل فى الأرض ، لا تعود تعطيه قوتها

(تك ٤ : ١٢). وبدأ الإنسان يصيد الحيوان، والحيوان يفترس الإنسان الذى فقد احترامه، إذ فقد صورته الإلهية ...

٤ ـ أيضاً خلق الله الإنسان على صورته فى القوة:

فالإنسان الروحى هى إنسان قوى. ولا أقصد القوة الشمشونية الجسدية، إنما أقصد قوة الشخصية: قوة الروح، والفكر والإرادة، قوة الاحتمال، القوة فى حروب الشياطين وفى الجهاد الروحى. قوة المعنويات: فالإنسان الروحى لا يهتز ولا يخاف ولا يتردد، ولا تسيطر عليه أفكار اليأس ولا الفشل ...

الإنسان الذى على صورة الله لا يخطىء، فالخطية ضعفاً ...

وقد قال القديس يوحنا الحبيب «كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية. لأن زرعه يثبت فيه. ولا يستطيع أن يخطىء، لأنه مولود من الله» (١يو٣ : ٩). المولود من الله يحفظ نفسه، والشرير لا يمسه» (١يو٥ : ١٨). وإذ لا يخطىء، يكون على صورة الله.

والذى على صورة الله، لا يمكن أن يخاف.

وفى هذا قال داود النبى «إن يحاربنى جيش فلن يخاف قلبى. وإن قام علىَّ قتال، ففى ذلك أنا مطمئن» (مز٢٧ : ٣). إن الخائف ليس هو صورة الله. لذلك فالخائفون لا يدخلون الملكوت» (رؤ٢١ : ٨). آدم بعدما أخطأ خاف (تك٣ : ١٠). وقايين بعدما أخطأ أدركه الرعب (تك٤ : ١٤). لأن كليهما فقدا الصورة الإلهية.

إن القديسين والأنبياء قد أعطونا صورة عميقة لعدم الخوف.

القديس الأنبا أنطونيوس سكن أولاً فى مقبرة، ولم يخف من حروب الشياطين. ولم يخف حينما كانوا يظهرون له على هيئة وحوش تصيح بأصوات مرعبة وتهجم عليه. والشهداء لم يخافوا من كل تهديدات الحكام وتعذيباتهم. ودانيال النبى لم يخف من جب الأسود، ولا الثلاثة فتية من أتون النار.

٥ ـ والذى على صورة الله يكون دائماً ناجحاً:

ولذلك فالإنسان الفاشل، أو الساقط أو الراسب، ليس هو على صورة الله، فالذى على صورة الله، يكون «كالشجرة المغروسة على مجارى المياه، تعطى ثمرها فى حينه. وكل ما يفعله ينجح فيه. وهكذا قيل عن يوسف الصديق «وكان الرب مع يوسف. فكان رجلاً ناجحاً» (تك٣٩ : ٢).

٦ ـ والإنسان الذى على صورة الله يكون متواضعاً:

حقاً إن الله هو المتواضع الوحيد بالمفهوم الدقيق الذى للكلمة، لأنه وهو العالى فى سمو علاه، يتنازل إلى مستوانا، ويتعامل معنا، ويتخاطب معنا ويسمع صلواتنا. لكن الإنسان أيضاً يمكن أن يكون متواضعاً حسب مستواه. على الأقل يعرف ذاته أنه تراب ورماد، ولا يقبل لنفسه أفكار وتصرفات الكبرياء والتعاظم والمجد الباطل، والإنسان المتواضع تخافه الشياطين، لأنها ترى فيه صورة الله المتواضع الذى هزمها وحطمها، حينما أخلى ذاته (فى٢ : ٦). أما الإنسان المتكبر فهو فاقد للصورة الإلهية.

٧ ـ ولعل البعض يسأل: كيف يكون الإنسان على صورة الله، بينما الله وحده غير محدود؟! فهل الإنسان على صورته فى هذا أيضاً؟!

والإجابة هى أن الإنسان محدود بلاشك. ولا يمكن أن يكون مثل الله غير محدود. ومع ذلك فإن الله الذى خلقه على صورته، وضع فى داخله الاشتياق إلى كل ما هو غير محدود. ومن هنا كان الطموح عند الإنسان، والنمو أيضاً وعدم الاكتفاء. فهو باستمرار ينسى ما هو وراء، ويمتد إلى ما هو قدام، يسعى نحو الغرض، يسعى لعله يدرك (فى٣ : ١٢ ـ ١٤).

وطبعاً الإنسان الذى على صورة الله، يكون له الطموح الروحى والنمو الروحى، وليس الطموح فى الماديات والعالميات.

٨ ـ والسؤال الثانى: كيف يكون الإنسان على صورة الله، والله خالق؟!

طبعاً الله هو الوحيد الخالق. ولكن أيضاً وهب الإنسان موهبة الإبتداع والفكر الخلاّق، الذى يقدم باستمرار شيئاً جديداً لم يكن موجوداً من قبل. ولكن الفرق هو أن الله يخلق من العدم. أما الإنسان فيستخدم ما خلقه الله ليكوّن منه شيئاً جديداً.

٩ ـ الإنسان أيضاً خُلق على صورة الله فى البر، فيما يسميه الكتاب «ثمر الروح» (غل ٥ : ٢٢، ٢٣).

فمن صفات الله المحبة. والذى يكون على صورة الله، ينبغى أن يكون محباً مثله. و«من يثبت فى المحبة، يثبت فى الله، والله فيه» (١يو٤ : ١٦). إنه وديع ومتواضع. وهو يطلب منا أن نتعلم ذلك منه (متى١١ : ٢٩). وبالمثل فى باقى الفضائل... الله هو نور العالم (يو٨ : ١٢) بل هو النور الحقيقى. (يو١ : ٩) وقد دعانا أيضاً أن نكون نوراً للعالم» (متى٥ : ١٤)، على اعتبار أننا صورته ومثاله.

إن رسالة أولاد الله هى أن يحملوا صورة الله فى أشخاصهم إلى العالم. كل من يراهم يعرف الله ويحبه، لأنه أحب صورته.

كل من يراهم فى محبتهم وهدوئهم وشخصياتهم المتكاملة وأمثلتهم الحية، يمجد أباهم الذى فى السموات. السيد المسيح صعد إلى السماء. ولكنه ترك صورته فى تلاميذه، يحملها جيل إلى جيل، مع تعاليمه.

١٠ ـ استطيع أيضاً أن أقول إننا صورة الله فى التثليث والتوحيد:

الإنسان ذات لها عقل وروح، والذات والعقل والروح كيان واحد. وهو فى ذلك صورة لله، الذى هو ذات وعقل وروح، وهؤلاء الثلاثة هم واحد، كائن واحد.

أخيراً أقول إننا مادمنا صورة الله، ينبغى أن نحتفظ بهذه الصورة، ونجاهد ألا نكون صورة للعالم.

مثل حبة الخردل

« يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها إنسان، وزرعها فى حقله، وهى أصغر البذور. ولكن متى نمت فهى أكبر البقول. وتصير شجرة حتى أن طيور السماء تأتى وتتآوى فى أغصانها » (مت ١٣ : ٣١، ٣٢).

أولاً ـ مشابهة حبة الخردل وملكوت السموات :

١ ـ صغر كل منهما فى البداية :

كيف نشأت الكنيسة ؟ طفل يولد فى مذود فى بيت لحم، لا تحوطه حاشية، ولا يحف به جند. يبدأ الخدمة فى سن الثلاثين يتبعه تلاميذه، ومعظمهم فقراء وجهال «أما اختار الله جهال العالم ليخزى بهم الحكماء» (١ كو ١ : ٢٧) ثم نراه مهاناً فوق الصليب

٢ ـ النمو الدائم وبالتدريج حتى بلوغ الكمال :

وعلى مدى ثلاثين عاماً بعد القيامة، كانت الكرازة قد امتدت إلى كل مكان معروف فى المسكونة فى ذلك الوقت. وهكذا صارت حبة الخردل شجرة كبيرة.

٣ ـ عظم النتائج المبهرة :

تمتد الكرازة إلى أقصى الأرض. ويصبح ميلاد المسيح بدء عام جديد لكل شعوب الأرض، من كل جنس ولون ولسان..! وتصبح المسيحية الديانة العالمية.

ثانياً ـ نمو ملكوت السموات فى قلب كل إنسان

يبدأ بسماع آية أو عظة، تصحبها دموع التوبة وانفعالات الإيمان والمحبة، والنمو فى النعمة، وغلبة الخطية والشهوات، مع بركة الأسرار، وثمار الروح القدس. فيصير الإنسان غير ما كان. ويقول مع بولس الرسول: «أنا ما أنا... ولكن نعمة الله فىّ ليست باطلة..» (١ كو ١٥ : ١٠).

+ وهكذا بدأت **حياة زكا :** رأى الرب يسوع من فوق جميزة. وبعد أن دخل الرب بيته، نراه يقول: «نصف أموالى للمساكين، وإن كنت قد وشيت بأحد، أرد أربعة أضعاف» وهكذا يسمع عبارة «حدث خلاص لهذا البيت» (لو ١٩ : ٩)... نمو عجيب، وبسرعة...

والقديس أنطونيوس دخل الكنيسة ليسمع الآية: اذهب بع كل مالك، واعط الفقراء.. فيدخل البرية.. ويعيش حياة الرهبنة والزهد... ويصير كوكباً للبرية...

+ ويتأثر **اللص المصلوب** .. بالرب يسوع على عود الصليب.. فيهتف من أعماقه «أذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك...» ويسمع قول الرب: «الحق أقول لك إنك اليوم تكون معى فى الفردوس».. (لو ٢٣ : ١٢).

ثالثاً ـ وفلسفة حبة الخردل : أو فلسفة القليل الذى يصير كثيراً :

١ ـ قليل ومعه **بركة** .. كثير: بركة الرب تغنى ولا يزداد معها تعب.

٢ ـ قليل ومعه **شكر** .. كثير: وفى معجزة خمس الخبزات بارك الرب وشكر... وأكل جميعهم وشبعوا (مت ١٥ : ٣٦).

٣ ـ قليل ومعه **إيمان** .. كثير: كل شىء مستطاع للمؤمن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله (مت ١٩ : ٢٦)..

٤ ـ قليل ومعه **خدمة** .. كثير: هؤلاء ١٢ تلميذاً قال لهم الرب: اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم (مت ٢٨ : ١٩).

٥ ـ عطاء قليل من **الأعواز** .. كثير: التى دفعت الفلسين.. قال الرب.. انها دفعت أكثر من جميعهم (لو ٢١ : ٤).

٦ ـ الاحتراس من **الصغائر** .. قيل عن اللسان.. هوذا نار قليلة أى وقود تحرق ؟! (يع ٣ : ٥).

٧ ـ حبة الخردل صغيرة وبها **صلابة :** هى صلابة التمسك بالمبادىء والقيم.. وهى سر القوة.

٨ ـ **الصغير فى عينى نفسه** عظيم عند الله: الأصغر فيكم جميعاً هو الأكبر.. أكبركم فليكن لكم خادماً..! (مت ١٣ : ١١).

سؤال:

هل إخفاء بعض الحقائق يعتبر كذباً ؟

جواب:

فى بعض الحالات يكون الإنسان مطالباً أمام ضميره وأمام الناس بعدم إخفاء بعض الحقائق، فلابد أن يقول الحق كل الحق. ولكن فى أحيان كثيرة لا يكون إخفاء بعض الحقائق خطية، كما لا يكون فيه شىء من الكذب ومثال ذلك :

١ - كل إنسان له أسراره وخصوصياته. وليس كل إنسان مطالباً بالحديث عن أسراره.

فإن كنت تسأل عن أسرارك الخاصة ولا تتحدث عنها، فهذا من حقك. وبخاصة لأن هناك كثيرين من محبى الإستطلاع يريدون أن يعرفوا كل شىء عن أسرار غيرهم، ويسألون اسئلة محرجة جداً تدخل فى خصوصيات حياة الآخرين ويلحون إلحاحاً شديداً، ويضغطون بغية المعرفة، ويحاولون أن يعصروا محدثهم عصراً حتى يعرفوا كل أخباره.

هؤلاء الفضوليون أو محبو الإستطلاع من حقك أنك لا تجيبهم ...

يمكن أن تصمت ولا تجيب، ويمكن أن تحول مجرى الحديث إلى موضوع آخر، ويمكن أن تعتذر عن الإجابة فى هدوء. كذلك يمكن أن تتفادى ملاقاة هؤلاء، أو أن تختم الجلسة معهم بطريقة ما، أو أن تنتهز فرصة حديثهم مع آخر وتنصرف. وفى كل ذلك أنت لا تكذب ...

وأمثال هؤلاء ننبههم فى هذا المقال إلى عدم التدخل فى أسرار غيرهم.

لأنهم بتصرفهم هذا يكونون عثرة : إذ قد يدفعون محدثهم إلى الكذب بكثرة إلحاحهم وضغطهم عليه فى التحدث عما لا يريد، أو قد يسببون له إحراجاً فيتكلم ويندم لأنه قال.

نقطة أخرى من حقك أنك تخفى فيها بعض الحقائق وهى :

٢ - هناك أسرار للآخرين من واجبك أنك تحافظ عليها ولا تعلنها. وإن كنت تخفى مثل هذه الأمور فهذه فضيلة وليست خطأ. ويمكن أن تكون صريحاً فى أن تقول لا أستطيع أن أتكلم عن أسرار الناس.

فالذين يلحون فى معرفة أسرار الناس يكونون عثرة لغيرهم.

إن قال لك أحد منهم : لماذا تصر على الإخفاء ؟ قل له وأنت لماذا تصر على معرفة أسرار غيرك ؟!

بعض الذين يضطرون إلى الكلام، إما أن يكونوا قليلى الحيلة أو يكونوا ضعيفى الشخصية. ولا يجوز للإنسان الروحى أن يكون كذلك.

فالأسرار التى أؤتمنت عليها، واجب عليك أن تخفيها مهما سئلت.

لا يحرجك أبداً أن يقول لك سائلك إذن أنت لا تحبنى ولا تأتمنى على السر لذلك تخفى عنى ؟

لا تتأثر بهذا الكلام. فعلى الرغم من قوله لك هذا، سيحترمك فى داخله لأنك تحفظ أسرار الناس. ويثق أنك بنفس الطريقة تحافظ على أسراره التى يقولها لك. وحتى إن تضايق، احتمل هذا من أجل أمانتك لغيرك. لأنه ليس حقاً أن ترضى أحداً على حساب آخر!

٣ - أيضاً هناك أمور ربما يكون من الضرر كشفها، أو هى من إختصاص المسئولين، يعلنونها فى الوقت الذى يرونه مناسباً.

إذن هناك أمور من حقك أنك لا تقولها، كأسرارك الخاصة. وأمور من واجبك أن لا تقولها مثل أسرار الآخرين أو الأمور التى يسبب إعلانها ضرراً...

والإنسان الذى لا يضغط على الناس فى معرفة الأسرار التى لديهم، هو إنسان رقيق وإجتماعى، ويحبه الآخرون.

أما الذى يضغط لمعرفة أسرار الناس، فضغطه هذا خطية ثانية، وراءها خطايا كثيرة أخرى. فليسأل نفسه : لماذا !...

حتى فى الاعتراف، لا يجوز لأب الاعتراف أن يضغط لكى يعرف. إنما هو يساعد المعترف على الإعتراف، دون أن يضغط عليه. إنه أب وليس محققاً رسمياً...

سؤال

يفطر مجاملة لإلحاح الأقارب

مع إلحاح أقاربى أفطر يوم الجمعة وضميرى يتعبنى. ماذا أفعل ؟

الجواب

أثبت على صومك، وارفض الإلحاح، لأنه ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس (أع ٥ : ٢٩). وسيأتى وقت يتعود أقاربك صومك ولا يلحون عليك، وتكون قدوة لهم.

باب الطقوس

الشـــوريا (المجمرة)

كم من رموز تحملها الشوريا ؟

إنها تذكرنا بأن صلوات المؤمنين ترتفع كرائحة بخور إلى السماء. وان الكاهن كخادم للأسرار يرفع صلوات الناس إلى الله...

وحبة البخور التى نضعها فى المجمرة، تعطينا فكرة عن المحبة الباذلة، محبة الإنسان لله، التى تظل تشتعل بالحب، حتى تتحول إلى بخور صاعد. أما ذاتها فتكون قد بذلتها.

والنار فى الشوريا (الجمر) رمز للاهوت، كما قيل «إلهنا نار آكلة».

والفحم فى الشوريا يرمز إلى الناسوت المتحد باللاهوت داخل بطن العذراء، التى ترمز لها الشوريا نفسها.

روائع العلم ...
لحن الحنان الذى يعزفه قلب الأم

للدكتورة نبيلة ميخائيل

يعيش الطفل فى بطن أمه تسعة شهور ... يعتاد فيها على سماع إيقاع موسيقى يتمثل فى نبضات قلبها... وتظل هذه النغمات تصاحبه طوال مراحل تكوينه... وحين يخرج الطفل إلى الحياة، يفقد الإيقاع الجميل الذى أعتاده، بل ويصطدم بضجيج الأصوات فى العالم الخارجى... لكن ذكرى الإيقاع الجميل لقلب أمه تظل محفورة فى أعماقه.

وعندما تضم الأم طفلها الرضيع إلى صدرها، فإن صراخه يهدأ، وتنساب إلى أعماقه الباكية النغمات الحانية للحن المفقود لقلب أمه، حيث يستمع من جديد إليه فيعود إلى السعادة والهدوء.

وفاة شقيق نيافة الأنبا ديمتريوس

استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا ديمتريوس أسقف ملوى، والقس بيجول باسيلى كاهننا فى فرانكفورت، معزياً لهما فى أنتقال شقيقهما الأستاذ فكتور، الذى رقد فى الرب فى لندن بعد صراع مع المرض. وقد أقيمت صلاة الجناز على روحه الطاهرة فى الكنيسة المرقسية بالأسكندرية. وأنتدب قداسة البابا نيافة الأنبا بطرس للصلاة، وتقديم التعزية للأسرة.

واشترك فى صلوات الجناز أصحاب النيافة: الأنبا باخوميوس، والأنبا ويصا، والأنبا رويس، والأنبا موسى، والأنبا قام، والأنبا سرابيون، والأنبا ديمتريوس. خالص تعازينا للأسرة الكريمة.

How To Deal With People

There are many ways which enable you to succeed in dealing with people and win their hearts. By that, you can lead them, through love, to spirituality, as the Bible says: "And he that wins souls is wise". (Prov. 11: 30).

1- In your own life, present the ideals that people are longing for.

2- Do not seek what people have, they will love you. Do not make others feel that you are their rival who wants to take what they possess or what they are trying to obtain.

3- Endure other's weaknesses and win him by your patience, forgiveness and open- heartedness. He will surely regret what he has done to you when he sits by himself.

4- Praise others and make them aware of your appreciation. Make them feel that you know their good deeds and admire them.

5- Respect others and treat every one politely, not only the elders or those you are obliged to regard, but also the younger and lower in grade than you.

6- Work for building people, not destroying them.

7- Do not repeatedly rebuke people, and if you have to do it, try not to hurt or mistrust any one. De not pick them up by a word or action and avoid making them feel that you stand out as a critic or enemy to them.

8- Find excuses for others and try your best to defend them in a rightful way, not through hypocrisy.

9- Be always ready to give and sacrifice and whoever you can't help, offer him a nice word, a smile, or a real compliment. Be up to your duties to all without failing.

10- Treat people with modesty and humility, delicacy and gentleness. Gentleness is one of the fruits of the Holy Spirit as the Apostle says in Gal. 5:22, "But the fruit of the Spirit is love, joy, peace patience, kindness, goodness, faithfulness, gentleness...".

11- Understand people and help them to understand you, quietly and with a good spirit. By doing this, you'll be able to live with them in mutual understanding, love and peace.

12- Share in people's joys and sorrows, "Rejoice with those who rejoice and weep with those who weep". (Rom. 12:15). Do not miss a chance to comfort people's hearts.

آيات للحفظ

١ - باركى يا نفسى الرب ، ولا تنسى كل إحساناته (مز١٠٣).
٢ - باركى يا نفسى الرب ، وكل ما فى باطنى ليبارك إسمه القدوس (مز١٠٣).
٣-باركوا ولا تلعنوا (رو١٢ : ١٤).
٤ - باركوا لاعنيكم . احسنوا إلى مبغضيكم (متى٥ : ٤٤).
٥ - بصوتى إلى الرب صرخت ، فاستجاب لى من جبل قدسه (مز٣).
٦ - بصوتى إلى الرب صرخت ، بصوتى إلى الرب تضرعت (مز١٤١).
٧ - بنوك مثل غصون الزيتون الجدد حول مائدتك (مز١٢٧).

****

مسابقة الأسبوع

حول المرأة ...

١ - أذكر اسماء اربع نساء نبيات ورد ذكرهن فى الكتاب المقدس ؟ مع الموضع الذى ذكرت فيه كل منهن ؟

٢ - أذكر إسم ملكة قديسة ، وملكة شريرة ، والموضع فى العهد القديم ؟

٣ - كم كان عمر سارة حينما ولدت اسحق ؟ أذكر الشاهد ؟

٤ - أمنا حواء ولدت ثلاث أبناء . ما إسم الثالث ؟

٥ - كم إمرأة دخلت الفلك ؟ أذكر الشاهد ؟

٦ - من هى أول إمرأة حلّت عليها اللعنة فماتت ؟

٧ - ما إسم ضرة أم صموئيل النبى ؟

٨ - ما إسم أول إمرأة أتخذها داود النبى ؟ وما العقوبة التى نالتها ؟

٩ - لماذا كانت أم موسى النبى من أعظم النساء تربية لأبنائها ؟ ما إسمها ؟

١٠ - القديس تيموثاوس تلميذ بولس الرسول أخذ الإيمان عن أمه وجدته . ما إسم أمه ؟ وما إسم جدته ؟ والشاهد .

****

قيل لرجل كريم : أنك قد اسرفت فى عطائك ...
فأجاب : إن الله قد عودنى أن يتفضل علىّ ، وعودته أن أتفضل على عبيده . فأخاف أن أقطع العادة ، فيقطع عنى عادته .

* وقيل : ويل خير من ويلين .

صفحة الشعر

الإنسان مشاعر

قداسة البابا ، فى سؤال وجه إليه عن أن السيد المسيح بكى وحزن واكتأب واضطرب بالروح ، قال إن هذا يدل على كمال ناسوته ، فكإنسان كانت له مشاعر الإنسان . ولو لم تكن له هذه المشاعر ، ما كان قد شابهنا فى كل شىء . والإنسان كتلة من مشاعره تتبعه فى كل وقت وتظهر فى تعبيرات . وقال : أتذكر أننى فى المشاعر الإنسانية كتبت مرة هذه الأبيات الشعرية :

لكنها مشاعر ... تسكن دائماً معى
تسكن فى حشاشتى ... فى مهجتى فى أضلعى
تظهر فى إبتسامتى ... فى ضحكتى فى أدمعى
مشاعر تتبعنى ... فى صحوتى فى مضجعى
تجرى دواماً فى دمى ... كنت أعى أو لا أعى
كم مرة قلت لها ... عنى بعيداً وارجعى
لكنها مشاعر ... تسكن دائماً معى
تجرى دواماً فى دمى ... كنت أعى أو لا أعى

****

المسيح رفيق الطريق

يسوع رفيقى بهذى الحياة ... وما بىَ معين لروحى سواه
إذا اليأسُ مزق لُبَّ الفؤاد ... تسلسلم اشلاء قلبى يداه
ويرفعُ عنى تراب الخطايا ... ويسمع صوتى إذا قلت آه
إلى الشط يُرسى سفين حياتى ... ويُلقى لروحى بطوق النجاة

رفيقُ طريقى ومالى رفيقْ ... سوى حبِّ ربى الحبيب الرقيقْ
إذا ما تبعْدتُ أراه ينادى ... ويغفرُ بالحبِّ كلَّ عقوق
يسيرُ دروبى بكل اتجاه ... وما معه يوماً ضللتُ الطريق
حنان وحبٌ وفيضُ أمانٍ ... ونور وحقٌ ونعم الصديق

إلهى رفيقى وربى الحبيب ... وشمسُ حياتى التى لا تغيبْ
إذا ما طوتنى ليالى الحياة ... وأرقَّ جفنى صراعُ القلوبْ
أراه مُحيّاً يقول تعالىْ ... والقِ بحملك عند الصليبْ

ويدفعُ عنى سياط الماسى ... ويمسح دمعى بحبٍّ عجيب

إلهى رفيقى ورب الأنام ... وحارسُ نفسى الذى لا ينام
إذا ما سُقيتُ كؤوس العذاب ... وطُوِّقتُ بالظلمِ أو بالظلام
أراه المحبَّ الذى يحتوينى ... ويملأ قلبى بنور السلام
فكمْ منَ حلولٍ لأجل لديه ... وكمْ من جراحٍ لها إلتئام

إلهى رفيقى وأصلُ الوجودْ ... وبالحبِّ والعطف دوماً يجودْ
إذا ما بدأتُ طريق الجهادِ ... يُساندُ ضعفى بحبٍّ وجودْ
يُطهّرُ فكرى يقدسُ نفسى ... يُؤهّلُ روحى لأرض الخلودْ
طريقى ونورى ونبضُ حياتى ... إلهى رفيقى وحبى الوحيدْ

نادية مراد جرجس

****

قما أكثر الأصحاب حين تعدهم ... ولكنهم فى النائبات قليل

اجتماعيات

تهنئة

لقداسة البابا بالعيد السابع عشر

دير الأنبا بولا

الأنبا أغاثون وجمع رهبان الدير يهنئون أباهم الحبيب الروحى قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بعيد تنصيبه طالبين من الله أن يحفظ حياته بركة للكنيسة أباً ومرشداً ومعلماً .

الأنبا أغاثون
رئيس الدير

القمص بولس باسيلى
وجمعية الكرمة للمكفوفين

يهنئون أنفسهم وجماهير الشعب القبطى بعودة مجلة الكرازة الغراء وبالعيد السابع عشر لراعى الكرازة

البابا شنوده الثالث

أطال الله حياته وحياة حبيبنا القائد

الزعيم حسنى مبارك

مشرف معهد ديدبموس
لإعداد مرتلى الكنيسة

يتقدمون بخالص التهنئة القلبية إلى أبيهم وراعيهم الحبيب قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بمناسبة عيد تنصيبه السعيد أدام الرب حياة قداسته إلى سنين عديدة مديدة ممتعاً بسلامة الكنيسة وازدهارها .

عنهم القمص ثيئودوسيوس السريانى
سكرتير قداسته مشرف المعهد

كنيسة العذراء والملاك
بالخلفاوى شبرا

تهنىء قداسة البابا المعظم :

الأنبا شنوده الثالث

بعيد جلوس قداسته بالعيد السابع عشر. آدام الله حياته سنين كثيرة وأزمنة هادئة .

مطرانية الأقباط الأرثوذكس بأسوان

الآباء الكهنة والشمامسة والخدام والخادمات والجمعيات القبطية والشعب المسيحى بإيبارشية أسوان يهنئون أباهم القديس العظيم فى البطاركة حبيب المسيح :

البابا شنوده الثالث

بعيد جلوسه السابع عشر على عرش مارمرقس الرب يديم حياته سنين عديدة بموفور الصحة والقوة و يهنئون قداسته بالرسومات المباركة فى عيد تجليسه و يهنئون

نيافة الحبر الجليل الأنبا هدرا

والآباء الرهبان بدير الأنبا أنطونيوس بحاجر أدفو برسامة نيافة الحبر الجليل

الأنبا توماس
أسقف إيبارشية القوصية

الرب يثبته على كرسيه سنين عديدة وأزمنة هادئة مديدة .

مطرانية الأقباط الأرثوذكس بأسوان

الآباء الكهنة والشمامسة والخدام والخادمات والجمعيات القبطية والشعب المسيحى بإيبارشية أسوان يهنئون

نيافة الحبر الجليل الأنبا هدرا

برسامة الأب المبارك المحبوب

« القس كيرلس صليب مرقس »

على كنيسة مارمرقس بالسيل بأسوان الرب يبارك خدمته بالثمر المتكاثر لحساب ملكوت الله فى كنيسته المقدسة بصلوات أبينا الحبيب القديس بطريركنا المعظم

البابا شنوده الثالث

* * *

كنيسة العذراء بالزمالك

الآباء الكهنة وأعضاء لجنة الكنيسة والشعب والخدام والخادمات وكل العاملين بها، وكل أفرع الأنشطة المختلفة يهنئون قداستكم بعيد جلوسكم السابع عشر... آدام الله لنا حياتكم أباً ومعلماً .

المركز الأرثوذكسى للدراسات الدينية
دراسات مجانية بالمراسلة
ص.ب ٢٦٥٠

الكلية الإكليريكية بالإسكندرية

كنيسة العذراء بأمستردام بهولندا

كنيسة مارمرقس والأنبا بطرس بسيدى بشر

حل المسابقة ص ٢

١ - مريم أخت موسى (خر١٥ : ٢٠) - دبورة (قض٤ : ٤) - خلده (٢مل٢٢ : ١٤) - (٢أى٣٤ : ٢٢) . حنة (لو٢ : ٣٦)

٢ - استير (سفر استير) - إيزابل (١مل ٢١) .

٣ - ٩٠ سنة وتسعة اشهر (تك ١٧ : ١٧) .

٤ - شيث (تك ٤ : ٢٥) .

٥ - اربع نساء ، زوجات نوح وأولاده الثلاثة (تك ٧ : ٧) .

٦ - إمرأة لوط . تحولت إلى عمود ملح (تك ١٩ : ٢٦) .

٧ - فننه (١صم ١ : ٢) .

٨ - ميكال (١صم ١٨ : ٢٠، ٢٧) - عقوبتها العقم (٢صم٢٦: ٥٩) .

٩ - أنجبت نبياً ونبية ورئيس كهنة . إسمها يوكابد (عد٢٦: ٥٩) .

١٠ - جدته لوئيس ، وأمه أفنيكى (٢تى١ : ٥) .

تسلية الأسبوع :

قصة من سفر الأعمال ...

البابا شنوده مع الأطفال يحنو عليهم فى حب

○ هذه المناظر الثلاثة توضح بعض مراحل قصة شهيرة من الكتاب المقدس ذكرت فى سفر أعمال الرسل .

- **والمطلوب :** أن تتأمل فى هذه المناظر وتتعرف إلى القصة وتذكر:

١ ـ أين حدثت القصة (اذكر إسم البلد) .

٢ ـ إسم كل من الشخصيتين المرسومتين فى الصورة الأولى .

٣ ـ وظيفة الشخصية الثالثة المرسومة فى الصورتين التاليتين .

٤ ـ ثلاث آيات من القصة تكتب كل واحدة منها تحت المنظر المناسب لها .

- **للتسهيل :** القصة موجودة بين الأصحاحين العاشر والعشرين .
- **احتفظ بالأجابة** عندك ، وأنتظر الإجابة الصحيحة فى العدد القادم إن شاء الله .

نتيجة تسلية «اكتشف النصيحة» المنشورة فى العدد الماضى .

- الكلمات الخمس المطلوبة بالترتيب هى :

تفيض ـ ضيقت ـ ذاكر ـ **شكراً** ـ الله

- النصيحة هى : فى ضيقتك أذكر الله .

صور «المتفوقين من أبناء الكرازة»

إن شاء الله سنفسح المكان لنشر صور المتفوقين من أبناء الكرازة فى الشهادتين الإبتدائية (الصف السادس) والإعدادية للعام الدراسى ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨ ، بالشروط الآتية :

- يعتبر متفوقاً فى الشهادة الإبتدائية من حصل على مجموع ٩٠٪ فأكثر ـ وفى الشهادة الإعدادية من حصل على مجموع ٨٥٪ فأكثر .
- الصورة المرسلة يجب أن تكون واضحة و يكتب خلفها إسم صاحبها ومجموعه و بلده .
- يرسل مع الصورة بيان من أمين التربية الكنسية أو كاهن الكنيسة التابع لها صاحب الصورة بأنه من المواظبين على حضور الكنيسة مع شهادة بسيطة بصحة المجموع .
- يكتب على الظرف العنوان التالى : السيد المشرف على صفحة الأطفال بمجلة الكرازة ـ الأنبا رويس ـ العباسية .
- يقفل باب قبول الصور بعد شهر واحد من تاريخ صدور هذا العدد وكل عام وأنتم بخير .

****

أطفال الكرازة المرقسية فى كل مكان يتقدمون بخالص التهنئة لراعيهم الحبيب :

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بمناسبة العيد السابع عشر لتنصيب قداسته . عقبال ١٠٠ سنة...

دائـــرة معـــارف للنســـاء

لا شك انه سيكون مشروعاً نافعاً جداً إن اصدرنا دائرة معارف عن المرأة، يشمل كل ما يخصها.

نتحدث فى هذه الموسوعة عن النساء القديسات اللائى ورد ذكرهن فى الكتاب المقدس وفى السنكسار وفى سير القديسين جملة.

سواء فى مجال الاستشهاد، أو الرهبنة والسياحة، أو النبوة، أو الكرازة. وكذلك النسوة التائبات، والنسوة الكارزات والشماسات، وكذلك النساء الحكيمات المشهورات مثل ابيجايل التى طوّب داود النبى عقلها، ومثل ملكة سبأ التى احبت حكمة سليمان...

مع مشاهير النساء فى التاريخ، مما يثبت قدرة المرأة، وقوة عقلها وارادتها. مع سرد لإسماء النساء اللائى قمن بدور كبير فى كافة المجالات...

واثبات مهارة المرأة فى عملها.

ويمكن أن تضم هذه الموسوعة النساء الشهيرات، حتى فى المسلك الخاطىء، مثل الملكة ايزابل زوجة آخاب الملك، لكى تؤخذ دروس من حياتهن.

ويمكن أن تضم الموسوعة مجالات عمل المرأة، كزوجة، وأم، وابنة، وحماة... وكعاملة فى المجتمع. ونواحى نجاحها وفشلها...

وهنا يمكن أن تتعرض الموسوعة لما تحتاج إليه المرأة من النواحى الطبية والنفسية والاجتماعية. وكذلك ما يلزمها معرفته فى مجال «الأحوال الشخصية».

ولا مانع من أن تشمل الموسوعة: نشاط المرأة حالياً فى خدمة الكنيسة فى ميادين التربية الكنسية، والتعليم الدينى عموماً، وخدمة الشماسية وفى ميادين التنمية، والفن، والتدبير المنزلى، والمشاغل، والحفلات، وفى العمل المسكونى... إلخ.

ويمكن ذكر ما قامت به المرأة فى مجال التأليف والترجمة والأدب والعلم..

إن مشروع هذه الموسوعة عمل كبير، وأمر هام ليس للمرأة فقط، وإنما للمجتمع كله.

ويهمنا أن يساهم فيه الجميع، رجالاً ونساء. وبنجاحه إن شاء الله يمكن ترجمته إلى لغات أخرى لينتفع به أولادنا وبناتنا فى المهجر.

بعض الكينيات من بنات الكنيسة القبطية فى نيروبى أثناء عملهن فى مشغل الكنيسة

رأى ...

منبر الكنيسة

منبر الكنيسة له رسالة واحدة، هى خدمة الكلمة، فى توصيل الناس إلى الله. هذا هو هدفه الواحد: كلمة الإيمان، وكلمة الروح، وكلمة المحبة، وكلمة المصالحة بين الإنسان والله.

ولا يجوز استخدام منبر الكنيسة فى غرض آخر أياً كان...

ليس هو مجالاً لأى غرض شخصى، ولا لأى تعليم خاص... لأن هذا المنبر هو ملك لله وليس لأحد ما.

إن الناس يحضرون إلى الكنيسة، لكى يسمعوا كلمة روحية لبناء أنفسهم. فإذا رأوا خروجاً عن هذا الخط الروحى، يعثرون فى الكنيسة وخدامها.

لذلك يجب على كل الوعاظ وكل رتب الكهنوت الالتزام برسالة منبر الكنيسة وعدم الخروج عن هدفها واسلوبها.

أفكار رعوية

التعليم الحرفى

من أبرز الأمور الهامة فى أعمال التنمية: التعليم الحرفى...

والحرفة علاج للحالة الاقتصادية بإيجاد فرص للعمل الشريف، بدلاً من المعونات الاجتماعية التى لا تنتهى...

ويمكن أيضاً لأفراد الأسرة الكريمة، تعلم بعض الحرف التى تستخدم داخل المنزل فى اصلاح الأجهزة التى تستخدمها الأسرة، وبعض أعمال الكهرباء...

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

عادل نبيه

السنة السادسة عشرة (الجمعة) نوفمبر ١٩٨٨ - بابه ١٧٠٥ش | تصدر اسبوعياً | الثمن ٢٥ قرشاً | العدد الثانى عشر

المحبـــة تلـد حـــباً

اذهب ازرع الحب فى قلوب الناس، وثق أن حبك لهم، سيلد حباً لك فى قلوبهم.

على أن تكون محبتك صادقة، يشعر من تقدمها له، أنها مخلصة، صادرة من القلب. وانها محبة حقيقية عملية. فلا بد أن تؤثر فيه هذه المحبة، ولو بعد حين..

إن تأخر ثمر المحبة، فقد يكون لذلك أسباب. ولكنه لا يجعلك تيأس أو تغير أسلوبك. فقد قيل فى الكتاب (١ كو ١٣):

« المحبة لا تسقط أبداً ».

لا بد سيدرك الناس محبتك... حتى إن انتظروا حتى يتحققوا من صدق مودتك لهم، فلا بد أن الأيام ستثبت لهم ذلك.

وحينئذ سيقابلون حبك بحب، وقد يعتذرون عن تقصيرهم من نحوك.

ثق انه لا توجد محبة عاقر. فالمحبة: إن لم تلد حباً، ابناً من جنسها، فقد تلد خجلاً.

فيخجل الناس من حبك لهم.

وكلما كنت تحب بدون مقابل، وبدون مكافأة أو جزاء من الناس، فلا بد أن خجل الناس سيزداد، بسبب حبك هذا، الذى لا ينقطع، حتى لو بدا أنه من جانب واحد.

ومع ذلك، فإن المحبة الحقيقية لا تطلب مقابلاً لحبها.

إنها ليست تاجرة، إنما هى تحب، لأن هذه هى طبيعتها.

إن الشمس لا تطلب منك مقابلاً، لقاء ما تقدمه لك من حرارة ومن ضوء، دون أن تطلب. إنما هى تفعل ذلك طواعية، لأن هذه هى طبيعتها.

فكن أنت كذلك. لأن الله جعل من الطبيعة دروساً لنا.

فكن أنت محباً للكل، حتى الذى لا يحبك...

وان لم تستطع أن تحب عدوك، فعلى الأقل لا تبغضه. فالمحبة والبغضة لا يسكنان معاً فى قلب واحد...

لائحة للمجمع المقدس

* فى يوم عيد حلول الروح القدس الموافق ١٩٨٥/٦/٢، تم توقيع أعضاء المجمع المقدس على أول لائحة له، بعد أن ناقش المجمع هذه اللائحة بنداً بنداً فى اجتماعه فى اليوم السابق (السبت ٦/١). وأقرها.

* تشمل هذه اللائحة ٦٧ مادة فى أحد عشر فصلاً عن عضوية المجمع المقدس، واختصاصاته، ورئاسته، وسكرتاريته، ولجانه، وطريقة أنعقاده، وشرعية قراراته، مع فصول أخرى عن البابا البطريرك، ومطارنة واساقفة الإيبارشيات، والأساقفة العموميين. وتشمل اللائحة أيضاً مقدمة وتعريفات، ومواداً ختامية.

وبمقتضى هذه اللائحة يختار السكرتير العام بالانتخاب (بالاقتراع السرى) ولمدة ثلاث سنوات يجوز تجديدها بنفس الطريقة. وتعاونه لجنة السكرتارية وهى من ثلاثة أعضاء ينتخب المجمع إثنين منهم و يعين البابا العضو الثالث.

السكرتير العام للمجمع

وقد أنتخب نيافة الأنبا بيشوى اسقف دمياط والبرارى سكرتيراً عاماً لمرتين متتابعين فى سنتى ١٩٨٥، ١٩٨٨.

كما اختير للجنة السكرتارية أصحاب النيافة الأنبا تادرس، والأنبا موسى، والأنبا رويس.

البابا يحضر بعض الاحتفالات القومية

فى صباح السبت ١١/١٩ حضر قداسته ندوة حماية المقدسات التى دعت إليها اللجنة الثقافية لمنظمة التحرير متعاونة مع اتحاد الفنانين العرب. وأناب فيها الرئيس حسنى مبارك عنه الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الذى ألقى كلمة الرئيس. كما ألقى قداسة البابا كلمة مناسبة. وكذلك تحدث فضيلة الدكتور سيد محمد طنطاوى مفتى الديار المصرية، والأستاذ عبد الله الحورانى نائباً عن الزعيم ياسر عرفات، والأستاذ سعد الدين وهبه الأمين العام لإتحاد الفنانين...

وفى يوم الأثنين ١١/٢١ حضر مؤتمر الطفولة الذى أنعقد فى الأسكندرية تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم السيد الرئيس، كما حضره أيضاً فضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر. ونوقشت فيه الوثيقة الخاصة بحقوق الطفل ورعايته.

ضحايا المجاعة فى السودان

استقبل قداسة البابا فى مساء الثلاثاء ١١/١٥ الأب بولاد مدير جمعية كارتياس بالقاهرة. وكان الحديث عن ضحايا المجاعة فى السودان، وما ينبغى أن تقدم لهم من معونة.

البابا يدعو لتقييد الأسماء فى جداول الأنتخابات

لما كان شهر ديسمبر هو الشهر الذى تقيد فيه أسماء الناخبين كل عام. لذلك فإن قداسة البابا يدعو جميع الذين ليست لهم بطاقات أنتخاب فى القاهرة والأسكندرية والمحافظات لكى يتوجهوا إلى أقسام البوليس التى يتبعونها، ومعهم الطلب الخاص بالقيد، وصورة من البطاقة الشخصية التى تظهر سنه وبلده.

ولا نريد اطلاقاً أن يوصف الأقباط بأنهم سلبيون، ولا أن يقصروا فى أداء واجبهم الوطنى.

وقد أرسل قداسة البابا خطاباً إلى جميع الأحبار أعضاء المجمع المقدس خاصاً بالاهتمام بقيد الأسماء فى سجل الناخبين. كما دعا إلى ذلك فى كل لقاءاته بأبنائه.

كنيستنا فى جراتس بالنمسا

أنتدب قداسة البابا القس بولس حبيب الكاهن بالأسكندرية لرعاية الأقباط فى مدينة جراتس بالنمسا. وهذه الكنيسة خدم فيها من قبل القمص يوحنا البراموسى، والقمص اشعياء ميخائيل، والقس كليمنضس الأنبا بيشوى. وتحتاج إلى رعاية هى والبلاد المحيطة.

العيد الخامس والتسعون للكلية الإكليريكية

أعيد تأسيس الكلية الإكليريكية فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٩٣. وفى هذه السنة يوافق العيد الخامس والتسعين لها. وستقيم الإكليريكية احتفالاً كبيراً بهذه المناسبة فى دير الأنبا رويس بالقاهرة تدعو إليه مندوبى فروع الكلية فى الإيبارشيات.

أول لقاء مع الكنيسة الإنجيلية بمصر

صورة تمثل أول لقاء مع الكنيسة الإنجيلية فى مصر، الذى تم صباح الثلاثاء ٨٨/١١/١.

ويرى قداسة البابا وحوله الدكتور صموئيل حبيب، والمطران غايس، وخلفه القس منيس عبد النور. وظهر فى الصورة أصحاب النيافة الأنبا بيشوى، والأنبا بنيامين، والأنبا موسى، والأنبا ساويرس، والأنبا ابرام، والأستاذ شاكر باسيليوس، والدكتور موريس عبد النور. كما ظهر أيضاً القس اميل زكى، والقس مكرم نجيب، والقس صفوت البياضى.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٢٨٢٥٣٥٩

تدريس البابا فى الإكليريكية

ألقى قداسته محاضرة فى الكلية الإكليريكية بالأسكندرية مساء الأثنين ١١/٢١ فى مادة اللاهوت الرعوى . والقى محاضرة فى الكلية الإكليريكية بالقاهرة مساء الثلاثاء ٤/٢٢ فى مادة اللاهوت المقارن .

وسيتابع تدريسه فى معهد الكتاب المقدس ، وفى قسم القانون بمعهد الدراسات القبطية .

كنيسة مارمينا بالألف مسكن بالقاهرة

أصدر قداسة البابا القرار ١٨/١ بتعيين نيافة الأنبا بطرس الأسقف العام مشرفاً على هذه الكنيسة روحياً ورعوياً وإدارياً ، ورئيساً لمجلسها . وقد تسلم نيافته إدارة الكنيسة ، وصلّى فيها فى الأسبوع الماضى .

هؤلاء يعملون ...

تسجيلات الألحان القبطية للاستاذ راغب مفتاح

الإستاذ راغب مفتاح رئيس قسم الموسيقى والألحان فى معهد الدراسات القبطية يبلغ [٩٠] سنة من عمره المبارك فى ٢١ ديسمبر المقبل . وقد عكف حياته كلها على خدمة الموسيقى القبطية والألحان .

وآخر ما قدمه حالياً من تسجيلات كاسيتات تشمل : طقس العذراء - طقس الاكليل - القداس الغريغورى - طقس صوم الرسل - طقس الصوم الكبير - طقس سبت الفرح - أحد الشعانين

والصورة توضح لقاء له مع قداسة البابا فى مكتب البابا بالمقر البابوى فى حديث عن الألحان القبطية وتسجيلاتها .

تكريس كنيسة الملاك بالبلينا

قام نيافة الأنبا لوبصا بتكريس كنيسة الملاك ميخائيل بالشيخ رزوق بإيبارشية البلينا . وهى كنيسة كانت قد تهدمت سنة ١٩٨٦ ، وصدر قرار جمهورى بإعادة بنائها فى فبراير ١٩٨٧ .

أبتدأت الصلوات من مساء الأحد ١١/٢٠ حتى القداس

اجتماعيات

مكتبة المحبة

٢١ ش البعثة بجزيرة بدران - شبرا - ت ٧٧٧٤٤٨

بمناسبة عيد الطفولة ومعرض الكتاب الدولى تقدم مكتبة المحبة للطفل وللشباب وللأسرة مجموعة كتب ثقافية وتربوية وشبابية ومصورة وملونة و بخصم خاص خلال مدة المعرض .

القس مرقس حنا ومجلس وشعب كنيسة الأنبا أثناسيوس بسان فرناردو فالى بلوس أنجلوس بكاليفورنيا يهنئون :

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بعيد جلوسه السابع عشر . كما يشكرون قداسته لتعيين :

القس بيشوى عزيز

لرعاية شعب الكنيسة .

Orthodox Center For Religious Studies

O.C.R.S.

Free Studies by Correspondence 16161 Nardhoff Street,

Box 77, Sepulveda, Ca 91343 . U. S. A.

كنيسة مارمرقس بجرسى ستى بامريكا

القمص غبريال عبد السيد كاهن الكنيسة ومجلس الكنيسة والشمامسة ومدارس التربية الكنسية والشعب يرفعون تهانيهم إلى حبيبهم :

قداسة البابا شنوده الثالث

بمناسبة عيد جلوس قداسته السابع عشر .

رئيس وأعضاء وشمامسة جمعية نهضة مارمرقس ١٧ شارع درب الإبراهيمى بكلوت بك . يهنئون :

قداسة البابا شنوده الثالث

بعيد جلوسه السابع عشر طالبين من الله أن يحفظ حياته للكنيسة فخراً وذخراً .

كما يهنئون نيافة :

الأنبا أغابيوس

بسيامته اسقفاً مواس ودجلا .

المركز الأرثوذكسى للدراسات الدينية . دراسات مجانية بالمراسلة .

ص . ب ٢٦٥٠ القاهرة

القمص جرجس مقار

كاهن كنيسة القديسة العذراء بعزبة محرم بدير مواس

يقدم خالص التهنئة لقداسة البابا المعظم :

الأنبا شنوده الثالث

بعيد جلوسه السعيد ، وبإعادة إصدار مجلة الكرازة كما يهنىء :

نيافة الأنبا أغابيوس

اسقف دير مواس ودجلا بالسيامة المباركة .

ميخائيل وعاطف عطاالله السكرى صحاب الشركة المصرية للحياة والدبارة ٢٥ شارع الأزهر يهنئان قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بعيد جلوسه السابع عشر وباعادة اصدار مجلة الكرازة .

ميشيل بكلوس وأولاده جواهرجى

٥٤ ش الكنيسة المرقسية بكلوت بك . يهنئون قداسة البابا :

الأنبا شنوده الثالث

بعيد جلوسه السابع عشر وبإعادة اصدار مجلة الكرازة . أدام الله حياته للكنيسة فخراً وذخراً . كما يهنئون نيافة :

الأنبا أغابيوس

على سيامته اسقفاً لدير مواس ودجلا .

محاولة فلسفة الأخطاء
كما أستخدمها الهيبز والبيتلز

نيافة الأنبا باخوميوس

يحاول البعض أن يفلسفوا الأخطاء، ويجرهم هذا إلى نتائج رديئة، كما حدث مع جماعات الهيبز والبيتلز.

بدأوا كأشخاص يريدون أن يسعدوا بالحياة. وقالوا إنهم يؤمنون بثلاثة مبادىء سامية هى الحرية والمحبة والسلام. طبعاً لا يستطيع أحد أن يعارض هذا الكلام.

ولكنهم إنحرفوا فى الممارسة والتطبيق، ووقعوا فى أخطاء، ولكى يغطوا أنفسهم. أخذوا يفلسفون هذه الأخطاء. لدرجة أنهم اصبحوا يكونون الآن مدرسة فكرية جديدة لها أتباع كثيرون فى العالم و ولها كتب توزيع على نطاق واسع، وأرجو أنها لا تصل إلى مصر.

انحرفوا فى فهم الحرية، وفى استخدامها.

قالوا نحن أحرار، نفعل ما نريد... نتيجة لذلك تصرفوا تصرفات غير معقولة. كان أحد أصحاب البيوت فى لندن قد أخلى بيته لترميمه، ووجد هؤلاء الشبان بيتاً خالياً أمامهم، فقالوا «ندخل لنسكنه». فدخل ٧ أو ٨ شبان، وسمع الباقون فانضموا إليهم. وفى يحريوم أو يومين تجمع فى هذا البيت مئات من الشبان والشابات. وحاول رجال الشرطة فى لندن أن يخرجوهم، ولكن بلا جدوى. نحن أحرار نفعل ما نشاء...

إنه فهم خاطىء للحرية. فالحرية الحقيقية هى التى تعيش بها سعيداً دون أن تعطل سعادة الآخرين، ودون أن تعتدى على حرية الآخرين.

ظنوا أيضاً أنهم يمارسون حريتهم بتعاطى المكيفات. وبعد ذلك وجدوا أنفسهم عبيداً للمكيفات. وفقدوا الحرية الحقيقية عن طريق الفهم الخاطىء للحرية.

دخلوا باب الإدمان أحراراً، فوجدوا أنفسهم فيه عبيداً.

ظنوا أيضاً أنهم يصيرون أحراراً بتركهم أجسامهم قذرة بلا استحمام، تشم رائحتهم رديئة من بعيد، أو بترك شعر الرأس بلا ترتيب، أو بالمشى حفاة، أو بارتداء أى نوع من الملابس... فبدأ المجتمع يشمئز منهم.

وأخيراً رأوا أن هذه الحرية قد أوصلتهم إلى فراغ كبير، وأحسوا أنهم فى ضياع...

فماذا كانت النتيجة؟ يسرنى أن أعلن أنه منذ شهور وقعت فى يدى نسخة من مجلة التايمز Times. وقرأت أن هذه الجماعات ليسوا قمصاناً مكتوب عليها:

Returning to Christ

(الرجوع إلى المسيح)

وجدوا أن حريتهم لم تنفعهم، فقرروا الرجوع إلى المسيح، ولو أنهم رجعوا بطريقة خاطئة. فقالوا: نرجع بأن يعمد بعضنا بعضاً... ومارسوا هذه (المعمودية)!

طبعاً هذا المشوار أخذ من المجتمع الأوربى عشر سنوات تقريباً. فلو قال أحد «نجرب هذا الأمر هنا»، نقول له «كفى أن نستفيد من تجارب الغير». إنهم أحسوا باحتياجهم إلى المسيح فرجعوا إليه. أما نحن فالمسيح معنا باستمرار يبارك حياتنا.

من جهة الحرية، فإن للقديس أوغسطينوس رأياً وهو أن الحرية الحقيقية هى أن الإنسان يتحرر من الخطايا. وفعلاً، قد نجد إنساناً متحرراً من سلطان غيره من البشر، ولكنه مستعبد لسيجارة...

المبدأ الثانى: قالوا إننا نؤمن بالحب. لأنه «هكذا أحب الله العالم» و«الله محبة»... كل هذه مبادىء مسيحية لها عمقها وجمالها. ولكنهم خرجوا بالحب من معناه الروحى إلى معنى جسدى غير عفيف. وتحت كلمة المحبة أبتدأ العالم يثقل بعدد كبير من الأبناء غير الشرعيين، بأطفال يلقون فى منتصف الليل فى طرقات وشوارع المدن الكبرى.

ولأن هؤلاء المنحرفين أرادوا أن يفلسفوا أخطاءهم، أخرجوا للمجتمع مشكلة عسرة الحل، ووقعوا باسم المحبة فى نجاسات كثيرة. ثم أحسوا أنهم فى ضياع، وفكروا أن يرجعوا للمسيح.

المبدأ الثالث: قالوا إننا نحب السلام، ويجب أن نقاوم الحروب ولكى يقاوموا الحروب، قالوا: نخرج على قوانين الدولة ونرفض أن ننجند فى الجيش...

وقالوا لكى نعيش فى سلام، لا نقبل أن يؤذى أحد غيره. **ومن الوسائل التى رأوها لعدم الإحساس بالإيذاء، أن يظل المرء مخموراً طول الليل وطول النهار...!** لهذا يسير كثير منهم فى الشوارع وهم تائهون توهاناً كاملاً بالخمور، وبالمخدرات وبدأوا يتعاطون أنواعاً معينة تتركهم فى متاهة دائمة...

وفى وسط هذه المتاهة وهذه السلبية التى عاشوا فيها، احسوا أنهم فى ضياع. وقالوا إن أفضل طريقة هى الرجوع إلى المسيح.

هذا هو ملخص المبادىء الثلاثة التى نادوا بها، وقالوا إنهم آمنوا بها. ولم تكن إلا وسيلة لتغطية أخطائهم وإراحة ضمائرهم، بفلسفة الأخطاء. على أن إنحرافهم فى الفهم وفى السلوك لم يوصلهم إلى الشبع والإكتفاء والراحة والسعادة الداخلية... بل على العكس أحسوا أنهم ضائعون.

كيف نحب الآخرين

أنواع من المحبة الضارة :

١ ـ المحبة التى تسعى لإسعاد الجسد على حساب الروح :

كمن يدفع الآخرين دائماً نحو راحة أجسادهم دون أن يشجعهم على التعب والجهاد والسهر الروحى، فيمنعهم من الصوم، أو من السهر فى الصلاة، أو تعب الخدمة المضنى فى خلاص الآخرين... وهكذا.

٢ ـ المحبة التى تضع مفهوماً للوصية حسب رغبة السامعين :

الوصية الإلهية قد وضعت لخير الإنسان وأى إنحراف بالوصية عن مفهومها الحقيقى لحساب اسعاد الآخرين وقتياً هو تدمير لحياة هؤلاء الآخرين واضاعة لأبديتهم.

الله لم يضع الوصية قيداً على الإنسان ـ بل هى لحمايته من الخراب والدمار ـ مهما بدت صعبة أو مغايرة لرغباته الزمنية. لأنه هو يعلم احتياجات طبيعتنا.

الله فى ذلك هو مثل متعهد السيارات الذى يبيعك سيارة ويوصيك أن تستخدمها بسرعة بطيئة فى الآلاف الأولى من الكيلومترات من عمرها، وأن تقوم بتغيير الزيت لها بصفة منتظمة ويحذرك من خراب محرك السيارة إن لم تلتزم بهذه الإرشادات والتوصيات. ومتعهد السيارات فى ذلك لا يقصد تغيير الإنسان مشترى السيارة بل أن يحفظ له سيارته سالمة لتخدمه طوال عمره.

لهذا فمن الضار جداً أن يأتى من يشجع مالك السيارة على عدم الإلتزام بتوصيات المتعهد. كأن يقول له أن يقود السيارة بسرعة فى فترة «التليين» بدعوى أنها قوية ولن يصيبها ضرر. أو أن المصانع تقوم «بتليين» السيارة قبل خروجها من المصنع.

إن من يحب إنسانه عليه أن يحفظ له سلامته وسلامة أبديته...

ما أخطر رسالة الكهنة والرعاة والمعلمين وهم يشرحون الوصية الإلهية للناس، وأيضاً حينما يتعرضون للضغوط الخارجية من بعض الراغبين فى تفسير الوصية حسب هواهم ولتحقيق رغباتهم الخاصة.

٣ ـ المحبة المغرضة أى التى لها غرض أو مصلحة شخصية :

ومن أمثلتها المحبة التى تقود إلى التحزب والشللية، والمحبة التى تطلب العوض لهذا قال السيد المسيح «إن أحببتم الذين يحبونكم فقط فأى أجر لكم».

للحديث بقية

الأنبا بيشوى

باب الطقوس

ترجمة القداسات

المفروض أن يصلى جميع المؤمنين فى كل أنحاء الأرض، بنفس الصلوات، بروح واحدة... كما قيل فى سفر أعمال الرسل: «رفعوا بنفس واحدة صوتاً إلى الله وقالوا...» (أع ٤: ٢٤). فإن كانوا فى الصلوات العادية هكذا، فكم بالأولى فى القداسات.

ولكننا نلاحظ أمرين هامين: احدهما فى مصر، والآخر فى المهجر

١ ـ ففى المهجر، توجد ترجمات متعددة للقداس، تختلف الفاظها.

٢ ـ وفى مصر، نرى البعض لا يتقيدون بلغة القداس، إنما يستخدمون ذكاءهم فى وضع ترجمة جديدة حسب فهمهم، يغيرون فيها الفاظ القداس ربما بالفاظ أخرى لم يتعودها السامعون!

ونحن نريد أن تكون هناك ترجمة واحدة للقداس فى المهجر، تتفق عليها جميع الكنائس هناك. وهذا الأمر سهل وممكن...

كما نريد أن يتواضع البعض فى مصر، فلا يغيرون فى الفاظ القداس حسب فهمهم الخاص. ويتركون مراجعة الفاظ القداس إلى لجنة الطقوس فى المجمع المقدس.

نقول هذا، من أجل وحدة الروح. وحتى لا يتبلبل المصلون، ويسألون حائرين: ما هو الصواب؟! ومَن هو المخطىء فى صلواته من الكهنة؟!

ونقول هذا أيضاً من أجل النظام فى الكنيسة وحفظه..

****

لقاء المعاهد اللاهوتية

تم لقاء بين المعاهد اللاهوتية فى مصر، الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية. وحضره عن الجانب الأرثوذكسى قداسة البابا وأصحاب النيافة الأنبا بنيامين والأنبا ابرام والأنبا توماس، ومندوبون عن فروع الكلية الإكليريكية فى الأقاليم ومندوبون عن الطلبة. وتخلف عن الحضور نيافة الأنبا بيشوى لمرضه عافاه الله.

وتخلف عن الجانب الكاثوليكى نيافة الأنبا يوحنا قلته، والأب كوربون والأب قزى. وحضر المؤتمر ٥٣ مندوباً عن المعاهد الدينية كلها. وشملت موضوعات الدراسة: الثالوث القدوس، وصحة الكتاب المقدس، وتدريس المسكونيات.

سكرتير جديد لقداسة البابا

عين قداسة البابا فى سكرتيريته الراهب القس موسيس الأنبا بيشوى. وتولى عمله فى المكان الذى كان يشغله قبلاً الأستاذ رفلة مسيحه نيح الله نفسه.

قانونية التوبة

لنيافة الأنبا موسى

التوبة القانونية ، الفعالة والمقبولة ، يجب أن تشمل الركائز التالية :

١ ـ **الندم الصادق :** على كل ضعف أو سقطة أو عبودية رديئة .

٢ ـ **العزم الأكيد :** على ترك طريق الخطية والسير بحسب الله .

٣ ـ **الإيمان الواثق :** بشخص الفادى الحبيب ، الذى لا يرد خاطئاً تائباً .

٤ ـ **الاعتراف الأمين :** أمام الله بحضور الأب الكاهن ، وكيل سر التوبة ، الذى أخذ من الرب سلطة الحلّ والربط ، لبناء حياتنا وضمان استقامتها .

١ ـ الندم :

والحقيقة أنه لا جدال فى أنه لا توبة بدون ندم ، وإلاّ فلماذا أتوب ، ما لم أشعر بفساد الخطية وقدرتها على تدمير حياتى . ولا توبة بدون عزم يهدف إلى تغيير مسار حياتى ، ويثور على ضعفاتى وبعدى عن الله ، ويهتم بأن يقترب الإنسان من الرب ليحيا . كذلك فالسيد المسيح هو **غافر خطايانا ،** ومنقذ حياتنا من الفساد ، ومكللنا بالمراحم والرأفات .

الندم حقيقة علمية اختبارية قبل أن تكون حقيقة دينية . ذلك أن علم النفس يؤكد لنا الاحساس بالندم بعد الخطأ من خلال ما نسميه « sense of guilt » .

وهو ليس توهماً بسبب المعتقدات الدينية ، بدليل ندم الملحدين بعد أى ظلم أو خطأ يقترفونه . لأنه هناك فى أعماق الإنسان « الشريعة الأدبية » أو « الضمير » أو « الناموس الأدبى الطبيعى » ... وهو الذى يوخز الإنسان حين يخطىء ، ويثنى عليه حين يصيب .

أما فى الفكر الفلسفى فالندم عند سارتر مثلاً قضية كبرى ، لم يستطع أن يحلها من خلال مسرحيته الشهيرة « الذباب » . فالثورة على الندم بالمزيد من الخطأ ، ترفع حدة الندم فى قلب الإنسان ، ولا يريح الإنسان سوى التوبة والاعتذار والعودة إلى الصواب .

٢ ـ العزم :

العزم : أساسى جداً لصدق التوبة فهو اعلان عن استنكارى للخطية ، وادراكى لقوتها التدميرية الهائلة فى الحياة الانسانية . ولذلك فمهما بذلك الإنسان من جهد فى سبيل التوبة والقداسة والنصرة ، فهو جهد فى محله ، وثمار هذا الجهد مفرحة : السلام ، وراحة الضمير ، والقرب من الله ، والعلاقات الطيبة البناءة مع الناس ، والنجاح فى كل مجالات الحياة ...

٣ ـ الثقة فى دم المسيح :

الثقة فى دم المسيح : ضرورة لا بد منها لعدة أسباب :

+ **فبدون دم المسيح تستحيل المغفرة ،** إذ أن دم المسيح كان عوض موتنا نحن كحكم صدر علينا بسبب الخطية . والرب بصليبه دفع الدين ، وغفر لنا خطايانا ... « بدون سفك دم لا تحصل مغفرة » .

+ **كما أن دم المسيح هو الذى يطهرنا من تلوث الاثم ،** « دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية » (١ يو ١ : ٧) ... إنه الاغتسال اليومى بالتوبة ، الذى يطهر أعماقنا من الإثم .

+ كذلك قدم المسيح **يقدسنا** ... بمعنى أنه يخصصنا هياكل مقدسة لله ... « يسوع ... لكى يقدس الشعب بدم نفسه ... تألم خارج الباب » (عب ١٣ : ١٢) .

+ وهو أيضاً يثبتنا فى الرب ، « مَن يأكل جسدى ويشرب دمى ، يثبت فىَّ وأنا فيه » (يو ٦ : ٥٦) .

+ **كما أنه يقيمنا ويحيينا حياة أبدية** ... « مَن يأكل جسدى ويشرب دمى ، فله حياة أبدية ، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير » (يو ٦ : ٥٤) .

أى بديل إذن يمكن أن يعوضنا عن دم المسيح ؟!!

فلنرجع إلى الرب بكل القلب ، واثقين فى دمه القانى ، وحبه العجيب ، طالبين عمله الإلهى فى قلوبنا المحتاجة ... وإلى مقال قادم حول « الاعتراف » .

التربية الكنسية

لزوم المنهج الواحد

إذا لم يوجد منهج واحد للتربية الكنسية ، تتحول إلى مدارس ، كل منها لها منهجها وفكرها .

وهذا كله لها خطره الكبير ، من جهة العقيدة والتعليم ، ومن جهة الوحدة ولا يجوز أن يستمر .

لذلك لا بد من توحيد مناهج التربية الكنسية . ولا يقتصر الأمر على المنهج وإنما أيضاً تفاصيل ما يقال فيه من معانٍ وأفكار .

التربية الكنسية

الطفل المشاكس فى فصلك

سنحاول أن نبحث معاً الأسباب التى تدعو إلى مشاكسة الطفل فى فصلك، وهى قد ترجع إلى عيوب فى الطفل أو فى المدرس أو فى الدرس، أو قد يجتمع كل ذلك معاً:

١ - ربما يكون وجود الطفل غير الهادىء فى فصلك، **شهادة صريحة على أن الدرس غير مشوق وغير ممتع.** لم يستطع أن يجذب انتباه الطفل. كلنا نعلم أن القصة اللطيفة الجذابة قادرة على اسكات أشد الأطفال شوشرة..

٢ - أو قد يكون الدرس ممتعاً، ولكنه **لا يتناسب مع سن الولد.**

٣ - وأحياناً يلجأ الولد إلى المشاغبة **بدافع الملل، إما لأن الدرس مكرر، وإما بسبب طول الدرس.** إن الطفل لا يستطيع أن يركز انتباهه مدة طويلة فى موضوع واحد، إلاّ ان استطاع الموضوع أن يملك جميع حواسه، ان الدرس القصير مناسب جداً للاطفال.

٤ - وربما يكون سبب مشاغبة الولد، **أن المدرس لا يشرك الولد معه فى الدرس، بل يلقى درسه بطريقة المحاضرة،** وليس بأسلوب الأخذ والرد والأسئلة والأجوبة. إن الطفل يريد أن يتكلم ويتحرك أثناء الدرس. لا يمكنه **أن يبقى صامتاً لمدة طويلة. فاذا لم تعطه فرصة للكلام والحركة - عن طريق كثرة الأسئلة والأجوبة، والمراجعة والمناقشة والتسميع - فإنه سيتحرك ويتكلم لأى سبب دون ضابط.**

٥ - أحياناً يرجع السبب إلى ازدحام الفصل بالأولاد، حيث لا يستطيع المدرس أن يضبط الفصل، **وتؤدى كثرة العدد إلى الضوضاء.** قد يكون الولد غير مستريحاً فى جلسته، أو قد يكون تائهاً وسط مجموعة لا يشعر بكيانه الخاص، أو قد يظن أنه ليس تحت مراقبة لكثرة العدد.

٦ - وربما يكون سبب ضوضائه هو **إهمال المدرس له، أو عدم تشجيعه. فلكى يشعر بشخصيته ويلفت الأنظار إليه، يلجأ إلى المشاغبة.**

٧ - **وقد يكون السبب هو عدم وجود علاقة عاطفية بين المدرس والتلميذ.** أحياناً يبنى المدرس الاهتمام الفردى، ويكون غريباً بالنسبة للولد لا تربطه به صلة خاصة. وان وجدت هذه الصلة يحل الاشكال.

٨ - على أية الحالات، لا نستطيع أن ننكر مطلقاً أن **شخصية المدرس لها دخل كبير فى هدوء الفصل.** إن المدرس المحبوب، الخبير بالنفوس، الخبير بطريقة التدريس، الشخص الروحى الذى يكون موضع ثقة وقدرة، لابد أن يقدره تلاميذه ويحفظون الهدوء أثناء درسه.

٩ - **وقد يكون الله قد ألقى هذا الطفل فى طريق المدرس لفائدته الروحية.**

إما ليعطيه فضيلة **الاحتمال** وسعة الصدر، أو فضيلة **الحكمة** وحسن تدبير النفوس، أو ليمرنه على **الصلاة** حيث يسكب نفسه أمام الله لأجل هذا الطفل. أو لكى يعلمه **الاتضاع.** ربما ظن ذلك المدرس فى نفسه أنه شىء، فأراد الله أن يعرف المدرس أنه ضعيف أمام قيادة طفل...

١٠ - **وقد يكون السبب راجعاً إلى الطفل لا إلى المدرس.** كأن يكون الطفل شرس الطباع، أو ممدللاً، أو محباً للظهور، أو ثرثاراً كثير الكلام، أو ذا طاقة زائدة لا يعرف كيف يستغلها. ومثل هذا الأخير يمكن الانتفاع به إن استغل نشاطه استغلالاً مفيداً.

١١ - **وقد يرجع السبب إلى القدوة السيئة** فى فصول التربية الكنسية أو فى المدرسة التى يتعلم فيها الطفل.

١٢ - **وقد يرجع السبب إلى مشاكل عائلية** تحتاج إلى حل.

وأياً كان السبب، يلزمنا أن نعالجه سواء كان فى المدرس أو التلميذ أو الأسرة، أو القدوة السيئة... عالمين أن عملنا يتجه إلى مثل هذا الولد بالأكثر: **لأن الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى.** إن السيد المسيح ترك التسعة والتسعين وبحث عن الواحد الضال.

ولكن حاذر أن تلجأ إلى طريقة خاطئة فى معاملة الطفل المشاكس، كأن تصب عليه جام غضبك، وتعامله بالضرب والطرد والشتيمة والاهانة وكثرة التوبيخ وعنف التأديب.

إنك بذلك تنفس عن أعصابك المتعبة، ولكنك لا تعالج الطفل. بل على العكس تقدم له ولغيره قدوة سيئة.

تذكر أنك أنت أيضاً، ربما كنت فى يوم ما، أو مازلت، تلميذاً مشاكساً وسط تلاميذ يسوع المسيح.

الحيـاة مع الله

البَابَا شَنُودَة الثَالِث

كثيرون لهم علاقات بالكنيسة وبالآباء الكهنة وبالممارسات الدينية، ولكن ليست لهم علاقة بالله ولا حياة معه!!

إذن:

إنهم يصلون، ومع ذلك ليست لهم علاقة بالله!... وكما قال الرب عنهم «**هذا الشعب يكرمنى بشفتيه، أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً**» (مر٧: ٦)... صلاتهم مجرد كلام وألفاظ، بلا حب ولا إيمان ولا عاطفة، ولا علاقة حقيقية بالله... إنها صلاة بغير صلة!!!

ومن الجائز أيضاً أن إنساناً يصوم... وفى صومه تكاد له علاقة بالأطعمة، ولكن لا علاقة له بالله!!!

أقصد أن كل ما يدريه عن الصوم، هو فترة الإنقطاع عن الأكل، كم تكون؟.. وكيف تزيد؟.. وكذلك نوع الطعام.. وكيف يتغير إلى طعام نباتى؟.. وهذا هو كل شىء، ولا علاقة بالله!.. ولا حياة معه!.. فما المقصود إذن بالحياة مع الله، والعلاقة به؟

المقصود هو أن نحس وجود الله فى حياتك، ونحيا حياة الشركة معه، فى حب حقيقى له...

نحس أن كل ما تعمله، إنما تعمله به، ومن أجله، وأنه يشترك معك فى العمل، ويراك وأنت تعمل، ويكون أمامك فى كل خطوة تخطوها... ويكون هو هدفك، ووسيلتك، وتشعر أن هناك علاقة شخصية بينك وبينه... فإن لم تجد، تبدأ فى تكوين هذه العلاقة... أنظر إلى إيليا النبى مثلاً وهو يقول:

«حى هو رب الجنود الذى أنا واقف أمامه» (١مل١٨: ١٥).

إنه يشعر أنه واقف أمام الله، كل أيام حياته، وأن الله يراه وهو شاهد عليه فى كل ما يفعله... فهل نحن كذلك؟... وهل فى كل عمل نعمله يكون الله أمامنا وفى فكرنا أثناء العمل؟... أو على الأقل يكون كلامه ووصاياه أمامنا؟.. متى نفكر أن نحيا مع الله؟.. متى نبدأ؟.. هو ذا داود النبى والملك فى لك عظمته، يطرح هذه العظمة جانباً، ليقول: «**أما أنا فخير لى الإلتصاق بالرب...**» (مز٧٣: ٢٨).

ليتنا نتأمل عبارة «الالتصاق بالرب»... نفهمها ونعيشها، ونضع أمامنا أمثلة من القديسين الذين عاشوا الحياة كلها ملتصقين بالرب، لا يفارقونه لحظة واحدة... ولا طرفة عين.. ولنتأمل أيضاً قول القديس بولس الرسول:

«خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها نفاية، لكى أربح المسيح، وأوجد فيه» (فى٣: ٨، ٩).

إنه لا يريد فقط أن يحيا معه، وإنما أيضاً أن يوجد فيه... هنا نقف لندرك أعماق عبارة «وأوجد فيه»...

نعم، نوجد فيه، كما يوجد فى الكرمة، يحيا بثباته فيها، ويتغذى بعصارتها... وحسب العبارة التى قالها القديس بولس الرسول «**لأننا نحيا ونوجد ونتحرك**» (أع١٧: ٢٨)... وكما قال السيد المسيح لله الآب «**أنا فيهم، وأنت فىَّ**» (يو١٧: ٢٣).. هذا هو الثبوت المتبادل فى الله تبارك إسمه.

فى ضوء هذا الكلام، ما علاقتك الشخصية بالله؟ ما مركز الله فى حياتك؟ ما نوعية صلتك به؟

مناقشة علاقات

١ - إنسان يظن أن له علاقة بالله، لأنه يخدم:

وهنا نسأل هل كل خدمة، فيها علاقة بالله؟ كثيرون يخدمون، وليست لهم علاقة بالله، ولا وجود لله فى حياتهم! كل ما يعرفونه عن الخدمة، إنها مجموعة من الأنشطة! أفتقاد، تحضير دروس، اجتماعات، إلقاء كلمات... بل بعضهم يجدها إدارة، وتنظيمات، واشباع للرغبة فى الإحساس بالذات!! وتبحث عن الله فى الخدمة فلا تجده! بل أحياناً تجد فى الخدمة اصطدامات وعثرات وأخطاء، تجعل البعض يبعدون حرصاً على خلاص أنفسهم... أتراك تبعد أنت أيضاً؟ كلا، بل لتكن خدمتك روحية.

تخدم من أجل محبتك لله وملكوته، ولكى تجعل الناس يحبون الله معك...

فالله هو سبب الخدمة، وهو الداعى إليها، وهو العامل فيها. هو الذى يتكلم على لسانك، وهو الذى يعمل فى قلوب سامعيك. وتشعر أن الخدمة تقربك إليه وتقرب إليه المخدومين. وأن هذه

الخدمة عطية من الله إليك، وفرصة ممنوحة لك، للتأمل وللصلاة، وللتعمق فى الحياة مع الله ...

نقطة أخرى نناقشها فى موضوع العلاقة بالله وهى :

٢ - السلوك الطيب . وهل هو حياة مع الله ؟

هناك من يسلك سلوكاً طيباً ، كمستوى اجتماعى سليم ، يحيا فيه حياة طيبة مع الناس ، دون أن يكون لله صلة بهذا السلوك ... فهو يحيا فى المستوى الإجتماعى ، وليس فى المستوى الروحى ، لكيما يرضى عن نفسه ، أو يرضى الناس عنه ، أو ليحتفظ بقيم يحترمها هو أو يحترمها المجتمع . وهذا كل شىء !

ونحن نجد أحياناً قيماً بين الملحدين وغير المؤمنين !

وهذه القيم لا تدل على وجود علاقة بالله ... لقد كان غاندى من أعظم الناس المتمسكين بالقيم السليمة . وكان له فى ذلك مستوى عال جداً لم يصل إليه كثير من المتدينين . ومع ذلك لم يكن ذلك الزعيم العظيم إنساناً مؤمناً بالله كما نؤمن نحن . إنّ الأخلاق الكريمة شىء ، والحياة مع الله مستوى آخر . وشتان بين أخلاق كريمة قائمة بذاتها ، وأخلاق كريمة نابعة عن الحياة مع الله ، وعمل روحه فينا ...

وهناك من يسلكون حسناً ، لمجرد الأهتمام بالمصير الأبدى .

كل ما يشغلهم أنهم لا يذهبون إلى الجحيم . وكل آمالهم هى الفردوس ، النعيم ، الملكوت ، دون أن يكون هدفهم من الملكوت هو الله ذاته ... ! إنما الهدف هو التنعم والأبدية وعدم الهلاك . والاهتمام بالملكوت فضيلة ، لاشك فى هذا . ولكن بشرط أن يكون التنعم بالله هو الهدف ، أو أن يكون مفهوم الملكوت هو الحياة فى الأبدية مع الله . كما يكون مفهوم الفضيلة هو محبة الله . أقول ذلك لأنى أخشى شيئاً خطيراً وهو :

كثير من الناس يحيون حياة دينية خارج الله !

يعيشون فى وصايا ، وليس فى الله . حياتهم كلها مجرد ممارسات وفضائل ، الهدف منها هو الطاعة وليس المحبة . وقد يحيون فى فريسية مدققة جداً ، ومع ذلك ليست فيها محبة الله ، وهذا هو الناموس الذى حاربه القديس بولس الرسول ، معلماً أنه بدون المحبة لا يكون الإنسان شيئاً (١كو١٣) .

الحياة الروحية معناها أن تكون روحك متصلة بروح الله .

وعن طريق هذه الشركة بينك وبين الروح القدس ، تتغلب روحك على جسدك وتقوده ، وتحيا حياة روحية ، هى مجرد ثمر لعمل روح الله فيك ، وليست هى مجرد ممارسات . وفيها يكون تنفيذ الوصايا نابعاً من محبتك لله ، وبالتالى محبتك لوصاياه ، وليس مجرد تنفيذ عن خوف أو طاعة يسببها الخوف ! ذلك لأن محبتك لله تستطيع أن تطرح الخوف إلى خارج (١يو٤ : ١٨) . وهكذا تحيا بمحبته ...

وهكذا فى الروحيات السليمة تتغير أهدافك ووسائلك :

فتصبح الوسيلة هى تسليم ذاتك تماماً لعمل روح الله فيك ، وتصبح إرادتك البشرية مجرد أداة يستخدمها الله لتنفيذ مشيئته . وهكذا تصير شريكاً للطبيعة الإلهية (٢بط١ : ٤) فى العمل شريك للروح القدس فى كل ما تعمله لأجل نفسك ولخدمة الآخرين .

أخشى ما أخشاه ، أن تحيا حياة مستقلة عن الله !

مهما كانت حياة فاضلة ... !! أو رأيتها أنت كذلك ، أو رآها الناس كذلك . فالحياة الفاضلة المستقلة عن الله وتكون دائماً مجالاً للبر الذاتى ، وتؤول إلى الكبرياء ، لأنك لا ترجع الفضل فيها إلى الله وحينئذ تكوت تسميتها بحياة فاضلة هى تسمية خاطئة ... إن الحياة الفاضلة بمعناها السليم ، هى حياة الشركة مع الله ...

حيث تحس وجود لله ، وعمله فيك ، ونعمته معك .

وتقول مع الرسول «لا أنا ، بل نعمة الله التى معى» (١كو١٥ : ١٠) «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ» (غل٢ : ٣٠) إذن عبارة «لا أنا» هى بداية الطريق ، التى تمهد لحياة الله فيك ، ولنعمته التى تعمل معك . وحينئذ تكون وسيلتك غير بشرية . أما الهدف ، فلا يكون سوى الله وحده ، الذى به تحيا وتوجد وتتحرك ...

٣ - وحينئذ تكون طاعتك للوصايا تعبيراً طبيعياً عن محبتك لله :

لأن هناك من يطيع الوصية عن خوف من عقوبة ، وليس عن رضى وأقتناع . وهناك من ينفذ الوصية عن خجل أو رياء ، أو ينفذها اضطراراً ، أو مجاراة للوسط والبيئة ومجاملة للناس ! أما الإنسان الروحى ، فإنه يطيع الوصية لأنه يحب الله معطيها ، ولأنها هى التى تحفظه داخل محبة الله . فهو لا يحياة حياة روحية ، لأن هذه الحياة تجعله إنساناً فاضلاً ، وإنما لأن الحياة الروحية تجعله يتمتع بالله أكثر ، وتقربه إليه . وبهذه تصير الروحيات عماد حياته ، لا يستطيع الإنفصال عنها .

٤ - ومن هنا ننظر إلى الصلاة نظرة حقيقية :

الشخص الروحى يصلى ، لأن الصلاة تشبع قلبه حباً ، بالوجود فى حضرة الله والتحدث إليه ، كما يقول داود النبى فى مزاميره «باسمك ارفع يدىَّ و فتشبع نفسى كما من شحم ودسم» «كلماتك حلوة فى حلقى ، أفضل من العسل والشهد فى فمى» «محبوب هو إسمك يارب ، فهو طول النهار تلاوتى» (مز١١٩) .

هنا الصلاة عن حب ، بعكس الذى يصلى مزاميره ، لكى يرضى عن نفسه أنه أدى قانونه !!

حتى لا يشعر بالنقص ، أو يبكته ضميره على أنه لم يؤد واجبه دون أن تكون هناك علاقة بينه وبين الله فى هذه المزامير ، التى هى فى واقعها أغنية يغنيها فى سمع الله ، كما قال فى ذلك داود النبى

«اسبح الرب فى حياتى. وأرتل لإلهى مادمت موجوداً» (مز١٤٥: ١). ولذلك يقول أيضاً «سبحوا للرب تسبيحاً جديداً» (مز٩٥: ٩٧). أتراك إذن تصلى مزاميرك، لأنها تشبع روحك بمحبة الله؟...

٥ ـ وبنفس الوضع نتحدث عن الألحان:

كثيرون يرددون الألحان، ولا علاقة لهم بالله. إنها مجرد أنغام وموسيقى متناسقة... أما الإنسان الروحى، فإن اللحن يرفع روحه إلى فوق، ليلتقى مع الله. اللحن يهز مشاعره الروحية كلها. ليس اللحن عنده مجرد نغمات، لكنه روح تخفق أمام الله، تهتز أوتار قلبها. قبل أن تهتز أوتار صوتها. إنها نفس تغنى لله بكل عواطفها، حزناً أو فرحاً أو حماساً أو تسبيحاً. الله هو مفتاح اللحن كله **الصلاة والألحان إذن هما حديث مع الله.**

هما لقاء مع الله، يتحدث فيه القلب، حديثاً منغماً أو غير منغم. اللحن هو صلاة. والصلاة هى لحن يسمعه الله، هى أنشودة قلب لها نغماتها السرية وإيقاعها الموسيقى، حسبما تحمل ألفاظها من معان. وفى الصلاة الموسيقى، وفى الألحان، يشعر الإنسان أنه واقف أمام الله، يخاطبه بفهم وعاطفة وإيمان... وينفعل داخلياً بصلواته وألحانه، سواء بانفعالات الخشوع أو الحب أو الاشتياق أو الشكر... وما إلى ذلك...

وبالحب، تصبح الصلاة متعة روحية، لا مجرد واجب.

فهل أنت بهذا الشعور؟ أو هل تشعر أيضاً بهذه المتعة الروحية فى كل ممارساتك، فى قراءة الكتاب، وفى التأملات والمطانيات والأصوام، وأيضاً فى كل خدمتك واجتماعاتك؟ هل تشعر بوجود الله معك، وبمحبته لك، وبمعونته وبعشرته. وهل ذقت كم الله حلو وطيب؟ وهل تشعر أن كل عمل طيب تعمله، إنما هو عمل الله فيك، وليس مجرد إرادتك وتفكيرك؟

٦ ـ وعندما تحزن لسقوطك، أيكون لسبب إلهى؟

أيكون حزنك بسبب أنك هبطت من مكانك، أو أنك فقدت احترامك لنفسك أو احترام الناس لك؟ أو بسبب نتائج هذا السقوط وما سببه من خسارة لك؟ أو بسبب أنك محرج أمام أب أعترافك، كيف تخبره بهذا السقوط، أو لأسباب أخرى تتعلق بك أو بغيرك.

أم أنك تحزن لأنك أحزنت قلب الله بسقوطك.

أو لأنك فصلت نفسك عنه بهذا السقوط، ولم تكن أميناً له، ولم تحرص على استمرار شركتك مع روح الله؟ إن داود النبى يربط سقوطه بعلاقته مع الله، فيقول «لك وحدك أخطأت، والشر قدامك صنعت» (مز٥٠). وهكذا حسب أن خطيته موجهة أصلاً إلى الله، ضد محبته، وضد طاعته، وضد علاقة العشرة معه. وهكذا قال يوسف الصديق «كيف أصنع هذا الشر العظيم، واخطىء إلى الله» (تك٣٩: ٩).

فهل أنت أيضاً حينما تخطىء، تشعر أنك تقاوم الله؟

تفصل نفسك عنه، تخسره، تطفىء الروح، تحزن روح الله القدوس الذى به ختمت (أف٤: ٣٠)! تصلب لنفسك إبن الله ثانية (عب٦: ٦) إنها عبارة مؤثرة قيلت فى قصة سقوط شمشون. قيل بعد قص شعره أنه أنتبه من نومه وأنتفض «ولم يعلم أن الرب قد فارقه» (قض١٦: ٢٠). ما أخطر هذا، أن الرب فارقه... ربما إنسان يبعد عن الله، ويظل الله يبحث عنه ويرجعه إلى علاقته به. ولكن هنا تعبيراً عجيباً:

حقاً، ما أخطر هذا: أن الرب فارقه!

احرص يا أخى على نفسك، أن تظل علاقتك بالله ثابتة، ودعامتها الحب والثبوت المتبادل، والعشرة الدائمة. ولا تفعل شيئاً بسببه يفارقك الرب...

ما نتائج حياتك مع الله؟ وما نتائج بعدك عنه أو بعده عنك، هذا موضوع طويل لست أظن هذه الصفحة تتسع له...

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

صورة عجيبة مزدحمة بالأخطاء

١ ـ إنها ليست صورة العشاء الربانى، لكثرة الأطباق والكؤوس بينما لم يوجد على مائدة العشاء الربانى سوى خبزة واحدة وكأس واحد.

٢ ـ وهى ليست صورة الفصح، إذ لا يوجد فيها خروف الفصح ولا الأعشاب المرة.

٣ ـ وهى ليست لأى عشاء عادى لأن يهوذا يحمل صرة النقود، ولتساؤلات التلاميذ.

أنظر الوضع السليم ص ١٥

أحد الرفاع ... والزواج

سؤال

هل يجوز الزواج فى أحد الرفاع ؟

الجواب

لقد أصدرت البطريركية أمرها منذ سنوات إلى جميع الكنائس بمنى الزيجات يوم أحد الرفاع ؟

والسبب فى هذا هو توقع كسر الصوم ...

لأنه من غير المتوقع أن يكون الزوجان صائمين فى صباح يوم زواجهما، سواء من جهة الطعام أو من جهة امتناعهما عن المعاشرة الزوجية ٥٥ يوماً بعد الزواج مباشرة [وهى فترة الصوم الكبير]. والكتاب يقول «لا يستطيع بنو العرس أن يصوموا مادام العريس معهم».

فكأننا إن صرحنا لهم بالزواج يوم أحد الرفاع، نكون قد صرحنا لهم ضمناً بكسر الصوم، وهذا غير جائز.

ونفس الوضع ينطبق على رفاع أى صوم، من حيث وجوب منع الزواج يوم الرفاع ...

oooooooooooooooooooooooooooooooooo

أشخاص أعترفوا ، ولم تغفر لهم خطيئتهم

سؤال

ما الرأى فى أشخاص اعترفوا ولم تغفر لهم خطاياهم : مثل فرعون الذى اعترف بخطيته لموسى (خر ٩ : ٢٧)، وعاخان بن كرمى الذى أعترف ليشوع (يش ٧)، وشاول الملك الذى أعترف لصموئيل النبى (١صم ١٥ : ٢٤-٢٦).

الجواب

إن سر الاعتراف فى الكنيسة يسمى أيضاً سر التوبة.

فلابد أن يتوب الإنسان ثم يأتى معترفاً بخطاياه. والاعتراف بدون توبة لا قيمة له. ولا يمكن أن يحظى المعترف بالمغفرة ما لم يكن تائباً.

وأولئك الذين ذكرتهم لم يكونوا تائبين. فرعون كان يصرخ قائلاً : «أخطأت» وهو قاسى القلب من الداخل. لا تدفعه التوبة وإنما الذعر من الضربات. وحالما ترتفع الضربة يظهر على حقيقته.

وعاخان بن كرمى لم يأت تائباً معترفاً، وإنما كشفه الله على الرغم منه، فاضطر إلى الاقرار. انهزم الشعب ولم يعترف عاخان. وقال الرب : «فى وسطك حرام يا إسرائيل» ولم يعترف عاخان. وبدأت القرعة والتهديد ولم يعترف. وكذلك لم يعترف عندما وقعت القرعة على سبطه، ولا عندما وقعت على عشيرته، ولا عندما وقعت على بيته. وأخيراً كشفه الرب بالاسم... فاضطر للاقرار. فهل كان فى كل ذلك تائباً..؟

وشاول الملك لم يكن تائباً. وعندما قال : «أخطأت» كان كل هدفه أن يمضى صموئيل النبى معه **لا عن توبة، وإنما لأجل كرامته، لأجل أن يرفع وجهه أمام الشعب!!** قائلاً له : «فاكرمنى أمام شيوخ شعبى وأمام إسرائيل» (١صم ١٥ : ٣٠).

zzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzz

التراتيل بأنغام الأغانى الشعبية

سؤال

ما رأيكم فى التراتيل التى توضع على أنغام الأغانى الشعبية ؟

الجواب

إن الذين يفعلون ذلك، إنما يهتمون بالمعنى فقط، ويتجاهلون تأثير الموسيقى فى النفس. إن الموسيقى تغرس فى النفس مشاعر معينة. يمكن لقطعة موسيقية صامتة (بدون ألفاظ)، أن تفرح الإنسان أو تبكيه أو تحمسه أو تثيره أو توقظ فيه شهوة ما. فلا يجوز أن ننسى أثر الموسيقى فى النفس.

الترتيلة هى أغنية روحية، ينبغى أن تكون موسيقاها روحية، وانغامها مقدسة. فلا يصح أن نمزجها بنغمة معينة قد تثير مشاعر أخرى غير المشاعر الروحية المقدسة التى تقصدها الترتيلة.

كما أن هذا قد يذكر المرتل بالأغنية الشعبية وكلماتها، فيطيش فيها ذهنه أو قلبه أو تختلط بها مشاعره. علينا أن نتذكر يا أخوتى قول الرسول : «أية شركة للنور مع الظلمة ؟!».

oooooooooooooooooooooooooooooooooo

العلم ، والدين

سؤال

هل يتعارض العلم مع الدين ؟ ..

الجواب

العلم الصحيح لا يتعارض مع الدين الصحيح.

ولكن قد يتعارض العلم الزائف مع الدين، كما قد يتعارض مع العلم المنحرف للدين..

آيات للحفظ

١ ـ تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال، وأنا أريحكم. (متى ١١ : ٢٨).

٢ ـ تذكرت أحكامك يارب منذ الدهر فتعزيت (مز١١٩).

٣ ـ تعهدت فمى باركها يارب (مز١١٩).

٤ ـ تحيا نفسى وتسبحك، وأحكامك تعيننى (مز١١٩).

٥ ـ تراءف علىَّ يارب واسمع صلاتى (مز٤).

٦ ـ تقدمت فرأيت الرب أمامى فى كل حين، لأنه عن يمينى فلا أتزعزع (مز١٥).

٧ ـ تأديباً أدبنى الرب، وإلى الموت لم يسلمنى (مز١١٧).

٨ ـ تشتاق وتذوب نفسى للدخول إلى ديار الرب (مز٨٤).

٩ ـ تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار (مز٤٥).

١٠ ـ تعبت فى تنهدى. أعوم فى كل ليلة سريرى، وبدموعى أبل فراشى (مز٦).

zzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzz

مسابقة الأسبوع

[سوف لا نجيب عن اسئلة هذه المسابقة فى هذا العدد، كما حدث فى العددين الماضيين، إنما نترك الإجابة للقراء يرسلونها إلى إدارة المجلة. وستمنح جوائز قيمة للفائزين].

من هو؟ من هم؟

أجب، واذكر موضع الإجابة فى الكتاب المقدس:

١ ـ من هو الملك الذى ضربه ملاك الرب، فصار يأكله الدود ومات؟ ولماذا حدث له ذلك؟

٢ ـ من هو الملك الذى لحست الكلاب دمه؟ ولماذا؟

٣ ـ من هما الساحران اللذان قاوما موسى النبى؟

٤ ـ من هو آخر عدو سيبطل؟

٥ ـ من هو الرسول الذى ورد فى سفر الأعمال أنه بشر كنيسة رومه؟

٦ ـ من هى أول إمرأة ظهر لها السيد المسيح بعد القيامة؟

٧ ـ من هو القاضى الذى نذر نذراً، وحزن جداً لتنفيذه؟

٨ ـ من هو النبى الذى قيل عنه إنه جميل، واشقر، مع حلاوة فى العينين؟

٩ ـ من هو الصبى الصغير الذى حل حكم الرب على كاهن عظيم؟ وما هو ذلك الحكم؟

١٠ ـ من هو أول إنسان ورد فى الكتاب المقدس أنه أحسن إلى المسيحين إليه؟

روائع العلم:

مجتمع الأفيال

للدكتورة نبيلة ميخائيل

يُعد مجتمع الأفيال مجتمعاً يسوده النظام والولاء والحب والتعاون بين سائر أبنائه بل وسائر قبيلته... فهو لا يدخر وسعاً فى تقديم يد العون لكل من يحتاجه من أبناء المجتمع والقطيع وخصوصاً الصغار والعجائز.

تتكون القبيلة الواحدة من عدد من العائلات... تنقسم بدورها إلى عدد من الأسر... والأم هى عماد الأسرة وليس الأب... الأمر الذى يضمن الرعاية والحماية للرضع والصغار.

والأفيال خجولة متحفظة بطبعها، وتعامل بعضها البعض برقة ولطف قد يندر حدوثها بين بنى الإنسان.

إذا خرجت الأفيال تخرج فى جماعات... أقواهم هو حارسهم... فيدور حولهم من على بُعد ليحميهم من أى صائد أو حيوان آخر.

يستخدم الفيل خرطومه ليس للأكل والشرب فقط، بل أيضاً فى التعبير عن محبته وشغفه... فالأم تنقل عواطفها وحنانها لوليدها عن طريق لمسه بخرطومها، كما يفعل أيضاًالأقارب والأحباء منهم... وعندما يلتقى فيل بآخر يقدم له التحية برفعه خرطومه إلى أعلى.

وفى مقدور الفيل سماع بعض الأصوات التى لا تستطيع الأذن البشرية التقاطها... وقد استغلت هذه الظاهرة فى الحروب فى العصور القديمة قبل أكتشاف الوسائل الحديثة... فكانوا يضعون الأفيال على الحدود لالتقاط أصوات الجيوش من على مسافة بعيدة وينتظرون الإشارة حين تصدر الأفيال أصواتاً تدل على الفزع.

وبقدر ما يشتهر الفيل بالضخامة فهو يشتهر بالرقة... يأكل يومياً ٩٠ كيلوجراماً من الأعشاب... كما أنه من شدة رقته وحساسيته، يُسرع إلى مكان بعيد عن موطنه وأحبائه حين يشعر باقتراب نهايته، ليحفر قبره بنفسه وينتظر هناك استعداداً للموت بعيداً عن أحبائه حتى لا يعرضهم للحزن.

zzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzz

أبيات مشهورة

كم مات قوم وما ماتت مكارمهم ... وعاش قوم وهم فى الناس أموات

* * *

إذا عُرف الإنسان بالكذب لم يزل ... لدى الناس كذاباً ولو كان صادقاً
فإن قال لا يصغى له جلساؤه ... ولم يسمعوا منه ولو كان ناطقاً

* * *

لى حيلة فيما يتم ... وليس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتى فيه قليلة

لاهوتيات

مذهب الأدفنتست "السبتيون"

عدم الإيمان بخلود النفس

عدم وعى النفس والجسد :

إن أحط مستوى للإنسان هو الصورة التى يقدمها السبتيون. فهم لا يؤمنون بخلود النفس، ويعتقدون أن النفس بطبيعتها لا حياة فيها. والإنسان فى نظرهم لا يزيد شيئاً عن الحيوان. ولذلك يقولون فى كتاب «ما وراء الموت»:

" إن المواد الأولية التى أختارها الله ليصنع منها الإنسان، ليست بأى شكل أسمى من المواد التى صنع منها سائر الخلائق الأرضية، فهى أيضاً خلقت من تراب الأرض" (ص ٢١).

وإذا عارضهم أحد بأن الإنسان امتاز عن الحيوان بميزة جوهرية، وهى أن الله نفخ فى أنفه نسمة حياة (تك ٢: ٧)، يردون رداً لا يمكن أن يوافقهم عليه أحد وهو "إن هذه النسمة قد منحت للحيوان كما منحت للإنسان سواء بسواء". (ص ٢١)!!

ويؤمنون بأن جسد الإنسان ليس فيه حس ولا شعور ولا فهم ولا إدراك، وكذلك النفس. فالنفس "ليست جوهراً روحياً قائماً بذاته". وهكذا يقولون إن الوعى "ليس بكامن فى الجسم ولا فى نسمة الحياة" إذا كانا منفصلين. ويحدث الوعى والإدراك فقط إذا اتحد الجسم بالروح.

الموت وصورته البشعة :

يقولون فى ص ٢٥ من كتاب «ما وراء الموت»: "ليس الموت تعديلاً يطرأ على الحياة، وليس هو استمرار الحياة فى حالة أخرى. وليس هو تحريراً من قيد الجسد إلى حياة أوفر... الموت هو نهاية الحياة، الانقطاع التام عن الحياة وأسبابها"!!

ويستطردون " وحين يموت إنسان، لا يعيش فى مكان ما.. لا يعيش على الاطلاق، لا روحاً ولا نفساً..."!! ويدعون أن الإنسان بالموت يفقد الإدراك كلية، روحاً ونفساً...

الخلود فكرة شيطانية !!

يتطور السبتيون فى بدعتهم عن إنكار خلود النفس حتى يقولون فى ص ٢٦ "**من المدهش حقاً أنه بينما نشأ مبدأ الخلود الفطرى بايعاز من الشيطان، ذاك الذى كان كذاباً من البدء حين قال لأبوينا الأولين: لن تموتا... نرى قادة الكنيسة والمطبوعات والفلسفة العالمية السائدة تحتضن جميعاً تلك الفكرة المدخولة التى دسها عدو الخير(!!).. وأصبح مبدأ الخلود الفطرى** للنفس فى عداد المبادىء المقبولة من مختلف الطوائف والأديان" اهـ.

وهكذا وقف السبتيون ضد جميع الأديان والطوائف وضد جميع الفلسفات ينادون ببدعة لم ينادِ بها أحد متدين، ولم ينادِ بها أى مفكر عاقل حتى لو كان من غير المتدينين...

ضد الإيمان بالقديسين وبالأرواح عموماً :

ولما كان السبتيون يعتقدون بعدم إدراك الأرواح وهى منفصلة عن الجسد. ينادون بأن أرواح الموتى لا تدرك شيئاً مما حولها، ولا تتفاهم فيما بينها وبين بعضها البعض، وأيضاً لا تدرك شيئاً عن الذين فى العالم، بل لا تدرك شيئاً على الأطلاق... لذلك هم يهاجمون كل شىء يتصل بالأرواح...

وهكذا ينكرون طبعاً كل صلة بالقديسين. وقد هاجموا الكنيسة الكاثوليكية هجوماً شديداً لأنها تؤمن بالعذراء والقديسين. وقال إنها الوحش الذى ورد فى (رؤيا ١٦). كذلك يهاجمون البروتستانت فى إيمانهم بالأرواح.

[علامات الأزمنة ص ٢٢]

الرد على بدعتهم هذه :

من الأدلة القوية فى الكتاب المقدس التى تثبت أن روح الإنسان تكون حية بعد الموت ومتمتعة بتمام الإدراك قصة الغنى ولعازر المسكين الذى مات وحملته الملائكة إلى أحضان إبراهيم (لو ١٦: ٢٢). وفى هذه القصة نرى فيها عنصر الادراك واضحاً، **فالغنى رأى روحى لعازر وإبراهيم وميزهما، وتخاطب مع أبينا إبراهيم وتبادلا حديثاً. كما أظهر الغنى شعوراً نحو أسرته.** ورد عليه أبونا إبراهيم بأن عندهم موسى والأنبياء. وهذا يعنى أنه عرف بمجىء هؤلاء الأنبياء الذين قاموا برسالتهم بعد موته بأزمنة.

وقد رد السيد المسيح على فكرة السبتيين فى رده على الصدوقيين إذ قال لهم: «**الرب هو إله إبراهيم واله إسحق واله يعقوب. وهو ليس إله أموات وإنما هو إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء**» (مت ٢٢: ٣٢).

وسفر الرؤيا يُظهر لنا أن يوحنا الحبيب رأى أرواح الشهداء تحت المذبح يصرخون إلى الله بصوت عظيم قائلين حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى ولا تنتقم لدمائنا... (رؤ ٦: ٩-١١). كما رأى الأطهار الذين يرنمون ترنيمة جديدة (رؤ ١٤: ٣).

ومن الأدلة الدامغة على وجود الأرواح وادراكها ظهور موسى

وإيليا مع المسيح على جبل التجلى (لو ٩: ٢٨-٣٣).

ولو كان الموت بالطريقة البشعة التى يصفونها ما كان بولس الرسول يشتهيه قائلاً: «لى الحياة مع المسيح، والموت هو ربح.. لى إشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فى ١: ٢١، ٢٣).

أما عن الآيات التى تصف الموت بأنه نوم ورقاد، فهى لا تعنى مطلقاً الانقطاع الكلى عن الحياة. فالنائمون ليسوا أمواتاً: القلب فيهم يعمل عمله، والأعضاء تعمل، وحتى الفكر يعمل عن طريق العقل الباطن، وإن كانوا لا يحسون بكل هذا.

الملكوت الأرضى

وحرمان القديسين من ملكوت السماء

يشرحون هذه البدعة فى كتابهم «المجىء الثانى» (ص ٧٦ إلى ٨٢) فيقولون:

" ليس فى كتاب الوحى وعد بأن المفديين سيعطون السماء موطناً أبدياً". ويقولون: إن الله خلق الأرض لكى يسكنها أناس أتقياء برره "ولكن دخول الخطية إلى العالم أعاق هذا التدبير. غير أن الله متمم على كل حال... **وعلى الرغم أن الشيطان قد اغتصب الأرض، إلاّ أنها سترد إلى أولاد الله".**

ويرون أن الوعد الذى أعطاه الله لإبراهيم من جهة الأرض سيتم فى الملكوت. وسيطهر الله الأرض. وتصير أورشليم عاصمة لها: "وتصبح الأرض كما قصد الله لها أن تكون منذ البدء، موطناً أبدياً لشعبه".

الرد على البدعة:

وهكذا يحرمون المختارين من السماء لكى تكون الأرض موطنهم الأبدى ناسين جميع الآيات التى وعدنا الله فيها بالسماء.

يقول السيد المسيح: «فهوذا أجركم عظيم فى السماء» (لو ٦: ٢٣)، ويقول: «اكنزوا لكم كنوزاً فى السماء» (مت ٦)، وقال أيضاً: «افرحوا بالحرى أن أسماءكم قد كُتبت فى السموات» (لو ١٠: ٢٠). وما أوضح قول بولس الرسول: «لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى. فلنا فى السماوات بناء من الله» (٢ كو ٥: ١، ٢).

اقرأ أيضاً (كو ١: ٥؛ عب ١٢: ٢٣؛ مر ١٢: ٢٥؛ ٢ تى ٤: ٨؛ عب ١١: ١٦).

والآيات التى عن ملكوت السماوات كثيرة جداً، ومن أشهرها: «**وأما مَن عمل وعلم، فهذا يدعى عظيماً فى ملكوت السموات**» (مت ٥: ١٩). وأيضاً «ليس كل مَن يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات، بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات» (مت ٧: ٢١).

وأيضاً «من أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يُغصب، والغاصبون يختطفونه» (مت ١١: ١٢). وأيضاً «طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات» (مت ٥: ٣).

وما معنى قول الرب لبطرس: «**واعطيك مفاتيح ملكوت السموات..**» (مت ١٦: ١٩) **إن كان الملكوت على الأرض وليس فى السموات ؟! ما فائدة المفاتيح إذن..**

ختاماً نطلب من الرب هداية هؤلاء المبتدعين. وأما أبناء شعبنا المبارك فنذكّرهم بقول الرسول: «إن كان أحد يأتيكم، ولا يجىء بهذا التعليم، فلا تقبلوه فى بيت ولا تقولوا له سلام. لأن مَن يسلّم عليه يشترك فى أعماله الشريرة» (٢ يو ١٠، ١١).

الكنيسة فى نيروبى

منظر كنيستنا فى نيروبى بكينيا

منظر المركز القبطى فى نيروبى

تحذير فى الأحوال الشخصية

ينبغى باستمرار التأكد من خلو الموانع الشرعية، بشهادات رسمية، وبخاصة بالنسبة إلى الذين سبق لهم الزواج ...

فكثيرون يذهبون إلى ايبارشيات غريبة عنهم للزواج هناك، أو يأتون بشهادة من أحد الآباء الكهنة، يكون على غير علم بحالتهم، أو ربما يتساهل بطريقة تعرضه للتحقيق الكنسى، أو ربما يكون من الكهنة المشتوحين، وتكون الشهادة باطلة. فاحترسوا.

كذلك احذروا ممن يعرض عليكم زواجاً مدنياً، بقصد تسهيل بعض الاجراءات كالسفر مثلاً، أو للذين يريدون الزواج بسرعة، لسبب ما. فالزواج المدنى لا تعترف به الكنيسة.

المجلس الأعلى لكنائسنا فى ألمانيا

تم إنتخاب ممثل عن كل كنيسة قبطية فى ألمانيا، ليكون عضواً فى المجلس الأعلى للكنيسة القبطية فى ألمانيا، وهم:

١ ـ الأستاذ فؤاد خليل : عن كنيسة برلين.
٢ ـ الأستاذ كمال منير خلة : عن كنيسة فرانكفورت.
٣ ـ الأستاذ إبراهيم سمك : عن كنيسة أستوتجارت.
٤ ـ الأستاذ يوسف فرج : عن كنيسة هامبورج.
٥ ـ الأستاذ فاروق عبد السيد : عن كنيسة هانوفر.
٦ ـ الدكتور سليمان صدقى : عن كنيسة ميونخ.
٧ ـ الأستاذ صموئيل : عن كنيسة دسلدورف.

والآباء الكهنة الذين يخدمون فى ألمانيا هم أعضاء فى هذا المجلس الأعلى بحكم وظائفهم. ويرأس المجلس نيافة الأسقف الذى ينتدبه البابا، وينوب عنه فى غيابه كاهن فرانكفورت.

حـــول صـــورة العشـــاء الربـــانى

أخطاء فى هذه الصورة

حاول أن تستنتج ما هو الخطأ فى هذه الصورة بينما يوجد فيها مظهر سليم:

خبزة واحدة وكأس واحد.

الخطأ الأول هو وجود يهوذا. فيهوذا لم يحضر العشاء الربانى. إنصرف بعد أخذ اللقمة فى الفصح.

الخطأ الثانى هو وجود طبق فيه عناقيد العنب.

فالمفروض أن العشاء الربانى تم بخبز وخمر، وبمجرد العصير دون أن يختمر لا يمثل الوضع السليم.

إذن كل صورة للعشاء الربانى فيها يهوذا، أو عناقيد عنب، أو أطباق كثيرة ليست صورة سليمة.

ليت الفنانين يقدمون لنا صورة أرثوذكسية للعشاء الربانى

هذه صورة جزئية مقبولة ←

فيها السيد المسيح مع خبزة واحدة وكأس واحد.

ويمكن قبولها كصورة جزئية وتكمل بصور التلاميذ أيضاً حول المسيح.

صفحة الأطفال

تعتذر عن نشرها فى هذا العدد.
اللقاء فى العدد المقبل إن شاء الله.

تعـــــارف وتعـــــاون

كل العمل النسائى يسير حالياً فى كنيستنا بطريقة فردية أو بمجموعات فردية لا صلة بها.

وتحتاج إلى مَن يجمع الكل معاً.

فمثلاً لم يوجد مَن يجمع خادمات التربية الكنيسة معاً، ولا مَن يجمع العاملات فى الخدمة الاجتماعية معاً. وقل كذلك عن كل العاملات فى الميدان الأدبى والعلمى والفنى، وعن العاملات فى ميدان التنمية، وفى ميدان خدمة الافتقاد.

أول فائدة لهذا الاجتماع هو التعارف. ثم تبادل الخبرة والمعلومات.

فلا يبدأ كل فرد من الصفر، إنما يبدأ من حيث وصل إليه غيره ويكمل ويستفيد بخبرات غيره.

ما أفيد عقد الحلقات الدراسية، والمعارض المشتركة، وسماع المحاضرات المشتركة فى موضوع واحد.

وقد يحدث هذا أحياناً على مستوى حى من الأحياء، أو مدينة صغيرة. وما أجل أن يكون على مستوى الايبارشية ثم على مستوى الكرازة كلها.

وإلى جوار التعارف، وتبادل الخبرات، يوجد التعاون والعمل المشترك، الذى يقود إلى الوحدة أيضاً وتنظيم الجهود.

مَن يقوم بهذا العمل؟

يمكن أن تقوم به الاسقفيات، وتقوم به البطريركية أيضاً.

وقد بدأ البابا العمل بتكوين لجنة للمرأة فى البطريركية، وتقديم مقر لها. وبقى أن تكمل المرأة طريقها.

وبقى على البطريركية أيضاً أن تجمع كل هذه الجهود، وتقيم التعارف بينها، فعندها الإمكانيات لذلك، من جهة معرفة العاملات، ومن جهة توجيه الدعوة، واعداد المكان.

وهكذا تقف المرأة على أول الطريق. وتنظم عملها فى الخدمة.

ويتعاون الكل معاً.

ويمكن معرفة الكفاءات والمقدرات.

مثال ذلك: لنفرض أننا نريد اصدار مجلة لخدمة الطفولة. وفى نفس الوقت ليست أمامنا الكفاءات التى تخدم فى كل مجالات الرسم، والكاراكاتير وتأليف القصص، وتأليف الألغاز، والأزجال، وألوان التسلية المختلفة...

كيف نخدم إذن ؟!

لبتنا نحتفظ بسجل للكفاءات النسائية فى كل مجالات الخدمة.

ثم اعطاء هذه الكفاءات فرصة لكى تعمل وتنتج...

نساء كثيرات يقدمن احتجاجات لأن الكنيسة لم تستخدم مقدراتهن...

والكنيسة تعتذر بأنها لا تعرف هذه المقدرات. والعذر غير قبول لأنه كان بامكانها أن تعرف...

إن المرأة تريد أن تخدم. والكنيسة ترحب بخدمتها...

رأى ...

العماد ... للزواج !

كثيراً ما يقوم بعض الآباء الكهنة بعماد شخص من طائفة أخرى، لكى يتم زواجه أرثوذكسياً.

وتتم شكلية الانضمام إلى الكنيسة دون أن يؤمن الشخص بشىء من الأرثوذكسية، ودون أن يتعلمها.

إننا نعمد الطفل على إيمان والديه. أما الكبير فيجب أن يؤمن أولاً، عملاً بقول الرب: «مَن آمن واعتمد خلص» (مر ١٦: ١٦).

والكنيسة كانت تلحق طالب العماد بفصول الموعوظين يتلقى فيها قواعد الإيمان السليم، لكى يؤهل للعماد.

أما المعمد بغير الإيمان، فهو عرضة للردة بما يتبعها. أو تكون له شكلية الأرثوذكسية، دون أن تدخل إلى حياته العملية... وكل هذا خطأ.

ليت الآباء الكهنة يهتمون بإيمان الكبار المنضمين إلى الكنيسة.

وليت شهادة الانضمام تحوى فى تفاصيلها ما يثبت هذا الأمر.

أفكار رعوية

خدمة الفقراء

هل هى خدمة مادية فقط، أم هى أيضاً خدمة روحية لهؤلاء المحتاجين؟ أم هى فرصة يقدم فيها بعضهم أسباباً من الكذب والتحايل ليحصل على معونة! وهل نكون نحن قد خدمناه بهذا الأسلوب؟! ما الحل إذن؟

السنة السادسة عشرة الجمعة ٢ ديسمبر ١٩٨٨م - هاتور ١٧٠٥ش تصدر اسبوعياً الثمن ٢٥ قرشاً العدد الثالث عشر

الكمال

ليس المفروض فى الإنسان الروحى ، أن يكون باراً فحسب ، ولا حتى قديساً فقط .. إنما عليه أن يسعى نحو الكمال ، حسبما قال الرب : « كونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » (مت ٥ : ٤٨) .

وهذا وجد فى الإنسان اشتياق إلى اللامحدود .

إشتياق إلى الله غير المحدود ، واشتياق إلى الكمال فى غير حدود . ومن هنا وُجد فى الإنسان الطموح .

والطموح إذا اتجه نحو العالم والمادة ، فإنه قد ينحرف !

ولكنه إذا أخذ اتجاهاً روحياً ، فإنه يكون مسيرة فى طريق الفضيلة ، تتقدم يوماً فيوم نحو محبة الله والالتصاق به ، ونحو محبة الناس والبذل من أجلهم ، ونحو نقاوة القلب وامتلائه من الخير وعمل الروح القدس .

ولما كان الكمال المطلق ، صفة من صفات الله وحده ، لذلك كان كل ما يسعى إليه الإنسان ، هو الكمال النسبى .

أى الكمال الذى يناسب ظروفه وامكانياته وقامته الروحية . ولكنه كمال على أى حال . فالطفل مثلاً قد يحصل على درجة الكمال فى أية مادة من مواد العلم ، على الرغم من ضآلة معرفته ! وكماله هنا كمال نسبى .

ثم يرتقى من كمال إلى كمال أعلى ...

وكل مرحلة من مراحل السن لها كمال يناسبها ...

ولعل السيد المسيح قد أعطانا المثل الأعلى فى كل مرحلة ، حينما كان ينمو من الطفولة إلى الشباب إلى الرجولة .

والمفروض فى الإنسان أن يكون كاملاً فى كل شىء .

يكون كاملاً فى حياته الدراسية ، وفى حياته العائلية ، وفى حياته العملية ، وفى حياته الروحية بكل تفاصيلها ...

بكمال فى طريقة حديثه ، فى أسلوب معاملاته ، فى عبادته ، فى علاقته مع الله ، فى علاقته مع الناس ، فى كل شىء .

وحياة الكمال تحتاج إلى تدرج والى تداريب طويلة .

و يلزمها التدقيق والجدية والالتزام والأمانة حتى فى القليل .

و يلزم الكمال ضمير حى ، يحكم على تصرفات الشخص بغير محاباة ولا مجاملة ، ولا يدلل فيه الإنسان نفسه ..

ولا تناسب الكمال حياة الاكتفاء والوقوف عند وضع معين .

بل يجب أن يضع كل واحد أمامه قول بولس الرسول : « أنسى ما هو وراء ، وأمتد إلى ما هو قدام » (فى ٣ : ١٣) .

فمهما وصل إلى درجة عالية ، يشتاق إلى ما بعدها .

ينسى كل الفضائل التى يمارسها ، من أجل اهتمامه بدرجات أخرى فى الفضيلة لم يصل إليها بعد .

وهذا فالذى يسعى إلى الكمال ، يكون دائماً متواضع القلب ، لأنه إذ ينظر إلى درجات أعلى ، يشعر أنه لا يزال ينقصه الكثير ، فلا ينتفخ بل يتضع قلبه ..

البقية ص ٣

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا أغابيوس اسقف دير مواس. وكان الحديث عن خدمة إيبارشيته، وعن الخدمة فى الكنيسة المرقسية وكنيسة وسط البلد.

كما أستقبل صاحبى النيافة الأنبا هدرا والأنبا بنيامين والقمص تادرس يعقوب ملطى. وكان الحديث عن الخدمة فى شيكاغو. وحضر اللقاء نيافة الأنبا رويس ونيافة الأنبا بيستى.

كما استقبل أيضاً نيافة الأنبا موسى، ونيافة الأنبا توماس.

سيامة أربعة آباء كهنة لإيبارشية ديروط

قام نيافة الأنبا برسوم اسقف ديروط وصنبو بسيامة:

الشماس لويز ميخائيل مدير التعليم الإعدادى بالقوصية باسم القس كيرلس.

والشماس اسحق جرس الموجه بالإدارة التعليمية باسم القس شنوده.

والشماس عدلى ميخائيل بالشهر العقارى باسم القس سوريال.

والشماس وديع حلمى المدرس بالثانوية العسكرية باسم القس روفائيل.

تهانينا لنيافة الأنبا برسوم ولإيبارشية ديروط وللآباء الكهنة الجدد.

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

البابا يستقبل ياسر عرفات

فى يوم الثلاثاء ١١/٢٥ استقبل قداسة البابا فى المقر البابوى بالقاهرة الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات ومعه عدد من قادة المنظمة. وقد هنأه البابا باعلان الدولة الفلسطينية. وكان اللقاء ودياً للغاية. وأعرب عرفات عن شكره للبابا على كلمته التى ألقاها فى ندوة حماية المقدسات فى الأراضى المقدسة.

البابا يدعو لتقييد الأسماء

شهر ديسمبر، هو الشهر المخصص لقيد الأسماء فى جداول الإنتخابات. وقد نبه البابا كل أبنائه فى القاهرة والأسكندرية وباقى الإيبارشيات بضرورة القيام بواجبهم الوطنى بقيد اسمائهم فى سجل الإنتخابات فى أقسام البوليس التى يتبعونها ومعهم الطلب الخاص بالقيد وصورة من البطاقة الشخصية.

كاهن جديد لمنطقة الفالى بلوس أنجلوس

القس بيشوى عزيز الكاهن بالمعادى الذى خدم كنيستنا القبطية فى ميلانو وروما وبعض مدن ايطاليا، يسافر هذا الأسبوع منتدباً من قداسة البابا لخدمة كنيستنا فى San Fernando Valley بلوس أنجلوس بأمريكا التى كان يخدمها قبلاً القس انجيلوس دوس. وهى الكنيسة الخامسة فى منطقة لوس أنجلوس. ويخدمة القس بيشوى عزيز يكون لنا ثمانية آباء كهنة فى لوس أنجلوس التى كان يخدمها كاهن واحد فى سنة ١٩٧١م.

فكرة الكاهن العام فى أمريكا

كان يلزم للخدمة فى أمريكا، وجود أب كاهن عام، يتجول بين الكنائس خدمتها، فى حالة مرض أحد الآباء الكهنة أو سفره.

ويقوم بهذه المهمة حالياً الأب القمص باسيليوس سدراك الكاهن بالمنيا سابقاً. ويخدم الآن فى منطقة سانت لويس فى المكان الذى خلا برجوع القس رويس الأنبا بولا إلى القاهرة.

مشروع مجمع قبطى فى استراليا

الحكومة الاسترالية وهبت لكنيستنا القبطية قطعة أرض كبيرة فى موقع ممتاز فى العاصمة كانبرا، سيقام عليها مجمع قبطى، يشمل كنيسة، ومكتبة، وقاعة، ومكان ثقافى، وبيت خلوة... وسنقدم لكم الرسم فى العدد المقبل إن شاء الله.

كيف نحب الآخرين [٣]

تكلمنا فى المقالات السابقة عن المحبة الحقيقية وكيف أنها تختبر بالألم وأنها إذا أختبرت ولم تتراجع فإنها تتزكى ...

وأن محبتنا للآخرين يجب أن تكون هادفة وأن الهدف الأول من محبتنا هو خلاص من نحبهم قبل أى شىء آخر. وأنه من المفروض أن نحب الآخرين بطريقة تفيدهم ولا تضرهم ...

ثم تكلمنا عن ثلاث أنواع من المحبة الضارة، ونستكمل عن أنواع أخرى من هذه المحبة الضارة:

٤ ـ المحبة التى تسحوذ على الآخرين :

هناك أناس يعتبرون المحبة نوعاً من الإحتواء للغير. ومثل هذه المحبة تسعى نحو إلغاء شخصية الآخرين، وحريتهم، وقدرتهم على التعبير واتخاذ القرارات ...

مثل الأب الذى يحب أولاده بطريقة تجعله يتخذ كل ما يخص حياتهم من قرارات. ولا يتصور أنه من الممكن ـ بعد كبرهم ـ أن تكون لهم شخصيتهم المميزة، وإرادتهم المدركة الواعية، وقدرتهم على الإختيار لأنفسهم دون أن يكون فى ذلك تمرد وعصيان وخروج على طاعة الوالدين.

كذلك نرى بعض الآباء والأمهات يعتقدون أن محبتهم لأولادهم تستلزم أن يختاروا لهم ملابسهم، والكلية التى يلتحقون بها، وطريق الرهبنة أو طريق الزواج، وشريك الحياة الذى سوف يرتبطون به مدى الحياة... وهكذا.

الوضع السليم هو أن يقوم الوالدان بالتوجيه، والإرشاد، والقيادة، والتدرج فى تنمية شخصية الأولاد حتى يبلغوا إلى حد القامة فى الجسد والنفس والروح. يفرحون بتكامل شخصيتهم ونموها نمواً صحيحاً مدركاً. وينسحب الوالدان بالتدرج ليتركا لهذه الشخصية أن تتحمل مسئولياتها وتصبح قادرة على إتخاذ قرارات سليمة.

إن المحبة السليمة أو السوية تحول شخصية الإبن إلى صديق يستند على ذراع أبيه، يستلهم منه الخبرة، ويعتز بنصائحه وإرشاداته، ويعتبر البعض منها دستوراً لحياته. إنه لا يتبرم بنصائح أبيه لأنه ينتفع منها دون أن يشعر بها قيداً يكبل حريته.

ومن أجل المثال الذى قدمه السيد المسيح فى علاقته مع تلاميذه حينما قال لهم «لا أعود أسميكم عبيداً بل أحباء لأنى أعلمتكم بكل ما سمعته من أبى» إن الله نفسه يمنح لعبيده الحرية ليحبوه ويخدموه بإرادتهم.

ولاشك أن امتلاك قلوب الآخرين عن طريق محبتنا المضحية البادلة الحانية هو أنجح بكثير من امتلاك قلوبهم عن طريق إسعاد إرادتهم بدعوى حرصنا على مصلحتهم ورغبتنا فى اسعادهم. لأن سعادة المرء الحقيقية هى فى أن يصنع الخير بإرادته وبمسرة قلبه. ألم يصنع السيد المسيح هكذا حينما نقلنا من ناموس العبودية إلى ناموس روح الحياة؟...

إن المحبة تحسب محبة بمقدار ما فيها من بذل وعطاء وتحرير لمشيئة الآخرين... ولهذا الحديث عودة أخرى.

٥ ـ المحبة التى يشوبها الرياء :

هذا النوع من المحبة يعنى أننا نتودد إلى من نحب ونظهر محبتنا له، ولكنها محبة تسعى لكسب المودة وإثبات الوجود بطريقة ذاتية صرفة، دون أن تحمل جوهر المحبة الحقيقية والحرص على خير من نحب.

إنها محبة بلسانين لسان يتودد فى الحضرة، ولسان ينتقد فى الغيبة...

إنها لا تصارح من تحب بكل ما تراه خطأ، أو عيباً، أو تقصيراً، بل على العكس قد تمدح العيوب والأخطاء بقصد التودد فى الحضرة دون مبالاة بما يمكن أن ينجم عن ذلك من عواقب وآثار وخيمة. وتعود هى نفسها لتنتقد هذه العيوب أو ما تراه هى عيوباً دون أن تعطى فرصة لمن تحب للدفاع عن النفس أو لإصلاح الخطأ إن وجد. لهذا قال الكتاب «**المحبة فلتكن بلا رياء**» (رو١٢: ١٠).

بقية المقال ص١

فى حياة الكمال

لأجل هذا قال القديس سمعان العمودى: [إذا مضى واحد له قليل علم إلى قرية سكانها أميون، فإنه يتمجد منهم على أنه حكيم، وذلك لقلة خبرتهم. أما إذا مضى هذا الذى له قليل علم إلى موضع فيه علماء وفهماء، فإنه لا يجرؤ أن يظهر نفسه عندهم، ولا ينطق أمامهم، لأنه يرى نفسه جاهلاً بالنسبة إلى أولئك العلماء. كذلك من تحصل له موهبة، قد يرى انه قد حصل على شىء من أجل انه لم يذق ولم ينظر الغنى الذى ليس له حد، فإن ذاق ذلك الغنى ونظره، حينئذ يرى نفسه أنه لا شىء].

فى الواقع أن الذى يسعى إلى الكمال يشبه من يطارد الأفق. كلما يظن أنه وصل إلى الانتهاء، يجد الطريق قد بدأ من جديد أمامه.

لذلك حاول باستمرار أن تصعد إلى فوق. إن الذين وقف نموهم، أدركهم الفتور، وهم فى خطر الرجوع إلى الوراء. أما دوام الصعود فيعطى دوام الحرارة والغيرة والاجتهاد فى الروحيات.

هل الاعتراف ضرورة كتابية

لنيافة الأنبا موسى

كثيراً ما يثور الجدل بين الشباب بخصوص «ضرورة الاعتراف»، وهل الاعتراف بدعة جديدة فى الكنائس التقليدية، أم أن له الأساس الإنجيلى السليم؟

والحقيقة أننا نشكر الله أن كنيستنا التقليدية إنجيلية جداً، وأن هناك آيات فى الإنجيل يستحيل أن نحياها أو نطبقها إلاّ من خلال الاعتراف.

وبالاضافة إلى هذا الأساس الكتابى، هناك أسس أخرى نبنى عليها ضرورة الاعتراف لضمان سلامة حياتنا الروحية.

١ ـ الأساس الكتابى:

الاعتراف واضح فى العهد الجديد، كامتداد للعهد القديم. ففى العهد القديم كان المخطىء يضع يده على رأس الذبيحة المقدمة، ويقر بخطاياه أمام الكاهن، وكأن خطاياه انتقلت من عليه إلى الذبيحة، التى يسفك دمها عوضاً عنه، حيث أن «أجرة الخطية هى موت» (رو ٦: ٢٣).

+ «فإن كان يذنب فى شىء من هذه يقر بما قد أخطأ به، ويأتى إلى الرب بذبيحة لإثمه عن خطيته التى أخطأ بها... فيكفر الكاهن عنه» (لا ٥: ٥ـ٧).

+ «لكن إن أقروا بذنوبهم التى خانونى بها... أذكر ميثاقى» (لا ٢٦: ٤٠ـ٤٢).

+ «اذا عمل رجل أو امرأة شيئاً من جميع خطايا الإنسان... فقد اذنبت تلك النفس، فلتقر بخطيتها التى عملت» (عد ٥: ٦، ٧).

+ قال يشوع لعاخان: «يا ابنى اعط الآن مجداً للرب... **اعترف له واخبرنى** الآن ماذا عملت، لا تخف عنى» (يش ٧: ٩).

+ قال داود لناثان: «أخطأت إلى الرب» فقال له ناثان: «والرب أيضاً قد نقل عنك خطيتك... لا تموت» (٢صم ١٢: ١٣).

+ «مَن يكتم خطاياه لا ينجح... **ومَن يقر** بها ويتركها... يُرحم» (أم ٢٨: ١٣).

أمتد الاعتراف إلى العهد الجديد، حين قال الرب لتلاميذه:

+ «أعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السموات» (مت ١٦: ١٩).

+ كل ما **تربطونه** على الأرض يكون مربوطاً فى السماء، وكل ما **تحلونه** على الأرض يكون محلولاً فى السماء» (مت ١٨: ١٧، ١٨).

+ «مَن **غفرتم** خطاياه تغفر له، ومَن امسكتم خطاياه أمسكت» «يو ٢٠: ٢٣).

ضوابط هذا السلطان:

ليس سلطان الحلّ والربط سلطاناً مطلقاً للكاهن على الشعب، بل هناك ضوابط هامة نوجزها فيما يلى:

١ ـ **هذا سلطان للبناء لا للهدم...** فالكاهن يستخدم هذا السلطان ليبنى أولاده، حتى إذا ما ربطهم ومنعهم عن التناول، فلسبب يراه بالروح القدس وبموضوعية كاملة وحب شديد.

٢ ـ فإذا ما كان المعترف تائباً نادماً أخذ الحلّ، أما إذا تمسك بخطيته فإن الكاهن مضطر أن يربطه (أى يمنعه عن التناول) حتى يتوب. «إن لم يسمع من الكنيسة، فليكن عندك كالوثنى والعشار» (مت ١٨: ١٧) أى أنه حالياً خارج الحظيرة والمائدة... نكن له الحب ونصلى من أجله إلى أن يتوب.

٣ ـ **الروح القدس هو جوهر سر الاعتراف**، فهو الذى يسمع المعترف، وهو الذى يرشد الكاهن، وهو الذى ينطق بالحلّ أو الربط. وهذا واضح من منطوق التحليل الكنسى الذى فيه يضع الكاهن نفسه مع المعترف طالباً الحل: «ابنك فلان وضعفى... باركنا، وحللنا، وطهرنا».

٤ ـ حين كذب حنانيا وسفيرة على بطرس قال لهما: «لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على **الروح القدس**... ما بالكما اتفقتما على تجربة **روح الرب**» (أع ٥: ٣، ٩).

وهنا ربط واضح بين الكاهن وحلول وفعل الروح القدس فى الأسرار.

٥ ـ وحتى فى حالة الإنحراف العقيدى أو الإيمانى، تعطى الفرصة كاملة للإنسان ليفهم خطأه، ويتوب عنه، وإلاّ تم محاكمته بطريقة عادلة، ويصدر عليه الحكم الكنسى.

لأنه إذا كان الرسول بولس قد فعل ذلك مع شاب (تزوج) امرأة أبيه «ياسم

البقية ص ١٣

سؤال

ما هو الضمير؟

هل هو صوت الله؟ هل هو الروح القدس؟ وإن لم يكن كذلك فما علاقته بالله وروحه القدوس؟

الجواب

الضمير ليس هو صوت الله، وليس هو الروح القدس.

وذلك لأن الضمير يخطىء أحياناً... وأحياناً أخرى يجهل، ويتغير... ولا يمكن أن ينطبق الجهل والتغير والخطأ على صوت الله، حاشا.

والدليل على خطأ الضمير أحياناً هو قول الرب «**تأتى ساعة يظن فيها كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله**» (يو١٦: ٢)... فهؤلاء ضميرهم يبرر القتل، بل يشجعهم عليه، وهو ضمير خاطىء، مثل ذلك الريفى الذى يدفعه إلى قتل أخت له قد أخطأت مع رجل، بدلاً من أن يدفعه إلى قيادتها للتوبة.

ومن أمثلة هذا الأمر شاول الطرسوسى قبل إيمانه بالمسيحية... فقد كان يجر رجالاً ونساءً من المسيحيين إلى السجن، ويظن أن تلك غيرة مقدسة... فلما آمن، ندم على ما فعله قبلاً، وقال «أنا الذى كنت من قبل مجدفاً ومضطهداً ومفترياً... ولكنى رحمت لأنى فعلت ذلك بجهل فى عدم إيمان» (١تى١: ١٣).

وهذا التغير فى ضميره، يثبت أن الضمير ليس هو صوت الله.

لأن الله «ليس عنده تغير ولا ظل دوران» (يع١: ١٧)... والضمير قد يدركه التغير نتيجة لنوعية الثقافة التى تقنعه بأن هذا خير أو شر، ونتيجة أيضاً لتأثير المجتمع والبيئة... ومع كل ذلك نقول:

إن الضمير ليس هو صوت الله، ولكنه صوت من الله، إن كان ضميراً سليماً.

هو صوت بشرى داخلى، يهدى الإنسان إلى الخير، ويبكته على الشر، ولكنه يتأثر بالعقل وبالعاطفة، ويعلو ويهبط تبعاً لاقتناعه وتأثراته... ويحتاج الضمير أحياناً إلى هداية وإلى توعية... وهو ينام أحياناً ويحتاج إلى إيقاظ... ولكنه فى حالته السليمة المثالية يمكن أن يسمى بالشريعة الأدبية أو الشريعة الداخلية. وكان بحكم البشرية قبل الشريعة المكتوبة الإلهية.

والضمير ليس هو الروح القدس، على الأقل لسببين:

١ - لأنه يوجد فى جميع الناس، مؤمنين أو غير مؤمنين... أما الروح القدس فهو فى المؤمنين فقط... وقد يدفع غير المؤمنين إلى الإيمان، ولكنه غير ساكن فيهم.

٢ - لو كان الضمير هو الروح القدس، ما كان يخطىء.

غير أن الضمير البشرى يستنير بالروح القدس.

فالإنسان المؤمن الذى يعمل فيه الروح القدس، يكون ضميره أعمق إدراكاً، وأكثر فهماً فى التمييز بين الخير والشر. ويكون تبكيته على الخطية أقوى تأثراً على النفس والإرادة... كما أن الروح القدس يمكن أن يهدى الضمير.

ooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

النقد والإدانة

سؤال

ما الفرق بين النقد والإدانة؟ وإذا كنت بحكم وظيفتى ناقداً، هل ارتكب بذلك خطية؟

الجواب

الفرق الأساسى بين النقد والإدانة: هو أن النقد يلتزم الموضوعية، أما الإدانة فتمس النواحى الشخصية.

والنقد السليم هو لون من التحليل، وعملية تقييم دقيقة تذكر المحاسن كما تذكر المساوىء. وتعطى الموضوع حقه تامة. وتعذره إن كان هناك مجال للعذر.

أما النقد الذى لا يذكر سوى المساوىء، فهو لون من الهجوم، ولا يكون صاحبه منصفاً.

كذلك هناك أنواع ودرجات من النقد. منها النقد الهادىء الرزين، ذو الأسلوب العفّ، ومنها النقد اللاذع، والنقد الجارح. وكل ناقد يختلف فى اسلوبه عن الآخر، ويختلف فى اختيار الألفاظ التى يستخدمها. فانظر من أى نوع أنت.

كن موضوعياً، ومنصفاً، ولا تكن قاسياً فى نقدك.

وإن كانت وظيفتك الرسمية هى النقد، فلا لوم عليك فى ذلك. وربما كاتب ينقد كتاباً، فيكون كل نقده مديحاً فى هذا الكتاب، إن كان يستحق ذلك.

كذلك النقد يحتاج إلى دراسة ومعرفة، وله قواعد خاصة، وليس كل إنسان يرقى إلى مرتبة الناقد، أو يدعى لنفسه هذه الصفة.

والناقد العالم المنصف، يستفيد من نقده القراء، وأيضاً الذى ينقده. ويكون للبنيان، مقدماً فى نقده علماً وأدباً.

صفحة الآباء الكهنة

جلسة الاعتراف

١ ـ ينبغى أن تكون جلسة هادئة وقورة تليق بسر من أسرار الكنيسة. ويحسن أن تكون فى الكنيسة. أما إذا اضطررت لأخذها فى بيت المعترف، فلا تستمع إلى الاعتراف وأنت تشرب شيئاً. ولا تتحول إلى جلسة سمر.

٢ ـ حاول أن تساعد المعترف على أن يبوح بما عنده، ولا مانع أن توجه إليه أسئلة، ولكن ليس بالأسلوب الذى به تفتح ذهنه إلى أشياء لا يعرفها.

٣ ـ لا توبخه على كل شىء يقوله، وإلاَّ فانه سوف يتقوقع حول نفسه ولا يقول شيئاً.

٤ ـ المفروض أن تشرح للمعترف أخطاءه، وترشده إلى طريقة التخلص منها، بحيث تكون الطريقة عملية وممكنة.

٥ ـ لا تقدم إرشاداً واحداً لكل الناس. فربما ما يناسب أحدهم، قد لا يناسب غيره. والنفوس متنوعة. وليس كل المعترفين فى درجة روحية واحدة.

٦ ـ لا تحاول أن يكون المعترف عليك هو صورة منك فى حياته الروحية، يسير بنفس أسلوبك. فربما اتجاهه فى الحياة غير اتجاهك، وامكانياته غير امكانياتك.

٧ ـ المعترف يحتاج إلى مَن يتابعه ويطمئن عليه، ويسأل عن حالته الروحية، ويشعره بالاهتمام.

٨ ـ ليكن عندك سجل بأسماء المعترفين وتواريخ اعترافاتهم، حتى يمكنك أن تفتقد مَن ينقطع عن الاعتراف فترة...

٩ ـ لا تكتف بسماع الأخطاء، إنما يجب أن تسأل أيضاً عن الايجابيات، وعن النمو الروحى، وممارسة وسائط النعمة.

١٠ ـ لا تدخل المعترفين عليك فى مشاكلك الخاصة، ولا تحدثهم عن علاقاتك بمجلس الكنيسة والخدام وزملائك الكهنة...

١١ ـ كن قدوة للمعترفين، ولا تجعلهم يعثرون بسببك فى شىء.

١٢ ـ لا تكلّف أحداً بما هو فوق طاقته. وإن عاقبت معترفاً، فليكن ذلك باقتناعه، وفى حدود احتماله.

١٣ ـ كن حريصاً على أسرار المعترفين. ولا تجعل أحداً يشك فى سرية اعترافه ولو عن غير قصد.

١٤ ـ كن عادلاً فى توزيع وقتك على المعترفين عليك.

١٥ ـ تلقى الاعتراف ليس مجرد سماع أخطاء، وإنما قيادة روحية.

١٦ ـ كن طويل الروح وصبوراً فى قيادة النفوس...

خبرات روحية

الحجرة الزجاجية

إننا نقاسى كثيراً من ضوضاء الأطفال أثناء الصلاة فى الكنائس، مما يتسبب عنه أن بعض الأمهات يبقين فى البيوت مع أطفالهن، ولا يحضرن إلى الكنيسة، أو يبحثن عن طريقة لإيداع الطفل عند إحدى القريبات، أو فى دار من دور الحضانة.

ولكن بعض كنائسنا فى أمريكا وأنجلترا، توصلت إلى حل أفضل، وهو تصميم حجرات زجاجية داخل الكنيسة، تجلس فيها الأمهات مع أطفالهن، يبصرن كل شىء، وتصل إليهن الألحان والصلوات والقراءات والعظات عن طريق مكبرات الصوت. وفى نفس الوقت لا يصل صراخ الأطفال وبكاؤهم وضوضاؤهم إلى الخارج، لأن هذه الحجرات مؤسسة بطريقة هندسية تمنع الصوت. والجزء الخشبى السفلى منها مكون من طبقتين بينهما فلين.

هل يمكن تنفيذ هذه الفكرة فى كنائسنا فى مصر، حفظاً لهدوء الكنيسة؟!

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

حل مسابقة العدد السابق

١ ـ الملك الذى ضربه ملاك الرب فأكله الدود هو هيرودس. السبب هو الكبرياء (أع١٢: ٢١ـ ٢٣).

٢ ـ الملك الذى لحست الكلاب دمه هو آخاب. وذلك لقتله نابوت اليزرعيلى (١مل٢١: ١٩).

٣ ـ الساحران اللذان قاوما موسى هما ينيس ويمبريس (٢تى٣: ٨).

٤ ـ آخر عدو سيبطل هو الموت (١كو١٥: ٢٦).

٥ ـ فى سفر الأعمال بولس الرسول بشر رومه (أع٢٨: ٣٠، ٣١).

٦ ـ ظهر المسيح أولاً لمريم المجدلية بعد القيامة (مر١٦: ٩).

٧ ـ يفتاح القاضى نذر أن أول من يقابله بعد انتصاره يصعده محرقة للرب، فقابل إبنته الوحيدة (قض١١: ٣٠ـ ٣٥).

٨ ـ داود النبى قيل عنه إنه جميل واشقر مع حلاوة فى العينين (١صم١٦: ١٥، ١٨).

٩ ـ الصبى الصغير الذى حل حكم الرب بقطع الكهنوت من بيت عالى الكاهن هو صموئيل (١صم٣: ١٠ـ ١٤).

١٠ ـ يوسف الصديق أحسن إلى أخوته الذين اساءوا إليه (تك٤٥).

المسيح مثالنا فى التنمية

لنيافة الأنبا سرابيون

التنمية هى التغير نحو الأفضل ، والسيد المسيح له المجد جاء لينقلنا إلى الأفضل «أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة ويكون لهم أفضل» (يو١٠: ١٠).

من حياة السيد المسيح نستخلص مبادىء أساسية تعبر عن المفهوم المسيحى للتنمية:

١ ـ هدف التنمية هو الإنسان، وما المشاريع والمعاهد والمساعدات المالية إلا وسائل لتحقيق هذا الهدف:

فالسيد المسيح أوضح لنا قيمة النفس البشرية فى أمثلته عن الخروف الضال والدرهم المفقود والابن الضال.

السيد المسيح لا ينسى زكا فوق الجميزة رغم الجموع المحيطة وعلى الصليب وساعات آلامه يذكر صالبيه طالباً الغفران لهم، ويذكر أمه مهتماً أن تجد من يعتنى بها. ويذكر تلميذه الحبيب الذى تبعه حتى الصليب.

السيد المسيح يعلمنا أن التغير نحو الأفضل يبدأ من الإنسان فإذا تغير الإنسان تغيرت الحياة. فزكا عندما تغير داخلياً تغير بيته أيضاً، وتغيرت علاقته بالناس، وصارت علاقة محبة وتعاطف. وتغيرت نفوس المظلومين، وانفتحت بيوت بالمساعدات التى قدمها...

٢ ـ التنمية ينبغى أن تشمل كل إنسان، وكل الإنسان (الإنسان ككل).

Development of every person and the whole person.

السيد المسيح يهتم بالجميع الصغار والكبار، الفقراء والأغنياء، الأصحاء والمرضى، يهتم بحياتهم الروحية، ويشبعهم بتعاليمه المحيية، فى نفس الوقت يهتم أيضاً أن يشبع الجموع الجائعة بالخمس خبزات والسمكتين، ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب، ويشارك الفرحين أفراحهم ويعزى قلوب المتألمين.

٣ ـ التنمية تنبع من الناس ولا تفرض عليهم:

السيد المسيح يتقابل مع مريض بيت حسدا (يوه: ١ ـ ١٥) الذى كان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة ويسأله أتريد أن تبرأ؟

وعندما يسأله ناموسى يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية (لو١٠: ٢٥) لا يقول له حلولاً جاهزة، بل ينمى فيه ملكة التفكير ويقول له ما هو مكتوب فى الناموس وكيف تقرأ.

إن أخطر معوقات التنمية أن نعتقد أن الناس غير قادرين على التفكير لأجل أنفسهم فنفكر نحن لهم ونقيم لهم المشروعات، وبذلك نلغى قدراتهم على التفكير.

الضمان الأكيد لنجاح أى عمل تنموى هو اقتناع الناس به، هذا الاقتناع هو الذى يدفعهم أن يجاهدوا وأن يتغلبوا على الصعوبات التى تواجه العمل.

٤ ـ أهمية مشاركة الناس فى العمل التنموى:

إن مشاركة الناس حتى لو كانت بسيطة فى العمل التنموى تضمن له الاستمرار. ينبغى أن نعلم الناس أن يعملوا لأجل أنفسهم، لا أن ينتظروا الآخرين أن يعملوا لأجلهم.

فالسيد المسيح له المجد القادر أن يعمل لأجل كل البشرية ويحل مشاكلها كلها، يدعونا للعمل معه لأجل أنفسنا.

قدم لنا الفداء المجانى على الصليب. ولكن لكى نستمتع بهذه النعمة العظيمة ينبغى أن نؤمن ونعتمد ونعمل أعمالاً صالحة» (مر١٦: ١٦)؛ (مت٣: ٨). «لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت» (يع٢: ٢٦).

السيد المسيح القادر على إشباع الجموع الجائعة يطلب مشاركة الناس بالخمس خبزات والسمكتين، وفى شفائه للمولود الأعمى قبل أن يعمل المسيح المعجزة لأجله، يطلب منه أن يعمل لأجل نفسه. «اذهب واغتسل فى بركة سلوام... فمضى وأغتسل وأتى بصيراً» (يو٩: ٧).

وأمام قبر لعازر يطلب القادر على كل شىء أن يرفعوا الحجر «قال يسوع ارفعوا الحجر» (يو١١: ٣٩).

السيد المسيح له المجد يضع لنا مبدأ هاماً فى التنمية أن نعمل مع الناس وليس فقط لأجل الناس.

ففى مجال المساعدات الخارجية نرى أن المساهمة المحلية هى الخط الفاصل بين التنمية والتبعية. فالتبعية معناها الاعتماد على المساعدات الخارجية وعدم القدرة على العمل إلا فى وجودها.

أما فى المفهوم التنموى فالمساعدات الخارجية هى نوع من المشاركة فى عملية مساعدة الناس على أن يعملوا لأجل أنفسهم.

والعمل التنموى الناجح هو الذى ينمى المساهمة المحلية ويزداد نجاحه بازديادها. لأنه فى ذلك تأكيد على الاقتناع

أقع إلى في يد الله ولا أقع إلى في يد إنسان

(٢صم ٢٤: ١٤)

البابا شنودة الثالث

١ ـ داود والعقوبات الثلاث :

أخطأ داود الملك عندما عد الشعب . فجاء إليه جاد النبى يخبره بعقوبة فعله قائلاً : « هكذا قال الرب : ثلاثة أنا عارض عليك ، فاختر لنفسك واحداً منها ... أتأتى عليك سبع سنى جوع فى أرضك ، أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتبعونك ، أم يكون ثلاثة أيام وباء فى أرضك .. » .

أما داود الحكيم فلما ضاق به الأمر جداً قال عبارته الخالدة : « أقع فى يد الرب ، لأن مراحمه كثيرة ، ولا أقع فى يد إنسان » .

٢ ـ أخوة وقعوا فى أيدى أخوتهم !!

نعم ما أصعب أن يقع إنسان فى يد إنسان ... يقتلك به بلا رحمة !! من بدء التاريخ البشرى ، وهذه القصة تتكرر يوماً بعد يوم ...

منذ أن وقع هابيل البار فى يد أخيه قايين ، فقتله ، ولم يستبح أن يواجه الله بلا خجل قائلاً : « أحارس أنا لأخى ؟ » !! منذ ذلك الحين والبشر يخافون البشر ... حتى قايين نفسه ارتعب وهو يقول : « أكون تائهاً وهارباً فى الأرض ، فيكون كل مَن وجدنى يقتلنى » (تك ٤ : ١٤) ...

ويعقوب أبو الآباء عاش هو أيضاً مرتعباً من أخيه عيسو الذى قال فى قلبه : « أقتل يعقوب أخى » (تك ٢٧ : ٤١) . وبلغ الرعب بيعقوب انه ـ بعد رؤى ومواعيد كثيرة من الله ـ يصرخ إلى الله قائلاً : « **نجنى من يد أخى ، من يد عيسو.** لأنى خائف منه أن يأتى ويضربنى الأم مع البنين » (تك ٣٢ : ١١) ... ولما رأى أخاه مقبلاً ، تقدم وسجد إلى الأرض سبع مرات حتى اقترب إليه (تك ٣٣ : ٣) كما تقدمت جاريتاه وامرأتاه وجميع أولاده ، وسجد الكل له استعطافاً ...

يعقوب يقع فى يد الله ، فيصارع الله ، ويغلب ، ويأخذ المواعيد ، ويرى رؤى ، ويبصر ملائكة ... ولكنه يلقى أخاه فيرتعب ، ويسجد إلى الأرض سبع مرات ، ويرسل عبيده قدامه بالهدايا مستعطفين ... ويصرخ إلى الله : « نجنى من يد أخى » ...

حقاً « أقع فى يد الله ، لأن مراحم الرب واسعة ، ولا أقع فى يد إنسان » !

يوسف الصديق أيضاً ، تعرف كلنا ماذا لاقى من أخوته ... وقع فى أيدى اخوته ، فامسكوه كوحوش ، وألقوه فى البئر ، واخرجوه ليبيعوه كعبد ... أما عندما وقع فى يد الله ، فانه حافظ عليه فى غربته ، وانقذه من كل شر ، وقلده حكم مصر ...

إنها قصة متكررة ... ذكرتنى بقول الشاعر العربى :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوّت إنسان فكدت أطير

٣ ـ المرأة التى ضبطت فى ذات الفعل :

المرأة الخاطئة التى ضبطت فى ذات الفعل ، وقعت فى أيدى الناس ، فى أيدى أناس متمسكين بالدين ، يفترض فيهم الرحمة . فماذا فعلوا بها ؟ أشبعوها اهانة وفضيحة ، وجروها إلى السيد المسيح طالبين تنفيذ الشريعة ، أى القضاء برجمها ... محاولين تبرير قسوتهم بآية من الناموس !!

هؤلاء الخطاة الانجاس ، الذين يشبهونها فى الوقوع تحت حكم الموت ، طلبوا لها الموت ! أما عندما وقعت فى يد الرب القدوس الطاهر الذى رائحة الخطية كريهة جداً أمامه ، فانه أنقذها منهم ، وأخجلهم جميعاً قائلاً لهم : « مَن كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر » . ولما انسحبوا كلهم تاركين المرأة فى يد الرب ، التفت إليها وفى قلبه عطف عميق عليها وهى ذليلة مسكينة قدامه . وسألها : « أين هم أولئك المشتكون عليك ؟ أما دانك أحد ؟ » فقالت : « لا أحد يا سيد » . فقال لها : « ولا أنا أدينك . اذهبى ولا تخطئى أيضاً » (يو ٨ : ٣ ـ ١١) .

ما أعجب هذا الكلام ! ديان الأرض كلها ، الذى سيدين المسكونة كلها بالعدل ، يقول : « ولا أنا أدينك » ... بينما يطلب لها الرجم جماعة من الخطاة !! حقاً « أقع فى يد الله ، لأن مراحم الرب واسعة ، ولا أقع فى يد إنسان » ...

٤ ـ أخ غاضب لرجوع أخيه ... !!

عندما وقع الابن الضال فى يد الآب ، عامله بكل رفق : طلب

نصيبه فى الميراث فلم يعاتبه، بل **أعطاه ميراثه وهو عالم انه سيضيعه فى عيش مسرف. وتركه على حريته يسافر إلى كورة بعيدة. مانحاً إياه حرية يستطيع بها أن يكسر وصاياه!!**

ولما رجع الابن جائعاً محتاجاً، لم يذله الآب، ولم ينتظره داخل البيت حتى يطرق بابه ذليلاً، بل «إذ كان لم يزل بعيداً، رآه أبوه فتحنن، وركض، ووقع على عنقه وقبله» (لو ١٥: ٢٠). **أظهر له هذا الحنو، قبل أن يسمع منه كلمة اعتذار واحدة.** حتى أنه من فرط الحنو، لم يستطع الابن أن يقول عبارة: «اجعلنى كأحد أجرائك» التى كان مزمعاً أن يقولها! ولم يكتف الآب بهذا، بل ألبسه الحلة الأولى، وجعل خاتماً فى يده، وحذاء فى قدميه، وذبح له العجل المسمن، وأقام وليمة فرحاً برجوعه.

وسط كل ذلك نبحث عن عقوبة وقعت على هذا الابن الضال مقابل كل ما فعل. فلا نجد... نبحث عن عبارة توبيخ واحدة أو حتى كلمة عتاب سمعها فلا نجد... إنما حنو على طول الخط!!

هذا الابن وقع فى يد أخيه، فيا لهول ما حدث!..

غضب الابن الكبير، ورفض أن يدخل، حتى اضطر الأب أن يخرج متوسلاً إليه. **لم يراع شعور أخيه، ولم يقدر نفسيته الكسيرة**، ولم يهتم بتعكير صفو الحفل المقام. بل حاول أن يهيج شعور الأب على أخيه، متملصاً من أخوته، متهماً إياه بشر الاتهامات. وذلك بقوله: «**ابنك هذا** (ولم يقل أخى)، **الذى أكل معيشتك مع الزوانى**» (مع أن الكتاب لم يذكر هذه التهمة، بل قال فقط انه: «بذر ماله بعيش مسرف»!) كذلك أقام هذا الأخ مقارنة كلها محبة للذات، مؤداها أن فى الفرح بأخيه ظلماً له وسوء معاملة!!

حقاً صدق داود حينما قال: «أقع فى يد الله، لأن مراحم الرب واسعة، ولا أقع فى يد إنسان».

٥ - بين يدى المسيح ويدى الفريسى:

تلك المرأة الخاطئة التى بللت قدمى المسيح بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها، وقعت فى يدى سمعان الفريسى المتكبر. فنظر إليها باشمئزاز، وشك فى المسيح بسببها. قائلاً فى قلبه: «لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة وما حالها. إنها خاطئة» (لو ٧: ٣٩).

تصرف الفريسى هكذا، مع أنه هو نفسه كانت له أخطاؤه. مع أنه لم يقم بواجب الاكرام نحو الرب كعادة المضيفين: لم يقبله، ولا قدم ماء لرجليه، ولا زيتاً لرأسه... وكان مديوناً للرب كالمرأة التى دانها...

أما الرب، فلما وقعت هذه المرأة فى يديه، خلصها من دينونة الفريسى، ووبخه لأجلها، وغفر لها، وامتدحها لأنها أحبت كثيراً. وقال لها: «إيمانك خلصك. اذهبى بسلام».

٦ - لستما تعلمان من أى روح أنتما:

ولماذا نتكلم عن الناس الأشرار مثل قايين وعيسو وأخوة يوسف والكتبة والفريسيون... بل حتى الرسل أنفسهم انطبقت عليهم نفس القاعدة...

رفضت قرية للسامريين أن تقبل الرب لأن وجهه كان متجهاً نحو أورشليم. فاغتاظ التلاميذ. وقال يعقوب ويوحنا للرب: «**أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم**» (لو ٩: ٥٤). هذه القرية وقعت فى أيدى تلميذين للرب فطلبا لها الافناء. أما إلهنا الحنون الطيب، فانتهر تلميذيه قائلاً: «**لستما تعلمان من أى روح أنتما. لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص**».

مبارك أنت يارب فى يديك الشفوقتين حتى على طارديك. أقع فى يديك، ولا أقع فى يدى إنسان، لأن مراحمك واسعة.

حتى الأطفال عندما وقعوا فى أيدى رسلك وانتهروهم مبعدين إياهم عنك. قربتهم إليك، وقلت: «دعوا الأطفال يأتون إلىَّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات». **والأعيمان** اللذين صاحا طالبين رحمتك، لما أبعدوهما قربتهما كذلك وشفيتهما...

٧ - كل الذين وقعوا فى يديك:

أنت حنون أيها السيد الرب وصالح. كل المنبوذين والمحتقرين من الناس والمطرودين كانوا يجدون الحنو عندك.

المولود أعمى لما طردوه خارجاً، وفيما هو خارج المجمع وجده يسوع، ودعاه إلى الإيمان. **والعشارون** المنبوذون من قادة الشعب، جعلت أحدهم رسولاً، وقبلت رئيسهم زكا. وفضلت العشار على الفريسى. **والسامريون** قبلتهم، وفضلت السامرى الصالح على الكاهن واللاوى. **والأمم** قبلتهم وقلت إنك لم تجد فى إسرائيل كله إيماناً كهذا.

مبارك أنت فى عطفك على من تقسو عليه يد أخيه الإنسان.

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بقية المقال ص ١٢

أنا» (يو ١٧: ٢٤). وبهذا وعد تلاميذه قائلاً: «وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً، آتى أيضاً وآخذكم إلىَّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً» (يو ١٤: ٣).

فمادمنا سنكون مع المسيح، إذن سنكون فى السماء. وهكذا كان يصلى بولس الرسول قائلاً: «لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، فذاك أفضل جداً» (فى ١: ٢٣).

أما إن كان مسكن الله مع الناس هو الأرض، وكان الملكوت كله على الأرض: حيث الله والملائكة والأبرار، فما مصير السماء إذن؟!

باب الطقوس

الاتجـاه إلى الشـرق

إننا نبنى كنائسنا متجهة إلى الشرق. ونصلى ونحن متجهون إلى الشرق، لأن الشرق يوجه قلوبنا إلى تأملات نعتز بها، حتى أصبح بالنسبة إلينا رمزاً. وأيضاً من أجل أهمية الشرق فى فكر الله كذلك. فإن كان الله قد اهتم به، فلنهتم به نحن أيضاً...

١ ـ قبل أن يخلق الله الإنسان، أعد له الشرق كمصدر للنور. ورأى الله النور أنه حسن. وفى لغتنا نقول عن ظهور الشمس انه شروقها. وأصبحت عبارة تشرق الشمس، أى تظهر من الشرق، أى تنير. والشمس خلقت فى اليوم الرابع قبل خلق الإنسان فى اليوم السادس (تك ١).

وشروق الشمس رمز للسيد المسيح ونوره. وقد سمى الرب «شمس البر» وقيل «تشرق شمس البر، والشفاء فى أجنحتها» (ملا ٤: ٢).

٢ ـ وقبل خلق الإنسان أيضاً، غرس له الله جنة عدن شرقاً (تك ٢: ٨)، ووضعه فيها، وهناك أيضاً كانت شجرة الحياة وكانت الحياة الأولى للإنسان قبل الخطية. وجنة عدن ترمز إلى الفردوس الذى نتطلع إليه.

وصار إتجاه الإنسان إلى الشرق، يرمز لتطلعه إلى الفردوس الذى حرمته منه الخطية، ويرمز لتطلعه إلى شجرة الحياة.

٣ ـ نلاحظ أيضاً أن السيد المسيح ولد فى بلاد الشرق، والمجوس رأوا نجمه فى المشرق (مت ٢: ٢). وكان هذا النجم يرمز إلى الارشاد الإلهى. ولما تبعه المجوس قادهم إلى الرب. ما أجمل هذا التأمل!

٤ ـ والمسيح الذى ولد فى الشرق، ونجمه فى المشرق، شبهت أمه العذراء بباب فى المشرق (حز ٤٤: ١، ٢).

٥ ـ وهكذا نرى أن الخلاص قد أتى إلى العالم من الشرق. فالمسيح صلب أيضاً فى بلاد الشرق، وهناك بذل دمه عن غفران خطايا العالم كله.

٦ ـ وفى الشرق بدأت الديانة والكنيسة. فى الشرق فى أورشليم، مدينة الملك العظيم، وفيه تأسست أول كنيسة فى العالم. ومن الشرق امتدت رسالة الإنجيل إلى العالم كله. وفيه سالت دماء أول شهيد فى المسيحية.

٧ ـ كذلك الكتاب المقدس تحدث كثيراً عن ان مجد الله فى المشرق. ففى (إش ٢٤: ١٥) «فى المشارق مجدوا الرب». وفى سفر حزقيال نبوءة عن مجيء المسيح فى مجده من المشرق. يقول: «وإذا مجد إله إسرائيل جاء عن طريق المشرق، وصوته كصوت مياه كثيرة، والأرض أضاءت من مجده» (حز ٤٣: ١، ٢).

٨ ـ لذلك فإن غالبية اللاهوتيين يقولون: إن المجيء الثانى سيكون من الشرق وكما صعد هكذا يأتى (أع ١: ١١). ففى نبوءة زكريا (١٤: ٣، ٤) ان «الرب تقف قدماه فى ذلك اليوم على جبل الزيتون الذى قدام أورشليم من الشرق».

٩ ـ الكلام عن الشرق جميل وذكرياته حلوة.

فى حزقيال (٤٧: ١ ـ ٩) يتكلم عن «أنهار حياة فى المشرق». وفى (٢ مل ١٣: ١٧) يتكلم فى الشرق عن «سهم خلاص للرب». وفى (إش ٢٤: ١٥) «فى المشارق مجدوا الله».

١٠ ـ إن الذكريات لها فى القلب تأثير: ولها مفعولها الروحى فى النفس. ويعجبنى أن دانيال النبى حينما تحدى العبادات الوثنية، وصعد إلى عليته ليصلى، فتح الطاقة التى تطل على أورشليم، وركع وصلى... حقاً ان الله موجود فى كل مكان، ولكن الاتجاه إلى أورشليم فى الشرق كان له معنى وتأثير عميق فى القلب والذكريات تعطى القلب أهمية لأمكنة معينة، تثير ذكراها عواطف مقدسة.

١١ ـ إننا لسنا عقلاً صرفاً فى عبادتنا: فالحواس تعمل، وتتأثر، وتؤثر فى مشاعر الروح، ومثال ذلك. اننا نصلى ونرفع نظرنا إلى فوق، بينما الله موجود فى كل مكان... ولكن النظر إلى فوق، يحرك فى قلوبنا مشاعر روحية تعطى لصلاتنا عمقاً خاصاً. كذلك الاتجاه إلى الشرق...

والمسيح نفسه، فى أكثر من مناسبة، نظر إلى فوق، مع أن الآب فيه وهو فى الآب. ولكن النظر إلى فوق له دلالة خاصة...

١٢ ـ ونحن حينما ننظر إلى الشرق، إنما نتجه إلى المذبح الموجود فى الشرق، لأن الذبيحة لها فى قلوبنا مكانتها الروحية، والمسيح فصحنا، كان ذبيحة فى الشرق.

١٣ ـ وفى المعمودية، بطريقة رمزية أيضاً، يتجه المعمد واشبينه نحو الغرب لجحد الشيطان، ثم يتجهان إلى الشرق لتلاوة قانون الإيمان. وبهذا يشعر انه فى المعمودية ينتقل من الغرب إلى الشرق، أى من الظلمة إلى النور.

١٤ ـ ونحن نسأل: لماذا محاربة الشرق بكل ما يحمل من رموز ومن معان روحية وتأملات وذكريات مقدسة، تسندها نصوص من الكتاب المقدس. ولا يوجد فى ذلك أى خطأ عقيدى يثير الغيرة المقدسة؟!

مفهوم الأدفنتست "السبتيون"

تحدثنا فى العدد الماضى عن بعض أخطاء الأدفنتست : مثل اعتقادهم بأن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، واعتقادهم أن السيد المسيح قد ورث الخطيئة الأصلية. كما تحدثنا عن عدم إيمانهم بخلود النفس، وعن اعتقادهم بالملكوت الأرضى حيث يملك القديسون على الأرض وليس فى السماء. وشرحنا اعتقاداتهم هذه من كتبهم، ورددنا عليها.

ونتابع فى هذا العدد كلامنا عن بدعتهم فى :

الملكوت الأرضى

وحرمان القديسين من ملكوت السماء

الملكوت الأرضى :

يعتقدون أن الملكوت الأبدى سيكون على الأرض لا فى السماء، متجاهلين عشرات الآيات التى تحدثت عن السماء وملكوت السموات، وما أورده الرب من تشبيهات لملكوت السموات ... مما ذكرناه بالتفصيل فى العدد الماضى ...

ويحاولون أن يستدلوا بالآية التى تقول : «السموات سموات للرب. أما الأرض فأعطاها لبنى آدم» (مز١١٥ : ١٦)، ناسين أن هذه الآية تشرح حالنا الحاضر، ولا تتحدث عن الابدية العتيدة بعد القيامة العامة. أما هذه الأرض فستزول كما يقول الرسول : «ثم رأيت سماء جديدة، وأرضاً جديدة. لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد» (رؤ ٢١ : ١).

غير أنهم يعتقدون أن هذه الأرض لا بد أن تتجدد قبل أن يسكنها الأبرار. ولذلك يقول تحت عنوان «تجديد الأرض» :

" إن نيران اليوم الأخير التى تأكل الأشرار، ستطهر الأرض أيضاً من كل لوثة خطية ... ومن ثم تصبح المدينة المقدسة أورشليم عاصمة الأرض الجديدة. والأرض كلها تعود إلى ما كانت عليه من الطهارة والجمال والبهاء عند خلقها .. ".

يبنون ويغرسون :

ويعتقدون أن الناس فى الملكوت الابدى، سيشتغلون مرة أخرى فى أعمال البناء والغرس لتعمير الأرض، فيقولون تحت نفس العنوان :

وبعد افناء الأشرار، يخرج الأبرار من المدينة المقدسة «ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها. ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها» (إش ٦٥ : ٢١)!!

ناسين فى هذا، أن إشعياء النبى لم يكن يتحدث عن الابدية، وإنما عن الحالة بعد الرجوع من سبى بابل فى القرن الخامس قبل الميلاد!

ما معنى هذا الغرس والبناء فى الملكوت ؟! هل معناه أننا سنرجع مرة أخرى إلى حياة الكد والتعب! أو سنرجع إلى حياة الانشغال التى لا تعطينا وقتاً للتسبيح والتأمل والفرح بالله! وهل معنى هذا أننا سنحتاج إلى اخصائيين من مهندسين وبنائين ومزارعين .. إلخ، وإلى مواد للبناء وتكاليف زراعية ؟! ومن الجائز أن يتأخر البناء وتحدث أزمة مساكن فى الملكوت !!

لو أنهم قالوا إننا سنسكن أرضاً جاهزة ببانيها ومزارعها، لكان الأمر أخف وطأ!!. أما أن نغرس نحن ونبنى، فهذا عجيب. كما أنه يتعارض مع قول الرب : «فى بيت أبى منازل كثيرة، وإلاَّ فانى كنت قد قلت لكم. أنا أمضى وأعد لكم مكاناً. وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً، آتى أيضاً وآخذكم إلىَّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً» (يو ١٤ : ٢، ٣).

إن من أوضح الردود على كلامهم هذا، قول بولس الرسول : «لاننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى، فلنا فى السماوات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد أبدى» (٢ كو ٥ : ١، ٢). فعبارة «فى السماوات» تعنى أنه ملكوت سماوى لا أرضى. وعبارة «غير مصنوع بيد» ترد على عبارة «يبنون» ...

نزعتهم اليهودية :

ومع ذلك فلنتابع باقى أفكار هؤلاء السبتيين، ونرى مدى نزعتهم اليهودية التى يدل عليها اسمهم «السبتيون» ... الذى يخفونه حالياً تحت لقب «الأدفنتست»!

يقولون إن المفديين فى الملكوت - بعد بناء البيوت وغرس الكروم - "يكون فى رأس كل شهر، وفى كل سبت، أن سكان الأرض الجديدة يجتمعون فى أورشليم الجديدة، ليسجدوا للملك الملوك".

أى أن العبادة اليهودية سترجع وتسود فى الملكوت الأبدى. ويحتفلون بالسبوت والأهلة! ويضيع قول بولس الرسول : «لا يحكم أحد عليكم ... من جهة هلال أو سبت» (كو ٢ : ١٦)!!

إنها نزعة يهودية سافرة ، ورجعة إلى الوراء . ما معنى السجود فى كل سبت ؟! هل فى الملكوت سنقدس يوماً فى الأسبوع للرب ، أم ستصبح الحياة كلها للرب ؟!

إن السبت اليهودى كان يرمز ليوم الأحد . ويوم الأحد يرمز للراحة الكبرى التى لا تنتهى ، حيث تصبح حياتنا كلها للرب ، كلها تسبيح ، وكلها تأمل ، وكلها فرح لا يُنطق به ... وتزول هذه الأيام الشمسية ، لأن أورشليم السمائية «لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها» (رؤ ٢١ : ٢٣) .

أم أن هؤلاء السبتيين قد قالوا إن المقدين سيذهبون إلى أورشليم ليسجدوا كل سبت ، على اعتبار أنهم مشغولون طول الأسبوع «يبنون بيوتاً .. ويغرسون كروماً» ، وليس لديهم تفرغ للرب ، حتى فى الملكوت !!

وما معنى الذهاب إلى أورشليم ؟! وهل سيأتى جميع الناس ، من كل الأرض إلى أورشليم كل سبت ؟.. وكيف يأتون ؟.. وبأية سرعة ؟.. ولماذا لا تكون الأرض كلها مقدسة بعد تجديدها وتطهيرها ؟..

وكيف يذهبون إلى أورشليم (السمائية) وهى مسكنهم ، وهم داخلها !! كما قال الكتاب عنها : «هوذا مسكن الله مع الناس ، وهو سيسكن معهم» (رؤ ٢١ : ٣) .

النعيم الحسى :

ويتحدث السبتيين عن نعيم حسى فى الملكوت الابدى . فيقولون فى كتاب «علامات الأزمنة» :

" وهناك جداول مياه صافية كالبلور ، دائمة الجريان . وعلى جانبيها أشجار باسقة تظلل سبيل مقدس الرب . وهناك تفسح الوهاد الرائعة ، وتمتد إلى تهود جميلة المنظر . وترفع الجبال قممها الجذابة عالياً . وفى تلك السهول الهادئة التى ملؤها السلام ، وعلى ضفاف تلك الجداول الحية ، يجد شعب الله الذين كانوا غرباء ونزلاء زماناً هذه مدته ، يجدون مسكناً أبدياً آمناً " !!

ما هذا الذى يقولونه ؟! إن نعيم الأشجار والأنهار والجبال والسهول ، هو نعيم حسى ، يشبع حواس الجسد المادى . أين هذا مما قاله القديس بولس : «ما لم تره عين ، ولم تسمع به أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، ما أعده الله للذين يحبونه» (١ كو ٢ : ٩) .

تبعاً لشرحهم ، فإن الناس الذين يعيشون إلى جوار بحيرات سويسرا ، ومرتفعات ألبنا ، والذين عند أرز لبنان وجباله ، هؤلاء يقولون لله : سئمنا الجبال والمرتفعات والبحيرات ، هل عندك شىء جديد غير ما تمتعنا به من نعيم الحواس ؟!

هذا النعيم الحسى يظهر أيضاً فى وصفهم لأورشليم السمائية ، وكيف أنها مبنية من ذهب ، وكل شوارعها من ذهب ، وسورها من يشب ، وأبوابها من الحجارة الكريمة ، كل باب من أبوابها لؤلؤة واحدة . وكيف أن غنى الأرض كلها لا يكفى لرصف شارع واحد من شوارعها . وهكذا يأخذون الوصف الرمزى الذى ورد فى سفر الرؤيا بمعناها الحرفى ، فيفهمونه بطريقة مادية ...

وفى نبذة لهم اسمها « جنة الخلد هى ميراث المؤمنين » . يقولون إنها " مدينة مربعة . وكل جانب من جوانبها الأربعة ٣٧٥ ميلاً مما يجعل مساحتها ١٣٠,٦٦٥ ميلاً مربعاً . فلو جمعنا عواصم كل بلدان العالم : لندن وواشنطون وباريس وطوكيو والقاهرة ، وجعلناها مدينة واحدة ، فإنها لا تساوى مجتمعه هذه المدينة مساحة " .

مادمنا سنقوم أيها الإخوة بأجساد روحانية ، فإن النعيم الحسى لا وجود له . لانه سوف لا يكون لنا عيون جسدية مادية تتنعم بالمناظر المادية الملموسة ، بل عيون روحانية ترى ما لا يُرى . وهكذا تكون لنا آذان روحانية تسمع ما لا يُنطق به ...

الوطن السماوى :

ما أوضح وأصرح قول الرب : «هوذا أجركم عظيم فى السماء» (لو ٦ : ٢٣) . وقول بولس الرسول عن رجال الإيمان انهم عاشوا غرباء الأرض «**ولكن الآن يبتغون وطناً أفضل أى سماوى**» (عب ١١ : ١٦) .

وإن كان بولس الرسول قد أمكن له فى فترة غربته على الأرض أن يُختطف إلى السماء الثالثة (٢ كو ١٢ : ٢) ، فهل يُعقل أن يُحرم منها فى الملكوت الابدى ؟! لا شك أنه سيصل إلى ما هو أعظم ...

إنه يقول : « أفى الجسد أم خارج الجسد ، لست أعلم » . نلاحظ هنا عبارة «خارج الجسد» تعنى وجود الروح التى يدعون أنها لا تعى بمفردها ولا تدرك ولا تحس ولا ترى ، بينما هى تستطيع ـ خارج الجسد ـ أن تذهب إلى السماء الثالثة وأن «تسمع كلمات لا يُنطق بها» ...

هذا الملكوت السماوى وعدنا بها من أول مراحل الدعوة . حتى أن يوحنا المعمدان كان ينادى قائلاً : «توبوا فقد اقترب ملكوت السموات» (مت ٣ : ٢) . والسيد المسيح أشار إلى هذا الملكوت السمائى فى أول عظته على الجبل حيث قال : «طوبى للمساكين بالروح ، لأن لهم ملكوت السموات» (مت ٥ : ٣) . «ومن أيام يوحنا إلى الآن ، ملكوت السموات يُغتصب والغاصبون يختطفونه» (مت ١١ : ١٢) .

إننا سنكون حتماً فى السماء ، لأننا سنكون مع المسيح «حيث يكون هو نكون نحن أيضاً» . وعن هذا صلى إلى الآب قائلاً : «أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون

البقية ص ٩

آيات للحفظ

١ - ثابت قلبى يا الله ، ثابت قلبى (مز٥٧ : ٧).

٢ - ثبّت خطواتى فى كلمتك، ولا يتسلط علىَّ أى إثم (مز١١٩).

٣ - ثقبوا يدىّ وقدمىّ ، واحصوا كل عظامى (مز٢٢).

٤ - ثمر الصديق شجرة حياة ، ورابح النفوس حكيم (أم١١ : ٣٠).

٥ - ثابروا واعلموا أنى أنا هو الله (مز ٤٥) .

٦ - ثلاث مرات ضُربت بالعصى (٢كو١٢ : ٢٥) .

٧ - ثم ذكر الله نوحاً وكل الوحوش وكل البهائم التى معه فى الفلك (تك٨ : ١).

وهكذا آيات عديدة جداً تبدأ بكلمة (ثم) مثل (يو٢٠ : ٢٧) ؛ (يو٨ : ١٢).

روائع العلم

العلاج بالزجاج

للدكتورة : نبيلة ميخائيل

لعبت المصادفة دور البطل المجهول بالنسبة للقصة العلمية لهذا العلاج .

بدأ الفصل الأول فى هذه القصة منذ سنوات عندما كان العالم البريطانى سيرل دريك يحاول اختراع زجاجاً شديد الصلابة ، فاستخدم مادة الفوسفات بدلاً من مادة السليكات المتبع استخدامها فى صناعة الزجاج العادى .

فقد توصل أثناء بحثه الشاق إلى نتيجة معاكسة تماماً... إذ وجد بين يديه زجاجاً ليناً للغاية يذوب فى الماء .

هنا بدأ الفصل الثانى عندما استغل الأطباء هذا الإكتشاف وتمكنوا من التحكم فى إسراع أو إبطاء معدل ذوبان الزجاج الجديد لاستخدامه كغلاف يوضع فيه الدواء، وفقاً لمدى احتياجات العلاج... فيمكن للغلاف الزجاجى أن يتسع لجرعات دوائية مختلفة وعديدة يذوب كل جزء زجاجى منها كلما احتاج الجسم إلى الجرعة الجديدة ، فيكتفى بأخذ جرعة دوائية واحدة لعلاج ما ، يناسب شيئاً فشيئاً لمدة طويلة حتى نهاية العلاج .

مهمة هذه المادة الزجاجية لن تقف عند هذا الحد... بل ستمتد إلى ميادين علاج السرطانات والقضاء على القوالح المسئولة عن مرض البلهارسيا... وأما فى حالة التهاب الفاصل فإن وجود مادة الزجاج الفوسفاتى بين عظمتى الفصل الملتهب يعمل على حمايتها ويتيح لها فرصة الشفاء بعد ذوبانها .

مسابقة الأسبوع

عن الأسرار

١ - أذكر آيتين وشاهديهما تدلان على أن من فاعلية المعمودية الولادة من الله ، أو الميلاد الثانى ؟

٢ - أذكر آيتين عن فاعلية المعمودية فى مغفرة الخطية وغسل الإنسان فيها ؟

٣ - أذكر آية وموضعها خاصة بسر مسحة المرضى ؟

٤ - أذكر آيتين وموضعهما عن البخور فى العهد الجديد ؟

٥ - أذكر آيتين وموضعهما تدل على أن الزواج سر إلهى يربطه الله ويحله ؟

٦ - أذكر آيتين وردت فيهما المسحة المقدسة ؟

٧ - قبل المسحة المقدسة كان الروح القدس يعطى بوضع اليد . أثبت بآيتين من الكتاب ؟

٨ - اذكر آية من إنجيل متى ، وأخرى من سفر الأعمال ، عن ممارسة الاعتراف على رجال الكهنوت ؟

[ارسل لنا الرد لتأخذ جائزة من المجلة]

[أو أنتظر الإجابة فى العدد المقبل]

أبيات مشهورة

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ

* * *

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرجُ

* * *

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

بقية المنشور ص٩

ربنا يسوع المسيح إذ أنتم وروحى مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح ... يسلّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد، لكى تخلص الروح فى يوم الرب » (١كو٥ : ٤ ، ٥)...

إن كانت خطية جسد أستوجبت هذا الحكم ، فكم بالحرى خطايا الإيمان والعقيدة ؟!

إن سلطان الحل والربط فى الكنيسة ليس تحكم بشر، بل هو مسئولية رهيبة إذ يجب أن يخضع فيها الكاهن للروح القدس تماماً ، فى تجرد كامل ، وموضوعية أكيدة ، وحب شديد .

وبعد أن تطمئن يا أخى الشاب أن الأسباب الكتابى للاعتراف راسخ بطول العهدين : القديم والجديد ، ننتقل إلى أسس أخرى هى : - الأساس الكنسى ، والإرشادى ، والنفسى للاعتراف .

قرار بابوى لايبارشية حلوان
خاص باجراءات الخطبة والزواج

١ - التأكد من عدم وجود موانع للزواج . ومن ضمنها القرابة . فلا يجوز مثلاً أن يتزوج أحد بأخت زوجته المتوفاة . كما لا يجوز أن يتزوج بإمرأة أخيه (أى لا تتزوج إمرأة بأخى زوجها المتوفى) .

٢ - مراعاة أن يكون الخطيبان قد بلغا السن القانونية للزواج .

٣ - يجب على كل خطيب أو خطيبة إبراز بطاقته الشخصية والتأكد مما فيها من معلومات .

٤ - يجب التأكد هل المتقدم بكر أم أرمل أم مطلق : فإن كان ارملاً يقدم شهادة وفاة الطرف الآخر . مع إقرار إنه لم يتزوج بعد ترمله . وان كان مطلقاً يُعرض أمره على المجلس الإكليريكى بالقاهرة . وان كان بكراً يكتب إقراراً بهذا . وان كان لأحد الخطيبين بطاقة عائلية يبرزها وتُراجع .

٥ - لابد أن يكون الخطيبان أرثوذكسيين . وان كان أحدهما من طائفة أخرى ، يقدم طلب انضمام إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ويُراعى الإجراءات الرسمية والطقسية اللازمة .

٦ - يجب التأكد من موافقة كل من الخطيبين على هذه الخطبة ، فلا يكون أحد منهما مرغماً ، أو واقعاً تحت ضغط مادى أو أدبى .

٧ - لا يجوز إجراء سر الزواج المقدس فى أيام الصوم .

٨ - تسرى هذه القواعد على الخطوبات التى سبقت هذا القرار ، بحيث لا يتم عقد الزواج ، إلا إذا كانت كل هذه القواعد مستوفاه .

ارسل قداسة البابا القرار فى أول مايو

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

« الشباب والعصر » :
« عصر المادة »

لاشك أن السمة الأساسية لهذا العصر هو أنه « عصر المادة » ، حيث تحول الإنسان إلى كيان لا يستطيع أن يرى فى الوجود إلا ما هو مادى ولم يعد يستطيع أن يكتشف ما هو وراء المادة ، هذا بسبب سيادة قيمة المادة فى هذا العصر .

الغريب أنه كلما تمادى الإنسان فى هذا الإتجاه كلما شعر بغربته أكثر ووحدته أيضاً . لماذا ؟

الإجابة ببساطة أن الرب فى قصده الأول أوجد التوازن بين الروح والمادة فالإنسان نفسه يتكون من المادة والروح ومن ثم فإن سيادة المادة على الروح إنما توجد خللاً فى الطبيعة الإنسانية ذاتها وفى العلاقة بين الإنسان والعالم ، وأيضاً الإنسان والله .

أصدقائى ... كم نحتاج الآن إلى استعادة هذا التوازن بين الروح والمادة ، وهذا ليس صعباً ، والأمر يحتاج فقط إلى التدريب والعمل على إدراك ما هو روحى حيث يتحقق الإتزان .

سمير مرقس

اجتماعيات

نيافة الحبر الجليل الأنبا برسوم مطرانية الأقباط بديروط وصنبو وتهنىء :

القس كيرلس ميخائيل
والقس شنوده جرس
والقس سوريال ميخائيل
والقس روفائيل حلمى

بتوالهم نعمة الكهنوت المقدسة .

دير السيدة العذراء براموس

صدر عن الدير أخيراً كتاب سيرة وأقوال القديس مار افرام السريانى وهو الكتاب الثالث من هذه السلسلة . يطلب من مكتبة الشباب بالأنبا رويس ومكتبة الدير بمقر دير البراموس بالقاهرة ت : ٩٢٢٧٧٥ وسائر المكتبات المسيحية .

مكتبة أسقفية الشباب

أصدرت هدية الميلاد للإجتماعات كتيب :

أنشودة الميلاد
لنيافة الأنبا موسى
شخصيتك
أعرفها - أقبلها - طورها
د. مجدى اسحق

كهنة ومجلس وشعب
كنيسة مارجرجس بألماظة

يهنئون قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بعيد جلوس قداسته السابع عشر . أدام الله حياته سنين كثيرة وأزمنة هادئة .

مكرمية للزهور

نقدم مثلاً جيلاً للفن القبطى هو مكرمية للزهور ، ويمكن أن يوضع فيها قنديل للزيت . توجد بمعرض الشركة المصرية للحبال والدوبارة (٢٥ شارع الأزهر) .
ت : ٣٩١٤٢٦٠/ت : ٣٩١٠٩٦٣
مع تحيات ميخائيل وعاطف عطاالله السكى .

موسوعة اللغة القبطية

تسجيل صوتى للدكتور شاكر باسيليوس .
سلسلة كتب لتعليم اللغة القبطية بسهولة ويسر وبدون معلم . تطلب من المؤلف بالكلية الإكليريكية أنبا رويس مصر .

ssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssssss

كورال الفيوم فى اجتماع البابا

اشترك حوالى خمسين من اطفال وفتيان الفيوم فى إلقاء بعض الألحان والتراتيم فى أجتماع البابا مساء الأربعاء الماضى (١١/١٦) . كما حضر الاجتماع معهم نيافة الأنبا ابرام اسقف الفيوم .

وفى الأسبوع السابق استقبل اجتماع الأربعاء كورال طهطا ، وحضر معهم نيافة الأنبا اشعياء .

قصة سريعة :

سندوتش عشب !

بريشة الفنان
ادوار حبيب بشاى

المقدس قلدس ، مزارع كبير ، تحدث يوماً لبعض أصحابه ، فقال :

حينما كنت طفلاً ، كان أبى يطلب منى أن أجمع الثمار من الحديقة ، ولكنى للأسف كنت ولداً كسولاً يطيب لى أن أترك السلة جانباً وأقضى معظم الوقت فى اللعب .

وذات يوم جاءتنى فكرة خبيثة « إن جمع العشب أسهل كثيراً من جمع الثمار ، فهو منتشر أمامى بوفرة ، ولا يتطلب انتقالاً كثيراً . فلأجمع كمية عشب كبيرة تكفى لملء معظم فراغ السلة ، ولأغطها بعد ذلك ببعض الثمار ، فتظهر مليئة بالثمار !!

وارتحت لتلك الفكرة الخبيثة ونفذتها ، ولما رآنى والدى عند ذلك ، جازت عليه الحيلة ، وفرح بها ومدح نشاطى !!.

وفى اليوم التالى جلست إلى مائدة الإفطار ، وكانت أمى قد جهّزت لنا لوناً من الفطير المحشو بالفاكهة . فسرنى أن أجد أمامى فطيرة جميلة الشكل قد ظهرت بعض ثمار الفراولة من فتحة بها ...

ولكن لما بدأت أتناول إفطارى الشهى ، أصابتنى خيبة الأمل ، إذ وجدت الفطيرة محشوة بالعشب فى داخلها رغم وجود الثمار عند فتحتها .

وفى لحظة فهمت كل شىء ! إنه حيلتى التى حازت على أبى قد

انكشفت وأراد أبى أن يعاقبنى ، و يردّ علىّ بنفس الطريقة !!

وكان أبى يلاحظنى عندما اكتشفت ذلك ، وعندما رأى أمارات الحزن على وجهى قال « إنك حينما تغش غيرك ، إنما تغش نفسك ، وعليك الآن أن تأكل مما جمعته يداك ، فلو أنك جمعت ثمار الفراولة كأخوتك لما وجدت هذا العشب الخشن فى فطيرتك » !!

وكان درساً علمنى النشاط والأمانة فسرت فى طريق النجاح ...

اجابة تسلية العدد الماضى « قصة من سفر الأعمال »

١ ـ جرت أحداث القصة فى مدينة « فيلبى » .

٢ ـ شخصيتا الصورة الأولى : الرسولان بطرس وسيلا .

٣ ـ الشخصية الثالثة : حافظ السجن .

٤ ـ أ ـ **آية الصورة الأولى :** ألقاهما فى السجن الداخلى وضبط أرجلهما فى المقطرة (أعمال ١٦ : ٢٤) .

ب ـ **آية الصورة الثانية :** فأخذهما فى تلك الساعة من الليل وغسلهما من الجراحات .

ج ـ **آية الصورة الثالثة :** ولما أصعدهما إلى بيته قدم لهما مائدة وتهلل مع جميع بيته إذ كان قد آمن بالله .

الأمومة

إن غريزة الأمومة جزء من مكونات شخصية المرأة. وأمنا حواء أخذت إسمها من الأمومة، لأنها أم لكل حى (تك ٣ : ٢٠).

« والبنون ميراث من عند الرب » كما يقول المزمور « مز ١٢٧ : ٣).

وكان النساء يشتهين البنين فى العهد القديم، لعله يأتى منهن مَن «تتبارك به جميع قبائل الأرض » (تك ١٢ : ٣).

إن راحيل لما لم تلد بنين، قالت لأبينا يعقوب : « هب لى بنين، وإلاَّ فأنا أموت » (تك ٣٠ : ١) ... إلى هذا الحد كانت غريزة الأمومة فى أمنا راحيل...

ولأن البنين ميراث من عند الرب، غضب يعقوب ورد عليها : « ألعلى مكان الله الذى منع عنكِ ثمر البطن » ؟!

والقديسة حنة ، لما لم تلد، واغاظتها ضرتها فننه، وبكت أمام الله، وصلت صلاة، وهى مرّة النفس، ونذرت نذراً : انه لو أعطاها الله زرع بشر، فانها تعطيه للرب كل أيام حياته (١ صم ١ : ١٠ - ١٢).

وسمع الرب لها ووهبها صموئيل.

والقديسة سارة زوجة أبينا إبراهيم لما تلقت البشارة بأن يكون لها نسل، ضحكت فى قلبها وقالت : « أبعد فنائى يكون لى تنعم »... (تك ١٩ : ١٢) واعتبرت البنين تنعماً.

إن كان تحقيق غريزة الأمومة فى المرأة شيئاً حيوياً بالنسبة لها، فإننا نقول هنا أيضاً :

إن الأمومة أيضاً رسالة ... فهل كل أم تصلح لهذه الرسالة ؟

والأم تستلم ابنها من الكنيسة فى يوم عماده، كاشبينة له، لتربيه تربية صالحة فى خوف الله ومحبته.

فهل كل أم تقوم بعملها كاشبين ؟

هل تؤدى الرسالة كما ينبغى ؟

أم أنها تهمل فى رسالتها الروحية هذه، معتمدة على تدريس الدين فى المدرسة، أو فى فصول مدارس الأحد فى الكنيسة ؟! أو انها لا تفكر فى هذا الأمر اطلاقاً ؟!

غالبية الأمهات لهن اهتمام باجساد أولادهن، بصحتهم الجسدية وملابسهم ودراستهم. ويهملن الجانب الروحى.

ليت هؤلاء يقرأن عن الأمهات القديسات فى الكتاب وفى التاريخ.

رأى ...

يجب فى الأمور الدينية، التمييز الكامل بين الرأى الخاص والعقيدة.

العقيدة هى ما تؤمن به الكنيسة كلها، من أمور فى الدين، مستمدة من آيات الكتاب المقدس، أو من التقليد الكنسى السليم، أو من قرارات المجامع المقدسة المعترف بها، سواء كانت مسكونية أم مكانية.

أما الرأى الخاص، فلا يرقى إلى المستوى الذى يصبح فيه عقيدة.

ولا يجوز لإنسان أن ينشر آراءه الخاصة على اعتبار أنها عقيدة، مهما بدت له سليمة حسب تفكيره الخاص.

أفكار رعوية

ملجأ أم معهد حرفى

كثير من أهل الخير يهتمون برعاية الأيتام، وينشئون لهم الملاجىء.

وينشأ اليتيم ويكبر، وهو معقد جداً من كلمة (ملجأ)، ولا يريد ان أحداً يعرف أنه نشأ فى ملجأ...

فلماذا لا تنشىء معاهد حرفية يدرس فيها الأيتام مع أطفال آخرين لهم أسراتهم ؟ والفرق الوحيد بين النوعين أن اليتيم يبيت فى المعهد. وقد يبيت معه أيضاً الابن الآخر فى حالة سفر أسرته مثلاً.

ونتخلص من كلمة ملجأ، ومن عبارة أولاد الملجأ.

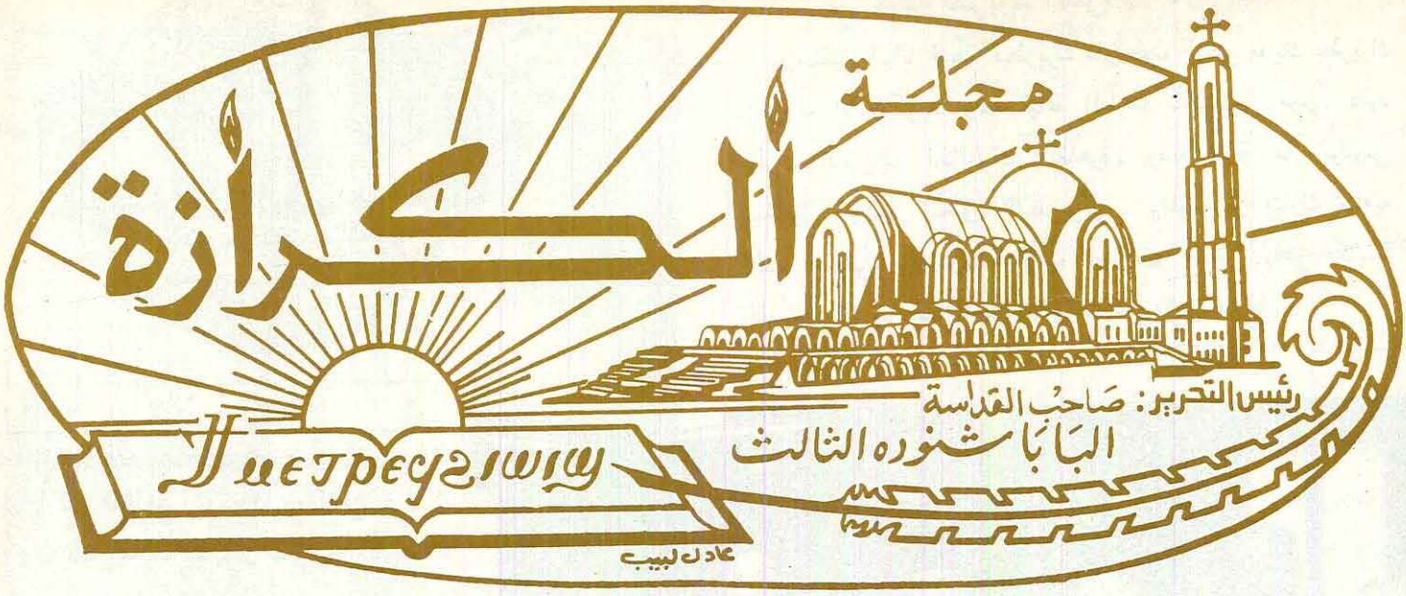

السنة السادسة عشرة | الجمعة ٩ ديسمبر ١٩٨٨م - هاتور ٥ ١٧٠٥ش | تصدر اسبوعياً | الثمن ٢٥ قرشاً | العدد الرابع عشر

اهـــتم بأبديتـــك

الإنسان له حياة واحدة ، نفس واحدة. إن ربحها ربح كل شيء. وإن خسرها خسر كل شيء. والعالم كله لا يساويها. ولذلك قال السيد المسيح عبارته الخالدة :

« لأنه ماذا ينتفع الإنسان ، لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟! أو ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه ؟! » (مت ١٦ : ٢٦).

كل ما فى العالم وقتى وزائل ، لا بد سينتهى بعد حين ، أياً كانت قيمته. لا بد سيتركه الإنسان حينما يترك هذا العالم. وما أعمق هذه العبارة التى قالها أيوب الصديق (أى ١ : ٢١) :

« عرياناً خرجت من بطن أمى. وعرياناً أعود إلى هناك ».

ولعلك معى ، تنشد أيضاً هذين البيتين :

وقد دخلت الكون عرياناً فلا ... قنيه أملك فيه أو غنى
وسأمضى عارياً عن كل ما ... جمع العقل بجهل واقتنى

لذلك فالإنسان الحكيم لا يهتم مطلقاً بمغريات العالم الوقتية التى لا بد سوف يتركها ، بل يهتم بالأبديات الباقيات. ويضع أمامه قول القديس بولس الرسول :

« ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى تُرى ، بل إلى التى لا تُرى. لأن التى تُرى وقتية. وأما التى لا تُرى فأبدية » (٢ كو ٤ : ١٨).

فإلى أى شيء أنت تنظر ؟ وما الذى يشغل قلبك ؟

ما الذى يستولى على كل اهتماماتك وتفكيرك ، وعلى كل مشاعر قلبك ، ويشغل وقتك وطاقاتك وجهدك ؟...

يا أخى اهتم بأبديتك . اجعلها دائماً نصب عينيك .

ضع أمامك يوم الدينونة ، اليوم الذى تقف فيه أمام الله ، وتقف فيه أعمالك وأفكارك وأسرارك مكشوفة أمام الكل.

وإن كنت تنسى شيئاً من هذا ، فإن الكنيسة تذكرك بها فى كثير من الصلوات اليومية : فى صلاة النوم ، وفى صلاة الستار ، وفى صلوات نصف الليل ، وتشير إليه فى آخر مزامير التاسعة ، وفى آخر قطع الغروب ...

لو أنك تصلى هذه الصلوات لتذكرت . ففى صلاة النوم :

هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل » ...

« لو كان العمر ثابتاً وهذا العالم مؤبداً ، لكانت لكِ يا نفسى حجة واضحة ! ولكن إذا انكشفت أفعالكِ الرديئة ... أمام الديان العادل ، فأى جواب تجيبين ... » ؟.

أيضاً سير القديسين يمكن أن تذكرك بالأبدية :

فالقديس أرسانيوس العظيم قال ساعة موته : إن خوف هذه الساعة ملازم لى منذ دخلت إلى الرهبنة .

وأحد القديسين قال عن ثلاثة أمور تخيفه ، ويضعها أمامه .. **قال : [ساعة خروج نفسى من جسدى ، وساعة وقوفى أمام منبر الله العادل ، وساعة خروج الحكم علىَّ].**

إذن اهتم بابديتك . فى كل عمل تعمله ، وفى كل كلمة تقولها ، وفى كل فكر يخطر على ذهنك ، وفى كل شعور يأتى إلى قلبك ، تذكر تلك الساعة التى تقف فيها أمام الله مكشوفاً .

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

مقابلات قداسة البابا

البابا مع منظمة المؤتمر الإسلامى

استقبل قداسة البابا فى صباح الأثنين ٨٨/١١/٢٧ فخامة الدكتور معروف الدواليبى رئيس المجلس التنفيذي لمنظمة المؤتمر الإسلامى، وكان رئيس وزراء سوريا الأسبق. واستقبل معه الدكتور بشان عواد معروف الأمين العام للمنظمة ورئيس لجنة النشر والإعلام فى المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة، وفضيلة الدكتور عبد المنعم نمر الأمين العام المساعد ووزير الأوقاف السابق بمصر، وفضيلة الدكتور موسى الموسوى الأمين العام المساعد للمنظمة ورئيس المجلس الإسلامى الأعلى فى الولايات المتحدة، والمهندس فومل الدواليبى سكرتير اللجنة.

ودار الحديث حول اسرى الحرب العراقية الإيرانية، وبذل الجهود عند كافة الهيئات العالمية للإفراج عنهم.

ونحن نضم صوتنا إلى صوت منظمة المؤتمر الإسلامى فى السعى للإفراج عن اسرى الحرب، فهذه مسألة إنسانية حساسة. وما أكثر المشاكل النفسية والعائلية التى نتجت عن بقاء هؤلاء الأسرى حوالى ثمانى سنوات فى أسرهم.

مع غبطة بطريرك السريان الكاثوليك

واستقبل البابا غبطة البطريرك مارأنطون الثانى حايك بطريرك السريان الأنطاكى، ومعه نيافة المطران باسيليوس موسى داود مطران السريان الكاثوليك بالقاهرة، ومعه نيافة مار يوليوس ميخائيل الجميل المعاون البطريركى، والمونسنيور مبارك شاميه نائب اسقفى بالقاهرة، والأب جوزيف حنوش راعى كنيسة القديسة كاترينا بمصر الجديدة، والشماس ماهر جورج.

نيافة الأنبا دوماديوس

لايزال نيافته تحت العلاج الطبيعى فى ألمانيا. وقد تمكن من الاشتراك فى قداس صلاه نيافة الأنبا مينا آفامينا. ويود نيافته العودة إلى مصر بعد حوالى ثلاثة اسابيع ليكمل علاجه هنا، إذا وافق الأطباء على ذلك. نرجو لنيافته الصحة والعافية.

نيافة الأنبا بيشوى

لا يزال نيافته تحت العلاج بمستشفى السلام. وقد زاره اصحاب النيافة الأنبا بولا، والأنبا بطرس، والأنبا رويس، والأنبا ميصائيل، والأنبا سرابيون، والأنبا بيسنتى، واشرف على علاجه كبار الأطباء المتخصصين. ونشكر الله صحته فى تحسن.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٢٨٢٥٣٥٩

البابا يستقبل سفير العراق

فى ظهر الخميس أول ديسمبر استقبل قداسة البابا السيد نبيل نجم التكريتى سفير العراق الجديد فى مصر.

وكان لقاءً ودياً للغاية، وكان موضوع الحديث عن العلاقة الطيبة بين مصر والعراق، وأيضاً عن الأسرى ...

ومما يجدر بالذكر أن يوم أول ديسمبر هو اليوم الذى عينه السيد الرئيس صدام حسين عيداً للشهيد.

ودار الحديث حول اسرى الحرب العراقية الإيرانية، وبذل الجهود عند كافة الهيئات العالمية للإفراج عنهم.

ونحن نضم صوتنا إلى صوت منظمة المؤتمر الإسلامى فى السعى للإفراج عن اسرى الحرب، فهذه مسألة إنسانية حساسة. وما أكثر المشاكل النفسية والعائلية التى نتجت عن بقاء هؤلاء الأسرى حوالى ثمانى سنوات فى أسرهم.

****

مطرانية المنوفية تقيم حفل تكريم لأساتذة جامعة المنوفية

أقام نيافة الأنبا بنيامين أسقف كرسى المنوفية حفلاً لتكريم رجال جامعة المنوفية بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد، لما تقدمه الجامعة من خدمات جليلة للبيئة المحلية بمحافظة المنوفية بصفة خاصة لتطوير المجتمع الريفى الزراعى والصناعى للوصول إلى أفضل الحلول للمشاكل البيئية ...

حضر الحفل السيد الوزير الدكتور يحيى محمد حسن محافظ المنوفية والأستاذ الدكتور عثمان الخولى رئيس جامعة المنوفية والأستاذ الدكتور حيدر نائب رئيس جامعة المنوفية، الأستاذ الدكتور محمد بيومى أمين جامعة المنوفية ... وحضر هذا الحفل أيضاً عمداء كليات الجامعة وبعض الأساتذة، ومديرو الإدارات بالجامعة.

وتحدث فى هذا الحفل السيد المحافظ، ورئيس الجامعة، نيافة أسقف المنوفية فى جو من الحب والفرح. وكانت فرصة رائعة للتعارف بين اسرة الجامعة وأسرة مطرانية المنوفية كتعبير حقيقى عن مكانة الجامعة فى نفوس مَنْ تخدمهم وتتعب من أجلهم ...

إنها فكرة رائدة نهنىء عليها نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية.

وفى الصورة يرى نيافته يتوسط الدكتور يحيى محافظ المنوفية، والدكتور عثمان رئيس الجامعة. كما ظهر فى الصورة أيضاً نائب رئيس الجامعة وأمين الجامعة، فى السرادق الكبير الذى أقيم.

كاهن لخدمة سان فرناندو فالى

القس بيشوى عزيز كاهن المعادى سابقاً، سافر إلى ايطاليا صباح الأربعاء ١١/٣٠ ليقضى هناك عشرة أيام، يسافر بعدها للخدمة فى كنيسة القديس أثناسيوس بسان فرناندو فالى بمنطقة لوس أنجلوس بأمريكا. وقد استقبل البابا الأب الموقر القس بيشوى فى صباح الثلاثاء ١١/٢٩ قبل سفره.

كنيسة تامبا بفلوريدا بأمريكا

جاءنا من الأب الموقر القس باخوم حبيب كاهننا فى تامبا أنهم بصدد شراء أرض لبناء كنيسة جديدة تكون أكثر إتساعاً من الكنيسة الحالية فى بلانت ستى بتامبا.

كتاب جديد لأسقفية الشباب

أصدرت أسقفية الشباب كتيباً باسم (أنشودة الميلاد) لنيافة الأنبا موسى الأسقف العام «المجد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام..».

أخبار الإيبارشيات

عودة نيافة الأنبا مينا آفامينا

نيافة الأنبا مينا آفامينا رئيس دير مارمينا بمريوط، عاد فى مساء الثلاثاء ١١/٢٩ إلى القاهرة، بعد أن قضى فترة فى العلاج بألمانيا، وبعد أجرى فحوصاً طبية فى أنجلترا وفرنسا.

كان فى استقبال نيافته بالمطار نيافة الأنبا ديمتريوس اسقف ملوى وبعض رهبان دير مارمينا. وتوجهوا جميعاً إلى المقر البابوى حيث أستقبلهم قداسة البابا واطمئن على صحة نيافة الأنبا مينا.

سيامة كهنة جدد فى بورسعيد

فى يوم الجمعة ٨٨/١١/٢٥ احتفل نيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد بسيامة ثلاثة من الأباء الكهنة الجدد وهم:

١ - المهندس هانى لويس لكنيسة مارمرقس ببورفؤاد باسم القس روفائيل.

٢ - المحاسب جابر فتحى لكنيسة مارجرجس ببورسعيد باسم القس شنوده.

٣ - المهندس عاطف عاطف راتب لكنيسة مارجرجس ببورسعيد باسم القس داود.

واشترك فى صلوات السيامة صاحبا النيافة الأنبا أغاثون أسقف الإسماعيلية والأنبا مرقس الأسقف العام للقليوبية. وحضر السيامة ممثلو الطوائف وجمع غفير من الشعب. وكان يوماً مفرحاً.

و يرى فى الصورة الآباء الكهنة الجدد مع الآباء الأساقفة بعد السيامة. تهانينا لإيبارشيته.

كاهن جديد لإطسا بالفيوم

فى يوم الجمعة ٨٨/١١/٢٥ احتفل نيافة الأنبا آبرام اسقف الفيوم بسيامة القس بنيامين شفيق كاهناً لكنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا بإطسا. وكان قداسة البابا شنوده الثالث قد وضع حجر أساس هذه الكنيسة سنة ١٩٧٩م.

اشترك فى صلوات السيامة صاحبا النيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية والأنبا توماس أسقف القوصية ومير.

الكاهن الجديد سافر ليقضى الأربعين يوماً فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون. تهانينا ...

كاهن لكنيسة السيل بأسوان

فى يوم الأحد ١١/٢٧ احتفل نيافة الأنبا هدرا بسيامة د. ممدوح صليب كاهناً على كنيسة مارمرقس بالسيل بأسوان باسم القس كيرلس. وكان يوماً مفرحاً حضره آلاف من الشعب.

واشترك مع نيافته فى صلوات السيامة أصحاب النيافة الأنبا بساده أسقف أخميم، والأنبا سرابيون الأسقف العام للخدمات، والأنبا باخوم أسقف سوهاج. تهانينا بهذه السيامة المباركة. هذا و يقضى الكاهن الجديد الأربعين يوماً فى دير أنبا باخوم بحاجر أدفو.

(٤)

أساسات أخرى للإعتراف

تحدثنا فى العدد الماضى عن الأساس الكتابى لممارسة الاعتراف ، وذكرنا آيات وأدلة كثيرة من العهدين القديم والجديد على ضرورة الإعتراف على يد الأب الكاهن ، تحت قيادة و بفعل روح الله القدوس .

واليوم نستكمل حديثنا عن الأساسات الأخرى للإعتراف وهى :

١ - الأساس الكنسى .
٢ - الأساس الإرشادى .
٣ - الأساس النفسى .

+ + +

١ - الأساس الكنسى :

الإعتراف فى كنيستنا ثابت فى التقليد الكنسى ، وقد تسلمناه جيلاً بعد جيل . ومن منا لا يذكر اعترافات القديس الأنبا موسى الأسود ؟ أو قصة المرأة التائبة التى جاءت لتعترف للقديس باسيليوس بخطاياها ، فوجدته قد رقد فى الرب ، فأخذت تبكى حزينة أن الرب لا يقبلها ولا يعطيها فرصة للتوبة ، وفجأة أكتشفت أن الورقة التى دونت فيها خطاياها صارت بيضاء كالثلج ، تماماً كقلبها التائب .

والكنيسة تعلمنا من خلال أقوال الآباء أن الإعتراف وقفة توبة أمام الله ، وليس مجرد تصفية حسابات معه . فالرب أساساً يهدف إلى تقديسنا لنكون أدوات خير و بر وطهارة . وكتابات الآباء زاخرة بارشادات من ذلك فى كتابات بستان الرهبان ، ليعرف أن كنيستنا تمارس هذا الأمر منذ نشأتها وحتى اليوم .

أما القوانين الكنسية المتعاقبة ، وما فيها من توجيهات وترتيبات وتأديبات روحية بناءة ، فهى دليل ثالث - بجوار التقليد الكنسى وأقوال وممارسات الآباء - يؤكد روسخ خطوة الإعتراف كمكمل أساسى للتوبة الأرثوذكسية .

٢ - الأساس الإرشادى :

« فى الإعتراف نأخذ حِلاً وحَلاً » وهكذا علمنا قداسة البابا شنوده الثالث . وهذه حقيقة ، فنحن نأخذ فى الإعتراف الحِل والغفران لخطايانا ، والحَلّ والإرشاد لمشاكلنا .

ومعروف روحياً واختبارياً أن « الذين بلا مرشد ، يسقطون كأوراق الخريف » ... فالإنسان يحتاج إلى إرشاد فى مسيرته الروحية ، ليتمكن من أن يجد إجابة لتساؤلاته ، وحسماً لحيرته ، وفرصة لاتخاذ القرار الصائب ، وتوجيهاً ينيه ، و يبعده عن تيار الخطيئة وضغطات الإنحراف . الإرشاد الروحى أساسى فى خلاص الإنسان ، إذ يكون له ثان ليقيمه » (جا ٤ : ١٠) ...

والإرشاد هنا لا ينبع من خيرات أب الإعتراف الروحية فقط ، بل من روح الله القدوس الحاضر والفاعل فى السر . فنحن لا نعتمد فى خلاصنا لا على ذراعنا ولا على غيرنا ، بل على عمل روح الله فينا ، الذى يوجه جهادنا الوجهة القانونية السليمة .

ومن منا يستطيع أن يعتمد على حكمته الذاتية ، والكتاب يقول لكل منا : « لا تكن حكيماً فى عينى نفسك » (أم ٣ : ٧) . و يقول أيضاً : « حيث لا تدبير يسقط الشعب ، أما الخلاص فبكثرة المشيرين » (أم ١١ : ١٤) .

٣ - الأساس النفسى :

لاشك أنها ثمرة رائعة من ثمار ممارسة الإعتراف ، أن يجد الإنسان آخر يستمع إليه ، ويحفظ سره ، و يشبعه بالحضور الإلهى والتوجيهات السمائية ، يمتص كل شحنات التوتر والحيرة والقلق والندم والغيرة والحسد والإثارة والخوف والأوهام التى يؤثر بلاشك على صحة الإنسان بطريقة شاملة : جسدية ونفسية وروحية ، وليس خير من الإعتراف

أمام الله وفى حضور الأب الكاهن المحب والحنون ، وفى كتمان أبدى لكل ما باحث به النفس من شجون وآلام .

لذلك فالاعتراف هو الطريق السليم إلى النفس السليمة ، فهو خير سند لإنسان العصر ، فى صراعاته الداخلية والخارجية الكثيرة ، وهو ليس مجرد سند إنسان لإنسان ، بل سند لله لنا فى مسيرة هذه الحياة .

فهيا أيها القارىء الحبيب إلى فرصة توبة أمام الله ومراجعته ، يعقبها لقاء مع أبيك الروحى فى حضرة المسيح ، وفعل الروح القدس ، والرب معك .

أهمية مكتبة الكنيسة

يحتاج الصغار إلى تسلية ..
ومن حقهم أن يحصلوا عليها ..
ومن أهم التسليات التى يحتاجون إليها وتلزمهم : مادة القراءة .

لذلك يجب أن توجد مكتبة للصغار فى كل كنيسة ، تشمل على الكتب النافعة لهم دينياً ، وفكرياً ...

وأيضاً وجود المكتبة يشغل وقت أولادنا فيما يفيدهم ، و ينقذهم من القراءات الأخرى التى قد تضرهم ...

و يشترط فى هذه المكتبة أن تكون متنوعة ، لكل مراحل السن : فيوجد فيها ما يناسب الأطفال ، وما يناسب الفتيان ، وأيضاً الشباب .

و يفتح باب الاستعارة فى المكتبة ...

سواء الاستعارة الداخلية ، أو الاستعارة الخارجية ، حيث يأخذ الولد الكتاب إلى بيته ...

باب الطقوس

الأنـــوار ـ والشـــموع

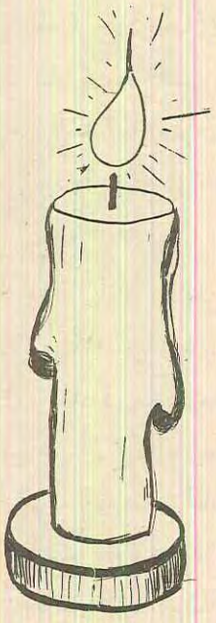

لماذا الأنوار فى الكنيسة ؟

كنيستنا القبطية فيها غذاء للإنسان كله : لروحه ونفسه وعقله وجسده ...

وحواس الإنسان الجسدية تجد شبعها فى الكنيسة فيها يغذيها من طقوس، وبخور، وأنوار، وأيقونات، وألحان، وموسيقى.

ونود اليوم أن نتكلم عن الأنوار فى الكنيسة.

الأنـــوار والشـــموع

الكنيسة الأرثوذكسية تتميز بأنوارها. وتستخدم الشموع فى صلواتها، وعند قراءة الإنجيل، وأمام أيقونات القديسين، وعلى المذبح، وأمامه فى شرقيته، وفى الهيكل عموماً. وتبقى الكنيسة مضيئة باستمرار. ولها برج عال يسمى المنارة... والبروتستانتية لا تستخدم شيئاً من هذا كله، بكل ما يحوى من رموز.

لذلك سنتعرض فى هذا المقال المختصر عن الأنوار فى الكنيسة والحكمة فيها، وما تحويه من معان روحية.

١ ـ الكنيسة نفسها لقيت فى الكتاب المقدس بلقب منارة. وهذا واضح فى سفر الرؤيا. إذ رأى يوحنا الإنجيلى الرب يسوع وسط سبع منائر من ذهب. وكانت «المنائر السبع هى السبع الكنائس» (رؤ ١ : ٢٠).

٢ ـ والكنيسة نشبهها بالسماء، على اعتبار أنها بيت الله أو مسكنه كالسماء. وقد كان هذا هو تقريباً التعبير الذى أطلق على أول بيت لله، إذ قال أبونا يعقوب أبو الآباء: «ما أرهب هذا المكان. ما هذا إلاَّ بيت الله، وهذا باب السماء» (تك ٢٨ : ١٧).

وفى تشبيه الكنيسة بالسماء، ينبغى أن تضىء فيها الأنوار كالكواكب فى السماء.

٣ ـ أو قد تمتد الأنوار فى الكنيسة إلى ملائكة السماء، أو الملائكة التى كانت تصعد وتنزل على السلم الذى رآه أبونا يعقوب فى بيت ايل (بيت الله) (تك ٢٨ : ١٢). والملائكة يمكن أن يرمز إليهم النور، إذ يسمون أيضاً بملائكة النور (٢ كو ١١ : ١٤).

٤ ـ أو قد ترمز أنوار الكنيسة إلى القديسين، الذين يقول لهم الرب: «فليضىء نوركم هكذا قدام الناس» (متى ٥ : ١٦). وشبههم فى تلك المناسبة بالسراج الذى يوضع على المنارة (مت ٥ : ١٥). وذكر الإنجيل أيضاً أن «الأبرار يضيئون كالشمس فى ملكوت أبيهم» (مت ١٣ : ٤٣). والقديس يوحنا المعمدان ـ كمثال ـ قال عنه السيد المسيح لليهود: «كان هو السراج الموقد المنير. وأنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره ساعة» (يو ٥ : ٣٥).

ولما كانت الكنيسة مملوءة بالملائكة وبالقديسين، إذن ينبغى أن تكون مملوءة بالأنوار.

٥ ـ بل ينبغى أن تكون الكنيسة مملوءة بالأنوار، أولاً وقبل كل شىء لحلول الله فيها، والله نور (١ يو ١ : ٥) وقد قال السيد المسيح عن نفسه: «أنا هو نور العالم» (يو ٨ : ١٢).

٦ ـ والكنيسة تضاء بالأنوار، على مثال خيمة الاجتماع والهيكل وكلاهما كانتا مملوءتين بالأنوار. لا تنطفىء سرجهما أبداً. وأمر الرب باضاءة السرج بزيت الزيتون النقى، ويشرف على هذا الأمر هارون وبنوه كفريضة أبدية. وقال فى ذلك: «وأنت تأمر بنى إسرائيل أن يقدموا إليك زيت زيتون نقى مرضوض نقياً للضوء لإصعاد السرج دائماً. فى خيمة الاجتماع خارج الحجاب الذى أمام الشهادة، يرتبها هارون وبنوه من المساء إلى الصباح أمام الرب، فريضة دهرية فى أجيالهم» (خر ٢٧ : ٢٠، ٢١).

هذا أمر إلهى. أصدره الله الذى «قال ليكن نور، فكان نور» فى اليوم الأول «ورأى الله النور أنه حسن» (تك ١ : ٣، ٤).

٧ ـ والسرج التى تضاء بالزيت، لها معنى روحى، لأن الزيت يرمز للروح القدس. وكان يستخدم فى المسحة فيحل روح الرب. كما مسح صموئيل داود فحل عليه روح الرب (١ صم ١٦ : ١٣) وكما يذكر الإنجيل عن المسحة المقدسة (١ يو ٢ : ٢٠، ٢٧).

وحتى الشموع التى نوقدها فى الكنيسة هى أيضاً من زيت. والسرج فى الكنيسة كانت فتائل تضىء بالزيت لنفس الرمز.

٨ ـ نلاحظ أن الله أمر بعمل منارة فى بيته، سواء خيمة الاجتماع أو الهيكل وكانت السرج، والمنارة، من الذهب النقى (خر ٢٥ : ٣١؛ ٣٧ : ١٧؛ ٢ أى ٤ : ٢٠). وكل هذا يدل على اهتمام الله بالأنوار فى بيته.

٩ ـ كانت السرج تضاء باستمرار حسب أمر الرب. وكان اطفاء السرج وعدم الاهتمام باضاءتها يعتبر خيانة للرب تستحق العقوبة الشديدة. وفى هذا يقول الكتاب: «لأن آباءنا خانوا وعملوا الشر فى عينى الرب إلهنا، وتركوه... وأطفأوا السرج، ولم يوقدوا بخوراً... فكان غضب الرب على يهوذا وأورشليم، وأسلمهم للقلق والدهش...» (٢ أى ٢٩ : ٦، ٧).

كل هذا يرينا مدى اهتمام الرب باضاءة الأنوار فى بيته.

١٠ ـ ولاضاءة السرج معنى روحى عميق خاص، يرمز إلى

الاستعداد الدائم، والسهر المستمر والاحتفاظ بعمل الروح القدس فى القلب. ويقول لنا الرب عن هذا الاستعداد: «لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة وأنتم تشبهون أناساً ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس... طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين» (لو ١٢: ٣٥-٣٧).

وضرب الرب لنا مثلاً بالعذارى الحكيمات اللائى كانت مصابيحهن موقدة، بينما الجاهلات أنطفأت مصابيحهن (مت ٢٥: ١-١٢).

إن الزيت فى المصابيح يرمز إلى عمل الروح القدس فى القلب واستمراره موقداً يرمز إلى السهر الدائم فى حفظ القلب مرتبطاً بعمل الروح فيه.

١١ - وما يقال عن الافراد يقال عن الكنيسة كلها. ورؤية الناس للنور فى الكنيسة يوحى إليهم بواجبهم فى احتفاظهم بالنور داخلهم، وأن يكون مصابيحهم دائماً موقدة. ويتذكرون أن الكنيسة من العذارى الحكيمات اللائى احتفظن بمصابيحهن مضيئة.

١٢ - أما اضاءة الشموع وقت قراءة الإنجيل، فهذا بلا شك أفضل من قراءته بدون اضاءة. إن ذلك يذكرنا بقول المزمور: «سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى» (مز ١١٩). وأيضاً يقول المرتل: «وصية الرب مضيئة تنير العينين عن بعد» (مز ١٩).

١٣ - والكنيسة الأولى منذ عصر الرسل كانت مهتمة بهذه الأنوار وما تحمله من رموز. ويسجل لنا سفر أعمال الرسل عن العلية التى كان يعظ فيها بولس بعد كسر الخبز، انه «كانت مصابيح كثيرة فى العلية التى كانوا مجتمعين فيها» (أع ٢٠: ٨).

١٤ - والشموع التى نضعها أمام صور القديسين، إنما تذكرنا بأنهم كانوا أنواراً فى أجيالهم. وبأنهم كانوا كالشموع، يذوبون لكى «يضىء نورهم هكذا قدام الناس».

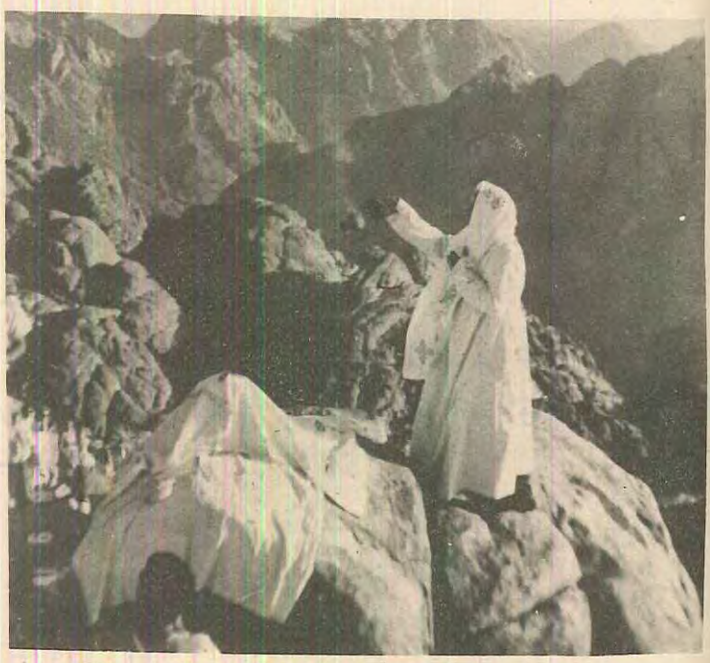

صورة للقس بطرس بترا (الزاوية الحمراء) يصلى القداس الإلهى على صخرة فى جبل موسى بسيناء على أرتفاع آلاف الأقدام.

صفحة الآباء الكهنة

التعب فى الخدمة

أمام الكاهن فى عمله الرعوى واحد من أمرين:

١ - إما أن يتعب الكاهن لكى يستريح الناس.

٢ - وإما أن يستريح هو، ويتعب الناس.

وواجب الكاهن أن يتعب لأجل شعبه الذين ائتمنه الله عليهم، ومن يديه يطلب دمهم (حز ٣٣: ٨).

وبقدر ما يتعب الكاهن، بقدر ما ينال مكافأته ...

وقد قال القديس بولس الرسول فى ذلك عن الخدمة: «كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه» (١ كو ٣: ٨).

والتعب الذى أمام الكاهن هو:

تعب فى افتقاد الشعب، أسرة أسرة وفرداً فرداً، افتقاد روحياً رعوياً، يتعرف فيه على حياتهم الروحية ويرشدهم ويتعرف فى هذا الافتقاد على مشاكلهم ويحلها.

وكذلك هناك تعب فى الكرازة والتعليم:

وفى ذلك قال الرسول: «وأما الكهنة المدبرون حسناً، فيحسبون أهلاً لكرامة مضاعفة، ولا سيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم» (١ تى ٥: ١٧).

وهناك تعب فى احتمال الشعب، وبخاصة الذين يكونون فى مستوى روحى ضعيف، وقد يشتدون مع الأب الكاهن، وقد ينتقدونه، ومع ذلك ينتظرون منه القدوة الطيبة فى سعة الصدر والاحتمال والجواب اللين الذى يصرف الغضب.

وعلى الكاهن أن يتعب أيضاً فى أنشطة الكنيسة:

فى كل مشروعاتها، وفى كل ما يلزم لراحة أبنائها بكافة مستوياتهم الروحية والاجتماعية، ولكل مراحل السن: يهتم بالشباب والأطفال والعمال والنساء والمحتاجين والمغتربين والمعوقين. ويكفل لكل واحد من هؤلاء ما يريحه، بحيث لا يضيع الفرد فى زحام المجموع.

وعليه أن يتعب فى إيجاد وقت لاعترافات الشعب:

وربما يكون المعترفون بالمأت أو بالآلاف. ولا بد أن يستمع إليهم جميعاً، شاعراً انه إذا قصر، ربما يهلك واحد منهم، أو تفوت الفرصة فى حل مشكلته أو جذبه إلى التوبة.

وقد قال الرسول: «أطيعوا مرشديكم واخضعوا، لأنهم **يسهرون لأجل نفوسكم، كأنهم سوف يعطون حساباً، لكى يفعلوا ذلك بفرح غير آنين ...**» (عب ١٣: ١٧).

ما أكثر تعب الكاهن. ولكنه تعب فيه لذة، لأجل الملكوت. وثمرته مفرحة تنسى الكاهن كل تعبه.

الحيـاة الـروحيـة
فوق مستوى المرئيات

البابا شنودة الثالث

الأمور التى تُرى وقتية. أما التى لا تُرى فأبدية المادة والعالم والجسد، من الأمور المرئية الزائلة. عش فى العالم، ولا تجعل العالم يعيش فيك. ما هى الأشياء التى لا تُرى، لنهتم بها؟

قال القديس بولس الرسول «ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى وقتية. وأما التى لا تشرى فأبدية» (٢كو٤: ١٨).

فما هى هذه الأشياء التى ترى، التى ينبغى على الإنسان الروحى أن ينظر إليها.

أولها المادة:

المادة من الأشياء التى ترى، لذلك فهى وقتية، لا تدوم إلى الأبد. إن لم نفارقها نحن، فلابد أنها هى سترافقنا لذلك قال الله للغنى الغبى من جهة كل أمواله، ومخازنه «هذا الذى أعددته، لمن يكون؟!».

لذلك سعيد من يكنز له كنوزاً فى السماء، فى نطاق ما لا يرى... فتتحول كنوزه من اشياء مرئية، إلى أشياء غير مرئية... تتحول إلى روحيات...

العالم أيضاً من الأشياء التى لا ترى، من الأشياء الوقتية.

لذلك قال الرب إن السماء والأرض تزولان. وقال يوحنا الرائى «أبصرت سماءاً جديدة، وأرضاً جديدة. لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد» (رؤ٢١: ١).

كلها أمور زائلة، لأنها من المرئيات لهذا فإن الكنيسة تردد على آذاننا فى كل قداس قول الرسول:

لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم. لأن العالم يبيد، وشهوته معه...

من هنا وجدنا أن آباءنا القديسين قد بدأوا حياتهم الروحية بالموت عن العالم.

وفترة حياتهم فى العالم، قضوها فيه كغرباء وليست لهم هنا مدينة باقية، يبتغون وطناً سماوياً (عب١١: ١٣- ١٦). غير ناظرين إلى المرئيات.

ولعل البعض يسأل: ماذا أفعل عملياً؟ كيف أترك العالم والمادة، وأنا أحيا فيهما؟ إن الرسول يجيب على هذا بقوله «يكون الذين يستعملون العالم كأنهم لا يستعملونه، لأنه هيئة هذا العالم تزول» (١كو٧: ٣١).

إذن عش فى العالم، لكن لا تجعل العالم يعيش فيك.

يمكن أن تملك المادة ولكن لا يجوز للمادة أن تملكك.

العالم مكانه فى الخارج ولا يدخل إلى داخل قلبك أو فكرك أو مشاعرك تستعمل ما فيه من مادة، وأنت متحرر فى الداخل من سيطرتها ومن محبتها.

وكل ما تفقده من أمور العالم، لا تحزن عليه، لأنه لا يصحبك فى اليوم الآخر. وبالتالى لا تشتهى أن تقتنى من العالم شيئاً، فقد قال الرب:

ماذا يستفيد الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟

وعبارة «غير ناظرين» تعنى عدم الأهتمام، وعدم الانشغال، بشىء من أمور المادة والعالم، لأن الفكر منشغل بشىء آخر روحى من الأمور التى لا ترى. وكما قال الرسول «أريد أن تكونوا بلا هم» (١كو٧: ٣٢).

والإنسان الذى لا يهتم بشىء من المرئيات، يعيش بلا شك سعيداً، ويتحرر من الشهوة ومن الخوف...

وفى ذلك قال القديس أوغسطينوس **جلست على قمة العالم حينما أحسست فى نفسى أنى لا أشتهى شيئاً ولا أخاف شيئاً.**

إن الإنسان الذى أرتفع فوق مستوى الماديات، هو حصن منيع لا ينسال، هو فوق العالم، وهو فوق الجسد أيضاً.

فهذا الجسد المادى هو أيضاً من الأمور الوقية الزائلة، لأنه خاضع للحواس. وسيأتى وقت ننطلق فيه منه، حينما نخلعه، ونلبس جسداً آخر روحانياً نوارنياً غير قابل للفساد هو جسد القيامة الممجد...

أما هذا الجسد فسيأكله الدود، و يتحول إلى تراب، وحينما يقوم سوف يقام جسداً روحانياً قد تخلص من سيطرة المادة ومتطلباتها وضعفاتها.

أنت على صورة الله ومثاله والله روح. عش إذن الروح.

والروح من الأشياء التى لا ترى. وفى حياة الروح، تخلص من شهوة الجسد وشهوة العين وتعظم المعيشة وتمسك بالأشياء التى تبقى معك فى الأبدية. أما الأمور المرئية فلا تهتم بها، ولا تجعلها تسبب لك هماً...

كان السيد المسيح على الجبل، مع الآب، منشغلاً بالأمور التى ترى فماذا كانت تجربة الشيطان له، فى صورها الثلاثة المتحدة فى الهدف؟

كانت التجربة هى محاولة جذبة مما لا يرى، إلى عالم المرئيات...

جذبه إلى الحجارة التى تصير خبزاً إلى طعام الجسد... إلى المناظر التى تستهوى الحواس، إلى ممالك الأرض ومجدها.

أما السيد المسيح، فتمسك بالأشياء التى لا ترى... بالروح التى تتغذى بكل كلمة تخرج من فم الله... لذلك رفض كل تلك الماديات، ولم تترك فى نفسه أثراً.

إن الإغراء الذى تعض له أبوانا الأولان كان هو المرئيات...

إنه الشجرة، والثمرة، التى كانت أمامها «شهية للنظر وبهجة للعيون» (تك٣: ٦). وبنفس الوضع كانت سادوم بالنسبة إلى لوط، أرضاً معشبة، صالحة للمرعى «كجنة الله، كأرض مصر» (١٣: ١٠).

أنظروا إلى قصة يوسف وإمرأة فوطيفار. كانت هى ناظرة إلى الأمور التى ترى، إلى جمال الجسد وشهوته أما يوسف، فكان منشغلاً بالرب، غير ناظر إلى الأشياء التى لا ترى... فخلص يوسف، وسقطت المرأة.

وبنفس الوضع سقط سليمان:

إن مأساة سقوطه كان سببها قوله «ومهما أشتهته عيناى، لم أمنعه عنها» (جا٢: ١٠).

لذلك قال «بنيت لنفسى بيوتاً. غرست لنفسى كروماً. عملت لنفسى جنات وفراديس... جمعت لنفسى أيضاً فضة وذهباً... أتخذت مغنين ومغنيات، وتنعمات بنى البشر سيدة وسيدات...» (جا٢: ٤- ١٠).

وماذا كانت النتيجة؟

أكتشف أخيراً أن كل هذه المرئيات هى «باطل الأباطيل. الكل باطل وقبض الريح، ولا منفعة تحت الشمس».

ولكنه أكتشف هذه الحقيقة متأخراً بعد أن أثرت على زوجه، وبردت نفسه وأسقطته فيما لا يسقط فيه الحكماء!

إن الغنى قد أتلف سليمان، وأوقعه فى شهوات متعددة، وأمال قلبه إلى النساء. والغنى أيضاً أبعد الشاب الغنى عن المسيح، فمضى حزيناً...

ولكن بعض الأغنياء احتفظوا بمحبتهم لله، لأنهم لم يحبوا المال، ولم ينشغلوا بجمعه وتكريمه وخزنه، وإنما باعوا كل أموالهم وأعطوها للفقراء، كما فعل القديس أنطونيوس الكبير والقديسة ميلانيا، وكما كان يفعل أيضاً أيوب الصديق.

العيب إذن ليس فى المال ذاته، إنما فى النظر إليه، فى محبته، وفى الإتكال عليه، وفى الكبرياء بسببه.

كل هذا عن الأشياء الى ترى.

فما هى إذن الأشياء التى لا ترى؟ نذكر منها الأبدية!

الذى يفكر فى أبديته، إنما يفكر فى ما لا يرى، لأنه لا يرى هذه الأبدية بعينيه. ولأن هذه الأبدية كما قال بولس الرسول هى «ما لم تره عين، وما لم تسمع به أذن، وما لم يخطر على قلب بشر».

والذى ينظر إلى أبديته، لاشك أنه سوف لا يهتم بهذا العالم الحاضر، بل يزهده ولا يتمسك به.

وفى الأبدية ننظر الله بالروح.

الله الذى قال عنه الكتاب «الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذى فى حضن الآب، هو خبر» (يو١: ١٨).

والمتعة بالله شىء لا يدخل تحت نطاق الحواس، لذلك فهى أبدية. هى فرح لا ينطق به وعجيب، ولا يستطيع أحد أن ينزعه منا...

ليتنا ننشغل بالله، المحيط بنا، الحالل فى وسطنا، القارع على أبوابنا، الذى قال لنا «ها أنا معكم كل الأيام وإلى أنقضاء الدهر» والذى قال «إذا أجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم».

هى إذن معنا وفى وسطنا، وإن كنا لا نراه، ولكننا سنحس وجوده. وفى الأبدية سنراه «وجهاً لوجه» كما قال الرسول (١كو١٣: ١٢).

سنراه ونرى ملائكته وأرواح قديسيه، الذين لا نراهم الآن.

ملائكة الرب حالة حول خائفيه وتنجيهم، وتملأ الكنيسة، وكلهم «أرواح خادمة، مرسلة للخدمة، لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب١: ١٤). ومع ذلك فنحن لا نراهم بهذه العيون المادية، ولكننا سنراهم فى الأبدية، وكذلك أرواح القديسين.

أما الآن، فنحن ننظر إليه بالروح ونراهم بالإيمان، ونستحى من حضرتهم معنا إن فعلنا خطية.

الروح من الأشياء التى لا ترى.

أما الجسد فإنه من المرئيات...

لذلك فالشخص الروحى المحب لله، لا يعيش ناظراً إلى الجسد وطلباته، إنما إلى الروح التى لا ترى. يهتم بها وبغذائها الروحى، وبمصيرها الأبدى وبكل ما يربطها بالله الذى لا يرى، ويجعلها ملتصقة به...

والذى ينظر إلى ما لا يرى، يهتم بالمعنويات وبالإيمان والخير.

فالإيمان هو «الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا ترى» (عب ١١: ١).

والذى يعيش فى الإيمان، إنما يعيش ناظراً دائماً إلى ما لا يرى، لأن الأمور التى لا ترى هى خاصة بالعيان وليس بالإيمان. وقد قال الرسول «لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان» (٢كو٥)

وبالروح نعيش فى المعنويات التى لا ترى، السلام الذى نحسه ولا نراه، الخير التى نتبعه ولا نراه... وكذلك كل الفضائل غير المرئية.

وفى كل أمورنا، ننظر إلى قوة الله غير المنظورة العاملة معنا.

ولا ننظر إلى ضعفنا الظاهر... وذلك كما قال أليشع عن تلميذه جيحزى «أفتح يارب عينى الغلام ليرى أن الذين معنا أكثر من الذين علينا». وأهم شىء معنا هو قوة الله، التى نراها بالإيمان عاملة فى الكون. وبهذه القوة نفرح ونغنى مع الرسول «أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى»...

****

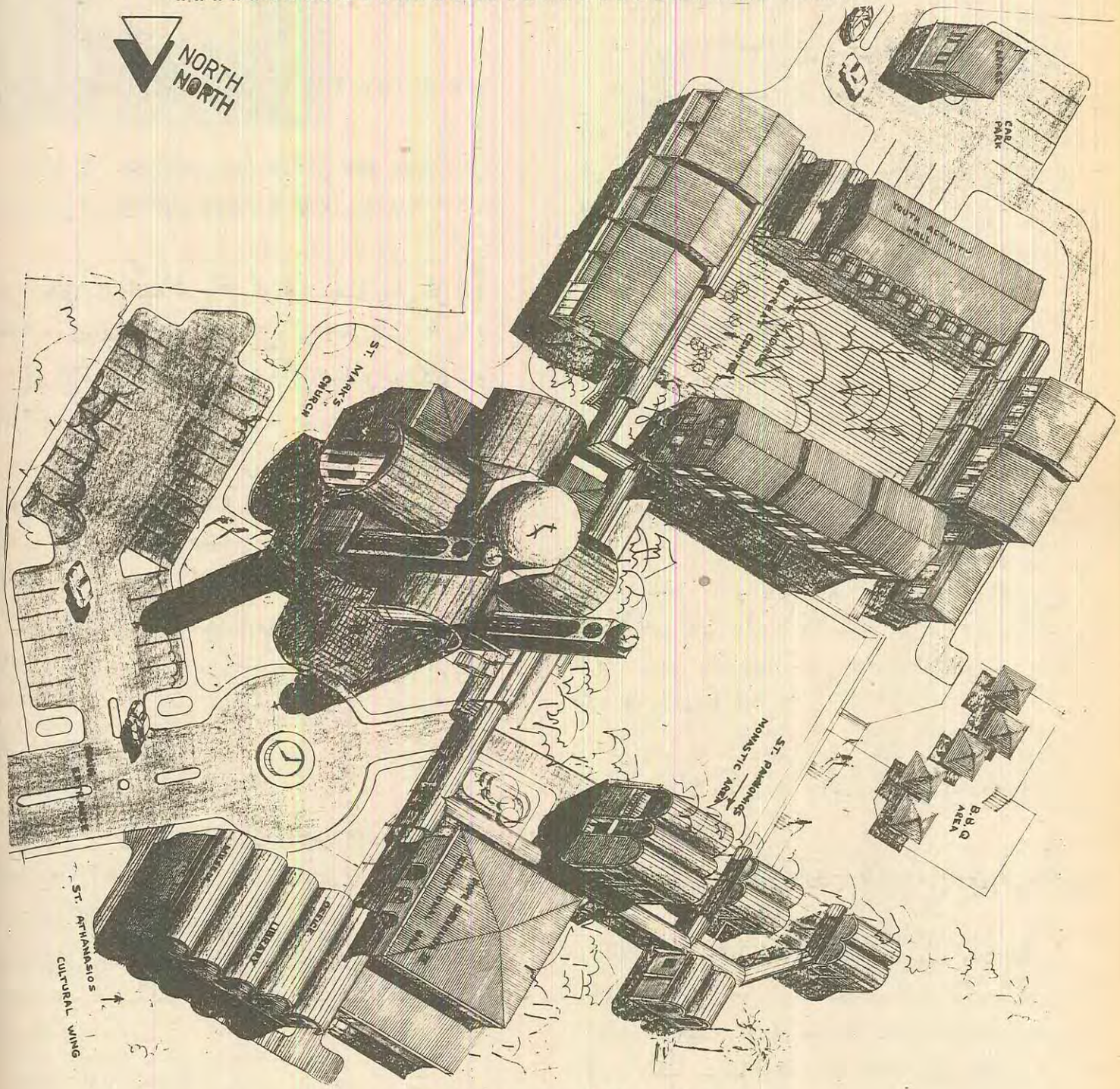

صورة لمشروع المركز القبطى فى كانبرا باستراليا

ويظهر فيها المدخل الرئيسى، وكنيسة مارمرقس، ومكان أنشطة الشباب، والكاتب، والمكتبة والمتحف، والمركز الموسيقى، ومنطقة رهبانية على إسم القديس باخوميوس، وبيوت خلوة على إسم القديس تادرس تلميذه، وجناح القديس أثناسيوس الثقافى، وقاعة البابا شنوده الثقافية. ومكان أنتظار السيارات، وجراج، وأماكن الخدمات.

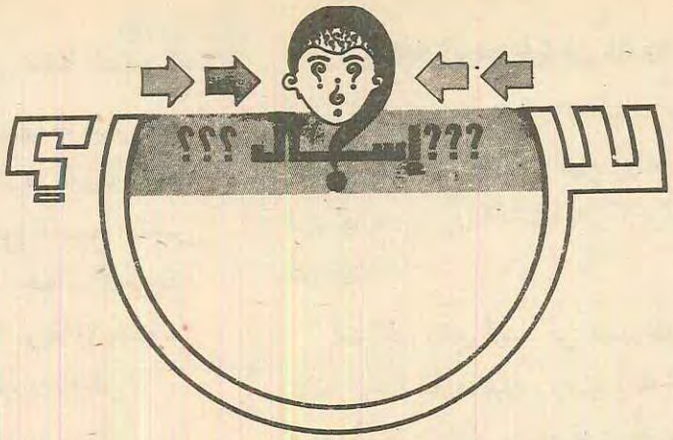

سؤال

هل هذا النذر حلال أم حرام ؟

سؤال :

نذرت أنى أظل صائماً حتى تنتهى الحرب . وكان ذلك منذ سنوات . فهل هذا النذر حلال أم حرام ؟

كذلك ما رأيكم فى من ينذر أن يعمد إبنه فى القدس أو فى دير من أديرة الصعيد القديمة ؟

كذلك ما رأيكم فى شاب ينذر البتولية ؟

الجواب

حقاً إن الكتاب قال «خير لك أن لا تنذر، من أن تنذر ولا تفى» (جا ٥ : ٥) . والنذر عبارة عن اتفاق بين الإنسان والله، ولا يجوز الرجوع فيه .

ولكن ينبغى أن يكون النذر سليماً من الناحية الروحية، لأنه لا يصح أن تبرم اتفاقاً مع الله فيه خطية .

فى إحدى المرات نذر اليهود أن يظلوا صائمين، حتى يقتلوا بولس الرسول (أع ٢٣ : ١٢) . وكان نذرهم خاطئاً وحرام ...

إذن ليس كل نذر حسب مشيئة الله ، بعضه حرام .

لقد نذر يفتاح الجلعادى ، إن رجع منتصراً ، أن يقدم للرب محرقة أول من يقابله من بيته (قض ١١ : ٣٠) . فقابلته إبنته العذراء ، فوفى بنذره وقدمها محرقة ! ويقيناً إن الله ما كان يرضى عن هذا الأمر مطلقاً ، وكان النذر حراماً ، فلم يأمر الرب فى شريعته بتقديم البشر محرقات !

كذلك نذر الأبوين أن يعمدا إبنهما فى مكان بعيد ، ربما لا تمكنهما الظروف من الوصول إليه ، فيه مخاطرة بمصير الإبن . فلو مات مثلاً دون أن يعمد ، كيف يتحملان مسئولية أبديته . كذلك حرمانه من التقدم من الأسرار المقدسة ، إلى أن يعمد حينما تواتيهما الظروف ، هو حرمان من نعمة وبركة تعمل فيه ، يتحمل الأبوان مسئوليتها أمام الله .

فمثل هذا النذر خطأ تماماً، وبخاصة لأن مفعول المعمودية لا يتغير من مكان إلى آخر، بل هو هو.

أما أخذ بركة مكان معين ، أو قديس معين ، فعلى الرغم من المخاطرة ، ينبغى أن يكون فى حدود الرغبة ، ولكن لا يرتقى أبداً إلى مستوى النذر .

هذه المخاطرة تجعلنا نحكم لاهوتياً ، بجواز كسر هذا النذر ، فالأعمار بيد الله ، وقد يموت الطفل ، وهو فى ملء الصحة .

أما إذا كانت هناك خطورة على صحة الطفل ، فيجب كسر النذر فخطأ كسر النذر، أخف من موت الطفل بلا عماد ، وهنا نكون قد اخترنا أخف الأمرين .

وفى كلا الحالين ، ينبغى أن توقع عقوبة كنسية ، على من نذر هذا النذر من الوالدين .

عموماً قدموا هذه الأمور كرغبات ، وليس كنذور . صلوا وقولوا : وفقنا يارب فى أن نعمد إبننا فى المكان المقدس الفلانى .

ولكن لا تنذروا . وفى نفس الوقت لا تتباطأوا فى التنفيذ ، فقد قال الكتاب «إذا نذرت نذراً لله ، فلا تتأخر عن الوفاء به» (جا ٥ : ٤) .

أما عن نذر البتولية ، أو نذر الرهبنة ، فلا أنصح به لصغار السن ، أو لحديثى العهد بالحياة الروحية ...

إنه ليس حراماً ، لأنه ليس خطأ فى طبيعته ، ولكن فيه خطورة إن كانت الفكرة تأثراً أو حماساً مؤقتاً ، أو إن صادمت صاحب النذر حروب شديدة من جهة الجسد جعلته يندم على نذره ، أو يتمنى الرجوع فيه ، أو يشتهى الزواج ، أو يحيا فى الخطية .

بدلاً من أن تنذروا البتولية ، قدموها كرغبة أو صلاة .

قل له : إننى اشتهى يارب أن أكون بتولاً أو راهباً ، فامنحنى هذه الرغبة إن وافقت مشيئتك .

أما الكبار ، الناضجون روحياً ، الذين جربوا أنفسهم طويلاً ، وساعدتهم النعمة على حياة النصرة ، فلا مانع من أن ينذروا أنفسهم للرب ، ولكن ننصحهم بعدم التأخر لئلا يثير عليهم عدو الخير حروباً لا داعى لها .

أما عن نذر الصوم حتى تنتهى الحرب ، فهو غير عملى .

من قال إن الحروب تنتهى من العالم ؟! إنها مستمرة وستظل مستمرة حتى نهاية العالم كقول الكتاب (متى ٢٤) . أما إن كان النذر بخصوص حرب معينة محددة لمكان . وكان صاحب النذر ، ناضجاً ، وقادراً على الصوم ، فلا مانع .

ولكن فى أمور الصوم ، ينبغى استشارة أب الاعتراف ، وكذلك فى نذر البتولية والرهبنة ...

فلا يصح أن يسلك الإنسان فى هذه الأمور بحسب فكره بدون مشورة . وإن كان لا يستشير أب الاعتراف فى أمثال هذه الأمور الهامة ، ففيما يستشيره إذن ؟

وعموماً ينبغى أن لا ينطق الإنسان بالنذر ، بسرعة .

الأمر يحتاج إلى تروٍ وتفكير ومشورة وصلاة ، قبل النذر ...

جاءتنا هذه الكلمة من أبنتنا منى نعيم اسكندر بسوهاج لعلها تنقل بها قراءات أعجبتها :

* أعظم كلمة هى الله .
* أطول كلمة هى الأبدية .
* أقرب كلمة هى الآن .
* أعمق كلمة هى النفس .
* أقتم كلمة هى الخطية .
* أقوى كلمة هى الحق .
* أرق كلمة هى المحبة .
* أعز كلمة هى الأم .
* أحقر كلمة هى الرياء .
* الكلمة المفيدة هى وليدة الصمت الواعى .

* * *

أرسل إلينا من الأسكندرية :

الأستاذ شوقى حبشى حبيش

بعض أقوال أعجبته فى قراءاته من الحكم أو الشعر، منها :

* قال أحد الحكماء :

من الشهامة أن لا يحتقر الإنسان عدوه ، وإن كان ذليلاً . ولا يغفل عنه ، وإن كان حقيراً . فكم برغوث أسهر فيلاً ، ومنع الرقاد ملكاً جليلاً .

* وقال أحدهم مخاطباً الرب :

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى :
جعلت رجائى نحو عفوك سلّما .
تعاظمنى ذنبى ، فلما قرنته :
بعفوك ربى ، كان عفوك أعظما

* * *

وصلتنا بعض أبيات من إبننا :

فؤاد ناروز جيد بغيط العنب

وهى محاولة طيبة لنظم الشعر، نحب أن تستمر فخيالها خصب ، وأسلوبها رقيق وولكنها تحتاج إلى دراسة قواعد الشعر وأوزانه و بحوره ، لكى تكمل . موعدنا معك فى العطلة الصيفية إن شاء الله ، بعد أن تنتهى من دراستك بكلية التجارة .

وصلنا سؤال من إبنتنا :

إيرينى ناجى رومانى بمنشية الصدر

تقول فيه إنه وصل إليها ما يسمى باسم « حجاب قبر المخلص الإلهى » وهو صلوات أولها « يا صليب يسوع المسيح المقدس أرحمنا » . مع وعد فى هذا الحجاب أن من يقرأ صلواته لا يموت غريقاً ولا حريقاً ولا يضره سم ولا يؤخذ أسيراً ... ومن يهزأ به يقاصص .

والجواب أننا أولاً لا نؤمن بالأحجبة . كما أن الصلاة ينبغى أن توجه إلى السيد المسيح وليس إلى صليبه . كذلك فإن الله لا يمنع الضيقات عن محبيه . وكم من قديسين أخذوا أسرى حرب مثل دانيال النبى والثلاثة فتية وحزقيال النبى ، كما دخل فى السجن رسل وأنبياء .

وما قيل فى هذا الحجاب عن المرأة الحامل وولادتها ورضيعها أمر غير معقول .

إن فى الأجبية وفى الكتاب المقدس صلوات كثيرة يمكنك أستخدامها بدلاً من هذه الأحجبة .

* * *

جاءنا سؤال من إبننا :

بشير صادق بالعمرانية بالجيزة

عن قريب يقابله بالحب الظاهر، وقلبه عكس ذلك، فهل يبتعد عنه ، أم يظل مختلطاً به ؟

وإجابتنا هى : إنك لا تعرف القلب . وحتى لو كان قلبه حقاً ضدك ، فلا تقابله بالمثل ، وتذكر قول القديس يوحنا ذهبى الفم :

من لا توافقك صداقته ، فلا تتخذه لك عدواً ...

* * *

ووصلتنا أيضاً من إبننا :

عماد زكريا بالعذراء بالمليحة

أنشودة فى حب البابا شنوده نشكره على مشاعره الطيبة .

* * *

وصلنا سؤال وخبر من إبننا :

زكريا عطا تادرس بفيديمين بالفيوم

أما السؤال فعن طريقة إرسال المجلة . وهى أننا نرسلها إلى المطرانية بالفيوم . والمطرانية ترسلها بدورها إلى كنائسها بالمراكز والقرى لتوزيعها .

أما الخبر الذى أرسله عن جسد القديس الأنبا ابرام اسقف الفيوم . وعناية نيافة الأنبا ابرام الأسقف الحالى به ووضعه فى مقصورة ، فإننا نعدك بأن ننشره بالصور فى عدد مقبل إن شاء الله .

* * *

جاءنا تحت عنوان « كلمات مضيئة » الكلمات الآتية من قراءة إبنة :

كميل كمال بكنيسة العذراء بالمليحة

* قال أحد الفلاسفة « الخوف يزيل الخوف » . فقيل له كيف ؟ فقال : الخوف من الله يزيل الخوف من الناس .

* وقيل : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الآخرين .

* وقيل : اطلب التوبة فى كل مكان لحظة . ولا تترك نفسك للكسل لحظة واحدة .

* وقيل : لا تأكل كثيراً ، لئلا يظلم عقلك . اعط بطنك ما يقيم حياتك ، وليس ما تهواه .

* * *

كما ارسل إلينا إبننا :

أنيس موريس شاكر بجرجا

يبدى شعوره نحو مجلة الكرازة ، و يبدى استعداده وتطوعه لتزويد الكرازة بأخبار الكنيسة فى هذه المنطقة ، وتقديم خبرته الصحفية فى خدمة المجلة .

ونحن نشكر شعوره الطيب ونرحب بكل مساهمة له من أجل نشر وتحرير هذه المجلة .

* * *

موعدنا العدد المقبل بمشيئة الرب لنشر باقى بريد القراء .

آيات للحفظ

١ - جاهدت الجهاد الحسن ، أكملت السعى ، حفظت الإيمان . وأخيراً وضع فى إكليل البر... (٢تى ٤ : ٧ ، ٨) .

٢ - جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبى (متى ١٢ : ٣٩) .

٣ - جاوب الجاهل حسب حماقته ، لئلا يكون حكيماً فى عينى نفسه (أم ٢٦ : ٥) .

٤ - جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق (يو٦ : ٥٥) .

٥ - جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص (يو١٠ : ٨) .

٦ - جعلت جلالك فوق السموات (مز٨)

٧ - جمعت لنفسى أيضاً فضة وذهباً وخصوصيات الملوك والبلدان (جا : ٢ : ٨) .

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

الإصحاحات الذهبية

الواجب معرفتها فى الكتاب المقدس بعهديه

للأستاذ ماهر راغب حنا بلوس أنجلوس

١ - اصحاح الإيمان (عب ١١) (الرسالة إلى العبرانيين) .

٢ - اصحاح المحبة (١كو١٣) : الرسالة الأولى إلى كورنثوس .

٣ - اصحاح الخدمة (رو١٢) الرسالة إلى رومية .

٤ - أصحاح التوبة (لو١٥) إنجيل لوقا .

٥ - اصحاح الإستعداد (متى ٢٥) ، وأيضاً (لو١٢) .

٦ - اصحاح اللسان (يع ٣) رسالة يعقوب الرسول .

٧ - اصحاح سقوط الإنسان (تك ٣) سفر التكوين .

٨ - اصحاح التناول (يو٦) إنجيل يوحنا . وأيضاً (١كو١١) ، متى ٢٦ : ٢٦ .

٩ - اصحاح اسلحة الحروب الروحية (أف ٦) الرسالة إلى أفسس .

١٠ - اصحاح المرأة الفاضلة (أم ٣١) سفر الأمثال .

١١ - اصحاح مواهب الروح القدس (١كو١٢) .

١٢ - اصحاح الإيمان والأعمال (يع ٢) رسالة يعقوب الرسول .

١٣ - اصحاح قيامة الأموات (١كو١٥) .

١٤ - اصحاح السماء الجديدة رؤ٢١ ، ٢٢ ، ٧ سفر الرؤيا .

١٥ - اصحاح السلوك بالروح وليس بالجسد (رو ٨) الرسالة إلى رومية .

١٦ - اصحاح الفصح (خر١٢) سفر الخروج .

١٧ - اصحاح الصوم (اش ٥٨) سفر اشعياء .

١٨ - اصحاح الزهد (جا ٢) سفر الجامعة ، وأيضاً (جا ١) .

١٩ - اصحاح يوم الخمسين (أع ٢) سفر الأعمال .

٢٠ - اصحاحات الفضائل المسيحية : (رو ١٢) ، (١تس ٥) ، (كو٣) ، (أف ٥) ، الرسائل إلى رومه ، تسالونيكى ، كولوسى ، أفسس .

مسابقة الأسبوع

عن الزواج

١ - إسم زوجة فى منتهى الذكاء ، وفى منتهى الشر ، اضاعت زوجها وكان ملكاً . أذكر الشاهد من الكتاب .

٢ - أين وردت صفات الزوجة الفاضلة فى الكتاب ؟

٣ - أسماء أربع زوجات كن عواقر ، ومنحهن الله أولاداً ؟ وموضع ذلك فى الكتاب ؟

٤ - منع الكتاب التزوج بالنساء الغريبات . أين ورد ذلك ؟

٥ - أذكر مثالاً لإنسان عظيم جداً ، أضاعه الزواج بالنساء الغريبات . وشاهد ذلك من الكتاب ؟

٦ - متى بدأ التزوج من جنس خاطىء ؟ وما نتيجة ذلك ؟ أذكر موضع ذلك فى الكتاب ؟

٧ - كم زوجة تزوجها أبونا ابراهيم أبو الآباء ؟ ومن كانت أكثرهم نسلاً ؟ ومن قال له الرب أن يسمع كلامها ؟ أيد كلامك بآيات من الكتاب ؟

★★★★★★★★★★

حل نتيجة المسابقة الماضية :

١ - من فاعلية المعمودية الولادة الجديدة أو الميلاد الثانى كما ورد فى (يو٣ : ٣ ، ٥ ؛ وتيطس ٣ : ٥) .

٢ - فاعلية المعمودية فى مغفرة الخطية حسب (أع ٢ : ٣٨) . وغسل الخطية كما ورد فى (أع ٢٢ : ١٦) .

٣ - سر مسحة المرضى أنظر (يع ٥ : ١٤ ، ١٥) .

٤ - البخور فى العهد الجديد (رؤ٥ : ٨) ؛ (رؤ٨ : ٣ ، ٤) .

٥ - الزواج سر إلهى يربطه الله ويحله (متى ١٩ : ٤ - ٦) ؛ (مر١٠ : ٦ - ٩) .

٦ - المسحة المقدسة وردت فى (١يو٢ : ٢٠ : ٢٧) .

٧ - قبل المسحة المقدسة كان الروح القدس يعطى بوضع اليد كما ورد فى (أع ٨ : ١٧) ؛ (أع ١٩ : ٦) .

٨ - ممارسة الإعتراف على رجال الكهنوت : كما ورد فى (متى ٣ : ٦) ؛ (أع ١٩ : ١٨) .

نجح فى مسابقة العدد الماضى :

١ - نبيل وجيه حنا . بكنيسة العذراء مريم بحلوان .

٢ - سعد خليفة فرج بكلية الآثار جامعة القاهرة .

٣ - منى يوسف شفيق (سوق التوفيقية) .

ملاحظات : هذه أسبق الأسماء التى وردت إلينا قبل طبع هذا العدد . سنذكر أسماء باقى الفائزين فى العدد المقبل ، على شرط وصولها قبل إرسال هذا العدد .

أدب وحكم

من أقوال ميخائيل نعيمة :

* من أطاع عصاك ، فقد عصاك .
* أترضى أن تكون عصاك أوفر كرامة منك فى عيون الناس .
* ما غصصت بلقمة قط ، إلا لأن غيرى كان أحق بها منى .
* أنفقت عمرك فى خدمة بيت الرب ، فمتى تخدم بيت الرب ؟!
* بعض الناس كالسلّم ، يصعد عليه الصاعدون و ينزل عليه النازلون ، أما هم فلا يصعدون ولا ينزلون .
* دقيقة الألم ساعة . وساعة اللذة دقيقة .
* للأسد هيبة فى موته ، ليست للكلب فى حياته .
* ما ضاعت صلاة قط ، حتى التى لم تستجب فاستجابتها فى عدم استجابتها .
* إن داراً لا تعرف الضيف ، لمقبرة لساكنيها .
* كل تائب نادم . وما كل نادم تائب .

أبيات مشهورة

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يُعرف طيب عرف العود

* * *

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويُبقى الدهر ما كتبت يداهُ
فلا تكتب بكفك غير شىء ... يسرك فى القيامة أن تراهُ

روائع العلم

ثروة غذائية من قشور الفول السودانى

للدكتورة نبيلة ميخائيل .

كل عام ينتج العالم ١٢ مليون من الفول السودانى ... يتكون ربع هذا الوزن من القشور العديم النفع والتى تمثل مشكلة فى التخلص منها .

لكن دراسة أمريكية جديدة ترى أن هذه القشور ستتحول فى المستقبل إلى ثروة غذائية ... عن طريق أنواع من البكتريا قادرة على تحويل القشور إلى مادة تشبه البن المطحون ، يمكن تجفيفها وخزنها ، ولتستعمل كعلف للحيوانات ، أسهل هضماً وأفضل غذائياً من معظم أنواع الأعشاب التى تشكل الغذاء الرئيسى لكثير من المواشى .

وتقول الدراسة الأمريكية أن محصول عام واحد ينتج قشوراً لو رُصّت على شكل كوم بعرض متر ، وارتفاع متر ، فسوف يصل طوله إلى ما يعادل محيط الكرة الأرضية !

وبعد أن كان التخلص من هذه القشور مشكلة ، أثبتت التجارب إمكانية تحويلها إلى غذاء يكفى لإطعام ملايين الأبقار !

اجتماعيات

مجلس كنائس الشرق الأوسط :

المركز المسيحى للخدمات السمعية والبصرية

١٤ ش بستان الكافورى - الفجالة ت : ٩١٣٥٩٠

يقدم أطيب التهانى لقداسة :

البابا شنوده الثالث

بعيد جلوسه السابع عشر - آدام الله حياته و يسعده أن يستقبل فرق الترانيم الكنسية بالأستوديو وكذلك الخدمات السمعية والبصرية مع مجموعة أفلام سينمائية لعيد الميلاد .

مكتبة المحبة

٢١ ش البعثة شبرا مصر ت : ٧٧٧٤٤٨

بمناسبة عيد الطفولة ومعرض الكتاب الدولى تقدم مكتبة المحبة مائة وعشرين كتاباً جديداً للطفل وللشباب وللأسرة و بخصم خاص خلال مدة المعرض .

كتاب نجم من السماء ملون أربعون قرشاً .

حينئذ يضىء الأبرار كالشمس فى ملكوت أبيهم

كهنة كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوى بالكاتدرائية الكبرى بالعباسية ولجنة الكنيسة والخدام والخادمات ينعون إبن الكنيسة البار وعضو لجنة الكنيسة :

الشماس المهندس

عدلى بطرس

الذى أنتقل إلى أحضان الآباء يوم السبت ٢٦ نوفمبر و يطلبون له الراحة فى فردوس النعيم . عزاء لأسرته ولكنيسته .

موظفو وعمال

الديوان البابوى

بالكاتدرائية الكبرى - بالقاهرة

القمص بنيامين كامل

كاهن كنيسة مارجرجس

بمصر القديمة

الحبر الجليل الأنبا أغابيوس

نهنىء أنفسنا بسيامتكم أسقفاً لدير مواس .

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بطنطا .

مجمع رهبان دير العذراء بجبل أخميم يشكرون قداسة البابا لتفضله برسامة كهنة للدير وكذلك نيافة الأنبا بطرس وكل من له تعب .

فيلم فيديو عن حياة مارمينا العجائبى

فيلم روائى كبير على مستوى روحى وفنى عال تنتجه اسقفية حلوان والمعصرة كتبه شنوده جرجس ويخرجه سمير سيف . يمكن للكنائس والأفراد حجز نسخة من الشريط بسعر ٣٥ جنيهاً . للإستعلام اتصل ت : ٢٤٥٦٥٥٠ .

رقد فى الرب

١ - القمص بطرس طنيوس جرجس كاهن كاتدرائية مارجرجس بطنطا . وكان من قبل كاهناً فى قويسنا . وقبل ذلك كان مدرساً بمدرسة الرهبان بحلوان إلى سنة ١٩٥٣ ، وقد أقيم قداس الأربعين على روحه الطاهرة صباح السبت ١١/٢٦ .

٢ - القس رويس فخرى الكاهن بقرية دونيه بايبارشية أبى تيج . عزاؤنا لشعبه ولنيافة الأنبا أندرواس .

٣ - القس تداوس جورجى بقسم الأحوال الشخصية بالبطريركية (وكان لواء بالشرطة قبل سيامته) . وأنتدب قداسة البابا نيافة الأنبا بولا للصلاة عى روحه الطاهرة .

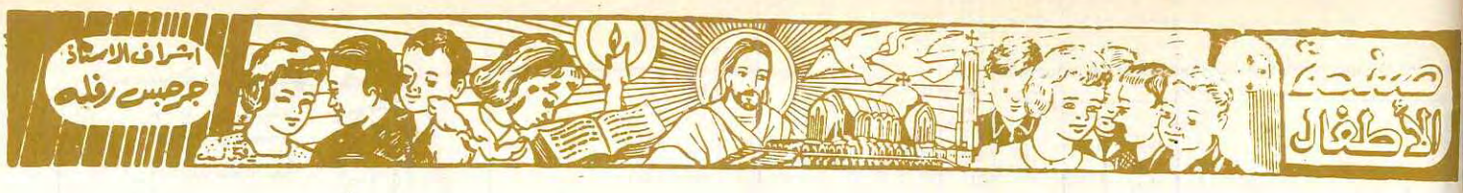

تسلية الأسبوع :

فوازير

« عن الشهور القبطية »

- الأمثال بىّ مضروبة — إنى برد شديد ورطوبة
  اكتب هنا إسمى — أنا .....

- أنا شهر قبطى فىّ النيل — يفيض إلى أعلى الدرجات
  وفىّ يفرح كل نخيل — عشان طرح أحلى الثمرات ..

- أنا شهر قبطى عظيم ومجيد — كلّى صلا وتسبيح ونشيد
  و بالأمارة فى آخرى عيد

- يوم خمسة منى عيد رسولين — دخلوا السما بعد التعذيب
  طبعاً عرفت أنا أبقى مين — أكتب بسرعة إسمى .....

□ أنتظر إجابة هذه التسلية فى العدد القادم إن شاء الرب .

آيات عن النجاح ... « للحفظ »

- وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً (تكوين ٣٩ : ٣) .
- لأن الرب كان معه (مع يوسف فى بيت السجن) ومهما صنع كان الرب ينجحه (تكوين ٣٩ : ٢٣) .
- اعطِ (يارب) النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة (المصلح نحميا) (نحميا ١ : ١١) .
- أما الحكمة فنافعة للإنجاح (جامعة ١٠ : ١٠) .
- طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار... وكل ما يصنعه ينجح (المزمور الأول) .
- **أيها الحبيب فى كل شىء أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً كما أن نفسك ناجحة** (رسالة يوحنا الرسول الثالثة) .
- الرب الذى سرت أمامه يرسل ملاكه معك و ينجح طريقك (تكوين ٢٤ : ٢٤) .

« كيهك » .. الشهر المريمى ..

جهزت لنا الكنيسة طوال شهر كيهك، أمتع السهرات الروحية بالتسابيح والتماجيد المريمية ؛ استعداداً لاستقبال ميلاد الرب يسوع . فلا نحرم أنفسنا منها .

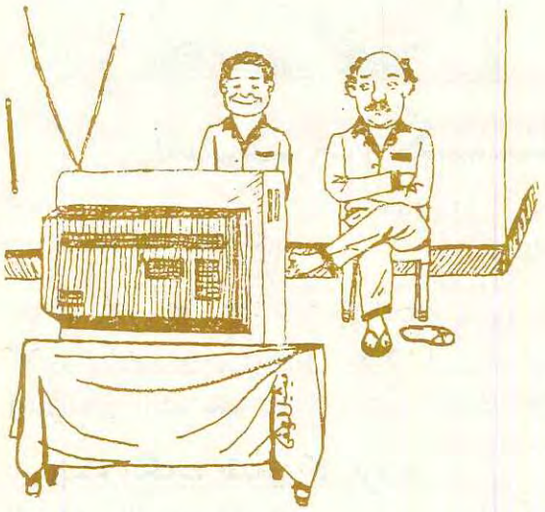

لحظة من فضلك :

سهرة نهاية الأسبوع :

يالى قدام تليفزيونك — تسهر فى نهاية الأسبوع
وتبحلق فى حاجات مش هىّ — ما ترضيش الرب يسوع

لما تحاول تصحى بدرى — تلقى إنك موجوع الراس
تتاخر فى النوم ولا تقدر — تتهنى بطعم القداس

يا إما أنك ما تروحش — خالص يومها لبيت فاديك
يا إما بالتأخير ترضى — وتضيع برضه الفايدة عليك

صوت فادينا بينادينا — لازم نبقى مهتمين
وإن مرحناش كنيستنا بدرى — إزّاى نبقى مسيحيين ؟!

عيب يا حبيبى ! فوق يا صاحبى !

حدّد الطريق إلى الكنيسة ..

من فضلك .. خذ قلمك الرصاص وحدّد لصاحب البيت أقصر الطرق إلى الكنيسة (فى أعلا الشكل) .. وشكراً !.

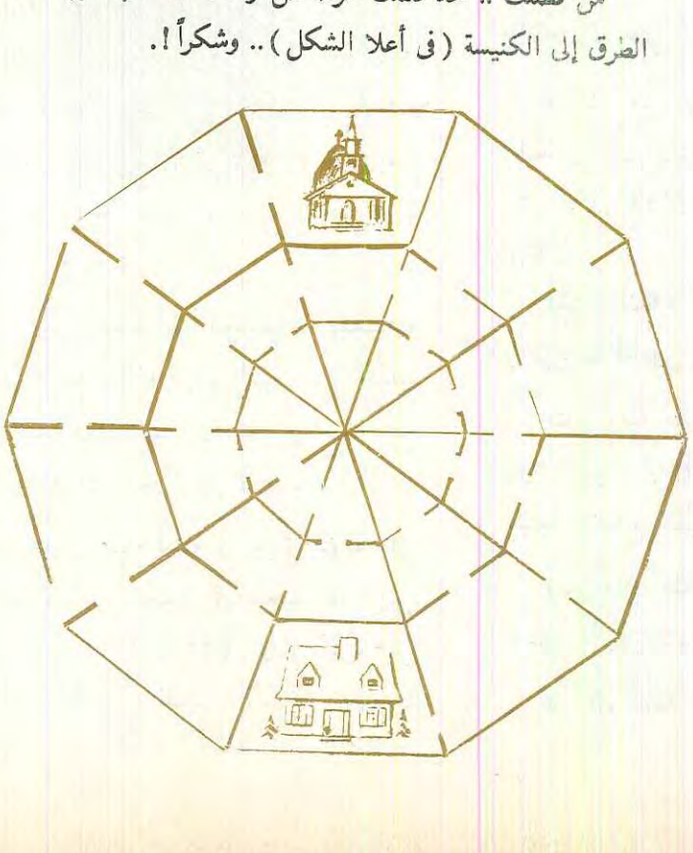

نساء الكتاب المقدس

ما أكثر نساء الكتاب ...

من أول أمنا حواء، حتى النساء اللائى ذكرهن بولس الرسول (رو ١٦) ومنهن فيبى الشماسة.

ونساء الكتاب يقدمن كل نوع من الفضائل والصفات الجميلة ..

فيهن مَن يمثلن **الطهارة** مثل أمنا العذراء مريم...

ومنهن مَن يمثلن **الحكمة** مثل ابيجايل التى شهد داود النبى لعقلها وذكائها (١صم ٢٥: ٢٣).

ومنهن مَن يمثلن **الوفاء** العائلى مثل راعوث التى أخلصت كل الاخلاص لحماتها نعمى (را ١: ١٦، ١٧).

ومنهن مَن يمثلن **الملك والقيادة**، مثل الملكة أستير التى قادت شعبها فى الصوم وانقذته.

ومنهن مَن كانت لها صفة النبية مثل دبورة قاضية إسرائيل (قض ٤: ٤)، وخلدة النبية (٢مل ٢٢: ١٤). وكذلك حنة النبية العابدة التى عاشت فى الصلاة والصوم ٨٤ سنة (لو ٢: ٣٦). وأيضاً مريم أخت موسى وهارون (خر ١٥: ٢٠) مع بنات أخريات.

ومن النساء أيضاً **موسيقيات ومغنيات** ومن أمثلة هؤلاء مريم النبية التى أخذت الدف فى يديها وغنت ورقصت مع زميلاتها بعد عبور البحر الأحمر.

ومن النساء أمثلة فى حياة **التوبة** مثل راحاب التى دخلت فى شعب الله (يش ٢: ١، ٣؛ ١٧، ٢٣). ومثل المرأة التى بللت قدمى السيد المسيح بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها (لو ٧).

ومن النساء أمثلة فى **التأمل** مثل مريم أخت مرثا ولعازر، التى تجلس عند قدمى المسيح متأملة.

ومنهن مَن **وهبن بيوتهن لكى تكون كنائس للرب.**

مثال ذلك مريم أم مار مرقس الرسول (أع ١٢: ١٢) وليديا بائعة الارجوان (أع ١٦)، وبريسكلا تلميذة القديس بولس الرسول (رو ١٦: ٥).

ومن النساء مَن اشتهرن بالأمومة الحقة، وتربية أولادهن فى الإيمان.

مثال ذلك يوكابد أم موسى وهرون (عد ٢٦: ٥٩). ومثل أم تيموثاوس وجدته، حيث قال له القديس بولس: «أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك، الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس، وأمك افنيكى» (٢تى ١: ٥).

ومن النساء من اشتهرن بالطاعة والاحتمال حتى الموت.

ونذكر من بين هؤلاء ابنة يفتاح الجلعادى التى قبلت تنفيذ نذر أبيها (قض ١١: ٣٦، ٣٩). فأخذها أبوها وأصعدها محرقة...

ومن النساء مَن خدمن الأنبياء، واخريات قدمهن الرب أمثلة.

مثل أرملة صرفة صيدا التى خدمت إيليا النبى، والمرأة الشونمية التى قدمت عليتها لاليشع النبى.

ومن مثل ملكة سبأ التى أتت من أقاصى الأرض لتسمع حكمة سليمان.

ما أكثر أمثلة النساء القديسات.

رأى ...

صندوق للطلبة

هناك طلبة فقراء يريدون أن يكملوا تعليمهم، ومن واجبنا أن نساعدهم على ذلك.

وهم كثيرون، لذلك ربما تكون نفقات مساعدتهم تحتاج إلى تعاون من أفراد الشعب كله.

فلماذا لا يوجد صندوق للطلبة تخصص حصيلته للانفاق عليهم؟

بعض مكاتب الخدمة الاجتماعية تقدم سلفيات للطلبة، يمكنهم أن يردوها للمكتب بعد التوظف، لكى تساهم فى مساعدة زملاء جدد لهم.

ومكاتب أخرى تدفع معونات، ولا تنتظر أن ترد.

والبعض يشجع الطلبة على التبرع بمذكراتهم وكتبهم القديمة ليستعيرها جيل آخر بدلاً من شراء كتب.

والبعض يقيم معارض أو مشاغل، إيرادها لمساعدة الطلبة.

أفكار رعوية

زيجات من إيبارشيات أخرى

لكى نتفادى الأخطاء، ينبغى للكاهن الذى يقيم خطوبة أو زيجة فى غير إيبارشيته، أن يكون معه خطاب من أسقفه، وشهادة بخلو الموانع، مختومة بختم المطرانية.

مع التأكد هل الذى يتزوج بكر أم أرمل أم مطلق..!

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
Петрос Шиши
عادل لبيب

السنة السادسة عشرة الجمعة ١٦ ديسمبر ١٩٨٨ - كيهك ١٧٠٥ش تصدر أسبوعياً الثمن ٢٥ قرشاً العدد الخامس عشر

ليالى كيهك

نهنئكم بهذا الشهر المبارك ، شهر العذراء ، وشهر السهر ، وشهر التسابيح ، وشهر الألحان ، الذى أعتادت فيه الكنيسة أن تسهر طول الليل فى الصلاة والتسبيح ، وينتهى سهرها صبيحة اليوم بالقداس .

ثم لما ضغطت المشغوليات ، أصبح السهر فى كنائس العالم قاصراً على مساء السبت إلى صباح الأحد .

وعُرف فى الكنيسة ما يُعرف باسم اللحن الكيهكى ، والتسابيح الكيهكية ، والمدائح الكيهكية ، كما فيها أيضاً الأ بصلمودية الكيهكية ... كل ذلك فى ليالى كيهك .

وتنافس عرفاء الكنائس فى تأليف مدائح كيهك . ملأوها بأشعارهم ومشاعرهم . وإن كان الكثير منها يحتاج إلى تصحيح فى اللغة والأسلوب ، وأحياناً فى المعانى ، لتتكامل صورته ...

وشهر كيهك هو استعداد لعيد الميلاد ، لذلك كانت كثير من ألحانه ومدائحه تختص بالقديسة العذراء مريم .

ومجمع القديسين فى الابصلمودية الكيهكية يشمل كثيراً من أسماء القديسات والشهيدات والناسكات .

ويحفل هذا الشهر بألحان جميلة هى ذخيرة من تراثنا الموسيقى .

ونحن نحتفل بعيد الميلاد باستمرار فى يوم ٢٩ كيهك . فإن صادف يوم ٧ يناير ٢٨ كيهك نصم للعيد اليوم التالى (٢٩ كيهك) .

هو إذن شهر الميلاد والاستعداد للميلاد ، كأن الكنيسة تستقبل ميلاد المسيح بشهر كامل كله أغانى روحية وتسابيح ومدائح وترانيم .

كما نستعد روحياً أيضاً لاستقبال هذا الشهر بالصوم . فشهر كيهك كله صوم ما عدا اليومين الأخيرين منه ... كما أن شهر برمهات كله صوم أيضاً (الصوم الكبير) . ويقع عيد البشارة فى يوم ٢٩ منه ، فيكون بينه وبين عيد الميلاد (٢٩ كيهك) تسعة أشهر كاملة .

وفى هذا الشهر تحتفل الكنيسة بتذكار كثير من الآباء السواح .

٢ كيهك : الأنبا هرمينا السائح .

١١ كيهك : الأنبا بيجيمى السائح .

١٢ كيهك : الأنبا هدرا السائح .

١٣ كيهك : الأنبا إيليا السائح .

عيد الأنبا صموئيل المعترف
أحد قديسى شهر كيهك

تحتفل الكنيسة بتذكار هذا القديس العظيم فى يوم ٨ كيهك .

و يقام عيد كبير له فى دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون ، يشرف عليه نيافة الأنبا مينا الصموئيلى رئيس هذا الدير .

كما يحتفل فى يوم ١٣ كيهك بتذكار تكريس كنيسة الأنبا ميصائيل السائح أحد قديسى الدير .

وفى نفس يوم ٨ كيهك ، عيد استشهاد القديستين بربارة و يوليانة .

مقابلات قداسة البابا

أجتماع قداسة البابا بابنائه كهنة القاهرة

فى صباح الثلاثاء ١٢/٦ اجتمع قداسة البابا بابنائه كهنة القاهرة. وحضر اللقاء أصحاب النيافة الأنبا رويس، والأنبا متاؤس، والأنبا بطرس، والأنبا ميصائيل والأنبا ساويرس، والأنبا سرابيون، والأنبا بيسنتى، والأنبا أغابيوس، والأنبا توماس، والقمص مرقس غالى وكيل البطريركية. وتحدث البابا فى موضوعات رعوية متعددة، وبعض مسائل فى الأحوال الشخصية، وأجاب على أسئلة الآباء.

استقبل البابا فى مساء الأربعاء ١٢/٧ الأستاذ عدلى عبد الشهيد المحامى وزير الهجرة السابق. وفى صباح الخميس ١٢/٨ استقبل نيافة الأنبا يوحنا قلته المعاون البطريركى للأقباط الكاثوليك، والأستاذ أحمد الأتربى ومعه بعثة تلفزيونية من جورجيا، كما استقبل الدكتور المهندس عوض كامل وأخاه المهندس سليم كامل.

البابا يستقبل سفير ايرلندا

واستقبل قداسته فى صباح الخميس ١٢/٨ سعادة سفير ايرلندا فى مصر. وكان الحديث عن صلة الكنيسة القبطية بايرلندا منذ القرن الخامس الميلادى تقريباً.

اقتراح اصدار مجلة مسكونية

أتفق رؤساء الكنائس فى مصر على إصدار مجلة مسكونية غير دورية يشترك فى تحريرها الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت. وقد استقبل البابا اسرة تحرير المجلة فى مكتبه بالمقر البابوى. ويرى فى الصورة وعن يمينه نيافة الأنبا يوحنا قلته المعاون البطريركى للكاثوليك، ونيافة الأنبا موسى اسقف الشباب، وعن يساره الدكتور القس صموئيل حبيب، والقس منيس عبد النور، وثلاثة من الشباب يمثلون الكنائس الثلاث.

ومن المنتظر أن يصدر العدد الأول من هذه المجلة فى أوائل يناير ١٩٨٩.

البابا فى الأسكندرية

سافر قداسته إلى الأسكندرية يوم الجمعة ١٠/٢ وبصحبته نيافة الأنبا بطرس الأسقف العام، والقس أنجيلوس الأنبا بيشوى.

وأجتمع بالمجلس الإكليريكى الأسكندرى صباح السبت وحضر هذا الإجتماع صاحبا النيافة الأنبا بطرس والأنبا بيسنتى. وألقى البابا دروسه فى الكلية الإكليريكية مساء السبت، كما ألقى عظته فى الكنيسة المرقسية مساء الأحد.

وناقش مع وكيل البطريركية القمص شنوده عبد المسيح بعض أمور الرعاية فى الأسكندرية. كما ألتقى أيضاً الأستاذ ألبير برسوم سلامه.

مع اللجنة البابوية لرعاية الكهنة

كما أجتمع مع اللجنة البابوية لرعاية الكهنة وتقرر رفع المعاشات التى تصرف لأسرات من تنيح من الآباء الكهنة إلى الضعف تقريباً. وذلك لمقابلة الغلاء. كما تقرر أيضاً رفع قيمة المساهمات التى تساهم بها كنائس القاهرة فى هذا المجال، وارسلت إلى الكنائس خطابات بذلك.

البابا يسأل عن صحة محافظ سيناء

كان سيادة اللواء منير شاش قد ذهب إلى مستشفى الدقى، حيث أجرى له الأستاذ الدكتور خيرى السمرة عميد كلية الطب عملية جراحية. فسأل قداسة البابا عن صحته تليفونياً، وزاره أيضاً فى المستشفى، ومعه الأستاذ رأفت بطرس الصحفى، وأخوه الأستاذ حشمت، والقس أنجيلوس الأنبا بيشوى، وأطمئن عليه وألتقى بالأستاذ الدكتور خيرى السمرة.

القس تادرس شاروبيم الكاهن بملبورن

استقبل البابا فى الأسكندرية الأب الموقر القس تادرس شاروبيم كاهن كنيسة العذراء بملبورن، الذى حضر فى زيارة لأسرته بالأسكندرية.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٢٨٢٥٣٥٩

مشروع إنشاء إكليريكية فى المهجر

منذ التقاء البابا بأبنائه الكهنة فى أمريكا وكندا، ومشروع إنشاء كلية إكليريكية هناك موضع دارسة وبحث. وأهمية إنشاء هذه الكلية هى تدريس العقيدة الأرثوذكسية وتاريخ الكنيسة القبطية ولغتها وطقوسها وألحانها. وشجع على ذلك وجود مجموعة مؤهلة تأهيلاً عالياً للتدريس فى المهجر، مع الدراسات التى تقدم من الكنيسة الأم. مع وجوب مجيء الطلبة إلى مصر لمدة شهرين وأكثر لإستكمال بعض الدراسات.

والإعداد لهذا المشروع يستلزم بضعة شهور للإتفاق على مكان الكلية... وهل يكون هناك فرعان: أحدهما فى شرق القارة (فى نيويورك) والآخر فى الغرب (فى لوس أنجلوس). كذلك إعداد المبنى، والمكتبة، وهيئة التدريس، والمناهج والكتب المنهجية Text Books، واللائحة، والأمور الإدارية.

وحينما استقبل البابا الأب الموقر القمص غبريال كاهن كنيسة مارمرقس بجرسى ستى، وعده قداسته بدراسة المذكرة التى تركها له بخصوص مشروع الإكليريكية.

وينتظر أن تبدأ الإكليريكية بزيارة قداسة البابا لأمريكا فى العام المقبل إن شاء الله.

والمجلة ترحب بنشر كل من له رأى فى هذا الشأن...

القمص تادرس يعقوب فى لوس أنجلوس

الأب الموقر القمص تادرس يعقوب الذى كان يخدم فى كنيسة مارمرقس بشيكاغو، أنتقل إلى لوس أنجلوس، بناء على مكالمة تليفونية مع قداسة البابا.

مع بعض رجال الصحافة

استقبل قداسة البابا فى الأسبوع الماضى الأستاذ عادل حموده والأستاذ أمين سليم، والأستاذة سناء السعيد، والآنسة سناء محمود حسن، والأستاذة سكينة السادات.

نيافة الأنبا تيموثاوس

نيافة الأنبا تيموثاوس الأسقف العام سافر إلى الأقصر هذا الأسبوع لإقامة نهضة روحية هناك.

الأب بيشوى ميخائيل

أول كاهن أمريكى يرسمه قداسة البابا، وهو يصلى على مذبح كنيسة الكاتدرائية المرقسية يوم سيامته.

هو حالياً فى دير القديس الأنبا بيشوى يدرس اللغة القبطية ويستلم الألحان وطقوس القداس، قبل أن يعود إلى كنيسته فى لوس أنجلوس.

أنتداب كاهن لكنيسة كلورادو

أنتدب قداسة البابا لخدمة كنيسة كلورادو بأمريكا الأب القس أنجيلوس بغدادى كاهن كنيسة العذراء والأنبا بيشوى بالكاتدرائية، فى المكان الذى خلا بنقل القس باخوم حبيب إلى كنيسة تامبا بفلوريدا.

كنيستنا القبطية فى أيطاليا

كنيستنا القبطية فى ايطاليا ترعى المناطق الآتية:

١ - ميلانو:

وهى أكبر منطقة فيها أقباط، بسبب كثرة المهاجرين إليها. ونصلى هناك فى كنيسة كبيرة، كما توجد شقة كاملة، ومسكن للكاهن. وكان يوجد فيها محارية من شهود يهوه، وقد أنقرضت تقريباً.

٢ - روما:

العدد الذى فيها كثير، ولكن الذى يحضر قليل قد يصلح حالياً لخدمتها راهب، لا كاهن متزوج.

٣ - تورينو، بيريشيا:

مناطق فيها تجمعات قليلة من الأقباط.

طلب كنيسة جديدة فى رود أيلاند

أستقبل البابا فى الأسبوع الماضى الأستاذ فايق برسوم، والأستاذ كمال متى اللذين قدما له تقريراً وافياً جداً عن منطقة Rhode Island التى خدمها من قبل القمص روفائيل يونان والقمص متياس فريد. وشعب هذه الكنيسة شعب نشيط أمكنه شراء كنيسة، كما أشترى بيتاً للكاهن.

وقد وعدهما البابا بإرسال أب كاهن لخدمتها، إذ أن القمص متياس فريد أبدى رغبته فى العودة إلى القاهرة.

ويصل إلى كنيسته فى الفجالة يوم ١/٩ إن شاء الله.

أخبار الإيبارشيات

هذه الصفحة

ننشر فيها ما يرد إلينا من أخبار تخص الإيبارشيات والآباء الأساقفة والكهنة على أن تكون من مصدر موثوق به . وحبذا لو كانت مزودة بالصور .

والمجلة ترحب بأن يكون لها مندوب لكل إيبارشية معتمد من نيافة أسقفها ، يكون صلة بين الإيبارشية والمجلة . يرسل إليها الأخبار والمقترحات . بل ترحب أيضاً بما يصلها من كتابات القراء .

إيبارشية سوهاج

فى يوم الأحد ٨٨/١٢/١١ يقوم نيافة الأنبا باخوم أسقف سوهاج والمنشأة والمراغة بسيامة الشماس الإكليريكى جورج فؤاد كاهناً على كنيسة الشهيد فيلوثاوس بإدفا باسم القس شنوده . كما يقوم بترقية القس يعقوب لابان والقس أندراوس بيشوى إلى رتبة القمصية . خالص تهانينا .

سيامة كاهن أسوان الجديد

صورة لنيافة الأنبا هدرا اسقف أسوان وهو يضع اليد فى سيامة القس كيرلس صليب كاهن كنيسة مارمرقس الجديدة بالسيل بأسوان .

وقد ظهر فى الصورة أيضاً نيافة الأنبا باخوم اسقف سوهاج الذى أشترك فى صلوات السيامة . كما ظهر أيضاً القمص أرمياء زكى نصير كاهن كنيسة الملاك بأسوان .

يوم رياضى

يوم رياضى بين الشباب المسيحى والشبان المسلمين بالفيوم

فى يوم ١٣ أكتوبر ١٩٨٨ أقامت المطرانية بالفيوم بالاشتراك مع جمعية الشبان المسلمين يوماً رياضياً بين الشباب المسلم والشباب المسيحى وكان يوماً جميلاً . القيت فيه كلمات المحبة . وترك أثراً طيباً ليس فى نفوس الشباب فقط بل فى الفيوم عامة . وقد حضر هذا اليوم السيد المحافظ والسيد مدير الأمن والسادة : مدير الأوقاف وكبار رجال الدين الإسلامى . كما حضره نيافة الأسقف وكثير من الآباء الكهنة والأراخنة والشعب ووزعت الكؤوس على الفرق الرياضية بهذه المناسبة .

اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط

تجتمع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط فى قبرص من يوم ١٢/٧ وقد سافر لحضور اجتماع هذه اللجنة نيافة الأنبا بنيامين ، ونيافة الأنبا مرقس (نيابة عن نيافة الأنبا بيشوى) .

مطلوب

أحد الآباء الرهبان ليشرف على إنشاء المركز القبطى فى كانبرا عاصمة استراليا . وسبق نشر رسم مشروع هذا المركز فى العدد ١٤ ص ١٠ من هذه المجلة (السنة الحالية) .

حلقة استشارية للوقاية والعلاج من الإدمان

أقامها مجلس كنائس الشرق الأوسط فى أوائل نوفمبر . بدأت بترحيب من د. موريس أسعد . ثم تحدث :

١ - د. جمال ماضى أبو العزائم رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية عن واقع مشكلة الإدمان .

٢ - نيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب تكلم عن الدور المسيحى فى خدمة المجتمع مع التطبيق على مشكلة الإدمان .

٣- وتكلم القسيس صفوت البياضى .

٤ - د. إميل فهمى عميد كلية التربية جامعة المنصورة قدم دراسة ميدانية لمشكلة الإدمان بين طلبة المرحلة الإعدادية .

٥ - د. فيكتور سامى مدرس الأمراض النفسية والعصبية بكلية طب الزقازيق فرع بنها قدم محاضرة فى أساليب العلاج وجدواه .

٦ - وتناولت الحلقة مناقشات ومجموعات عمل حول مشكلات وأسباب الإدمان .

الكلية الإكليريكية :

أنضم الأب الموقر القس عبد المسيح الأنبا بيشوى لهيئة التدريس فى الكلية الإكليريكية . وهو من خريجى الكلية الإكليريكية ومعهد الكتاب المقدس . وكان قبل رهبنته مدير المنطقة الطبية .

أضواء من الإنجيل :

كيف نحب الآخرين [٤]

لنيافة الأنبا بيشوى

لكى نستطيع أن نحب الآخرين يلزمنا أن نرى فيهم شيئاً أو أشياءً جيلة تجتذب مشاعرنا نحوهم وتحبب إلينا التأمل فى صفاتهم الجميلة...

كما أنه من المفيد أن نتذكر إحسانات الآخرين إلينا، ونجتذب إلى ذاكرتنا باستمرار كل أفعال المحبة الحسنة التى عاملونا بها... إنه نوع من الوفاء والإخلاص أن لا ننسى شيئاً من تعب المحبة.

أولاً : محبتنا لله :

الكائن غير المحدود الذى ينبغى أن تتجه محبتنا إليه هو الله الذى أحبنا أولاً، وأحبنا فضلاً. وحينما نحب الله فسوف يمكننا أن نحب إخوتنا أيضاً... حينما نحب الخالق فسوف نحب الخليقة فى إطار محبتنا له.

من الأمور التى تجعلنا نتزايد فى محبتنا لله، أن نتأمل فى صفات الله الجميلة، تلك الصفات التى تفوق كل تصور الخليقة العاقلة.

ومن هذه الصفات نذكر ما يلى:

الصفاء والبساطة وعدم التعقيد، وعدم الحقد، وسهولة المصالحة معه.

الصداقة التى لا تتخلى أبداً «إن كنا غير أمناء فهو يبقى أميناً لا يقدر أن ينكر نفسه».

الأبوة التى لا تتخلى، بل تتقدم لكى تبذل وتضحى إلى أقصى الحدود.

الحنو النادر الذى لا ينسى تعب المحبة، ومشاعر الحب القديمة مثلما قال: ذكرت لك غيرة صباك، محبة خطبتك، ذهابك ورائى فى البرية» (أر٢: ٢).

الذكاء والحكمة والفطنة الكاملة: وأبرز ما يمكننا التأمل فيه فى هذا المجال هو الفطنة العجيبة التى دبر بها الرب عملية الخلاص والفداء سواء فى إعداده للبشرية على مدى آلاف السنين قبل مجيء المخلص، أو فى تتابع الأحداث التى وقعت منذ أن تجسد الكلمة الأزلى فى بطن العذراء مريم إلى أن صعد إلى السماوات بعد موته وقبره وقيامته متمماً كل ما سبق فأنبأ به الأنبياء عن الخلاص الذى كان الرب قد وعد به، وكان مزمعاً أن يتممه...

كم من أحداث تشابكت، واشترك فيها من الأصدقاء والأعداء ما لا يمكن أن يحدث إتفاقاً فيما بينهم. بل بعلم الله السابق ومشورته المحتومة تم كل شيء، وأكملت النبوات بحكمة وفطنة عجيبين !!

وهكذا ما عبّر عنه معلمنا بولس الرسول فى سالته إلى أهل أفسس فقال: «مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح..و الذى منه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته **التى أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة**. إذ عرفنا بسر مشيئته، حسب مسرته التى قصدها فى نفسه، لتدبير ملء الأزمنة، ليجمع كل شيء فى المسيح، ما فى السماوات وما على الأرض» (أف١: ٣- ١٠).

المعرفة غير المحدودة الممتلئة من الجمال الفائق الأخاذ: الله هو نور وساكن فى النور وملائكة نور تخدمه. والنور يشير إلى الإنارة التى تمنح الإستنارة أى المعرفة المضيئة. لها فالكاروبيم وهم من أعلى طغمات الملائكة وهم ممتلئون أعيناً، أى ممتلئون من الفهم والمعرفة. أليس هذا ما نعبر به أحياناً حينما نقول لشخص ما «إنت كلك نظر... إنت كلك عيون» ونقصد بذلك أنه ممتلىء فهماً حسناً.

إن التأمل فى الله يملأ عقولنا من المعرفة الروحانية، ويرفع عقولنا نحو أمجاد السماء وهذا نوع من سعادة أبدية، إذ أننا كلما إزددنا معرفة لله، كلما زاد فرحنا... وهذا يقودنا إلى المزيد من محبتنا له، بشرط أن لا ترتفع قلوبنا بسبب إزدياد معرفتنا.

+ الصلاح الكلى والكراهية المطلقة للخطيئة، تلك الخطيئة التى تشوه جمال الكائنات العاقلة، مثلما حدث للشيطان الذى قال الله عنه فى سفر حزقيال: «أنت خاتم الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال... أنت كامل فى طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك إثم... فأطرحك من جبل الله وأبيدك أيها الكروب المظلل... قد ارتفع قلبك لبهجتك. أفسدت حكمتك لأجل بهائك.. قد نجست مقادسك بكثرة آثامك بظلم تجارتك» (حز٢٨: ١٢، ١٥- ١٨).

+ المحبة الكائنة فى الله منذ الأزل، أى المحبة بين الأقانيم، والتى يريد السيد المسيح أن يسكبها فينا بروحه القدوس، «ليكون فيهم الحب الذى أحببتنى به وأكون أنا فيهم» (يو١٧: ٢٦).

حينما نتأمل الحب الكائن فى الله نتعلم المحبة، ونتحرر من الأنانية أى الإنحصار حول الأنا... كما أننا نستطيع أن نتعلم من الله كيف نكون واحداً فى المسيح «ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فىّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد» (يو١٧: ٢١، ٢٢).

صفحة الشباب

من معالم الطريق الروحى (٥)

التوبة حياة مستمرة

لنيافة الأنبا موسى

يقظة وتغيير للذهن :

التوبة هى مدخل طريق الملكوت ، وهى صحوة . فربما كان أصل كلمة « تاب » هو « ثاب » أى أستيقظ وعاد إلى رشده . وفى اليونانية التوبة = ميطانيا (ميطا = تغيير ، نوس = ذهن) وفهى إذن تجديد الذهن بحسب تعبير الرسول بولس فى رومية ١٢ « تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم » (رو١٢ : ٢) .

والتغير يبدأ بالذهن ، وكما أن الخطيئة بدأت بفكرة ، فالتوبة أيضاً تبدأ بفكرة ، بمقارنة ذهنية واعية بين حياة البعد عن الله ، والحيادة داخل حظيرة الرب وبيته المقدس .

حينما أسقطت الحية حواء ، أستخدمت باب الذهن والشك فى وعود الله ووصاياه ، إذ بينما كانت حواء تعلم وصية الرب : « موتاً تموت » ... قالت لها الحية : « لن تموتا » !! (تك ٣ : ١-٤) ، ثم تحايلت عليها قائلة : « بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه ، تنفتح أعينكما ، وتكونان كالله ، عارفين الخير والشر » (تك ٣ : ٥) .

إذن فالتوبة صحوة ، يقظة ، مقارنة ، أقتناع ، تحرك ذهنى من أتجاه إلى أتجاه آخر جديد ... ولعل خير مثال لذلك الإبن الضال ، الذى فكر ، وقارن ، ثم قرر ، ونفذ !! التوبة ببساطة هى عودة النفس إلى الله ، شاعرة بمرارة البعد ، والحاجة إلى القرب ، وحينما تقرر النفس ذلك ، يثيرها روح الله ، و يقودها بنور الكلمة إلى بيت الله ، ودسم النعمة وشركة القديسين .

التوبة قيامة :

يناديا الرسول قائلاً « أستيقظ أيها النائم ، وقم من الأموات ، فيضىء لك المسيح » (أف ٥ : ١٤) . فكما أن أجرة الخطية موت ، وحالة الخاطىء أنفصال عن الله الحىّ ، كذلك فالتوبة هى حياة جديدة فى المسيح ، حياة مستمرة حتى إلى الخلود . وكما أن خطيئة الشعب القديم قادته إلى الموت فى « قبور الشهوة » (قبروتا هتأوه) ، كذلك قادتهم التوبة إلى الحياة (عدد ١١ : ٣١-٣٥) . لذلك وعدهم الرب قائلاً : هأنذا أفتح قبوركم ، وأصعدكم من قبوركم يا شعبى ، وأجعل روحى فيكم فتحيون » (حزقيال ٣٧ : ١٢-١٤) .

وقد دعا الكتاب المقدس التوبة « القيامة الأولى » (رؤيا ٢٠ : ٦) ، فى أنتظار القيامة العامة فى اليوم الأخير .

التوبة تجديد مستمر :

لأنه مادامت التوبة قيامة وحياة ، فهى إذن مستمرة لا تتوقف إلا بعد خلع الجسد الترابى ولبس الجسد السمائى . ولذلك فالإنسان لا يتوقف عن عملية تجديد الذهن طوال حياته على الأرض .

من هنا تكون التوبة نوعاً من التجديد اليومى ، بالاغتسال فى دم المسيح ، ودموع الندم ، وأمانة الجهاد . هكذا تجددت حياة الإبن الضال ، إذ أغتسل ، ولبس حذاء السلام والقداسة ، وخاتم العهد الجديد ، وشبع بالسمنات الروحية والجسد والدم الأقدسين ، ودخل إلى شركة القديسين فى الكنيسة .. « تأكل ونفرح » !!

ميطانيا الجسد :

وفى تقليد كنيستنا الرائع ، نعبر عن ميطانيا الذهن بميطانيا الجسد ، إذ ننسكب كل يوم أمام الله فى توبة مستمرة متجددة ، فى سجود حتى تلمس جبهتنا التراب ، أنسحاقاً أمام الله ، ثم نقوم مع الرب فى نصرة الحياة الجديدة ، وذلك مرات عديدة يصحبها قرع للصدر وطلب الرحمة ، فى الأيام العادية ما عدا السبت والأحد والخمسين والأعياد . إنه تدريب روحى طيب ، يعطى الإنسان فرصة يومية لتجديد العهود مع الله ، وطلب المراحم ، وقوة القيامة .

استمرارية التوبة :

مما تقدم يتضح أن من سمات التوبة الأرثوذكسية الاستمرار مدى الحياة . فالكتاب المقدس يؤكد لنا أننا نخطىء باستمرار ، ونحتاج إلى « غسل أرجلنا » باستمرار (يو١٣ : ٨) ، وإن إنساننا الداخل « يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه » (كو٣ : ١٠) .

فليعطنا الرب أن نتوب كل يوم ، بل كل لحظة ، بل قبل أن نخطىء ، حتى ندخل إلى حياة « القداسة التى بدونها لا يرى أحد الرب » (عب ١٢ : ١٤) .

أفكار رعوية

المعوقون

يوجد معوقون كثيرون يحتاجون إلى رعاية من الكنيسة .

بعضهم فقد ذراعاً أو قدماً أو ساقاً أو كل هذا . والبعض أقعده الشلل أو مرض مماثل .

والبعض فقد بصره ...

والمكفوفون يعتبرون من المعوقين أيضاً .

وهؤلاء يحتاجون إلى اجهزة تعويضية ، وإلى أطراف صناعية . وبعضهم يحتاج إلى عربات يتحركون بها .

وكل هؤلاء يلتمسون معونة من الكنيسة ، وبخاصة إذا كانت أسراتهم لا يمكنها الصرف عليهم .

يحتاجون إلى تأهيل طبى ، ويحتاجون إلى تأهيل مهنى ، وإلى رعاية روحية ورعية اجتماعية .

فما موقف الكنيسة من المعوقين ؟

خدمة غسل الأرجل

(يو١٣ : ١- ١٤)

لنيافة الأنبا سرابيون

ليلة آلامه غسل السيد المسيح أرجل تلاميذه . وطلب من تلاميذه أن يفعلوا هكذا بعضهم مع بعض، لأنه أعطى لهم مثالاً لكى يفعلوا مثله . وبالطبع هذا المثال هو لنا أيضاً . فدعوة المسيح «فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض» هى دعوة موجهة لجميع الذين يؤمنون باسمه . إن خدمة غسل الأرجل كانت واجباً من واجبات الضيافة يقدمها المضيف لضيوفه، تعبيراً عن محبته وترحيبه بهم . لأن الضيوف كانوا يقطعون المسافات الطويلة ليصلوا إلى المكان الذى يقصدونه، فكانوا يحتاجون لمن يغسل أرجلهم ليريحهم من أتعاب الطريق .

وكانت هذه العادة منتشرة فى البرية، حيث كان الرهبان يغسلون أجل القادمين إليهم . ولقد تفانى بعض الرهبان فى تقديم هذه الخدمة من فرط محبتهم للقادمين لهم . ومن أمثلة هؤلاء الرهبان القديس العظيم الأنبا بيشوى، الذى أستحق أن يغسل قدمى مخلصنا الصالح . لذا لنتأمل قليلاً فى هذه الخدمة الجميلة .

١ ـ خدمة غسل الأرجل ، خدمة مقدمة لإنسان محتاج :

فالغريب يحتاج إلى من يستضيفه ويُرحب به، ويحمل عنه أتعابه، ويُقدم له كل مساعدة ممكنة . والسيد المسيح له المجد ذكر خدمة الغريب ضمن الخدمات التى قام بها الأبرار الذين أستحقوا ملكوت السموات، واعتبر أن خدمتهم للغريب هى خدمة له شخصياً . «...لأنى كنت غريباً فآويتمونى... الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم» (مت ٢٥ : ٣٥، ٤٠) .

واحتياجات البشر متنوعة، فهناك المريض والجائع والعطشان والذى فى ضيقة والمحبوس، وغيرهم من فئات البشر الذين هم فى احتياج . وكثير من هؤلاء الناس لا يعلم بهم أحد، أو ليس لهم من يذكرهم أو يسأل عنهم .

فدعوة السيد المسيح لنا لخدمة غسل الأرجل، هى دعوة لخدمة كل إنسان محتاج، وكل إنسان فى ضيقة، وكل إنسان متألم .

٢ ـ خدمة غسل الأرجل خدمة تحتاج إلى قلب مُحب :

القديس يوحنا الحبيب فى تقديمه لما قام به المسيح له المجد من غسل أرجل التلاميذ، أهتم أن يذكر فى العدد الأول من الاصحاح الثالث عشر «إذ كان قد أحب خاصته الذين فى العالم أحبهم إلى المنتهى» . هذا الحب العجيب الذى يملأ قلب الله تجاه كل البشرية، هو سبب تنازله وتجسده وموته على الصليب، وغسله لأرجل تلاميذه، وسبب كل أعمال الرحمة والعناية التى يُقدمها الله للبشرية . ولكن البشير يوحنا الحبيب إهتم أن يُذكرنا بحب الله اللانهائى لنا، قبل هذا الحادث لنتعلم أن خدمة غسل الأرجل، أى خدمة الإنسان المحتاج تحتاج لطاقة كبيرة من الحب . فإن كان الإنسان يجد صعوبة أن يحتمل آلامه، فكيف يحتمل آلام الآخرين . ولكن الحب هو الذى يدفع الإنسان إلى أن يخدم كل من هو محتاج ويحمل معه الصليب .

٣ ـ خدمة غسل الأرجل خدمة تحتاج إلى نفس متضعة :

قال السيد المسيح له المجد لتلاميذه «أنتم تدعوننى معلماً وسيداً، وحسناً تقولون لأنى أنا كذلك . فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض» .

النفس المتضعة هى وحدها القادرة أن تنحنى وتغسل أرجل الآخرين .

خدمة المحتاجين تحتاج إلى انحناء وإلى أتضاع . فالذى يُعطى قد يظن أنه فى وضع أفضل، أو أنه يَمن على من يُعطيه . وقد يستمر هذا الشعور لفترة، خاصة حينما تُقابل عطاياه بالشكر وكلمات المديح . لكن ليس كل من يأخذ يشكر . بل كثيرون من الذين يعملون فى مجال خدمة المحتاجين، يسمعون التذمرات والانتقادات، لأنهم غير قادرين أن يرضوا الجميع . هنا تظهر أهمية الاتضاع فالذى يملك نفساً متضعة، يستطيع أن يستمر فى هذه الخدمة . أما الآخرون فيهربون .

ولعلنا نكون قد عرفنا الآن سبب هروب الكثيرين من هذه الخدمة، أو تقديمهم لهذه الخدمة بطريقة جافة فيها علو الصوت، والانتهار، وقد تصل إلى أهانة المتمردين .

٤ ـ خدمة غسل الأرجل خدمة موجهة للجميع :

السيد المسيح له المجد غسل أرجل تلاميذه جميعهم، ومن بينهم يهوذا الأسخريوطى الذى أسلمه .

خدمة المحتاج لا تفرق بين قريب وبعيد، صديق وعدو، ولكنها خدمة مقدمة للجميع بلا تفرقة . ومثل السامرى الصالح يُعلمنا أن القريب هو كل إنسان محتاج متألم . والمتألم يشعر بأن من يخدمه ويساعده، هو أقرب الناس إليه .

لقد أتخذنا صورة السيد المسيح له المجد وهو يغسل أرجل تلاميذه ودعوته «فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض» (يو١٣ : ١٤) . شعاراً لنا فى الخدمة بأسقفية الخدمات العامة والإجتماعية فلنتأمل فى هذه الخدمة الجميلة التى دعانا الله إليها ولنسعى لخدمة كل إنسان محتاج دون تفرقة، بقلوب مُحبة للآخرين، ونفوس منحنية بالإتضاع أمام كل إنسان محتاج .

قيل عن يوحنا المعمدان إنه نبى وأعظم من نبى (متى ١١ : ٩)، وقيل إنه ملاك يهيىء الطريق قدام الرب (مر١ : ٢) وأيضاً إنه :

يهيىء للرب شعباً مستعداً

(لو١ : ١٧)

البابا شنودة الثالث

معروف إنه إن تحرك موكب ملك فى الطريق، تهيىء الطريق قدامه دراجة بخارية أو سيارة شرطة أو كلتاهما. أما إن كان القادم هو ملك الملوك ورب الأرباب، فيليق أن يهيىء الطريق قدامه ملاك. وهذه كانت رسالة يوحنا ... جاء يهيىء الطريق قدام الرب، بدعوة الناس إلى التوبة وإلى معمودية التوبة. وفعل ذلك بنجاح كبير، واستطاع أن يهيىء شعباً مستعداً ...

وما أعظم ما قيل عمن يهيىء الطريق للرب بالتوبة ! قيل :

« من رد خاطئاً عن ضلال طريقه ، يخلص نفساً من الموت، ويستر كثرة من الخطايا » (يع ٥ : ٢٠).

« يخلص نفساً من الموت » ... ما أعجب هذا التعبير! إنه يليق بالله وحده الذى يخلص النفوس من الموت ! ومع ذلك فنفس التعبير أيضاً يكرره القديس بولس فى رسالته الأولى إلى تلميذه تيموثاوس، فيقول له : « لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك. فإنك إن فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً » (١ تى ٤ : ١٦) ... إذن فالذى يرد خاطئاً عن ضلال طريقه يشترك فى عمل الخلاص !

نعم ... إنها شركة فى عمل الخلاص ! ليس فى إتمامه، حاشا ! بل بتهيئة الطريق قدامه، أو بتهيئة القلوب لاستحقاقه، أو تهيئتهم لقبول الخلاص الذى تممه الرب.

هناك أعمال كثيرة تحتاج إلى تهيئة روحية ... خذوا لذلك مثلاً : أراد صموئيل النبى أن يقدم ذبيحة فى بيت لحم، فى بيت يسى ... فكان لابد من تهيئة الطريق لهذا الأمر بتقديس وتطهير يسى وبنيه، لكى يستحقوا حضور ذلك اليوم العظيم. فقال لهم عبارته الخالدة :

« تقدسوا وتعالوا معى إلى الذبيحة » (١صم ١٦ : ٥).

وفعلاً « قدس يسى وبنيه ودعاهم إلى الذبيحة » ... ونفس الوضع كان الشعب مطالباً به قبل سماعه وصايا الرب على جبل سيناء. كان لابد لموسى النبى أن يهيىء للرب شعباً مستعداً لسماعه ... وهكذا قيل « فانحدر موسى من الجبل إلى الشعب، وقدس الشعب، وغسلوا ثيابهم، وقال للشعب « كونوا مستعدين لليوم الثالث ... لا تقربوا إمرأة » (خر١٩، ١٤، ١٥).

١ إذن فقد يقوم شخص بتهيئة نفس واحدة للرب أو عدة نفوس. وقد يقوم شخص أو اشخاص بتهيئة شعب أو شعوب للرب. وهذا ما فعله الرسل والأنبياء والرعاة والمعلمون على مدى الأجيال.

كان عمل الجميع أن يهيئوا للرب نفوساً مستعدة ... ولا يزال يقوم بهذه المسئولية الكهنة والخدام والوعاظ، كما قال بولس الرسول « خطبتكم لرجل واحد، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٢كو١١غ ٢) إنها النفوس المهيئة للرب التى قال عنها المعمدان « من له العروس فهو العريس » (يو٣: ٢٩). إنهم جماعة المقديين سكان أورشليم السمائية « مسكن الله مع الناس » التى رآها القديس يوحنا الرائى :

« نازلة من السماء ... مهيئة كعروس مزينة لرجلها » (رؤ٢١ : ٢).

حقاً من رأى عروساً يهيئونها لتكون مزينة لعريسها، رائعة الجمال فى ملابس العرس ... « معطرة بالمر واللبان، وبكل أذرة التاجر » (نش٣ : ٦)، أى بكل ألوان الفضيلة ... هكذا الكنيسة حينما تقدم لله الآب. الكنيسة التى بذل المسيح نفسه لأجلها، « لكى يقدسها، مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة .. و كنيسة مجيدة، لا دنس فيها ولا غضن ... » (أف ٥ : ٢٥- ٢٧).

وكما كانت تهيئتها عم الرسل والرعاة والخدام، كذلك كان أيضاً عمل الملائكة الذين قيل عنهم :

أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة ، مرسلة للخدمة، لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص » (عب ١ : ١٤).

نعم ، هذا هو الخلاص العجيب الذى كلف الله بتهيئته مجموعة ضخمة من خدامه ووكلائه وكراميه ... الخلاص الذى يمكن أن يدبره الله وحده، بنعمته وروحه القدوس ولكنه أراد أن يشرك خداماً عديدين فى تهيئته، قيل عن بعضهم إنهم « خدام المسيح ووكلاء سرائر الله » (١كو٤ : ١). وقيل إن الله أعطاهم « خدمة المصالحة » لكى ينادوا بين الناس « تصالحوا مع الله » (٢كو٥ : ١٨، ٢٠).

عن أمثال هؤلاء وغيرهم ، قال السيد المسيح :

« الحصاد كثير ، ولكن الفعلة قليلون . فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة لحصاده » (متى ٩ : ٣٧ ، ٣٨) .

نعم ، إن العمل يحتاج إلى فعلة كثيرين ينشرون ملكوت الله على هذه الأرض كلها ، ويهيئون للرب نفوساً مستعدة لعمل روحه فيها ، ومستعدة للقائه بفرح فى اليوم الأخير، نفوساً مغتسلة بالمعمودية وممسوحة بالروح القدس ، يقول كل منها للرب « مستعد قلبى يا الله ، مستعد قلبى » (مز٥٦) .

وتهيئة النفوس ، لا تقتصر فقط على عمل الخدام الرسميين .

إنما نذكر أيضاً فى المقدمة عمل الأمهات والآباء الأشابين .

هؤلاء الذين يستلمون الطفل من المعمودية نقياً طاهراً ، وفى نفس الوقت هو عجينة سهلة ، يشكلونها فى أيديهم كما يشاءون . فماذا فعلوا بأطفالهم وبأية تربية قد ربوه ؟! كثيراً ما تشكو بعض الأمهات من سوء تصرفات الأبناء والأطفال فنقول لكل منهن « وأين تربيتك له ؟ أين وأين عنايتك الروحية به ؟

... ربما تظن الأم للأسف الشديد أن واجبها منحصر فى العناية بصحة إبنها وغذائه وملابسه ونظافته ! ولكن ماذا عن روحه ؟ وماذا عن إيمانه وما يتلقاه من ارشاد روحى ؟!

لقد قدم الكتاب أمثلة جميلة من أمهات فاضلات :

هو ذا بولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس « تذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس وأمك افنيكى » (٢تى١ : ٥) . وهنا نرى عمل الأم فى البيت وعمل الجدة ، فى تلقين الطفل مبادىء الإيمان وحياة الإيمان . ولا ننسى مطلقاً العمل الكبير الذى قامت به يوكابد فى تهيئة إبنها موسى النبى - خلال السنوات القليلة التى قضاها معها ، لتصيره بتربيتها قائداً للإيمان فى جيله .

وفى وسط المسئولية التى نلقيها على الأم ، هناك مسئولية الأب :

فهو شريك للأم فى تربية أبنهما ، فهو رب الأسرة ورأسها . وهنا نذكره ما قاله الرب فى القديم من جهة وصاياه : « لتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك . وقصها على أولادك ، وتكلم بها حين تجلس فى بيتك ، وحين تمشى فى الطريق ... وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك » (تث٦ : ٦ - ٨) . أين تنفيذنا لعبارة « قصها على أولادك ، وتكلم بها حين تجلس فى بيتك ؟ » وأين قول يشوع :

« أما أنا وأهل بيتى فنعبد الرب » (يش ٢٤ : ١٥) .

ولا ننسى فى كل ذلك العقوبة التى أوقعها الله على عالى الكاهن لأنه لم يحسن تربية أولاده : ولا يجوز للوالدين أن يلقيا بكل مسئولية تربية أولادهما على الكنيسة ومدارس الأحد أو مدارس التربية الكنسية ... فكثيراً ما كنت أقول لكل أم « إن إبنك إن كان يقضى ساعة كل اسبوع فى مدارس الأحد ، فإنه يقضى معك ١٦٧ ساعة » ولا ننسى أيضاً إن البلاد الملحدة التى لا يوجد فيها تعليم دينى ، إنما يبقى الإيمان فيها عن طريق التربية الدينية المنزلية ...

ولا يكفى فقط تعليم عقائد الدين ، إنما أيضاً ممارسته .

نقصد بذلك تدريب اولادنا على الحياة الروحية السليمة ، وممارسة الفضيلة وحياة البر ، والتدريب فى البيت على الصلاة وقراءة الكتاب ، وحسن التعامل مع الآخرين ، وآداب التخاطب .

وإن كانت الكنيسة تقدم لهم سر الأفخارستيا ، فإن البتى من واجبهم تهيئة قلوب أبنائهم للتناول من هذا السر المقدس دون وقوع فى دينونة ، وذلك بطهارة السيرة ونقاوة القلب واستعداده .

إن الكنيسة لم تكن تهيىء النفس فقط للعمل الروحى ، وإنما للاستشهاد أيضاً .

وفى القرون الأولى ما أكثر الكتب التى وضعها الآباء وموضوعها « الحث على الاستشهاد » . وكانت الكنيسة تهيىء الناس لذلك ، باقناعهم بتفاهة الحياة الأرضية ، وبأن الموت هو مجرد انتقال إلى حياة أفضل . وكانت تعمق الإيمان فى قلوبهم ، وتعودهم على الشجاعة وعدم الخوف ، مع الاشتياق إلى السماء .

وكانت الكنيسة تهيىء أذهانهم أيضاً للرد على الشكوك .

كما قال القديس بطرس الرسول « مستعدين كل حين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم » (١بط٣ : ١٥) . وهكذا تهيىء الكنيسة أولادها فكرياً للإجابة على كل شك . وذلك بالتعليم العميق الذى لا يهمل ولا يتجاهل شيئاً .

وكما تهيىء الأذهان ، تهيىء القلوب أيضاً للمحاربات الروحية .

فيكونون مستعدين قلبياً لمقاومة كل أنواع الفساد وكل الأغراءات ، وذلك بالتربية الروحية والاحتراس من لك شر وشبه شر (تس٥ : ٢٢) وتقوية القلب من الداخل بمحبة الله حتى يستطيع أن يقول مع يوسف الصديق « كيف أفعل هذا الشر العظيم واخطىء إلى الله ؟! » (تك٣٩ : ٩) ... وهكذا يتدرب كل إنسان أن يضع الرب أمامه فى كل حين ويضع وصية الرب فى ذهنه باستمرار ، يرد بها على كل حرب روحية .

وبهذا تهيىء الكنيسة أولادها أيضاً للأبدية .

تهيىء للرب شعباً مستعداً لملاقاته فى أى وقت . لا تخاف الموت ، لأنه مستعد له ، بضمير مستريح يقف به قدام الله بلا لوم ، قائلاً مع الرسول « لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح . فذاك أفضل جداً » (فى١ : ٢٣) ، « من يفصلنا عن محبة المسيح : أشدة أم ضيق أم اضطهاد ، أم جوع أم عرى ، أم خطر أم سيف ؟ ... ولكننا فى هذه جميعها ، يعظم انتصارنا بالذى أحبنا » (رو٨ : ٣٥ - ٣٩) .

بركات وفوائد كلمة الله
وأهميتها لحياتك الحاضرة والأبدية

للأستاذ ماهر راغب حنا بلوس أنجلوس

هذا شبه تجميع لمائة من الفوائد والبركات لكلمة الله، مؤيدة بآيات وشواهد من الكتاب، تبين أهميته القصوى فى حياة الإنسان الأبدية، وأيضاً فى حياته الحاضرة اليومية والعملية. والآن أتركك أمام كلمة الله وجهاً لوجه بدون تعليق بشرى.

١ ـ كلمة الله تحيى، وتعزى :

« أذكر لى كلامك الذى جعلتنى عليه أتكل. هذا الذى عزانى فى مذلتى، لأن قولك أحيانى » (مز١١٩ : ٥٠).

« الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة » (يو٦ : ٦٣).

٢ ـ كلمة الله تعلم وتؤدب وتكمل :

« كل الكتاب موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذى فى البر، ليكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح » (٢تى٣ : ٦).

٣ ـ كلمة الله تنير العينين :

« وصية الرب مضيئة، تنير العينين عن بعد » (مز١٩ : ٧).

٤ ـ وتفرح القلب :

« فرائض الرب مستقيمة تفرح القلب » (مز١٩ : ٨).

٥ ـ وتظهر العجائب :

« أكشف عن عينىَّ، فأرى عجائب من شريعتك » (مز١١٩ : ٩٨).

٦ ـ تشعل القلب بالمحبة :

« ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا، إذ كان يكلمنا فى الطريق و يوضح لنا الكتب » (لو٢٤ : ٣٢).

٧ ـ تحصن القلب ضد الخطية والشر:

« خبأت كلامك فى قلبى، لكى لا أخطىء إليك » (مز١١٩ : ١١).

٨ ـ تزكى طريق الشباب :

بماذا يزكى الشاب طريقه ؟ بحفظه إياه حسب كلامك » (مز١١٩ : ٩).

٩ ـ تغذى وتشبع :

« ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله » (متى٤ : ٤).

١٠ ـ تبنى :

« أستودعكم لله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع المقدسين » (أع٢٠ : ٣٢). **(للمقال بقية)**

أسماء الفائزين فى مسابقة العدد ١٢ من هو؟ من هم ؟

١ ـ منى سلامة أسكندر ـ كفر الشيخ كنيسة القديسة دميانة.
٢ ـ نانسى مختار ناشد ـ بكنيسة مارجرجس شبرا الخيمة.
٣ ـ مخروس سعيد جاد ـ بردندوها ـ مركز مطاى بالمنيا.
٤ ـ أشرف حسيب زكريا ـ حلوان الحمامات المساكن الاقتصادية.
٥ ـ جورج عطية جرجس ـ بالتبين حلوان.
٦ ـ بطرس ميخائيل سامى ـ بنى مزار محافظة المنيا.
٧ ـ أليأس أسكندر جرجس ـ بشبين الكوم ـ المنوفية.
٨ ـ نبيل حكيم داود ـ بالمنيا.
٩ ـ نبيل نصحى أبادير ـ بالمراغة ـ سوهاج.
١٠ ـ ناجى أنور جورج ـ أسيوط تقسيم الخياط.
١١ ـ إيمان شفيق زكى ـ المساكن الحديثة عزبة جاهين.
١٢ ـ ثروت لمعى شكرى ـ دربالة ـ الجزيرة الخضراء.
١٣ ـ عادل موريس نعيم ـ حكر عزت ـ شبرا مصر.
١٤ ـ وجيه رشدى جندى ـ المنيرة الغربية ـ أمبابة ـ الجيزة.
١٥ ـ مارى صبحى عازر ـ شارع السودان بالعجوزة.
١٦ ـ نبيل نصيف غالى ـ المدينة المنورة أرض الشركة.
١٧ ـ عادل عوض ابراهيم ـ الفيوم سنورس ـ ترسا.
١٨ ـ فؤاد نجيب عبد النور ـ القوصية كنيسة ماريوحنا المعمدان.
١٩ ـ سامية بقطر سليمان ـ هيئة الطاقة الذرية.
٢٠ ـ سامى عبده عازر ـ الشرابية القاهرة.
٢١ ـ سعيد جرجس عبد السيد ـ بميت خانان شبين الكوم.
٢٢ ـ ألبرت زكريا عطية ـ لم يذكر عنوانه.

****

كهنة وشعب إيبارشية سوهاج يشكرون أسقفهم المحبوب :

الحبر الجليل الأنبا باخوم

على سيامة الكاهنين الجديدين :

القس شنوده والقس أندراوس

كما يشكرونه أيضاً على ترقية القس يعقوب لابان، والقس أندراوس بيشوى إلى رتبة القمصية. جعل الله رعوية نيافته كلها بركة وتعميراً.

***

كنيسة مارجرجس بألماظة

القس يوحنا صادق تم نقله من كنيسة ماريوحنا الحبيب بحلمية الزيتون إلى كنيسة مارجرجس بالماظة أعتباراً من يوم الخميس ٨٨/١٢/٨. نرجو له توفيقاً فى مكان خدمته الجديد.

* * *

فى يوم الأثنين ١٢/٥ ألقى البابا محاضرته الأسبوعية على طلبة معهد الكتاب المقدس فى الساعة السادسة مساء. وفى الساعة السابعة التقى بابنائه طلبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث ألقى عليه محاضرة روحية وأجاب على أسئلتهم.

منع الزواج بامرأة الأخ

سؤال

وصلنى خطاب من أحد الآباء يستنكر فيه بشدة منع الزواج بأمرأة الأخ. ويرى ذلك ضد الأمر الإلهى الصريح:

«لا تصر زوجة الميت إلى خارج، إلى رجل أجنبى، بل أخوه يدخل عليها، ويتخذها لنفسه زوجة، ويقوم لها بواجب أخى الزوج» (تث ٢٥: ٥).

وقد أورد نفس الخطاب شواهد أخرى من الكتاب هى (متى ٢٢: ٢٤)، (مر ١٢: ١٩)، (لو ٢٠: ٢٨). فما هو الرد؟

جواب

إن الأب الذى أرسل إليكم الخطاب لم يورد النص الإلهى كاملاً كما تقتضى أمانة النقل. إنما حذف الجزء الأول منه، وحذف الجزء الأخير أيضاً، فجاء الاقتباس غير معبر عن التعليم الإلهى. وهدفه وأسبابه.

أما الجزء الأولى الذى حذفه فهو «إن سكن أخوة معاً، ومات واحد منهم وليس له إبن» فلا تصر زوجة الميت إلى آخر... أما الجزء الأخير الذى حذفه فهو «والبكر الذى تلده يقوم باسم أخيه الميت، لئلا يمحى إسمه من اسرائيل» (تث ٢٥: ٥، ٦).

الموضوع إذن ليس هو تصريحاً عاماً بالتزوج بامرأة الأخ. إنما هو خاص بأخ مات وليس له نسل.

يتزوج أخوه إمرأته، لكى يقيم له نسلاً.

والبكر الذى يولد، يُحسب إبناً للأخ المتوفى.

حدث هذا بهدف حفظ الإنساب فى أسباط اسرائيل، حتى لا يمحى إسم أحد ليس له نسل. وكان جائزاً وقتذاك أن يحسب البكر المولود إبناً للزوج المتوفى قبل ولادة هذا الإبن.

ونفس هذا الكلام هو ما ورد فى (متى ٢٢) إذ قالوا للسيد المسيح «يا معلم، قال موسى **إن مات أحد وليس له أولاد، يتزوج أخوه بأمرأته ويقيم نسلاً لأخيه. فكان عندنا سبعة أخوة. تزوج الأول ومات. وإذ لم يكن له نسل، ترك إمرأته لأخيه...**» (متى ٢٢: ٢٤، ٢٥).

نلاحظ هنا أن سبب التصريح بالزواج بأمرأة الأخ هو «إذ لم يكن له نسل» لما مات...

ونفس الكلام ورد فى إنجيل مرقس: «... كتب موسى: **إن مات لأحد أخ وترك إمرأة ولم يخلف أولاداً**، أن يأخذ أخوه إمرأته ويقيم نسلاً لأخيه. فكان سبعة أخوة. أخذ الأول إمرأة **ومات ولم يترك نسلاً**، فأخذها الثانى...» (مر ١٢: ١٩-٢١).

ونفس الكلام فى إنجيل لوقا «... إن مات لأحد أخ وله إمرأة. **ومات بغير ولد**، يأخذ أخوه المرأة، **ويقيم نسلاً لأخيه**» (لو ٢٠: ٢٨).

والسؤال الآن نقوله بكل صراحة: هل هناك أخ يتزوج أمرأة أخيه، بهدف أن يقيم نسلاً لأخيه المتوفى؟! أى ينفذ الوصية الإلهية حسب الحكمة فى وضعها؟

وهل يستطيع إنسان تحت أى قانون أن ينجب إبناً، ويكتبه فى شهادة الميلاد إبناً لأخيه الذى توفى قبل ولادة هذا الطفل؟!

ألا يعتبر هذا فى ظل القوانين الحالية تزويراً فى أوراق رسمية؟! أين هدف الزواج إذن؟!

وإن كان هذا الهدف مستحيلاً، ينتفى إذن الغرض من التزويج بامرأة الأخ.

أما إن قال أحدهم إنه يتزوج بأمرأة أخيه، لكى يرعى أولاد الأخ المتوفى، بصفته عمهم، نقول إنه فى هذه الحالة يكون مخالفاً لتعليم الكتاب، لأن الكتاب يشترط أمرين: الأول أن يكون أخوه قد توفى دون أن ينجب أولاداً. ثانياً أن الهدف هو إقامة نسل لهذا الأخ، فمادام أخوه المتوفى له نسل، لا تكون هناك حاجة لهذا الزواج. بل هناك نصوص إلهية تمنعه.

إن التزوج بأمرأة الأخ فى العهد القديم كان محرماً تماماً.

واستثناؤه الوحيد كان فى حالة الأخ الذى يموت بغير نسل، ولكى لا يمحى من اسرائيل، كان يلزم أنه يحسب له نسل بعد موته عن طريق أخيه. وكانت الشريعة اليهودية تسمح أن يحسب البكر المولود إبناً للأخ المتوفى... فلا نأخذ وضعاً معيناً لا وجود له حالياً لنجعله قاعدة عامة، وننسى هدفه وأسبابه!!

أما القاعدة الإلهية العامة، فهى قول الوحى الإلهى:

«إذا أخذ رجل إمرأة أخيه، فهذه نجاسة» (لا ٢٠: ٢١).

هذا النص الإلهى الصريح، لماذا أخفاه عنك الأب الذى أرسل إليك الخطاب دفاعاً عن تعليم الله فى الكتاب المقدس؟ وكيف يصرح بزواج سماه الكتاب نجاسة؟! ولماذا أخفى عليك نصاً آخر يأمر فيه الله بكل صراحة قائلاً:

«عورة إمرأة أخيك لا تكشف. إنها عورة أخيك» (لا ١٨: ١٦).

ويضع الله هذا الأمر ضمن ممنوعات أخرى مثل التزوج بالخالة أو العمة أو الأخت... ويعتبر تعدى هذه الوصايا كلها نجاسة ورجساً. فيقول «بكل هذه لا تتنجسوا - لكن تحفظون أنتم فرائضى وأحكامى، ولا تعملون شيئاً من جميع هذه الرجاسات... لأن جميع هذه الرجاسات قد عملها أهل الأرض الذين قبلكم فتنجست الأرض... بل كل من عمل شيئاً من جميع هذه الرجاسات، تقطع الأنفس التى تعملها من شعبها» (لا ١٨: ٢٤-٢٩).

وبالتالى أيضاً تحل نفس العقوبة على صاحب أية درجة من درجات الكهنوت يحالل هذه الرجاسات التى حرّمها الله.

وبذلك يسمح لزيجة غير شرعية حرمها الله، أن تقوم وأن تستمر، ويحمل وزرها وعقوبتها! بل (يستنكر بشدة منع زيجة محرمة سماها الله نجاسة، وأحصاها ضمن الرجاسات!! وحرّمها فى نفس الموضع الذى حرم فيه الزواج بالأخت وبالخالة وبالعمة وبامرأة الأب...

أين يهرب مثل هذا الكاهن من (لا ٢٠: ٢١)، (لا ١٨: ١٦)، والحديث عن هذه النجاسات وعقوبتها كما فى (لا ١٨: ٢٤-٢٩)...؟!

إن تعلم الكتاب المقدس ليس مجرد نص يحذف أحدهم أوله وآخره، ويقدمه مبتوراً للناس، وفى نفس الوقت يخفى باقى الآيات التى تحرم ما يقول...

وتحرم الزواج بأمرأة الأخ هو ما فهمه وما قرره الآباء القديسون الكبار، وما ذكرته المجامع المقدسة.

لا يوجد أحد أعلى من الآباء القديسين، ولا أعلى من المجامع المقدسة وقوانينها. وسنكمل الحديث عن هذا الأمر فى العدد المقبل إن شاء الله... **ومن له أذنان للسمع فليسمع.**

بقية مقال (يهيىء للرب شعباً مستعداً) ص٩

إن تهيئة النفوس للرب ليست أمراً سهلاً، ولها وسائل متنوعة فى مقدمتها التعليم والقدوة.

التعليم أمر هام جداً، سواء من جهة الكنيسة أو من جهة البيت. ونقصد به التعليم السليم المقنع، الذى يدخل إلى القلب والفكر، ويتحول إلى حياة، ويكون له الطابع الروحى. وبالذات التعليم الذى يغرس فى النفوس منذ الصغر، ويهيئهم لحروب الشباب، وحروب الحياة العملية. وحتى من جهة الأخطاء، تقول الدسقولية: «امح الذنب بالتعليم».

ما أحوج الناس إلى التوعية السليمة، ومعها الأمثولة والقدوة.

بحيث يمتصون الحياة من الأمثلة الحية التى يرونها كما يمتصون التعليم بأفكارهم. وما أكثر فاعلية سير القديسين وتأثيرها فى النفوس. وكذلك ما أنفع التداريب الروحية، مع متابعتها... وإن احتاج الأمر فى تهيئة النفوس للرب إلى التوبيخ والتقويم، فلا مانع... ولكن بأسلوب فيه بناء لا هدم.

وهنا نذكر من وسائل تهيئة النفوس: التشجيع.

فقد قال الرسول «شجعوا صغار النفوس. اسندوا...

اجتماعيات

شكر وذكرى الأربعين
للشماس المتنيح المهندس
فكتور باسيلى مقار

تتقدم الأسرة بخالص الشكر لقداسة البابا شنوده الثالث واحبار الكنيسة الاجلاء المطارنة والأساقفة ورؤساء الطوائف المسيحية ووكلاء البطريركية بالقاهرة والاسكندرية والآباء الكهنة بانحاء الكرازة ورؤساء أديرة الرهبان والراهبات ورؤساء وأعضاء المجالس الملية ومجالس الكنائس والجمعيات القبطية بملوى والقاهرة والأسكندرية والأقاليم وجميع الأحباء بمصر والخارج.

القس بيشوى غبريال والقس مرقس حنا

يهنئون القس بيشوى ميخائيل بنوال نعمة الكهنوت المقدس و يشكرون قداسة البابا المعظم باختياره المؤيد بالروح القدس.

مجلس كنائس الشرق الأوسط:

المركز المسيحى للخدمات السمعية والبصرية

١٤ ش بستان الكافورى - الفجالة ت: ٩١٣٥٩٠

يسعده أن يستقبل فرق الترانيم الكنسية بالأستوديو وكذلك الخدمات السمعية والبصرية مع مجموعة أفلام سينمائية لعيد الميلاد - وكذلك مجموعة أفلام للبيع للمراكز السمعية المختلفة.

أسقفية الشباب

دورة تدريبية لإعداد خدام الشباب

تستمر خلال ديسمبر ١٩٨٨ وفبراير ومارس ١٩٨٩ دراسات خاصة بخدمة الشباب كل يوم أحد بالأنبا رويس ٦-٨ مساء بتذكية من الآباء الكهنة تطلب الإستمارة من أسقفية الشباب.

مكتبة المحبة

٢١ شارع البعثة بشبرا ت: ٧٧٧٤٤٨

تقدم للطفل والفتى وللشباب وللأسرة مائة وعشرون كتاباً جديداً مطوراً ملوناً ويخصم ٢٥٪ للهيئات.

وكتاب نجم من السماء مطور ملون هدية عيد الميلاد بسعر ٤٠ قرش و بخصم ٢٥٪.

القراءة والتلمذة

يظن بعض الآباء الكهنة خطأ أن حياتهم فى التلمذة تنتهى بسيامتهم كهنة، إذ يصيرون معلمين لغيرهم!

والحقيقة ان الكاهن يجب أن يتعلم باستمرار، لكى يستطيع أن يمتلىء، فيمكنه أن يعلم غيره.

الكتب الجديدة تملأ الأسواق، والشعب يقرأ، بما ذلك الخدام والمعترفون. ولا بد سيواجه الكاهن فى تلقى الاعترافات بعض أسئلة فيما قرأه مَن يعترفون عليه. فيماذا يجيب؟

وليس من اللائق أن يظهر الكاهن فى وضع يكون فيه أقل معرفة من أولاده. بهذا تفقد الثقة فيه كمعلم!

على أن قراءته لا تكون فقط من أجل تشعبه، وإنما أيضاً من أجل نفسه، وبخاصة القراءات الروحية التى تنميه روحياً فى حياته الخاصة، وتمنحه المشاعر الروحية النافعة له شخصياً.

وكذلك القراءة نافعة له من أجل خدمة المنبر...

فلا تكون أفكاره معادة ومتكررة يسأم الناس سماعها. وإنما عليه أن يقدم للناس سواء فى العظات أو فى الأحاديث، أفكاراً عميقة تشبعهم، ويشعرون أنهم أخذوا منه شيئاً جديداً ينتفعون به.

وهو محتاج فى قراءاته أن يلم بأشياء كثيرة...

ليس فقط من جهة المعلومات الروحية، إنما أيضاً من جهة المعلومات اللاهوتية والعقيدية والطقسية... مع معلومات فى تاريخ الكنيسة وسير القديسين والآثار، والكتاب المقدس والتفسير، وقوانين الكنيسة... يضاف إلى هذا كله معلومات عامة أيضاً...

وهكذا يستطيع أن يشبع شعبه إذا تكلم...

الوقت الذى يناسب الكاهن فى القراءة، ربما يكون وقت الصباح فى الأيام التى ليس فيها قداسات ولا معموديات.

ولا بد أن يحدد لنفسه وقتاً حسب ظروفه لكى يقرأ ويستفيد، ووقتاً لكى يحضر فيه عظاته وكلماته.

والتلمذة بالنسبة إلى الكاهن ليست قاصرة على القراءة.

فقد يتتلمذ أيضاً على أشخاص يكونون أكبر منه فى القامة الروحية، سواء من الآباء الكهنة أو الأساقفة.

كما يستفيد أيضاً من الاجتماعات الشهرية أو الدورية التى يقيمها الأب الأسقف لكنة ابيارشيته، أو التى يقيمها البابا.

المهم أن تكون عنده الرغبة فى التلمذة، وينفذها.

باب الطقوس

رائحة بخور

اهتم الله بالبخور منذ القديم ومن الملاحظات الجميلة أن البخور كان يعتبر كذبيحة، وكان يوقد على «مذبح البخور» المغشى بالذهب من كل ناحية (خر ٣٠: ٣-٦).

وكان يشترط فى البخور أن يكون عطراً (خر ٣٠: ٧) ليصعد إلى الله كرائحة ذكية. وقيل عن هذا البخور إنه مقدس للرب (خر ٣٠: ٣٧) وانه قدس أقداس (خر ٣٠: ٣٦).

ورد فى سفر الرؤيا أن البخور هو رمز لصلوات القديسين (رؤ ٥: ٨).

وكان البخور لا يقدمه إلاَّ الآباء الكهنة...

لذلك أمر الله بأن تفتح الأرض فاها وتبتلع قورح وداثان وابيرام لانهم تجرأوا أن يقدموا بخوراً وهم ليسوا كهنة وإنما من اللاويين فقط (عدد ١٦: ٣١، ٣٢).

وعندما أراد الله ضرب الشعب بالوبأ، أوقد هرون رئيس الكهنة البخور بأمر من موسى فى الناس أمام الله. **ولما دخل فى وسطهم وبخر، انقطع الوبأ. وقبل الله منه هذا البخور كصلاة** (عدد ١٦: ٤٤-٤٨). ونلاحظ هنا انه لم تقدم ذبيحة عنهم، وإنما البخور فقط.

ومن أهمية البخور انه كان يقدم فى مجامر من ذهب، كما يتضح من سفر الرؤيا (رؤ ٥: ٨).

واعتبر دليلاً على عبادة الله فى سفر ملاخى، حيث قال الرب عن انتشار الإيمان وسط الأمم فى العصر المسيحى:

« وفى كل مكان يقربون لاسمى بخوراً وتقدمة طاهرة » (ملا ١: ١١).

ووقت تقديم البخور كان من الأوقات المقدسة جداً.

ولعل من أمثلة ذلك أن زكريا الكاهن والد يوحنا المعمدان: «ظهر له ملاك الرب واقفاً على يمين مذبح البخور، فيما هو يبخر فى دورته» (لو ١: ٨-١١) مما يدل على قدسية الموضع وقدسية العمل. واستحقاق هذه المناسبة أن تُصحب بالاعلانات الإلهية.

قيل فى سفر الرؤيا أن الملاك أعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين... فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين (رؤ ٨: ٣، ٤).

آيات للحفظ

١ ـ حسنة هى الغيرة فى الحسنى (غل ٤ : ١٨) .
٢ ـ حاشا لنا أن نترك الرب لنعبد آلهة أخرى (يش ٢٤ : ١٦) .
٣ ـ حافظ الأطفال هو الرب .
٤ ـ حكمة المرأة تبنى بيتها (أم ١٤ : ١) .
٥ ـ حكمة هذا العالم هى جهالة عند الله (١كو٣ : ١٩) .
٦ ـ حافة الرجل تعوج طريقه (أم ١٩ : ٣) .
٧ ـ حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان (أع ٢٠ : ٣٤) .
٨ ـ حد عن الشر واصنع الخير . واطلب السلامة واسعى وراءها (مز٣٤ : ١٤) .
٩ ـ حاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح (غل٦ : ١٤) .

مسابقة الأسبوع عن العطاء

١ ـ أين وردت وصية العشور ؟ (الآية والشاهد) .
٢ ـ أذكر آية يفهم منها أن تدفع أكثر من العشور .
٣ ـ وآية عن البكور ...
٤ ـ وآية عن العطاء من أعوازك ...
٥ ـ وآية عن أنك لا تقف أمام الله فارغاً .
٦ ـ وآية عن وجوب الاستجابة لصوت المسكين .
٧ ـ وآية عن العطاء فى الخفاء .
٨ ـ وآية عن العطاء للأعداء .
٩ ـ وآية عن العطاء بسرور .
١٠ ـ وآية عن ترك شىء للفقراء أثناء الحصاد .

أدب وحكم

* قيل : سرّك اسيرك . فإذا تكلمت به صرت أسيره .

قال ارسطوطاليس : أحسن الكلام ما صدق فيه قائله ، وانتفع به سامعه .

+ + +

قيل : ما تكبر أحد ، إلا لنقص وجده فى نفسه .

* قيل لأحد الفضلاء : لا خير فى السَّرَف ... فأجاب : ولا سرف فى الخير .

* قيل : لذة العفو ، أطيب من لذة التشفى ، إذ تعقبها مرارة الندم .

حل مسابقة العدد الماضى

١ ـ إيزابل هى الزوجة التى فى منتهى الزكاء وفى منتهى الشر . وهى التى أضاعت زوجها الملك آخاب (١مل ١٩ ، ٢١) .

٢ ـ صفات الزوجة الفاضلة وردت فى سفر الأمثال أصحاح ٣١ .

٣ ـ زوجات كن عواقر ، ومنحهن الرب أولاداً :
سارة (تك ١٩) راحيل (تك ٣٠ : ١ ، ٢٢)
حنة أم صموئيل (١صم ١) أليصابات زوجة زكريا (لو١)

٤ ـ منع التزوج بالنساء الغريبات . من سفر الخروج ٣٤ ، وسفر الأمثال (٥ : ٣ ، ٢٠) ، وسفر نحميا (١٠ : ٧٣) ، وسفر عزرا (٢٩ : ١٢) .

٥ ـ سليمان الحكيم أضاعه التزوج بنساء غريبات (١مل ١١) .

٦ ـ من قبل الطوفان أبناء الله (بنوشيث) تزوجوا من بنات الناس (نسل قايين) (تك ٦ : ٢) ـ النتيجة غضب الله والطوفان .

٧ ـ تزوج أبونا ابراهيم من سارة وهاجر وقطورة . أكثر زوجاته نسلاً كانت قطورة (تك ٢٥ : ١ ، ٢) . ولدت له ستة بنين . قال له الرب « فى كل ما تقوله لك سارة ، اسمع لقولها » (تك ٢١ : ١٢) .

روائع العلم

الصواريخ الدوائية الموجهة

للدكتورة / نبيلة ميخائيل

منذ حوالى قرن ، أعلن العالم الألمانى بولين إيرليك نبوءة غريبة ... وهى أن فى المستقبل سيكتشف أحد العلماء طريقة لمزج بعض العقاقير ببعض خلايا الجسم ، وذلك بانطلاقها داخل الجسم ... فهى بمثابة الرصاصة السحرية أو الصواريخ الموجهة نحو أخطر الأمراض بما فى ذلك الخلايا الخبيثة .

أوشكت مراكز الأبحاث الطبية المتقدمة فى العالم ، على الوصول إلى هذه المادة التى ستنطلق نحو الهدف المحدد فى الجسم دون التأثير على الأنسجة السليمة .

مهمة هذه المادة هى البحث عن الخلايا السرطانية وتدميرها ... وعندما تعجز المادة وحدها عن إتمام هذه المهمة وكسب المعركة فسوف تحمل فى أعماقها « السم القاتل » وهى الأجسام المضادة للمرض المطلوب الخلاص منه دون المساس بالأنسجة المجاورة له .

أبيات مشهورة

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوى من صديقى

* * *

دعوى الصداقة فى الرخاء كثيرة بل فى الشدائد تعرف الأخوان

تسلية الأسبوع :

أهلاً بالشهر المريمى

• **سنذكر لك** الآن كلمة عن الشهر المريمى « كيهك » وستجد خلالها ١٧ كلمة كلٌ منها بين قوسين .

• **والمطلوب** : نقل هذه الكلمات : كلٌ إلى شريط من الشرائط الأفقية للشكل المجاور بشرطين :

أولاً : أن يكون عدد حروف الكلمة المنقولة مساوياً تماماً لعدد المربعات الصغيرة للشريط الذى تنقل إليه الكلمة .

ثانياً : أن يكون الحرف المكتوب فى الشريط أصلاً هو أحد حروف الكلمة المنقولة وفى ترتيبه تماماً ...

• **الموضوع** :

خصصت الكنيسة شهر (**كيهك**) لترديد تسابيح (**تماجيد**) للسيدة العذراء (**أم النور**) والدة (**الإله**) وهناك كتاب تسابيح خاص لذلك هو الـ (أبصلمودية) الكيهكية ... وتقام ليالى (**سبعة**) و (**أربعة**) :

سبعة (**تذاكيات**) أى تماجيد للعذراء ، وأربعة (**هوسات**) أى تسابيح يجب علينا أن (**نحضر**) هذه الليالى الجميلة (**نشارك**) فى الترنيم ، ونذكر (**فضائل**) أمنا الطهور ، الـ (**شفيعة**) الأمينة لجنس البشرية ، ونتشبه بها .

وأناجيل آحاد كيهك نذكر فيها (**بشارة**) الملاك لزكريا بميلاد يوحنا (**المعمدان**) وبشارته إلى العذراء بميلاد الفادى ، وزيارة أمنا القديسة مريم لأليصابات وميلاد يوحنا ثم ميلاد ربنا ومخلصنا .

إنتظر إجابة هذه التسلية فى العدد القادم إن شاء الله .

نتيجة تسلية « فوازير عن الشهور القبطية »

المنشورة فى العدد الماضى

الشهور المطلوبة بالترتيب هى : طوبة ـ توت ـ كيهك ـ أبيب .

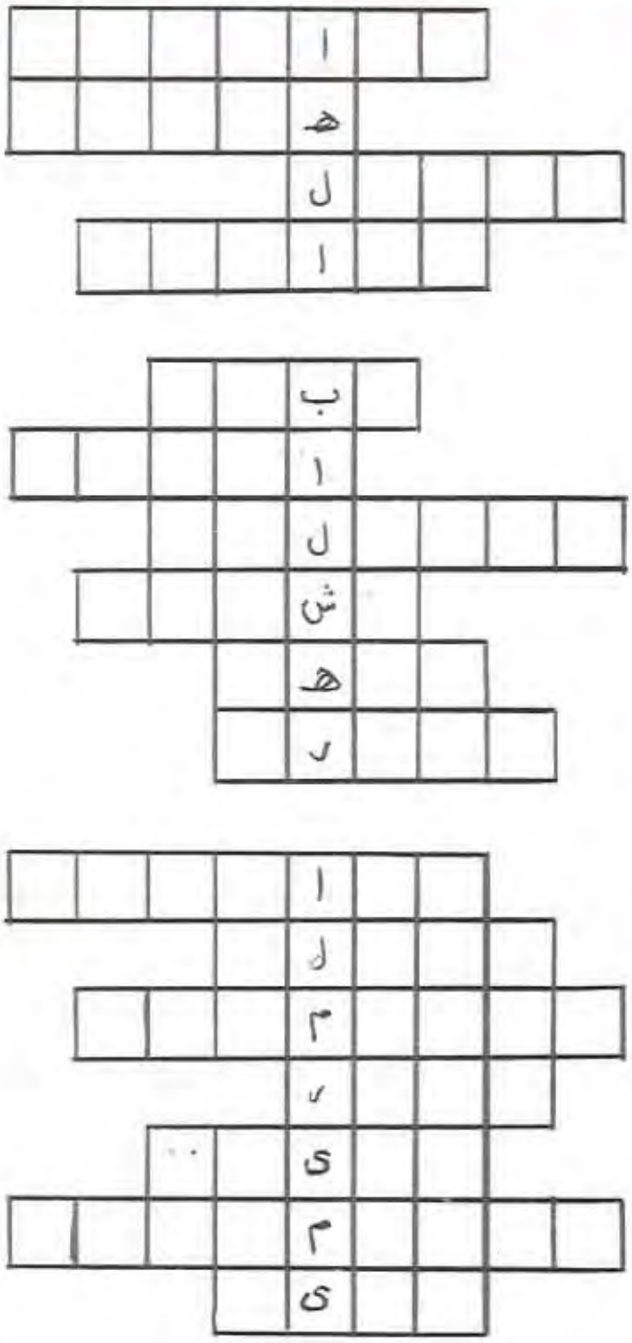

وأخيراً يأتى عيد (**الميلاد**) المجيد ، ونتجه مع الرعاة إلى المذود ، ومع المجوس نقدم قلوبنا (**هدية**) إلى الوليد المجيد .

أعتذار عن خطأين مطبعيين :

الأول : فى العدد الأسبق (فى نتيجة تسلية قصة من سفر الأعمال) وصحته أن الرسولين هما بولس وسيلا .

الثانى : فى العدد الماضى (فى البيت الأخير من قطعة سهرة نهاية الأسبوع) ويلزم حذف الـ(م) من كلمة مرحناش ليتزن الشعر .

من سير القديسين

القديس ديديموس الضرير

St. Didymus The Blind

هو ناظر مدرسة الاسكندرية اللاهوتية فى عهد القديس أثناسيوس الرسولى، ومن أعظم اللاهوتيين فى أيامه.

نشأته :

ولد سنة ٣١٢م وتنيح سنة ٣٩٨م فعاش ٨٦ سنة، قضى أكثر من خمسين سنة منها ناظراً للإكليريكية.

فقد بصره وهو فى الرابعة من عمره. واستطاع أن يقوى ذاكرته بتدريب عجيب. ثم اخترع طريقة تعود بها على حروف بارزة بالخشب. **فعرف طريقة القراء بالبارز قبل أن يقدمها برايل Braille للعالم بخمسة عشر قرناً من الزمان.**

وكان يحفظ كثيراً من الكتب المقدسة عن ظهر قلب. ونبغ فى الشعر والفصاحة والفلك والهندسة والفلسفة، بالإضافة إلى العلوم اللاهوتية.

شهرته :

وصلت شهرته اللاهوتية إلى كل مكان. وأرسل إليه القديس أنطونيوس الكبير أب جميع الرهبان يقول له: [لا تحزن يا ديديموس إن كنت قد فقدت بصراً مادياً تشترك فيه الحشرات والحيوانات... **ولكن ينبغى أن تفرح، لأن لك عينين روحانيتين تستطيع بهما أن تبصر نور اللاهوت**].

وسمع به القديس جيروم الذى كان يعتد بشخصيته اعتداد كبيراً. ولكنه على الرغم من ذلك أتى إلى الاسكندرية وتتلمذ على يدى القديس ديديموس.

وقال جيروم إنه سأل ديديموس أسئلة فى الكتاب. وسمع عنها إجابات مقنعة ما كان يعرفها قبلاً.

ووصل أعجاب جيروم بالقديس ديديموس فى ذلك الحين إلى درجة أنه لما طلب منه داماسوس رئيس أساقفة رومه وقتذاك أن يكتب له كتاباً عن الروح القدس، أجاب جيروم:

[لم أجد كتاباً عن الروح القدس أعظم من الكتاب الذى ألفه ديديموس الضرير. وأقترح أن أترجمه لك] وترجمه إلى اللاتينية.

وفى كتاب جيروم عن «مشاهير الرجال» قال: [إننى لو كتبت عن جميع كتب ديديموس، لاحتجت إلى مؤلف خاص].

وتتلمذ على القديس ديديموس المؤرخ الشهير روفينوس Rufinus وتتلمذ عليه أيضاً كثير من فلاسفة الوثنية.

وكانت له طريقة عجيبة فى الاقناع تمتاز بالأدب الجم، لا يخدش بها شعور أحد من معارضيه.

كان هدفه هو أن يكسب معارضيه لا أن يهزمهم.

وكان يكسبهم بأدبه وعلمه. ولذلك فإن كتبه فى المجادلات مع الخارجين عن الإيمان، تخلوا من الشتائم ومن الكلمات الجارحة.

وقد حارب الاريوسية، كما حارب بقايا الوثنية التى ظهرت فى الأفلاطونية الحديثة وبعض الفلسفات الأخرى. وآمن على يديه بعض الفلاسفة. وكثير من الهراطقة انضموا إلى الإيمان السليم.

كتبه :

وضع القديس ديديموس ٤٨ كتاباً. منها عشرون كتاباً فى اللاهوت، و٢٨ كتاباً فى التفسير.

وكان فى التفسير يتبع مدرسة التفسير الرمزى، بعكس القديس باسيليوس الذى كان يتبع مدرسة التفسير الحرفى.

أما أشهر مؤلفاته فهى :

١ ـ كتابه عن الروح القدس.

٢ ـ كتابه عن الثالوث. وقد وضعه ضد الأريوسية والمقدونية.

٣ ـ كتابه ضد المانيين.

٤ ـ كتابه ضد الأريوسية.

٥ ـ كتبه فى التفسير أشهرها:

تفسير أسفار التكوين، وزكريا، وأيوب، هوشع، إشعياء. وتفسير إنجيل متى، وإنجيل يوحنا.

أفكار رعوية

التأكد قبل التوقيع

كثيراً ما يقدم بعض الأشخاص كتاباً أو صورة للأب الكاهن أو للآب الأسقف للتوقيع عليها.

فيجب أن يتأكد الأب قبل توقيعه أن كل شىء سليم من الناحية العقيدية أو الطقسية.

لا يجوز له أن يوقع على كتاب لا يعرف ما فيه، أو يشك فى عقيدة مؤلفه أو ناشره.

وإن وقع على إنجيل من الذى يوزعه الجدعونيون، يجب أن يزيل منه اعلاناتهم الخاصة التى فى أول الإنجيل أو فى آخره.

إن توقيع أحد رجال الاكليروس على كتاب، يعنى ضمناً موافقته على ما فيه. فليكن حريصاً.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
عادل لبيب
السنة السادسة عشرة الجمعة ٢٣ ديسمبر ١٩٨٨م - كيهك ١٧٠٥ش تصدر اسبوعياً الثمن ٢٥ قرشاً العدد السادس عشر

البابا يستقبل الكاتب الكبير نجيب محفوظ وتهنئه البطريركية بجائزة نوبل

فى صباح يوم الأثنين ١٢/١٢ استقبل قداسة البابا الكاتب الروائى الكبير الأستاذ نجيب محفوظ الذى حصل عن جدارة بجائزة نوبل للأدب لهذا العام .

وكانت جلسة ودية جميلة هنأ فيها البابا الكاتب الكبير، وقال له إن نوبل لم تمنحك مكانة فى عالم الأدب ، إنما اعترفت بالمكانة التى لك .

وكان هذا نتيجة لترجمة آدابنا العربية إلى اللغات الأجنبية ، فبدأ الغرب يتعرف عليها . وكان الأستاذ نجيب محفوظ أول كاتب عربى يحصل على هذه الجائزة وهذا التقدير .

وكان اللقاء ندوة أدبية لطيفة ، دار الحديث فيها عن الشعر والقصة والرواية واللغة والحكمة ...

وحضر اللقاء بعض الآباء الأساقفة والرهبان . كما حضره الأستاذ سعيد سنبل رئيس تحرير جريدة الأخبار وبعض الصحفين ، والمستشار عزيز أنيس ، والأستاذ مينا مرقس .

وقدم البابا للأستاذ نجيب محفوظ هدية رمزية . وكان قد قال له حينما استقبله : نحن نستقبل شخصاً أم رمزاً .

و يرى فى الصورة قداسة البابا والأستاذ نجيب محفوظ ، وأصحاب النيافة : الأنبا موسى ، والأنبا بطرس ، والأنبا بيسنتى ، والأنبا ميصائيل ، والأنبا سرابيون ، والقمص أنسطاسى ، والقس أنجيلوس ، و بعض الذين حضروا الاجتماع .

وانصرف الأستاذ نجيب بحفاوة وحب ، كما أستقبل بحفاوة وحب . وكان من تواضعه قد طلب أن يكون اللقاء ضيقاً وليس حفلاً كبيراً .

لقد فرحت كل طبقات الشعب بفوز هذا الأديب بالجائزة وأعتبرته فوزاً لمصر كلها وللأدب العربى .

وهنأه الرئيس حسنى مبارك ومنحه وساما رفيعاً وهنأه كل أدباء العرب .

مقابلات قداسة البابا

مع الآباء المطارنة والأساقفة

استقبل البابا هذا الأسبوع أصحاب النيافة : الأنبا تيموثاوس ، والأنبا صرابامون ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيستى ، والأنبا باخوم ، والأنبا ديمتريوس ، والأنبا أغابيوس ، والأنبا توماس .

مع الآباء كهنة المهجر

استقبل البابا خلال الأسبوع الماضى الأب الموقر القمص أنطونيوس راغب كاهن كنيسة مارجرجس والأنبا شنوده بجرمى ستى بأمريكا . كما أستقبل أيضاً الأب الموقر القس روفائيل عبد المسيح كاهن كنيستنا فى مينا بوليس بمينوسوتا بأمريكا .

مع وزير الهجرة السابق

واستقبل قداسته أيضاً الأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الهجرة السابق ، وحضر الإجتماع بعض الآباء الأساقفة والرهبان .

البابا مع تسجيلات التلفزيون

سجل البابا حديثاً مع التلفزيون الكندى يوم الأثنين ١٢/١٢ ، لأولادنا فى المهجر . كما سجل حديثاً عن الكنيسة القبطية للتلفزيون الأمريكى يوم الأربعاء ١٢/١٤ . وكان قد سجل حديثاً لجريدة Time فى نفس الأسبوع .

رحلة البابا إلى المهجر

تلح كنائسنا فى المهجر على أن يزورها قداسة البابا ، حيث كانت الزيارة السابقة له لأمريكا فى سنة ١٩٧٧ ، وزيارته لانجلترا سنة ١٩٧٩ ، وكذلك زيارته إلى كينيا فى أفريقيا .

والبابا يريد أن تكون زيارته المقبلة رعوية ، يفتقد فيها أبناءه وكنائسه هناك . لذلك ينتظر أن يتم فى الزيارة المقبلة :

١ ـ افتتاح كلية إكليريكة أو أكثر ووضع أسسها العلمية .
٢ ـ تكوين مجلس إكليريكى ، ووضع أسس العمل فيه .
٣ ـ لجنة عليا للتربية الكنسية .
٤ ـ افتتاح اجتماع الآباء الكهنة ، أوتنظيم اجتماعات للمناطق .
٥ ـ تأسيس لجنة للترجمة الموحدة للكتب الطقسية .
٦ ـ العمل على توحيد قوانين الكنائس By Laws .
٧ ـ العمل من الآن على كتابة تاريخ الكنيسة فى المهجر .

وهذا كلّف قداسته الأب الموقر القمص أنطونيوس راغب بجمع كل المعلومات اللازمة لكتابة هذا التاريخ بالصور ، من البدء حتى هذه الساعة (up to date) .

البابا فى الأسكندرية

سافر قداسة البابا إلى الأسكندرية مساء الجمعة ١٢/١٦ والتقى بالآباء الكهنة ، وبعض أعضاء مجالس كنائس الأسكندرية ، وألقى محاضرته فى الكلية الإكليريكية ، وألقى عظته الأسبوعية فى الكنيسة المرقسية الكبرى .

نيافة الأنبا دوماديوس

ينتظر أن يعود نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة من ألمانيا إلى ايبارشيته فى مساء يوم ١٢/٢٨ المقبل . ويكمل العلاج الطبيعى فى المطرانية .

البابا مع مطران نيويورك للكنيسة الأرثوذكسية بامريكا

استقبل البابا نيافة المطران أندريه : مطران الكنيسة الأرثوذكسية فى نيويورك ، ومعه أحد الآباء الكهنة . وكان قداسة البابا قد استقبل رئيس هذه الكنيسة فى العام الماضى واستضافه فى مقره (وهو رئيس الأساقفة ثيؤدسيوس) . وكان لقاءً ودياً طيباً .

نيافة الأنبا سرابيون

عاد نيافة الأنبا سرابيون من رحلته إلى الواحة الخارجية، حيث زار كنيستنا هناك، والتقى بالقمص أغاثون المحرقى كاهن الكنيسة، وكذلك بالخدام ومجلس الكنيسة.

دير جديد يكتشف فى جبال أخميم

جاءنا من الراهب القس صموئيل السريانى، المدرس بقسم الآثار بمعهد الدراسات القبطية، الخبر الآتى:

قام قسم العمارة والآثار القبطية بمعهد الدراسات القبطية برحلة خاصة إلى أديرة أخميم لزيارة موقع لدير جديد لم يعرف بعد. عرف موقعه أحد شباب أخميم بواسطة أعراب المنطقة. ويقع هذا الدير شرق دير مارجرجس الحديدى ويبعد عنه حوالى ١٥كم داخل الجبال.

وقد وجد بالموقع شق كبير لصخرة منفصلة عن الجبل، وبالمغارة الكبرى صليب كبير، وأيقونات، وكتابات قبطية ترجع للقرن السادس الميلادى بتحليل شكل الصليب وزخارفه.

وفى أعلى الصخرة توجد مغارتين غالباً ما كانتا للقديسين المتوحدين الشهيدين الأنبا ديسقورس والأنبا سكلابديوس اللذين ذكر المؤرخون أنهما سكنا فى شقيق (شق) صخرة ونزلا من توحدهما لنيل إكليل الاستشهاد.

وفى أثناء هذه الرحلة تم تسجيل جميع الزخارف والقطع الأثرية الموجودة فى أديرة أخميم الكثيرة، وزخارف دير الجنادلة بأبى تيج، ودير الزاوية بأسيوط، تمهيداً لاصدار كتاب خاص عن الزخارف القبطية فى المنطقة.

وقد زار الباحثون أيضاً موقع ديرين كشفتهما مصلحة الآثار فى دكران ودير الجنادلة، وهما من المنشوبيات للمتوحدين القدماء. وغالباً ما كان الموقعان من أديرة الأنبا مقروفيوس، الذى تذكر سيرته أنه أنشأ خمسة أديرة بالمنطقة.

فى مغارات جبل أخميم

الصورة تمثل حفرة فى الجبل وقد وقف فيها الراهب القمص يوساب السريانى، أحد الآباء الفنانين فى الدير الذى له رسومات بالفريسك وبالموازييك. ومعه بعض أعضاء الرحلة التى قام بها قسم الآثار فى معهد الدراسات القبطية بالقاهرة، تحت قيادة الراهب القس صموئيل السريانى. واكتشفوا فيها بعض أماكن عبادة الآباء المتوحدين. وسننشر إن شاء الله صور بعض الصلبان والنقوش التى شاهدوها هناك.

مؤتمر عن تنظيم الأسرة بالفيوم

لما كانت الكنيسة تهتم بمشكلات الفرد والأسرة والمجتمع. فمن هذا الاهتمام أقامت مطرانية الأقباط الأرثوذكس بالفيوم بالاشتراك مع مركز وسائل الاعلام مؤتمراً لمدة ثلاث أيام (١٢- ١٤/١٢) عن تنظيم الأسرة ومشكلة زيادة السكان. حضره جميع الآباء الكهنة بالإيبارشية، وأمناء الخدمة والمكرسون والمكرسات. وقد أفتتح المؤتمر السيد الدكتور عبد الرحيم شحاته محافظ الفيوم وألقى كلمة عن أهمية تنظيم الأسرة ومشكلة زيادة السكان. كما ألقى نيافة الأنبا ابرآم كلمة عن تنظيم الأسرة فى المفهوم المسيحى. وألقى فضيلة الشيخ عبد الله جبيلى مدير الأوقاف كلمة عن تنظيم الأسرة فى الإسلام. وتكلم فى المؤتمر كثير من أساتذة كليات الفيوم وبعض الأطباء عن المشاكل الاجتماعية والصحية والاقتصادية لزيادة السكان. وكان حاضراً بالمؤتمر السيد مدير الأمن، والسيد أمين الشباب بالمحافظة، وبعض مديرى المصالح. وذلك بقاعة مارجرجس بالمطرانية. وصرح السيد المحافظ بطبع وتوزيع كلمات المؤتمر بمركز وسائل الإعلام بالفيوم.

مشروع كنيسة جديدة فى نيوجرسى

تقدم أقباط منطقة رزرفورد بنيوجرسى بأمريكا بطلب إلى قداسة البابا لإنشاء كنيسة جديدة لهم باسم القديس الأنبا أنطونيوس ومارمينا. وذلك عن طريق أبيهم الروحى القمص أنطونيوس راغب. ووعدهم قداسته بتدبير ذلك بعد تسجيل الكنيسة والأرض ومراجعة الـ By Laws.

أوامر ينسبونها إلى البابا

البعض يريد أن يقوى موقفه، فيقول «قداسة الباب أمر بكذا وكذا». وكثيرون ينسبون إلى البابا ما لم يقله !!

أوامر البابا المؤكدة، تكون بخطه وأمضائه.

أو تكون منشورة فى هذه المجلة (الكرازة).

مثل لؤلؤة كثيرة الثمن

« يشبه ملكوت السموات تاجراً يطلب لآلىء حسنة، فلما وجد لؤلؤة، كثيرة الثمن، مضى وباع كل ما كان له واشتراها ... »
(مت ١٣ : ٤٦)

يطلب لآلىء :

يُستخرج اللؤلؤ من الصدف فى البحار ويكثر فى بحار الهند وهو دليل الغنى والشرف ويتهافت الملوك على اقتنائه، وترصع به التيجان، وتتحلى به النساء وهذه نصيحة بولس الرسول: « كذلك النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة لا بضفائر أو ذهب أو لآلىء ... » (١تى ٢ : ٩).

أوجه شبه وأوجه خلاف :

بين مثلىّ : كنز مُخْفى، ومثل لؤلؤة كثيرة الثمن:

أما أوجه الشبه فهى:

١ ـ عظم القيمة والقدر لأن المقصود بكل منهما ملكوت السموات، والأمجاد التى وصفها الكتاب بقوله: « فى يمينها طول الأيام، وفى يسارها الغنى والمجد. وكل جواهرك لا تساويها .. ويكفى أن الأبدية لا نهاية لها فى طول الأيام، والمجد، والسعادة ..!

٢ ـ أن تكون ملكاً لمن يقتنيها: فهى ميراث أبدى لا يفنى ولا يضمحل.

٣ ـ من يقتنيها يلزم أن يبيع كل شىء ليحصل عليها: سأل الشاب الغنى ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية؟ قال له الرب ... اذهب بع كل مالك، واعط الفقراء .. فتكون لك كنز فى السماء ... (مت ١٩ : ٢١).

أما أوجه الاختلاف فهى:

الكنز المُخْفى وجد اتفاقاً ... فذكر أن التاجر فرح لعنصر المفاجأة ... مثل السامرية التى التقت بالرب يسوع، دون قصد أو تدبير.. فتغيرت حياتها، وشاول الطرسوسى الذى التقى بالرب فى طريقه إلى دمشق (أع ٩ : ٣) فتحول إلى بولس الرسول. أما مثل لؤلؤة كثيرة الثمن، فالتاجر وجدها بعد بحث وتنقيب، وهذا ما يحدث فى حياتنا، فقد يشرق علينا نور الله فجأة، فيصحو الضمير، وتلتهب المشاعر الروحية، وقد نلتقى بالله بعد رحلة طويلة ... من فشل، وعناء، وجرى وراء الدنيا، ومشاكل، وهم كثير، فنفيق ونقول مع المولود أعمى بعد أن تتجدد حياتنا ... حقاً « أكنت أعمى ... والآن أبصر .. » (يو ٩ : ٢٥).

لؤلؤة كثيرة الثمن :

يقصد بها :

١ ـ خلاص النفس : فليس هناك أعظم أو أجل من أن ينوج الإنسان حياته بخلاص نفسه، وينال « إكليل البر » ويخرج الإنسان من هذه الدنيا وقد اقتنى الملكوت « نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس » (١ بط ١ : ٩).

٢ ـ ملكوت السموات :

كميراث دائم لا يفنى ولا يزول.. محفوظ لنا فى السموات « مَن يغلب أعطيه أن يأكل من شجرة الحياة، التى فى وسط فردوس الله .. » (رؤ ٣ : ٥).

٣ ـ الالتقاء بالسيد المسيح :

الإيمان به ومعرفته والالتصاق به فيكون أنشودة الروح وهى تتهلل: « حبيبى لى وأنا له .. » ويتحقق الوعد: « ومسيلبس ثياباً بيضاً، ولن أمحو اسمه من سفر الحياة.

تأملات روحية :

١ ـ يخطىء الذين يبحثون عن الخير الأعظم والسعادة، فيبحثون عنها فى الجاه والمركز والمال ومظاهر الحياة، كالتاجر الذى يطلب لآلى حسنة.. وفى النهاية يكتشفون انها: زائفة، وأن باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح ... (جا ٢ : ١١).

٢ ـ مع وجود أشجار كثيرة فى جنة عدن، حسنة ومبهجة، ولكن كانت هناك شجرة واحدة هى « شجرة الحياة » طرد آدم من الجنة دون أن يصل إليها.. وجاء الرب ليعيدها إلينا « جئت ليكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل ... » وشجرة الحياة، المقصود بها لؤلؤة كثيرة الثمن.

٣ ـ رغم أن سليمان الحكيم تزوج نساء كثيرات فكان يشتهى الحصول على لؤلؤة كثيرة الثمن واحدة هى: « امرأة فاضلة من يجدها ثمنها يفوق اللآلىء ... » (أم ٣١ : ١٠).

(بقية المقال ص ٥)

كيف أعترف ؟

لنيافة الأنبا موسى

لكى يكون الاعتراف مفيداً فى حياة الإنسان يجب أن يتسم بما يلى :

١ ـ الاستقرار:

أى أن يعترف الإنسان على يد كاهن واحد ... يستقر لديه إلى أن تنشأ ضرورة قصوى قاهرة تدعوه إلى التغيير كالسفر، أو المرض أو غير ذلك . فالاستقرار يعطى فرصة النمو والتوجيه المتزن لفترة طويلة ، مما يساعد على تماسك الإنسان وصفاء نفسه ، ووضوح مسيرته الروحية والسلوكية .

٢ ـ الإنتظام :

يستحيل أن يكون الاعتراف مفيداً من الناحية السلوكية ، حينما تتباعد المدة بين اعتراف وآخر ... فالضعف يزداد ... والعبودية لأمر ما تتضاعف ... وبصمة الخطيئة تتثبت ... وعلاقات الإنسان بالآخرين تسوء ... والفتور الروحى يستشرى ... وزاوية الإنحراف عن الحق والصواب تنفرج أكثر فأكثر . والمعدل المعقول للإعتراف بالنسبة للشباب هو مرة شهرياً .

٣ ـ الإستعداد :

لا قيمة للإعتراف دون استعداد روحى مسبق ، فى جلسة هادئة مع الله : فيها يكشف الإنسان نفسه ، و يكتشف أعماقه ، و يعلن ندمه عن كل خطأ ، وعزمه على تصحيح السيرة ، وضعفه الشديد المحتاج إلى معونة إلهية من النعمة . فإذا ما أستعد الإنسان هكذا ، تقابل مع أبيه الروحى ، مقدماً تقريراً عن حياته لروح الله العامل فى السر ، وسوف يحصل بالقطع على « الحِلّ والحَلّ » ، كما علمنا قداسة البابا ... الحِلّ ... أى الغفران ، والحَلّ ... أى الإرشاد الروحى المناسب .

٤ ـ الأمانة :

لا قيمة أيضاً لاعتراف يحتاج إلى أعتراف ، بمعنى أنه كاذب أو ناقص أو غير أمين ... فالمعترف الذى يخدع أباه الروحى ، تماماً كالمريض الذى يخفى مرضه عن طبيبه ... كلاهما لن يستفيد من ذلك ، بل سيزداد المرض استشراء ، وتزداد الخطية تشبثاً . ومهما كان الخجل ، فهو يحد ذاته مفيد إذ يضبطنا عن الخطأ إلى أن نكرهه من أعماقنا . ويمكن أن يستخدم المعترف ورقة صغيرة لتسهيل الاعتراف ، يمزقها بعد الاعتراف مباشرة .

٥ ـ الإيجابية :

الاعتراف له شقان : سلبى وإيجابى ... السلبى نفهمه ونركز عليه دائماً وهو الخاطايا المتنوعة فى مجالات : **الفكر ، الحواس ، المشاعر ، العلاقات ، العادات** . أما الشق الإيجابى فهو نواحى التقصير فى وسائط النعمة : **كالصلاة ، والشبع بالإنجيل ، والتناول ، والقراءات الروحية ، والاجتماعات الروحية ، والخدمة** ... إلخ . من المهم أن يراقب الشاب نفسه فى هذه الزوايا الإيجابية ، تماماً كما يراقبها فى الزوايا السلبية .

٦ ـ الطاعة :

حيث أن روح الله هو العامل فى السر ، لذلك يجب أن يطيع المعترف ارشادات أبيه الروحى ، سواء فى التصرف فى مشكلة معينة ، أو فى الانتظام فى تداريب روحية بناءة . ويجب أن يقتنع الشباب بأن لا ينتظروا دائماً من آبائهم فى الاعتراف الموافقة على كل ما يريدون ، فربما يشتهى الإنسان شيئاً يضره . ولكن من حق المعترف أن يتنافس مع الأب ، فى روح مسيحية غير جدلية ، حتى يستريح للارشاد أو التدريب المطلوب .

٧ ـ عدم الدالة :

يجب ألا يكون لك دالة أثناء الاعتراف مع أب أعترافك ، لا تطلب ذلك ، ولا تتضايق حين لا يسمح لك بذلك ، حيث أن الدالة كما قال القديسون « تشبه ريح السموم » ، أو أنها « كالثعبان الذى يسرق كل يوم البيضة من الدجاجة » ... فلا تتقدم ولا تنمو ... لأنه قد يحدث منك أحياناً خطأ مخجل فلا تقوله ، أو يحدث الخطأ المخجل فتذكره باستخفاف ، دون ندم وأنسحاق .

٨ ـ التركيز :

لا داعى « للدردشة » والحديث الطويل والتفاصيل عديمة الجدوى ، فالاعتراف السليم لسماع الغفران والارشاد . فلا تضيع الوقت على نفسك وعلى أبيك الروحى وعلى أخوتك المنتظرين ، بأحاديث تافهة . بل كن مركزاً ، والرب سيعطيك سؤل قلبك .

الرب يبارك و يقبل أعترافاتنا وتوبتنا ، و يعطينا أن نحيا فى رضاه كل أيام حياتنا .

(بقية مقال)

لؤلؤة كثيرة الثمن

٤ ـ لؤلؤة كثيرة الثمن وصفها سليمان الحكيم فى قوله : « **اقتن الحق ، والحكمة والأدب ، والفهم** » (أم ٢٣ : ٢٣) ووصفها بولس الرسول فى شخص الرب يسوع : « ما كان لى ربح قد حسبته خسارة لكى أربح المسيح » (فى ٣ : ٧) .

٥ ـ وضع **السيد المسيح التلاميذ فى موضع الاختيار**.. أتريدون أن تذهبوا... فقالوا إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية هو عندك..؟ (يو ٦ : ٦٨) والآن عليك أن تختار أتريد أصدقاء كثيرة.. تبدو جنة..؟ أم تربح لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن.. الحياة مع المسيح هى ربح ...!

٦ ـ إذا حصلت على اللؤلؤة كثيرة الثمن **فلا تعد وتضحى بها من أجل** شهوات زائلة « لا تطرحوا دركم.. قدام الخنازير.. » (مت ٧ : ٦) .

تحريم الزواج بإمرأة الأخ ، وبأخت الزوجة

نشرنا فى العدد الماضى ، كيف أن الزواج بامرأة الأخ محرم فى الكتاب المقدس ، كما ورد فى (لا١٨ : ١٦ ، ٢٤)، (لا ٢٠ : ٢١) و وأنه يعتبر نجاسة كما أمر الوحى الإلهى . والاستثناء الوحيد فى العهد القديم ، هو أن يكون الأخ المتوفى قد مات دون أن يترك نسلاً ، فيتزوج أخوه بامرأته لكى يقيم نسلاً لأخيه ، حتى لا يمحى إسمه من اسرائيل . وذلك بأن الإبن البكر من امرأة الأخ يحسب إبناً لذلك الأخ المتوفى (تث ٢٥ : ٥ ، ٦)، (متى ٢٢ : ٢٤ ، ٢٥)، (مر١٢ : ٢١)، (لو٢٠ : ٢٨ - ٣١).

وحالياً هذا الأمر غير جائز اطلاقاً . فلا يمكن أن يتزوج أخ بامرأة أخيه ، بهدف أن يقيم نسلاً لأخيه المتوفى . ولا تعطى الكنيسة تصريحاً بالزواج لهذا السبب . كما أن الإبن البكر الذى تلده امرأة الأخ ، لا يمكن قانوناً أن يحسب إبناً للأخ المتوفى ولا أن يحمل إسمه كأب !! إذن السبب قد انتفى ...

وقد قدم سبباً آخر ، وهو رعاية أبناء أخيه المتوفى باعتباره عماً لهم ، نقول إن الشريعة تحرم الزواج بامرأة الأخ فى حالة وجود ابناء له . فالاستثناء الوحيد كان هو وفاة الأخ بدون أبناء ...

ونريد اليوم أن نقول إن قوانين الكنيسة أيضاً تحرم الزواج بامرأة الأخ ، كما تحرم الزواج بأخت الزوجة .

قوانين الكنيسة تحرم

نعم قوانين الكنيسة تحرم مثل هذا الزواج ، سواء فى ذلك قوانين المجامع ، أو قوانين الآباء الكبار معلمى الكنيسة وقديسيها .

وطبعاً السبب فى ذلك أن الآباء والمجامع كانوا يضعون الكتاب المقدس أمام أعينهم ، مطيعين تعاليمه المقدسة فى تحريم الزيجات الخاطئة . ونذكر من أمثلة هذه القوانين :

١ - القانون الثانى من قوانين مجمع قيسارية الجديدة :

وقد عقد هذا المجمع فى سنة ٣١٤م أو ٣١٥م ، أى قبل المجمع المسكونى الأول بعشر سنوات . وورد فى قانونه .

« إذا تزوجت امرأة بأخين ، فلتطرح خارجاً من الشركة إلى يوم وفاتها » .

أى أنها تفرز من جماعة المؤمنين ، وتحرم من التناول ومن بركة الأسرار المقدسة طول حياتها إلى يوم وفاتها .

والاستثناء الوحيد لهذا القانون الكنسى ، كان قبولها مع التائبين ، إذا تعهدت أنها إذا شفيت تحل رباط هذه الزيجة .

و يضيف هذا القانون أيضاً » أما إذا توفى أحد الزوجين قبل حل رباط هذه الزيجة ، فإن توبة الباقى على قيد الحياة تصبح شاقة وعسرة القبول » . وذلك لأنه سمح لنفسه أن يستمر مرتبطاً بزيجة خاطئة أو نجسة طول حياة الطرف الآخر ، دون أن يستيقظ ضميره ، ودون أن يطيع تعليم الكتاب فى (لا١٨: ١٦)، (لا ٢٠: ٢١).

٢ - ورد نفس التحريم فى قوانين القديس باسيليوس الكبير :

نعم فى قوانين القديس باسيليوس الذى نصلى بقداسه فى كنائسنا ، ونأخذ الحلّ من قمه فى تحليل الخدام فى بداية القداس . وقد ورد هذا التحريم فى القانون ٢٣ من قوانين باسيليوس ، حيث يقول :

« لا يجوز للرجل أن يتزوج أخت إمرأته » .

« ولا يجوز للمرأة أن تتزوج أخا زوجها » .

وطبعاً حينما تتزوج المرأة أخا زوجها ، يكون هذا الأخ قد تزوج بامرأة أخيه » ... إنه قانون كنسى صريح وواضح ، ورد فى الرسالة القانونية الثانية التى أرسلها القديس باسيليوس الكبير إلى أمفيلوخيوس أسقف أيقونية .

٣ - وقد أكد القديس باسيليوس تحريم هذه الزيجات فى القانونين ٧٦ ، ٧٨ .

وذلك بمعاقبة من يتزوج امرأة أخيه أو كنته .

وكذلك معاقبة من يتزوج أختين واحدة بعد الأخرى .

وطبعاً لا يعفى من مدة العقوبة فى الحرمان من الكنيسة ، إلا بعد أن يفك رباط هذه الزيجة المحرمة . ولذلك فإنه يقول فى قانونه رقم ٢٣ .

« الذى يتزوج امرأة أخيه ، لا يقبل فى الشركة حتى يخلى سبيلها » .

٤ - و يكرر القديس باسيليوس هذا التحريم فى القانونين ٨٧ ، ٨٨ فى رسالته التى أرسلها إلى ديودورس أسقف طرسوس ، والتى فيها عدم جواز هذه الزيجة مع قوله :

« من يتزوج بأخت أمرأته ، لا يعتبر زواجه شرعياً .. » .

« ولا يسمح للرجل والمرأة بدخول الكنيسة إلا بعد فسخ زواجهما » .

أترانا نستطيع أن نحالل هذه الحرومات الكنسية المعتمدة على تعليم الكتاب المقدس ؟! أو هل نستطيع أن ندعى أننا نفهم أكثر من القديس باسيليوس الكبير؟! ينبغى أن نعرف حدودنا فى التحريم والتحليل .

وإلا فإن من يحالل زواجاً محرماً إنما يضر نفسه، ويحمل عبء هذا الزواج الخاطىء أمام الله فى يوم الدين.

من يجرؤ أن يتحدى ما ورد فى سفر اللاويين ؟! أو يتحدى مجمع قيسارية المقدس وقوانين القديس باسيليوس الكبير؟! وبأى وجه يتقدم من يكسر قوانين القديس باسيليوس لينال الحلّ من فمه فى القداس الإلهى، وهو كاسر فى نفس الوقت لتعليم الوحى الإلهى فى سفر اللاويين.

« من له أذنان للسمع فليسمع » (متى ١١ : ١٥).

٥ ـ ولأن هذه الزيجة محرمة ، فإن قوانين الرسل تُحرم أن يُقبل فى درجات الإكليروس من سبق له الوقوع فيها.

فقد ورد فى القانون ١٣ من قوانين الآباء الرسل :

« كل من تزوج بأختين ، أو بامرأة وبنت أختها أو بنت أخيها ، لا يجوز أن يصير اكليريكياً »... طبعاً مهما تاب وفسخ هذه الزيجة.

٦ ـ وقد حرمت هذه الزيجات فى القوانين التى أصدرها المجمع المقدس أيام البابا كيرلس بن لقلق فى القرن ١٣.

وكان هذا المجمع من أهم مجامع الكنيسة فى العصور الوسطى، التى نادت بالاصلاح ووضعت قواعد له. وقد حضره آباء علماء قديسون مثل الأنبا بولس البوشى. ومن ضمن القواعد التى وضعها هذا المجمع :

تحريم الزواج بأخت الزوجة وكل محارمها.

فورد فى قوانينه «لا يتزوج أحد ببنت زوجته ولا بنسل أولادها، ولا بأختها ولا بنسل أختها وأخواتها، ولا بعمتها ولا بزوجة عمها، ولا بخالتها ولا بزوجة خالها، ولا بأمها ولا بزوجة أبيها، ولا بجدتها ولا بزوجة جدها». كما ورد فى هذه القوانين أيضاً :

ولا يتزوج أحد بزوجة أخيه ولا بنسلها ولا بأمها ...

٧ ـ وهكذا نرى أنه ليس فقط الزواج بزوجة الأخ أو بأخت الزوجة محرماً، بل أيضاً حرّمت القوانين الكنسية الزواج بكل محارم أخت الزوجة، وبكل محارم زوجة الأخ.

ونعود فنقول « من له أذنان للسمع فليسمع » (متى ١٣ : ٩، ٤٣).

٨ ـ وفى أواخر القرن ١٩ نشر تحريم هذه الزيجات فى مؤلف عن الأحوال الشخصية للقمص فيلوثاوس ابراهيم

وهو أول استاذ للاهوت فى الإكليريكية فى عصرها الحديث.

وورد فى كتابه تحريم الزواج بأخت الزوجة وبكل محارمها ...

٩ ـ وورد تحريم هذه الزيجة فى لائحة سنة ١٩٣٨ للأحوال الشخصية.

فعلى الرغم مما وضعته هذه اللائحة من تسهيلات (فى باب الطلاق مثلاً) مما لا نوافق عليه اطلاقاً، إلا أنها لم تتساهل مطلقاً فى هذه الزيجات المحرمة. **وما زالت للبحث بقية**

صفحة الآباء الكهنة

الكاهن والغضب

لا يجوز أن يكون الكاهن غضوباً . فإن غضبه ينفر الناس، ليس من الكاهن فقط، بل أيضاً من الكنيسة كلها ...

وبغضبه لا يعطى مثالاً لأولاده عن حياة الوداعة والهدوء، ولا عن الاحتمال، ولا عن التواضع.

وربما فى غضبه يقع فى أخطاء أخرى. والغضب خطية مكشوفة، تجعل الناس يعثرون فيه.

والكاهن الغضوب، لا يستطيع الناس أن يستفيدوا من وعظه، ولا من صلاته، ولا يستريحون إلى الاعتراف عليه.

فهو إن كان لم يقدر أن يضبط نفسه وينتصر على الغضب، كيف يمكنه أن يرشد الناس روحياً ؟! وكيف يعلمهم الوداعة وضبط النفس ...؟!

الكاهن الغضوب إنسان يستخدم السلطة وليس الحب..

والناس لا يتوقعون من رجل الدين أن يكون هكذا. إنما ينتظرون منه أن يكون امثولة فى المحبة، وفى الرقة والعطف، وفى احتمال ضعفات الآخرين، كما احتمل المسيح خطايانا ...

الشعب يحب فى الكاهن أن يكون بشوشاً ... وأن يكون له روح الأبوة، والابتسامة الرقيقة، وعبارات الحنو والتشجيع. يشيع فى نفوسهم السلام والطمأنينة. ذلك إن تعكرت نفوسهم عند لقائه ـ عن طريق غضبه ـ يصابون باحباط نفسى شديد...

حتى إن ظن الكاهن أنه يغضب غضباً مقدساً لأجل الحق، يجب أن يكون ذلك بغير نرفزة، بغير عصبية ...

يضع كل شىء فى موضعه السليم، فى حزم وليس فى ضجيج، بقوة الاقناع وليس بحدة الصوت وارتفاعه...

والإقناع أكثر ثباتاً، وإن كان يحتاج إلى بعض الجهد. ولكن بعض الكهنة يفضلون أن يريحوا أنفسهم من هذا الجهد، مكتفين بالأمر والسلطة والحدة...!

وإن كان غضب الكاهن بسبب رغبته فى تنفيذ مشيئته، اعتداداً برأيه، مهما كان الرأى الآخر على صواب، حينئذ يكون غضب الكاهن خطيئة مزدوجة، وعثرة أعمق!

وإن كان غضبه بسبب أمور مادية، أو بسبب اصراره على أخذ اختصاصات الآخرين، يكشف الغضب حينئذ عن أعماق فى نفسيته لا تتفق مع المثاليات التى ينتظرها الشعب !!

أهم ما فى الروحيات ، هو عنصر العمق ...

فما هو هذا العمق ؟ وما أمثلته ؟ وكيف يكون ؟

العمق فى الحياة الروحية

أهمية العمق البَابَا شَنُودَة الثَالِث

عندما يزن الله أعمالنا فى اليوم الأخير، سوف تهمه كثرتها ، وإنما أهم كل شىء هو عمقها ...

إن عمقها يعطيها قيمة وأهمية وثقلاً . وهذا العمق يشمل فى كل عمل اشياء عديدة ، منها الجدية والأمانة والدقة والإلتزام والإخلاص والإتقان ، والروح الذى يعمل به العمل . ولهذا ما أجمل قول المزمور :

« كل مجد إبنة الملك من داخل » (مز ٤٥ : ١٣).

على الرغم من أنها « مشتملة بأطراف موشاه بالذهب ، ومزينة بأنواع كثيرة » . إلا أن الداخل هو الأساس ، والعمق هو سبب المجد . فهكذا كل إنسان ينظر الله إلى أعماقه ، وليس إلى أعماله الخارجية أو ممارساته ... أنظروا إلى مثل الزارع . ألقيت نفس البذار ، من نفس الزارع ، على الأرض ... ولكن هناك نوعاً قال عنه الرب :

« لم يكن له عمق أرض ... وإذ لم يكن له أصل جف » (متى ١٣ : ٥ ، ٦).

ومع أنه « نبت حالاً » إلا أنه أخيراً « احترق » ، إذ لم يكن له عمق . لأن العمق عنصر أساسى للثبات فى الحياة الروحية ... وفى نفس الوقت هو عنصر أساسى للأثمار وللإنتاج . وحسن قال الرب ليطرس وزملائه :

« أبعد إلى العمق ، وألقوا شباككم ... » (لوه : ٤).

وكانوا قد تعبوا الليل كله ولم يصطادوا شيئاً . فلما ألقوا شباكهم فى العمق ، اصطادوا سمكاً كثيراً . ولعل هذه القصة تحمل معنى رمزياً حول فائدة العمق ، حيث يوجد الخير كله . ولعل العمق هو ما قصده الرب بقوله :

« يا ابنى أعطنى قلبك ... » (أم ٢٣ : ٢٦).

أعطنى أعماقك الداخلية ، أعطنى حبك وعاطفتك ... وحينئذ سوف « تلاحظ عيناك طرقى » ... ليس عن تنفيذ حرفى للوصية ، كما كان يفعل الفريسيون ... وإنما عن عمق فهم ، وعمق استجابة ، وعن محبة للوصية ، لأن العمل الروحى صادر من القلب ... كما قال المرتل « من عمق قلبى طلبتك ... » ولعل هذا يذكرنا بقول المزمور أيضاً :

« من الأعماق صرخت إليك يارب » (مز ١٣٠ : ١).

من عمق القلب ، من عمق الاحتياج ، من عمق الهوة التى سقطت فيها ، من عمق مذلتى ، بعمق صوتى ، بعمق طلبى ... من هذه الأعماق كلها صرخت إليك يارب ... إنها ليست صرخة عادية ، وإنما صرخة من الأعماق ، يمكنها أن تدخل إلى عرش الله وتقف أمامه .

إن العمق عموماً ضد السطحية .

والسطحية لا قيمة لها فى الحياة الروحية . فالمطلوب فى الروحيات مقياس العمق ، وليس مقياس الطول ... إن مقياس الطول فيه العدد والكثرة ، ولكن ليست فيه الأصالة والجودة اللتان فى مقياس العمق . وأيضاً مقياس الطول قد يؤدى إلى الكبرياء والمجد الباطل . وهو لا يتوافر كل حين ، بينما العمق باستمرار ، لأنه داخلك .

أمثلة فى حياة القديسين

١ ـ مثالان عميقان لا ينسيان فى حياة أبينا ابراهيم :

لقد عاش أبونا ابراهيم أبو الآباء والأنبياء حياة طويلة ، ١٧٥ سنة (تك ٢٥ : ٧). وكان رجلاً باراً ، ولاشك أنه عمل أعمالاً صالحة كثيرة جداً قدام الله . ولكن عملاً عميقاً جداً تصدر كل أعمال ابراهيم ، ولم يكن ممكناً اطلاقاً أن تنساه كل أجيال التاريخ ، وسيبقى فى ذاكرة الناس إلى الأبد ، وذلك أنه أخذ إبنه اسحق ، وحيده الذى تحبه نفسه ، ورفع السكين ليقدمه محرقة للرب (تك ٢٢ : ١٠).

آلاف الأعمال الصالحة لم يسجلها التاريخ لأبينا أبراهيم . ولكن تقديم اسحق كان عملاً عميقاً يستحق الخلود ...

عمل آخر لأبينا أبراهيم له عمقه ، وكان نقطة البدء فى حياة تاريخه الصالح الطويل ، وهو أنه من أجل الله ، ترك أرضه

وعشيرته وبيت أبيه، ليسير وراء الله (تك١٢: ١، ٤). وفى ذلك قال عنه القديس بولس «بالإيمان ابراهيم لما دعى اطاع أن يخرج ... وهو لا يعلم إلى أين يذهب» (عب١١: ٨).

حقاً إن الأعمال العميقة هى التى يسجلها التاريخ بفخر.

وقد يكون عملاً واحداً لإنسان، ولكنه يدخله فى المجد والخلود، حتى لو كان مركزه ضئيلاً أمام الناس ... ولكن العمل العميق يعطى لحياته كلها عمقاً، ويكون دليلاً على عمق قلبه من الداخل ـ

٢ ـ مثال ذلك سمعان الخراز فى معجزة الجبل المقطم.

مجرد رجل خراز، كصانع جلود، أو اسكافى، عاش فى زمن البابا ابرآم بن زرعة البطريرك ٦٢، ومع أنه كان بلا مركز إجتماعى، وبلا أية درجة كهنوتية، لكن حياته كان لها عمق روحى، أمكن به أن يستخدمه الله لصنع معجزة ... ودخل إسمه التاريخ. ولا نعرف باقى حياته ... ولكن يكفى عمل واحد عميق ...

٣ ـ وبالمثل القديس العظيم الأنبا رويس.

لم يكن راهباً ولا كاهناً ... ولكن حياته كان لها عمق فوق مستوى الوظائف والدرجات، واستحق أن يصير من آباء الكنيسة، وأخذ لقب (أنبا) ... وتعيش البطريركية حالياً فى رحابه، وتطلب بركاته فى صلواتها ...

٤ ـ مثال القديس يوحنا المعمدان.

ربما مدة خدمته لا تزيد عن سته ... لقد بدأ الخدمة وهو فى الثلاثين من عمره، كما فعل السيد المسيح أيضاً ... أى أنه خدم قبل المسيح بستة أشهر. ولما بدأ المسيح خدمته، أخذ يوحنا يتوارى قائلاً «ينبغى أن ذاك يزيد، وانى أنا أنقص»، «من له العروس فهو العريس» (يو٣: ٢٩، ٣٠). أترى كانت خدمة المعمدان حوالى الستة، فترة قليلة جداً من الزمن، ولكنها كانت فى منتهى العمق، استطاع فيها أن يعد الطريق أمام الرب، ويهيىء له شعباً مستعداً. واستحق من فم الرب لقب «أعظم من ولدته النساء» (متى١١: ٩ـ ١١).

إذن ليس المهم هو طول مدة الخدمة، وانما عمقها:

السيد المسيح نفسه لم يخدم مدة طويلة، إنما حوالى ثلاث سنوات وبضعة أشهر ولكنه فى هذه الفترة القصيرة قدم للناس الخلاص والفداء، وقدم لهم التعليم السليم والأمثولة الصالحة، وصحح المفاهيم الخاطئة، وأسس الكنيسة وأختار الرسل وعلمهم وقلب الماضى الخاطىء كله.

٥ ـ وهنا نضع مثال البابا كيرلس الرابع.

مدة جلوسه على الكرسى المرقسى حوالى ثمانى سنوات ... ولكنه ـ على الرغم من هذه المدة القصيرة ـ استحق أن تمنحه الكنيسة لقب «أبى الإصلاح» كانت مدة حبريته قصيرة، ولكن كان لها عمقها وانجازاتها ...

٦ ـ فى سيرة القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة نرى أمرين: قصر المدة، وصغر الرتبة

لم يكن رسولاً، ولا أسقفاً، ولا كاهناً ... مجرد شماس. ولم يخدم مدة طويلة، إذ كان أول من استشهد فى المسيحية على أيدى اليهود. ولكن الكنيسة تكرمه جداً. وتذكره فى مجمع القديسين قبل أسماء جميع البطاركة والأساقفة ... ذلك لأن حياته كان لها عمق، وخدمته كان لها عمق، أما عمق حياته، فلأنه كان مملوءاً من الروح القدس والحكمة، ومملوءاً أيضاً من الإيمان والقوة (أع٦: ٣، ٥، ٨). وأما عن خدمته، فيظهر عمقها فى العجائب والآيات العظيمة التى كان يصنعها، وفى وقوفه أمام مجامع الفلاسفة الذين «لم يقدروا أن يقاوموا الحكمة والروح الذى كان يتكلم به» (أع٦: ٨ـ ١٠)... ولم يستطع اليهود أن يحتملوا نجاحه الروحى وتأثيره، فرجموه ...

٧ ـ من جهة عمق العمل، نذكر عظة لبطرس الرسول:

عظة واحدة ألقاها فى يوم الخمسين «البندكستى» ... فكان نتيجتها دخول ثلاثة آلاف يهودى فى الإيمان، تعمدوا فى نفس اليوم (أع٢: ٣٧ـ ٤١). بينما عشرات العظات قد لا تدخل فى الإيمان إنساناً واحداً ... أما تلك العظة، فكان لها عمق خاص فى تأثيرها سببه عمل الروح القدس، ومعجزة يوم العنصرة ...

٨ ـ وهناك أمثلة عديدة، لعمق العمل الواحد:

منها ما فعلته أرملة صرفة صيدا وقت المجاعة مع إيليا النبى «١مل ١٧)، فاستحقت أن يذكرها الرب نفسه بالخير (لو٤: ٢٦). وكذلك الأرملة التى دفعت الفلسين، لأنها أعطت من أعوازها، فكان لعملها عمق، على الرغم من ضآلة ما قدمته. وأستحقت أن يقول الرب عنها إنها أعطت أكثر من الجميع (مر١٢: ٤٢ـ ٤٤). وأيضاً المرأة التى سكبت قارورة الطيب على رأس السيد المسيح فى بيت سمعان الأبرص، وقال عنها «الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الإنجيل فى كل العالم يخبر بما فعلته هذه تذكاراً لها» (مر١٢: ٩)... إنها مشاعرها وبذلها وحبها أيضاً.

ويعوزنا الوقت أن نذكر أمثلة أخرى لا حصر لها ...

٩ ـ الخلاصة أن الله لا يهمه سوى هذا الأمر: العمق الذى فى الداخل، ونضرب مثالاً ببطرس الرسول:

قال بطرس للرب فى يوم الخميس الكبير «وان شك فيك الجميع، فأنا لا أشك ... وان أضطررت أن أموت معك لا أنكرك» (مر١٤: ٢٩ـ ٣١). ووقت القبض على السيد استل سيفه

«وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه» (يو١٨: ١٠). كل هذه أقوال وأعمال حماسية... أما الرب فكان يهمه العمق، لذلك كان سؤاله لبطرس بعد القيامة هو هذا «أتحبنى؟»، «أتحبنى أكثر من هؤلاء؟» (يو٢١: ١٥- ١٧). الرب هنا يسأل عن القلب، عن العمق... ويكرر السؤال ثلاث مرات، المهم فى الداخل، وليس فى الكلام أو الضرب بالسيف...

تطبيق فى الحياة الروحية

إن الله يريد العمق فى كل شىء: العمق فى الصلاة، فى الصوم، فى المطانيات، فى القراءة... العمق فى الخدمة، عمق الكلمة، عمق الحق. العمق فى الصداقة. كما يريد أيضاً العمق فى الإيمان...

١ - ما معنى العمق فى الإيمان؟

كثير من أخوتنا البروتستانت يكررون عبارة (آمن فقط) ويشددون على الإعتراف بالإيمان. وهنا نسأل أى إيمان؟ المهم فى الإيمان هو عمقه. لذلك يقول الرسول «جربوا أنفسكم. هل أنتم فى الإيمان؟ أمتحنوا أنفسكم» (٢كو١٣: ٥). ليس كل إيمان إيماناً. المهم هو العمق وقد ضرب الرسول أمثلة برجال الإيمان (عب ١١). وقد قال الرب «لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل، لكنتم تقولون لهذا الجبل أنتقل من هنا إلى هناك فينتقل، ولا يكون شىء غير ممكن لديكم» (متى١٧: ٢٠) وقال «كل شىء مستطاع للمؤمن» (مر٩: ٢٣)... وتحدث الكتاب عن الإيمان العامل بالمحبة (غل٥: ٦). إننا لو شرحنا الإيمان الحقيقى فى عمقه، لكان يشمل كل شىء: من الأسرار والأعمال وشركة الروح القدس.

٢ - وكما يهمنا الإيمان فى عمقه، تهمنا الصلاة فى عمقها.

كثيرون يفرحون بطول الصلاة. إنما المهم فى عمق الصلاة. وهذا الأمر يشمل الصلاة بإيمان، والصلاة بخشوع، وبدموع، والصلاة بانسحاق وباتضاع، والصلاة بفهم وتأمل، والصلاة بحرارة وبروح واتصال. والصلاة بعاطفة وحب... ألك كل هذه الصفات فى صلاتك... إن العشار لم يقل كلاماً كثيراً مثل الفريسى... ولكنه خرج مبرراً دون ذاك (لو١٨: ١٤) لأنه صلى بعمق القلب وعمق الإتضاع. واللص على الصليب صلاته كانت بألفاظ قليلة، ولكنها بعمق الإيمان (لو٢٣: ٤٢). والقديس بولس الرسول فضل أن يقول خمس كلمات بفهم أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان (١كو١٤: ١٩). إهتم إذن بالعمق فى صلاتك.

٣ - وأهتم أيضاً بالعمق فى مطانياتك...

ما أكثر الذين يهتمون فى المطانيات بعددها، وقد يفتخرون بذلك. ولكن المهم فى المطانيات هو عمقها... ليس المطلوب فيها هو إنحناء الرأس إلى الأرض، إنما إنحناء النفس كما قال المرتل فى المزمور «لصقت بالتراب نفسى» (مز١١٩) ولم يقل لصقت بالتراب رأسى...! تنحنى، فتنحنى معك كبرياؤك وذاتك، فى انسحاق، فى أعتراف بخطاياك فى مذلة أمام نفسك وأمام الله... فينظر الله إلى أنسحاقك، ويرحمك كما رحم العشار.

٤ - بنفس الوضع نتكلم عن العمق فى الصوم:

فكثيرون يهتمون فقط بنوع الطعام وعدد الأيام. ويتسون روحانية الصوم، فى الإنتصار على النفس واخضاع الإرادة، وكبح الجسد، مع باقى الفضائل التى تصاحب الصوم كالصلاة والتوبة والرحمة... ففى كل هذه يكون عمق الصوم وليس فى شكليات يتمسك بها البعض دون أن يدخل إلى العمق. أنظر إلى صوم نينوى فى عمق توبته وعمق تذلله وأنسحاقه (يون٣). كذلك صوم دانيال، وعزرا، وأستير.

٥ - نتحدث أيضاً عن عمق الخدمة، وعمق الكلمة:

الكلمة العميقة هى التى لها عمق فى معناها، وعمق فى تأثيرها. تسمعها فتلصق بك وتصحبك حيثما توجهت، لاصقة بفكرك وقلبك، دافعة إرادتك إلى التنفيذ. وتبقى فى ذاكرتك لا تنساها... فيها روح. ومن أمثلتها كلمة المنفعة التى كان السائحون يأتون من أقاصى الأرض ليسمعوها من أب فى البرية. يقول له الواحد منهم «قل لى كلمة لأحيا»... الكلمات العميقة كلمات خالدة تحفظها الأجيال وتتناقلها...

كذلك الخدمة ليست فى كثرة المخدومين أو كثرة العظات... إنما هى فى عمق التأثير الروحى:

قد يفرح خادم بكثرة عدد تلاميذه، أو بعلو مستواهم العلمى... ولكن المهم فى مدى تحول حياتهم إلى الأفضل... كما قال السيد المسيح «أتيت لتكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل» (يو١٠: ١٠).

لذلك أهتم بعمق الخدمة... هناك خادم، قد لا يكون له فصل على الإطلاق ولا أجتماع... ومع ذلك له خدمة عميقة جداً، هى الخدمة الفردية... يخلص مع أحد الأشخاص، فيغير حياته، ويلهبه بمحبة الله. ويجلس مع آخر فيحل له مشاكله ويربطه بالكنيسة، ويجلس مع ثالث فينقذ نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا (يع٥: ٢٠). إنها خدمة عميقة، وينقص الوقت بلا مظهر. تذكرنى بقصة فيلبس مع الخصى.. قابله فى الطريق، فاستطاع فى هذا اللقاء أن يوصله إلى الله، فآمن وأعتمد وذهب فى طريقه فرحاً (أع٨: ٢٦، ٣٩).

[التكملة ص ١١]

٦ ـ القراءة الروحية ينبغى أن تتصف أيضاً بالعمق .

ليس المهم فى كثرة القراءة، إنما عمقها هو فى تأثيرها على نفسك، وأشغافا لروحك، وتحريكها لإرادتك... مثال ذلك الآية الواحدة التى سمعها الشاب أنطونيوس، فجعلته أباً لجميع الرهبان . أقرأ إذن فى عمق : بفهم وروح، وبعزم صادق على التنفيذ، وبحب كامل لكلام الله، متذكراً قول الرب « الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة (يو٦ : ٦٣) . أفهم روح الكلمة، وحولها إلى حياة... هنا عمق القراءة .

٧ ـ حتى فى محيط الصداقة يظهر عنصر العمق باختبارها .

فليست الصداقة بعدد السنين، كأن تقول فلان صديقى من ٣٠ سنة ! إنها الصداقة فى عمقها تظهر فى وقت الشدة والضيق، وتظهر فى التضحية والبذل . وتظهر إذا وجد ما يغضب صديقك منك، أو إن وشى واش فى حقك لديه، ولم يتغير قلبه أو إن أراد البعض أن يمنعه عنك، وظل متمسكاً بك... ومن الأمثلة الجميلة للصداقة العميقة، صداقة يوناثان مع داود، وكيف تعرض لغضب أبيه بسببه...

٨ ـ يبقى العمق أيضاً فى باقى أمور الإنسان .

العمق فى عواطفه، العمق فى تفكيره، العمق فى حله للمشاكل... العمق فى أمانته لعمله . العمق فى توبته التى بلا رجعة . العمق فى كل فضائله : التى بلا رجعه . العمق فى كل فضائله : فى وداعته، فى إتضاعه، فى تسامحه، فى سماحته .

****

بركات وفوائد كلمة الله وأهميتها لحياتك الحاضرة والأبدية

للأستاذ ماهر راغب حنا بلوس أنجلوس

١١ ـ تنقى :

« أنتم الآن أنقياء بسبب الكلام الذى كلمتكم به » (يو١٥ : ٣) .

١٢ ـ تخلص :

« وإنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص » (٢تى٣ : ١٥) .

١٣ ـ تثبّت فى محبة المسيح :

« إن حفظتم وصاياى ، تثبتون فى محبتى، كما أنى أنا قد حفظت وصايا أبى وأثبت فى محبته » (يو١٥ : ١٠)، (١يو٥ : ٣) .

١٤ ـ تعلّم التلمذة الحقيقية للمسيح :

« إن ثبتم فى كلامى ، فبالحقيقة تكونون تلاميذى » (يو٨ : ٣١) .

١٥ ـ تعطى قوة وأنتصاراً على الشيطان :

« كتبت إليكم أيها الأحداث ، لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير» (١يو٢ : ١٤) .

« وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم » (رؤ١٢ : ١١) .

١٦ ـ كلمة الله تسبب الصلاح والفلاح والنجاح :

« لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهاراً وليلاً... لأنك حينئذ تصلح طريقك، وحينئذ تفلح » (يش١ : ٨) .

« فى ناموس الرب مسرته ... وكل ما يصنعه ينجح » (مز١) .

١٧ ـ كلمة الله تطيل العمر :

« يا ابنى لا تنس شريعتى ، بل ليحفظ قلبك وصاياى . فإنها تزيدك طول أيام وسنى حياة وسلامة » (أم٣ : ١، ٢) .

« اسمع يا ابنى واقبل أقوالى، فتكثر سنو حياتك » (أم٤ : ١٠) .

١٨ ـ كلمة الله تعطى خلوداً وقوة قاهرة للموت :

قال الرب «الحق الحق أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامى ، فلن يرى الموت إلى الأبد » (يو٨ : ٥١) .

١٩ ـ تعطى مكافأة وثواباً :

« من أزدرى بالكلمة يخرب نفسه . ومن خشى الوصية يكافأ » (أم١٣ : ١٣) «وفى حفظها ثواب عظيم » (مز١٩ : ١٣) .

٢٠ ـ كلمة الله لا ترجع فارغة :

قال الربُّ « لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ، ولا يرجعان إلى هناك، بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطى زرعاً للزارع وخبزاً للآكل، هكذا تكون كلمتى التى تخرج من فمى، لا ترجع إلىّ فارغة، بل تعمل ما سررت به، تنجح فيما أرسلتها له » (اش٥٥ : ١٠، ١١) .

وأنت فى العربة ...

وأنت مسافر فى عربتك ، تقطع طريقاً طويلاً، كيف تراك تقضى وقتك أثناء هذا الطريق ؟

هل تقضيه فى حديث مع مرافقك فى السفر، متحدثاً فى أى موضوع لمجرد قطع الوقت ..؟!

أم تقضيه مفكراً ، أو مركزاً فى المرور ؟...

يمكنك خلال السفر أن تدير شريطاً من الكاسيت، تسمع فيه عظة، أو لحناً، أو موسيقى من خورس الكنيسة... وبهذا تستفيد روحياً، كما تقضى وقتاً مقدساً

اجتماعيات

مبارك الآتى باسم الرب

مطرانية دير مواس ودلجا

شعب الإيبارشية يهنئون قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بعيد جلوسه و يشكرون غبطته لسيامة

نيافة الأنبا أغابيوس

أسقفاً للايبارشية و يشكرون محبة وتعب

نيافة الأنبا أرسانيوس

ونيافة الأنبا ديمتريوس

١ ـ اللواء راغب حبيب رئى والعائلة
٢ ـ دكتور نجيب ابراهيم بشارة والعائلة
٣ ـ دكتور هنرى زخارى ودكتورة أدوينة
٤ ـ دكتور فليب لمعى ودكتورة حرمة
٥ ـ دكتور فايز كوكب ودكتور عواطف ساويرس
٦ ـ دكتور شحاتة قرياقوس ودكتورة تريزة شوقى
٧ ـ دكتور متيربرسوم حنا والعائلة
٨ ـ دكتور سمير صبرى ودكتور نبيلة قرياقوس
٩ ـ دكتور بهاء بولس جرجس والأسرة
١٠ ـ صيدلية شيرى / دكتورة بسمة شلبى
١١ ـ صيدلية الرجاء د/ أشرف أمين ودكتورة ماجدة
١٢ ـ المهندس بشرى جورجى بتانوف
١٣ ـ المهندس ممدوح موريس حبشى وأخوته
١٤ ـ المهندس سامى بشرى تاوضروس والعائلة
١٥ ـ ابراهيم ميخائيل المحامى وبهاء مقبل ابراهيم والعائلة
١٦ ـ عجايبى فهمى النسيجى المحامى والعائلة
١٧ ـ فايق فؤاد المحامى وزكريا وأولاده
١٨ ـ المحاسب أصلى كيرلس وصفوت وأولادهم
١٩ ـ محاسب زكريا كامل ودكتورة ايريس شحاته
٢٠ ـ أبخيرون وأنجلى فرحان والعائلة
٢١ ـ تجيب بولس مفتش التسليف والعائلة
٢٢ ـ عزت صالح عطية والأسرة
٢٣ ـ مقبل أليأس اسكاروس والأسرة
٢٤ ـ شكر الله أليأس اسكاروس
٢٥ ـ بهجت بشرى راغب والأسرة
٢٦ ـ كامل جوهر مينا والأسرة
٢٧ ـ خيرى صليب تاوضروس والأسرة
٢٨ ـ حبيب بطرس أبادير والأسرة
٢٩ ـ عماد وليم وماهر فرح وحرمه
٣٠ ـ نبيل وديع استمالك والأسرة
٣١ ـ عادل لطفى وعماد فاروق وعائلتيهما
٣٢ ـ نبيل فكرى فرج والأسرة
٣٣ ـ موسى روفائيل واخوته وأولاده والعائلة
٣٤ ـ جيل عبد الله العريف والأسرة
٣٥ ـ لويس حنين والمهندس حنا لويس
٣٦ ـ شاكر جرجس وأولاده والعائلة

٣٧ ـ ناعوم صليب سيفين وأنجاله
٣٨ ـ راشد عزيز ابراهيم والأسرة
٣٩ ـ جاد أميرحنا والأسرة
٤٠ ـ حلمى سلامة واصف وأولاده
٤١ ـ مصوغات ومجوهرات المحبة أبتهاج ميخائيل
٤٢ ـ مصوغات ومجوهرات أمير زيادة والعائلة
٤٣ ـ مصوغات ومجوهرات مجدى اكرام زيادة
٤٤ ـ مصوغات الأمانة ميلاد وبهاء وبهجت
٤٥ ـ أولاد نسيم راغب مرقص والأسرة
٤٦ ـ أولاد سليم حنا للتجارة
٤٧ ـ أولاد فايق جرجس مشرقى للتجارة
٤٨ ـ ماهر سليمان خرمشيان وأخوته
٤٩ ـ كمال جودة اسحق والعائلة
٥٠ ـ صحى جلاب صليب والعائلة
٥١ ـ مقبل عبد الشهيد ترزى هاى لايف
٥٢ ـ صفوت عدلى والأسرة
٥٣ ـ ستوديو ممدوح ومجدى وشهدى
٥٤ ـ ستوديو علاء للتصوير علاء الدين
٥٥ ـ فرح أنيس حنا سيفين والأسرة .

خدام وخادمات كنيسة السيدة العذراء بدير مواس يهنئون أباهم الأسقف

الأنبا أغابيوس

بنعمة الأسقفية و يطلبون صلواته .

أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية

التدريب المهنى

تبدأ الدراسة بمشيئة الله بمركز تدريب شبرا بعد تجديده تجديداً شاملاً ـ يوم السبت ٢٤ ديسمبر الساعة ٥ مساء للحرف الآتية :

راديو وتليفزيون ـ تبريد وتكييف ـ لف موتورات كهربائية ـ ميكانيا سيارات .

كما تعلن الأسقفية عن انشاء خدمة جديدة بهذا المركز لطباعة السيلك سكرين على القماش والجلد ، وورق البردى . وتقبل طلبات الراغبين فى الالتحاق يومياً من الساعة ٩ إلى الساعة ٢ ظهراً طوال شهر يناير بالأسقفية بالأنبا رويس .

أشتراكات المجلة فى الخارج

ترسل كلها باسم قداسة البابا شنوده بالبنك الأهلى بالقاهرة

H.H. Pope Shenouda III — National Bank - Cairo

أو أن تسلم للأب الكاهن المسئول عن المجلة بالخارج ، لتوصيلها .

مكتبة المحبة

٢١ شارع البعثة شبرا . ت : ٧٧٧٤٤٨

تقدم هدية الأسرة لمكتبة الأسرة أربعون كتاباً مختاراً وصوراً ملونة للطفل وللشباب وللأسرة بقيمة ثلاثون جنيهاً و يخصم ٢٠٪ .

أطلب المجموعة تصلك بالبريد المحول عليه .

أسماء الفائزين فى مسابقة العدد ١٣ عن الأسرار

الفائزة الأولى التى أجابت أجابة كاملة :

١ - فاتن ميخائيل داود - بالأزاريطة - اسكندرية .
٢ - نبيل نجيب أرمانيوس - بالعمرانية الشرقية - الجيزة .
٣ - هنية وهبة شكر - بالعمرانية الشرقية - جيزة .
٤ - عصام ابراهيم شاروبيم - بالقوصية - أسيوط .
٥ - دميان جاد الرب - بجرجا .
٦ - خبيل حلمى غبريال - ببنى سويف .
٧ - عايدة أسكندر جرجس - بشبين الكوم - منوفية .
٨ - عادل عوض ابراهيم - بترسا - الفيوم .
٩ - سليم زكى ملك - ببيت السلام القبطى - ملوى .
١٠ - د. بضايا جرجس أيوب - بالبلينا .
١١ - مارى سعد اسطفانوس - بكنيسة مارجرجس بكفر الحمرة - طنطا .
١٢ - جرجس سعيد بسطا - بكنيسة مارجرجس - سوهاج .
١٣ - شوقى حبشى حبيش - بجناكليس - أسكندرية .
١٤ - وليد عادل راغب - بالخلفاوى - شبرا .
١٥ - مدحت جورجى سبيرو - بالزقازيق - شرقية .
١٦ - سامية نعيم قدسى - بدسوق - كفر الشيخ .
١٧ - نبيل نصيف غالى - بكنيسة العذراء مريم - أرض الشركة .
١٨ - مجدى فرج مصرى - بشبرا - مصر .
١٩ - نبيل جاد الله ابراهيم - بمطاى - المنيا .
٢٠ - فهيم يوسف أنطونيوس - بالزقازيق .
٢١ - عماد صبحى صادق - بكلية الصيدلة - جامعة القاهرة .
٢٢ - عادل فؤاد مسعد - بجزيرة بدران - شبرا - مصر .
٢٣ - ماجدة فتحى مرزوق - بكفر الدوار - البحيرة .
٢٤ - دميانة اسحق يسطس - بالترعة البولاقية - شبرا مصر .
٢٥ - سعاد عطا الله رزق - بالهرم .
٢٦ - رضا نصيف اسحق - بشبرا - مصر .
٢٧ - باسم حبيب جرجس - بطنطا .
٢٨ - غالية عجيب بخيت - بكنيسة مارمينا - بورسعيد .
٢٩ - نادية ابراهيم اسعد - بطنطا .
٣٠ - ظريف مخروس جرجس - ببنى سويف .
٣١ - وجيه ميخائيل حليم - بالزاوية الحمراء .
٣٢ - بهاء حلمى شهدى - بالدقى - جيزة .
٣٣ - سهير حلمى شهدى - بالدقى - جيزة .

* * *

وصلتنا مساهمة مقالة فى تحرير المجلة من أبيتنا :

أمل عزمى يوسف بسيدى بشر

ونحن نشكرها على هذه المساهمة ، وسننشر مما أرسلته . وأفضل ما يمكن أن ترسله : القصة القصيرة الجديدة والهادفة ، والأقوال المأثورة .

روائع العلم

الإبداع الإنسانى يبدأ بعد الستين

للدكتورة نبيلة ميخائيل

• قال سيشرون قديماً : « جلائل الأعمال لم تكن يوماً وليدة القوة والرشاقة البدنية بل كانت وليدة المشورة والخبرة الطويلة والحكمة الرزينة ... وكل هذه مزايا تأتى بعد مرحلة الشباب » .

• لقد فرغ الموسيقار الألمانى فاجنر من « بارسيفال » ، وهى أروع مؤلفاته فى الثامنة والستين من عمره ... وقدم لبا « بيكاسو » أنجح أعماله فى مرحلة متأخرة من مراحل حياته .

• وأما « فولتز » فقد كتب روايته الشهيرة « كانديد » فى الخامسة والستين من عمره ، كما كتب « فيكتور هيجو » أجل قصائده فى مرحلة متأخرة من حياته .

• وكان « كليمنصو » « وجلادستون » « وتشرشل » وغيرهم رجال سياسة ممتازين فى سن الثمانين أو أكثر .

• لقد أدركت دولة عظمى وهى الولايات المتحدة الأمريكية هذه الحقيقة فلم تحدد لمستشارى محكمتها العليا سناً للتقاعد وإنما تركت للمستشار نفسه تحديد الوقت الذى يتقاعد فيه حسب اختياره ، وأقتناعه بعدم استطاعته المضى فى عطائه ... وعندما وضعت هذه القاعدة لم يغب أبداً عن بال واضعيها أنه بتقدم السن تزداد الخبرة والنضج والحكمة ، وبالتالى يزداد العطاء .

• فالشباب الحقيقى ليس هو شباب العمر وإنما هو شباب الروح الخلاقة والمبتكرة والمبدعة ... فما أكثر العمالقة الستين الذين سادتهم هذه الروح ... وما أكثر الشباب الذين يسيرون فى موكب الحياة حتى نهايته دون أن يقدموا شيئاً للإنسانية ... فهم يتركون هذه الحياة وكأنهم لم يولدوا .

من بريد القراء

ووصلتنا رسالة من إبننا :

وليم خيرى عطية سوريال
بشبرا الخيمة - منشية السلام

يتحدث فيها عن تعب القديس ديسقورس من أجل الإيمان ، ويعتب على أنه لم توجد كنيسة ولا كاهن باسمه .

ونعترف بأن الكنيسة لم توف هذا القديس حقه كاملاً . وندعو إلى بناء الكنائس باسمه فهو يحق بطل الأرثوذكسية .

أما من جهة أسماء الآباء : فقد اطلق إسم هذا القديس على نياقة الأنبا ديسقورس الأسقف العام . وأمين دير العذراء بجبل أخميم إسمه القس ديسقورس . ويوجد آباء كهنة ورهبان باسم هذا القديس أيضاً .

آيات للحفظ

١ - خير لك أن لا تنذر، من أن تنذر ولا تفى (جا ٥ : ٥).

٢ - خذوا لنا الثعالب، الثعالب الصغار المفسدة للكروم (نش ٢ : ١٥).

٣ - خراف تسمع صوتى، وأنا أعرفها فتتبعنى. وأنا أعطيها حياة أبدية (يو١٠ : ٢٧، ٢٨).

٤ - خافوا من الذى بعد ما يقتل، له سلطان أن يلقى فى جهنم (لو١٢ : ٥).

٥ - خذوا كلوا، هذا هو جسدى (متى ٢٦ : ٢٦).

٦ - خذوا اشربوا هذا هو دمى (متى ٢٦ : ٢٨).

٧ - خيراً صنعت مع عبدك يارب، بحسب قولك صلاحاً وأدباً ومعرفة (مز١١٩ : ٦٥).

٨ - خيراً لى أنك أذللتنى حتى أتعلم حقوقك (مز١١٩ : ٧١).

مسابقة الأسبوع عن العمل

[فى كل أجاباتك أذكر الشاهد (موضع الآية)]

١ - ما هى أول مرة ورد فيها ذكر العمل ؟

٢ - أذكر آية عن النجاح فى العمل ؟

٣ - أذكر آية عن الأمانة فى العمل ؟

٤ - آية عن عدم التراخى، وعن عدم الكسل ؟

٥ - آية عن العمل مع الله ؟

٦ - آية عن الكمال ؟

٧ - آية عن عدم الانشغال بأعمال الدنيا فى يوم الرب، وأيضاً فى مواسم الرب وأعياده ؟

٨ - آية عن عمل الخير فى السبوت ؟

٩ - آية عن أهمية الأعمال إلى جوار الإيمان ؟

١٠ - آية عن أنه لكل عمل وقت معين ؟

١١ - آية عن أن الله يجازى كل إنسان حسب عمله ؟

١٢ - آية عن أن الله يعرف أعمال كل واحد ؟

أبيات مشهورة

قال أحمد شوقى أمير الشعراء :

أثر البهتان فيه ... وانطوى الزور عليه

يا له من ببغاء ... عقله فى أذنيه

وقال أيضاً :

قد صادفوا أذناً صفواء لينة ... فأسمعوها الذى لم يسمعوا أحد

حل مسابقة العدد الماضى

١ - وصية العشور وردت فى (تث١٢ : ٦)، (تث١٤ : ٢٢). وقبل ذلك أبونا ابراهيم قدم العشور لملكى صادق (تك٢٨ : ٢٢).

٢ - دفع أكثر من العشور، ورد فى قول الرب «إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين، لن تدخلوا ملكوت السموات» (متى٥ : ٢٠). وكان هؤلاء يدفعون العشور. وأيضاً قول الرب «من سألك فاعطه» (متى٥ : ٤٢) وقوله للشاب الغنى «إن أردت أن تكون كاملاً، اذهب بع كل مالك واعطه للفقراء» (متى١٩ : ٢١).

٣ - البكور (خر٢٢ : ٢٩) (خر٢٣ : ١٦) (خر١٣ : ٢، ١٢).

٤ - الأرملة التى أعطت من أعوازها (مر١٢ : ٤٤) (لو٢١ : ٤).

٥ - لا يظهروا أمامى فارغين (خر٢٣ : ١٥)... «ولا يحضروا أمام الله فارغين. كل واحد حسبما تعطى يده كبركة الرب الذى أعطاك (تث١٦ : ١٦، ١٧).

٦ - «من يسد أذنيه عن صراخ المسكين، فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب» (أم٢١ : ١٣).

٧ - «وأما أنت فمتى صنعت صدقة، فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك. لكى تكون صدقتك فى الخفاء» (متى٦ : ٣، ٤).

٨ - «إن جاع عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقه» (رو١٢ : ٢٠).

٩ - المعطى بسرور يحبه الرب» (٢كو٩ : ٧).

١٠ - «وعندما تحصدون حصيد أرضكم، لا تكمل زوايا حقلك فى الحصاد. ولقاط حصيدك لا تلتقط... للمسكين والغريب تتركه» (لا١٩ : ٩، ١٠). وأيضاً «إذا حصدت حصيدك فى حقلك، ونسيت حزمة فى الحقل، فلا ترجع لتأخذها. للغريب واليتيم والأرملة تكون، لكى يباركك الرب إلهك فى كل عمل يديك» (تث٢٤ : ١٩).

أدب وحكم

* قيل : إذا قدمت من سفر، فاهد لأهلك ولو حجر.

* وقيل : رب كلمة سلبت نعمة. وربما كان السكوت جواباً.

* قيل : شر الناس، من لا يبالى أن يراه الناس.

* وقيل : ظاهر العتاب، خير من باطن الحقد.

* قيل : لا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر.

* قيل لأفلاطون : ما هو الشىء الذى لا يحسن أن يقال، وإن كان حقاً ؟ فأجاب : مدح الإنسان لنفسه.

* وقيل : المرء بفضيلته، لا بفصيلته. وبكماله لا بجماله، وبآدابه لا بثيابه.

قصة سريعة :

الشاة المسروقة -

بريشة الفنان
مكرم يوسف

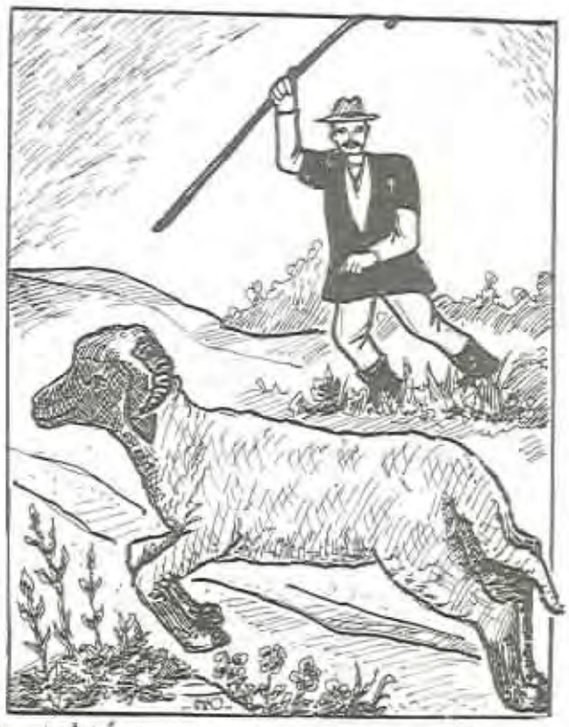

عندما كان القديس سبيريدون العجائبى راعياً للأغنام ، (قبل أن يرقى عرش الأسقفية فى جزيرة قبرص). اشترى منه أحد التجار ١٠٠ شاه .

ولكنه كان تاجراً خبيثاً فإنه لم يدفع إلاّ ثمن ٩٩ شاة فقط ، ولعله استغل طيبة القديس .

وسار التاجر بالقطيع حتى بلغ منزله وأدخله الحظيرة . ولكن شيئاً عجيباً حدث : أن شاه من القطيع بدل أن تدخل الحظيرة سارت فى اتجاه معاكس ، فى طريق العودة إلى صاحبها الأول القديس سبير يدون !!

فحاول التاجر ردّها إلى حظيرته فلم يستطع ، لقد كانت تقاومه بشده وتهدده بقرنيها !! فامتنع عن مقاومتها وتبعها فوجدها

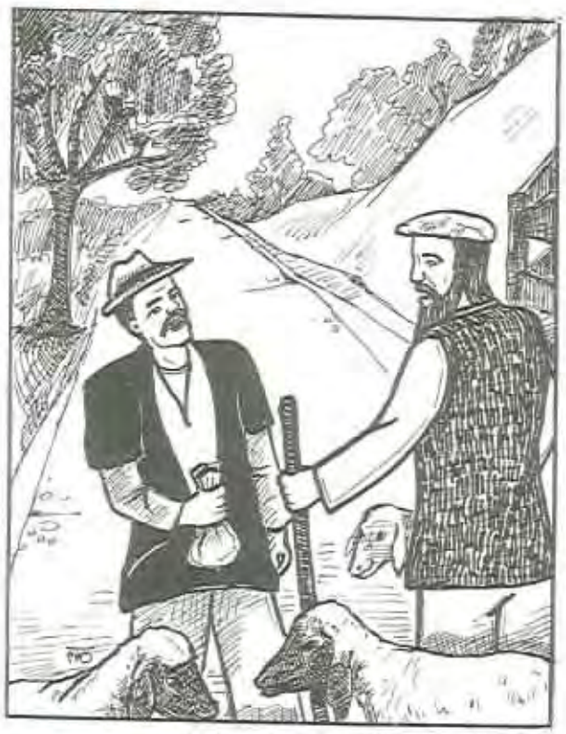

قد وصلت إلى حظيرة القديس سبيريدون !!

ولعل روح الله قد كشف للقديس عن سبب عودة تلك الشاة ، فسأل التاجر سؤالاً واضحاً : « أنظر يا صاحبى لعل سبب نفور هذه الشاة منك وعودتها إلى هنا هو أنك لم تدفع ثمنها حينما اشتريتها ! » .

فتعجب التاجر جداً ... وأعترف بذنبه ، ودفع ثمنها ، فلما أخذ يسوقها فى طريق العودة لمنزله وحظيرته ، فوجد أنها طاوعته ، وسارت إلى موضعها فى منزله وحظيرته ، بسهولة وبلا مقاومة !! فشاع ذكر القديس سبيريدون بين سكان جزيرة قبرص كلها ومجدوا الله فى قديسيه .

متفوقون من أبناء الكرازة فى الشهادة الإعدادية

مارى نسيم
٩٤٪

عفاف زيطة
٩٣٫٥٪

أميرة ابراهيم
٩٠٪

أميرة ابراهيم فرج
٨٧٪

أشرف موريس
٨٩٫٥٪

شلبى عطاالله
٨٦٪

من سير القديسين

القديس صموئيل المعترف

أب برية القلمون

ولد هذا القديس العظيم فى إحدى قرى المنوفية سنة ٥٩٨م وتنيح سنة ٦٩٦م عن ٩٨ عاماً.

وكان أبوه قساً اسمه سيلاس. ولم يكن له ولد، حتى رزقه الرب بصموئيل هذا بعد صلوات وأصوام. فرباه على حب الكنيسة وصلواتها وطقوسها، وصار شماساً يخدم الكنيسة.

وقد ظهر ملاك فى رؤيا لوالده واخبره ان ابنه سيصير راهباً عظيماً وستيألم من أجل الله.

وتنيح أبوه، وتركه يتعبد فى كنيسة كان قد بناها... فوزع كل أمواله على الفقراء. وذهب ليترهب فى برية شيهيت. وأرشده ملاك إلى قديس اسمه الأنبا أغاثون، فتتلمذ عليه إلى أن تنيح.

وعاش الأنبا صموئيل حياة نسك شديدة. وكان يصوم اسبوعاً اسبوعاً. ومنحه الرب موهبة الشفاء. ونال ثقة شيوخ البرية، فتمت سيامته قساً على كنيسة القديس مقاريوس.

وفى أيام الامبراطور هرقل نالته اضطهادات شديدة من أصحاب الطبيعتين، لرفضه (طومس لاون). وضربه الجند، حتى فقد إحدى عينيه.

ثم توجه بعد ذلك هو وتلاميذه إلى دير النقلون (قرب سدمنت) ونال شهرة كبيرة بسبب قداسة حياته، وأتاه الناس من كل موضع، فدخل شرقى الجبل وسكن مغارة. وكان رهبانه حوالى ألف راهب.

وعاد والى مصر فاضطهده بقسوة. فظهر له ملاك وشفاه وقواه.

ثم إنتقل إلى داخل البرية وأقام فى برية القلمون. ووجد هناك كنيسة صغيرة كان قد بناها أولاد القديس أنطونيوس فعمرها وسكن هناك.

وهنا حسده الشيطان، فأثار عليه البربر، فهجموا عليه وضربوه بقسوة، ثم حملوه معهم على جمالهم وأخذوه وباعوه كعبد لوثنى يعبد الشمس اسمه زركاندس.

وأراد سيده أن يزوجه إحدى جواريه لينجب له عبيداً، فرفض.

فربط قدمه مع قدم جارية، فكانت تجره معها حيث تشاء، لعله يسقط معها.

وحدث أن جاءه بعض المرضى فشفاهم بقوة الله، كما مرضت زوجة سيده، فصلى لأجلها فشفيت. وهنا آمن سيده وزوجته وتعمدا على يديه. واطلق سراحه.

فعاد إلى ديره وإلى كنيسته الصغيرة وإلى تلاميذه. وبنى كنيسة أخرى على اسم القديسة العذراء ثم صارت فى الدير ١٢ كنيسة.

وكان من أشهر تلاميذه يسطس وأبوللو. وصنع الله على يديه عجائب. ثم سكن مغارته وازداد نسكه. وحاربته الشياطين بحروب كثيرة، ولم يعطها الله سلطاناً عليه.

وتنبأ عما سيحدث فى جيله ومستقبل الأيام. وسجل تلميذاه نبوءته ووعد تلاميذه ورقد فى الرب.

رأى ...

الطريق المسدود

ان وجدت امامك طريقا مسدودا . فحذار ان تسير فيه .

انظر الى نهاية الطريق والى عواقبه . وليس الى مجرد الخطوة الأولى فيه ...

قل لنفسك باستمرار : ما نهاية هذا الأمر ؟ ما نهاية هذه العلاقة ؟ ما نهاية هذا السلوك .

« الحكيم عيناه فى رأسه . اما الجاهل فيسلك فى الظلام »

(جا ٢ : ١٤)

أفكار رعوية

شهادات

هناك مناسبات هامة فى حياة كل فرد، يمكن أن تسجل فى شهادة تمنح له من الكنيسة.

ومن أمثلة ذلك :

١ ـ شهادة عماد.

٢ ـ شهادة زواج.

٣ ـ شهادة سيامة فى كل درجة من درجات الشماسية مثل الابصلتس والاغنسطس والايبدياكون، والدياكون.

٤ ـ شهادة لمن يسام كاهناً.

ويمكن أن تكون لهذه الشهادات تصميمات خاصة، بشكل طقسى معين. وتحدد عليها التاريخ، وبإمضاء الأب الكاهن أو الأسقف، وعليها أيضاً ختم الكنيسة.

ويمكن أن يكون لكل شهادة رقم مسلسل، وتكون صورة منها أو من معلوماتها محفوظة فى الكنيسة.

إنه نوع من النظام المفيد، حبذا لو اتبع فى جميع الكنائس وفى جميع الإيبارشيات.

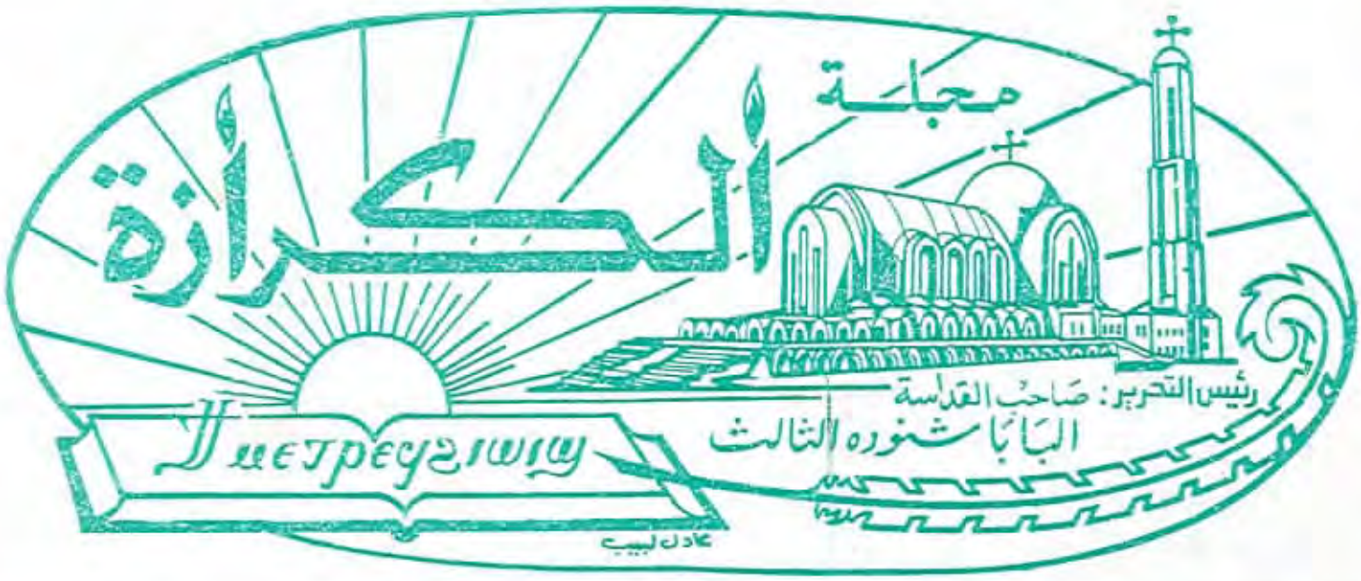

السنة السادسة عشرة الجمعة ٣٠ ديسمبر ١٩٨٨م - كيهك ١٧٠٥ش تصدر اسبوعياً الثمن ٢٥ قرشاً العدد السابع عشر

كيف تقضى ليلة رأس السنة ؟

الكل يعرف كيف يحتفل الأقباط بليلة رأس السنة ...

الغالبية تذهب إلى الكنيسة وتقضى الوقت فى صلوات وتسبيح . حتى إذا ما جاء نصف الليل ، ارتفع قلب كل واحد إلى الله ، فى صلاة خاصة ، حتى يكون الله - تبارك إسمه - هو أول من نخاطبه فى بدء العام الجديد ...

وهذه الصلاة التى يفتتح بها العام الجديد تحوى أموراً كثيرة : فيها اعتراف مركز بكل خطايا العام الماضى ، وابتهال لمغفرتها ...

وفيها كل الطلبات التى يرفعها القلب فى بداية العام الجديد ، سواء ما يحتاجه المصلى ، أو ما يحتاجه أحباؤه وأقرباؤه ومعارفه ، أو صلاة من أجل الغير ، ومن أجل الكنيسة والوطن والعالم كله ...

وفيها شكر على إحسانات الله الخاصة والعامة .

كل هذا حسن ، ولكنه لا يكفى ...

ينبغى أن يجلس الإنسان إلى نفسه ويفحصها ، ويدرك ما هى عيوبها الخفية والظاهرة ، عيوبها الثابتة والطارئة ، وأسبابها الداخلية مع المؤثرات الخارجية ، والطريقة العملية لإصلاح كل هذا ... وعرض كل هذا على الله وطلب معونة من روحه القدوس ...

ينبغى معرفة كيفية التخلص من الخطايا المتكررة فى كل اعتراف ، وأيضاً التخلص من العادات والطباع الخاطئة ...

ولا يمكن أن تتخلص من أخطائك الثابتة إلا إذا تخلصت أيضاً من أسبابها التى توقعك فيها ...

نحن للأسف الشديد ، كثيراً ما نعالج النتائج ، ولا نعالج الأسباب ! بينما معالجة الأسباب ، تريحنا أيضاً من النتائج .

على أن جهادك الروحى لا يجوز أن يقتصر على الجانب السلبى . **فلا بد أن تفكر فى الإيجابيات التى تنقصك . أقصد فى الفضائل والروحيات التى يجب أن تتدرب عليها ...**

كالوداعة والاتضاع ، والإيمان ، ومحبة الله ، ومحبة الخير .

ثق إنك إن وصلت إلى محبة الله ، وثبتت فى قلبك ، فستجد أن كل ضعفاتك قد تبددت تلقائياً ...

إذن قضاء ليلة رأس السنة ، يحتاج إلى استعداد من الآن .

تمهد من الآن لتلك اللحظات التى ستقف فيها أمام الله ، فى بداية العام الجديد . تعد قلبك وفكرك وانسانك الداخلى ...

وإن صُدمت بحرب من حروب الشيطان فى أول العام ، فلا تيأس . إنه لابد أن يحسد نيتك الطيبة .

فليكن هذا العام مباركاً علينا جميعاً ، وعلى بلادنا ، وعلى العالم كله . ليكن عام سلام وحب وخير...

مقابلات قداسة البابا

قسم القانون بمعهد الدراسات

استقبل قداسة البابا الأستاذ زكى شنوده المدير الإدارى لمعهد الدراسات القبطية، والمستشار ملك مينا جورجى عضو المجلس الملى والأستاذ بالمعهد. واستقر الرأى على أن يبدأ قسم القانون الكنسى نشاطه بعد عيد الغطاس مباشرة.

يقوم قداسة البابا برئاسة هذا القسم بنفسه، ويلقى محاضراته على الطلبة فى مصادر القانون الكنسى، وقوانين الرسل والمجامع والآباء.

مشروع أفلام عن الآثار القبطية

استقبل قداسة البابا فى صباح الخميس ١٢/٢٢ الأستاذ أنطون سيدهم عضو المجلس الملى ورئيس مجلس إدارة جريدة وطنى، والدكتور حنا يوسف حنا المحاسب وعضو هيئة الأوقاف القبطية. وناقش معهم موضوع أنتاج أفلام قبطية عن آثار وكنائس وأنشطة الكنيسة القبطية لفائدة من يزور مصر من السائحين الأجانب، ولفائدة أبنائنا فى المهجر، على أن يقوم بها متخصصون من رجال الفن.

مع شعب كنيسة قليوب

استقبل قداسة البابا مساء الأثنين ١٢/١٩ نيافة الأنبا مرقس الأسقف العام للقليوبية، والقمص أسطفانوس كاهن كنيسة قليوب، ومجلس هذه الكنيسة. كما استقبل فى مساء الخميس ١٢/٢٢ شعب هذه الكنيسة. وتناقش معهم فى أمور رعاية كنيستهم وترتيب الخدمة فيها.

مع أمناء الأديرة

استقبل البابا أيضاً الأب الموقر القمص ديسقورس الأخيمى أمين دير العذراء بجبل أخيم، والأب الموقر القس باخوميوس الأنطونى أمين دير القديس الأنبا أنطونيوس بالبرية الشرقية.

مقابلات أخرى

وأستقبل قداسته الأستاذ فخرى قرياقوص سكرتير المجلس الملى العام، والأستاذ نجيب ابراهيم عضو مجلس المشروعات الكنسية. كما استقبل الأستاذ عادل روفائيل المحاسب عضو المجلس الملى العام واطمئن على صحته.

تهنئة الكنائس بعيد الكريسماس

قام قداسة البابا فى يوم الأحد ١٢/٢٥ بتهنئة غبطة البطريرك اسطفانوس بطريرك الأقباط الكاثوليك بعيد الميلاد المجيد. وكذلك غبطة البطريرك مكسيموس حكيم بطريرك الروم الكاثوليك، وغبطة البطريرك بارثينوس بطريرك الروم الأرثوذكس.

كما قام بزيارة معهد السالزيان (الدون بوسكو) مهنئاً بالعيد وباليوبيل وصحبة نيافة الأنبا يوحنا قلتة المعاون البطريركى للأقباط الكاثوليك.

حفلة تجليس نيافة الأنبا توماس

سيتم تجليس نيافة الأنبا توماس أسقف القوصية ومير فى مساء السبت ٨٨/١٢/٣١. وقد أنتدب قداسة البابا أصحاب النيافة الأنبا تيموثاوس الأسقف العام، والأنبا هدرا أسقف أسوان، والأنبا ساويرس اسقف الدير المحرق لتجليس الأسقف الجديد وقراءة التقليد الخاص برتبته.

هذا وقد استقبل البابا صاحب النيافة الأنبا ساويرس فى الأسبوع الماضى لترتيب الأمور الخاصة بحفل التجليس. حضر اللقاء نيافة الأنبا توماس.

نيافة الأنبا بيشوى

نشكر الله إذ تحسنت صحة نيافة الأنبا بيشوى، وسمح له الأطباء أن يغادر المستشفى، على أن يستكمل العلاج خارجها. وهو الآن فى استراحة خاصة بالكنيسة فى المعادى. نطلب من الرب أن يكمل لنيافته الشفاء.

سفر نيافة الأنبا ميصائيل

نيافة الأنبا ميصائيل الأسقف العام سافر يوم الأحد ١٢/١٨ إلى برمنجهام بانجلترا، لمتابعة الاهتمام بإعداد المركز القبطى هناك، وللاحتفال مع أقباط برمنجهام بعيد رأس السنة وعيد الميلاد المجيد. وهذا وقد تم شراء بيت جديد ضم إلى المركز.

نيافة الأنبا سرابيون

فى يوم الثلاثاء ١٢/٢٠ سافر نيافة الأنبا سرابيون الأسقف العام للخدمات العامة إلى ديروط ومنفلوط وأبنوب وأبى تيج، ليتفقد الأنشطة الاجتماعية فى تلك الإيبارشيات.

اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط

استقبل قداسة البابا صاحبى النيافة الأنبا بنيامين، والأنبا مرقس إثر عودتهما من حضور اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط المنعقد فى قبرص.

نيافة الأنبا مينا الصموئيلى

نيافة الأنبا مينا رئيس دير الأنبا صموئيل العامر، اجريت له عملية جراحية بسيطة فى مستشفى سان بيتر بمصر الجديدة، واطمأن قداسة البابا على صحة نيافته.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٢٨٢٥٣٥٩

أضواء من الإنجيل :

كيف نحب الله ؟ [٥]

لنيافة الأنبا بيشوى

+ باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته .
+ الذى يغفر جميع ذنوبك .
+ الذى يشفى جميع أمراضك .
+ الذى يفدى من الحفرة حياتك .
+ الذى يكللك بالرحمة والرأفة .
+ الذى يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك .

(مز١٠٣ : ٢-٥)

تكلمنا سابقاً عن تأملنا فى صفات الله الجميلة كوسيلة لنمو محبتنا له ... و يلزمنا أيضاً أن نتذكر إحسانات الله ومعاملاته الخصوصية معنا لكى تنمو هذه المحبة .

ليتنا ندون فى مذكرة خاصة كل المواقف التى نشعر فيها بعمل الله معنا ولأجلنا ... وما أكثر هذه المواقف فى كل يوم من أيام حياتنا .

إننا نستطيع أن نختبر عمل الله معنا جديداً فى كل يوم ، ونختبر حب الله متدفقاً باستمرار حتى نقول مع القديس أوغسطينوس « تأخرت كثيراً فى حبك أيها الجمال الفائق فى القدم ، والدائم جديداً إلى الأبد » .

ليتنا لا ننسى أفضال الله علينا التى تكاد لا تحصى ... وبمقدار تذكرنا لهذه الأفضال ، بمقدار إزدياد إحسانات الله علينا لأنه « ليس عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر » كما قال الآباء :

إن تذكرنا لهذه الإحسانات هو نوع من الوفاء والعرفان بالجميل ، بل هو أقل ما يمكن عمله لكى نكافىء الرب عن كل ما يحسن به إلينا ... أما تجاهل هذه المحبة الإلهية ، فهو نوع من الجحود ، وقساوة القلب ، وعدم الوفاء . ولعلنا لا نقبل على أنفسنا أن نصل إلى هذا المستوى .

والآن ما هى الأمور التى يمكننا أن نتذكرها من إحسانات الله ؟ ...

لعلنا نتأمل فى كلمات المزمور (١٠٣ : ٢-٥) « باركى يا نفسى الرب ، ولا تنسى كل حسناته » .

١ - الذى يغفر جميع ذنوبك :

إذا استرجعنا شريط حياتنا ، سوف نرى كم من مرة غفر الرب لنا من الذنوب والخطايا ما يصعب حصره واحصاؤه ...

إنه قلب غافر محب مستعد أن يقبل توبتنا ورجوعنا إليه باستمرار . والعجيب أن يغفر « جميع » الذنوب إذا لا توجد خطية مع التوبة - مهما عظمت - لا يغفرها الله .

ماذا كان ممكناً أن يحدث ، لو أن الرب حاسبنا وعاقبنا حسبما تستوجب جميع خطايانا ؟!

إن الخطية خاطئة جداً ، وهى تحزن قلب الله القدوس الرافض للشر وللخطية بصفة مطلقة ، ولكنه مع هذا أرسل إبنه الوحيد كفارة لخطايانا لأنه أحبنا . أى إن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم ... **لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه** » (٢كو٥ : ١٩ ، ٢١) .

كان دم المسيح المسفوك هو الثمن الفادح للغفران ... فأى شكر وأى عرفان نقدمه فى مقابل ذلك الدم الثمين .

إن كلمة « **الذى يغفر جميع ذنوبك** » تذكرنا بمديونيتنا غير المحدودة لله ... حتى نقف مبهورين - مشدوهين ومشدودين إلى ذلك الحب الفائق العجيب ... !!

٢ - الذى يشفى كل أمراضك :

الرب هو الطبيب الحقيقى لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا . إنه لا يغفر الخطية فقط ، بل يشفى جراح خطايانا كما قال اشعياء النبى « بجراحاته شفينا » (اش ٥٣ : ٥) .

الخطية مرض و يلزم الشفاء من هذا المرض . أى ينتقل الإنسان من ظلمة الخطية وآثارها المريعة المدمرة لكيانه إلى طريق القداسة المنير ، أن يتحرر الإنسان من مشاعر الخطية ومحبتها وذكرياتها الملبسة للموت ، أن يبدأ فى كراهية الخطية ، أن يمتلىء قلبه من حب المسيح حتى يصل إلى نقاوة القلب الحقيقية .

إن روح المسيح يعمل فى الإنسان التائب ، حتى يبرأ من كل مرض أعتراه . الروح القدس النارى يطهر القلب من الخطية و يسكب فيه محبة الله .

ومن جانب آخر كم من مرة شفانا الرب أيضاً من أمراضنا الجسدية ، وأنقذ حياتنا من الموت ، وأعطانا فرصاً جديدة للحياة ؟

إن المرض قد دخل إلى العالم بعد سقوط الإنسان ، وهو سلاح قد يستخدمه الشيطان أحياناً للقضاء على البشر . ولكن الرب الشافى كثيراً ما تحنن على الجموع « والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم » (لو٩ : ١١) . كان الشفاء الذى صنعه السيد المسيح هو إيذاناً ببداية عهد الشفاء للبشرية من كل نتائج الخطية حتى أنها ترنمت قائلة مع المرنم « **الذى يشفى كل أمراضك** » (مز١٠٣ : ٣) .

(وللحديث بقية)

أبعاد حياة الشركة

لنيافة الأنبا موسى

الشركة (كينونيا) سمة اساسية فى الحياة الكنسية، فالكنيسة فى الأساس هى جماعة المؤمنين، أعضاء الجسد المقدس، الذى رأسه هو السيد المسيح له المجد. والمؤمنون بالمسيح قسمان: سماوى، يشمل القديسين، وأرضى يشمل التائبين المجاهدين. من هنا يكون للمؤمن المجاهد على هذه الأرض علاقات أساسية، بدونها لا يكون مسيحياً ولا كنسياً، وهذه العلاقة أو الأبعاد هى:

١ ـ الاتحاد بالسيد المسيح له المجد، بصفته رأس الجسد المقدس أى الكنيسة.

٢ ـ الاتحاد بالقديسين فى السماء، بصفتهم الأعضاء الظافرة التى وصلت إلى الفردوس، فى إنتظارنا وفى إنتظار المجد السماوى.

٣ ـ الاتحاد باخوتنا فى الأرض، الذين يجاهدون مثلنا، ليصلوا إلى ما وصل إليه القديسون السمائيون.

٤ ـ الاهتمام بالعالم، حيث يحس المؤمن بأنه مطالب بالشهادة المسيحية اليومية، أثناء مسيرته فى هذه الحياة.

كيف تتحقق هذه الأبعاد:

تتحقق هذه الأبعاد من خلال ممارسات محددة، تعبر عن اتجاهات باطنية وذهنية، وقناعات فى الكيان الإنسانى، وهكذا تتحول الفكرة إلى عمل، وسلوك وتعبير يومى، فمثلاً:

١ ـ الاتحاد بالسيد المسيح:

يتحقق من خلال قنوات اساسية محددة مثل:

أ ـ **الصلاة**: كفرصة حوار يومى متصل، وحديث مستمر مع الرب، الذى يسمع صلواتنا ويستجيب فى حدود

ب ـ **الكلمة**، حيث نلتقى بالرب يسوع متكلماً من خلال الكتاب المقدس، وعاملاً فينا من خلال كلماته التى هى «روح وحياة» (يو٦: ٦٣). كما أنها سراج ومواعيد وخبرات أساسية فى طريق الروح.

ج ـ **التناول**، حيث يستعد المؤمن بالتوبة والاعتراف للثبات فى الرب، والاتحاد به.

د ـ **الخدمة**، حيث يتلامس المؤمن مع إخوة الرب، أعضائه الفقيرة والمحتاجة والجريحة، «بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى قد فعلتم» (مت ٢٥: ٤٠).

٢ ـ الاتحاد بالقديسين:

من خلال التشفع اليومى بهم، والاقتداء بسيرتهم العطرة، والتمثل بإيمانهم، ودراسة أقوالهم التى هى بمثابة الشموع تنير لنا طريق الجهاد الروحى والملكوت السمائى.

٣ ـ الاتحاد بالإخوة:

من خلال الافخارستيا (سر الشركة) حيث نتناول جميعنا من مائدة روحية واحدة، علامة وحدتنا فى المسيح يسوع.

٤ ـ الاهتمام بتقديم المسيح للعالم:

من خلال المحبة، والسلوك المقدس، والشهادة اليومية، التى تجعلنا منفذين لوصية الرب: «هكذا فليضىء نوركم هكذا قدام الناس، لكى يروا أعمالكم الحسنة، فيمجدوا أباكم الذى فى السموات» (مت ٥: ١٦)...

+ مع المسيح ... عشرة ... صلاة، وإنجيل وتناول، وخدمة ...

+ مع القديسين ... شفاعة وقدوة ودراسة لأقوالهم ...

+ مع المؤمنين ... افخارستيا وشركة واتحاد بالحب ...

+ مع العالم ... شهادة للرب بالمحبة والقدوة ...

هذه هى أبعاد حياة الشركة، وإلى مزيد من التفصيلات بنعمة إلهنا ...

بقية مقال تحريم الزواج بأخى الزوج .. (ص ٥)

وكان هذا الرجل عالماً لاهوتياً كبيراً، وأول معلم للاهوت فى الإكليريكية فى عصرها الحديث. وقد ورد فى مؤلفه تحريم الزواج بأخت الزوجة وبكل محارمها: باختها وأمها وخالتها وزوجة خالها، وعمتها وزوجة عمها ... إلخ.

وقد ورد تحريم هذه الزيجة فى لائحة سنة ١٩٣٨ كما سبق.

وأذكر هنا أن أحد الآباء صرح منذ سنوات لرجل أن يأخذ أمرأة أخيه. ثم أتعبه ضميره، فرفع قضية فحكمت له المحكمة ببطلان الزواج، لأنه من القرابات المحرمة ...

وتحت يدى رقم هذه القضية وحكم المحكمة فيها ...

هنا وأود أن أختم حديثى معكم فى هذا الموضوع ... ومع ذلك سأتركه مفتوحاً لأى سؤال يصلنى، ونحن نقف إلى جوار قوانين الكنيسة، وقبلها تعليم الكتاب ...

تحريم الزواج بإمرأة الأخ ، وبأخت الزوجة

تحدثنا فى العددين الماضيين عن تحريم الزواج بأخت الزوجة وبأخى الزوج ، حسب تعليم الكتاب المقدس . ، وحسب ما نصت عليه قوانين الكنيسة المقدسة .

واليوم نجيب على ثمانى أسئلة تتعلق بالموضوع :

« ومن له أذنان للسمع فليسمع » (مر٤ : ٩) .

السؤال الأول

هل منع الزواج بامرأة الأخ وباخت الزوجة ، كان سببه تحاشى الوقوع فى جريمة قتل ؟ وكان منعاً مدنياً بأوامر من الملوك ؟

وذلك حتى لا يقتل الأخ أخاه ليتزوج بامرأته ، وحتى لا تدس الأخت السم لأختها فتقتلها للتزوج بزوجها ... ؟!

الجواب

إن الكتاب لم يذكر مطلقاً أن سبب المنع هو تحاشى القتل .

وإنما ذكر أن المنع هو بسبب القرابة المحرمة ، حفظاً للعفة فى محيط الأسرة ، كما أن المنع هو دينى بحت .

فأخت الزوجة تعتبر أختاً للزوج . وأخو الزوج يعتبر أخاً للزوجة ... لأن الزواج جعل الزوجين واحداً . فأقارب أحدهما أقارب للآخر . وهكذا بالمصاهرة ترتبط الأسرتان وتصبحان أسرة واحدة ، تجمعها قرابات .

وإذا نظر الإنسان إلى إمرأة أخيه كأنها أخته ، لا يمكن أن يشتهيها ، ولا يفكر مطلقاً أن تكون له زوجة .

أما كونه يشتهيها ، ويرغب فى الزواج بها ، ويقتل أخاه لكى يتزوجها ، فهذا أسوأ ما يمكن أن تصل إليه العلاقات الأسرية ، وأسوأ ما تصل إليه المشاعر البشرية . أما الدين فيسمو بروح الإنسان ، ويمنع هذه المشاعر من أصلها ، بوضع قوانين للقرابات المحرمة . وهذا ما فعله الوحى الإلهى فى أول شريعة مكتوبة ، أرسلها لنا الله على يد موسى النبى .

فوصف الزواج بامرأة الأخ أنه «نجاسة» (لا ٢٠ : ٢١) .

ومن يفعل ذلك يكون «قد كشف عورة أخيه» (لا ٢٠ : ٢١) ولهذا قال فى (لا١٨ : ١٦) ، «عورة امرأة أخيك لا تكشف ، إنها عورة أخيك» .

وقد منعت القوانين الكنسية مثل هذا الزواج ، أو هذه النجاسة . ونفس الوضع بالنسبة إلى الزواج باخت الزوجة .

فإن كان بعض الآباطرة قد منعوا هذه الزيجات بسبب علمانى يناسبهم ، هو تحاشى الجريمة ، فهذا شأنهم . ولكن الكتاب المقدس لم يذكر هذا ...

وإن كانت قوانين الملوك تمنع ارتكاب الجريمة ، فإن الوحى الإلهى قد منع الشهوة من أصلها التى تؤدى إلى الجريمة ، وكذلك منعتها القوانين الكنسية .

الرجل قد يسافر ويترك زوجته وأولاده فى رعاية أخيه ، وهو يضمن تماماً أن أخاه لن ينظر إلى هذه الزوجة نظرة شهوانية . إنها أخته . لها كل مشاعر الأخوة . ومن ناحية أخرى : إن كانت هناك امرأة متزوجة ومرضت ولازمت الفراش ، فقد تطلب أختها لتعيش معها وترعاها فى مرضها ، دون أن يخطر ببالها ، إنها ستشتهى هذا الزوج . إنه أخوها . ولا تفكر مطلقاً أن أختها سوف تدس لها السم أثناء مرضها ، لكى تأخذ زوجها بعد موتها !!

وبهذا يحفظ الوضع الإلهى عفة الأسرة وسلامتها !

أما إذا شعر الأخ أنه يمكن أن يتزوج امرأة أخيه بعد وفاته ، وإذا شعرت الأخت أنه يمكنها أن تتزوج بزوج أختها إذا ماتت ... ماذا تكون المشاعر حينئذ فى محيط الأسرة ؟! إنها نجاسة كما قال الكتاب ...

***

السؤال الثانى

هل حقاً بعض الملوك المسيحيين يصرحون بالزواج بأخت الزوجة ، إذا ثبت أن موتها لم يكن جنائياً ؟

أى إذا ثبت أنها لم تقتل أختها لتتزوج بزوجها ؟!

الجواب

تصريح الملوك هو تصريح مدنى ، وليس تصريحاً كنسياً . والتصريح المدنى بدون التصريح الكنسى ، لا يعتد به من الناحية الدينية . ونحن لسنا هنا بصدد الكلام عن الزواج المدنى ، حتى تعطى الأهمية لتصاريح الملوك بالزواج .

إن القانون الكنسى صريح فى منع الزواج بأخت الزوجة :

وقد أوردنا فى العدد الماضى عشر نقاط فى أثبات هذا الأمر . أما من الناحية المدنية ، فهناك بلاد مسيحية تسمح قوانينها المدنية بالطلاق لأسباب لا تقرها الكنيسة . وتصرح أيضاً بالزواج بعد ذلك مخالفة قوانين الكنيسة ! لنترك إذن أمثال هذه التصاريح جانباً ، ولنتحدث عن رأى الدين .

***

السؤال الثالث

هل القرابة تنتهى بموت أحد الزوجين ، فتزول الموانع التى كانت تمنع الزواج بأخت الزوجة أو بأخى الزوج ؟

إن القرابة لا تزول بموت أحد الزوجين. والأدلة كثيرة:

أليس محرماً أن يتزوج الإنسان بامرأة أبيه (لا ١٨: ٨)، (لا ٢٠: ١١). فهل موت الأب أنهى القرابة فأصبحت زوجته محاللة ؟!

أليس من أجل هذا السبب أمر سليمان الحكيم بقتل أخيه أدونيا، حينما أراد أن يتزوج أبيشج الشونمية (١مل ٢: ٢١، ٢٤) على الرغم من أن أباه داود لم يعرفها حتى موته (١مل ١: ٤). **كذلك أليس محرماً أن يتزوج إنسان بحماته (لا ١٨: ١٧).** هل يجرؤ أن يقول أن القرابة المحرمة أنتهت بموت إبنتها ؟!

وبنفس الوضع أليس محرماً أن يتزوج إنسان بامرأة خاله، أو بامرأة عمه (لا ٢٠: ٢٠) بعد وفاة الخال والعم !

أليس محرماً أيضاً أن يتزوج إنسان بكنته [امرأة إبنه] (لا ١٨: ١٥، لا ٢٠: ١٢) أيجرؤ أن يقول أن موت إبنه قد أنهى القرابة ؟!

حقاً إن محارم القرابة ، إنما تحفظ عفة الأسرة .

***

السؤال الرابع

لماذا الاستثناء فى الزواج بامرأة الأخ ، إذا مات بدون نسل (تث ٢٥).

الجواب

ذكر الكتاب سبباً هاماً ، هو إقامة نسل لهذا الأخ، فينسب إليه الإبن البكر. كما أن ميراثه يحفظ. وكل هذا غير موجود حالياً على الإطلاق، وأنتهى بانتهاء حفظ نصيب الأسباط، وحفظ الأنساب فى العهد القديم.

***

السؤال الخامس

ذكرتم أن القديس باسيليوس الكبير منع الزواج باخت الزوجة فى كثير من قوانينه، فما هى الأسباب التى قدمها ؟

الجواب

أود أن أذكر من بين ذلك سببين: أنه لا يجوز للأخت أن تصعد على فراش أختها. كما أن أخت الأم «الخالة» التى هى بمثابة أم، لا يليق مطلقاً أن تتحول إلى امرأة أب.

وكم أود أن أترجم لكم رسالة القديس باسيليوس إلى ديودورس أسقف طرسوس، وأنشرها، فهى حافلة بالمعانى العميقة فى هذا الموضوع...

***

السؤال السادس

هل الأخ هو أفضل من يتزوج بامرأة أخيه، لكى يرعى أبناء أخيه ؟

الجواب

إن كان الأخ المتوفى له أولاد ، يحرم على أخيه أن يتزوج بامرأته. فقد سمح الله بالاستثناء فقط فى حالة عدم وجود نسل، لكى يقام نسل للمتوفى.

وإن كنت ترى أن الأخ هو خير من يرعى أبناء أخيه، فليقم برعايتهم دون أن يأخذ أمهم زوجة له. فقد حرم الله هذا الزواج، على الرغم مما يقال عن صلاحية الأخ لرعاية أبناء أخيه، لأن الله يهمه عفة الأسرة وقدسية الزواج قبل كل شىء.

وهنا أبدى ملاحظة وهى : أن الأخ الذى كان يخشى منه أن يقتل أخاه ليأخذ زوجته «حسب ما تزعمه المتحدثون عن قوانين الملوك !!» هل يمن أن يؤتمن مثل هذا الأخ على رعاية أولاد أخيه ؟! أما الأخ البار الذى يمكنه أن يرعى أولاد أخيه، فهو الذى لا يصعد على فراش أخيه.

***

السؤال السابع

ذكرتم أن الزواج الذى يسبب تشويشاً فى القرابات والأنساب، يعتبر ممنوعاً... هل الزواج بأخت الزوجة أو بأخى الزوج ينتج عنه تشويش فى القرابات ؟ وكيف ؟

الجواب

نعم . هذه الزيجات المحرمة تنتج تشويشاً فى القرابات، منها :

أ - شخص تزوج بامرأة أخيه ، وكانت قد أنجبت من أخيه إبناً . ثم أنجب هو منها بنتاً . فيكون الإبن والبنت أخوان من جهة الأم، وأولاد عم من جهة الأبوين.

ب - شخص تزوج بأخت زوجته المتوفاه ، وكان له نسل من تلك المتوفاه. ثم أنجب من أختها نسلاً. فيكون الأولاد أولاد خالة من جهة أم كل منهما... ويكونون أخوة من جهة الأب.

***

السؤال الثامن

هل تحريم هذه الزيجات مرتبط بعصر من العصور؟

الجواب

هذه الزيجات محرمة على مدى الأجيال والعصور. فقد حرم الزواج بامرأة الأخ فى شريعة موسى النبى قبل الميلاد بخمسة عشر قرناً. ثم تجدد هذا الحرم فى عصر الرسل، وفى القرن الرابع، وفى القرن ١٣ فى قوانين كيرلس بن لقلق.

وفى أواخر القرن ١٩ نشر تحريمها فى مؤلف عن الأحوال الشخصية للقمص فيلوثاوس ابراهيم استاذ أستاذنا حبيب جرجس.

بقية المقال ص ٤

التربية الكنسية

تدريس العقائد فى مراحل السن

١ ـ المرحلة الإبتدائية هى مرحلة التسليم :

الطفل يتقبل فيها العقائد، دون أن يجادل أو يسأل يقبلها بالتسليم. ولذا فإن هذه المرحلة نافعة لغرس العقائد بعيداً عن جو المناقشة. هى إرساء للأساس العقيدى، الذى يترسب فى أعماق النفس.

ولهذا أيضاً نعطى فيها كثيراً من العقائد عن طريق الحفظ: يحفظها الطفل حتى لو لم يفهمها. يفهمها فيما بعد.

٢ ـ المرحلة الإعدادية هى مرحلة التعليم والشرح :

العقل قد بدأ ينضج، وأصبح يتقبل الشرح، وارساء الأساس الفكرى، بطريقة إيجابية تحمل البراهين والأدلة والأثباتات.

٣ ـ المرحلة الثانوية هى مرحلة الجدل والمناقشة :

وهذا الجدل يناسب سن المراهقة. وفى هذه السن يظهر الشك أيضاً وتكون التربية الكنسية قد أستعدت له بما أرسبته فى سن الطفولة من تسليم، وما قدمته فى سن الإعدادية من تعليم وتفهيم.

فى مرحلة المراهقة، نناقش الاراء المضادة ونرد عليها.

منهج المرحلة الإعدادية :

المرحلة الإعدادية من أحسن المراحل لغرس العقائد والمبادىء :

المرحلة الإبتدائية مرحلة تسليم، الطفل فيها مستعد أن يتقبل كل شىء، ولكن ليس له نضوج فكرى للتعمق فيما يسمع. والمرحلة الثانوية تتميز بالجدل والنقاش، وربما تحدى الأفكار والثورة عليها. أما المرحلة الإعدادية، فهى تقبل الفكر، مع نضوج أكثر من المرحلة الابتدائية، وعدم وجود الرغبة فى التحدى والجدل...

فى المرحلة الإبتدائية نقدم التعليم عن طريق التسليم :

نقدم الإيمان والعقيدة فيقبلهما الطفل بدون نقاش، وليس المدرس محتاجاً أن يشرح أو يثبت.

وفى المرحلة الإعدادية نقدم التعليم ومعه قسط من التفهيم.

نشرح بطريقة إيجابية، ونثبت دون أن نتعرض للنقط المعارضة. إنها مرحلة وضع الأساس الإيجابى.

أما فى المرحلة الثانوية فإننا نفسح مجالاً للردود والمناقشة...

لأنها مرحلة المراهقة، التى لا يقبل فيها الطالب من المعلومات إلا ما يقنعه و يرضى عقله وتفكيره. كما أن فى الرد على الخصوم ما يشبع بعضاً من غرائزه...

درس المعمودية كمثال :

+ نقدم المعمودية فى المرحلة الإبتدائية كمدخل للإيمان المسيحى، و يناسب هذا الدرس بيان الطقس، وحبذا لو كانت معه وسائل إيضاح مشبعة، مثل فيلم أو شرائح Slides.

ويمكن تحفيظ الأولاد آية أو آيتين، لتثبيت الفكرة اللاهوتية.

+ وفى المرحلة الإعدادية يمكننا أن نشرح موضوع المعمودية، من الناحيتين العقيدية والطقسية، مع بيان الرموز وعمقها، وتحفيظ بعض نصوص كتابية، أطول وأشمل...

+ فى المرحلة الثانوية نشرح بأكثر عمقاً، ونبين الفروق العقائدية والطقسية ونرد عليها رداً مشبعاً، ونقرأ فقرات من الكتاب، ونشير إلى بعض المراجع.

المثالية وبطل الأحلام :

لما كانت المرحلة الثانية تتميز بتركيز العواطف والأفكار، فى الصور البطولية، والصور المثالية، والسوبرمان، وفتى الأحلام. وكل فتى وفتاة، تتفتح أحلامه على المستقبل، يضع أمامه صورة معينة يحب أن يقتدى بها ويجعلها مثله الأعلى. وقد ينحرف، فيتخذ له مثلاً دنيوى الاتجاه...

لذلك نستعد من المرحلة الإعدادية فنقدم المثاليات الصالحة من سير القديسين، وأبطال الإيمان ورجال الكتاب.

باب الطقوس

قراءات ثانى يوم عيد الميلاد

للشماس الدكتور يوسف منصور

ورد للمجلة استفسارات كثيرة من مختلف الايبارشيات والكنائس حول الفصول التى تقرأ يوم الأحد ٨ يناير ١٩٨٨ (ثانى يوم عيد الميلاد المجيد).

والإجابة : تبعاً للقاعدة الطقسية الواردة بكتب ترتيب «البيعة» أنه إذا وافق ثان يوم عيد الميلاد المجيد يوم أحد، فتقرأ فيه فصول يوم ٣٠ كيهك من القطمارس الدوار، لأنها فصول تشرح سر التجسد الإلهى (يوحنا ١: ١٤، والكلمة صار جسداً وحل بيننا).

ولا تقرأ فصول الأحد الخامس أو أية فصول أخرى، أعاد الله هذه المناسبات المباركة على بلادنا وكنيستنا فى خير وسلام فى حبرية أبينا المكرم البابا شنوده الثالث،،

يوسف منصور

ونحن نقترب من الاحتفال بعيد الميلاد المجيد، نتذكر تسبحة السيدة القديسة العذراء وهى حبلى، التى بدأتها بقولها «تعظم نفسى الرب، وتبتهج روحى بالله مخلصى» (لو١: ٤٦، ٤٧). ونود أن نأخذ عبارة «تعظم نفسى الرب» موضوعاً لتأملنا.

تعظّم نفسى الربّ

(لو١: ٤٦)

البابا شنودة الثالث

تعظم الرب أى تمجده. وتمجيد الله لا تعنى أن تعطيه مجداً، وإنما أن تعترف بمجده، وتتغنى به.

ونحن إن كنا نعظم بعض البشر، وهم تراب ورماد، فكم بالأولى الله، الذى له المجد بطبيعته...

لماذا نعظم الله؟

من أجل صفاته الجميلة... لأنه هو الذى خلقنا، ومنحنا الوجود، وهو خالق الكل من العدم... من أجل أنه الكائن غير المحدود فى كل شىء. لا يحده زمان ولا مكان، فهو خالق الزمان والمكان... وهو غير محدود فى قدرته، وفى عظمته، وفى معرفته... الذى يعرف كل شىء عن كل شىء... الله الفائق الجمال، النور الذى لا يُدنى منه، الذى لما جلس معه موسى النبى، أضاء وجهه، حتى لم يستطع الشعب أن يراه، فوضع على وجهه برقعاً ليحجب بعض هذا الضياء (خر٣٤: ٢٩- ٣٥).

ولما رآه يوحنا الحبيب فى جزيرة بطمس، كان وجهه يضىء كالشمس فى قوتها، وعيناه كلهيب نار، حتى أن يوحنا لم يحتمل المنظر، ووقع عند قدميه كميت» (رؤ١: ١٤: ١٧).

نمجده، لأننا حينما نتأمل عظمته، يستنير قلبنا من الداخل، ونشعر بقوة هذا الإله الذى يحمينا... ونكسب اتضاعاً وخشوعاً وحباً.

ذكصولوجيات:

نحن نمجد الله باستمرار، فى صلواتنا وتسابيحنا وألحاننا. وما أكثر الذكصولوجيات التى نرتلها باسمه. وكلمة (ذوكصا) باليونانية معناها مجد. وذكصولوجية تعنى التمجيد. ونحن نبدأ صلواتنا بعبارة «المجد للآب والابن والروح القدس». ونردد نفس هذه العبارة فى صلواتنا (ذكصاباترى كى ايو...).

وفى صلاة نصف الليل نقول «المجد لك يا محب البشر»...

وما أكثر الألحان التى نرددها فى تمجيد الله.

وما أكثر ما ورد فى تمجيده فى سفر الرؤيا من القوات السمائية.

رأى القديس يوحنا الحبيب حول العرش الإلهى ربوات ربوات وألوف ألوف يقدمون لك المجد والكرامة. ويقول «كل خليقة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر، كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللحمل البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين» مع مرد آمين. والكهنة الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى إلى أبد الآبدين (رؤ٥: ١١- ١٤).

ونفس المنظر والتسبحة والسجود يكرره فى (رؤ٧: ٩- ١٢).

من جمع كثير لم يستطع عده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة أمام العرش متسربلين بثياب بيض، مع جميع الملائكة والكل أمام العرش يقولون «آمين. البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة لإلهنا إلى أبد الآبدين آمين»...

واشعياء النبى يقدم لنا تسبحة وتمجيد السارافيم.

رآهم هم أيضاً حول العرش وهم يقولون «قدوس قدوس قدوس رب الجنود. مجده ملء كل الأرض» (اش٦: ١- ٣).

فعلوا هذا وهم يغطون وجوههم بأجنحتهم، خشوعاً من بهاء مجد الله، لا يجرءون أن يرفعوا أعينهم.

كم بالأولى نحن التراب والرماد، يليق بنا أن نخشع ممجدين الله، شاعرين بعظمته اللانهائية.

ويشرح لنا يوحنا الرائى أيضاً تسبحة الغالبين، ومعهم قيثارات وهم يرتلون قائلين «عظيمة وعجيبة هى أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شىء. عادلة وحق هى طرقك يا ملك القديسين. من لا يخافك يارب ويمجد إسمك، لأنك أنت وحدك قدوس» (رؤ١٥: ٢- ٤).

وما أكثر التمجيد والتأمل فى صفات الله الجميلة فى القداس الغريغورى وفى صلوات الأجبية وصلوات الأنبياء.

وداود النبى يقول له: ليس لك شبيه يارب بين الآلهة من مثلك...؟» (اقرأ مزمور ٨٩).

أنظر أيضاً التأمل فى صفات الله الجميلة فى القطعة الأخيرة من صلوات الأجبية (ارحنا يا الله ثم ارحنا)- وفى الثلاثة تقديسات...

الطبيعة أيضاً تمجد الله ، كما يقول المرتل فى المزمور:

«السموات تحدث بمجد الله، والفلك يخبر بعمل يديه» (مز١٩).

فلنضم صوتنا إذن لكل هؤلاء ونسبح عظمة الله.

ولكن تُرانا كيف يمكننا أن نمجد الرب ونعظمه.

كيف نمجد الرب :

١ - نمجده بالصلوات وبالألحان كما قلنا :

ونلاحظ أن الصلاة الربية تبدأ بتمجيد الله قبل الطلبات الخاصة بالبشر، فنقول له فى أولها «ليتقدس إسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك...». لكى نتعلم تمجيد الله أولاً قبل أنْ نطلب.

إن مريم النبية ، أخت موسى وهرون، بعد عبور البحر الأحمر، أخذت الدف فى يديها، وقادت النسوة فى التسبيح، وهى تقول «رنموا للرب، فإنه قد تعظم. الفرس وراكبه طرحهما فى البحر» (خر١٤: ٢٠، ٢١).

وهكذا كان داود النبى والملك أمام تابوت العهد. وقد تصاغر أمام الرب جداً، لتمجيده (٢صم٦: ٢٢).

وفى تمجيد الرب نتعلم أدب التخاطب فى الحديث معه.

وابراهيم أبو الآباء والأنبياء يعطينا مثالاً فى هذا التأديب أمام الله، حينما يقول له «شرعت أن أكلم المولى، وأنا تراب ورماد» (تك١٨: ٢٧). ليتنا نتأمل صلوات الأنبياء والقديسين، لندرك أدب التخاطب مع الله، كما خاطبته المرأة الكنعانية.

٢ - وهكذا نمجد الله أيضاً بالخشوع أمامه...

الكنيسة تعلمنا الركوع والسجود والانحناء أمام الله فى الصلاة. وإن وقفنا أمامه نقف ثابتين، لا تنشغل حواسنا، ولا تتحرك أعضاؤنا بغير ترتيب... إن كان الملائكة بجناحين يغطون وجوههم، وبجناحين يغطون أرجلهم، وهم أمام العرش الإلهى، فماذا نفعل نحن التراب والرماد.

إن العشار يمنحنا درساً فى خشوعه.

هذا الذى وقف من بعيد ؛ لا يشاء أن يرفع عينيه إلى فوق. وقرع صدره وقال «ارحمنى أنا الخاطىء». لذلك خرج مبرراً دون ذلك الفريسى الذى وقف يعدد فضائله أمام الله بدون اتضاع (لو١٩: ١١- ١٤).

وطقس الكنيسة يعلمنا تمجيد الله أيضاً بالاتضاع قدامه:

هوذا رئيس الكهنة يخلع تاجه قبل أن يقرأ الإنجيل المقدس، متضعاً أمام الله، وخاشعاً أمام كلمته. وهوذا الشماس يصيح قائلاً «قفوا بخوف أمام الله، وأنصتوا لسماع الإنجيل المقدس»...

لذلك نحن نعجب من أولئك الذين يصلون أحياناً وهم جالسون... حتى لو كان ذلك فى مباركة مائدة الطعام. المفروض أن يقفوا أولاً للصلاة، ثم بعد ذلك يجلسون ويأكلون طعامهم... هل من تمجيد الله أن تخاطبه وأنت جالس ؟!

٣ - نمجد الله أحياناً حينما لا ننطق بإسمه باطلاً.

وذلك حسب حد الوصية الإلهية «لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً. لأن الرب لا يبرىء من نطق بإسمه باطلاً» (خر٢٠: ٧). وليس هذا فقط، فى امتناعنا عن أن نحلف باسم الرب حسب تعليمه لنا فى العظة على الجبل (متى٥: ٣٤- ٣٧). بل بالأكثر لا نستخدم إسم الرب مطلقاً، إلا فى كل ما هو هام وجليل، وأيضاً بكل تقديس وخشوع لإسمه العظيم.

٤ - ونمجد الرب أيضاً بأعمالنا الحسنة :

وذلك حسب قوله «فليضىء نوركم هكذا قدام الناس، لكى يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذى فى السموات» (متى٥: ١٦). لأنه إن أخطأ أولاد الله، إنما يجدف على الإسم الحسن بسببهم. وهوذا داود لما أخطأ، وبخه ناثان النبى، ونقل إليه عقوبة الله قائلاً «لأنك بهذا الأمر جعلت أعداء الرب يشمتون» (٢صم١٢: ١٤).

وهكذا نمجد الله بمخافته، وطاعة وصاياه.

ولا نقصد الخوف بمعنى الرعب، وإنما بمعنى المهابة. والذى يهاب الله لا يعصاه، ولا يكسر وصاياه، لأنه ليس فى هذا شىء من محبة الله، ولا من مخافته، ولا من الهيبة اللائقة به... وهكذا قيل عن قاضى الظلم. إنه كان «لا يخاف الله، ولا يهاب إنسان» (لو١٨: ١). بينما شاب مثل يوسف الصديق كان فى خشيته إلى الله يقول عندما حاربته الخطية «كيف أصنع هذا الشر العظيم، وأخطىء إلى الله ؟!» (تك٣٩: ٩).

إنك تمجد الله إن كنت شجرة مثمرة فى حقله. لأنه يقول «بهذا يتمجد أبى، أن تأتوا بثمر كثير، فتكونون تلاميذى» (يو١٥: ٨).

٥ - نمجد الله بالاتضاع، لأن العظمة لله وحده...

ولنتذكر كيف أن هيرودس الملك لما قبل التمجيد من الناس، ضربه ملاك الرب فمات، وأكله الدود «لأنه لم يعط مجداً لله» (أع١٢: ٢١- ٢٣). وهكذا يقول المزمور «ليس لنا يارب، ليس لنا. لكن لإسمك أعط مجداً» (مز١١٥: ١).

٦ - ونمجد الله أيضاً بالخدمة ونشر ملكوته على الأرض.

نجعل الناس يعرفون إسمه، ويطيعونه، وينضمون إلى ملكوته، فهذا هو عملنا أن نكون له شهوداً (أع١: ٨). أنظر كيف قال المسيح فى مناجاته للآب «أنا مجدتك على الأرض العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته» (يو١٧: ٤).

وفى خدمتنا ننسب كل شيء للرب ، وليس لأنفسنا ، فهكذا كان المعمدان يقول «ينبغى أن ذاك يزيد ، وأنا أنقص» (يو٣ : ٣٠).

كلما كان يأتيه مجد من خدمته ، كان يرفضه ، ويوجه الأنظار إلى الرب وحده . ويقول للناس : لست أنا ... أنا لست مستحقاً أن أنحنى وأحل سيور حذائه . من له العروس فهو العريس . أنا مجرد صديق للعريس أقف من بعيد وأفرح . الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع . والذى من الأرض هو أرضى» (يو٣ : ١).

٧ـ تمجد الله أيضاً بحياة الشكر:

متذكرين احساناته إلينا ، شاكرين آياه عليها . وهكذا نجد السيدة العذراء حينما قالت «تعظم نفسى الرب ، وتبتهج روحى بالله مخلصى» قالت بعدها «لأن القدير صنع بى عظائم ، واسمه قدوس ، ورحمته إلى جيل الأجيال» (لو١ : ٤٩ ، ٥٠).

حينما تشكر الله ، إنما تتذكر قوته التى خلصتك ، ونعمته التى أعانتك ، وتمجده على قدرته ومحبته ومعونته .

إذن فالخيرات التى تأتيك ، لا تنسبها إلى قدرتك ومواهبك ، وإنما إلى الله نفسه . مثلما قال بطرس بعد شفاء الرجل الأعرج «لماذا تشخصون إلينا هكذا ، كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشى» (أع٣ : ١٢) . ووجه أنظارهم إلى الرب الذى أنكروه ...

إذن لا تنسب لنفسك عمل الله فيك . ولا تفتخر باطلاً ...

ولا تسلب مجده لكى تنسبه لنفسك .

وأيضاً لا تنسب مجد الله للآخرين ، ولا إلى العلم والمهارة والذكاء ، فكل هذه أيضاً هى عطايا من الله ...

وإذا أعطيت أحد أحساناً ، تذكر قول الشعب حينما تبرعوا لبناء الهيكل ، كيف قالوا للرب «والآن يارب نحمدك ونسبح إسمك الجليل ... لأن منك الجميع ، ومن يدك أعطيناك ... كل هذه الثروة التى هيأناها لنبنى لك بيتاً لإسم قدسك ، إنما هى من يدك ، ولك الكل» (١أى٢٩ : ١٣ـ ١٦).

إذن الذى يفتخر ، والذى يتذمر ، كلاهما لا يعطيان مجداً لله ، وكذلك الذى لا يشكر.

٨ـ هناك من يمجدون الرب بتكريس حياتهم له .

أما أنت فإن لم تستطع ، فعلى الأقل تكرس لله وقت فراغك ، وتحفظ يوم الرب له و تمجده فيه بخدمته ، وبنشر ملكوته . وتقول للناس كما فى المزمور:

« عظموا الرب معى . لنرفعن إسمه معاً »

٩ـ وحينما تمجد الرب ، تمجد أيضاً كل ما يتعلق به .

تعطى الاحترام اللائق ببيته ، وتقول «ببيتك تليق القداسة يارب» (مز٩٣). تدخل بيته بالمزامير والصلوات والتسابيح ، وبجمع العقل من الطياشة ، وتجلس فيه بكل خشوع ، مرنماً فى قلبك للرب .

وتعطى الاحترام لكتابه المقدس ، فتقرأه بقلبك ، بكل تركيز وفهم وتأمل . ألا ترى أننا فى الكنيسة نقف بخوف من الله لسماع انجيله المقدس . ويصلى الكاهن حقاً : «اجعلنا مستحقين أن نسمع ونعمل بأناجيلك المقدسة ، بطلبات قديسيك» .

لا تضع كتاباً فوق الكتاب المقدس ، ولا تتركه مهملاً وسط كتب كثيرة ، غير مميز بينها .

وأيضاً قدم الاحترام اللائق بصليبه وخدامه ومسحاءه . لأنه قال «من يكرمكم يكرمنى» . وقال أيضاً «الذى يسمع منكم ، يسمع منى . والذى يرذلكم يرذلنى . والذى يرذلنى يرذل الذى أرسلنى» (لو١٠ : ١٦).

زيارة البابا الرعوية لأمريكا

استقبل البابا الأب الموقر القمص أنطونيوس راغب كاهن كنيسة مارجرجس والأنبا شنوده بجرسى ستى ، وتفاهم معه فى الاستعدادات اللازمة لزيارة البابا الرعوية لأمريكا ، والخطابات اللازم إرسالها للآباء الكهنة .

كنيسة ويست كوفينا بأمريكا

كلّف قداسة البابا الأب الموقر القمص تادرس يعقوب ملطى بالصلاة فى كنيستنا بمنطقة ويست كوفينا West Covina فى سان جبريل فالى San Gabriel Valley بلوس أنجلوس بأمريكا . وينتظر عودة القمص تادرس إلى مصر بعد قيامه بصلوات قداسات الأعياد المقبلة لشعب سان جبريل .

سفر كاهن كلورادو الجديد

فى يوم الثلاثاء ١٢/٢٧ سافر إلى كلورادو الأب الموقر القس أنجيلوس بغدادى كاهن كنيسة العذراء والأنبا رويس بالبطريركية هو والسيدة زوجته .

مكفوفون نابغون

جاءنا من الأب الموقر القمص بولس باسيلى الخبرين الآتيين :

• حصل الشماس عزت صديق طانيوس أحد خريجى جمعية الكرمة للمكفوفين بشبرا على الدكتوراه فى القانون بدرجة جيد جداً .

• كما حصل الشماس تريه جرجس رزق أحد خريجيها على ليسانس الآداب قسم الاجتماع ، وأوفدته الدولة على حسابها إلى أمريكا ، ليقيم معرضاً له للتصوير ، وحصل بسببه على مفتاح مدينة برمنجهام وميدالية كيندى الذهبية .

والكرازة تهنىء هذين الإبنين النابغين ، كما تهنىء بهما الأب الموقر القمص بولس باسيلى رئيس جمعية الكرمة .

صفحة الآباء الكهنة

الزيارة والافتقاد

الافتقاد من أهم عناصر الخدمة فى عمل الكاهن.

إنه دليل على اهتمامه بكل أفراد شعبه، وسؤاله عنهم، واطمئنانه عليهم. وما أكثر ما يشكو البعض قائلين: مرت علينا سنوات دون أن يدخل أحد الكهنة إلى بيوتنا، ليسأل عن أحوالنا!

وأحياناً يدخل الكاهن إلى البيت دون أن يفتقده!

لان هناك فرقاً كبيراً جوهرياً بين الزيارة والافتقاد..

الزيارة - مجرد الزيارة - دون أى عمل روحى، لا يمكن أن تسمى افتقاداً... نقصد زيارة الكاهن إلى أسرة ما، حيث يتحدث عن أى موضوع، دون أن يتطرق إلى الروحيات، ودون أن يسأل عن الحياة الروحية للأسرة عموماً، ولكل فرد على حدة. هذه الزيارة ليست أفتقاداً.

الافتقاد من الأب الكاهن، هو أن يزور الأسرة، ويأخذ الرب معه، تشعر الأسرة بوجوده، ويبقيه هناك...

الإفتقاد لا بد أن يشمل كلمة روحية مناسبة، سواء بطريقة مباشرة كإلقاء موضوع روحى... أو بطريق غير مباشر، كأن يتخلل التعليم الروحى حديثه، دون أن يظهر انه عظة.

والافتقاد معناه الاطمئنان على الحياة الروحية للبيت، وربط كل أفراد الأسرة بالله والكنيسة وبوسائط النعمة المتنوعة.

فتطمئن على أنهم يحضرون الكنيسة وقداساتها واجتماعاتها، ويعترفون ويتناولون، ويقرأون الكتاب فى البيت، ويصومون ويصلون، وهم علاقة طيبة بالله، وببعضهم بعضاً.

وإن كانت هم مشاكل، يساهم الأب الكاهن فى حلها.

oooooooooo

التلفزيون الأمريكى وموضوع الخلاص

التلفزيون الأمريكى فى كاليفورنيا بأمريكا دعا الأب الموقر القس مرقس حنا كاهن كنيسة مارمرقس بلوس أنجلوس، لإلقاء كلمة عن معنى الخلاص يوم ٢١ ديسمبر. وسيشترك فى نفس البرنامج كاهن كاثوليكى، وقس بروتستانتى، ورابای يهودى. كل يتكلم عن الخلاص فى عقيدته.

تجديد معمارى لكنيستنا فى مينوسوتا

الأب الموقر القس روفائيل عبد المسيح كاهن كنيسة العذراء فى مينوسوتا أطلع قداسة البابا على التجديدات المعمارية التى تمت فى هذه الكنيسة. كما أطلعه أيضاً على أنشطتها الروحية وخدماتها

بركات وفوائد كلمة الله وأهميتها لحياتك الحاضرة والأبدية

للأستاذ ماهر راغب حنا بلوس أنجلوس

٢١ - كلمة الله سلاح روحى:

« وخذوا سيف الروح الذى هو كلمة الله » (أف ٦ : ١٧).

٢٢ - كلمة الله مطرقة تكسر القلوب القاسية المتحجرة:

« أليست هكذا كلمتى كنار - يقول الرب - وكمطرقة تحطم الصخر» (أر٢٣ : ٢٩).

٢٣ - كلمة الله حية وفعالة:

كلمة الله حية وفعالة، وأمضى من كل سيف ذى حدين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميزة أفكار القلب » (عب ٤ : ١٢).

٢٤ - كلمة الله أعظم من كل مكاسب الدنيا:

« شريعة فمك خير لى من ألوف ذهب « وفضة » (مز١١٩ : ٧٢، ١٤).

« أشهى من الذهب والابريز الكثير» (مز١٩ : ١٠).

٢٥ - كلمة الله تعطى شجاعة:

« تكلمت بشهاداتك قدام الملوك ولم أخز » (مز١١٩ : ٤٦).

٢٦ - كلمة الله تحفظ من الذل والهلاك:

« لو لم تكن شريعتك هى تلاوتى، لهلكت حينئذ فى مذلتى » (مز١١٩ : ٦٢).

٢٧ - تعطى حكمة أعظم من حكمة الأعداء والشيوخ والمعلمين:

« وصيتك جعلتنى أحكم من أعدائى » (مز١١٩ : ٩٨).

« أكثر من معلمىّ تعقلت، لأن شهاداتك هى لهجى » (مز١١٩ : ٩٩).

« أكثر من الشيوخ فطنت، لأنى حفظت وصاياك » (مز١١٩ : ١٠٠).

٢٨ - كلمة الله أحلى من العسل:

« ما أحلى قولك لحنكى، أحلى من العسل لفمى » (مز١١٩ : ١٠٣).

٢٩ - كلمة الله نور ينير الطريق:

« سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى » (مز١١٩ : ١٠٥).

٣٠ - كلمة الله تنخس القلب:

« فلما سمعوا نخسوا فى قلوبهم. وقالوا ماذا نفعل أيها الرجال الأخوة » (أع ٢ : ٣٧).

٣١ - كلمة الله تملأ القلب والفم تسبيحاً:

« يغنى لسانى بأقوالك، لأن كل وصاياك عدل » (مز١١٩ : ١٧٢)، (مز٤٢ : ٨)... « سبع مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك » (مز١١٩ : ٦٤).

٣٢ - وتصالح مع الله:

« واضعاً فينا كلمة المصالحة » (٢كو٥ : ١٩).

اجتماعيات

فياكون ماهر مراد حنا والأسرة يهنئون أباهم الطوباوى :

الأنبا فيلبس

مطران كرسى الدقهلية بعيد سيامته العشرين .

الكنيسة المعلقة
صدر لنيافة الأنبا متاؤس
الأسقف العام

كتاب « التوبة » من تأملات الآباء وكتاب سيرة الشيخ الروحانى وباقة من أقواله .

تطلب من مكتبة الكنيسة بمصر القديمة ومن مكتبة مارمرقس بالأنبا رويس بالعباسية ومن مكتبة مارجرجس باسبورتنج الأسكندرية .

كنيسة مارمينا بشبرا

أصدرت كتابين للشبان والأطفال للقس : **بيشوى عوض**

لماذا التجسد .
قصة الميلاد .

بسعر ٢٥ قرشاً مع خصم الجملة .

العيد السابع عشر
للسيامة المباركة

احتفلت مطرانية البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية بالعيد السابع عشر لسيامة أسقفها

نيافة الأنبا باخوميوس

وذلك بإقامة قداس شكر برئاسة نيافته واشترك فيه مجمع الآباء الكهنة بالإيبارشية يوم الاثنين ١٢ ديسمبر ٨٨ وقداس شكر يوم الجمعة الموافق ١٦ ديسمبر ٨٨ بكاتدرائية العذراء مريم والقديس أثناسيوس بدمنهور .

كنيسة السيدة العذراء بروض الفرج

تودع على رجاء القيامة

المهندس عدلى بطرس

الذى وضع تصميم مبانى الكنيسة وتذكر خدمته فى إنشائها وصيانتها وتطلب لنفسه نياحاً وللأسرة العزاء .

مكتبة المحبة

٢١ ش البعثة بشبرات ٧٧٧٤٤٨

مشروع تكوين مكتبة الأسرة

تقدم مكتبة المحبة أربعين كتاباً تربوياً مصوراً ملوناً للطفل وللفتى وللشباب وللأسرة بقيمة ثلاثون جنيهاً و بخصم ٢٠٪ - اطلب المجموعة تصلك بالبريد المحول .

مكتبة المحبة

٢١ شارع البعثة شبرات : ٧٧٧٤٤٨

أبطال فوق الزمان

قصص أبائنا القديسين للراهب بيشوى الأنطونى .

صدر كتاب شهر يناير ١٤٠ قرشاً مع خصم ٢٥٪ .

كنيسة مارجرجس بالجيوشى
بشبرات : ٦٧٤٣٤٤٧

صدر للكنيسة الشريط الثامن

لكورال القطيع الصغير
[أحكى يا تاريخ]

يطلب من مركز مارجرجس للصوتيات أيام الأحد والثلاثاء والجمعة مساء . وسائر المكتبات المسيحية .

دير مارمينا إبيارغربية

يودع إلى مجمع القديسين الابن البار

الشماس المهندس ناجى فوزى شفيق

وزوجته المهندسة مرجريت رمسيس هارون

ذاكرين أتعابه وخدماته للدير الرب ينيح نفسيهما .

****

من بريد القراء

الصور على بطاقات الدعوة

من إبننا أنيس موريس :

مراسل صحفى ، ومندوب إعلانات .

أرسل إلينا كلمة عن قداس أربعين ، وكثرة المجاملات فيه ، وعدد الآباء الكهنة ، والخشوع ، والنظام ، ثم أورد ملاحظة وهى :

هناك من الناس يطبعون صورة السيد المسيح ، أو القديسة العذراء ، على بطاقات الدعوة فى الجنازات . ونحن لا نضمن بصورة قاطعة أن كل من يحصل على مثل هذه الدعوة لا يلقيها بعد أنقضاء مناسبتها فى سلة المهملات . لذلك أرى عدم طبع مثل هذه الصور على بطاقات الدعوة احتراماً لأصحابها .

***

عيد القديس صرابامون الشهيد

من إبننا عزت تادرس بحصة مليج :

عيد هذا القديس يوافق ٢٨ هاتور (٧ ديسمبر) . وقد أحتفلت كنيسة الأنبا صرابامون بحصة مليج والبتانون وجميع الكنائس التى تحمل إسمه بهذه المناسبة العطرة . لتكن بركة صلواته معنا .

أمنياته فى العام الجديد

من إبننا زكريا عطا تادرس :

بفيديمين الفيوم ، يتمنى :

١ - أن يسود السلام أرجاء العالم .

٢ - أن تنتهى المجاعات فى البلاد التى تعانى من الجفاف والنكبات

٣ - أنتهاء المشكلة الفلسطينية وعودة فتح القدس مرة أخرى للزيارات .

٤ - تسليم دير السلطان للكنيسة القبطية .

٥ - إنتهاء الحرب الأهلية بلبنان .

***

ومن إبننا ماجدة يونان حنا :

أعجبها من كتاب كفن السيد المسيح قول القديس أوغسطينوس مجرم الأثيم ، و يعاقب الكرم ، وما يرتكبه المنافق يحتمله الصديق ، وما يستدينه العبد يوفيه الرب .

دعاء فى العام الجديد

أرسله إبننا سمير رزق الله .

بجامعة أسيوط - يقول يارب :

- علمنى أن أحب الناس كما أحب نفسى .
- وأن أحاسب نفسى كما أحاسب الناس .
- وإذا اسأت إلى الناس ، أعطنى شجاعة للاعتذار .
- وإذا اساء الناس إلىّ ، أعطنى شجاعة العفو والغفران .
- ولا تدعنى أصاب بالغرور إذا نجحت ، ولا أصاب باليأس إذا فشلت .
- ساعدنى باستمرار على أن أرى الناحية الإيجابية فى الناس .

***

من إبننا جرجس برتى بدشنا :

تأمل فى عبارة « أراد تخليتها سراً » (متى ١ : ١٩) اختتمه بعبارة :

يا أمى العذراء ، لا أريد أن يقال ... إن أحداً أحبك أكثر منى .

***

[تكملة المقال ص ١٦]

المسيحى. ووضع كتباً فى ذلك أهمها «تنوير المبتدئين فى تعليم الدين». ولكنه لم يستطع الاستمرار فاستقال بعد سنتين.

وبعد سيامة البابا كيرلس الخامس استقر الرأى على نقله إلى القاهرة، من أجل الصالح العام للكنيسة، ولكى يهتم بالتعليم الدينى عموماً. فاعتذر عن هذا الأمر، وتمسك به شعب طنطا تمسكاً كبيراً. ولم يجد ذلك شيئاً، فصدر الأمر البابوى فى ١٣ يناير سنة ١٨٧٥ بانتخابه **رئيساً للكاتدرائية المرقسية الكبرى، ومديراً لمدرسة إكليريكية تنشأ فى البطريركية**... فتولى عمله بهمة، وإن كانت تلك الإكليريكية لم تستمر طويلاً، لأن غالبية طلبتها كانوا من الرهبان الذين ما لبثوا أن رجعوا إلى أديرتهم.

ولما أعيد افتتاح الاكليريكية سنة ١٨٩٣، لم يجدوا سواه لتدريس الدين فيها، فقام بذلك لمدة قليلة ولم تساعده صحته فبيئمنا كان يلقى دروسه وقع مغمياً عليه، وحمل إلى منزله وبقى طريح الفراش. **وكان يتردد عليه هناك طالبو علمه - كالشماس حبيب جرجس - يسترشدون به فى علوم الدين.**

وقد قضى الايغومانوس إبراهيم نحو أربعين سنة واعظاً ومعلماً ومديراً لشئون البيعة، وكان له تأثير كبير فى الهيئة الاجتماعية، وقد حل الكثير من المشاكل لمعرفته الواسعة بالشرائع والقوانين. وعمل أعمالاً كبرى فى الحركة الاصلاحية.

وكان ينوب عن غبطة البطريرك فى مقابلة الحكام. وكانوا يحبونه ويكرمونه لفصاحته وحسن أسلوبه وسعة اطلاعه. وقد حصل على نياشين من الخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى الثانى.

وكان أباطرة الحبشة يكرمونه اكراماً عظيماً. كتب إليه النجاشى يوحنا ستة ١٨٨٢ رسالة كلها تبجيل استهلها بقوله: "إلى الأب المعظم، مستقيم الرأى والضمير، كنز الحكمة، واسع العقل وطويل الروح، الراعى والحافظ للأمانة الاسكندرية"... وطلب فيها صلواته. كما وصله خطاب آخر سنة ١٨٩٩ من النجاشى منليك يطلب فيها كتبه لترجمتها إلى الأثيوبية، كما يهديه نيشان النجمة.

ومن أروع الخطابات التى وصلت إليه، رسالة كتبها إليه القديس الأنبا إبرام أسقف الفيوم صدرها بعبارة: [إلى قدس الأخ الحبيب الموقر خادم الله بالتقوى عزيزى الايغومانوس فيلوثيئوس..]. وقد هنأه فى ذلك الرسالة بالشفاء، وقال له: [الكل معنا رافع أكف الضراعة بطول بقائكم مصباحاً نيراً فى كنيسة الله التى أقتناها بدمه..]. وختم الرسالة بقوله: [وليعلم ضمير طهارتكم... أنكم على الدوام صورة نيرة أمام أعيننا، نذكركم بكل إنشراح، ونسر بذكركم المحبوب]. كذلك كتب عنه القمص عبد المسيح المسعودى رسالة كلها تقدير ومديح.

وقد وضع القمص فيلوثيئوس - غير ما ذكرناه - مؤلفات قيمة أهمها:

١ - «نفح العبير فى الرد على البشير» فى الدفاع عن عقيدة الكنيسة القبطية فى طبيعة المسيح، ومقال فى نفس الموضوع نشره جراسيموس مسرة.

٢ - «الحجة الأرثوذكسية ضد اللهجة الرومانية» لدحض ما تدعيه روما من رئاسة.

٣ - «الخلاصة القانونية فى الأحوال الشخصية».

٤ - كتب أخرى فى الميلاد والقيامة ولاهوت المسيح ووحدانية الله وشرح النبوات، ونبذة مشهورة عن: «حكمة الشريعة فى ترجمة صلوات البيعة».

وكان - تيح الله نفسه - موضع ثقة لا يعبر عنها فى المعرفة الدينية، وكان أيضاً موضع تقدير غير المسيحيين والطوائف المسيحية الأخرى. وقد قيل عنه انه "بطل العلم" وانه "إمام الخطباء وزعيم لاهوتى الكنيسة" وإنه "بلبل الكنيسة القبطية" و"قطب الاكليروس الأرثوذكسى ونبراسه المنير" وانه قوياً جداً فى حجته، وفصيحاً فى أسلوبه، واسعاً فى علمه.

وقد خلف مكتبة ضخمة زاخرة بالكتب، وكان أرثها موضع خلاف. وقد آلت آخيراً إلى زوج كريمته الأستاذ جرجس فيلوثيئوس عوض.

وبعد وفاة جرجس فلتاؤوس عوض، اشترى الأستاذ وينس فلتس ما تبقى من هذه الكتب الموقوفة على البطريركية أو جهات أخرى.

ووصلت بعض هذه الكتب إلى الكنيسة عن طريق حفيد الاستاذ وينس.

من إبننا شوقى حبشى حبيش.

بسيدى بشر بالأسكندرية.

أرسل إلينا من قراءاته العبارة الآتية:

كلماتك التى تتغذوه بها، لا تموت بموتك. بل تبقى إلى الأبد. وتقف فى يوم الدين: إما لتشهد لك، وإما لتشهد عليك.

وأيضاً قال أحد الشعراء:

إن القليل من الكلام بأهله
حسن، وإن كثيره ممقوت
ما ذل ذو صموت. وما من مكثر
إلا يذل، وما يعاب صموت
إن كان ينطق ناطق من فضة
فالصمت درزانه ياقوت

* * *

أسئلة

بين الخطابات العديدة التى وصلت إلينا فى بريد القراء، رسائل من قرائنا الأحباء تحوى أسئلة، نعد بدء الإجابة عنها من العدد المقبل إن شاء الله، تحت عنوان (أجابات قصيرة) أو تحت عنوان (سؤال وجواب).

مسابقة العدد - ٨ -

[بدأنا معك المسابقات من العدد العاشر. فتكون هذه المسابقة إذن هى رقم ٨، وستتابع معك هذا الرقم المسلسل].

هذه المسابقة عن الأطفال

[أكتب الاجابة مزودة بالشاهد (موضع الآية)]

١ - آية عن أن الأطفال عطية من الله.

٢ - أول إبن أعطى من الله بوعد مسبق.

٣ - إسم إبن نذرته أمه للرب قبل أن يولد.

٤ - إبن قال ملاك الله لوالديه قبل أن يولد أن يكون نذيراً للرب.

٥ - إبن وعد به نبى إمرأة عاقراً أضافته.

٦ - إبن من بطن أمه أختاره الله نبياً للشعوب.

٧ - طفل درس الكتب المقدسة منذ طفولته.

٨ - طفل باركه السيد المسيح وجعله مثالاً للرسل.

٩ - طفل أحبه الله قبل أن يولد، ومنحه سلطاناً.

١٠ - طفل خدم هيكل الرب منذ طفولته.

حل مسابقة العدد الماضى

١ - أول مرة ورد فيها ذكر العمل هو عمل الخلق (تك ١)، (تك ٢ : ١-٣). أما بالنسبة إلى الإنسان، فقد وضع الله أبانا آدم فى جنة عدن (ليعملها ويحفظها) (تك ٢ : ١٥).

٢ - آية عن النجاح فى العمل (مز ١). وقيل عن يوسف الصديق «كل ما يصنع، كان الرب ينجحه» (تك ٣٩ : ٣).

٣ - عن الأمانة فى العمل : قال الرب عن موسى النبى «وأما عبدى موسى، فليس هكذا، بل هو أمين فى كل بيتى» (عد ١٢ : ٧). وقال الرب «يا ترى من هو الوكيل الحكيم الأمين الذى يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم فى حينه. طوبى لذلك العبد إن جاء سيده فوجده يفعل هكذا» (لو ١٢ : ٤٢، ٤٣). وقال «كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة» (رؤ ٢ : ١٠).

٤ - عن عدم التراخى : قال الكتاب «ملعون من يعمل عمل الرب برخاوة» (أر ٤٨ : ١٠). وعن عدم الكسل قال : «أذهب إلى النملة أيها الكسلان. تأمل طرقها وكن حكيماً ...» (أم ٦ : ٦). وأيضاً «إلى متى تنام أيها الكسلان؟! متى تنهض من نومك؟» (أم ٦ : ٩).

٥ - آية عن العمل مع الله : قال بولس الرسول عن نفسه وزميله أبولس «نحن عاملان مع الله» (١ كو ٣ : ٩).

٦ - عن الكمال : قال الرب «فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل» (متى ٥ : ٤٨).

٧ - عدم الانشغال بأعمال الدنيا فى مواسم الرب، (لا ٢٣).

٨ - فعل الخير فى السبوت (مر ٣ : ٤، ٥) (لو ١٣ : ١٤-١٦).

٩ - «الإيمان بدون أعمال ميت» (يع ٢ : ٢٠، ١٧).

١٠ - قيل فى سفر الجامعة «لك شىء زمان. ولكل أمر تحت السموات وقت ...» (جا ٣ : ١).

١١ - قيل «فإن إبن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه. وحينئذ يجازى كل واحد بحسب عمله» (متى ١٦ : ٢٧)

١٢ - قال الرب لكل ملاك من ملائكة الكنائس السبع «أنا عارف أعمالك» (رؤ ٢ : ٢، ٩، ١٣، ١٩)، (رؤ ٣ : ١، ٨، ١٥).

روائع العلم

تدمير ٤٠ ألف بليون خلية فى المخ

للدكتورة / نبيلة ميخائيل

تقول دراسة أمريكية أن الكوكايين يغير من نشاط الخلايا العصبية المرهقة ويدمرها.

قام العالم الأمريكى «روى وايز» من جامعة كونكورديا بمونتريال بإجراء تجارب لمدة عشر سنوات حول تأثير الكوكايين على الفئران... فوجد تغير عادات وطعام ونزم فئرانه ثم تدهورت صحتها وقلما عاشت لأكثر من ثلاثة أسابيع، إذ تموت بسبب التشنجات التى تسببها فيروسات الجهاز التنفسى، الذى يفقد مقاومته بسبب تعاطى هذا المخدر.

ويقرر «مارفن سنايدر» مدير البحوث بالمعهد القومى لإدمان العقاقير بأمريكا أن الكوكايين يعتبر من أقوى المخدرات بعد مادة الهيروين... حيث أن الهيروين يؤدى إلى النوم، وعند النوم لا يستطيع متعاطيه أخذ المزيد منه... بينما يبقى متعاطى الكوكايين مستيقظاً، مما يساعده على تناول المزيد ثم المزيد.

وبتعمق الأبحاث فى هذا المجال أثبت البروفسور «برونالدسيجل» هذه المخدرات تعمل على تغيير المواد الكيمائية بالمخ والجسم رغم أنها تعطى شعوراً بالرضا واللذة... إذ أن جذور هذه الأحاسيس تكمن فى المواد الكيمائية بالمخ، التى يعمل الكوكايين على تغيير خصائصها والتى تحمل الرسائل من خلية إلى أخرى فى المخ... ومن المخ إلى الجسم... حيث تتغير آلية المخ العصبية الدقيقة.

والجدير بالذكر أن عدد الخلايا التى تدمرها هذه المخدرات هى ٤٠ ألف بليون خلية.

***

أبيات مشهورة

قال إيليا أبو ماضى :

وأحب كل مهذب ولو أنه ... خصمى، وأرحم كل غير مهذب

وأرى مساوئه كأنى لا أرى ... وأرى محاسنه وإن لم تُكتب

يأبى فؤادى أن يميل إلى الأذى ... حب الأذية من طباع العقرب

***

لم تملأ دربى الأشواك ... إن الأشواك لقى قلبى

****

ريشة : مكرم يوسف
فكرة : جرجس رفلة

لوحة للعام الجديد ..

أعزائى القراء :

مرحباً بالعام الجديد

سلام لكم ...

نشكر الله تعالى الذى أبقانا إلى هذا اليوم ، وسمح لنا أن نستقبل عاماً جديداً .

إنها فرصة أخرى لكى نرجع إلى الله بكل قلوبنا تائبين عن شرورنا .

+ + +

لا يصح أن يكون استقبالنا للعام الجديد بطرق أهل العالم غير المسيحيين (وانى أكتب إليكم عالماً أن الكبار من قراء الكرازة يقرأون صفحة الصغار فالحديث موجه لكم ولهم جميعاً) .

لا يصح أن ننفق **الكثير فى المسارح ودور اللهو** التى تعرض فيها أمور لا تليق بل تغضب ربنا يسوع ... كما لا يصح أن يكون استقبالنا للعام **بالحفلات الصاخبة** (التى تعلو فيها الأصوات) ذات المأكولات الدسمة والمشروبات الضارة ـ فقط لا غير .

● إنما يجب أن يكون استقبالنا للعام مسيحياً حقاً . ليتنا ـ **جميعاً ـ نحرص على أن نحضر ليلة رأس السنة بالكنيسة** حيث تعرض فقرات روحية جميلة . وحيث تقام الصلوات الحارة فى الدقائق الأخيرة من العام المنتهى والدقائق الأولى من العام الجديد .

+ + +

● والجميل فى عام ١٩٨٩ ، أن أول أيامه هو يوم الأحد . يوم الرب . يوم النور والبركة . وهكذا يتوفر لنا أن نستقبله ، ليس فقط بالصلاة ليلاً ، بل بالقداس والتناول صباحاً . وهكذا تكتمل البركة . كل عام وأنتم بخير يا أعزائى ليكن عامنا الجديد عام سلام ومسرة بالحقيقة .

نتيجة تسلية (أهلاً بالشهر المريمى)

ترتيب كلمات الشرائط فى النهاية

أم النور ـ هوسات ـ فضائل ـ تماجيد ـ سبعة ـ أربعة ـ الميلاد ـ نشارك (أو بشارة) ـ كيهك ـ بشارة ـ (أو نشارك) ـ تذاكيات ـ الإله ـ المعمدان ـ نحضر ـ شفيعة ـ أبصلمودية ـ هدية .

متفوقون من أبناء الكرازة (من الشهادة الإعدادية) .

عدلية وليم — عفاف جورج — جاد الله عوض — مريم نعيم — سوسن أقلاديوس — ميلاد يعقوب — نبيل ملاك

القمص فيلوثيئوس إبراهيم

(ولد سنة ١٨٣٧ وتنيح فى ١٠ مارس سنة ١٩٠٤)

عاش فى عصر لم يكن فيه وعظ سوى العظات المكتوبة التى كانت تقرأ فى المناسبات على الناس. حتى أنه عندما وقف على منبر الكنيسة ليعظ، قام ضده خصومه - كما لو كان مبتدعاً - واستصدروا أمراً من مطرانه أوقفه به عن الوعظ فى بلدته (طنطا)... وفى نفس الوقت كانت الطوائف والارساليات الأجنبية تتسع وتنمو فى أنحاء القطر المصرى... ووقع العبء كله على هذا النابغة.

ولد فى طنطا، وتربى على يد معلم الكتاب، فتعلم مبادىء القراءة والكتابة، ودرس اللغة القبطية والألحان، وتدرب على الخدمة الشماسية. ثم أكمل دراسته فى مدرسة البابا كيرلس الرابع حيث درس اللغة القبطية على يد أستاذها الكبير المعلم عريان مفتاح. ونبغ حتى درس هذه اللغة بعدئذ فى مدرسة حارة السقايين القبطية، وفى مدرسة الأقباط الكبرى، ووضع لها الكتب. وتعلم اللغة الايطالية أيضاً، وظهرت فصاحته وبراعته فى آداب اللغة العربية.

وانكب على مكتبة البطريركية يدرس كتبها ومخطوطاتها فى اللاهوت والعقيدة والتفسير. ولما ظهر نبوغه، استدعاه الأنبا يؤنس مطران المنوفية وطنطا بحجة أن لديه كتاباً يريد تصحيحه. ولما جاء إليه، وفيما هو منشغل بذلك الكتاب، وضع عليه يد القسيسية، ثم احتفل برسامته (فى يونيو سنة ١٨٦٢)، وهو فى الخامسة والعشرين من عمره. ثم رقى إلى الايغومانسية سنة ١٨٦٥.

ونبغ الايغومانوس فيلوثيئوس إبراهيم فى الوعظ حتى طبقت شهرته الآفاق، ولم يقتصر نشاطه على طنطا فحسب، بل امتد من القدس حتى أقاصى السودان. ولما أوقفه مطرانه عن الوعظ فى طنطا، لم يكن ممكناً لهذا القرار أن ينفذ عملياً لاحتياج الكرازة إليه، فرجع المطران عن قراره. ووضع الايغومانوس فيلوثيئوس كتاباً عن الوعظ وأهميته.

وفى سنة ١٨٦٦ ذهب إلى القدس حيث ألقى مجموعة من العظات فى الدفاع عن عقيدة الكنيسة قوبلت بنجاح كبير، واحتفل به نيافة الأنبا باسيليوس فى القدس احتفالاً يندر أن يصدر من مطران لقسيس، كما كرمه البطريرك الانطاكى وأقام قداساً حسب الطقس القبطى فى كنيسة السريان الأرثوذكس بدمشق. وفى سنة ١٨٦٧ اصطحبه البابا ديمتريوس معه إلى الصعيد حيث قام بالوعظ فى المحافل الدينية. وكان يقابل بترحاب عظيم، حتى انه فى احدى المرات استمر يتكلم ثلاث ساعات متوالية مبرهناً على صحة العقيدة الأرثوذكسية.. وكان الناس يزدحمون لسماع كلمة الله من فمه، حتى انه استدعى سنة ١٨٨٣ إلى أسيوط للوعظ هناك، فقضى يوماً فى احتفالات دينية نهارية وليلية، لم يكن الناس يجدون فيها مكاناً حتى كانوا يجلسون على نوافذ الكنيسة... وما كان إنسان يمل سماعه مهما أطال... وهكذا عندما سافر إلى أسوان.

وفى سنة ١٨٧٠ كلف بتولى نظارة المدارس القبطية، وكان يأتى إليها من طنطا، فاهتم بها، ونشر بها تعليم الدين

البقية ص ١٣

رأى ...

الاشبين

نسمع عن كلمة الاشبين فى المعمودية، الذى يحمل الطفل المعمد متعهداً بتربيته أمام الكنيسة.

ما هى حدود مسئولية هذا الاشبين؟ وإلى أى زمن يظل مسئولاً عن الطفل؟ وهل هو يقوم فعلاً بهذا الواجب؟ وهل يعتبر تربية الطفل المعمد جزءاً من اعترافاته يعطى عنه حساباً؟...

وهل تُطلب نفسُ الطفل من هذا الاشبين؟

إننا نحتاج إلى اصدار نبذة عن عمل الاشبين ومسئولياته، تسلمها الكنيسة للاشبين يوم عماد الطفل.

أفكار رعوية

منبر الكنيسة

منبر الكنيسة هو لله وحده

ليس هو للدعاية، ولا هو لانتقاد أحد، ولا للحديث عن النفس أو الناس. ولا هو لأى غرض شخصى.

إنما الغرض منه: خدمة الكلمة.

كلمة الروح، كلمة التعليم، كلمة العزاء، كلمة المنفعة.

وفى غير ذلك لا يستخدم.

لا يجوز لأحد أن يسىء استخدام منبر الكنيسة فى غرض آخر.

الأغراض الأخرى لها وسائل أخرى غير المنبر المقدس، منبر التعليم.